



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه واهله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الاسبأ والعلماء

تصنيف:

تجريب الكون ابو حامد محمد بن علي السمرقندي

تأليف:

البروفيسور الدكتور محمد حفيظ

تأليف وتصميم:

روشد بيك ورازور الدكتور عبد شمس بلوكلان ، مينا وروشه

٢٧



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاسباب و العلامات

كاتب:

نجيب الدين محمد بن على بن عمر سمرقندى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٥	الاسباب و العلامات المجلد ١
١٥	اشاره
١٦	سخن آغازين
١٨	[مقدمه موسسه احياء طب طبيعى]
١٨	اشاره
١٩	اما «حكيم نفيس بن عوض کرمانى»
٢٠	و شرح الأسباب و العلامات، ...
٢٢	و بالآخره روش ما در احيای کتاب
٢٤	نسخه های مورد استفاده در تصحيح کتاب:
٢٧	[مقدمه الشارح]
٢٩	الباب الاول: فى امراض الرأس
٢٩	اشاره
٢٩	[الفصل الأول: فى الصداع [٤]]
٨٦	[الفصل الثانى: فى السرسام [٧٤]]
١١٣	[الفصل الثالث: الدوار]
١٢٦	[الفصل الرابع: فى الصدر]
١٢٩	[الفصل الخامس: فى السبات [١١٤]]
١٤٢	[الفصل السادس: السهر [١١٨]]
١٤٧	[الفصل السابع: فى النسيان [١٢٦]]
١٥٥	[الفصل الثامن: فى المايخوليا [١٢٩]]
١٨٨	[الفصل التاسع: فى الكابوس [١٥٧]]
١٩١	[الفصل العاشر: فى الصرع [١٦١]]
٢١٠	[الفصل الحادى عشر: فى السكته [١٨٥]]

٢١٦	الفصل الثاني عشر: في الفالج [١٩٣]
٢٢٥	الفصل الثالث عشر: في الإسترخاء [٢٠٢]
٢٢٨	الفصل الرابع عشر: في التشنج [٢٠٧]
٢٣٤	الفصل الخامس عشر: في التمدد [٢٠٨] و الكزاز [٢٠٩]
٢٣٨	الفصل السادس عشر: في الرعشه [٢١٦]
٢٤٣	الفصل السابع عشر: في الخدر [٢١٨]
٢٤٦	الفصل الثامن عشر: في اللقوه [٢١٩]
٢٥٤	الفصل التاسع عشر: في الإختلاج [٢٢١]
٢٥٦	الفصل العشرون: في الزكام [٢٢٣]
٢٥٦	اشاره
٢٦٣	في العصابه
٢٦٥	الفصل الحادي والعشرون: في نخس يظهر في الدماغ
٢٦٦	الباب الثاني: في امراض العين
٢٦٦	اشاره
٢٦٦	الفصل الأول: علل الطبقة الصليبيه [٢٢٧]
٢٧٠	الفصل الثاني: علل الطبقة المشيميه
٢٧٢	الفصل الثالث: علل الطبقة الشبكيه
٢٧٧	الفصل الرابع: علل الرطوبه الزجاجيه
٢٨٠	الفصل الرابع: علل الرطوبه الزجاجيه
٢٨٤	الفصل السادس: علل الطبقة العنكبوتيه
٢٨٦	الفصل السابع: علل الرطوبه البيضييه
٢٨٩	الفصل الثامن: علل الطبقة العنبيه
٢٩٢	الفصل التاسع: علل الطبقة القرنيه
٢٩٧	الفصل العاشر: علل الطبقة الملتحمه
٢٩٩	الفصل الحادي عشر: في الرمدا
٣٠٦	الفصل الثاني عشر: استرخاء الجفن [٢٦٦]

٣٠٧	الفصل الثالث عشر: التصاق الجفنين [٢٦٧]
٣١٠	الفصل الرابع عشر: في الشتره [٢٧١]
٣١٢	الفصل الخامس عشر: السبل [٢٧٤]
٣١٤	الفصل السادس عشر: الشرتاق [٢٧٩]
٣١٧	الفصل السابع عشر: في العله المعروفه بالبولتين
٣١٨	الفصل الثامن عشر: في العقده [٢٨٤]
٣١٩	الفصل التاسع عشر: في الشعر المنقلب [٢٨٧] و الزائد [٢٨٨]
٣٢٢	الفصل العشرون: الودقه
٣٢٢	الفصل الحادى والعشرون: الطرفه [٢٩٤]
٣٢٤	الفصل الثانى والعشرون: فى انتشار [٢٩٧] الأهداب [٢٩٨]
٣٢٥	الفصل الثالث والعشرون: فى القروح [٣٠٠]
٣٢٩	الفصل الرابع والعشرون: فى البياض [٣٠٣]
٣٣٠	الفصل الخامس والعشرون: فى المورسرج [٣٠٤]
٣٣٣	الفصل السادس والعشرون: فى الظفره [٣٠٥]
٣٣٥	الفصل السابع والعشرون: فى الحول [٣٠٧]
٣٣٨	الفصل الثامن والعشرون: فى جرب الأجفان [٣١١]
٣٤١	الفصل التاسع والعشرون: فى البروده [٣١٢]
٣٤١	الفصل الثلاثون: فى صلابه الاجفان [٣١٣] و غلظها
٣٤٢	الفصل الحادى والثلاثون: فى السلاق [٣١٨]
٣٤٣	الفصل الثانى والثلاثون: فى الكمنه [٣١٩]
٣٤٥	الفصل الثالث والثلاثون: فى العشاء [٣٢١]
٣٤٦	الفصل الرابع والثلاثون: فى الجهر [٣٢٢]
٣٤٦	الفصل الخامس والثلاثون: فى الغرب
٣٤٨	الفصل السادس والثلاثون: فى الانتشار [٣٢٧] و الاتساع [٣٢٨]
٣٤٨	اشاره
٣٤٩	و سبب هذه العله يكون:

٣٥٢	الفصل السابع و الثلاثون: فى الضيق [٣٣٣]
٣٥٦	الفصل: الثامن و الثلاثون: فى نزول الماء [٣٤٠]
٣٦٨	الفصل التاسع و الثلاثون: فى الزرقه [٣٤٦]
٣٧٠	الفصل الأربعون: فى ضعف البصر [٣٤٧]
٣٧٤	الفصل الواحد و الأربعون: فى التخييلات الشاذه [٣٥٠]
٣٨٠	الفصل الثانى و الأربعون: رؤيه الناظر من قريب أكثر مما يبصر من بعيد أو بالعكس
٣٨١	الفصل الثالث و الأربعون: فى الخفش [٣٦٢][٣٦٣]
٣٨٢	الفصل الرابع و الأربعون: فى الدمعه [٣٦٧]
٣٨٤	الفصل الخامس و الأربعون: فى القذى [٣٧٠] و الحيوان الذى يقع فى العين
٣٨٥	الفصل السادس و الأربعون: فى القمور [٣٧٦]
٣٨٧	الفصل السابع و الأربعون: فى القمل فى الأجنان [٣٧٩]
٣٨٨	الفصل الثامن و الأربعون: فى الشعيره [٣٨١]
٣٨٨	الفصل التاسع و الأربعون: فى سلّ العين
٣٨٩	الفصل الخمسون: فى ذهاب البصر [٣٨٧] فى المطامير و الجبوس المظلمه
٣٩١	الفصل الواحد و الخمسون: فى الضربه التى تصيب العين [٣٩١]
٣٩١	الفصل الثانى و الخمسون: فى الجساء [٣٩٣]
٣٩٢	الفصل الثالث و الخمسون: فى حكه الامآق و الأجنان [٣٩٤]
٣٩٢	الفصل الرابع و الخمسون: فى الجحوظ [٣٩٦]
٣٩٤	الفصل الخامس و الخمسون: فى التوثه [٤٠١]
٣٩٥	الفصل السادس و الخمسون: فى الغده [٤٠٨]
٣٩٥	الفصل السابع و الخمسون: فى التججر [٤١٢]
٣٩٥	الفصل الثامن و الخمسون: فى قروح الجفن
٣٩٦	الفصل التاسع و الخمسون: فى الإنتفاخ [٤١٥]
٣٩٨	الفصل الستون: فى بغض العين من الشعاع
٣٩٨	الفصل الواحد و الستون: فى تهيج الأجنان [٤٢٣]
٤٠٢	الباب الثالث: فى امراض الأذن

٤٠٢	اشاره
٤٠٣	الفصل الأول: فى: وجع الأذن [٤٢٩][٤٣٠]
٤١٣	الفصل الثانى: فى الطرش [٤٥٠]
٤١٧	الفصل الثالث: فى الطنين و الدوى [٤٥٤]
٤١٩	الفصل الرابع: فى انفجار الدم من الأذن
٤٢٠	الفصل الخامس: فى انكسار الأذن
٤٢٠	الفصل السادس: فى انقلاع الأذن
٤٢١	الفصل السابع: فى الأورام التى تحدث فى أصل الأذن [٤٥٥]
٤٢٢	الفصل الثامن: فى الشىء الذى ينصبّ فى الأذن
٤٢٣	الفصل التاسع: فى حكه الأذن [٤٦٢]
٤٢٣	الفصل العاشر: فى هرب الأذن من الاصوات العظيمه [٤٦٤]
٤٢٣	الفصل الحادى عشر: فى قلاع الأذن
٤٢٤	الباب الرابع: فى امراض الأنف
٤٢٤	اشاره
٤٢٤	الفصل الأول: فى الخشم [٤٦٦]
٤٣٢	الفصل الثانى: فى فساد الشم [٤٧٤]
٤٣٥	الفصل الثالث: فى البثور فى الأنف [٤٨٢]
٤٣٦	الفصل الرابع: فى القروح فى الأنف
٤٣٦	الفصل الخامس: فى الرعاف [٤٨٥]
٤٣٩	الفصل السادس: فى بخر الأنف [٤٩٢]
٤٣٩	الفصل السابع: فى رض الأنف
٤٤٠	الفصل الثامن: فى العطاس [٤٩٩]
٤٤٢	الفصل التاسع: فى جفاف الأنف [٥٠١]
٤٤٢	الفصل العاشر: فى حكه الأنف [٥٠٢]
٤٤٢	الباب الخامس: فى امراض اللسان و الفم و الشفتين
٤٤٢	اشاره

٤٤٣	الفصل الأول: فى ورم اللسان [٥٠٣]
٤٤٤	الفصل الثانى: فى بطلان الذوق [٥٠٦] و فسادة [٥٠٧]
٤٤٥	الفصل الثالث: فى ثقل اللسان [٥٠٨] و تغيير الكلام
٤٤٨	الفصل الرابع: فى عظم اللسان [٥١٣]
٤٤٩	الفصل الخامس: فى الضفدع [٥١٤]
٤٤٩	الفصل السادس: فى شقاق اللسان [٥١٧]
٤٥٠	الفصل السابع: فى حرقه [٥٢٠] اللسان
٤٥٠	الفصل الثامن: فى حكه اللسان [٥٢٣]
٤٥٠	الفصل التاسع: فى تقشر اللسان [٥٢٥] و سقف الحنك و الشدقين و العمور
٤٥٢	الفصل العاشر: فى البثور فى الفم [٥٢٦]
٤٥٢	الفصل الحادى عشر: فى القلاع [٥٢٧]
٤٥٣	الفصل الثانى عشر: فى الأكله فى الفم [٥٢٨]
٤٥٤	الفصل الثالث عشر: فى كثرة اللعاب و سيلانه من الفم فى النوم
٤٥٥	الفصل الرابع عشر: فى البخر [٥٣٣]
٤٥٧	الفصل الخامس عشر: فى ورم الحنك [٥٣٦]
٤٥٨	الفصل السادس عشر: فى بياض الشفه و تقشرها [٥٣٨]
٤٥٩	الفصل السابع عشر: فى اختلاج الشفه [٥٤٠]
٤٥٩	الفصل الثامن عشر: فى تقلص الشفتين [٥٤٢]
٤٦٠	الفصل التاسع عشر: فى البواسير فى الشفه [٥٤٣]
٤٦١	الفصل العشرون: فى أورام الشفتين
٤٦١	الفصل الحادى والعشرون: فى البثور [٥٤٤] و القروح فى الشفه [٥٤٥]
٤٦١	الباب السادس: فى امراض الأسنان و اللغه
٤٦١	اشاره
٤٦٢	الفصل الأول: فى وجع الأسنان [٥٤٦]
٤٦٨	الفصل الثانى: فى الضرس [٥٥١]
٤٦٩	الفصل الثالث: فى تأكل الأسنان و تنقبها و تفتتها [٥٥٣]

٤٧٠	الفصل الرابع: في الحفر و تغير لون الأسنان
٤٧١	الفصل الثالث: في تأكل الأسنان و تنقبها و تفتتها [٥٥٤]
٤٧٤	الفصل السادس: في تزيد السن
٤٧٥	الفصل السابع: في حكه [٥٥٦] الأسنان
٤٧٦	الفصل الثامن: في صرير الأسنان في النوم [٥٥٧]
٤٧٧	الفصل التاسع: في تسهيل نبات الأسنان
٤٧٧	الفصل العاشر: في ذهاب ماء الأسنان [٥٥٨][٥٥٩]
٤٧٧	الفصل الحادي عشر: في أورام اللثة [٥٦٥]
٤٧٩	الفصل الثاني عشر: في اللثة الداميه [٥٦٦][٥٦٧]
٤٧٩	الفصل الثالث عشر: في قروح اللثة و نواصيرها [٥٦٨]
٤٨٠	الفصل الرابع عشر: في نقصان لحم اللثة و استرخاؤها [٥٦٩]
٤٨٠	الفصل الخامس عشر: في اللحم الزائد في اللثة [٥٧٠][٥٧١]
٤٨٠	الباب السابع: في امراض الحلق
٤٨٠	اشاره
٤٨٠	الفصل الأول: في وجع اللهاه و ورمها [٥٧٣]
٤٨٣	الفصل الثاني: في سقوط اللهاه [٥٨١]
٤٨٥	الفصل الثالث: في الخوانيق و الذبح [٥٨٨]
٤٩٧	الفصل الرابع: في البثور في الحلق [٦٠٢]
٤٩٨	الفصل الخامس: في العلق و الشوك اذا تشبثت في الحلق
٥٠٠	الفصل السادس: في انطباق المرى ء
٥٠١	الفصل السابع: في حكاك المرى ء [٦٠٨]
٥٠٢	الفصل الثامن: في الاختلاج [٦١٠] و الارتعاش [٦١١] العارضين لقصبه الرئه
٥٠٢	الفصل التاسع: في الغريق و المخنوق [٦١٣] بالوهق
٥٠٤	الفصل العاشر: في بحوحه الصوت سببها
٥٠٧	الفصل الحادي عشر: في عسر البلع [٦١٤]
٥٠٨	الفصل الثاني عشر: في أورام المرى ء [٦١٥]

٥٠٩	الفصل الثالث عشر: فى قروح المرىء [٦٢١]
٥١٠	الباب الثامن: فى علل الرئه و الصدر
٥١٠	اشاره
٥١٠	الفصل الأول: فى الربو [٦٢٥] و انتصاب النفس الربو [٦٢٦][٦٢٧]
٥١٤	الفصل الثانى: فى السعال [٦٣٨]
٥٢٠	الفصل الثالث: فى نفث الدم الذى يخرج من الفم [٦٥٠]
٥٢٥	الفصل الرابع: فى ذات الرئه [٦٥٧]
٥٢٩	الفصل الخامس: فى السل [٦٦٩] و نفث المده [٦٧٠]
٥٣٦	الفصل السادس: فى المده المحتقنه فى الصدر [٦٨٢]
٥٤٠	الفصل السابع: فى ذات الجنب [٦٨٩] و الشوصه و ذات الصدر [٦٩٠] و ذات العرض و البرسام [٦٩١]
٥٤٠	اشاره
٥٤٢	و السبب الفاعل للورم:
٥٥٠	الفصل الثامن: فى جمود [٧٠٨] الصدر
٥٥١	الباب التاسع: فى امراض القلب
٥٥١	اشاره
٥٥١	الفصل الأول: فى سوء مزاج القلب [٧١٣]
٥٥٤	الفصل الثانى: فى الخفقان [٧٢٦]
٥٥٦	الفصل الثالث: الغشى [٧٣١]
٥٦٥	الفصل الرابع: فى ورم اذنى القلب
٥٦٦	الفصل الخامس: فى ضغط القلب [٧٣٩]
٥٦٧	الفصل السادس: تقشر القلب
٥٦٨	الفصل السابع: فى قذف القلب [٧٤٣]
٥٦٩	الفصل الثامن: احتواء الرطوبه على القلب [٧٤٥]
٥٦٩	الفصل التاسع: فى جذب القلب
٥٦٩	الباب العاشر: فى امراض الثدى
٥٦٩	اشاره

٥٦٩	الفصل الأول: فى قله اللبن [٧٤٩]
٥٧١	الفصل الثانى: فى كثره اللبن و دروره المفرط [٧٥٥]
٥٧٢	الفصل الثالث: فى أورام الثديين [٧٥٦]
٥٧٣	الباب الحادى عشر: فى امراض المعده
٥٧٣	اشاره
٥٧٣	الفصل الأول: فى سوء مزاج المعده [٧٦١]
٥٨١	الفصل الثانى: فى وجع المعده [٧٦٨]
٥٨٣	الفصل الثالث: فى ضعف الهضم [٧٦٩] و سوء الهضم و التخمه [٧٧٠]
٥٨٧	الفصل الرابع: الهيبضه [٧٧٥]
٥٩٠	الفصل الخامس: فى نقصان الشهوه و بطلانها [٧٧٨]
٥٩٥	الفصل السادس: فى الوحم و فساد الشهوه [٧٨٠]
٦٠٠	الفصل السابع: فى الشهوه الكلبيه [٧٩٠]
٦٠٥	الفصل الثامن: فى الجوع البقرى [٧٩٢]
٦٠٩	الفصل التاسع: فى العطش المفرط [٧٩٦]
٦١٥	الفصل العاشر: فى ورم المعده [٨٠٢]
٦١٨	الفصل الحادى عشر: فى ديبله المعده [٨٠٩] و قروحها [٨١٠]
٦١٩	الفصل الثانى عشر: فى النفخه [٨١١] و الجشاء [٨١٢] و التثاؤب [٨١٣] و التمطى [٨١٤]
٦٢١	الفصل الثالث عشر: فى القى ء [٨١٥] و التهوع [٨١٦] و الغثيان [٨١٧]
٦٢٤	الفصل الرابع عشر: فى الدم الذى يخرج بالقى ء [٨٢٠]
٦٢٥	الفصل الخامس عشر: فى تجمد الدم [٨٢١] و اللبن [٨٢٢] فى المعده
٦٢٦	الفصل السادس عشر: فى الفواق [٨٢٣]
٦٣١	الفصل السابع عشر: فى انقلاب المعده
٦٣٢	الفصل الثامن عشر: فى الكرب [٨٢٦] و القلق المعدى [٨٢٧]
٦٣٣	الفصل التاسع عشر: فى اختلاج المعده
٦٣٤	الفصل العشرون: فى وجع الفؤاد [٨٢٨]
٦٣٥	الفصل الواحد و العشرون: فى حرقه المعده

- ٦٣٦ [الفصل الثاني و العشرون: فى حكاك المعده و دغدغتها]
- ٦٣٧ [الفصل الثالث و العشرون: فى استرخاء المعده [٨٣١] و تهليل [٨٣٢] نسجها]
- ٦٣٨ [الفصل الرابع و العشرون: فى تشنج المعده [٨٣٤]]
- ٦٣٩ [الفصل الخامس و العشرون: فى جساوه المعده [٨٣٥] و العضلات الموضوعه عليها فى مرق البطن]
- ٦٤١ [الفصل السادس و العشرون: فى الذرب [٨٣٧]]
- ٧٦٦ تعريف مركز

شماره بازیابی : ۳۸۱۵-۵

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۳۸۱۵/۱

سرشناسه : سمرقندی، محمدبن علی، - ق ۶۱۹

عنوان و نام پدیدآور : الاسباب و العلامات [نسخه خطی] محمدبن علی سمرقندی؛ کاتب ابن محمد خضر موکئی الغ محمدحسین

وضعیت استنساخ : ق ۱۱۳۹

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله. حمدله و الصلاه ... قال الشيخ الامام ... نجيب المله و الدين ابو حامد محمدبن علي بن عمر المتطيب السمرقندی ...

انجام نسخه: في عض الاربعه والاربعين و هو الحيوان المعروف ... استعمال الملح و الخل على موضع الغصه تمت الكتاب ...

: معرفی کتاب: الاسباب و العلامات (متن) از سمرقندی محمدبن علی بن عمر (م ۶۱۹) که شرح آن از نفیس کرمانی در فهرست ملی ج. ۱۱. ص. ۷۷ معرفی شده است

مشخصات ظاهری : برگ: ۲ ب - ۱۶۳، سطر ۲۰، اندازه سطور ۱۴X۸، قطع ۲۰X۱۴

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: فرنگی نخودی

خط: نسخ خوش

تزئینات جلد: جلد مقوارویه تیماج قهوه ای، ضربی گل و بوته، در میان ترنج فشاری، اطراف پولکهای فشرده

تزئینات متن: عنوانها شنگرف است

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شده .

منابع اثر، نمایه ها، چکیده ها : منابع دیده شده: کشف الظنون ج. ۱. ص. ۷۷

صحافی شده در این مجلد: : علاج الاطفال ۸۱۰۷۲۹

موضوع : پزشکی اسلامی

شناسه افزوده : موکئی، ابن محمدخضر، قرن ۱۲ق. کاتب

سخن آغازین

ارزش طب سنتی چه از لحاظ علمی و کاربردی و چه از لحاظ فرهنگی و تاریخی بر هیچ کس پوشیده نیست. ولی متأسفانه در صده اخیر که تاخت و تاز تمدن جدید کشورمان را درنوردید، مورد بیمه‌ری و بعضی اوقات مقابله و تخریب واقع گرفت.

در صورتی که اگر با سعه صدر و بدون طرفداریهای کورکورانه در کنار طب جدید و دیدگاههای جدید از آن بهره برداری

می شد هم جلوی کجرویهای طب جدید گرفته شده و طب قدیم هم دیگر طب قدیم نمی ماند و با نیازهای روز رشد می کرد و از دست کاسبان حکیم نما در امان می ماند. و با کمترین هزینه اقتصادی و خسارت اجتماعی تأمین کننده شرائطی مطلوب برای حفظ سلامت عمومی جامعه و تقویت فرایند پیشرفت علمی، اجتماعی، اقتصادی و سیاسی را در این شاخه فراهم می کرد.

پس از انقلاب شکوهمند اسلامی علی الخصوص در دهه اخیر مجدداً با تلاش تعدادی از محققان بارقه های امید دوباره در دل محققین روشن شد و قدمهای مثبتی در این زمینه برداشته شد تا شاید بتوان دوباره با اتکاء بر منابع علمی کشور و تلاش محققین، این علم مهجور را به شکل علمی آن رواج داد.

این مؤسسه نیز علی رغم همه محدودیتها با توکل بر حضرت صاحب العصر و الزمان (عج)، و حمایت جمعی از علاقمندان بسهم خود تلاش نموده تا قدمهایی در این زمینه بردارد که خلاصه ای از اقدامات انجام شده بنظر می رساند.

۱- تأسیس کتابخانه تخصصی طب طبیعی در چهار قسمت خطی، چاپ سنگی، آرشیو نسخ خطی و کتابخانه عمومی.

۲- تدریس دوره های مقدماتی و دوره های تکمیلی طب طبیعی.

۳- تألیف و تدوین متون درسی طب طبیعی.

۴- ایجاد ارتباط، خدمات رسانی و همکاری با سایر مراکز طب طبیعی.

۵- ایجاد بانک گیاهان دارویی (هرباریوم).

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۶

۶- تحقیق و تصحیح متون اصلی طب طبیعی که این کتاب یک نمونه از آن می باشد.

این کتابها توسط مؤسسه مطالعات تاریخ پزشکی، طب اسلامی و مکمل مورد توجه و مهرورزی قرار گرفت و برای اولین بار به حلیه طبع مزین گشت و تقدیم محققان و علاقمندان گردید و جا دارد اذعان گردد

بدون توجه آن مؤسسه شاید این تحقیقات به مرور زمان به بوته نسیان سپرده شده و سالیان سال مهجور می ماند. لذا بدین وسیله از دست اندرکاران آن مؤسسه تشکر و قدردانی می گردد.

در خاتمه از خداوند متعال برای کلیه محققینی که در تصحیح این کتاب ما را یاری نموده اند اجر جزیل خواستاریم.

مؤسسه احیاء طب طبیعی مجتبی هاتف قوچانی قم المقدسه

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۷

[مقدمه مؤسسه احیاء طب طبیعی]

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم بار دیگر مصحفی از گنجینه گرانبهای طب سنتی رخ می گشاید تا سندی دیگر بر ارج و ارزش تحقیقات طبی گذشتگان و رهنمودی در گره گشایی از معضلات علمی و درمانی طب این دوران و بالاخره مرهمی بر دردهای دردمندان باشد و نفسی تازه در قافله احیاگران این دانش از یادرفته بدمد.

«شرح الأسباب و العلامات»، کتابی آشنا و انیسی دلربا برای هر دانشجوی طب سنتی و جلیسی دلگشا برای هر طبیب در طول سالیان طولانی بوده و اکنون با تحقیق و تصحیح و ویرایش و نگارش پاورقی ها و ... گرد از رخسار خود برافشانده و در لباس زیبا و فاخر بار دیگر در دوران اوج شکوفایی علم و فرهنگ به این بازار پررونق آمده تا نشان دهد که هنوز هم گفتنی ها دارد و هنوز هم می تواند عرصه یی از دانش را در تسخیر خود داشته باشد و بلکه چشم اندازی نوین بر روی آن بگشاید.

این کتاب از متون معتبر و متقن طب سنتی می باشد و در شرافت آن همین بس که از بین صدها کتاب کوچک و بزرگ که در این دانش توسط حکیمان و طبیبان و بزرگان علم طب در گذشته ها نگاشته شده این اثر توانسته است به عنوان متنی درسی

و خواندنی و آموختنی از تمام هم ردیفان خود گوی سبقت را بر باید و بر کرسی تحقیق و دقت بنشیند. و از این است که از روزگار پس از تألیف این کتاب، در کنار دایره المعارف عظیم «قانون» به عنوان کتاب آموزشی در هر محفل طبی مطرح بوده است.

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۸

باری، مشک ما خود می بوید نه این اینکه فقط گفته عطار بر چهره اش رنگ و لعابی بنشانند و اکنون که از کتاب و مؤلف بگوئیم، خود بهترین شاهد بر حسن آن و آشکارترین دلیل بر ارج و قدر آن خواهد بود.

اما «حکیم نفیس بن عوض کرمانی»....

از سال تولد او چیزی یافت نشد اما قدر مسلم این است که در نیمه اول قرن نهم می زیسته است. نامش «نفیس» و لقبش «برهان الدین» می باشد. او در کرمان به دنیا آمد و به دعوت الغ بیک گورکانی از کرمان به سمرقند رفت و به عنوان طبیب مخصوص او تا پایان عمر شاه در دربار او بود و به اشارت او کتاب «الأسباب و العلامات» از تألیفات سمرقندی را شرح نمود. او پس از مرگ شاه به وطن خود بازگشت و تا پایان عمر در آنجا بود.

وی در مقدمه «شرح الأسباب و العلامات» می گوید: «من از خانواده پزشکان بوده ام و در همان سن جوانی اشتغال به این دانش داشته ام...» هم چنان که گاهی هم نسخه هایی را از پدران خود تجویز می کند. بنابراین، او از کسانی است که علم طب در خاندان آن ها موروثی بوده و لذا علاوه بر دانش نظری طب، از فن عملی و بالینی آن هم بهره وافر داشته و با افزودن این تجارب عینی که اهمیت آن در

هر نوع مکتب درمانی خصوص در طب سنتی امری واضح است بر نظریه آموزشی های علمی و حکمی توانسته است حقیقتا شاهکارهایی در این دانش بنگارد و کاوش های نظری و عملی خود را در آن ها جاویدان سازد.

آنچه از تألیفات وی در دست است به این شرح می باشد:

۱. شرح الاسباب و العلامات: که همین کتاب است و پیرامون آن مفصلا سخن خواهیم گفت.

۲. شرح موجز القانون: که شرحی بر کتاب «موجز القانون» از تألیفات حکیم «ابو الحزم ابن نفیس قرشی» می باشد و از میان شروح مختلفی که بر این کتاب نوشته شده چون شرح سدیدی؛ شرح اقسرائی؛ و ... شاید بتوان بهترین شرح را همین کتاب دانست خصوصا در قسمت داروشناسی که حقیقتا نوعی داروشناسی تخصصی و علمی است که در نوع خود کم نظیر یا بی نظیر است

شرح الاسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۹

و نمونه کلمات او در این قسمت را تنها در کتاب «الشامل» از تألیفات «قرشی» می توان دید.

این کتاب، به نام «معالجات نفیسی»، «شرح نفیسی» و نیز «نفیسی» معروف می باشد.

۳. شرح الامراض الجزئیه که شرح قسمت امراض از کتاب «فصول» بقراط می باشد.

۴. بحارین در طب.

۵. رساله ای در سمومات.

و شرح الاسباب و العلامات، ...

این کتاب، شرحی مزجی [۱] بر کتاب «الاسباب و العلامات» از تألیفات حکیم «نجیب الدین سمرقندی» [۲] می باشد. او این کتاب را به عنوان تلخیص قانون ابن سینا در بحث های اسباب و علامات امراض جمع آورد کرده که در سفرها با خود داشته باشد و به هنگام ضرورت از نکات کلیدی آن بهره برد و همین خاصیت ایجاز آن، سبب شده که متنی مناسب باشد که شارحان در پیرامون آن، قلم زنند و دانسته ها و تجربیات و تحقیقات خود را بنگارند.

جایگاه

تاریخی و موقعیت علمی این کتاب را در ابتدای سخن تا حدودی نمایانندیم و در اینجا در توصیف بیشتر این کتاب، ترجیح می دهیم به عبارتی از حکیم «ارزانی» از کسانی که این کتاب را در دو قرن گذشته ترجمه نموده و «طب

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۰

الاکبر» نام نهاده است در مورد این کتاب اشاره کنیم تا برگ زرینی دیگر باشد بر افتخار علمی این صحیفه مبارکه:

«... این منزوی زاویه خمول بعد تصحیح عقاید دینیه و اکتساب علوم متداوله یقینیه چون از علم ابدان نیز بهره یافته و بر علو شأن این فن عالی که علمی است بس شریف و جنسی است بس لطیف ... آگاهی حاصل نمود ... خواست که در این دیر نیست هست نما نسخه «جامع الفوائد» ترتیب دهد و بعد ملاحظه کتب طبیه و صحف حکمیه به ظهور آمد که هرچند در رسایل معتبره هذه الفن اسباب و علامات امراض مع الکلیات مذکور است لیکن چنان هم در کتاب فیض انتساب شرح اسباب و علامات معالجات مستوفی مسطور گردیده در غیر آن نیست بناء علی هذا در خاطر حقیر ریخت که اگر آن مجموعه کثیر النفع که در کمال متانت و اعتبار است جهت عموم افاده و استفاده به لسان فارسی از عربی مترجم ساخته شود ... اولی و انسب است....».

آری، این کتاب گرچه در نکات زیباییها و جامعیتش بدون شک بر سر سفره کتب عظیمی چون «قانون» نشسته است و از فرآورده های علمی آن خوشه چینی کرده ولی حق این است که در تنوریزه کردن مطالب علمی گذشتگان و برهانی نمودن تحقیقات ایشان و طرح مباحث استدلالی و گشودن صحنه های

مناظره علمی و نقل و ردّ و اثبات اقوال حکمای گذشته سهمی به سزا دارد و نقشی بی بدیل از خود به یادگار نهاده است.

اینجانب در مراجعات مکرر به این کتاب و کتاب «قانون» ابن سینا مزیت مذکوره را در این کتاب به وضوح لمس نموده ام و بر افق والای علمی و تحقیقی این کتاب و نویسنده اش درود فرستاده ام گرچه این را هم باید متذکر شوم که جایگاه رفیعی که کتاب مستطاب «قانون» در این دانش اشغال کرده است برای همیشه مختصرا در اختیار اوست و تا جایی که تحقیق نموده ام هیچ کتابی را یارای هموردی نهایی با آن نمی باشد و مطالبی بس گرانقدر در آن دائره المعارف عظیم در بحث امراض وجود دارد که این کتاب با تمام قدر و قیمتش از آن خالی است

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۱

ولی به هر حال، تکرار سخن گذشتگان هنری نیست که برخی مولفان با آن بر خود می بالند و فخر می فروشند بلکه نوآوری و ابتکار آفرینی است که یک نوشته را خواندنی و ماندنی می کند که کتاب «شرح اسباب و علامات»، از این امتیاز بهره مند است و این رتبه را توانسته است بیابد که نقایص و کاستی های «قانون» را در خود جبران کند گرچه برخی مطالب آن را تکرار نکرده باشد که این هم خود امتیازی است.

و بالاخره روش ما در احیای کتاب

پس از بررسی و جمع آوری نسخ خطی و چاپ سنگی این کتاب، مراحل تحقیق، تصحیح و ویرایش این کتاب در طول چند سال به شکل ذیل اجرا شده است:

الف: مقابله کتاب با برخی نسخه ها و اصلاح اغلاط تایپی در چند مرحله و به طور مکرر که از هرگونه غلط تایپی پاکیزه و

آماده تصحیح و تحقیق علمی شود.

ب: ویرایش علمی متن و ایجاد ابواب و فصول و عناوین علمی در آن.

ج: ایجاد فهرس فنی و نگارش فهرست تفصیلی که در جهت دسترسی به فصول و نکات پراکنده.

د: تصحیح علمی براساس دو نسخه چاپ سنگی و یک نسخه خطی که یک نسخه چاپ سنگی در «لکنهو» تصحیح شده بوده است که در این مرحله با کمک ضوابط علمی [۳] و متون معتبر و کمک گرفتن از دیگر کتب قدماء دست به گزینش نسخه زده شده و صحیح ترین آن ها ضبط شده است و هر جا که مطلبی هم در تمام نسخه ها به یک شکل ضبط شده بود اما مصحح مصر بود که صحیح نمی باشد، در پاورقی متذکر شده است.

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۲

ه: افزودن بیش از یک هزار پاورقی در توضیح و تشریح مطالب کتاب که بر اساس یکی از چاپ های کتاب در «لکنهو» گزینش شده است که توضیح این مطلب به این قرار است:

یک نسخه از کتاب «شرح الاسباب و العلامات» که در هندوستان چاپ شده به نام «حل المعضلات» معروف است که توسط «مولوی حکیم سید حسین» از حکمای آن دیار از حواشی و شروح این کتاب جمع آوری شده و نکاتی هم از استادش بر آن افزوده است. این کتاب در سال ۱۳۳۹ هجری قمری در لکنهو چاپ شده است و محشی در مقدمه کتاب خود متذکر شده که فواید زیادی از کتب گوناگونی در این مجموعه گردآورده است که برخی از آنها به این شرح می باشند:

منتهی الارب، كشف اللغات، غیاث اللغات، الصحاح، بحر الجواهر، المعالجات البقرایه، الحاوی الصغیر و الکبیر، جامع الشرحین، القانون، سائر رسائل طبی

ابن سینا، کامل الصناعه، المائه، الغنی و المنی، ذخیره خوارزمشاهی، موجز القانون و شروح آن، کشف الاشکالات عن شرح الاسباب و العلامات، الفوائد الشریفیه، التحقیقات الشامخات علی شرح الاسباب و العلامات، شرح حکیم علی عابدی سرهندی بر شرح اسباب و ...

اما این نکته را باید متذکر شویم که در این حواشی، زوائد فراوانی چون مباحث تشریحیه و کلیات طب و شرح ادویه مفرد و احوال شخصیت ها و احیانا تکرار مکرر آنها به چشم می خورد که بدون شک برای پر کردن حاشیه نگاشته شده اند و گرنه هریک از این مطالب در جای خود و رشته علمی ویژه آن مفصلا بحث شده است و این امر بر مراجعه کننده به نوع حواشی که در هند و پاکستان بر کتب چاپ می شود پوشیده نیست و به همین جهت ما دست به گزینش این حواشی زده ایم و آنچه در گره گشائی از مطالب کتاب مفید بوده یا حاوی نکته مفیدی بوده است برگزیده ایم. مطلب آخر اینکه این حواشی اغلاط ادبی کم و بیش به چشم می خورد و تا حد امکان که باعث تشویش عبارت نشود در [] تصحیح شده است ولی به هر حال عبارات پاورقی در حدی که مطلب را برساند قابل تأیید است.

شرح الاسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۳

نسخه های مورد استفاده در تصحیح کتاب:

- ۱- نسخه کتابخانه فاضلی خوانسار مورخ ۱۰ شعبان ۸۴۵ در سمرقند. در ۷۸۲ صفحه قدیمی ترین نسخه موجود از کتاب می باشد. این نسخه خوانا، کم غلط و به عنوان نسخه اصل در نظر گرفته شد.
- ۲- نسخه چاپ سنگی، تهران با حواشی میرزا عبد الباقی و تصحیح میرزا محمد علی شیرازی و شیخ رضا تهرانی که در سنه ۱۳۰۴ به همراه شرح موجز مؤلف در ۴۱۶

صفحه به چاپ رسیده است.

۳- نسخه دیگر چاپ سنگی تهران که در سنه ۱۲۸۱ به چاپ رسیده اما نسبت به نسخه قبلی پرغلط بوده و در تصحیح کتاب زیاد از آن استفاده نشد.

۴- نسخه شرح الاسباب و العلامات با حاشیه حل المعضلات که در سنه ۱۳۳۹ هجری در دو جلد به چاپ رسیده و دارای حواشی مفیدی از حکیم سید حسین می باشد که در تصحیح این کتاب از آنها بهره برده شده.

۵- نسخه شرح الاسباب چاپ هند که در مطبعه میرزا فاضل بیگ در سنه ۱۲۷۱ به چاپ رسیده این نسخه دارای حواشی مفیدی از شریف خان و احمد خان بوده و قدیمی تر نسخه چاپی شرح الاسباب می باشد.

۶- گاهی از نسخه ترجمه شرح الاسباب و العلامات به زبان اردو استفاده شد این ترجمه توسط حکیم خواجه رضوان احمد انجام شده و در کراچی به چاپ رسیده است.

و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته موسسه احیاء طب طبیعی

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۴

صفحه اول نسخه فاضلی خونسار مورخ ۸۴۵

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۵

صفحه آخر نسخه فاضلی خونسار مورخ ۸۴۵

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۶

صفحه اول نسخه چاپ تهران با حواشی عبد الباقی

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۷

صفحه آخر نسخه چاپ تهران با حواشی عبد الباقی

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۸

صفحه اول نسخه چاپ تهران مورخ ۱۲۸۱

شرح الأسباب و العلامات، مقدمه ج ۱، ص: ۱۹

صفحه اول شرح الاسباب با حاشيه حل معضلات

شرح الاسباب و العلامات، مقدمه ج ١، ص: ٢٠

صفحه آخر شرح الاسباب با حاشيه حل معضلات

شرح الاسباب و العلامات، مقدمه ج ١، ص: ٢١

شرح الاسباب چاپ هند سنه ١٢٧١

شرح الاسباب و العلامات، مقدمه ج ١، ص: ٢٢

ترجمه

شرح الاسباب و العلامات به زبان اردو

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١

[مقدمه الشارح]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام الأتمان على من يداوى الأرواح بطب الحقيقه و يربى الأبدان بعلم الشريعة و يعالج القلوب بحكمه الطريقه «أبى القاسم محمد» المبعوث إلى كافه الخلائق بما هو هدى و نور و شفاء لما فى الصدور. و على آله و أصحابه الذين بهم كشف الظلمه عن العيون الكليله و زال الأسقام عن النفوس العليله حكماء مشفعون و أطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمه المصطفويه و يداوون على منهاج السنه النبويه.

عد يقول الفقير إلى الله تعالى «نفيس بن عوض بن الحكيم الطيب» إني قد كنت من أهل بيت مشهورين بهذه الصناعه و ابتليت فى عنفوان الصبا و ريعان الشباب بمزاولة العلاج و إصلاح المزاج و لم تقنع نفسى بتعلم رؤوس المسائل على التقليد، كما قنعت به نفس كل غبى و بليد، و كان قسم الأمراض الجزئيه من هذا الفن لم يتصدّد أحد من الأفاضل إلى الآن إلى تفسيره و تشريحه و لم يتعرض أحد من الأواخر و الأوائل لحلّ معضله و توضيحه إلا لما هو نزر ليس له قدر مما أورده الإمام «بقراط» فى «فصوله» فأردت أن أكشف عن وجوه فوائد هذا الفن نقابها و أذلّل عن مسالكه صعابها و أستوضح مكنون غوامضها و أستخرج سرّ حلوه و حامضه و أبين رموزه و أظهر ذخائره و كنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر و الفكر القاصر مستعينا بالله تعالى.

و اخترت هذا الكتاب لأملى عليه الحواشى و أرفع عن أسراره الغواشى و أستوقد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢

النار للغواشى لأنه مختصر جامع لكثير العلل

و أسبابها و علاماتها و نبذ من معالجاتها و كانت همم أهل الزمان أيضا مقصوره على درس المختصر قاصره عن إفشاء المطولات. و المأمول ممن إتصف بالإنصاف طبعاً و عدل عن طريق الإعتراف سجيته أنه إذا عثر على سهو أن يستتره بذييل التجاوز و العفو فإنى فى هذا الفن كمبين منهج فى شعاب المسالك المتوعره و مقنن قاعده فى كشف المدارك المتعسره مع أن وفور العلائق و كروور العوائق قد بلغت إلى حد المنع من معاوده التنقيح و التهذيب و اختيار الالفاظ و جوده الترتيب هذا مع قله البضاعه و القصور فى الصناعه و سيحمد من حسن ختمه و سلم من الحلم أديمه ما أودعت فى هذا الكتاب من تبين لمعاقد و تفسير لمقاصد كل باب و أنا أسأل الله تعالى و أعوذ به من الغوايه. و لما ورد الأمر المطاع بإحضارى من «كرمان» التى هى أول أرض مس جلدى ترابها إلى خدمه السلطان ابن السلطان ابن السلطان، ظل الله تعالى على كاهه الإنسان، مالك رقاب أعظم السلاطين شرقاً و غرباً، ناشر العدل فى أقطار الأرضين بعداً و قرباً، المؤيد بالعنايات الرحمانيه، المظفر المنصور بالألطف الربانيه، أمير زاده مغيث الدوله و الدنيا و الدين «الغ بيك كوركان» و كان صلاح العالم و ملجأ اساطين بنى آدم.

شعر:

ملك كأن الشمس فوق جبينه متهلل الإماء و الإصباح

و إذا دخلت ببابه و رواقه فانزل بسعد و ارتحل بنجاح

خلد الله تعالى خلافته و سلطنته و أيد بالنصر جنوده و أعوانه و جعل له من وقايتة حرزا حصينا و حصنا حريزا و نصر من عنده نصرا عزيزا، أهديت إلى حضرته هديه تبقى ببقاء الدهور و لا تفنى بكرور الشهور قائلا «يا أيُّها

الْعَزِيزُ مَسْنَا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنَا بِبِضَاعِهِ مُزْجَاهٍ» و تقربت إلى سدته بكتاب في علم الأبدان جامع لما شدَّ من الاذهان و وشحت ديباجته بقلائد ألقابه راجيا إلى أن يهب عليه قبول الإقبال و يخطى من القبول بغايه الآمال و إنما مثلى كمثل جالب الكمون إلى «كرمان» و الدر إلى «عمان» لكن المرجو من الأفاضل أن يلحظوه بعين الرضا.

شعر:

فعين الرضا عن كل عيب كليلهو لكن عين السخط تبدى المساويا

و من الله التوفيق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣

الباب الأول: في امراض الرأس

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥

[الباب الأول: في امراض الرأس]

[الفصل الأول: في الصداع] [٤]

قال المصنف الصداع ألم و هو خروج من حاله طبيعیه إلى حاله غير طبيعیه على ما عرّفه «جالينوس» و من تبعه ك «الرازي» و «صاحب الكامل» و «أبي سهل المسيحي» صاحب «المائه».

و عرفه «الشيخ» رحمه الله بأنه ادراك بالمنافى من حيث هو مناف و هذا هو الصحيح، لأن السكرارى ربما قطع منهم عضو أو جرحوا فلا يتألمون بذلك لعدم الإدراك و قد حصل الخروج عن حاله الطبيعیه و كذا من غلب عليه الفكر فى أمر مهم لا يتألم من التبدل لعدم الادراك. و إنما قيده بالحيثيه لأن الشىء قد ينافى من وجه دون وجه كالدواء البشع.

و الوجع مرادف له كما هو مصرّح به فى مقاله الرابعه من «العلل و الأعراض» و من «جوامع الإسكندرانيين» حيث قال: لا فرق بين أن يسمى الألم و الوجع و الحدث ألما و وجعا و حدثا.

و ما قال «القرشى» فى «شرح الكليات»: «الذى ظهر لى أن الألم أعم فإنه هو إدراك بالمنافى بأيه قوه كانت و الوجع إدراك بحس اللمس»، فهو مما اختص هو به

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦

و إلّا فإنى قد تفحصت كثيرا من كلام المتقدمين و المتأخرين فلم أر اختلافا فى موارد استعمالها.

و هو عرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس و هو مرض مزاجى مؤلم أو تفرقى كما أن الصداع أيضا عرض عام لها سمي به تسميه للشىء باسم لازمه.

فى أعضاء الرأس. قال «الفاضل العلامه قطب المحققين» فى «شرح الكليات»: ليس العين و نحوها من أعضاء الرأس و إلا لكان الرمد صداعا، بل اعضاؤه الجلد و اللحم و الغشاء الخارج و القحف و الغشاء

الصلب و الغشاء الرقيق و جوهر الدماغ و الغشاءان تحته و الشبكة و العظم الذى هو قاعده الدماغ و أما الأعصاب فهى كالفروع. و الظاهر أن المراد بها هاهنا هذه المذكورات ما عدا العظم و جوهر الدماغ إذ لا حس لهما و الألم إنما هو الإحساس.

اعترض على هذا التعريف بأن بعض الأوجاع الحادته عن قرحة فى الرأس أو شجه أو ضربه لا- تسمى صداعا مع أنه ألم فى أعضاء الرأس و استصعبه كثير فزاد بعضهم التعريف قيد آخر و هو «تكلّ معه الحواس» ليخرج الوجع الحادث منها و ليس بخارج. و قال بعضهم «المراد أن الصداع ألم من شأنه أن يوجد فى أعضاء الرأس فقط» و هذا يخلّ بالمقصود؛ لأن جميع الآلام الحادته فى الرأس عن سوء المزاج و تفرق الاتصال، ليست مخصوصه بأعضاء الرأس، بل مشتركة بينها و بين جميع الأعضاء، مع أنه مما لا عين له الكتاب و لا أثر.

و الحقّ أن السؤال ليس بوارد اصلا؛ لأن كل وجع يحدث فى أعضاء الرأس فصلناها سواء كان من سوء مزاج أو تفرق اتصال من قرحة أو شجه أو سقطه أو ضربه أو غيرها فقد يسمى صداعا، و صريح كلام القوم يشهد بهذا.

و يكون أى الصداع إما من سوء مزاج أى مختلف و هو أن يكون للأعضاء فى جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد للمتمكن حتى يكون أسخن مثلا أو أبرد فتحسّ الحاسه حينئذ بالمنافى؛ لأن المستوى- و هو الذى استقر فى جوهر العضو و صار كالمزاج الأصلى و أبطل المقاومه- لا يكون عنه أذى كما فى المدقوقين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧

حارّ ساذج و ذلك يكون إما من أسباب خارجه عن

البدن و السبب عند الأطباء هو ما كان فاعلا في بدن الإنسان لوجود حاله من الأحوال الثلاث و متقدما عليها بالذات، كالكائن عن الإحتراق بالشمس و غيرها كالنار و الحمام؛ فإن المسخن بالفعل - كالشمس مثلا- إذا كانت حرارته أقوى من حراره البدن، يزيد فيها؛ إذ الأزيد لا بدّ و أن يفيد الأضعف قوه، إذا لاقاه فيسخن السطح الذي تلقاه من الرأس مثلا أوّلا ثم الذي يليه أوّلا فأوّلا على حسب طول اللبث و استعداد اللابث إلى أن تتحلّل الرطوبات الرقيقه اللطيفه و يسخن الباقي و يفور فيزيد حجمه و يتمدّد الموضع الذي كان فيه من الأغشيه و العروق و الشرايين و يحمى الدماغ و ما يجاوره أيضا بسخونه تلك الرطوبات و سخونه السبب السابق. و هذا الصداع موسوم عند القوم بالإحتراق و عرّفوه بأنه عباره عن حراره مقيمه في الرأس تحدث من شمس القيط [5] مثلا- إذا ساروا فيها طويلا بحيث تثبت تلك الحراره في الرأس و لا تثبت في الجميع بل تهدأ في البعض قبل الغسل و في بعض بعده بحسب المزاج.

و اعلم أن سوء المزاج الحار المختلف و كذا البارد سواء كان ماديا أو ساذجا يؤلم عند «الشيخ» بالذات بمجرد كيفيه الحراره و البروده لأن الألم إنفعال و لا بد له من فاعل و هما كيفيتان فاعلتان فإذا تأثر العضو الحساس عنهما تألم. و يؤلم بتفرق الإتصال أيضا: أما المادى، فظاهر و أما الساذج، فإن الحار يخلخل و يفرق الأجزاء و يميز جوهر الرطب عن اليابس تصعيدا للرطب و ترسيبا لليابس و البارد يجمع و يكثف و يلزم منه أن يجذب الأجزاء إلى حيث يتكاثف إليه فيتفرق من حيث يتجذب عنه.

و اما الرطب و

اليابس فلا يؤلمان بالذات بمجرد كفيتهما؛ لأن الرطوبه هي التي يكون الجسم بها سهل القبول و اليبوسه هي التي يكون الجسم بها عسر القبول فهما كفيتان انفعاليتان فلا يؤلمان بالذات بل:

اليابس يؤلم بتفرق الإتصال: أما إذا كان ماديا فظاهر، و أما إذا كان ساذجا فلأنه يجمع العضو و يقبضه لئلا يلزم الخلاء من فقدان الرطوبه التي كانت تملأ خلل العضو و عند الجمع يلزم التفرق في الجهه التي عنها الجمع، كما يعرض للطين أن ينشق إذا جفّ.

و أما الرطب فلا يؤلم إلّا إذا كان ماديا فيفرق الإتصال و ما قال «أبو سهل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨

المسيحي» من «أن سوء المزاج متى كان من الرطوبه و اليبوسه كان الألم ضعيفا و من أن الرطب مؤلم غير أن إيلامه خفي جدا»، فالمراد هي الرطوبه، بمعنى البله. [٦]

و علامته، العلامه حاله يستدلّ بها على حاله بدنيه و هي أعّم من العرض، لأنه قد يستدلّ بالأسباب على المسببات و هي متقدمه و العرض متأخر لكونه عباره عما يتبع المرض و لأن العلامه توجد في حال الصحة و المرض و العرض لا يوجد إلّا في المرض.

وجود السبب و هو الحراره الخارجيه أو تقدمه لأنها من الأسباب المتخلفه التي يبقى أثرها في الفعل مده بعد مفارقتها.

فإن قيل: قد اتفق الجمهور على أن عدم السبب سبب لعدم المسبب و هذا هو الفرق بين السبب و المعدّ فكيف يبقى التأثير بعد مفارقه المؤثر؟

قلنا: هذا الكلام إنما هو على سبيل المجاز فإن الذي قد بقي بعد مفارقه السبب ليس هو مسبب هذا السبب في الحقيقه فإن السيف إنما هو سبب لنفس القطع و التفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسه الأعضاء فإنها

لكونها غير مائه ولا -سائله كالماء، لم تلتحم بعد الإفتراق و لم تترك الشكل الذى قبلته بسهولة فبقيت متفرقه و إن الماء المسخن بالنار يبقى حارا بعد زوال النار عنه لأن النار عله لتسخين عنصر الماء و التسخين عله لإبطال استعداده بالفعل لقبول كفيه الماء أو حفظها و ذلك عله لأحداث الإستعداد التام فى مثل هذا الحال لقبول ضدها و هى كفيه النار و حفظها و قس على هذا تسخين الشمس و غيرها للبدن.

و حراره ملمس جلد الرأس و ذلك لأن لكل واحد من الأعضاء مزاجا ما مؤلفا من الحار و البارد و الرطب و اليابس يليق به و ما دام ذلك المزاج الخاص به موجودا له كانت الصحه موجوده له و بزواله تزول الصحه عنه، فبقاؤه على اعتداله اللائق به فى تلك الكيفيات يدل دلالة جوهريه[٧] على الصحه و انحرافه عن هذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩

الإعتدال إلى أيه كفيه كانت تدلّ دلالة جوهريه على المرض، و إنما يتوصل إلى الإعتدال اللائق و الإنحراف بالافعال مطلقا و بانفعال اللامس المعتدل المزاج فى الأعضاء الظاهره، فإن استسخنها اللامس المعتدل مثلا دل على أن انحرافها عن الإعتدال إنما هو إلى جانب الحراره و ظهرت تلك الكيفيه عليها لغلبتها و كذلك ان استبردها أو استلأنها أو استصلبها؛ لأن الشىء إنما ينفعل عن ضده لا عن شبهه.

و اعتدال البول و البراز بأن يكون البول أترجيا، صافيا، معتدل القوام و الرائحه و الرسوب و المقدار، عديم الزبديه. و يكون البراز خفيف الناريه، معتدل القوام و القدر و الوقت و الرائحه عديم الزبديه، و سببه اعتدال أعضاء الغذاء و النفس[٨] و انتفاء ماده موجب لانعدام النضج.

و جفاف الريق؛

لأن الحرارة بسبب التبخير تحلل الرطوبات التي تجلب من الدماغ إلى الحنك و اللسان و تجفّف اللحم الغددي الذي يتولّد منه الرضاب [٩] بسبب مجاوره الدماغ.

و عدم الثقل و التمدد و يبس الخياشيم و العطش هو اشتياق الطبيعه إلى البارد الرطب و سببه هنا زياده الحرارة و الجفاف.

و دوى في الأذن و هو صوت لا وجود له في الخارج و سببه حركه الأبخره الحاصله من الإحتراق في فضاء الدماغ، فإن من شأن الحرارة إذا أثرت في جسم أن يميز بين أجزاءه الرطبه و اليابسه بأن يحيل الأجزاء المائيه إلى الطبيعه الهوائيه بالتلطيف و الهوائيه إلى الناريه فتتفصل أجزاء المائيه عن الأجزاء الأرضيه بالغلبه و على هذا فتتفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند تأثير الحرارة فيها أبخره حاره و تدور في فضائه فتدرك القوه السامعه حسيستها [١٠] و السكون بالأشياء الباردة لإزالتها الحرارة الراسخه بالمضاده.

و علاجه تعديل الهواء و تبريده؛ لأن العلاج إنما يكون بالضد، و ذلك لأن الضدين يتنازعان على محل واحد إذ صوره كل واحد منهما يريد خلع الموضوع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠

بكيفيته عن صوره الآخر و الحلول في محلها فأيهما يكون أقوى يزيل الأضعف و يقوم مقامه.

و أما الهواء فإن تأثيره الدائمي في الداخل و الخارج سيما في الدماغ و القلب، فإنه يتجدّد عليهما لحظه فلحظه من غير وسائط و لم يتغير عن حاله إلّا يسيرا بخلاف سائر التدابير و المؤثر الدائمي و إن كان ضعيفا أقوى من غيره و إن كان قويا.

و الإيواء إلى المساكن الباردة الرطبه لتبريد الهواء و تعديله، فإن الرطوبه معاونه للبروده من حيث أنها تحقن الحرارة و تغمرها و تطفئها فتضعف المطيبه بالطيوب الباردة كالصندل و ماء

الورد و الكافور ليكون التبريد أسرع و أكثر لملائمتها للطبيعه و تقويتها لمزاج الدماغ و الروح.

و تبريد الرأس بالشمومات الباردة كالبنفسج و الكافور و التفاح؛ لأن تأثيرها يصل إلى الدماغ بسرعه دفعه على صرافتها فلذلك تكون أقوى من المتناولات.

و النطولات و هى المياه التى تسكب و تصبّ على العضو حاره كانت أو بارده و تستعمل فى الشىء الغليظ. قال «صاحب المفتاح»: «و يشبه أن يكون من النطل و هو الدردي» و ينبغى أن يكون هاهنا بالأشياء الباردة بالفعل و القوه مثل دهن الورد المخلوط بالماء البارد فإنه يطفىّ البخارات الرديئه المتصاعده إلى الرأس و يعكسها إلى أسفل إلّا إذا كانت الأبخره كثيره، فلا يستعمل حينئذ الأشياء الشديده البرد بالفعل و لا بالقوه لثلا تسدّ المسام بشده القبض و التكثيف فتحتقن البخارات و لثلا يغلظها و يمنعها من التحليل، بل يخلط بها دهن البانونج الحديث فإن تعذر فقليل من العتيق على قدر الثلث. و كذا فى الأبدان التى لا يجب أن لا تبرد تبريدا شديدا كالنساء و الخصيان.

و الأدهان المبرّده المطفئه التى لا-قبض فيها مثل دهن البنفسج و النيلوفر و القرع مبردا على الثلج. و الغرض من تركيب الادويه بالأدهان إيداع كفياتها و قواها فى حامل لطيف الممل [١١]، لزج، بطىء التحلل، نافذ المسام بالإرخاء و التلين، ملائم للطبيعه، موافق لمزاج سائر الأعضاء فيؤثر فيها بطول الملاقات أثرا تاما.

و لذا قال بعض الفضلاء: «ينبغى أن تستعمل الأدهان اللطيفه القويه الفعل مثل دهن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١

اللسان مخلوطا بالشمع ليحفظها عن التحلل و انتشاف الهواء فإنها لشده لطافتها تتحلل قواها قبل بلوغ أفعالها إلّا إذا كان معها ما يحفظها.»

و وضع الخلّ ليكون التبريد أكثر و

التنفيذ أسرع؛ فإن من عادته أن يغوص إلى العمق لطافته و لدعه و رقه قوامه و يوصل الادويه أيضا إلى تلك المواضع المغايره المحجوبه و لذلك إذا أصاب الأرض غاص فيها و حرّك الأجزاء الهوائية التي في خللها، حتى إذا التأمت تلك الأجزاء و ارتفعت إلى فوق لحدوث الخلّ في محلها، ارتفع ما فوقها من الأجزاء الرطبه فصارت نفاخات و له مع ذلك قوه قابضه يقوى الأعضاء بها على دفع ما ينصبّ إليها. و ليكن الخل ربع الدهن إذا أريد التبريد باعتدال و أكثر منه حيثما اريدت الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن أو أكثر و ينبغي أن لا يكون ثقيفا [١٢] جدا، لأن فيه لدعا و حدّه و تهيجا.

و ماء ورد؛ لأن له مع التبريد عطريه تميل إليها الارواح و القوى بالطبع، فيكون تأثيرها أقوى. قال «الشيخ» في «الادويه القلبية»: «الدواء المساوي لدواء آخر في قوته إذا كان أطيب كان أنفع؛ لأن القوه الجاذبه التي في الأعضاء تقبله أشدّ». و له لطافه شديده تعين على تنفيذه، يدل على ذلك سرعه جفافه و رفته و عدم لزوجته و أنّ رائحه دهنه تغلب على سائر الأدهان المطيبه لأنه يغوص في الخياشيم و يملأ المنافذ و المجارى قبل أن تصل إليها روائح تلك الأشياء.

و دهن الورد؛ فإنه يبرد و يرطب و يسكن الوهج المشتعل من الشمس و يحطّ البخار بالتبريد و القبض. و أجوده الحديث الذي لم يمض عليه الحول، الخام أى غير المعمول بالنار. و الأجود منه ما اتخذ بدهن حل طرى و لم يخالطه شىء من الملح [١٣] و القى فيه كثير من الورد.

على الرأس بل على أمّه المسمى باليافوخ؛ لأن عظامه رخوه رقيقه تصل منها الحراره

و البروده إلى الداخـل بسرعه و فيه الدرز الإكليلـى المعين للتنفيذ.

قال «جالينوس»: «لا ينبغي أن يبرد مؤخر الرأس فإنه يضر منشأ العصب و أيضا العظم الذى يحيط به فى غايه الصلابه لا ينفذ فيه الدواء و لا يقبل الإحتراق أيضا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢

سريعا؛ فعلى هذا ينبغي أن يكلل اليافوخ بعد الحلق فإنه أعون [١٤] على نفوذ الدواء بعجين أو صوف، كما يدور على القمحدوه إلى الحاجبين ليحبس ما يصب عليه فيستوفى الدماغ منها بالاستنشاف و لا يسلب الهواء قوتها قبل بلوغ افعالها، ثم يصب عليه الدواء.

و التغذى بالأغذية الباردة الرطبه مثل المزوره المعموله من الشعير و الماش مع القرع و الاسفاناج و الخس و الكزبره الرطبه و حليب لب اللوز أو من العدس المقشّر و الخلّ و السكر و اللوز.

و لما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج كما ذكره «الرازى» لا حازه فيه إلى سقى الادويه و الأشربه الدوائيه بل يكفى فيه استعمال الأغذيه الدوائيه، اقتصر عليه المصنّف.

و إما من أسباب داخله فى البدن؛ كالكائن عن أخذ الادويه الحاره مثل الحلبه و الفلفل و الأغذيه الضاره بالدماغ- مثل الخمر و التمر- لما يكثر تولد الأبخره الحاره منهما و البخار الحار يسخن الرأس أكثر و أسرع من سائر الأعضاء؛ لأنه بحرارته و لطافته يتحرك إلى أعالي البدن.

و إيلاجه إما لتمديده بكثره كميته و إما لحدّته و لذعه برداءه كيفيته و إما لازدياد حجم الأخلاط التى فى الرأس بغليانها و تخلخلها لتسخين تلك الأبخره لها.

و علامته تقدم السبب؛ لأن تاثير الأسباب الداخله إنما يكون بعد تصرف الطبيعه فيها و إخراج قوتها من القوه إلى الفعل فيفعل ما يفعله الحار بالفعل مثلا.

و يبس الخياشيم و

هى أقصى الأنف و ذلك لنقصان الرطوبات بغلبه الحراره المحلله المجففه.

و القلق و هو أن العليل إذا انتقل عن الشكل الذى هو عليه إلى شكل آخر انتهى أن ينتقل منه إلى شكل آخر و ذلك لغلبه الحراره الموجه للإضطراب و التشويش فى الأفعال؛ لأنه من قبيل الحركات، و الحركه من الحراره. و أيضا العليل لكثره الإلتهاب يشاق أن ينتقل من شكل آخر توهما منه أنه يسكن بذلك.

و تغير الحواس جميعا و سوء الفكر لإختلاط الروح النفسى بالأبخره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣

المظلمه فتتغير لذلك أفعال الدماغ. و سيجى ء بيانه إن شاء الله تعالى.

و فقدان النوم؛ لتجفيف الدماغ و لأن الحراره تحدّ مزاج الروح فيحدث لها قلق الحركه و ميل إلى الظاهر.

و علاجه: تبريد الدماغ بالأقراص المطليه المتخذة من الأنزروت و القاقيا و الصندل و الحوض و ورد النيلوفر و الماميثا و بزر الخس بماء الكزبره. و يحذر من استعمال المخدرات فى كالأفيون و البيروج إلّا عند الاضطراب؛ فإنها ربما أورثت بلايا رديئه مثل ظلمه البصر و ربما أدّت إلى الهلاك فقد ذكر «الطبرى» انه رأى طبيبا يرد هذا الصداع بالخل و الأفيون و الكافور، و كان يأمراه حامل فأسقطت الجنين و سكتت و هلكت بعد إثنين و سبعين ساعه.

و الأقراص المأكوله المتخذة من بزر الخيار و القثاء و القرع و الكزبره اليابسه و الطباشير و بزر الخس و الفرفخ مع الترنجيين.

و الأشربه مثل شراب النيلوفر و البنفسج و العناب و التمر الهندى.

و الاطليه المتخذة من النيلوفر و الصندل و الحوض و الماميثا بماء الخيار و القرع و الخس و الكزبره الرطبه مع قليل خل و ماء ورد و دهن ورد. و الطلاء ما يجعل

على العضو، و يستعمل فى الشىء الرقيق الذى يساعد اليد و الضماد فى الغليظ الذى لا يساعدها.

و النطولات المتخذة من العصارات الباردة مثل عصاره الخس و البقلة و الخلاف.

و الادهان الباردة التى ليس فيها قبض لثلا تحتقن الأبخرة بتسديدها المسام بالجمع و التكتيف.

و أخذ ماء الشعير؛ فإن فيه عشر خصال صار بها أفضل الأغذية للأمراض الحارة على ما حَقَّقَه «ابقراط» و هو أنه بارد، منضج للأخلاق، مستفرغ للمحترقه منها، منقّ للمعدة، سهل النفوذ[١٥] إلى جميع البدن، لذيذ ليس بالبشع و العفص، معتدل الغذاء، مسكّن للعطش، لا يهيج الأخلاق الفاسده و لا ينتفخ و لا يربو فى المعدة[١٦].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤

و صفته: أن يؤخذ الشعير الأبيض الجيد و هو الذى ينتفخ عند الطبخ انتفاخا كثيرا، و لا يتعفن فيه، و يكون ماؤه أحمر و اما الاستدلال بسمنه على جودته فلا- يصحّ فى جميع الأوقات فيقشّر و يلقى على كل كيل منه أربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافى و قيل عشره أكيال ماء و قيل أربعة و عشرون كيلا من الماء و يطبخ بنار معتدله و تكشط رغوته، فإذا نضج رفع و صفّى.

و الأغذية الباردة مثل مزوره الماش و القرع و الخيار و الاسفاناج و الكزبره الرطبه مع التمر الهندى أو النيشوق أو الرمان الحامض.

و إما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف و ذلك يكون أيضا إما من أسباب خارجه من البدن كالكائن الذى يعرض من برد الهواء و مصادفه الثلوج و النزول فى الماء البارد فإنها توهن الحرارة و تضعفها و تبرد العضو بمقاومته الضد و الحلول فى محله و فى ماء الحمات و هى جمع حمه بالفتح و التشديد، و هى

العيون الحاره التى يستشفى بها الأعلآء فإن هذه العيون لا تخلو من قوى اجسام معدنيه كالكبريت و النطرون و البورق و الملح و غيرها فإنها إنما تبرد لأنها تخلخل المسام و تمدد الحراره و تجذبها إلى ظاهر البدن بالمناسبه فيتحلل بسهولة كالاتون إذا فتحت زواياه حينئذ تبرد الأعضاء بجواهرها و قد صحّفه بعض المغفلين لقصور نظرهم و كلال بصرهم بالحماه و هى الطين الأسود و هو خطأ فاحش لفظا و معنى أما لفظا فظاهر، و أما معنى فلأن المياه الكدره التى خالطتها أجزاء أرضيه تسدّ المسام لغلظها و لزوجتها و يبسها و توجب التكاثف فى ظاهر البدن و ذلك من الأسباب المسخنه التى تحقن البخار و يسمى هذا الصداع بالحنبطه لاستلزامه لها و هى حاله كالحيره و الهيمان و تبلّد الحواس بسبب انحصار الدماغ و انقباضه من البرد و يؤول إلى الزكام[١٧]؛ لأن الدماغ إذا برد لم ينضج ما يصل إليه من الكيموس و لا يتحلل ما يتحلل منه من فضوله و لا ما يتصاعد إليه من البخارات سيما إذا كانت البخارات رطبه غليظه فتتراكم و تصير رطوبات و تنعكس مع فضول الغذاء، كما ينعكس من «الانبيق» ما يصل إليه من «القرع».

و علامته: وجود السبب أو تقدمه و ثقل الحواس أى كلالها و تكدرها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥

و ذلك لأن البرد يكتف الأعباب و يسدّ مسالكها فلا تنبعث الروح فيها إلى مظاهرها و تكسل عن الحركه؛ لأنها تخمد الحراره الغريزيه التى هى آله لجميع الحركات و لأنها تغلظ الروح و تغلظ ماده التى تتولد هى عنها فيتبلد الذهن عن الحركه.

و ميل الوجع إلى مؤخر الرأس لا لذكاء حسه، بل لأنه أبرد أقسام الدماغ،

فيكون تأثير البروده هناك اقوى.

و استلذاذ الهواء الحار.

و علاجه: التكميد و التسخين بما هو مسخن بالفعل غير مائع حتى تصل حراره إلى غور الرأس و يزيل الجور الحادث فيه من البرد؛ رطباً كان ذلك من المئانه المملوءه من المياه الحاره و كالخرق المشربه منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار لأنها أثبت على العضو، أو يابساً كالملاح و النخاله و الجاورس و الرمل المسخنه فانها ليسها تحفظ القوه و حراره و تفيدها حدّه.

و الإستحمام فإنه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار و بنفوذته إليه من المسام ينضح الفضول التي فيه و يحللها و يحلل الأبخره الغليظه بترطيب الماء الحار و يلين الجلد و يزيل منه القبض و التكاثف و يلين الأعصاب.

و الإنكباب على المياه الحاره المسخنه مزملاً، فإن الأبخره الحاره المتصاعده منها إلى الدماغ تفعل فعل الحمام.

و التدهين بالأدهان الحاره مثل دهن السوسن و الياسمين و المرزنجوش تسخن و تسكب على الرأس و تغمس فيها اسفنجه طريه أو صوفه و توضع على اليافوخ فإنه يبرأ به سريعاً بالتسخين و الإرخاء و التحليل.

و تقليل الغذاء لثلاثاً تكثر الأبخره و ليقل فضول الدماغ إذ عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ و هو لضعفه يعجز عن التصرف فيه و يصير كلاً عليه و لأن عند تقليل الغذاء و الجوع تشتد الحراره حتى لا تصير مغموره بكثرة الرطوبه الغذائيه.

و تليين الطبيعه بطبيخ البنفسج و السفستان و بزر الخطمى و بزر الكتان و التين مع الترنجبين ليزول به الجمود و التكاثف، و لتنعكس الأبخره من الدماغ إلى أسفل و تندفع الرطوبه المتولده فى الدماغ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦

و إما من أسباب داخله كالذى يعرض من شرب الماء الشديد البرد

لما يتأذى منه الدماغ بالمشاركه التي بينه و بين المعده و نحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل أو بالقوه؛ لكن الذى يكون من المبرد بالقوه يتأخر عنه قدر ما تتصرف فيه الطبيعه و تظهر قوته من القوه إلى الفعل فيفعل فعل البارد بالفعل من مقاومه الضد و الحلول فى محله.

و علامته: مقارنة السبب أى تقدمه يكون قريبا من المسبب بحيث لا يتخلل بينهما ساعه زمانيه. إما البارد بالفعل فلأنه لو لم يؤثر عند اشتداد برودته لم يمكن أن يؤثر بعد انكسارها من الحراره البدنيه.

و اما البارد بالقوه مثل اللبن الحامض؛ فلأنه تتصرف فيه الطبيعه أولا و يتغير هو عنها ثم يؤثر فى البدن و يغيره ثانيا ثم يتغير عن البدن آخر الأمر و يبطل قوته، و إذا مضت عليه بعد الشرب مده ما و لم يظهر أثره دل ذلك على أن الطبيعه قد استولت عليه و اضعفت قوته فلم يقدر على تغيير البدن لعجزه، و على هذا يزداد ضعفه لحظه فلحظه إلى أن يتلاشى بالكليه فلا يمكنه التغيير بعد ذلك قطعا.

و بروده الملمس و الانتفاع بالتدفى بالثياب لأنه يمنع الهواء البارد من أن يصل إلى البدن، و الأبخره المندفعه عن المسامات من أن تتفرق، و ذلك مما يوجب السخونه بالضروره؛ أو بغيرها مما يسخن بالفعل أو بالقوه؛ لأنه يزيل البرد بالمضاده.

و علاجه: التنطيل بمياه طبخت فيها الحشائش الحاره مثل البابونج و الإكليل و النمام و المرزنجوش و الصعتر و الفوتنج و الشيح الأرمنى.

و شمّ الطيوب الحاره مثل النسرين و السوسن و المشك و غير ذلك من العنبر و العود و الريحان و زهر النارنج.

و التضميد بالأضمده الحاره المتخذة من الخزميان و حب الغار و القسط

و الكبابه بماء السداب و ماء الورد.

و الإنكباب على ماء الحشائش الحاره كما ذكر المبطوخه فى القمقم لتبقى فيه الحراره مده و لا تخرج عنه الأبخره سريعا و لا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا و لا تتحلل أجزاءه اللطيفه السريعه النفوذ فى المسام التى قد انفصلت من تلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧

الحشائش قبل تأثيرها البدن، و قد حوذى بيزالته[١٨] الأنف و الأذن مترملا بمنديل كثيف حتى تصل الحراره إلى مكان من الرأس.

و يكون الصداع من سوء مزاج حار مع مده. و ذلك يكون:

إما لغلبيه الدم الزائد فى الحراره بحيث يوجب سوء مزاج[١٩] حار، فإنه يؤلم حينئذ بالكيفيه و الكمييه.

و علامته: حمرة الوجه و العين؛ لأن الجلد مطلقا أبيض اللون، و كذلك اللحم و يظهر فيه ذلك إذا بولغ فى غسله [٢٠] و إذا برص. و إنما حمرةهما لما هو احمر اللون لا- غير و هو الدم الذى فى العروق الشعريه الممتزجه بهما، و لو كان قليلا لم يف بذلك و كذلك الكلام العين. و إنما اختص الوجه و العين بالذكر لأن البحث فى غلبه الدم على الرأس.

مع انتفاخ أى مع تهيج فى الوجه و أجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبه و غمرها للحراره الغريزيه أو مع درور فى عروق الوجه و العين لزياده حجم الدم بكثره الكمييه و لغلبيه الحراره المخلخله.

و ثقل عظيم فى الرأس لزياده وزنه بامتلائه من الدم، و الدم أكثر مقدارا فى البدن من سائر الأخلاط. و لأن الدم يغمر القوه و الحراره الغريزيه فيضعف عن حمل الرأس و يحسّ العليل حينئذ بثقل عظيم كالمعى الممنو بحمل شىء ثقيل بالنسبه إلى قوته.

و ضربان أى حركه شديده للشرايين سيما لما يجاور الرأس و

ذلك لشده الحاجه إلى جذب الهواء البارد.

و ظهور حاله شبيهه بالنوم؛ لأن الدم لرطوبته و غلظ قوامه يسدّ مسالك الروح و يمنعها من الإنبعاث إلى ظاهر البدن و يغلظ قوامه أيضا فلا ينفذ فيها على

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨

المجرى الطبيعي، و يغمر الحرارة الغريزيه فيعجز عن الظهور مع الروح إلى الدماغ.

مع قله الرقاد؛ لأنه بسبب حرارته يبسط الأرواح و يمنعها من الكمون في الباطن، فهو يوجب النوم بإحدى الكيفيتين و بكثرة الكميّه و يوجب اليقظه بالكيفيه الأخرى فقط، فلذلك يغلب النوم و يكون دائما في حاله شبيهه به.

و عظم النبض أى أن يكون طويلا عريضا شاهقا. و ذلك للين الآله بسبب ترطيب الدم و لشده الحاجه إلى الترويح بسبب حرارته و إن لم تكن القوه قويه، فإن الآله إذا كانت لينه تكفى في تعظيم النبض أدنى قوه.

و ثخن القاروره أى غلظها لكثرة ما ينحدر في البول من الفضول. و ذلك لضعف الهضم و لأن المميزه تضعف لكثرة الماده و انغمارها تحتها عن تمييز الدم عن المائيه فيختلط معها و يفيدها غلظا لأنه اثخن منها.

و علاجه: فصد القيفال ليجذب الماده من الرأس فقط و يستفرغ؛ فإن القيفال شعبه من الأجوف الصاعد غير متركبه [٢١] مع الإبطى. و القيفال عندهم طرف كل شىء فسمى العرق به لأنه في طرف الذراع. و قيل معناه عرق الرأس؛ فإنه مشتق من كيفالس و هو في لغتهم الرأس و إنما سمي هذا العرق به لأن فصده ينقى الرأس.

و حجامه الساق [٢٢] بالشّروط ليستفرغ شىء من الماده و يتوجه الباقي إلى الأسافل.

و تليين البطن لا- لإخراج الدم، بل لإخراج الأخلاط المرّيه فينجذب الدم عن الأعلى عوضها لضروره الخلاء بمطبوخ الفواكه المتخذ من

العناب و الاجاص و النيشوق و السفستان و التمر الهنڊى و البنفسج و الشاهترج مع الترنجيين.

و سقى ماء الشعير إن كان معه سعال[٢٣] و الأشربه المطفئه للدم مثل شراب العناب و النيلوفر و الاجاص.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩

و التغذى بالمزورات و هى الشوربابجات التى لا يكون فيها شىء من اللحوم و ذلك لتقليل الدم. الحامضه المتخذة من الاجاص و المشمش أو من التمر الهنڊى مع السكر اليسير، أو من العدس المقشر بماء الرمان أو الحصرم، أو من الماش المقشر مع القرع و الاسفاناج بماء النارج إن لم يكن معه سعال؛ فذلك لأن الحموضات تقلل الدم الموجود و تقمعه و تكسر كفيته؛ لأن مادة الدم إنما هى الأغذيه و الأشربه المعتدله، و فاعله الحراره المعتدله و مادة الحموضات هى الجوهر اللطيف و فاعلها البروده فهى مخالفه للدم بحسب المادة و الكيفيه الفاعله، و بحسب الكيفيه المنفعله أيضا؛ لأنها يابسه و الدم رطب. و بحسب الطعم فإن كفيته الحلاوه لا يكسرهما شىء من الطعوم مثل الحموضه، و لذلك ترى الإستكثار منها يسقط القوه و يفسد اللون و يجفّف الطبع و يجلب الهرم سريعا[٢٤].

و بعد التنقيه التامه لثلا تحتبس ماده المؤلمه فى الرأس بفرط التبريد و تزيد الصداع و يكثر توجه المواد من البدن إليه بسبب زياده الوجع و لا يؤمن حينئذ من أن ينصبّ منها شىء إلى الدماغ و يتولد منه ورم يؤدي إلى الهلاك، يعالج:

بالاطليه المتخذة من دقيق الشعير مع الطحلب و عصاره الخلاف مع يسير من الخل.

و السعوطات و هى ما يستنشق من الدواء مثل ما يؤخذ من عصاره ورق الخس و الحمقاء و القرع مع دهن الورد.

و لبن البنات و اللخالخ البارده

المتخذة من ماء الخيار و الخس و الكزبره الرطبه و دهن الورد و الخل اليسير مضروبه مخضخضه فى قاروره واسعه الرأس.

و إما من الصفراء و علامته شده الحراره؛ لأن الصفراء أشد حراره من سائر الأخلاط.

و الإستراحه من الأشياء الباردة و يبس الخياشيم و العطش[٢٥] و مراره الفم؛ لأن ما ينزل من الدماغ إلى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء و هى المره. و السهر ليس الدماغ و حرارته، و ذلك يوجب ناربه الروح و اشتعالها و ميلها إلى الظاهر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠

و سرعه النبض أى إتمام الحركه فيه يكون فى زمان أقصر مما جرت به العاده فتكون سكوناته متقاربه و سببه هاهنا شده حراره الصفراء المستلزمه لكثره الحركه و لشده الحاجه إلى جذب الهواء البارد و شده يبوستها المستلزمه لصلابه الآله و عصيانها عن الإنبساط التام، فيصير النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعه ما يفوته من العظم.

و صفاء القاروره لترقى الماده إلى الدماغ لطافتها و شده حرارتها؛ و لذا قيل منزله الصفراء من الأخلاط منزله النار من العناصر.

و يكون لون الوجه ضاربا إلى الصفره؛ لأن الصفراء بسبب لطافتها تنفذ إلى ظاهر الجلد و تجعله اصفر ما هو أى: ما ذلك اللون فى ميله إلى الصفره و هو استفهام على سبيل التعجب و التفخيم كأنه لشدته و فضاوته حقيق بأن يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو. «مَا الْقَارِعَةُ».*

و علاجه: استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج الأصفر، و الكابلى، و الاجاص، و الزبيب، و العناب، و اصل السوس، و التمر الهندى، و السفستان مع الترنجيين، و الشيرخشت، و حليب الخيارشبير.

ثم تبديل المزاج بما ذكرنا فى الدموى من الأطلية و السعوطات و اللخالخ و غيرها من التدبيرات

المبرده؛ لكن ينبغي أن تكون المبالغه في التبريد هاهنا أكثر و التحليل هنالك.

و إما من سوء مزاج بارد مع ماده، و ذلك إما من البلغم.

و علامته: شده الصداع [٢٦] لكثره الكميه و رداءه الكيفيه من جهه تجاوزها عن الاعتدال؛ لكن لا- يكون اشتداده كاشتداد الصفراوى و الدموى؛ لأن الحراره اقوى الفاعلتين. و ما قال «الرازى» من أنه لا يكاد يكون منه صداع شديد فهو بالنسبه بلا حراره فى الرأس و لا حمره فى العين و الوجه، لانتفاء الموجب.

و الثقل فى الرأس لزياده وزنه بالإمتلاء و لإنغمار الحراره بكثره ماده و لضعف القوه بكيفيتها المضاده للروح و الحراره الغريزيه لضعف الأعصاب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١

لرطوبتها و برودتها فإن قوتها بالحراره و اليوسه و قد انتفتا فتعجز عن حمل الرأس.

و السبات أى النوم الطويل الغرق لإسترخاء الأعصاب لرطوبتها و برودتها و انسداد مسالك الروح النفسانى بانطباق بعض أجزائها على بعض فلا- يمكنه النفوذ فيها إلى الظاهر سيما إذا غلظ جوهره بما يخالطه من الأبخره المنفصله من ماده الغليظه اللزجه فتسكن الحواس و الحركات جميعا.

و كدوره الحواس لغلظ الروح و ضعف القوى من الرطوبه و البروده.

و رطوبه المنخرين و الفم لأن فضلات الدماغ تندفع فى مجريين: أحدهما، عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين و مبدؤه واسع ثم يتدرج إلى ضيق كالقمع و يندفع الفضول منه فى الزائدين الشبيهتين بحلمتى الثدى و يندفع إلى العظم المشاشى الذى تحتها المسمى بالمصفاه و ينزل منه إلى الخيشوم و المنخرين.

و الثانى، عند الحد المشترك بين الجزء المقدم و الجزء المؤخر [٢٧] و هو

أيضا واسع متدرج إلى ضيق تندفع الفضله منه فى غده موضوعه بين الغشاء الصلب و الحنك ثم يندفع منها إلى

الحنك و الفم. و عند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها إلى تلك المواضع إلا أن تكون المادة غليظه جدا أو الدافعه ضعيفه أو المدافع منسدّه.

و الإزمان أى طول مده المرض؛ إذ المادة لبرودتها و غلظتها و لزوجتها لا تنضج بسرعه.

و ببطء النبض أى يكون اتمام الحركه فيه فى مده أطول من المعتاد فتكون سكوناته متباعده. و سببه هنا قله الحاجه إلى الترويح للبروده و ضعف القوه؛ لأن ملاكها الحراره.

و بياض القاروره لبياض الخلط الغالب و عدم الحراره الصابغه. و غلظتها لاندفاع ماده إما لكثرتها أو لدفع الطبيعه لها. و الفرق بينهما أن الأول يكون بياضه شبيها بالمنى و يضرب إلى الرصاصيه و الثانى يكون فى ايام الباحوريه و يوجد بعده خفه و راحه.

و علاجه: استفراغ البلغم من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا، و السفرجلى المسهل المتقوى بالسقمونيا، و شحم الحنظل، و ذلك لثلا ينجلب ما فى البدن من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢

الفضول إلى الرأس لو ابتدأ بتنقيته أولا. ثم تنقيه الرأس خاصه بالحبوب المتخذة من الصبر، و التبريد، و الأيسون، و المصطكى، و السقمونيا، و الملح الهندي، معجونه بالعسل على قدر الحمص، ليفعل القليل فعلا كثيرا بطول اللبث و ببطء الانحلال.

و الايارجات و معنى الايارج الدواء الإلهي، و إنما نسب إلى الله تعالى و إن كان الكل من عنده لأن فعله من الخواص و الخواص و القوى من عالم الأمر الذى هو أشرف و أعلى من عالم الأجسام الذى هو عالم الخلق. و قيل معناه الشريف و قيل المصلح. و هو أول مسهل ركب القدماء من المسهلات، إذ لم يكونوا يجسرون على استعمال غيره من المسهلات، بل يقتصرون على استعماله لكثره

ما فيه من المصلحات.

و الشبيارات المتخذة من الصبر، و المصطكى، و التبريد، و الغاريقون، و الملح الهندى، و الأنيسون، معجونه بالعسل، أو بماء ورق الأترج، أو بالماء القراح.

و الشبيار لفظ فارسى سُمى المركب به لأنه يتناول بالليل كالأيارج و ينام عليه لئلا يبطل الحركه و يقظه فعله باستعجاله [٢٨] فى النزول عن المعده قبل أن يفعل فعله و ليقوى القوى على إخراج ما فيه من القوه إلى الفعل. و فى «المفتاح»: «الشبيار بالفارسيه الصبر و إطلاقه على المركب لأن الخميره فيه الصبر».

و الغراغر [٢٩] المتخذة من الأيارج و السكنجيين أو من الخردل و العاقر قرحا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣

و المرزنجوش و الصعتر مع العسل و المرى.

بعد الانضاج أى كل ذلك ينبغى أن يكون بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول.

و النضج عباره عن اعتدال قوام المادة و استعدادها للاستفراغ و النفض. هذا عند الأفاضل من الأطباء، فإن كل واحد من الغلظ و الرقه و اللزوجه مانع من سهوله الدفع؛ أما الغلظ و اللزوجه فظاهر و أما الرقه فلأن الرقيق من شأنه أن يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر إخراج منه. و بعضهم ذهبوا إلى أن الفضول كلما كان أرق كان إخراج أسهل، لأنه يكون اطوع فى الانفعال فيكون النضج [٣٠] عندهم عباره عن رقه قوام المادة و هذا ليس بشىء لأن معتدل القوام اطوع فى الاستفراغ، و لذلك لا يحصل النفط فى ذات الجنب من أول يوم و لا يظهر رسوب فى البول فى أول يوم من الأمراض الحاره.

و تبديل المزاج بعد التنقيه بالأضمده و النطولات و الشمومات المذكوره فى البارد الساذج و العطوسات و هى ما يستعمل لأجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر و الفربيون بماء

السلق أو بماء المرزنجوش أو شموما كالكندش و التريد و الجنديدستر المسحوقه المصروره. و ذلك لأن العطاس يسخن الدماغ بالحركه القويه العنيفه و ينقيه أيضا بأنه يزعج الرطوبات التى فيه و يستأصلها و يقطعها فيتحلل أو يستفرغ. و القطورات و هى ما يقطر فى الأنف و الأذن أو غيرهما مثل طبيخ السذاب و البابونج و المرزنجوش و الفوتنج. و الأدهان الحاره و الكمادات المذكوره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤

و إما من السوداء

و علامته: ثقل فى الرأس لكثرة ماده الغليظه و برودتها، لكن أقل من البلغمى لبيسها و قله مقدارها فى البدن بالنسبه إليه مع بيس الخياشيم و العين لغلبه أجزائها الأرضيه و برد مزاجها المجمد المكثف لها.

و سهر و كموده اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط الغالب و لأن السوداء تبردها و يبسها يكتف الدم و الروح و الجلد و الكثافه توجب الكموده و السوداء لأنها تجمع الأجزاء و تقبضها و يحدث من ذلك أمران يوجبان السوداء:

أحدهما: أنه يخرج ما فى خللها من الأجزاء الشفافه الهوائيه كما يشاهد هذا العفص المختلط بالزجاج فإن فى الزجاج قوه نافذه و فى العفص قوه قابضه فإذا اختلطا نفذت أجزاء الزجاج فى خلل أجزاء العفص لقوه نفوذه و ضغطها العفص بقوه قبضه فيخرج ما فى خلله من الهواء المشفّ فيسودّ المختلط.

و ثانيهما: أنه لا- تنفذ فيها الأنوار و الأشعه فإنها إذا نفذت فى خلل الأجزاء تعاكست من بعض سطوحها إلى بعض فإن كانت قليله أوجبت البياض و إن كانت كثيره أوجبت الصفرة ثم الحمرة.

و جفاف البدن إن كانت فى البدن أيضا لما ذكر و دقه النبض أى أخذه من الإصبع العرض يكون أقل من المعتدل و سببه هاهنا

صلايه الآله لكثره اليبس و الجفاف فلا- يمكن أن يميل الطبقة العاليه منها على السافله ليستعرض. و بطؤه لقله الحاجه إلى الترويح. و بياض القاروره و رقتها لتحجر السوداء و عدم اندفاع شىء منها إلى الماء. و إنما يكون هذا عند عدم النضج و أما بعد كمال النضج فيكون أسود غليظ القوام لكثره ما يختلط به منها.

و علاجه بعد النضج التام بطبيخ البسفياج و الأسطوخودوس و الزبيب و لسان الثور و البادرنجويه و الاجاص و الأفتيمون مع الترنجين استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من الأفتيمون و البسفياج و الغاريقون و الأسطوخودوس و الايارج و التربد بماء الرازيانج و الأيارجات، ثم تبديل المزاج بعد التنقيه التامه بالأضمد المتخذة من البابونج و الإكليل و المرزنجوش مع دهن الياسمين و النطولات المعموله من طبيخ البابونج و الإكليل و الصعتر و الشيح و لسان الثور و ورق السلق و النخاله و الشمومات مثل النرجس و المسك و العنبر. و الادهان

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥

الحاره الرطبه مثل دهن البابونج و دهن السوسن و النرجس و المرزنجوش مع دهن البنفسج و النيلوفر.

و الأولى أن يكون هذا التبديل بالأشياء القليله الحراره المائله إلى البروده إن كانت السوداء طبيعیه لأن بردها قليل، و أما إن كانت حراقيه فيحتاج فيها إلى تبريد كثير لتزول به الحراره الكامنه فيها كما فى الرماد و لثلا يسخن الدماغ و يؤول إلى الجنون.

و التغذى بالأغذيه الجيده الكيموس مثل البيض النيمبرشت و ما يجفف من الطيور كالدراريج و الفراريج و التياهيح المطبوخه مع الحمص و تجويد الهضم لثلا يكثر توليد السوداء بمثل الجوارشات المعتدله المفترحه.

و النوم الطويل على اليسار فإنه أعون على الهضم لإشتمال الكبد على المعده.

و ترك

وقد يكون الصداع من رياح غليظه محتقنه فى الرأس لا تتحلل لغلظها و يؤلم بالتمديد. و سبب تولدها أن الحرارة الضعيفه إذا عملت فى ماده غليظه ارتفعت منها بخارات غليظه عسره التحلل فإذا فارقته الحرارة و ازدادت غلظا، صارت رياحا.

و علامته: التمدد لأنها لغلبه الأجزاء الهوائيه عليها تروم الانفصال و الخروج عن العضو فيتحرك و يحدث منها التمدد فى العضو سيما إذا كان مقدارها أكثر من تجويف العضو. و هذه العلامه مشتركه بين الرياح و الأخلاط؛ لأن كلا منهما إذا استولت على عضو مددته و فزقت إتصالة. و العلامه المخصوصه بها عدم الثقل لخلو مادتها من الأجزاء الأرضيه الموجهه لثقل ما هى فيه.

و الدوى و سببه الإحساس بالصوت الحاصل من تموج الرياح و حركتها و انتقال الوجع من جانب إلى آخر بانتقال الرياح، فإن الرياح إنما يطلق على ما كانت منتشرة فى العضو غير محصوره فيه فتتحرك منزعجه عن مستقرها كالماء غير المحصور إذا حركته الرياح فتدافع و سال عن مستقره بخلاف النفخه فإنها إنما تطلق على الرياح إذا كانت محتبسه فى فضاء واحد.

و الضربان فيه شىء لأن الضربان لا يكون من الرياح سيما من الغليظ منها. قال «ابن سرافيون» فى الصداع: «إن كان مع الوجع تمدد بلا ثقل، و لا ضربان فالعله هى الرياح.»

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦

و قال «الرازى» فيه: «إن كان العليل يحس بتمدد الرأس من غير أن يكون معه ثقل و ضربان تبين أن العله من ریح.»

نعم قد يكون الصداع من بخار غليظ فى الرأس كما قال «الرازى» فى «الفاخر» و يلزمه شدة ضربان الأصداغ لما أن الطبيعه تروم نفض تلك الأبخره و تنقيه الروح منها فتتنبض الشرايين

و تتحرك حرکه شديده مستكرهه لذلك.

و علاجه: تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيخ و البرنجاسف و الصعتر و المرزنجوش و الإكليل و الكرفس و الشبت و ما أشبهها.

و الشمومات مثل السذاب الرطب و المرزنجوش و ورق الرازيانج و المسك.

و العطوسات: مثل الفلفل و الجندبيدستر لما يندفع به الرياح و الأبخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس. قال «ابقراط» فى «ايبديميا»: العطاس يشفى الصداع الكائن من ريح غليظ. و السعوطات التخذة من الصبر و الكندش و الزعفران و الفلفل الأبيض و المسك بماء المرزنجوش.

و هجر المنفخات من الأغذية بل يقتصر على الفراربخ المطبوخه بماء الحمص و الكمون و الدارصينى مع لبّ القرطم. و تليين الطبيعه لتندفع به المادة المولده للرياح.

و قد يكون بشركه المعده لإتصالها بحجب الدماغ بواسطه العصب الراجع و لمحاذاتها له و لما فيها من عصب كثير الحس جدا يتأدى منه الألم إلى الدماغ.

و مما يدل على هذه الشركه أمران: أحدهما، أن الإنسان إذا شمّ رائحه كريهه حدث له تهوُّع. و الثانى، أنه إذا شرب ماء باردا أحسّ بذلك البرد فى دماغه و هو يتأذى بأذيه المعده أكثر مما تتأذى المعده بأذيته لكونها محاذيه للدماغ ترتفع منها البخارات إليه و هو للطافه جوهره و ضعف جرمه يقبلها و ينفعل عنها و المعده و هى و إن كانت تحته فلا تنفذ فيها الفضول المنحدره منه، لغلظها، بل تقع فى تجويفها و تندفع مع الثفل بانزلاقها عنها من غير أذيه كثيره فيكون الصداع الشركى.

إما لسوء مزاجها المفرد و اما لامتلائها من الأخلاط. و هذا الصداع يكون بأدوار و نواب على حسب اختلاف أحوال المعده و وصول الأبخرة أو الكيفيات الرذئه منها إليه.

و التى تكون من سوء

و علامته: ان يعظم الصداع مع ثقل المعده من الطعام لأن جميع انواع سوء المزاج تضعف القوه و تمنعها من الهضم التام و التصرف فى المعده فيكلّ عليها و يشتدّ الأذى على المعده لذلك و يتأذى نفس الأذى منها إلى الدماغ. و لا مانع أن يكون مع الأبخره؛ إذ عند امتلائها يكثر تصاعد الأبخره بسبب طبخ طول الغذاء و يخف عند خفتها لقله الأذى و انعدام الأبخره و قد يكون فى الحار الساذج على العكس فيهبج على الخواء أو الجوع لاشتداد الحراره.

و ضعف المعده؛ فإن قوه العضو و صدور الأفعال عنه على ما ينبغى موقوف على اعتداله اللائق فمتى تغير، تغير.

و علاجه: إصلاح حال المعده و تبديل مزاجها على ما يجىء بيانها إن شاء تعالى.

و الذى يكون عن اجتماع الأخلاط فيها فيكون إما لمرار فى فم المعده.

و علامته الغثى و هو حاله للمعه كأنها تتقاضى القىء و سببه هاهنا أن فم المعده لذكاء حسّه يتأذى من لذع الصفراء أو حدتها و مرارتها، فتروم الطبيعه دفعها و فتحدث هذه الحاله. و صفره العين لما يتصعد المرار للطافته و خفته إلى الدماغ و تتلون العين بلونه لسطوع بياضه. و مغص المعده لحدّه ماده و لذعها و عدم تسفلها إلى الأمعاء بسهولة للطافتها، بل ميلها إلى الأعلى. و مراره الفم لاتصال سطحه بسطح المعده. و العطش و السكون بعقب القىء الصفراوى لزوال السبب.

و علاجه: القىء بالسكنجيين و الماء الحار فإن الماء الحار يغثى و يقىء لما أنه يسيل رطوبات المعده و يرققها و يطفوها بالهوائيه التى حصلت له بالتفتير و يرخى جوهر المعده فيزول عنها شده استمساكها و اشتمالها

على ما فيها فيندفع بسهولة. و الخل يجمع الصفراء و يعدّلها و يضعف المعده عن امساکها، لكونها عصبيه و الخل من أضرّ الأشياء بالأعضاء العصبانيه و ينفذ في جوهر المعده و يزيل عنها ما شربته من الصفراء و ذلك لما فيه من الحده و الحرافه اللتين يفتحان المسام و يعينان عن غوص البرد و نفوذه إلى داخل و لهذا يزداد تبريده على سائر الحموضات، فإن لها قبضا يمنع حموضتها عن التبريد البالغ إلى داخل و يقطع الرطوبات البلغميه إن كانت قد اختلطت بها و السكر يجلو و يرطب و يعدّل حدّه الخل و لذعه و يعين على

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨

تأثيره حيث تتصرف فيه الطبيعه بالاشتياق بسبب الحلاوه.

و تنقيه المعده منها ثم التطفئه أى تسكن حراره الرأس و المعده لدفع البخار.

و تقويه المعده لثلا يقبل المواد الفاسده و يستولى على دفعها بالربوب القابضه مثل رب السفرجل و الحصرم و الرمان و الزعرور. و الرب ما يحلب من الشىء ثم يطبخ حتى يغلظ و يرجع إلى الربع من غير أن يجعل فيه شىء من السكر. و قد يزداد فيها هاهنا الطباشير و الورد و الطين الأرمنى لزياده التبريد و القبض. و تقويه الرأس ليدفع الأذى و الأبخره المتأديه إليه من المعده بما ذكر في الصداع الصفراوى.

و أما لبلغم لزج يجتمع في المعده قد تشبّث و لحج بجرمها فلا ينفصل عنها بسهولة.

و علامته: تقدم التخّم فإن التخّمه هى عباره عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمه و هو سبب لتولد البلغم في المعده. و الجشاء الحامض؛ أما الجشاء و هو حاله تحدث عند اندفاع الفضل الريحى المحتبس في المعده من طريق الفم لحركه قوتها الدافعه لدفعه

و لكثرة تولد الأبخرة الغليظة الرياحية لضعف الهضم و دفع الطبيعه لها من طريق الفم. و أما الحموضه فلقصور عمل الحراره و عدم استيلائها على هضم الطعام فإنه حينئذ يصير حامضا كالثمار التفهه إذا انضجتها الحراره نضجا ضعيفا أو لإختلاط السوداء التى تنصبّ إلى المعده يوما فيوما بتلك البلاغم المتشبهه بها.

و نفخ المعده لما علمت من أن تولده من عمل الحراره الضعيفه فى الماده الغليظه. و كثره الريق إما لتصاعد الرطوبات لكثرتها من المعده إلى الفم، أو لأن الرضاب الذى يتولد من اللحم الغددي الذى عند مؤخر اللسان لا تجذبه المعده لاستغنائها عنه، فيكثر اجتماعه فى الفم. و التهوع و هو حركه المعده لدفع المؤذى عنها من غير أن تصحبها حركه المودى و سببه هاهنا تأذى المعده من تلك الفضول و حركتها لدفعها مع عجزها و ضعفها عن قلعها و تحريكها بالدفع للزوجتها و تشبهها بخملها. و السكون يعقب القىء البلغمى.

و علاجه: تنقيه المعده بالقىء بطبيخ الشبت و الفجل و أصل السوس مع السكنجبين العسلى أو بالاسهال بحب الايارج. و تقويتها على دفع الفضول و تجويد الهضم بتلطيف التدبير و أخذ الجوارشات الحاره لئلا يتولد البلغم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩

و إما لخلط سوداوى فى فم المعده.

و علامته: حرقة المعده لحدته و حموضته. و كثره الشهوه لدغدغته و لذعه فم المعده سيما إذا لم يكن رديئا بحسب كلفيته فإن الاشتياق حينئذ إلى الدفع يكون أكثر من الجذب. و الخفه بالقىء السوداء.

و علاجه: بعد النضج بطبيخ الأفتيمون تنقيه المعده بالادويه المنقيه للسوداء مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الأسود و البسفاج و الأسطوخودوس و الأفتيمون و الغاريقون و حجر اللازورد و السقمونيا بالماء البادرنجويه.

و إما لرياح

حادثة المعده.

و علامته: تقدم وجع فى المعده، لأن الرياح الحادته فى المعده إنما توجب الصداع إذا كانت كثيره غليظه بحيث تنتقل إلى الرأس و لا- تتحلل فى تلك المسافه و حينئذ لا بد و أن يتقدمه وجع فى المعده لتمددها بها. و يمكن أن يكون المتأدى إلى الدماغ مجرد الأذى فيكون تقدم وجع المعده على الصداع تقدم المرض على العرض.

و أن يكون الصداع فى اليافوخ أولاً- لمحاذاة المعده و إيصال الأذى أولاً اليه ثم ينتقل عنه إذا كثر إلى الجهات الأخرى. و هذه علامه مشتركه فى جميع ما يكون بشركه المعده. و يسكن بسكون وجع المعده لتحليل تلك الرياح. و يهيج من الأطمه النافخه لزياده السبب.

و علاجه: تحليل النفخ و تقويه المعده بالجوارشات الحاره الكاسره للرياح كالكمونى و الفوتنجى. و الجوارش معرّب گوارش و معناه الهاضوم.

و إما لضعف فم المعده و شده حسه حتى يقبل المواد الفاسده لضعفه. و فيه بحث [٣١]؛ لأن شده الحس لا يجمع الضعف لأنها إنما تكون عن كمال قوه و سلامه افعاله. فتفسد فيه الكيموسات الصالحه إما لفساد ما ينصبّ اليه أو لضعفه و عجزه عن الهضم و التصرف فيها على ما ينبغى. و الصواب أن يقول: و يفسد فيه الكيلوسات فيتألم فم المعده منها لردائه كقيتها و لضعفه فإن العضو الضعيف يكون سريع القبول للمؤذيات و يشركه الدماغ فى التألم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠

و علامته: أن يهيج بالغدوات بعد الإنباه من النوم و عند الخواء أى خلاء المعده من الطعام؛ فإن الطبيعه حينئذ تدفع فضولاً إلى المعده لتعدّ غذاءاً للأعضاء رآفه عليها و المعده تقبلها لضعفها و اشتياقها إلى الغذاء حينئذ.

و علاجه: المبارده إلى أخذ لقم خبز مغموسه

فى ماء الحصرم أو الريباس أو السماق أو حب الرمان فإن هذه القوابض تقوى المعدة و تسكن الأبخره و تقمع المرار فإنه هو الذى ينصبّ إلى المعدة عند الخواء فى أكثر الأمر و إذا كانت معها لقم خبز طال لبثها فى المعدة فتنفذ إلى الأعضاء أولاً فأولاً و لا- ينصبّ إليها فضله. و إذا كان مزاج المعدة مع ضعفها باردا فتؤخذ لقم الخبز المغموسه مبزره بالابازير الحاره كالأنيسون و الكرويا و النانخواه مّفوّهه بالأفاويه و هى الادويه الحاره التى فيها عطريه كالزعفران و العود الهندى و القرفه لتكون تقويتها أكثر و إقبال طبيعه عليها أشد. و إن كانت الحموضه لا- توافق لسعال حادث مثلاً- أو لغيره من الأسباب المانعه فيؤخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر و الماء العذب و ماء الورد.

و يكون الصداع من ضعف الدماغ.

و علامته: هيجانه مع أدنى [٣٢] سبب مثل الأبخره المتصاعده من الغذاء عند الهضم و مثل الأصوات و الروائح و غيرها لشده انفعاله بها و عدم اقتداره على دفع ما يتأدى إليه و إن كان يسيراً. و كدوره الحواس. و وجود الآفه فى الأفعال الدماغيه من الفكر و التخيل و التذكر و الحركات الإراديه و غيرها.

و علاجه: تقويه الدماغ بمقويات الرأس من الأغذيه المعطره فإنها أكثر تغذيه و تقويه و أكثر هضماً لملائمتها للطبيعه اللطيفه ليقل فضولها و يسهل انهضامها و نفوذها إلى الأعضاء مثل الفراربخ و الطياهيح المطبوخه مع الحمص و الزعفران و الدارصينى و ماء الورد و نحوها من الأطليه مثل القرنفل و ماء الورد و الأدهان مثل دهن الورد و الأرايح [٣٣] غير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١

الحاره الزفره [٣٤] الرائحه مثل التفاح و العنبر و ماء الورد. و

تبدیل مزاجه إن كان ثمه سوء مزاج بما يضاذه بعد الاستفراغ و التنقيه إن كان ماديا.

و قد يكون من قوه حس الدماغ فيدرك [٣٥] أدنى شىء ىنافيه و يتأذى منه.

و علامته: سرعه الانفعال من أدنى سبب محسوس و نقاء المجارى من الرمص و الوسخ و المخاط و غيرها لنقاء الدماغ من الفضول و المواد الفاسده و سلامه افعال الدماغ.

و علاجه: تلبید الحس بالأغذیه الغلیظه مثل الرؤوس و الأكارع المطبوخه مع كشك الشعير و الهريسه بلحم البقر إن كان الهضم قويا على مثل هذه الأغذیه فإنها تضعف الحس بوجهين: أحدهما، أنها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج و يتولد عنها روح كثيف بطيء لا ينفذ فى الأعضاء على ما ينبغى، فيتبلد الحس. و ثانيهما، أنها يقل تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذى هو ماده الروح. و إلا- أى و إن لم يكن، فبالبقول الباردة مثل ورق الخس و الفرفخ و الكزبره الرطبه فإنها تبرد الدم، و الدم إذا برد تكاثف فغلظ. لكن هذا التكاثف ربما لا- يجىء إلا- عن برد قوى و لذلك ربما احتيج إلى المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش و نحوه مما هو مألوف مأكول؛ لأنه قد تكرر للطبيعه إصلاحه و رفع مضاره و تمرنت على الفعل فيه فتكون قوتها على ذلك اقوى و احتمالها له اسهل. فإن لم يكف ذلك فالفلونيا و طلاء مثل بزر الخس و قشور الخشخاش و الأفيون و بزر البنج و ورق القنب بماء ورق اللفاح؛ لكنها ربما أورثت بلايا رديئه مثل ظلمه البصر و ربما ادت إلى الهلاك، كما حكى «الطبرى» و نقلناه من قبل فإن اضطر إليها فقليل مع حذر فإذا تغيرت احوال العليل و نقصت

حواسه عدل هذا عن التدبير إلى صب الماء الفاتر.

و قد يكون من الخواء و اليبس و يسمى الخفه تسميه له باسم عرضه.

و علامته: أن يحدث بعقب الاستفراغ الكثير إما من أعضاء الرأس مثل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢

النزله و الرعاف و تجلب الرطوبات بالغراغر و غيرها و إما من سائر الأعضاء مثل الإستفراغات الكليه من البدن كالقى ء و الإسهال و الفصد و الإدرار. و قد يكون بعقب انقطاع ماده الغذاء من غير استفراغ كما فى الصوم. قال «الرازى»: أكثر ما تصيب الخفه النساء، قيل لكثرة خروج دم النفاس بعقب الولاده و دم الحيض أيضا.

أو بعقب النزف و هو انفتاح عرق مثل البواسير. و لا فائده فى تخصيصه بالذكر لأنه داخل فى الاستفراغ.

أو السهر فإنه يجفف لكثرة تحلل الرطوبات بالحراره الحادته عن حركه الأرواح إلى جهه الظاهر و عن حركه الحواس فى ادراكاتها عن الحركات الإراديه لكن تأثيرها الدماغ يكون أكثر و اقوى؛ لأنه مبدأ الحواس و الحركات الإراديه و عند الجفاف و تقليل الرطوبات تشتعل الحراره بالضروره فيزداد اليبس و الجفاف بازدياد تحليل الرطوبات و احتراقها.

أو الغموم و الغم، كيفيه نفسانيه تتبعها حركه الروح و الحراره الغريزيه إلى داخل البدن خوفا من المؤذى الواقع و هو لتكائف الروح بالبرد الحادث عند انتفاء الحراره الغريزيه لشده الانقباض و الاختناق، يتبعها ضعف القوى الطبيعيه و يلزمه قله توليد بدل ما يتحلل من الدم و الروح و كثره التحلل منهما لعجز القوه عن حفظها من التحلل، فيحدث الجفاف بالظاهر و أيضا الحراره قد يعرض لها فيه ان تعود راجعه إلى ذاتها عن طريق الاجتماع و الاحتقان فتفنى الرطوبه التى هى مركب لها إما بالتشيط أو بالتقشّف و

السهر و الغم و إن كانا من جمله الإستفراغات، لكن استفراغهما عن طريق التحلل الخفى و لذا خصّهما بالذكر.

و أن يزداد الصداع مع تكرر هذه المجففات لزياده التجفيف.

و علاجه: تغذيه المريض بالأغذيه المرطّبه الجيده الكيموس مثل كشك الشعير و حسو النشاء و دهن اللوز و السكر و الفراريج المسمنه و ماء اللحم من رقبه الجداء الرضيع مع الأدهان الرطبه مثل دهن اللوز و الحل و استعمال السعوط بالادهان مثل دهن البنفسج و القرع و النيلوفر و الأمخاخ مثل مخ ساق البقر و الشحوم الرطبه مثل شحم الدجاج و الدراريج.

و يكون الصداع عرضا للحميات بسبب ارتفاع بخارات حاره من البدن إلى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣

الدماغ.

و علامته: أن يهيج معها و يسكن عند انقلاعها.

و علاجه: علاجها.

و يكون لورم حار أو بارد فى الدماغ و أغشيته.

و علامته: وجود السرسام بعلاماته و هو ورم فى الدماغ أو فى أغشيته أعم من أن يكون حارا أو باردا على رأى المصنف على ما سيجىء ذكره.

و علاجه، و قد يحدث بعد الجماع. و ذلك:

إما بسبب إيرائه اليبس من جهه ما يلزمه من الحركه المجففه و من جهه استفراغ المنى فإن استفراغه أشدّ تجفيفا من استفراغ سائر الرطوبات على ما يجىء بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من النوع المسمّى بالخفّه.

و علامته: أن يهيج بعد الإكثار منه إذ عند التقليل لا يعرض منه فى البدن جفاف يعتدّ به. و البدن نحيف جاف مع ذلك فإن الأبدان الضخمه العبله لا يورثها الجماع و إن كان كثيرا تجفيفا يؤدى إلى آفه فى البدن.

و علاجه: علاج الصداع الذى من اليبس و الإغتسال بالماء العذب لترطيب البدن و لترطيب الدماغ بالأصاله و بالمشاركه التى بين الأعصاب

و الدماغ؛ لكن ينبغي أن لا يكون شديد البرد لأن الجماع لكثره تحليله يخلخل البدن و يبرده و يضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارته بالكليه من الماء البارد. و التنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ أولا و ترطيب البدن بالمشاركه.

و إما بسبب تهيج البخارات إلى الدماغ من الأخلاط للحركات البدنيه و النفسانيه المسخنه للأخلاط المثاره لها سيما إذا كانت لها كيفيه رديئه.

و علامته: امتلاء البدن و وجود علامات الأخلاط.

و علاجه: تنقيه البدن منها بحسب الواجب و تقويه الرأس لثلا يقبل البخارات.

و إما بسبب ضعف أعصاب المجامع فيتألم الدماغ عند تعبها بحركه الجماع للمشاركه و لا يحدث هذا النوع بالشباب القوى الشبق.

و علامته: الإرتعاش بعد الجماع فى البدن؛ لأن الأعصاب من جهه ضعفها لا تستقل عن الحركه المتصله و السكون المتصل فتختلط حركات و سكونات غير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤

إراديه بحركه إراديه و كذا حركات غير إراديه بالسكون الإرادى، سيما فى الرجلين لضعف أعصابهما عن حمل البدن و بعيد المباشره [٣٦] حتى تستريح القوى و ترجع إلى حالها الأول. و ظهور ضعف الحركه لضعف آلتها و كأن شيئا يقبض على دماغه فيجذبه إلى قدام أو إلى خلف بحسب ضعف أقسامه فإن أضعف الأقسام يلحقه النكايه و الأذى أشدّ و أقوى فينقبض نفسه هربا من المؤذى و ينجذب ما يقابله إليه؛ فإن كان الضعف مثلا فى المقدم و انقبض فى نفسه، انجذب المؤخر إليه و بالعكس.

و ربما أدى تأذى الدماغ و انقباضه إلى السكته و الموت فجأه عند الجماع.

و علاجه: تقويتها بالتمريخ بدهن القسط مع الخزميان و يتغذى بمثل لحوم الحملان المطيبه و غيرها و تقويه الدماغ لثلا ينفع عن الاذى بالروائح الطيبه المذكوره و قد

يحدث من شرب الشراب الصريف الكثير، خصوصا إذا كان الشراب عتيقا غليظا أو كدرا فتضعف المعدة عن هضمه و تبقى فيها منه فضله قد استحالت إلى كفيه رديئه فيكثر تولد الأبخره منها و يحدث الصداع لترقى تلك البخارات الحاره الرديئه منها إلى الدماغ فيحمى مزاج الدماغ و الأغشيه و تضعف القوه عن تحليلها فيبقى هنالك و يؤذى بالتسخين و التمديد و رداءه الكيفيه.

قال «ابن سرافيون»: لما كانت الخمور تحدث صداعا علمنا أنها إنما تفعل ذلك ببخارات حاره تدفعها إلى الرأس و هو أى الصداع المذكور يحدث من الخمار لا- أنه نفسه، فإن الخمار هو أن لا ينهضم الشراب و تبقى منه فضله فهذه الفضله التي خالطتها الرطوبه أورثت ثقلا- فى الرأس و صداعا و إذا خالطتها الصفراء أورثت القيء و التهوع و بحسب كثره الصفراء و رداءتها يزيد القيء و التهوع فقد رؤى مخمور وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا و بال مثله ثم تثر لسانه و فمه و مات من يومه و آخر ما زال يتهوع حتى تدلع لسانه و تورّم ثم رعف و مات و هذا يكون لاجتماع أخلاط رديئه فى البدن فيتحرك عند حركه التهوع و القيء و إذا خالطها الدم أورث النشاط.

و علامته: أن يهيج بعقبه و يكون الرأس ثقيلًا فى الغايه بحيث قد يبلغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥

خصوصا صاحب الدماغ البارد الرطب إلى أن لا يستطيع أن يقعد منتصبا و ذلك لكثرة ترقى البخارات الرديئه غير المنهضمه إليه و استفادتها هناك غلظا و رطوبه لبروده الدماغ كما فى سقوف الحمامات.

و علاجه: نفص ما فى المعده من بقايا الشراب بالقيء و السكنجبين و طيخ الشبت مرات لأنه أسهل، أو

بالإسهال بما يجمع بين إسهال البلغم و الصفراء مثل ايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا أو بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج لتندفع تلك الفضول غير المنهضمه عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع و لا يطول لبثها فيها أيضا فيصير غرويه لزجه لا ينحلّ و لا- ينزل و لا يستعد للهضم. فإن لم يندفع و اشتدّ التهوع و الغثيان أطمع يسيرا من الطعام المحمود ليختلط بتلك البقيه الرديئه ثم أمر بالقذف.

و تقويتها بأشربه مطفئه للحراره مقويه للمعده مقطعه للبخارات مثل شراب الرمان و التفاح و السفرجل و الحصرم بالماء البارد و من جملتها الفقاع المتخذ بيسير من الأفاويه مثل السنبل ليعطر المعده و يقويها و كشك الشعير فإن من خاصيته غسل المعده من بقايا الشراب مع ما فيه من تطفئه الحراره و تقطع الأبخره خصوصا إذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم أو الليمون و يسير من الملح لتلطيف الفقاع و سرعه حل الطبيعه و انحدار الفضول عن المعده فإنه ينفعهم خاصه لأن هذا الفقاع ينقى المعده و يقويها و يطفىء الحراره و يسكن الأبخره و يعين على الهضم.

و تقويه الرأس لتندفع الأبخره عنه بالتحليل و الردع و تبريده في الإبتداء بمثل دهن الورد و الآس مع الخل، و أما في الانتهاء فلا ينبغي أن يكون التبريد شديدا لئلا- يكتف المسام و يغلظ الأبخره فيمتنع عن التحلل بل يستعمل عليه مثل دهن البابونج و دهن السوسن فاترين. و ذلك القدمين فيما طبخ فيه البنفسج و البابونج مع يسير ملح لينجذب البخار من اعلى إلى أسفل. قال «الرازي»: كان رجل به صداع فذلك رجله يوما و ليله دائما فبرئ.

و يكون عن سقطه أو ضربه تصيب الرأس و تؤلم،

إما بمجرد الأذى و النكايه الحادثه منهما فى الحجاب الموضوع على القحف ابتداء ثم فى الحجب الآخر بالمشاركه، و إما بما يعرض منهما ورم فى جوهر الدماغ أو فى أغشيته أو انشقاق

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦

فى الدماغ أو فى الحجب الداخليه أو فى الغشاء المجلل الخارجه أو شجه فى العظم تتمدد معها الأغشيه و تزعزع فى الدماغ و هو يوجب الهلاك إلاً نادرا و سيجى ء.

و علاجه: فى الإبتداء قبل حدوث الورم تسكين و جمع الضربه ما امكن لثلا يرم الدماغ و الأغشيه فإن الطبيعه تتوجه إلى موضع الوجع لمقاومه السبب و يصحبها الدم فيتورم العضو و يزداد الوجع و تبريد الرأس لأن الوجع يثير الحراره لتوجه الحراره الغريزيه و الدم و الروح إلى موضعه و كلها حاره تسخن العضو و الحراره تجلب المواد إليه و تقويته؛ لأنه بسبب ضعفه يقبل المواد التى ترسلها الطبيعه إليه لإصلاحه و يعجز أيضا عن هضم غذائه الذى يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه و يصير كالا عليه بالأضمده قيد الجميع أى الثلاثه ينبغى أن تكون بالأضمده المتخذة من أطراف الآس و دقيق الشعير و الطين الأرمنى و الماميثا و دقيق العدس و الحوض و القاقيا و الصندل بماء لسان الحمل. و استعمال دهن الورد فى هذه الحال صالح؛ لأنه يسكن الوجع و يقوى الرأس و ربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته إلى داخل القحف و بيدرق به إلا إذا كان الوجع شديدا فيقتصر على الدهن وحده لأن الخل يزيد فى الوجع لحدته و حرافته.

و تبعيد ماده عنه و لو بالفصد من القيفال أو الأكل و الإسهال بطبيخ العناب و الخيارشمبر أو بالحقن اللينه و هى أولى

ليستفرغ ما فى الأمعاء من الثفل أولاً فتقطع البخارات المرتفعه إلى الرأس و لتنجذب المواد إلى أسفل ثانياً بدلاً له و تندفع فيسلم الموضع العليل من انصبابها إليه.

و أما إذا ظهرت الحمى و اختلاط العقل فقد أخذ فى التورم فليستعمل القوابض القويه لئتمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان و الطرفاء و السرو و دقاق الكندر و الورد.

و اما إذا كان معهما إنشقاق فإن كان فى الغشاء المجلل للقحف، يعالج الجراحه بالمراهم بعد تبديل سوء المزاج لتندمل. و إن كان فى الأغشيه الداخله دون حجاب الدماغ المسمى مانيخس [٣٧]، فعلاجه عسر ربما لم يلتحم و يبقى قرحه توذى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧

و تصدع دائماً. و إن كان فى جوهر الدماغ أو فى مانيخس، كانت العله أصعب و العلاج أعسر و فيه خطر عظيم لرئاسه العضو و شرفه. و بالجمله، فطريق العلاج ما ذكر. و إن كان فى مانيخس، كانت العله أصعب مما يكون فى غيره من الحجب الداخله؛ لأنها و إن كانت أقرب إلى الدماغ، لكنه أعسر إلتحاما لصلابته.

و إذا كان معهما كسر فى العظم فقد يجىء علاجه فى آخر الكتاب.

و نوع من الصداع يقال له «البيضة» و هذا النوع يكون من بخاراه غليظه تنفصل عن الأخلاط و تلك الأخلاط تكون إما موجوده فى البدن تتصاعد منها الأبخره المؤذيه و يعجز عن دفعها إما من الطريق الأوسع و هو طريق المعده أو من طريق العروق التى يرتقى فيها الغذاء إلى الرأس و إما فى الرأس خاصه. و احتقانها تحت الغشاء المجلل للقحف أو الغشاء بين الداخلين فى القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الأبخره المؤذيه و يعجز عن دفعها و تحليلها و

يتأذى من أدنى شىء يصيبه مثل حركات تلك الأبخرة و سخونتها و تمديدها. و هو صداع شديد؛ لأن التمدد فى الأعضاء العصبانية القويه الحس القريبه من الدماغ مشتمل على جميع الرأس كاشتغال الأغشيه عليه عسر الإنقلاع لكثرة الأبخرة و غلظها و ضعف الدماغ عن تحليلها و صفاقه [٣٨] الأغشيه و تلزها و امتناع تحلل الأبخرة عنها إلّا فى زمان طويل ترقّ و تسخف فيه ثم ينفذ فى جواهرها و يندفع على سبيل الرشح.

و اعلم أن القوم قد اختلفوا فى ماهيه هذا الصداع و نحن نقتصر على ما أفاده «الشيخ» حذرا من التطويل من غير طائل و هو أنه: «صداع مشتمل لاث ثابت مزمن تهيج صعوبته كل ساعه و لأدنى شىء حتى أن صاحبه يبغض الصوت و الضوء و المخالطه مع الناس و يحب الوحده و الظلمه و الراحة و الاستلقاء و يحسّ كل ساعه كأن رأسه يطرق بمطرقه أو يجذب جذبا أو يشقّ شقا [٣٩]» ثم قال بعد ذلك: «و من الأطباء من لا يراعى فيه هذه الشرائط بل يطلق البيضه على كل وجع يشتمل على الرأس كله خارج القحف و داخله. [٤٠]» هذا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨

و اتفقوا على أن سببه قد يكون من بخارات المعده أو بخارات الرأس أو أخلاط رديئه من دم أو صفراء أو بلغم أو سوداء أو فلغمونى فى نفس الدماغ أو حجه أو حمرة أو ورم بارد أو ريح غليظ و المصنف لم يذكر من أسبابه غير البخار و يشبه أنه لما رأى فى كلام بعضهم أن له نوائب صعبه، توهم أنه لا- يكون من غير الأبخرة و إلّا لكان ثابتا دائما لم تكن له أوقات راحه و سكون و

ليس كذلك؛ لأن المراد بالنوائب هي نوائب الصعوبه كما يدل عليه كلام «الشيخ» حيث قال: «إنه لا يثبت ثابت مزمن تهيج صعوبته كل ساعه»، على أن النوائب أيضا قد تكون بسبب الرياح و الأخلاط كما في الصرع.

و علامته: أن يهيج من أدنى سبب [٤١] مثل حركه يسيره أو شرب خمر أو تناول مَبْخَر أو ملاقات مسخن أو استماع صوت شديد بنوائب صعبه على حسب الأسباب المولده و الأسباب المهيجه فإن الدماغ الضعيف إذا احتقنت فيه أبخره غليظه فاسده مثلا و هيّجها سبب ما، عرض منها صداع شديد حتى تندفع تلك الأبخره أو يسكن الأثر الحادث من السبب المهيج.

و يتأذى صاحبه لضعف الدماغ من استماع الأصوات الشديده و الكلام أى الصوت المتوسط. و ذلك لأن الصوت العظيم و المتوسط لعنف الحركه الهوائيه و شده صدمتها يفرق اتصال عصبه السمع و يؤلمها و يتأذى الأذى منها إلى الغشاءين الداخليين لاتصالها بهما و منهما إلى الغشاء المجلل للقحف لاتصالهما به بشظايا العصب المرتقيه و المنحدره من الشؤن فيتهيج صعوبه الوجع لذلك، سواء كان الإحتقان تحت الغشاء المجلل أو الغشاءين الداخليين. و من مشاهده الضوء لأنه يفرق و يبدد حاسه البصر و يتأذى الأذى منها إلى العصبتين المجوفتين و هما متصلتان بالغشاءين. و سبب ذلك أن الروح جوهر نورانى شبيه بالأجسام السماويه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩

فى الصفاء ملائم للأضواء و الأنوار فعند مشاهدته لها يبرز بالكلية إلى الخارج شوقا إليها و هشاشه لإدراكها فيتفرق و يتبدد و بتفرقه يتفرق محله لشده إزدحامه و تراكمه ميلا إلى الخروج و عند الظلمه ينقبض و يجتمع هربا منها لمضادته لها فيقوى ما لم يفرط الإنقباض. و أيضا الأضواء كلها حرارات و الحراره

من شأنها التحلل و التبدد و الظلم برودات و البروده من شأنها القبض و التكتيف. هذا على مذهب من يجعل الظلمه كيفيه وجوديه، أما عند من يجعلها عدم الضوء فتكون مستدعيه للبروده؛ لأن اعدام الملكات لما لم يكن اعداما صرفا جاز أن تكون مستدعيه للأمر الوجوديه.

و يحب الظلمه و الوحده هربا من الضوء و الكلام.

و الهدوء أى الراحة و السكون؛ لأن الحركه بتسخينها تثير الأخلاط و الأبخره و تهيجها فيتأذى الدماغ لضعفه عنها و من نفس الحركه أيضا و لو كانت يسيره كالحركات الغذائيه [٤٢] و البخاريه.

و لا يقدر على فتح العين عند النوبه لشده الوجع، فإن الوجع يشغل القوه المحركه لآلات النفس عن التنفس الذى هو ضرورى فى بقاء الحياه فضلا عن غيره أو لبغض الضوء و التأذى منه لما قلنا من ازدياد الوجع بالحركه و لو كانت يسيره سيما إذا كانت العله فى الغشاء المجلل؛ لأنه متصل بالجفن و ظاهر أن حركه الاجفان ليست بأضعف من الحركات البخاريه.

و لا يكون الوجع مع الضربان. هذا مبنى على مدعاه، فإن سببه إذا كان أبخره محتقنه تحت الأغشيه يكون خاليا من الضربان لخلو الأغشيه من الشرايين.

و يحس كل ساعه كأن رأسه يطرق بمطرقه إذا كانت الأبخره منزعه متحركه تحت الأغشيه بقوه فتشبه صدمتها لجرمها بطرق المطرقه. أو يشق شقا إذا كانت الأبخره راكده مع تمديدها إلى الجهات لشده تمدد الأغشيه.

فإن كان السبب فى الحجاب الداخلى الغليظ أو الرقيق، أحس الوجع و التمدد فى أصول العينين لاشتماله على العصبين و امتداد جزء منه إلى الحدقه و لاتصاله بالطبقه الصلبه و المشيمه اللتين من طبقات العين. و إن كان فى الحجاب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠

الخارج المجلل للقحف،

أحسّه أى العليل الوجع بمس اليد عليه. و يكره المس عليه لازدياد الوجع و يجدد كالتمدد فى وجهه مع تغير لون الوجه بحسب تغير لون البخار المرتفع من الخلط الموجب، أو إلى الحمرة؛ لأن الوجع جَذَاب و أكثر ما يجذب فى مثل هذه الحاله إلى العضو هو الدم؛ لأن الطبيعه عند الوجع تتوجه إلى العضو للإصلاح و يصحبها الروح من الدم، أو لأن الأبخره لحرارتها تذيب الدم الذى فى الرأس و الوجه و ترققه و تنشره فيبرز إلى الظاهر و يظهر لونه. لأن هذا الحجاب محيط بجميع الرأس و الوجه و لهذا يسمى هذا النوع من الصداع بيضه و خوذته تشيها له بيضه السلاح فى اشتماله على جميع الرأس و الوجه.

و علاجه: التفقد أنه من بخارات أى خلط يحدث؟ و ذلك بمعرفه علامات غلبه الأخلاط و بما يستدل به عليها أى على غلبه الأخلاط فى الوجه و الرأس مثل ما يستدل على البخارات الدمويه بحمى أى حرّ شديد يقال حمى التّور حميا إذا اشتدّ حره فى الرأس و تلّهب لغلبه الحراره الغريبه و خروجها عن الاعتدال و تغير اللون إلى الحمرة الكمده أى الضاربه إلى السواد غير الناصعه المشرقه لغلظ قوام ماده و كثافتها و تراكمها لكثرتها.

و يستدل على البخارات الرطوبيه أى البلغميه بالثقل لضعف الحراره الغريزيه و القوى بما يغمرها الرطوبه عن حمل الرأس و التمدد لزياده حجمها عن تجويف الأعضاء و التهيج أى الإنتفاخ مع الترهل فى الوجه لغلظ الأبخره المتصاعده إلى الرأس و الوجه و ضعف الحراره الغريزيه و القوى عن تحليلها فتصير رطوبه مائيه و تحتبس تحت الجلد و تغير اللون إلى البياض.

و يستدل على البخارات السوداويه بالقشف و اليبس فى

الجلد بحيث يظن أنه قد جف على العظم ليس السوداء مع خبث النفس لأن السوداء بسبب ظلمتها و سوادها و ظلمه الأبخرة المتصاعده عنها توحش الروح و التوحش معدّ للغضب و خبث النفس و سيجىء تحقيقه إن شاء تعالى. و تغير لون الوجه إلى السواد.

و يستدل على البخارات الصفراويه بشده الحرقه كأنه وضع عليه الجمره و تغير لون الوجه إلى الصفرة المشبعه أى التامه لأنها بسبب لطافتها تنفذ إلى ظاهر البشره فيصفرّ منها الجلد اصفرارا شديدا بخلاف البلغم و السوداء فإنهما قد يكثران فى البدن و لا يغيران اللون تغيرا كثيرا لكونهما باردين غليظين متسفلين بالطبع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١

فليستفرغ الخلط الغالب بعد التفقد و الوثوق بغلبته، ثم يقوى الرأس [٤٣] بما علمت غير مره على حسب الواجب.

و قد يهيج الصداع البحرانى فى الأمراض الحاره العفونيه عند البحران لتصاعد الأبخره إلى الدماغ بسبب هيجان الأخلاط و ثورانها: أما الصالحه منها فلا يتبع الطبيعه فى اضطرابها و مجاهدتها عند المحاربه مع المرض و أما الفاسده فلتحريك الطبيعه لها.

و علامته: أن يكون فى يوم باحورى و هو اليوم الذى يقع فيه البحران و يقال له يوم بحران بالإضافة و يوم باحورى على غير القياس كأنه منسوب إلى باحور و هو شده الحر فى تموز. و ربما يكون معه أى مع هذا الصداع بياض البول و رفته لانصراف الطبيعه إلى دفع المرض و عدم التصرف فى المائيه و لهذا ربما يحتبس البول و البراز عند البحران إلى أن يغلب الطبيعه أو لانصراف المواد الصابغه المغلظه للبول إلى الدماغ أو إلى الجبهه التى انصرفت الطبيعه إليها. مع شده الحمى إذ لثوران الأخلاط و حرقتها و اضطراب الطبيعه تكثر الحراره

و يزداد وصول الأبخرة إلى القلب.

و علاجه: أن يتعرف جهة [٤٤] ميل المادة إليها وجهه دفع الطبيعه لها أى للماده إليها أى إلى تلك الجهة فليُنظر:

هل يجد العليل غثيانا و تقلّب نفس و هو الغثيان اللازم إذا لم يكن شديدا و دوارا؟ فإنها تدل على أن الطبيعه تميل المادة إلى فوق و تدفعها بالقيء؛ أما الغثيان فظاهر و أما الدوار فلأنه مع الغثيان إنما يكون بمشاركه المعده لارتفاع الأبخرة منها إلى الدماغ أو بسبب آفه و أذيه من الأخلاط اللذاعه تنال [٤٥] العصب المنحدر

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢

من الدماغ الى المعده على ما نبينه إن شاء تعالى.

أو ينظر هل يجد قراقر و هى الأصوات الحادته من حركة الريح نفسها من غير احتياج إلى حركة تحدث منها للأمعاء و نفخا و اضطرابا و حرقة فى المراق؟

و المراد به هاهنا جلد البطن [٤٦] فإنها تدل على أن الطبيعه تدفع المادة بالإسهال؛ أما القراقر فإن الأخلاط متى انحدرت إلى الامعاء انحلت عنها بطول الإحتباس فيها أبخره غليظه رياحيه [٤٧] على أن الامعاء لا تخلو فى أكثر الأمر عن أجزاء هوائيه و خالطت بتلك الأخلاط و خرقتها فى صعودها بالطبع و هبوطها بمدافعه الأخلاط و الأثقال لها و عرضت من ذلك الخرق و الاصطكاك بالضروره قراقر. و أما النفخ، فلتضايق المكان على تلك الأجزاء الهوائيه و عجزها عن انخراق الأخلاط لغلظها فيحسّ العليل بضغطها و تمديدها للأمعاء ما لا يحسّ به عند خلائها منها إلى أن يندفع بالإسهال. و أما الاضطراب و الحرقة، فلحراره المادة و عفونتها.

أو هل يجد شعاعا و حمرة و خيالات حمراء أو صفراء قدام العين؟ فإنها تدل على أن الطبيعه تدفعها بالرعاف [٤٨] و سببه أن الدم العفن -

مثلاً- إذا صعد إلى الأعلى و انفصلت منه أبخره متلوّنه بلونه و اختلطت مع الروح الباصره تكيف الروح بكيفيتها فأدرك أشباحا مشعشعه حمراء و صفراء يظن العليل بها أنها فى الخارج. و قيل لأنها ترطب الروح و تغلظ برطوبه الدم و تحصل له أجزاء رشيّه [٤٩] تحكى لون الدم و إشراقه لقبوله [٥٠] الإنعكاس كما فى الهاله و قوس قزح فيتخيل أن لها وجودا فى الخارج كما أن من غلب عليه خلط يختل طعمه فى المأكول و المشروب.

أو هل يجد ثقلا فى الكلى و تحت أضلاع الخلف؟ فإنه يدل على أن الطبيعه تدفعها بالإدرار.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣

ثم تعان [٥١] الطبيعه على دفعها من تلك الجبهه: فإن كان لها بالقى ء، تعان عليه بالسكنجيين و الماء الحار أو طبيخ أصل السوس أو أصل الخيار و السلق. و إن كان بالإسهال، يعان عليه بنقيع الاجاص و العناب و السفستان و الزبيب النقى و التمر الهندى مع الشيرخشت أو شراب الاجاص و العناب أو التمر الهندى أو الورد المكرر مع الماء البارد [٥٢] أو بالحقنه اللينه المتخذة من طبيخ العناب و السفستان و الاجاص و ورق السلق و كشك الشعير و النيلوفر و البنفسج و النيشوق مع الترنجيين و دهن الحل. و إن كان بالرعاف، تعان عليه بحك الأنف و الإنكباب على بخار الخل و النظر إلى الأشياء الحمر و وضع فتيله من الفودنج البرى و فقاح الإذخر و الكندش معجونه بمراره الثور. و إن كان بالإيدرار، تعان بحليب بزر البطيخ و الخيار مع السكنجيين و شراب البنفسج.

و قد يكون الصداع من روائح تملأ الرأس بالاستنشاق و بالنفوذ من جهه المسام و تلك الأرائح تكون:

إما طبيه حاده تصدع بحدتها و

زفارتها إذا صادفت مزاج الدماغ حاراً؛ لأنها حينئذ تكون أكثر تهيجاً بسبب أنّ طبيعه العضو تكون معينه للسبب و أما المزاج البارد فإنه يبطل السبب بالمضاده كالمسك و نحوه.

و علاجه: شم الروائح المضاده لها و تنطيل الرأس و شم الكافور و الطيوب الباردة مثل البنفسج و النيلوفر إن كان اضرارها بمجرد الحرارة و إن كان مع اليبوسة فالعلاج تنشق أدهانها. و إما منتنه حارّه كالمّر و الحلتيت و هذه الروائح المنتنه تصدع إذا صادفت مزاج الدماغ ضعيفاً مع حراره؛ لأن الدماغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤

القوى يدفعها عن نفسه لتنفره منها و قوته على دفعها بخلاف الروائح الطيبه فإنها لشده ملاءمتها لمزاج الدماغ يجذبها إلى نفسه بقوه.

و علاجه: تشميم الروائح الطيبه المضاده لها فإن كانت يابسه فيقاوم بالنيلوفر و البنفسج و إن كانت رطبه فبالكافور و الصندل و ماء الورد. و إنما يعالج بالمشمومات لأن الضرر حيث كان بالمشموم كان العلاج بالمشموم أسهل و انسب.

و تنطيل الرأس بحسب المزاج لتقويه الدماغ و تعديل مزاجه و تفتيح المسام و تحليل الأبخره و كسر عاديتها و الإستنشاق بالأدهان المضاده بحسب المزاج و الرائح و تقويه الرأس بما ذكر.

و إما روائح المزابل [٥٣] و المستنقعات [٥٤] كالجلود التي يستنقعها الدباغون، فتلك تحتقن في الدماغ و تصدع بالعفونه و الغلظ و الثقل و المزاحمه فإن الأبخره المنفصله عنها تكون في غايه الغلظ و الثقل لكثره رطوبتها فإذا حصلت في الدماغ اثقلته و زاحمته. و ربما حدث منها فيه تشنّج و تقلص في الحجاب الموضوع عليه لغلظ الأبخره و اجتماع العضو و انقباضه في نفسه من شده التنفر و الاستكراه لا بمجرد الكيفيه مثل رائحه المر و الحلتيت.

و علاجه: الاستحمام و

صَبَّ الماء الفاتر الكثير على الرأس لتلطيف تلك الأبخرة و تحليلها و تفتيح المسام و شمّ الخل فإنه يلف و يقطع و يدفع العفونه بخاصيه فيه و وضع الفتل المبلوله بالخل فى الانف و شم الروائح الطيبه حاره أو بارده على حسب الحال فإن كان شيئا فبالحاره و إن كان شابا فبالبارده.

و يكون الصداع من سده تحدث من أخلاط غليظه إما فى أورده جوهر الدماغ أو فى شرايينه أو فى أورده الحجاب الداخلة فى البطون أو شرايينها [٥٥].

و علامته: إمتلاء الوجه [٥٦] لكثرة ما يحتبس فيه بسبب السده. و إنما خصّ بالوجه، لأن الإمتلاء لو كان فى جميع البدن لم يكن علامه للسده و الثقل و التمدّد فيه لتنفيذ القوه الماده المحتبسه و ممانعه السده و مقاومتها لها و لأن ما يحتبس فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥

تلك المجارى لا- بد أن تجرى فيها مواد كثيره تكون أكثر مما تسعه المجارى فيحصل التمدد بالضروره و تقدم الإكثار من الطعام، فإن الإكثار منه يوجب قصور الهضم فيكثر تولد الفضول الغليظه المسدّه [٥٧] و تقدم الراحة؛ لأن الحركه تسخن البدن و ترقق الفضول و تلتفها و تحللها و السكون بالصد و ترك الإستحمام فإن الحمام يسخن البدن و ينضج الأخلاط البارده و يحللها بالعرق و البخار.

و علاجه: تلطيف تلك الأخلاط الغليظه و تقطيعها بمثل طبيخ الزوفاء و الحاشا و البسفاج و الأفيمون مع الجلنجبين و تنقيتها بالأيارجات و الشيارات.

و قد يكون فى الندره [٥٨] عن الدود المتولد فى الدماغ مما يلى أقصى المنخرين عند مقدم الدماغ. و سبب تولده هناك كثره المواد الغليظه المتعفنه، فإنها إذا تعفنت عرض لها مزاج مستعدّ لقبول صوره دوديه ففاضت عليها ضروره أنه لا يخل

من جهة المبدئ الفياض كما تتولد الحيوانات الخسيسه فى العالم بسبب عفونه و كما أن فى العالم يندفع بها الوباء لاستحاله عفونات إليها و لتغذيتها بالعفونات للمشاكله كذلك فينتفع به الدماغ و غيره من الأعضاء بتنقيته من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها و إن كانت الدود أيضا لا تخلو عن عفونه و خبث و قذاره، لكن تعرض منها آفات أخر من مضاده حركاتها و مضاده مزاجها لمزاج الإنسان و مَصَّها و تمزيقها الأعضاء. و قد ذكر بعض أطباء «الهند» أن الدود قد يتولد فى نواحي الرأس عند حجب الدماغ و جَوِّز «الشيخ» ذلك و تلك الديدان توجع بحركتها و تمزيقها أى تفريقها اتصال الأعضاء.

و علامته: حكاك لحركه الدود و تمزيقه و لخبث ما يبقى من مادته العفنه الرديئه لم تستحل بعد إلى الدود فإنها لفسادها تؤذى العضو و تأكله شديد لقوه السبب و لذكاء حس العضو و قربه من الدماغ و تنتن رائحه الأنف لمكان الماده المتعفنه الباقية و لنفس الدود أيضا و اشتداد الصداع مع الحركه أى حركه صاحب الصداع أو حركه رأسه لإستلزامها حركه الدود و هيجانه و هيجان الماده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦

و ثورانها بسبب الحراره و التخضخض و سكونه مع السكون.

و علاجه: تنقيه الدماغ أولا و إسعاط أيارج فيقرا فإنه ينقى الدماغ و يقتل الدود أيضا لمرارته و الادويه القاتله للدود مثل عصاره ورق الخوخ و عصاره أصل التوت و طبيخ الأفسنتين و الشيح الارمنى و الادويه التى تصلح لتتن الأنف كما سيجى ء.

و يكون الصداع من تزعزع الدماغ أى تحركه و ذلك التزعزع يحدث من هز شديد من الملاعبه أو السقطه أو سقوط شى ء عليه فيتفرق اتصاله

و يتغير وضع بعض أجزائه إلى بعض عن الوضع الطبيعي فيحصل التمدد من جانب و الاسترخاء من آخر و ربما انهتك بعض الأغشية أو انصدع بعض أجزاء الدماغ و حينئذ لا يرجى أن يعيش العليل.

و علامته: الإحساس بتمدد الأعصاب و العروق القريبه من الدماغ لتغير وضع اجزائه و ميل بعضها إلى جانب فتمدد الرواشح [٥٩] المتصله منه إلى غير جانب الميل و حاله شبيهه بالسدر و النسيان لضعف [٦٠] القوى الدماغيه و رجوعها عن بعض التصرفات و ربما يؤول إلى السكته عند سكونها عن جميع التصرفات. و ربما عرض لصاحبه أن يجد عند شمه الروائح كلها رائحه واحده و ذلك عند ما تنصبّ ماده إلى محل قوه الشم فإذا وصل إليها الهواء المستنشق يكتيف بالرائحه التى لتلك الماده لإستيلاء رايحتها على الروائح الخارجيه و إمتلاء الدماغ منها.

و علاجه: الفصد من الباسليق أو الأكل لتتوجه الماده من الدماغ إلى الجانب المخالف فلا يحدث فيه ورم و حلّ الطبيعه لما ذكرنا و ليستفرغ ما فى الأمعاء لقطع أبخرتها المتصاعده من الدماغ فيؤمن من حدوث الورم بالحقن اللينه و سقى ماء الهندباء مع الخيارشنبر إن كانت منه حمى و إلّا فبالحقن الحاره و سقى حب القوقايا و تشميم الروائح الطيبه المشاكل [٦١] مزاجها لمزاج العليل و التضميد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧

بالأضمده المقويه مثل الصندل و الفوفل و الطين الأرمنى و الراوند و الطحلب و دقيق الشعير و الباقلاء إن كان معه ورم و حمى [٦٢] و الّما فمثل الجلنار و العدس و قشور الرمان و الورد و الآس و قصب الذريره و الشبّ اليمانى و التسعيط بالأدهان الموافقه مثل دهن الورد و البنفسج مع لبن النساء قد ديف [٦٣] فيها حضض

و تغريق الرأس بها و التقطير فى الأذن منها فإنها مع ما يقوى الرأس، تسكن الوجع و تمنع الورم و تزيل السهر و التمدد العارض فى الأعصاب و العروق.

و نوع من الصداع يقال له الشقيقه تسميه له باسم محله. و هو وجع فى أحد شقى الرأس إلى حد الشأن الممتد فى الرأس طولاً و عرّفها «جالينوس» ب «أنها السائره المتوسطه» أى هى التى تسير الرأس بالوجع إلى أن يتوسطه فإذا بلغ الألم الغشاء المنصّف للدماغ طولاً انقطع. و هو فى الأكثر يكون معتاداً لازماً إذا أدار.

و إنما لا يعمّ الرأس كله، لأن ماده هذا الصداع قليله فيه إشاره إلى أنه لا يكون من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون. و إنما تكون قليله، لأنها تكون فى أكثر [٦٤] الأمر فى شرايين الرأس وحدها حاصله أى متولده فيها أو مرتقيه إليها من شرايين البدن فتقبلها الشرايين التى فى الجانب الأضعف. و الفضول المتولده فى الشرايين يسيره، لأن دمها لا ينصرف إلى تغذيه البدن بل يعطى دم الأورده قوه فقط - على مذهب «أبقراط» و «جالينوس» - فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد و لا ينقص إلا عند الأمراض و أنواع الإستفراغات و على هذا تكون الفضول المتولده فيها يسيره جدا. و أما عند من يقول أنه كاليزر الذى لا يتم النبت إلا به، فالمنصرف منه إلى الغذاء يكون يسيراً و فضوله المتولده منه تكون يسيره أيضاً و على التقديرين يتم المطلوب.

و نقل «الطبرى» عن «ابن سيار» أنه قال: إنا إذا اعتقدنا أن أطراف الشرايين متصله بأطراف الأورده أمكن أن يصل إليها الفضول منها دون أن يتولد فى نفسها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨

و حينئذ يصير الألم عاما

فى جميع الرأس لكثرة المادة. هذا، و قد شهد كثير من الفضلاء مثل «الرازى» و «الشيخ» أنه قد يكون فى الأغشيه الداخلة فيحسّ بالوجع داخل القحف ممتدًا إلى اصول العين و قد يكون فى الغشاء الخارج المحيط بالقحف فلا يطبق وضع اليد عليه و ذلك عند ما تكون الأعضاء الداخلة فى الجمجمه قويه فيندفع ما فيها من طريق الدروز إلى خارج و قد يكون فى عضل الصدغ و وصول المواد إلى هذا الموضع قد يكون من الأورده و قد يكون من الشرايين و قد يكون منهما معا.

و تلك المادة إما بخارات ترتقى إلى جانب الرأس من جميع البدن أو من عضو من ذلك الشق فإذا ارتفعت إليه صارت ماده فضليه و إما أخلاط حاده حاره أو بارده رطوبيه غير نضيجه عسره التحلل.

و علامته الخاصه به أى بهذا النوع من الصداع، ضربان الشرايين؛ لأن المادة حيث كانت مستكنّه فيها تتحلل منها أبخره رديئه تشتاق الطبيعه إلى تعديل الروح و تنقيتها منها فتجعل حركه الشرايين أعظم عظمًا مستكرها و هو الذى سماه «بقراط» إشتداد الضربان و خاصه فى الدموى؛ لأن بخاره مع شده حرارته أغلظ و أكثر و تولده أيضا يكون فى نفسها.

و إذا ضغطت الشرايين و منعت من الضربان، سكن الوجع؛ لأن العضو الحساس إذا ضعف و كان بقربه شريان تألم بضربان ذلك الشريان ما لم يتألم حيث كان سليما، سيما إذا اشتد ضربانه فإذا منع منه سكن الوجع بالضروره و أيضا إذا ضغطت الشرايين و منعت من الضربان قلّ تصاعد الفضول و الأبخره منها إلى الدماغ و هذا هو الفرق بين الشقيقه حيث كانت عامه فى جميع الرأس و بين البيضه.

و علاجه: أن يعرف أنه

من أى خلط فينفض ذلك الخلط بالفصد والإسهال على حسب الواجب ثم ينظّل الرأس بماء طبخت فيه الحشائش الباردة مثل النيلوفر و البنفسج و ورق الخطمى و الخس و الورد أو الحاره مثل البابونج و الشيح و الصعتر و الشبت بحسب الخلط و يطلى بالأطليه الباردة مثل بزر البنج و بزر الخس و قشور أصل اللقاح و الأفيون أو الحاره مثل الحناء المعجون بماء الملح و مثل ثافسيا و قشور أصل الكبر و العنصل و الفرييون معجونه بشراب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩

ريحانى و يمرخ بالمروخات الموافقه حاره كانت أو بارده على ما علمت.

و ينبغى أن تكون العناية فى النطولات و الأطليه و الأدهان بالجانب العليل و يمسك نبض الشرايين بأن تلتصق عليها الأطليه الللزقيه الأفيونيه المطليه على كاغذه مثل دم الأخوين و الزعفران و الصمغ العربى و الأفيون معجونه ببياض البيض أو مثل بزر الخس و بزر البنج و المرّ الصافى و الأفيون و الكثيرا معجونه بالخلّ إن احتيج إليها.

فإن كفى أى الإمساك فى تسكين الوجع، فهو المرام و إلّا فينبغى أن يتفقد الشريانان اللذان على الصدغين و اللذان على خلف الأذنين فأيهما وجد أشدّ نبضا و أكثر انتفاخا فالبخارات أو الأخلاط ترتفع منه إلى الدماغ، بتر أى قطع لئلا يتصعد الفضول بإنسداد طريقها فيزول الصداع بالضروره و لتسلم العين من الإنتشار؛ فإن شرايين الرأس إذا امتلأت، امتلأت الشعب التى تخدم العين و تنقسم فيها و تمددت و ضغطت العين و دفعتها و زاحمتها عن موضعها فاتسعت الثقبه و عند البتر تسلم العين من الإتساع لانسداد طريق الفضول الصاعده إلى تلك الشرايين. و من نزول الماء أيضا فإن الفضل إذا حدث فى

شرايين الرأس و لم يتحلل لتضاعفها و صفاقتها، تردد فيها إلى أن يصل إلى أطرافها سيما التي في العين؛ لأن العين لضعفها بسبب تحلل الأرواح من شدة الوجد أكثر قبولها لذلك الفضل و عند البتر ينقطع الطريق.

قال «القرشى»: «إنّ حدوث الإنتشار بعد الشقيقه، بسبب قوه الوجد الموجب لتتوء الرطوبات إلى خارج فيتفرق اتصال العنبي عند الثقب فيتسع. و يجوز أن يكون لما يتولّد هناك من الرياح المتمدّده بسبب ضعف الهضم التابع للوجد و حدوث النزول بعدها بسبب أن الرطوبات الفضليه تكثر حينئذ بسبب ضعف الهضم لأجل الوجد و لضعف العينين من الوجد أكثر قبولهما لتلك الرطوبات».

و في كلامه بحث؛ إذ على هذا لا يكونان مختصين بالشقيقه و لا يكون البتر يجدى نفعا.

و ليس المراد به البتر المصطلح عند الجمهور؛ لأنه لا يجمع الكى؛ إذ البتر المصطلح هو أن يكشف الجلد عن الشريان و يعلّق ب «صنّاره» و يشدّ كل واحد من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠

طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بنصفين و توضع عليه الادويه القاطعه للدم.

و كوى ب «مكوى» ذهب مدور الرأس حتى ينقطع الدم فإن الشريان إذا انفتح فتحا يسيرا يعسر التحامه لوجه ثلاثه: أحدها، صلابه جرمه. و ثانيها، رقه دمه فيعسر جموده. و ثالثها، دوام حركته و الحرکه مانعه من الإلتحام لافتقاره إلى السكون بعد انضمام طرفى الشق. و إن احكم ربطه و التحم لم يؤمن عليه الفتق و حدوث العله المسماه أبو رسما؛ لأنه إذا انفتق بعد الالتحام سال الدم معه إلى الفضاء الذى بينه و بين الجلد و لم يجد سبيلا إلى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العله المذكوره.

و أما السّلّ و هو أن يشقّ الجلد على طول الشريان و

يكشف عنه ب «صنانير» و يقطع الأجسام التي حول الشريان فإذا ظهر و كان دقيقا يشال ب «صنانير» و يقطع من الجانبين و تخرج منه قطعه في طول ثلاثه أصابع مضمومه و ذلك ليتقلص العرق و ينطبق عليه اللحم فيحتبس الدم ثم تذرّ عليه الادويه القاطعه للدم مثل وبر الارنب و دواء الكندر ثم المراهم الملحمه. و إن كان عظيما، يشقّ و يخرج منه الدم على قدر الحاجه ثم يشدّ بخيط ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلاثه أصابع و يقطع ما بين الشدين ثم يعالج بالذرورات و المراهم.

و قال بعضهم هو أن يشقّ الجلد و يكشف عن الشريان ب «صنانير» حتى يظهر الشريان فيجعل تحته الآله المسماه ب «الصلاله» و هي حديده ملساء مدملجه الرأس في وسطها شبه الدوائر فيلقى الشريان في دائره منها و تلوى الآله إلى أن يقطع أحد رأسى الشريان.

و على التقديرين فغير مأمون عليه لأنه يخاف عليه الفتق و نزف الدم و حدوث أبو رسما بعد الإلتحام و لأنه يوجب الغشى و التشنج من شده الوجع [٦٥]. قال «الطبرى»: «أنا رأيت خلقا سلّت شرايينهم فدخل الضرر على حركات أعينهم و ضعفت أبصارهم. و قد رأيت رجلا بالبصره سلّت شرايينه فحدث به الحول البشع من يومه و ذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين». و أقول: سبب ذلك أنه يحدث التشنج إما فى شعب الأوتار المتصله بالشرايين المسلوله من شده الألم و عظمه لقربها من الدماغ و إما فى شعب الشرايين أنفسها لاتصال شظايا عصبية بها تفيدها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١

الحس على ما نصّ عليه «جالينوس» فى «النبض الكبير». و قال أيضا: «قد رأيت من سلّ شريانه فحدث به سيلان اللعاب و

ذلك لأنَّ شعبته من هذا الشريان اتصل بالعضله التي تحرك الشفه» فأظنه لحقه التشنج فضعف فعله و حدث السيلان المذكور.

فالأولى أن يجمع بين القطع و الكى بعد التنقيه و أما اللذان خلف الاذنين، فما رأينا و لا سمعنا أحدا سلَّهما، و اما بترهما فهو يوجب العته و انقطاع النسل [٦٦] كما قال «بقراط» و يجىء بيانه ان شاء الله تعالى.

و قد يكون الصداع من ورم فى الرحم لمشاركتها الدماغ لما بينهما راشحه [٦٧] العصب و لكونها محاذيه له و لذلك متى بخرت رحم المرأه بمثل المرّ و الكندر و احكمت تغطيتها بالثياب بحيث لا يخرج شىء من تلك الرائحة تحس بها فى منخريها و كذلك إن استعملت ثومه فى عنق رحمها تصل رائحتها إلى الدماغ فإذا ورمت، تأذى الدماغ بأذيتها أو بتأديه كيفيه رديئه أو أبخره رديئه إليه من الماده المورمه أو من قله نقاء النفاس فيجتمع فى الرحم و يتغير فى كيفيته و تتأذى كيفيه الرديئه الساذجه أو أبخره حاره رديئه كيفيه منفصله من ذلك الدم المحتقن إلى الدماغ.

و قد يكون من قبل الكليتين فإنهما تتصلان بالدماغ و لذلك ينزل المنى منه إليهما على ما نبينه [٦٨] إن شاء الله تعالى. و قال «الشيخ»: إنهما تشاركان الدماغ بسبب أن كل واحد من الدماغ و الكليتين يشارك الكبد و من قبل الساقين و القدمين و من قبل الكبد و الطحال و الحجاب الحاجز و المراق و الصلب لما بين هذه الأعضاء و بين الدماغ مشاركه بسبب راشحه [٦٩] العصب و المحاذات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢

و لكل واحد منهما علامات مثل أن الذى يكون من قبل الرحم يكون الوجع فى مقدم الرأس بل فى حاق [٧٠] اليافوخ. و الذى

من قبل الكليتين، يكون في مؤخره. و الذى من الكبد، فى اليمين. و الذى من الطحال فى اليسار. و الذى من الحجاب فى الوسط مائلا- إلى المقدم. و الذى من المراق فى قدام جدا. و الذى من الصلب فى الخلف جدا؛ كل ذلك للمحاذات. و الذى من القدمين يحس فيه بديب يرتفع من القدمين لأن لحمها متلزز و الأورده و الشرايين فيهما ضيقه و البخارات المرتفعه منهما أغلظ و أبطأ حركه لغلظ مادتها و قله حرارتها لبعدها من المعده فلذلك يحس بحركه تلك البخارات عند ارتفاعها على نحو ديب النمل و عند تجاوزها من الساقين لم يحس [٧١] إلا بحراره مجردة.

و يعمها أى الأقسام التى بالمشاركه جميعا أن تظهر الآفه و الضعف فى هذه الأعضاء أولا ثم يعرض الصداع لأنه تابع لمرض هذه الأعضاء حادث عنه حدوث المعلول عن العله و المرض الأصيل الذى هو بمنزله العله لا بد أن يكون مقدا على الشركى الذى هو بمنزله المعلول بالزمان الى أن يستعدّ عضو الشركى لحصول مرضه فيه و اذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور أعراضه أيضا متقدما.

و هذا فرق أكثرى إذ يمكن أن يكون ظهور الشركى أولا كما إذا كان العضو الأصيل غير حساس أو ضعيف الحس فيتأخر ألمه إلى أن يشتدّ المرض و عضو الشركى ذكى الحس يتألم فى بدو المرض كالكلية و أغشيه الدماغ [٧٢] أو كان ضرر الأصيل مما لا يظهر بسرعه و ضرر الشركى بالعكس، كما إذا ضعف الكبد فى جاذبتها و شاركتها المعده لبقاء الغذاء فيها فإن ضرر مرض المعده مثل سقوط الشهوه و فساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد و هو نحافه البدن مثلا لأن هذه إنما تكون بتحليل

رطوبات البدن و هي تحتاج إلى زمان طويل لعصيانها عن سرعه التحلل و يمكن أن يتفق انصباب ماده إلى عضوين و يظهر الضرر في أحدهما قبل ظهوره في الآخر من غير أن تكون بينهما مشاركه.

و علاجه: علاج هذه الأعضاء و قد يجىء كل في بابہ على التفصيل غير ما في

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣

القدمين و علاجه فصد الصافن و حجامه القدمين و تنقيه البدن بالاصطمخيون و شدّ الرجلين من الأريبه إلى القدم و ذلكهما بالملح [٧٣] و دهن الخيري فهذه أنواع الصداع التي يكثر وقوعها و أما ما يحدث من باقى سوء المزاجات التي لم تذكر، فقلّما يحدث و إن حدث سريعاً ما ينتقل إلى هذه التي ذكرت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤

[الفصل الثاني: في السرسام [٧٤]]

السرّسام قال «الطبرى»: هذا الإسم فارسى و تفسيره مرض الرأس فإن «سر» هو الرأس و «سام» عندهم هو المرض. و قال «الشيخ»: تفسيره ورم الرأس فإن السام هو الورم. و لعل ذلك في الفارسى القديم و قد هجر استعماله و كذلك البرسام فإن بر هو الصدر و تسميته لنفس ذاته و حقيقته [٧٥] و هو ورم حار أو بارد و بعضهم خصّصه بالحار. و الورم زياده غير طبيعیه في العضو من ماده فضليه تمدده بحيث يضّرّ بالفعل في أحد حجابى الدماغ الرقيق المجاور له و الغليظ المجاور للقحف أو فيهما معا أو في الدماغ نفسه على رأى «الشيخ» و «أبى سهل المسيحى» و «صاحب الكامل» و كثير من المتأخرين.

و أما «جالينوس» فقد نقل عن بعض الأقدمين أن الورم إنما يعرض للأعضاء المتوسطة و أما ما هو لين جدا كالدماغ أو صلب جدا كالعظام فإنه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الأول

لينه و لعدم نفوذ الفضل فى الثانى لصلابته المانع منه من غير أن يجزم بالحدوث و اللاحدوث و جزم «يوحنا بن سرافيون» باللاحدوث حيث قال فى «كناشه»: إذا سمعت ورم الدماغ فلا ينبغى أن تضيف إلى الدماغ نفسه بل إلى ما يخص فإننا قد علمنا أن كل عضو يرم ينبغى أن يكون متهيئا للتمدد فلا- يرم اللين جدا مثل الدماغ و لا الصلب جدا مثل العظم. و تابعه فى ذلك «صاحب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥

التلخيص» و «محمد بن زكريا الرازى» «كناش» ه المشهور ب «الفاخر» و بعض من المتأخرين.

و استدل «الشيخ» على بطلان الدليل الذى ذكره «ابن سرافيون» و من تبعه بوجوه:

أحدها: أن العظم يقبل النمو و هو إنما يكون بالتمدد و الزيادة بالغذاء فلا يبعد أن يقبل التمدد بالفضل و لذلك جوهر الدماغ.

و ثانيها: أن جوهر الدماغ و إن كان لنا إلا أنه لزج و اللين و اللزج يتمدد و العظم و إن كان صلبا إلا أن فيه رطوبه بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا و قد أقربه «جالينوس».

و ثالثها [٧٦]: أن كلا من جوهر الدماغ و العظم يغتذى و الإعتداء إنما يكون بالتمدد و الازدياد بالغذاء فيجوز أن يتمدد و يزداد بالفضل.

و رابعها: أن العظم لو لم يكن قابلا- لنفوذ الفضول الممدده المزيده فيه، لما كانت الأسنان تخضبر و تسود فإن ذلك لنفوذ الفضول فيها.

و «الاستاذ العلامه» نسب هذه الوجوه إلى «الإمام» و أجاب عنها:

أما عن الأول: فبأن تمديد الغذاء يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديد الورم لكثرتة. أقول: لا نسلم أن تمديد الغذاء يسير فإن العضو يزداد أضعاف ما كان عليه، نعم يكون تمديده تدريجيا لا دفعا

و كذلك تمديد الفضل إلا أن التدريج في التمديد الغذائي أبطأ و في التمديد الفضلى أسرع على أن لا نسلم أن تمديد الورم لا بدّ و أن يكون كثيرا فكثيرا ما يكون قدرا قليلا في الغايه.

و أما عن الثانى: فبأنه إما أن نعنى باللزوجه الدسومه أو نعنى بها غلظ القوام مع قبول التممدد كما فى الفضلات المخاطيه فإن عنى الأول فهو لا يقبل التممدد و إن عنى الثانى فباطل؛ فإن التشريح قد دلّ على أنه ليس للدماغ شىء من ذلك. و أقول:

اللزوجه على ما ذكره الشيخ كيفيه تقتضى سهوله التشكل مع عسر التفرق و الشىء بها يمتدّ متصلا فلا ينقطع كالعسل و لا خلاف بين أرباب التشريح أن جوهر الدماغ كذلك لأن العصب لما كان محتاجا إلى أن يصلب صلابه لدن و جب أن يكون مبدأه و منشأه جوهرها لدنا لزجا كما صرح به «الشيخ».

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦

و أما عن الثالث: فبأن التممدد الحادث بالنمو غير التممدد الحادث بالورم من جهه أن الفاعل فى الأول هى القوى الناميه و فى الثانى الدافعه و أن ماده فى الأول صالحه مألوفه و فى الثانى فاسده رديئه و أن التممدد فى الأول فى الأقطار الثلاثه على التناسب الطبيعى و فى الثانى على خلاف ذلك فلا يجوز قياس أحدهما على الآخر.

و أقول: لا فرق بين التمديد بحسب الذات فإن التمديد الغذائى من حيث هو هو لا يفرق عن التمديد الفضلى و التفرقه بينهما بحسب العوارض لا- تضر بمقصودنا هذا لأنه يتم باثبات قبولهما للتمدد من أى فاعل كان و من أيه ماده كانت و فى أى جهه كانت.

و أما عن الرابع: فبأن سواد الأسنان و خضرتها ليس

لقبول فضل وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءه مزاجها و لذلك يدقّ جرمها. و أقول: لا فرق بين أن يرد عليه الفضل من خارج و هو فضل أو يتولد في نفسها إذ الغرض بيان أنها تقبل نفوذ المواد و إذا ثبت تقبل نفوذ الفضل الغير المورّم فكذلك نفوذ الفضل المورّم.

أو فيهما في الحجابين و جوهر الدماغ جميعا و الفرق بين هذه الأقسام أن الورم إذا كان في نفس الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا و الحرارة قويه و يحس بألم شديد و وجع صعب في قعر العينين و هو شديد الرداءه [٧٧] أكثره يقتل في الرابع [٧٨] فإن جاوزه نجى [٧٩] و إن كان في الغشاء الصلب تكون هذه الأعراض قليلة و النبض صلبا منشاريا و يحس بالوجع في نفس الجمجمه و إن كان في الغشاء الرقيق تكون الأعراض متوسطه و يكون النبض صلبا مع موجيّه للين هذا الغشاء.

و ذلك الورم إما من الدم و يسمى قرانيطس بالقاف على ما صحّحه «الرازي» سواء كان الورم في الحجاب أو الدماغ أو الجميع؛ لكن ظاهر كلام «الشيخ» و غيره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧

مشعر بأنه لا يجوز اطلاقه إلّا على ورم الحجاب و سمي به لأنه يضر قرنيطس و هو الدهن و الرأي.

و علامته: حمى لمشاركه الدماغ القلب باتصال الشرايين فتسرى فيها الحرارة الغريبه الحاصله من ماده المتعفنه في موضع الورم إلى القلب ثم ينبعث منه بواسطتها إلى جميع البدن دائمه لترادف تلك الحرارة و سرعه إيصالها إلى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما إذا كان الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فإنه يكون لها فترات بالضروره.

مع ثقل الرأس و حمرة شديده في العين و

الوجه [٨٠]؛ لأن الحرارة الغريبه المفرطه فى الدماغ تسخن الدم و ترققه و تزيد فى حجمه و هو كثير فيميل إلى ظاهر الأعضاء القريبه مما هو فيه.

و صداع أما إذا كان الورم فى الحجابين فبالاحساس بالمنافى من سوء المزاج و تفرق الاتصال و أما إذا كان فى نفس الدماغ فلمجاورتها له و تمددهما بورمه سيما إذا كان الورم عظيما.

و هذيان لأن الآفه إن كانت حادثه فى مقدم الدماغ أفسدت الحس المشترك و الخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرتة و لا يستحضر ما فى خزانه خياله و إن كانت فى وسطه أفسدت الفكر و التخيل فلا يميز بين ما ينبغى و بين ما لا ينبغى على المجرى الطبيعى. و إن كانت فى مؤخره أفسدت الذكر فينسى جميع المعانى الجزئيه و يتكلم فى كل نوع بما هو خلاف مقتضى الحال و المقام على حسب تخيلاته و توهماتة الفاسده و إن كانت فى الحجاب فبالمجاوره فإن الدماغ يتضرر بألم الغشاء المحيط به.

مع ضحك لأن الحار الدموى أكثر غريزيا من سائر الأخلاط [٨١] و معه رطوبه كثيره تعينه على الإنبساط و له مع ذلك حمرة نورانيه و اشراق ما، فيعرض لصاحبه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨

عند توفره استعداد تمام للفرح كالسكران فيفرح من أدنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فإنه حينئذ يتخيل دائما صورا مستحسنه و أشياء لذيذه فتتحرك الروح منه نحو الخارج و تنبسط و تتمدد لذلك أعصاب الصدر و الوجه و تنفتح منافذها و تتسع أفضيتها فيحدث مثل شكل الضحك فى الوجه و الفم. و قال «صاحب التلخيص»: إن السبب المحدث للضحك و السرور هو أن الدم محبوب عند الطبيعه فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث

للذين تكثر قنيتهم [٨٢] و اموالهم.

و خشونه اللسان لأن حراره الحمى تجرد سطحه و تجفف رطوبته فيختلف وضع اجزائه و يصير بعضها أرفع و بعضها أخفض لضروره الخلاء و اختصاصه بذلك مع عموم العارض جميع الأعضاء بسبب الحمى، لأن ذلك فيه أظهر لسخافه جوهره و تخلخل بنيته و يكون لونه إلى حمرة مائله إلى السواد لغلبه الماده الصابغه و تراكمها فيه لكثرة عروقه مع أن جرمه لسخافته أشد قبولاً لتأثير الصابغ فيه أو لأن الماده إنما هي دم ملتهب فيحترق سريعاً و يسود و لذلك قد تصير سائر أعضاء الوجه سوداء و عظم النبض.

و ربما تدمع العين من غير إرادته لكثرة [٨٣] الفضول الرطوبيه فى الدماغ و ضعفه عن إمساكها و سيلائها لترققها و تلطفها بسبب إفراط السخونه إلى العين لسخافه جوهرها و ضعف بنيته و قرب وضعها من الدماغ و هي لا تمسكها لضعفها و لكثرة تلك الرطوبات تتخلى من امساكها و تسيل هي بنفسها منها و هذا ردىء جداً؛ لأنه إنما يكون لآفه قويه فى الدماغ و ليس يلزم من هذا أن تضعف سائر القوى التى فى البدن فيسيل العرق البارد و البول و البراز و غيرها من الفضول؛ لأن العين ألطف جوهرها و أقرب وضعاً من الدماغ فينالها من الضعف بالمشاركه مما لا ينال غيرها أو لأن العين إذا ضعفت بالمشاركه لم تقو على نضج غذائها فيصير فضله و هي لا تقدر على امساكها لضعفها فيسيل منها بغير إرادته و إذا كان من عين واحده فهو [٨٤]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٥٨

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩

أردأ [٨٥] لدلالته على فناء الرطوبات بسبب أن اشتعال الدماغ يكون إلى حد لا يبقى معه

فى الجانب الذى فىه سبب الاشتعال رطوبه لتسيل بالدمع و الجانب السليم يكون التجفيف لا محاله أقل فيسيل الدمع منه.

و يكره الضوء لما تتألم حاسه البصر و تتلاشى الروح لضعفها بسبب ما يوجهه الضوء المفرق بالسخونه و يقطر الدم من الأنف [٨٦] إما لانفتاح فوهه عرق من العروق الدماغيه أو لانشقاقه بسبب كثره كميه الدم أو حدّه كفيته و احتراقه فيسيل الدم حينئذ إلى الأنف لأنه مجرى الفضلات الدماغيه.

و علاجه: فصد القيفال [٨٧] فى الأيام الثلاثه الأول [٨٨] لجذب ماده و دفعها عن الرأس و إخراج الدم على حسب القوه [٨٩] من غير مبالغه ليبقى منه ما تقوى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠

به الطبيعه على دفع المرض مع فقدان الغذاء؛ لأنه إذا استفرغ شىء من المواد الفاسده قويت الطبيعه على الباقي لأن المنفعل كلما كان أقل كان تأثير الفاعل فيه أقوى و حل الطبيعه بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص و التمر الهندى و الترنجيين و الحقن اللينه مع فلوس الخيارشنبر و تبريد الدماغ بوضع الخلّ و دهن الورد و ماء الورد عليه فإن ذلك يبرد الدماغ و يرطّبه و يقوّيه و يمنع البخار و يردّه عنه و باللخالخ المعموله من ماء القرع و الخيار و الكزبره الرطبه و الخل و دهن الورد.

و الشمومات الباردة الرطبه مثل البنفسج و النيلوفر و سقى ماء الشعير و الإقتصار من كل غذاء عليه إذا كانت القوه قويه و منتهى المرض قريباً؛ لأن الغرض من الغذاء فى المرض هو تقويه القوه بحيث يمكن لها دفع المرض عند البحران و كما أنه يزيد بذاته فى القوه يضعفها بالعرض لأنه يقوى المرض الذى هو عدوها بوجوه: أحدها، ان الطبيعه إذا اشتغلت بهضمه ضعفت مقاومتها

مع المرض فيقوى بالضروره. و ثانيها، لضعفها بالمرض لا تتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء ماده المرض على احواله إلى طبيعتها فيزيد بذلك المرض. و ثالثها، أنه تكثر المواد في البدن فيضعف تصرف الطبيعه فيها و يستحيل بعض منها إلى ماده المرض. فمتى كانت القوه تفي بدفع المرض و كانت المده قصيره تحتل القوه المقاساه و المجاهده فيها، كفى الغذاء اللطيف فيها و إلّا فمزوره من الشعير و الماش المقشر و القرع و الاسفاناج مع لب اللوز.

و إما من الصفراء و هو القرانيطس الخالص و إنما سمي به لأن الصفراء تنكئ الدماغ و تؤذيه بالحراره و اليبوسه معا بخلاف الدم فإنه لرتوبته لا تنكئه نكايه شديده فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه و الصفراء مضرّ به من كل الوجوه.

و علامته: شده حراره الحمى لشده حراره الصفراء و يبسها و الحراره كلما اعينت باليبس كان تسخينها أشد و السهر و خفه الرأس لخفه ماده و لطافتها و قلتها و جفاف العين و المنخرين و اصفرار الوجه و اللسان و العينين و سرعه النبض و التوثب لأن الحراره تتبعها الحركه و البروده يتبعها السكون و لذلك ترى الحيوانات التي تأوى الى الأحجار تكون في الشتاء لا تتحرك كأنها ميتة في أحجارها و في الصيف تتحرك دائما و الحراره آله لجميع الحركات البدنيه و كلما كانت أشدّ، كانت الحركه أسرع و اليبوسه أيضا تعينها و تقوى الأعصاب فتخف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١

عليها الحركات و الصفراء أيضا خفيفه على القوه لا تضعفها عن حمل الأعضاء بثقلها.

و الهذيان و الغضب و هو كيفيه نفسانيه تصحبها حركه الروح إلى الخارج طلبا للانتقام و سببه

رقه ماده و صفائها و زياده سخونتها فيكثر اشتعالها و تسرع حركتها و مثل هذا الغضب يكون أسرع هيجانا لشدته حراره الروح المتولده من هذا الدم و أسرع انحلالا للطافتها فيبرد بسرعه و سوء الخلق لكثيره الغضب و فساد العقل.

و إذا كان الورم في مقدم الدماغ أفسد التخيل بالتشويش، لأنه موضعه و المراد بالتخيل هاهنا إستحضار الصور المخزونه في الخيال و استرجاعها عند غيوبتها عن الحواس الظاهره لا التصرف في مستودعات الخيال و معانيها الجزئيه بالتركيب و التفصيل، لأنه من افعال القوه المتخيله التي محلها البطن الأوسط من الدماغ. و يكون الفكر و الذكر سليمين كما عرض ل «ديوقلس» الطبيب فكان يتخيل أن في بيته قوما يزمرون و يلعبون و لا يفترون ساعه فيأمر بسلامه فكره بإخراجهم و يصيح و لسلامه ذكره كان يعرف من يدخل عليه من الصديق و العدو. و هذا إنما يكون عند ابتداء العله و ضعفها و أما عند الإشتداد فتختل باقي الأجزاء بالمشاركه.

و إن كان الورم في وسطه و هو موضع الفكر أفسد الفكر بالتشويش أيضا و يقال لذلك اختلاط العقل [٩٠] كما يعرض للرجل الذي يغلق باب الحجره على نفسه و يفتح الكوه و يسأل الناس هل يحبون أن يرمى اليهم بشىء فإذا سموا له شيئا رمى إليهم و لا يتخيل شيئا مثل ما يتخيل الرجل الطبيب و يعرف كل شىء يرمى به و فائدته و منفعتة لسلامه ذكره لكن لا يعلم أنه مخطىء فيما يصنع، و إذا كان في مؤخره و هو محل الذكر، أفسد الذكر بالتشويش أيضا و يقال لذلك رداءه الذكر و هذا نادر؛ لأن تضرر هذه القوه في الأكثر يكون من البرد.

و إن كان الورم فيها

أى فى الأقسام الثلاثة جميعا، بطلت أى تشوّشت هذه الأفاعيل كلها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢

و علاجه: إسعال البطن بماء الفواكه مثل التمر الهندى و الاجاص و العناب و النيشوق و السفستان مع الترنجيبين أو الشيرخشت و سقى ماء الشعير و ماء الرمان المز المعصور و ماء الاجاص أى نقوعه و ماء الخيار المستخرج بالعصر و ماء القرع المستخرج بأن يطلى عليه الخمير الثخين و يوضع فى تنور فاتر ثم يؤخذ بعد نضجه و يفور [٩١] حتى يخرج ماؤه و ماء البطيخ الهندى المستخرج بأن يرفع رأسه و يضرب بالسكين ثم ينكس على اجانه حتى يسيل ماؤه و وضع الخل مع ماء الورد و دهن الورد على الرأس و وضع جواده القرع و الخيار و عنب الثعلب و الخلاف عليه و التدهين بالأدهان الباردة الرطبه مثل دهن البنفسج و القرع و النيلوفر مبرده على الثلج و لا- يحذر من التبريد و الترتيب فى هذا النوع كما يحذر فى الدموى و التنطيل بمياه طبخت فيها الحشائش الباردة الرطبه مثل البنفسج و قشور القرع و النيلوفر و الخطمى و إن كان به سهر جعل فيها الخس و قشور الخشخاش و قليل بابونج ليقاوم الخشخاش أو بمرقه الرؤوس و الأكارع.

و إما من السوداء.

و علامته: الهذيان و التفزع و الخوف و ذلك لأن الروح جوهر نورانى متوحش من الظلمه و السواد للمضاده و إذا غلبت السوداء على الدماغ أظلمته و سوّده فيبقى فى وحشته دائما و سيجىء بيان القول فيه إن شاء الله. و البكاء لأن السوداء تغلظ الدم و تبرّده و تسوّده فيتولد منه روح على هذه الصفة و لا يطاوع الانبساط و يستعدّ صاحبه للغم و يغم

و يتفزع من أدنى الأسباب الغامه و الانسان إذا حدثت به حاله مضاده لشهوته و طبيعته تحرك الروح منه نحو الباطن هربا من ذلك المؤذى فتمدد الأعصاب نحو الباطن و تضيق أفضيه الدماغ و العينين و الصدر و تنعصر منافذها و يحدث شكل البكاء و يخرج حينئذ بالضروره ما فى الدماغ من الرطوبه الرقيقه بالدمع و المخاط كما يخرج الماء من الاسفنج المغموسه فيه عند غمر اليد عليها.

و سبب حصول تلك الرطوبات هو أن الألم الموجب للبكاء يسخن القلب لتوجه الروح و الدم إليه و ترتفع منه و من نواحيه حينئذ أبخره حاره إلى الدماغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣

و تذيب الرطوبه التى فيه و ترققها و تسيلها ثم تبرد هى بنفسها و تغلظ حين وقوفها فيه و تصير رطوبات فلا تنفذ فى الأيمن [٩٢] لغلظها و لأنها تصعد دفعه و هى كثيره و الأمان لصفاقتهما لا يتحلل شىء فيهما إلا فى زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر إلى جهه العين لاتصال الأيمن بها فيخرج من الدروز التى عند الحاجب و تكون حاره لبقية الحراره الحادثه له بالغليان فى القلب و كلما كان الموجب اقوى كان الدمع أحرّ.

و السهر و زوال العقل و المراد به هاهنا قوه بها يحصل للإنسان عن كثره تجارب الأمور و طول مشاهدته الأشياء المحسوسه مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغى أن يؤثر أو يتجنب فى شىء من الأمور و سلامه هذه القوه إنما يكون عند سلامه القوى الدماغيه.

و يبس المناخر و اللهوات و كثره النفس كأنه يخفق أى يكون النفس متواترا و هو الذى يقصر زمان السكون الذى بين الحركه الإنبساطيه و الإنقباضيه و سببه شدة الحاجه إلى النسيم البارد

لغلبه حراره القلب و عصيان الحجاب عن الإنبساط التام لتمدده بسبب تمدد الأعصاب الجائيه إليه من الدماغ بالورم و باليبس اللازم للسوداء و لصلابته و يبسه لحراره القلب فيتدارك بالتواتر ما فاته من العظم و هذه علامه لا تختص بهذا القسم بل تعم جميع الأقسام و قد صرح به «صاحب الكامل».

و تكون العين مفتوحه مبهوته أى ساكنه لتشنج أعصاب الجفن و انقباض عضلاتها من اليبس مع اضطراب الأفعال الدماغيه و تغيرها عن المجرى الطبيعى و يعرض للعليل على دور الربع تغير شديد و يجىء بيانها إن شاء الله تعالى و يلزمه صداع خفيف لقله ماده و بردها و حمى لينه لأن السوداء بسبب بردها و يبسها لا تتعفن تعفنا شديدا فإن ملاك الأمر فى العفونه هى الحراره و الرطوبه.

و يكون النبض صغيرا صلبا مختلفا أما الصغير و هو نقصان فى الأقطار الثلاثه فلصلابه الآله مع قله الحاجه. و أما الصلابه و هى عدم اندفاعه من غمز الأصابع إلى داخل بسهولة كالوتر الممدود فلييس الآله و تمددها و انضغاطها لورم الدماغ فلا ينغمز. و أما اختلاف قرعته بعضها بعضا فلأن الآله لصلابتها لا تطاوع القوه فى الحركه بسهولة فتعجز القوه عن التحريك المستوى و إن كانت قويه فكيف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤

إذا كانت ضعيفه.

و علاجه: بعد النضح التام بطبيخ الهليلج و لسان الثور و البسفاج و ورق البادرنجبويه و السفستان مع الترنجبين، الاسهال بالحقن و الحبوب المنقيه للسوداء مثل الحقن المتخذة من الهليلج الأسود و الكابلى و الأفميمون و السناء و الشاهترج البادرنجبويه و لسان الثور و البسفاج و الزبيب و الشعير المقشّر مع السكر الأحمر و لبّ الخيارشنبر و دهن اللوز الحلو و

مثل الحبوب المتخذة من الأفتيمون و البسفايح و الغاريقون و شحم الحنظل و السقمونيا و حجر اللازورد المغسول و حبّ البلسان مع ماء الهندباء و سقى ماء الشعير للترطيب و التبريد و السكنجيين لتقطع المادة و تلطيفها ثم بعد التنقيه تضميد الرأس بلب حب القرع و لبّ حب البطيخ الهندي و النيلوفر و البنفسج مع لبن الجوارى و تنطيله بماء طبخ فيها البابونج و نحوه مثل النمام و الورد و إكليل الملك و ورق الخشخاش و ورق السلق و التدهين بالأدهان الفاتره لزياده الترطيب و الإرخاء مثل دهن القرع و البنفسج و البابونج و النيلوفر و لبن الجوارى.

و إما من بلغم و يسمى ليثرغس و ترجمته النسيان. قال «ثابت بن قره»:

حدوث ليثرغس يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمى يجتمع فى بطونه المقدمه فيتعفن. و كذلك قال «إبن سرافيون» و الأديب «أبو الفرج» فى «المفتاح» و «صاحب التلخيص» و «صاحب المغنى» و غيرهم من مشاهير القدماء.

و فى كلامهم بحث لأنه لا يمكن حمله على ورم جوهر الدماغ لأنهم بأجمعهم لا يسلمون حدوث الورم فى نفس جوهر الدماغ و لا- على ورم الحجاب كما هو دأبهم حيث يطلقون الورم على الدماغ و يعنون الحجاب على ما نقلناه عن «إبن سرافيون» فى قرانيطس حيث قال ليس المراد بقولنا إنه ورم فى الدماغ أنه يعرض فى نفس جرم الدماغ بل فى الغشاء المحيط به لما أن «جالينوس» صرع فى الثانيه عشر من «النبض» أن قرانيطس يحدث فى غشاء الدماغ و ليثرغس فى نفس جرم الدماغ و لأن البلغم لغلظه و لزوجه لا يمكن أن ينفذ ذلك و الحجاب الصفيق.

و قال «صاحب الكامل»: السرسام البارد هو فساد يعرض

للذكر و حدوثة يكون إما من سوء مزاج بارد رطب و إما من مادته بغلميه تغلب إما على الدماغ و إما على الجزء المقدم من أجزاء الدماغ. و فى كلامه بحث؛ إذ قوله «من سوء مزاج بارد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥

رطب» فى مقابله المادى، يدل على أنه ساذج فلا يكون مورما و هو باطل. و قوله «يعرض للذكر» مخالف لقوله «يكون لغلبه البلغم على مقدم الدماغ». و قوله «علامته أن تحدث معه حمى ضعيفه بسبب عفن البلغم»، مخالف لما يفهم من كلامه أنه قد يكون من سوء مزاج ساذج.

و التحقيق فيه ما ذكره «الشيخ» و هو أن ليثاغورس يقال للورم البلغمى الكائن داخل القحف و هو السرسام البلغمى و أكثره يكون فى مجارى [٩٣] جوهر الدماغ دون الحجب و البطون و جرم الدماغ، لأن البلغم قلما يجتمع و ينفذ فى الأغشيه لصلابتها و لا فى جوهر الدماغ للزوجته كما أن ذات الحجب أيضا فى الأكثر صفراويه قلما تكون بلغميه لقله نفوذ البلغم فى جوهر صفاقى عصبى صلب على أنه يمكن أن يكون ذلك الأقل منهما جميعا أى من البلغم و الصفراء معا لا من البلغم الصرف و يشبه أن عروض السبات الأرقى منه لا يكون إلا لذلك.

و اعترض «السيد الجرجانى» عليه و قال فى هذا الكلام بحث لأن المجارى مسالك خاليه تنفذ فيها الأرواح و لا يتصور فيها الورم و إنما تحدث فيها السده و السده توجب الصرع و السكته فهذا الورم هو فى الحجاب أو فى جوهر الدماغ و تنفذ فيهما المادة على سبيل الاستنقاع و التشرب لا على سبيل النفوذ دفعه.

و أقول: فى كلامه بحث من وجوه:

الأول: أن المجارى ليست هى المسالك

الخالیه التي ینفذ فیها الأرواح، بل المجاری عروق دقیقه تنفذ فی المخ و تنفذ فیها غذاؤه و هی الأورده أو تنفذ فیها الروح القلبی و هی الشرايين و هی لیست بخالیه و لا- بمسالك معدّه لنفوذ الأرواح الدماغیه بل نفوذ الروح فیها كما فی سائر الأورده و الشرايين و أما التجاویف الخالیه التي تنفذ فیها الأرواح فهی المسماه بالبطون.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦

الثانی: أنه لم لا- یتصور الورم فی تلك المجاری و ما المانع من أن یتورم جرم هذه العروق من البلغم؟ فإنها لیست علی صلابه الغشاء حتی لا- ینفذ فیها البلغم، نعم حدوث الورم البلغمی فی الشریان ینفوذ قلیلاً و ینفوذ الروح القلبی عن الدماغ و یحدث من ذلك نوع من السکتة الأضعف إذا كان الورم فی شعبه أو لم یکن سادا لتمام المجری.

الثالث: إننا لا- نسلّم أن السده فی هذه المجاری توجب الصرع و السکتة، بل السده الموجه لهما إنما هی فی البطون لا غیر بالإتفاق.

الرابع: إن المدعی استحاله نفوذ البلغم فی الغشاء و المخ مطلقاً لا النفوذ الدفعی علی أن نفوذ المواد المورمه فی جمیع الأعضاء إنما یكون علی التدریج لا دفعه و ظاهر أن الأجرام المصمته لا یمكن أن ینفذ فیها شیء إلا علی التدریج. و أما قوله «علی سبیل الإستنقاع» فهو فی غایه الركاكه فإنه لو دس جلد صلب صفیق فی شیء غلیظ القوام مثل العسل المتین مده مدیده لم یمكن أن ینفذ فی شیء من العسل إذ لیست للفاعل و لا للقابل صلاحیه الفعل و القبول و لذا لم یحدث الاسترخاء عند انصباب البلغم الغلیظ فی الأعصاب.

و هذا الاعتراض من «السید» مشعر بأنه مع اشتغاله مده

عمره الطويل على تصنيف الكتب الطبيه و درسها و نقل الكلام من كتاب إلى آخر و البسط مره و الإيجاز أخرى، لم ينتبه الى كيفية حدوث هذا المرض و لا الى كيفية حدوث الصرع و السكته و هذا من مثله بعيد جدا.

و يقال له أيضا النسيان؛ لأن النسيان أى بطلان التخيل أو نقصانه من أعراضه اللازمه له فسمى به تسميه للملزوم باسم العرض اللازم.

قال «صاحب التلخيص»: «ليس دلالة هذا أى النسيان هاهنا عند الأطباء كدلالتة عند العوام؛ لأن العوام يسمون هذا المرض نسيانا و يعنون به عدم الذكر و ليس على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث لألم القوه المتخيله فلا يتخيل الأشياء التى انطبعت فى الذكر» تم كلامه. و أنت تعلم أن المتخيله غير الخيال فإن المتخيله قوه تتصرف باستخدام الوهم لها فى الصور و المعانى الجزئيه و موضعها البطن الأوسط من الدماغ، و الخيال خزانه الحس المشترك و موضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ.

و ليس بين كلامه أنه آفه فى المتخيله و بين كلام القوم أنه فى مقدم الدماغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧

تناقض؛ لأن الدماغ كما ينقسم بحسب الأغراض المقصوده منه إلى ثلاثه أقسام مختلفه فى المقادير تنقسم بحسب المساحه إلى قسمين: أحدهما؛ فى مقدّم الرأس و هو من آخر الدرز المستقيم إلى نحو الجبهه. و الآخر، فى مؤخره و هو تحت الدرز الدالى و هذا الجزء أصغر من كل من نصفى الجزء المقدم و بينهما عطاфан[٩٤] ينحدران من الأمّ الجافيه يحيط أحدهما بالقسم المقدم و يفرزه و الآخر بالقسم المؤخر و يفرزه و ذلك يحجز الجزء الذى هو ألب و هو المقدم عن الجزء الذى هو أصلب و هو المؤخر

و بهذا الإعتبار يكون البطن الأوسط فى مقدم الدماغ.

و يؤيد هذا ما قال «ابن سرافيون»: و «هذه العله تكون من ورم يعرض فى مقدم الدماغ من خلط بلغمى يجتمع فى بطون الدماغ المقدمه فتعفن فتعرض من تلك العفونه حمى دقيه و يعرض منها السبات؛ لأن ذلك البلغم العفن يمنع الحواس أن تفعل افعالها الطبيعیه و إنما سميت هذه العله النسيان لأن الجزء المقدم من الدماغ الذى يكون به التخيل تألم و لا يحس بما يكون فى الجزء الآخر الذى هو موضوع الذكر».

و «القرشى» قد تحير فى هذه المسأله فقال فى موضع: «الدماغ ينقسم ما بين اوله و آخره إلى جزءين: أحدهما من قدام و الآخر من خلف و الظاهر أنهما كالمساويين فى المساحه لست أعنى مساحه الطول بل مساحه جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجملته مساويا للمؤخر بجملته إذ لا- موجب لزياده أحدهما على الآخر و لما كان المؤخر أرقّ كثيرا من المقدم و جب أن يكون الجرم المؤخر أطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم». و قال فى موضع آخر: «إن انقسام الدماغ إلى جزءين مقدم و مؤخر يجب أن يكون هذان الجزءان متساويين فى الطول؛ إذ ليس أحدهما بأن يكون أطول من الآخر أولى من العكس» و بين هذين الكلامين تناقض بين و كلاهما مخالفان لما عليه المحققين من أرباب التشريح و ليس للقياس و لا للتخمين دخل فى امثال هذه المسائل، بل التعويل فيها على الرصد و التشريح.

و علامته أيضا أى كما فى الدموى السبات الأرقى [٩٥] و هى حاله بين النوم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨

و اليقظه يكون جانب النوم غالبا فيها على جانب اليقظه و لذا قدم

السبات على الأرق في اللفظ و ذلك لأن سبب هذا المرض على ما اتخذ عليه كلام القوم إنما هو تعفن البلغم في مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبته يعيق الحواس الظاهره عن أفعالها تاره و يوجب السبات و بسبب حرارته الحادثه من عفونه يبسطها الأخرى و يوجب الأرق مع حمى مطبقه أى دائمه غير قويه الحراره لعفونه البلغم فلا تكون الحراره الغريبه الحادثه من عفونه شديده، لأنه لا يستعدّ للتسخين استعداد الأجسام الحاره فتأثير الحراره فيه يكون ضعيفا فكيف فى غيره بواسطته، إلّا أنه لكثره مقداره و سهوله تعفنه لا ينقطع وصول الأبخره المتعفنه منه إلى القلب فيطبق الحمى.

و ثقل جميع الحواس و بياض اللسان و التثاؤب لثقل عضل الشدقين و الفكين و تمدده بالفضل الدماغى فتروم الطبيعه دفعه بذلك و اختلاط العقل و الكسل عن الجواب و عسر حركه الأجفان بل عن جميع الحركات الإراديه لثقل ماده على القوه فيعسر عليها تحريك الأعضاء أو لإرخائها الأعصاب برطوبتها فلا يتأتى منها التحريك إلّا بعسر و اختصاص اللسان و الأجفان بالذكر لظهوره فيهما لقربهما من الدماغ و لسخافه جوهرهما و ترهلها و استرخائهما فى أصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن الحركه من ادنى سبب.

و علاجه: استفراغ البلغم بعد النضج بطبيخ أصل الرازيانج و بزر الكرفس و الأنيسون و أصل الإذخر و الأسطوخودوس و الزبيب مع الجلنجبين و السكنجبين العسلى بالحقن المتخذة من أصل الكرفس و أصل الكبر و أصل الرازيانج و الفوتنج و القنطريون و أصل الإذخر مع حليب لب القرطم و المرى و السكر الأحمر و شحم الحنظل و السقمونيا و الملح الهندى و البورق الأرمنى و الحبوب المسهله المتخذة من الصبر و التبريد و شحم

الحنظل و السقمونيا و الغاريقون و المصطكى بماء الرازيانج.

و يوضع على رؤوسهم الخل و ماء الورد و دهن الورد فى أول الأمر إلى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٩

اليوم الثانى لتقويه الدماغ و منع المادة عن التوجه إليه بتعديل مزاجه بالتسخين فإن الخل مركب من حار و بارد. قال «جالينوس» فى الرابع من «قوى الادويه»: إن الخلّ قد سلخ الحراره الطبيعیه التى للخمر و اكتسب حراره أخرى من العفونه، لأن الأجزاء الخمریه تبرد عند استحالتها إلى الخل و الفضل المائى الذى فيه إذا عفن اكتسب حراره مستفاده غريبه كما تكسب سائر الأشياء إذا عفنت فيكون الخل مركبا من أجزاء متضاده غايه التضاد». و استصوبه «أرسطو» أيضا و قال: «إنه فى الحراره الخاصه بطبيعته الخمر بارد و بحرارته العرضيه التى له حار». و هو مع ذلك يضاد البلغم، لأنه يقطع و يلطفه و ينشفه و كذلك دهن الورد و ماء الورد. و قال «جالينوس» فى الثالثه من «قوى الادويه»: وجدت دهن الورد أشدّ بردا من الزيت إلّا أنه ليس بقوى البروده، بل برودته بروده فاتره و لفتور حرارته يطفىء و يبرد حراره الرأس الذى أصابته الشمس و يسخن الرأس الذى أصابه البرد إسخانا يسيرا.

و اما «أندوريطس» الطيب فإنه لا يقرّ بأن دهن الورد المضروب مع الخل يبرد و لما استعمله فى أصحابه الذين أصابهم اختلاط الدهن من قبل ورم حار فى الدماغ و فهم تناقض قوله من جهه أنه ينبغى أن يمنع المادة و يردع فى مبدأ هذه العلل و هذا لا يكون إلّا بتبريد العضو لا بتسخينه و جذب المادة إليه، قال إن دهن الورد فى هذه المواضع إنما يقبض و لا يبرد.

و قال «جالينوس»:

«إن دهن الورد المضروب بالخل يسخن إسخانا كثيرا ليس باليسير؛ لأنه مركب من دواءين حارين فإنى قد جربته مرارا كثيرا على نفسى و على كثير فإنه يبرد إذا ما أصاب البدن حر شديد و يسخن إذا ما أصابه برد شديد و كذلك الكلام فى ماء الورد». و حاصل كلامه يرجع إلى أن الورد يختلف تأثيره باختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل الحمام و يسخن خارجه فعلى هذا يصح أن يقال إن البدن الحار إذا عولج به بَرده و البدن البارد إذا عولج به سَخنه.

ثم أى بعد يومين من الإبتداء يجعل معها شىء من جنديدستر لتسخين الدماغ و تلطيف المادة و تحليلها ثم أى عند الإنتهاء و خاصه فى آخره توضع عليه الأظليه و الأضمده المحلله الصرفه من غير روادع مثل الجنديدستر و العاقرقرا و الفوتنج و الحاشا و النظرون بماء النمام أو بماء المرزنجوش مع شىء من خل العنصل و الزيت ثم أى عند الإنحطاط يعطس بالكندش و الجنديدستر

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٠

لتحريك الدماغ و تسخينه و قلع المادة و إزعاجها و تحليل ما بقى منها.

و قسم آخر من هذه العله أى من السرسام لا من الورم المذكور فإن السرسام قد يطلق بحسب الإستعمال الخاص الصناعى على الورم المذكور و بحسب الإستعمال العامى على العرض الذى يلزم ذلك الورم و هو الهذيان و اختلاط العقل مع حمى محرقه فيدخل فيه ورم نفس الدماغ و الإختلاط الكائن فى الحميات و الكائن لأخلاق محرقه فى فم المعده و الكائن لأورام فى نواحي الرأس الخارجيه و الكائن بمشاركه ورم حجاب الصدر و عضلاته و بمشاركه ورم المثانه و الرحم؛ فإن هذه الأقسام لا تسمى فى

العرف الخاص سرساما حقيقه بل تعرف باختلاط العقل و الحقيقى هو الورم المذكور لا غير، و «الأستاذ العلامه» قد ناقض صريح كلام «الشيخ» حيث قال: «مراده بالحقيقى ورم جوهر الدماغ نفسه». و هو ورم يعرض من صفراء أو من دم رقيق صفراوى للحجاب الذى بين الكبد و المعده و هو حجاب يسمى ديافرغما يحول معارضا بين المعده و الكبد يتصل بالحجاب المعترض الذى بين القلب و المعده المسمى بالحجاب الحاجز.

و يتصل متصاعدا بالحجاب الموضوع على القحف من داخل المسمى مانيخس.

و المصنّف خالف القوم فى تعريف هذا المرض؛ فإنهم توافقوا على أنه ورم حار فى الحجاب الحاجز نفسه، و أما الحجاب الحائل بين الكبد و المعده فما لم يقل به أحد من الفضلاء غير «الطبرى» فإنه ذكر أنه ينزل من الحجاب الدماغى طرف فينسط و يصير حجابا بين الكبد و المعده على مذهب «أرسطو» و قال أيضا لم أجد ل «جالينوس» فى هذا الحجاب كلاما فتظهر فى الدماغ أعراض السرسام لأنه يشارك الغشاء الغليظ من غشائى الدماغ المسمى مانيخس. و يتصل به فترتفع إليه أبخره كثيره حاره تملأ الدماغ و تولد أعراض السرسام و كثيرا ما تولد نفس السرسام و يسمى البرسام بكسر الباء لكن المعروف هو الفتح.

و علامته: الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع أبخره حاره إلى الدماغ و الهيجان أى هيجان الوسواس و اختلاط العقل فى وقت و هو عند تصاعد الأبخره و السكون فى وقت آخر و هو عند سكون الأبخره و إنحطاطها عن الدماغ بمثل الأطلية و ذلك الرجلين و سقى الأشربه المطفئه و غيرها، فإن هذا العارض حادث بالمشاركه لا بالذات، فيختلف اشتداده و انتقاصه بحسب اختلاف أحوال الأصل و نخس لأن

شرح الأسباب

الورم يمدد الغشاء الحساس عرضاً كأنه يفرق إتصاله فيحس بوجع مثل غرز الشوك و السلاه فى الجانب الأيمن على مقتضى رأيه و شده الحمى و الحمرة فى الشراسيف هذا لا يصح على مذهبه و إنما يصح إذا كان الورم فى الحجاب الحاجز فإنه متصل بالشراسيف فتنفذ منه المادة الحاره اللطيفه إلى ظاهر الجلد و يتلون بلونه. و فى بعض النسخ: «و الحراره فى الشراسيف» و هو أولى و إن كان فيه شىء أيضاً فأما شده الحمى فلقرب موضع العله من القلب فتصل الحراره الغريبه إلى القلب بالمجاوره؛ لأن الحجاب خال عن الشريان فتصل الحراره الغريبه منه إلى ما يجاوره و هو الرئه ثم منه إلى القلب بواسطه الشرايين.

و علاجه: فصد الباسليق لتنقيه المادة من الحجاب. و الباسليق فى لغتهم الملك العظيم و لأن هذا العرق و هو العرق الموضوع على الجانب الإنسى من مفصل المرفق شعبه كبيره من شعب الإبطى مختلطه بشعبه من الكتفى و أنه أشرف العروق النابتة من الكبد لإتصاله بالقلب و الدماغ و الرئه و الحجاب و الصدر سُمى به تشبيهاً بالملك و الإبطى هو عرق موضوع على الجانب الوحشى من الذراع و سُمى به لأنه من الإبط و شرط الساقين و الحجامه عليهما بحسب الإمكان من هذه الأمور و وضع الأظليه المنضجه و المحللّه على موضع النخس و الوجع مثل الباونج و البنفسج و بزر الخطمى و دقيق الباقلاء و بزر الكتان بالماء الحار و تليين الطبيعه بطبيخ النيلوفر و البنفسج و بزر الخطمى و العناب و السفستان مع الترنجبين أو الشيرخشت.

و نوع من هذه العله يقال له شقاقلوس على سبيل المجاز و هو ورم خاص يحدث

فى تجويف شرائين الدماغ من دم غليظ ينصب إليها فتنسّد و تحتبس الروح الحيوانى من الدماغ فيفسد مزاجه و يموت بالآخره و شقاقلوس فى الحقيقه هو موت العضو و بطلان حسه. و قال «القرشى»: لفظ شقاقلوس يقال على معنى حقيقى و هو موت العضو و مجازى و هو ورم جوهر الدماغ من دم عفن.

و غانغرايا مقدمته أى مقدمه شقاقلوس و ذلك أنه إذا أخذ العضو يفسد بالعفونه إما لامتناع الروح عنه بسبب ورم من ماده عفنه غليظه سادّه لمنافذه أو لفساد مزاجه لانسداد مسالك النفس الذى تحيى الروح[٩٦] من[٩٧] تلك ماده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٢

و تذهب نضارته كبدن الموتى[٩٨] و يسكن ضربانه الذى قد كان من قبل بسبب الورم؛ لأن الحس إذا تخدّر بسبب أن الروح الحيوانى يعدّ العضو لقبول الروح النفسانى فإذا تغير مزاجه إلى الفساد لم يمكنه الإعداد على المجرى الطبيعى فيتخدّر العضو و لم يحس بحركه الشرايين مع أن حركتها أيضا تكون ضعيفه حينئذ يسمى هذا العارض غانغرايا فإذا استحکم الفساد بأن تبطل الحس بالكليه و يفسد اللحم و العظم يسمى شقاقلوس لكن القدماء لا يفرقون بينهما. قال «جالينوس»: العله التى سماها الأطباء غانغرايا قد كان اليونانيون يسمونها شقاقلوس.

و ماده هذه العله فى غايه الفساد و الخبث و إلّا لم يكن يفسد العضو و يميته و فى غايه الغلظ أيضا و إلّا لاندفعت بسهولة و لم يلزم منها ذلك و إنما علم أنه فى شرائين الدماغ لأن صاحبه لا يعدم الحس و الحركه و لو كان فى نفس الدماغ عدمهما.

و فى هذا الكلام بحث؛ لأن الشرايين مسالك تنفذ فيها الروح الحيوانى إلى الدماغ و تستحيل فيه عند الأطباء إلى مزاج

آخر به تستعد لقبول النفس [٩٩] التي هي مبدأ الحس و الحركة و عند انسداد تلك المسالك بالورم لا ينفذ إلى الدماغ ثم إلى سائر الأعضاء فينعدم الحس و الحركة بالظاهر عن جميعها بل يموت الدماغ و تنقطع عنه الحياه إلا إذا كان الورم في بعضها دون بعض. و أيضا كما أن ورم الحجاب المجاور للدماغ يوجب الآفة في الافعال الدماغيه بالمشاركه، كذلك ورم شرايينه يوجب تلك بطريق أولى.

و هذه العله أى شقاقلوس بالمعنى الحقيقى فى أى عضو كان قلما تبرأ بل ليس يمكن أن تبرأ و يرجع العضو إلى الحاله الأولى، لأنه ميت. و أما الدماغ فليس يمكن أن تحدث فيه هذه العله و لا غانغرايا الذى هو مقدمتها بل الموت يسبقه و قولهم «قد يعرض فى الدماغ شقاقلوس»، فإنما المراد به مقدمه غانغرايا. على أن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٣

شقاقلوس كما ذكر فى «جوامع الإسكندرانيين» قد يطلق على اشياء مختلفه:

أحدها، الوجع المبرح. و الثانى، الورم الحار الشديد. و الثالث، العله التى يكون معها تعفن. و الرابع، التشنج الحادث عن الورم الحار. و يمكن أن يحمل كلامهم هذا على بعض هذه المعانى بحسب الحقيقه أيضا.

قال «بقراط» فى السابعه من «الفصول»: من اصابته فى دماغه العله التى يقال لها شقاقلوس فإنه يهلك فى ثلاثه أيام و هى الأيام الأولى؛ إذ ليس يمكن أن يحتملها مع هذه الصعوبه عضو رطب شديد القبول للفساد مع هذا الشرف و القوام أكثر من ثلاثه أيام. على أنه لا يبعد أن يكون خبث ماده و فسادها مع أنه يغير مزاج الدماغ و يفسده و يغير مزاج القلب أيضا و يفسده، لما تتأدى إليه تلك الكيفيه بطريق الشرايين فيحدث الغشى فالموت.

قال «القرشى»: «لأنه يلزمه إضرار بالقلب لتضرر التنفس؛ لأن حركة التنفس إراديه و مبدؤها الدماغ فإذا كان مؤوفا بهذه الآفة لم يتمكن من التحريك كما ينبغي فيقل ما يصل من الهواء إلى القلب، و مثل هذا لا- يحتمل أقصر البخارين فإن جاوزه نجى العليل». و فيه نظر؛ لأن حركة التنفس لو كانت إراديه لبطلت في حال النوم و في حال ما نفكر في أمر غافلين عن تدبير أبداننا بل الحق أنها طبيعیه من حيث الإحتياج الضرورى إلى مطلق التنفس و إنما يتعلق بالإرادة من حيث أن المتنفس يتمكن من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم و التأخير عن أوقات تقتضيها الحاجه لا من حيث الإحتياج الضرورى فهى حركة تسخيريه أى: طبيعیه حيوانيه غير تابعه للإرادة؛ فإن الطبيعه تقال لمبدأ الحركة و السكون بالذات، فإن كانت الحركة التى يصدر عنها على نهج واحد فهى طبيعیه غير حيوانيه و إن كانت لا على نهج واحد فهى طبيعیه حيوانيه و يقال لها التسخيريه.

فإن جاوزها أى شقاقلوس الأيام الثلاثة الأول، فإنه يبرأ لأن ذلك يدل على أن الطبيعه قد نهضت بمقاومه المرض فغلبته و قهرته و على أن المرض قد انحطّ و أن الطبيعه كانت قويه شديده القوه ألما لم تصبر هذه المده و أن المرض لم يكن صعبا شديدا الرداء و إلّا لم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا لشرفه.

و علامته: علامات السرسام الحار بل أشدّ منها لخبث الماده و شده رداءتها.

و علاجه: إن جاوز الثلاثة، علاج السرسام الحار من الإسهال و وضع الأظليه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٤

على الرأس و غير ذلك.

و قد تحدث الحمرة و هى بالحاء المهمله، عند القوم ورم من دم حار مختلط بالصفراء و

يسمونها بها تسميه للملزوم باسم اللازم في الدماغ من إرتفاع الدم الفاسد المتشيز أى المتسخن الملتهب بالصفراء. و الحمرة إذا حدثت الأعضاء الظاهره، انصدعت منها العروق الدقاق التى فيها لغليان مادتها، فإذا خرج الدم منها فإما أن ينسبط تحت الجلد من غير أن يدخل فى خلل العضو و أعماقه و ذلك إذا كان رقيقا لطيفا حادا و تظهر فى الجلد الحمرة و اما أن تعمق فى اللحم إذا كان غليظا محترقا سوداويا لا- يمكنه النفوذ إلى الظاهر و يسمى هذا الصنف الأ-خير جمره بالجيم تشبيها بجمره النار فى الحمرة و الحرقه و الإلتهاب و الدماغ لا يتحمل هذا النوع الأخير لشرفه و شدة فساد تلك المادة و خبثها فيقتل قبل أن تعمق فيه و إنما يعرض فيه النوع الأول بأن ينسبط ذلك الدم فى الغشاء الموضوع على القحف أو الموضوع على الدماغ.

و الفرق بين الحمرة و السرسام الحار أن السرسام الحار يزيل العقل و تكون معه الحمى المطبقة و حمرة العينين و هذه العلة لا تكون معها حمى و لا زوال العقل لخلوها عن الورم عند المصنف و هو فى هذه المسألة قد اقتفى أثر «الطبرى». و أما الجمهور فعلى أن الحمرة ورم فى نفس الدماغ فلا- يخلو عن زوال العقل و لا- عن الحمى الشديده و مثل هذه العوارض التى ذكرها المصنف فى مثل هذا المرض إن عرضت من غير حمى و لا زوال العقل فإنما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا بحصول العلة فيه نفسه.

قال «الرازى»: قد يعرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد و توثب لا يملك صاحبه قرار و يشتد ضيق نفسه و عطشه

و يشرق بالماء و يقتل من اليوم أو بعد أربعة أيام، و لا ينجو منه أحد و يسودّ الوجه عند المنتهى و يجفّ اللسان و تحمرّ العين لصعود حراره جميع البدن إلى الرأس ثم تلين الحركات و يسقط النبض و يموت.

قال «الشيخ»: لا يبعد أن يكون السبب فى ذلك مشاركته من الدماغ لعضو آخر كريم مثل عضل التنفس إذا عرض له تشنج عظيم أو فساد آخر ينحو نحو الخناق فيتأدى إلى الدماغ فيشوّشه و يفسده و يختلط العقل و يعطّش بتجفيف نواحي الحلق

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٥

و الصدر و كونه من غير حمّى دليل على خلوه من الورم، بل يحسّ فى رأسه بنار تلهّب فلا يصبر عليه لحدّه الماده و إذا لمس الوجه كان باردا لكمون الحراره و رجوع الدم من الظاهر إلى الباطن تبعا للطبيعته لمقاومه المؤذى و لونه إلى الصفرة ما هو لذلك.

و علاجه: فصد القيفال و عرق الجبهه و هو العرق المنتصب بين الحاجبين و عرق المنخرين و موضع فصدته المتشقق من طرف الارنبه الذى إذا غمز بالإصبع يفرق باثنين و أكثر ظهوره فى البالغين و العرقين الذى تحت اللسان و على اللسان نفسه لا على باطن الذقن على حسب الإمكان و مطاوعه القوه عرقا من هذه العروق بعد آخر ثم سقى ماء الشعير و باقى تدبيره من تليين البطن و وضع الأظليه على الرأس و النطولات و الشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص.

و من هذا الجنس العله المعروفه بالماشرا و هو إسم سريانى و هى بالحقيقه الفلغمونى لأنه ورم من دم حادّ لكنه مختلط بالصفراء و هو قريب من الحمره الخالصه و إنما يختص الفلغمونى بهذا الاسم أى الماشرا إذا

حدث الفلغموني في أجزاء الرأس الخارجة من الغشاء المجلّل للقحف و الجبهة و الأنف و حوالى العين و ربما استفحل أى تفاقم و عظم حتى يعمّ داخل الرأس من الدماغ و الحجب فيتورم الجميع بحيث يظن بالشؤون أنها تتفرق و خارجه و كثيرا ما يتمشى إلى الصدر و العضدين فيكون أشد أنواع السرسام أعراضا لحده مادته و لعمومه داخل الرأس و أقيح منظرا لشده حمرة الوجه و انتفاخه و تنفّطه و نتوء العينين و تمددهما و يشتدّ الوجع معه جدا لحده المادة و كثرتها و تفريقها اتصال الأعضاء الظاهرة و الباطنه و يكاد الرأس ينصدع و ينشق لعظم الورم في الحجاب و الدماغ و تجحظ العينان لذلك.

و علاجه: علاج السرسام الدموى و النظر إلى الأشياء الحمر لينجذب الدم بالمشاكله من الباطن الذى هو أشرف إلى الظاهر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٦

[الفصل الثالث: الدوار]

الدوار سمي باسم اللازم. و هو أن يتخيل لصاحبه أن الأشياء تدور عليه و أن دماغه و بدنه يدوران فلا يملك أن يثبت قائما أو قاعدا بل يسقط و ذلك لأن افعال القوى النفسانية على ما حقّقه الفاضل «أرسطو» إنما تتم إذا نفذت الروح إلى البطن الأول من الدماغ و انطبخ فيه انطباخا ما؛ فإنه أول ما يتأدى إلى الدماغ، يتأدى إلى البطن الأول و ينضج و ينطبخ فيه و يأخذ من مزاجه ثم منه إلى الأوسط و ازداد فيه انطباخا ثم منه إلى المؤخر و كمل فى الإنطباخ؛ فكلما كان نفوذه فى أجزاء الطابخ على هذا الوجه كما ينبغى، تمت الافعال النفسانية و إلّا نقصت أو بطلت و عند دورانه فى أفضيه الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه كما ينبغى فلا

يتأتى منه تحريك الأعضاء المتحركة بالإرادة و لا إثباتها و لا إدراك صور المحسوسات و حفظها و لا إدراك المعاني و حفظها و لا التصرف فيها فتختلّ لذلك جميع الأفعال النفسانية من الحسّ و الحركة الإرادية.

و سببه الواصل إما أخلاط رقيقه صفراويه فى بطون الدماغ أو فى عروقه يتحرك حركه غير طبيعیه و يقابلها الروح بحركه طبيعیه مضاده لها. و تقييد الرقيقه بالصفراويه خطأ؛ لأن القوم قد صرّحوا بأن سبب امتناع نفوذ الروح فى السدد أخلاط بارده غليظه إن زادت كميتها أحدثت السكته و إن رقت و حدثت منها حركه و من الروح أخرى، حدث الدوار و أخلاط غليظه تجتمع فى العروق

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٧

المستديره حول الدماغ و تدافع [١٠٠] الروح النفسانى و تمنعه عن السلوك الطبيعى فيكّر الروح راجعا و يتحرك حركه دوريه كالرياح إذا منعت بسبب جبال أو جدار و غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم فى طبيعتها أو رياح غليظه أو كثيره تجتمع متكاثفه فى بطون الدماغ أو فى عروقه لا- يمكنهما أى تلك الأخلاط و الرياح التحلل أما الرياح الغليظه فلصفاقه الأيمن و أما الكثيره و إن كانت لطيفه فلأنه لا يتحلل فى الأيمن ما يتحلل منها إلّا فى زمان طويل غايه الطول لصفاقتهما.

و أما الأخلاط فلأنها و إن كانت رقيقه فى نفسها، لكنها لا محاله تكون أغلظ من الرياح و إذا لم تجد تلك الأخلاط و الرياح سبيلا إلى التحلل، تتراجع فى بطون الدماغ و عروقه فيتحرك حركه غير طبيعیه [١٠١] و يقابلها الروح بحركه طبيعیه مضاده لتلك الحركه الخلطيه أو الريحيه فيتدافعان و تقع بينهما أى بين الحركتين المتضادتين المتمانعتين حركه دوريه إما فى الروح وحده إذا

كانت المتدافعه بينه و بين الخلط الرقيق فإن الروح للطافته يرتفع حينئذ مستديرا كأنه يلتوى على نفسه أو فى الروح و الريح معا إذا كانت المدافعه بينهما فيلتويان على نفسيهما مرتفعين كما ترى فى الزوبعه [١٠٢] هذا هو الحق الصريح. و ما قيل فى سببه من أن الأخلاط و الرياح إذا تحركت فى الدماغ و لم تجد مخرجا تحرك الروح النفسانى معها و يتبعها فى الدوران، فليس بشىء؛ إذ من شأن الطبيعه أن تدفع الأمور الغريبه و تقهرها بقدر الإستطاعه لا أن تميل إليها و تتابعها على أنه لا يلزم من اتباعها لها فى الحركه الدوريه و بسبب دوران الروح يتخيل صاحبه أن الأشياء تدور عليه؛ لأنه سواء أن يختلف بنسبه الأجزاء المحسوسه إلى الحاسّ فى الدوران من جهه المحسوس أو من جهه الحاسّ؛ إذ الاحساس بالدوران إنما يكون بسبب تبدل المحاذيات و تغير النسب التى بين الروح الباصره و بين المرئى و لا فرق بين أن يكون التبدل بسبب حركه المرئى عن محاذاه الباصره أو حركه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٨

الباصره عن محاذاه المرئى فإنه إذا تحرك الروح استبدل ما يقابله من أجزاء المحسوس فتخيل الإنسان بالمحسوس أنه دائر على ما جرت به عادته.

و تلك الأخلاط و الرياح إما حاصله فى الدماغ راسخه فيه أو مرتقيه إليه من الأعضاء الأخر و التى فى الدماغ نفسه فتلك إما أخلاط بارده رقيقه على رأى المصنف تتحرك فيه و يتحرك الروح مقابلا لها أو غليظه تدافع الروح عن حركته المستقيمه فى أجزاء الدماغ فيرجع عنها مرتفعا مستديرا على نفسه. و هى:

اما بلغم و علامته: الثقل و كثره التبعق و قله العطش و كدوره الحواس و كثره النوم

و لين النبض أى: اندفاعه إلى داخل عند الغمز يكون بسهولة و سببه كثره الرطوبه المرخيه للآله و بياض القاروره و الهدوء أى سكون الدوار عند إسخان الرأس لانفتاح المسام و اندفاع الموجب بالتلطيف و التحليل.

و إما سوداء و علامتها: كثره الفكر فى الأخطار الماضيه و المخاوف المستقبليه و ذلك لأنها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه [١٠٣] ما يتصور من الأمور الفاسده و طول الصمت إذا لم تكن السوداء صفراويه لأنها بارده و البروده مميتة للقوى موجبة للسكون فى جميع الأفعال و السهر و تخيل الأشياء مسودّه لأن الأبخره السوداء تختلط بالروح فيتكيف الروح بسوادها و يرى جميع الأشياء على لونها و صلابه النبض و ضعفه و الضعيف من النبض ما يقرع الإصبع بغير قوه و تبطل بأدنى غمز و هو على نوعين: أحدهما، ما يكون سببه ضعف القوه. و ثانيهما، ما يكون سببه فرط صلابه الآله التى هى الشريان كما فى هذا المرض فلا تقوى القوه على تحريكه حركه مقاومه لغمز الأصابع و إن كانت بنفسها غير ضعيفه.

و إما أخلاط رياحيه [١٠٤] أى مولده للرياح التى هى من الأسباب الواصله للدوار لا السابقه. و لا معنى لحمل هذا الكلام على معنى آخر و هذا ليس على ما ينبغى لأنه بصدد ذكر الأسباب الواصله لا السابقه و لو قال هاهنا «و إما رياح بارده» و قال فيما بعد هذا «أو بخارات حاره» بدل قوله: «و إما أخلاط رياحيه حاره»، لكان أصوب بارده حادثه فى الدماغ كالبلغم.

و علامتها: جميع هذه العلامات المذكوره فى الأخلاط البارده الموجوده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٧٩

فيه مع عدم الثقل فيه نظر؛ لأن الخلط لا يخلو من الثقل.

و علاج جميع ذلك: تنقيه

الدماغ بعد النضح بالحقن و الحبوب و الغراغر المستفرغه للمواد الباردة و تحليل الرياح بالشمومات مثل المسك و الغاليه و النمام و الياسمين و العطوسات مثل الكندش و الجنديدستر و التريد و السعوطات المتخذة من الفلفل الأبيض و الصبر و الزعفران و الجنديدستر بماء المرزنجوش و دهن البنفسج و الأظليه مثل العاقرقرحا و الخردل و القرنفل بماء النمام و خل العنصل و الإنكباب على المياه التي طبخت فيها الحشائش الملطّفه مثل البابونج و البرنجاسف و ورق الغار و الإكليل و الشبت كل من هذه التدابير، كما يوافق مزاج العليل.

و إما أخلاط حاره و هي:

إما دم و علامته أن لا- يلبث طويلا- بل ينحلّ و يسكن سريعا؛ لأنه أطف من البلغم و السوداء و حمرة الوجه و العين في ذلك الوقت أي وقت حصول الدوار لحركة الدم و ثورانه و هيجانه حينئذ و درور العروق أي انتفاخها لامتلائها من الدم سيما عند حرته و زياده حجمه و سخونه ملمس الرأس لما تتسخن أعضاء الرأس بمجاوره الدم عضوا بعد عضو حتى تصل السخونه إلى الجلد و لما تنفصل الأبخره الحارّه منه إلى ظاهر الجلد و دمعه تسيل عند ابتداء الدوار لما تستحيل الأبخره المنفصله من الدم لغلظها و كثرتها إلى الرطوبات و يندفع شىء منها إلى جهه العينين حيث لا يتحلل سريعا من الأيمن و يمتلى منه الدماغ.

و علاجه: فصد القيفال و حجامه الساق و تطفئه الدم بمثل لعاب بزر قطونا و شراب العناب و كشك الشعير و الطفشيل و المزورات الحامضه.

و إما صفراء و علامتها: صفره اللون و مراره الفم و تخيل الألوان الصّيفر لتكيف الروح الدماغى بلون الأبخره المنفصله من الصفراء و سرعه النبض و

العطش و السكون أى سكون الدوار بما يبّرد.

و علاجه: تنقيه الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج و الشاهترج و مريس الخيارشنبر و الشيرخشت.

و إما أخلاط رياحيه فيه شىء كما مرّ. و علامتها: تلك العلامات التى للأخلاط الحاره و تزيد أن الدوار يكون شديدا؛ لأن حركه الأبخره المتولده من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٠

الأخلاط الحاره تكون بالضروره أشدّ و أقوى من حركه نفس الأخلاط الحاره لغلبه الأجزاء الناريه و الهوائيه عليها و من حركه الرياح المتولده من الأخلاط الباردة أيضا لسخونتها بالنسبه غير لاث لسرعه تحللها للطافتها و يعطس بالسسين المهمله صاحبه دائما؛ لأن تلك الأبخره الحاره إذا تولدت فى الدماغ و امتلأت منها البطون و المواضع الخاليه منه عرض منها لدع لبعض آلات الشمّ كما يعرض لمن أدخل فى أنفه شجاء فاحتاج إلى أن ينقبض لدفعها باستعانه من الهواء المستنشق لتمتلى به الرئه فيرتفع الهواء منها إليه دفعه بانقباض الصدر كما يفعل ب «الانبوب» الذى ينفخ فيه ليخرج ما فيه و لذلك يتقدم العطاس استنشاق هواء كثير و لما أن اندفاع تلك الأويه إنما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت و يجف انفه لعدم تجلب الرطوبه إليه من الدماغ و يصرعه الدوار أى يسقط على وجه الأرض لشدته و يعرّق عند ذلك رأسه عرقا خفيفا دقيقا لما يندفع شىء من تلك الأبخره إلى المسامات و يتحلل منها بعضها بالتحلل الخفى و يبرد الباقي و يغلظ و يترشح بالعرق.

و علاجه: فصد القيصال إن وجب و حلّ الطبيعه بعده بما ذكر فى الصفراوى و الحقنه لا تؤثر فى هذا النوع فيه بحث و غايه ما يمكن فى توجيهه أن الحقنه إنما تجذب الفضول من الأعضاء

العاليه إذا كانت قويه حاده ولا- يجوز استعمالها هاهنا لما يرتفع عنها أبخره حاره إلى القلب و الدماغ فيحدث عنها الغشى و الاضطراب فى القوى و الأرواح و تكثر حراره الأخلاط و يزداد الدوار و لأنها تسخن الكبد و تعفن الأخلاط و تورث الحمى حيث لم تنكسر عاديتها بفعل المعده فيكثر ارتفاع الأبخره الحاره إلى الدماغ و أما الحقنه اللينه فلا يتأتى منها المقصود لضعف قوتها و بعد مكانها بل المطبوخات أكثر منها عائده و أتم فائده لأنها أقرب إلى الدماغ مسافه و أطول مكثا، فإن كفى الفصد و حل الطبيعى فذاك، و إلاً عولج أيضا معهما بالشمومات و النطولات و الأظليه و غير ذلك على ما ذكر فى الصداق الحار.

و أما إذا كانت الأخلاط و الرياح مرتقيه إلى الدماغ فهى:

إما صاعده إليه من المعده و تلك تكون:

إما أخلاط بارده و علامتها: العلامات التى تكون إذا كانت الأخلاط

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨١

البارده حاصله فى الرأس مع وجود الغثيان لما أن المعده تريد دفع المؤذى و قله الهضم لأن الخلط البارد يغمر الحراره و يحول بين جرم المعده و الغذاء و يشغل القوه لثقله عليها عن إجاده الهضم و الجشاء الدائم من غير ترتيب و غير إرادته و سببه أن المعده إذا ضعفت عن الهضم التام تفعل التبخير و مع صداق يبتدىء من مقدم الرأس إلى اليافوخ و ربما يمتد إلى مؤخره عند كثره ماده و سببه ما ذكر من مشاركه الدماغ للمعده و اختلاف حال الدوار فتاره يسكن و تاره يهيج بحسب خلاء المعده و امتلائها أى يسكن الدوار عند خلائها و يهيج عند امتلائها لكثرة ارتقاء المواد الباردة و الأبخره الغليظه

المتولده من طبخ الغذاء و سبوق التخم المولده للأخلاق الباردة لفساد الهضم.

و علاجه: حل الطبيعه بالحقن المعموله من الإهليلج الكابلي و الأنيسون و أصل الرازيانج و أصل الكرفس و التبريد المرضوض و القنطوريون الدقيق و السناء و حشيشه الغافث و لبّ حبّ القرطم مع السكر الأحمر و دهن الخروع و الصبر الاسقوطرى و تنقيه المعده بالقىء بطيخ الخردل و الفجل و الشبث و أصل البطيخ و أصل السوس مع العسل. و اما الكنكرزد و الخربق و الجبلهنك و جوز القىء، ففيها خطر عظيم، لكنها تستأصل البلغم فإن احتيج إليها فى العلل الغليظه و الأبدان القويه فلتكن الشربه من دانق إلى دانقين و بالأيارجات و تقويتها لئلا يقبل ما ينصبّ إليها من الفضل الرديء و تجويد الهضم بمثل الإطريفلات و الجوارشات الحاره لئلا يتولّد فيها الفضول.

و إما أخلاق رياحيه بارده و فى بعض النسخ و إما رياحا بارده و فى كلتا النسختين شىء أما فى الأولى، فلما يناقضها قوله «لا يخرج معه بالقذف شىء» و أما فى الثانيه فلأن علاجها لا يساوى علاج الأخلاق الباردة.

و علامتها: مع ما ذكرنا فى الأخلاق الباردة مع الغثيان و قله الهضم لإمتناع المعده عن الإشتمال على الغذاء و الجشاء الدائم و الصداع و اختلاف حال الدوار التهوع لاستكراه المعده لها و إزعاجها لدفعها من غير أن يخرج بالقذف شىء من الفضول لخلو المعده عنها و وجع تمددى فى المعده و هو الوجع الذى يحسّ معه بتمديد فى العضو و سببه الرياح و جذبها لها إلى أطرافها و إنما يكون ذلك إذا كان مقدار الريح أكثر من جوف المعده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٢

و علاجه و علاج الأخلاق الباردة سواء

لكن يجب أن تكون فى المنقيات و المقويات المستعمله هاهنا قوه كاسره للرياح و مما ينتفع به هاهنا شرب النبيذ المغلى فيه الكمون و السعتر لكسر الرياح إن احتمال المزاج شربه بيرده.

و إما أخلاط حاره مريه.

و علامتها: بطلان الشهوه لاشتياق الطبع حينئذ إلى البارد الرطب الذى هو الماء دون اليابس الذى هو الغذاء، و لأن الشهوه إنما تكون باعتدال البروده، لأن البرد يقبض المعده و يجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مصّ العروق و أما الحراره المفرطه فهى مرخيه للمعهه مسيله للمواد إليها مالمه لها و فتور النفس لما يتأذى فم المعده من مراره الصفراء و كراهه رائحتها و شده لذعها و يشاركه القلب لقربه منه و الخفقان لما يتأذى القلب فيضطرب و يتحرك حركه اختلاجه كأنه يدفع عن نفسه الأذى و تقلب النفس و أن يهيج قبله أى قبل الدوار غثى، لأن عروضه هاهنا بشركه المعده و حدوث أعراض المرض الأصلى يكون متقدما على الشركى بالزمان و القىء الصفراوى لما تتأذى المعده من تلك الأخلاط المرّيه فتدفعها عن نفسها بالطريق الذى هو أسهل عليها و هو القىء و تلك الأخلاط أيضا للطافتها تطفو على فم المعده فتوجب الغثيان و القىء أكثر من سائر الأخلاط لذكاء حس فم المعده و تطاوع لذلك أيضا القوه الدافعه عند دفعها لها و أن يهيج الدوار عند إخلاء المعده لما يرتفع من تلك الأخلاط أبخره حاره مهيجه للدوار و يسكن بإطعام شىء من الأطمعه و الأغذيه الحامضه [١٠٥] القابضه.

و علاجه: تنقيه المعده بالقىء بالسكنجيين و الماء الحار و بالإسهال بطبيخ الهليلج و صفته أن يؤخذ الهليلج الأصفر و الاجاص و النيشوق و السفستان و التمر الهندى و بزر

الهندباء و يطبخ و يصفى و يلقى عليه الترنجيبين و السقمونيا و ماء الجبن فإنه فيه منافع ليست للأدويه المسهله: منها، أنه برقه قوامه و لطافته تبلغ قوته إلى قعر البدن و يغوص في العضو المقصود. و منها، فيه دسومه بها يرخى الأعضاء و يلين المجارى و يزلق المواد. و منها، أن الفضله التي تبقى منه في البدن يغتذى بها البدن بخلاف سائر المسهلات. و منها، أن اللبن مركب من مائه و دهنيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٣

و جنبه فإذا انفصلت منه الجنيه بقيت المائه المسهله الملطفه و الدهنيه المنضجه الملينه و لا يكاد توجد هاتان الخصلتان معا في شىء من المسهلات.

و صنعته على ما قال «الرازي» في «الفاخر»: أن يؤخذ عند المغرب لبن معز حمراء [١٠٦] فتيه صحيحه ولدت من أربعين يوما أو أكثر من ذلك بيسير [١٠٧] و قد علفت بالخيار و الكزبره الرطبه و الخس و ورق البزرقطونا و يغلى في قدر برام [١٠٨] غليه [١٠٩] شديده ثم ينزل عن النار و يصب على كل رطلين ثلث رطل من السكنجيبين الصادق الحموضه أو ماء الحصرم و يحرك بقضيب رطب من شجر التين مرضوض مأخوذ لحاؤه ليتعلق بماء الجبن من اللبنيه و اليتوعيه التي في الخشب قوه تعينه على الإسهال حتى يتجنب ثم يلقى في كرباس صفيق و يعلق حتى يصفو و يسيل منه الماء ثم يصفى في القدر و يغلى و تخرج رغوته فإذا انقطعت الرغوه يصفى و يشرب مع السکنجيبين.

و قال «أمين الدوله ابن التلميذ»: صنعته أن يؤخذ كل يوم خمسه أرطال من لبن ماعز حلييا و يسخن و يمرس فيه درهم من الأنفحه و يترك حتى يتجنب ثم يخطط ب «السكين» طولاً و

عرضا و يذّر عليه درهمان من ملح أندرانى مسحوقا فإذا ذاب علّق حتى يصفو و يسيل منه الماء ثم يصفى فى كتان أو زنبيل
خوص و يؤخذ منه رطل و نصف و تصبّ عليه أوقيه من السكنجبين و يطبخ بنار لينه و تؤخذ رغوته حتى ينفصل عنه
الودك [١١٠] كله من المائيه ثم يصفى و يشرب فى ثلاث مرات فى ساعه و نصف.

و إنما اختير لبن الماعز لاتخاذ ماء الجبن دون الضأن و البقر و اللقاح و الاتان، لأن المقصود منه الإسهال و تليين الطبيعه و هذا
إنما يكون بمائيه اللبن مع دهنيته، و لبن الماعز أكثر مائيه و أوفر رطوبه و دهنيه من غيرها و أما لبن الضأن فهو أكثر جبنيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٤

فيكون لذلك أبرد و أغلظ. و أما لبن البقر فهو أكثر دهنيه فيكون لذلك أحرّ. و أما لبن اللقاح و الاتن فإنهما و إن كانا أكثر
مائيه، لكنهما فى غايه [١١١] الغسل و الجلاء و التلطيف فلا يصلحان لاتخاذ ماء الجبن. و أما لبن الماعز فهو معتدل فى كل
ذلك؛ لأن الدهنيه فيه أقل منها فى لبن البقر و الجبنيه أقل منها فى لبن الغنم و المائيه أقل منها فى لبن الاتان و اللقاح و ماء
الاجاص أى نقيعه و ماء الرمانين المعصورين بشحمهما و نحوها.

و إما أخلاط رياحيه حاره ترتفع منها أبخره رياحيه إلى الدماغ و تحتبس فيه و لا تتحلل - مع كونها حاره- إما لأنها منحلّه عن
فضول غليظه عند سخونتها فإذا صعّدت إلى الدماغ بردت و غلظت أو لما يتحلل لطيفها و يحتبس ما فيها من الأجزاء الغليظه و
يزداد غلظا على مرور الأيام مع سوء التدبير.

علامتها: مع ما ذكر في الأخلاط المرّيه النخس الذى يجده العليل فى معدته لأن الأبخره الرياحيه تمدّدها عرضا كأنها يتفرق اتصالها و وجع السرّه لأن الطبيعه تدفع تلك الرياح إلى قعر المعده لأنه المسلك المعتاد لما يندفع منها فيكثر هناك التمدد و الوجع و استراحته من الوجع لريح دخانى يخرج بالجشاء أو بطريق آخر.

و علاجه: تنقيه المعده بالمطبوخ الساذج و هو الذى لا يلقى عليه السرداروج للاستغناء عنه لقله الأخلاط و لطافتها بالنسبه و سقى ماء الشعير.

و إما صاعده إليه أى إلى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التى على الصدغين أو خلف الأذنين أو من الشريانين السباتيين و هما شريانان يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب أحدهما يمينا و الآخر يسارا و يصعدان صعود الوداجين الغائرين ترتفع منهما الروح الحيوانى إلى الدماغ و إنما سميا بعرقى السبات لما يتصاعد منهما من البدن رطوبه غرويه إلى مقدم الدماغ حيث ينقسمان فيه فيحدث السبات.

و علامه ذلك: تمدّدها و امتلائها و انتفاخها لكثرة ما فيها من الأخلاط و الأبخره الرياحيه و ضربانها لأن ما يتصاعد منها إلى الدماغ لا يكون إلّا مواد حاره مولّده للأبخره أو أبخره رياحيه حاره فتتحرك الشرايين لنفضها حره عظيمه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٥

مستكرهه و اختلاف حركاتها فى العظم و القوه فى النبض و إذا غلبت العله ظهر الصغر و الضعف فيه و أن يجد العليل راحه من العله عند الغمز عليها و الأخذ بها لانقطاع الأخلاط و الأبخره المرتقيه منها إلى الدماغ و بهذه تبين الشريان الذى يتصاعد منه المؤذى إلى الدماغ فإن لم توجد هذه العلامات فى الشرايين الظاهره فهو يتصاعد من الشرايين الخفيه.

و علاجه: بعد [١١٢] الإستفراغ و التنقيه الواجبه

بما يوافق نوع المادة و مزاج العليل قطعها و كئيبها حتى ينقطع الدم سوى الشريانيين السباتيين لقربها من القلب و لأن أكثر الروح الحيوانى ينفذ فيهما إلى الدماغ لأنهما أوسع شرايين الرأس و لا يمكن أن يندملا عند القطع و لا يمكن كئيبهما حتى ينسد الطريق بالكليه، لأنه إذا شدّ عليهما باليد، تصيب الإنسان حاله كالغشى، و لذا نهى عن حبس اليد عليهما قدر ما لا يطبق الإنسان أن يمسك معه نفسه و إن كان صعود هذه الفضول فى الوداجين و هما عرقان موضوعان على الحلق نابتان من الأجوف الصاعد يذهب أحدهما يمينا و الآخر يسارا، ففصدهما صالح جدا.

و إن كان صعودها من الرحم أو المثانه أو الكليتين أو الرجلين أو الساقين أو الفخذين أو المراق.

فعلامه ذلك: الاحساس بصعودها إما حاره كما فى الرحم و المثانه و الكليتين و المراق و إما بارده كما فى الرجلين و الساقين و الفخذين لبعدها عن ينبوع الحراره و لضيق [١١٣] المنافذ منها إلى الدماغ و آفه تلك الأعضاء.

فعلاجه: مراعاة تلك الأعضاء و جذب موادها إلى الجبهه الأخرى المخالفه للرأس بالفصد و الإسهال و الحقن و الدلك و غيرها على حسب الواجب و تقويه الرأس لثلا يقبل الفضول.

و قد يحدث الدوار من سقطه أو ضربه تحرك الروح النفسانى فتنبعه أى هذا التحريك حركات دائره متموجه كما يحدث فى الماء من وقوع ثقل عليه أو ضرب عنيف باليد عليه فيستدير متموجا و وقوع مثل ذلك فى الأجزاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٦

الهوائيه التى هى أطف و أرطب أولى.

و علاجه: علاج السقطه و الضربه، فإن كفى ذلك العلاج و زال الدوار به فهو و إلا أى و إن لم يكف ذلك

العلاج و بقى الدوار بعد برئها، فلا شك أن هاهنا حدث سوء مزاج فى الدماغ يوجب الدوار فينبغى أن يتفقد العلامات حتى يتبين أنه من أى سوء مزاج ثم عولج الدوار بعده أى بعد علاج السقطه و الضربه بعلاج ذلك المزاج الردى الحادث.

و قد يعرض الدوار من سوء مزاج مختلف ساذج يحدث فى الدماغ بغته تشوش فيه الروح هربا من المنافى و يلزم منه هيجان و حركه مضطربه دوريه فيها أى فى الروح كما يعرض ذلك من الحركه المختلفه الحادثه من اجتماع النار و الماء لا لمحرك جسمانى من بخار أو ريح أو خلط.

و علامته: خفه الدماغ لعدم ماده المثقله و عدم الأسباب الأخر و وقوع برد أو حرّ مناقض من خارج من رياح بارده أو حاره أو ملاقات شمس قيظ أو مجاوره نار دفعه أو من المتناولات المبرّده أو المسخّنه دفعه.

و علاجه: بعد معرفه السبب، معالجه الضد بال ضد حتى يعود إلى المزاج الطبيعى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٧

[الفصل الرابع: فى السدر]

السدر سمي باسم اللانزم فإن السدر فى اللغه تحير البصر حاله يلقي الإنسان مع حدوثها فى رأسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغيه عن إقلال الرأس و حمله فيثقل عليها. و فى بعض النسخ: «حاله يبقى الإنسان مع حدوثها باهتا و يجد فى رأسه ثقلا عظيما و الأول أصح؛ لأن الثانى لا يلائم قوله فيما بعد «و ربما زال معها عقله»؛ إذ البهته هى أن يبقى الإنسان ساكنا و لا يعقل من أمره شيئا و فى عينه ظلمه لامتناع الروح عن النفوذ إلى العصب المجوف و ربما وجد طنيناً فى الأذنين؛ لأن الروح النفسانى إذا امتنع عن السلوك الطبيعى، عرض له هيجان و حركه مضطربه فى

الدماغ و يتحرك معها الهواء الساكن في فضائها و ربما زال معها أى مع تلك الحاله عقله عند اشتداد برد الدماغ و خدره في الصدر الخدرى و اما فى الصدر المؤلم فلاضطراب أفعال الدماغ و رجوعها عن التصرف أصلا لتأذيها و عند ذلك يبقى الإنسان عادما للحس و الحركه أيضا.

و اعلم أن «جالينوس» لم يفرق بين الدوار و الصدر و قال «الرازى»: إن الدوار هو أن يرى ما حوله يدور و الصدر يكون بعقب الدوار إذا اشتدّ و بلغ إلى أن يسقط.

و قال «الشيخ» و من تبعه: إن الصدر هو أن يكون الإنسان إذا قام اظلمت عيناه و تهيأ للسقوط و هو مقدمه الدوار.

و سببه امتناع الروح النفساني عن سلوكها الطبيعي فى أوعيه الدماغ و عروقها فيبرد الدماغ و يخدر كما يبرد عند امسك العرقين اللذين يكتنفان

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٨

الحلقوم حيث يمنع الروح الحيوانى عن السلوك فيهما إلى الدماغ و كما تخدر الأعضاء عند انقطاع مدد الروح النفساني عنها بسبب القعود عليها أو بسبب الشد برباط لما تنطبق الأعصاب حينئذ و تنسد مسالك الروح فيها.

و سبب امتناع الروح عن السلوك فى الدماغ:

إما أخلاط بارده غليظه غير كثيره تسدّ بعض منافذ الروح. قال «الرازى»: لم يقل «جالينوس» فى الصدر أنه يكون من خلط بارد البته، و لم يذكر فيه إلّا أنه يحدث من رياح بخاريه تتولد فى الرأس عند سخونته بالشمس أو النار أو الدثار أو نحوه، لكن الأطباء من هاهنا حد سوا أنه يكون من خلط بارد فى الرأس ينحلّ عند ما يسخن الرأس إلى بخارات و هى التى إن زادت كميتها أحدثت السكته لانسداد تمام البطون و المنافذ منها و امتناع

الروح النفساني بالكليه عن السلوك الطبيعي و إن رقت و حدثت منها حركه و من الروح حركه، حدث الدوار و يسمّى هذا النوع الصدر الخدرى لما معه من الخدر.

و علامات اجتماع الأخلاط الباردة الغليظه فى الرأس مذكوره فى الدوار و الصداع من المواد الباردة الرقيقه إذ لا- فرق بين الأخلاط الغليظه و الرقيقه فى تلك العلامات.

و علاجه: تنقيه البدن من الفضول أولا- بالحقن القويه على التدريج حتى لا- يحدث انحلال القوه و الغشى ثم تنقيه الدماغ بالايارجات و الغراغر و العطوسات و الشمومات و السعوطات و النطولات المذكوره فى ليثرغس.

و إما سقوط شىء على الرأس أو ضربه يقع عليه فيحدث الصدر لألم يعرض لحجب الدماغ فتقبض القوى الدماغيه فتكمن و تسكن عن التصرفات فيبقى الإنسان باهتا عادما للحس و الحركه أو سده تعرض هناك من انقباض الدماغ و اجتماعه فى نفسه هربا من المؤذى أو لما تتوجه إليه الطبيعه لدفع الألم و تتبعها الأخلاط و الدماغ يقبلها لضعفه فتحدث السده أو ورم لما تتوجه إليه المواد فيمتنع النفس من التصرفات و من السلوك الطبيعي و يسمّى هذا النوع الصدر المؤلم.

و علاجه: الفصد لجذب الماده إلى الجانب المخالف و تغريق الرأس بدهن الورد المسخن لتقويه العضو و ردع المواد عنه و تحليل ما فيه بالرفق و الإرخاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٨٩

و تضميده بالأضمده المتخذة بالشمع و الدهن لما قلنا و حفظ الرأس من الشمس و الغبار لئلا يعطس بسبب ما ينال بعض آلات الشم من اللدع و الأذى منهما فإن العطاس فى هذه الحاله يورث الغشى لاشتداد الوجع من حركه الرأس و تزعزه العنيف.

و قد يعرض الصدر أحيانا إذا كان الدماغ ضعيفا عند حدوث

الصداع الباردة أو الحارّ لشده الألم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطه.

و علاجه: العلاج الذى يليق بنوع الصداع.

و اعلم أن الصدر يشبه الصرع من جهه السقوط و من جهه سكون الأفعال الإراديه و يفارقه من جهه أن الصدر لا يكون معه تشنج و لا التلوى فى البدن و لا حركات مضطربه كما فى الصرع و ذلك لضعف سبب الصدر و قوه سبب الصرع و من جهه أن الصدر يكون بعقب الدوار و الصرع قد يكون فجأه و من جهه أن الصدر لا يكون معه زيد و لا نخز.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٠

[الفصل الخامس: فى السبات] [١١٤]

السبات سمي باسم اللازم نوم مفرط ثقيل قوى الكيفيه يكون إفراطه فى المده طولا أى زمانه يكون أول من النوم الطبيعى و يكون ثقله فى الكيفيه أقوى أى استغراقه يكون أقوى فيصعب الإنتباه منه و إن نبه بالعنف.

و النوم حاله تعرض للحيوان تقف فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهره و الحركات الإراديه و يلزمه رجوع الروح النفسانى و انقطاعه عن الآلات إلى المبدء لا بالكليه بل ينبعث منه شىء يسير إليها و بحسب ذلك يكون استغراق النوم و عدم استغراقه. و ينقسم إلى طبيعى على الإطلاق و غير طبيعى لا على الإطلاق و غير طبيعى على الإطلاق.

فالتطبيعى منه هو الذى يكون وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيوانى إلى الباطن طلبا للإستحمام و الإستراحه؛ فإن الروح جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظه لتحلل بالكليه و فنى، لأن اليقظه إنما تتم بأعمال القوى النفسانيه التى هى الإحساس و التحريك الإرادى و هذه إنما تكون بحركه الروح النفسانى و الحركه محلله لجوهره و جوهره من جوهر الروح الحيوانى فاحتيج إلى أن يجتمع إلى

نفسه ريشما يغتذى و ينمو و ينال عوض ما تحلل منه فى اليقظه؛ لأنه إذا بطلت الأفعال نقص التحلل من الروح و هو دائما فى الإستمداد فيلزم تكثير جوهره. و طلبا لهضم الغذاء أيضا؛ فإن اشتغال النفس فى اليقظه بالإفعال مما يمنعه عن تكميل الهضم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩١

فاحتيج إلى أن يجتمع إلى نفسه ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها و يتبعه الروح النفسانى فى الرجوع و الإجتماع إلى الباطن على مثال ما يقع فى حركات الأجسام اللطيفه المتمازجه بعضها ببعض لضروره الخلاء و عند ذلك تجتمع الرطوبات التى تتحلل فى اليقظه و ترتفع إلى الدماغ أبخره رطبه عذبه دهنيه فتسترخى بها الأعصاب و ينطبق بعض أجزائها على بعض و تمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك و لكثافه الأبخره أيضا فإن نفوذ الروح فيها كما قال «جالينوس» على نفوذ شعاع الشمس فى الهواء و الماء فإنهما متى كانا صافيين لم تمتنع نفوذه فيهما و متى حصل فيهما تكدر كالضباب و الدخان فى الهواء و كالحماه و العكر فى الماء، امتنع و تختلط أيضا تلك الأبخره بالأرواح فيغلظ قوامها و حينئذ يعسر نفوذها فى مسالكها.

و غير الطبيعى لا على الاطلاق هو الذى يكون وقوعه لاستفراغ مفرط و تحلل كثير يعرض للروح كما فى حال التعب الشديد و الرياضه القويه فلا يفضل على ما يكفى الأصول[١١٥] فلا ينسبط و يجتمع فى المعدن إلى أن يستمد من الغذاء بدل ما تحلل منه و لذلك إذا أعيأ الإنسان و نام، انتبه و قد قوى من الحواس و الحركات الإراديه ما لم يقو عليه من قبل و إذا تحرك حركه كثيره كان أشد إستغراقا فى النوم لإحتياجه إلى راحه

أبلغ و وقت أطول.

و الفرق بين هذين القسمين أن الأول لطلب بدل تحليل أمر طبيعي و هو يقظه مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المختلف عن المتحلل الطبيعي و الثاني لطلب بدل تحليل أمر غير طبيعي و هو التعب مثل طلب البدن المدنف بالإسهال الغذاء المتخلف عن المتحلل المرضى.

و غير الطبيعي على الإطلاق و هو الذى يكون سببه.

إما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ و يوجب السبات بوجوه:

أحدها، هرب الروح النفساني من المؤذى المضاد لجوهره غائرا إلى الباطن. و ثانيها، قبضه و تضيقه منافذ الروح من الآلات. و ثالثها، إفادته لها مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها و لقبولها له. و رابعها، تبريده و تكثيفه جوهر الروح فيتبلمد عن الإنبساط و الحركة إلى الخارج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٢

و علامته: أن يعرض بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج كالماء البارد و الهواء البارد أو بعقب شرب الادويه المخدّره مثل الأفيون و الشوكران فإنها تبرد مزاج الروح و تغلظ جوهره باطفاء الحراره الغريزيه بالخاصيه المضاده لها فلا تستعملها القوى و تفيد الآلات و الأعضاء أيضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ الروح الحيوانى فيها مخدّر للقسط الحاصل فيها من الروح فلا تستعدّ عند ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منها غائرا إلى الباطن هربا من الضد و يتبلمد عن الإنبساط أيضا لبرد المزاج.

و لا يكون فى الوجه تهيج لأن سبب السبات هاهنا ليس إلّا سوء مزاج ساذج.

و التهيج ورم يحدث من ريح غليظ مداخل لجوهر العضو و الريح إنما يتولد من فضول غليظه رطوبيه.

و يكون اللون إلى خضره لأن البروده تجمّد الدم و جموده يوجب سواد اللون من وجه و صفرتة من وجه؛ أما السواد فلذهاب إشراقه و

بريقه و نضارته بانطفاء حرارته الغريزيه و أما الصفرة فلأنه إذا جمد قلّ و نقص لتكاثفه و جمعه و نقصانه يوجب الصفرة كما في أبدان الناقهين. فالجمود موجب للسواد و النقصان للصفرة و السواد إذا اختلط بالصفرة تولدت منه الخضرة. و أيضا البروده تقبض الأعضاء و تكتفها فتخرج جميع ما في خللها من الهواء المشفّ الموجب للبياض و الحمره و الإشراق إن كانت البروده غالبه فيسوّد اللون أو أكثر ما في خللها ان لم تكن بتلك الغلبه فتخضّر و لا تنفذ أيضا في خللها عند كثافتها الأنوار و الأشعه الموجهه للبياض و الحمره فيسوّد اللون و يختلط ذلك السواد بالصفرة الحادثه من نقصان الدم فيخضّر.

و يكون النبض متمددا إلى صلابه لا- يطاوع الانغماز بسهوله لإنجماد الرطوبه الكائنه في خلل العروق و تكثيف جوهرها فيشبهه الأرضيه في عسره الإنفعال مع تفاوت أى يكون زمان السكون الواقع بين حركتى الإنبساط و الإنقباض طويلا- و ذلك لقله الحاجه إلى الترويح.

و علاجه: تبديل المزاج بالمسخنات بأن يسقى دواء المسك و المثروديطوس و يطلى الرأس بماء الرياحين الحاره و السذاب و يمزج بدهن البان و القسط مع الجندبيدستر و يضمّد مع الجندبيدستر و العنصل و المويزج و العاقرقرا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٣

مع الخل و يغذى بالدجاج مع ماء الحمص و دهن الجوز و الخردل و دفع مضار الادويه المخدّره بما يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في آخر الكتاب.

و إما اجتماع رطوبه فجّه أى مفرطه البروده عديمه النضج فى مقدم الدماغ تتولّد فيه لكونه عضوا بارد المزاج و العضو البارد يضعف هضمه و يقلّ تحلّل فضوله و تجتمع فيه الرطوبات الفجّه لكونه رطب المزاج و الكيفيه الغالبه

تعدّ للزيادة فتكثر فيه الرطوبات الفضليه و لكونه مجللاً بأغشيه مستحصفه قد أحيطت بها عظام مستحصفه يعسر تحلل ما يتحلل منها من الفضول الرطبه أو ترتقى إليه من المعده بالطريق الأوسع أو من سائر البدن في عرقى السبات بخارات غليظه تبرد فيه و تصير رطوبات فّجه و هو لرخاوه جرمه و سخافه بنيته شديد القبول لما يرد عليه من غيره فتكثر فيه الرطوبات لذلك و هي تمنع الروح من النفوذ إلى الظاهر، لأنها تبلّده و تكدّره و تغلّظه، و لأنها ترطب الأعصاب و ترخيها فينطبق بعض أجزائها على بعض و تنسدّ مسالك الروح. و إنما علم أن العله في مقدم الدماغ، لأن أول ما يتعطل في النوم هو البصر و السمع و لو كانت في مؤخره لتعطلت الحركة و اللمس أولاً و كانت سائر الحواس بحالها كما في الشخص.

و سبب اجتماع الرطوبه فيه هو أنه أرطب أقسام الدماغ فيكون أقبل للمواد الرطبه لمناسبتها له و لأن أكثر الأبخره إنما تتصعد من مقدم البدن لأنه أحرّ و هذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول الأبخره إليه و يلزم من ذلك كثره فضلاته.

و علامته: ثقل يجده العليل في مقدم رأسه لمكان المادة و في حركه عينيه لاتصال أعصابهما بمقدم الدماغ فيعرض لهما الإسترخاء و تبلّد الحركات و شبه بالإختلاج في حاجبيه لما ينحلّ من تلك الرطوبه إلى الدروز التي عند الحاجبين ريح غليظ يعصى عن التحلل، لكن لخلوه عن البخاريه لشده برده و كثره غلظه كان بطىء الحركه و غير متحرك بالحركه الإختلاجيه و سيلان ماء غليظ من منخرية في أكثر الاوقات لإندفاع شىء من تلك الرطوبه إلى طريق الأنف و رطوبه غرويه أى لزجه تركب لسانه لما

يندفع من تلك الرطوبه شىء إلى الحنك و يركب على اللسان و هو فى أكثر الاوقات بين النائم و اليقظان فيه شىء؛ لأن المشاهد خلاف هذا و يمكن أن يقال فى توجيهه أن هذه الماده لشده كثافتها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٤

و غلظها لا تتشربها آلات الحواس و لا تسترخى بها كل الإسترخاء حتى تنطبق و تنسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق و لو عند استيلاء المرض فتكون العله قريبه من السبات.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحقن و الحبوب المذكوره فى ليثرخس ثم تبديل المزاج بما ذكر فى البارد الساذج.

و إما ارتفاع بخارات رطبه رديئه كما فى الحميات تنحلّ عن الرطوبات المتعفنه بسبب تأثير الحار النارى فيها فتغلظ الروح و تسدّ المنافذ خصوصا إذا كانت الحمى بلغميه و العليل مرطوبا مع أنها أيضا تملأ الدماغ لكثرتها فتضغط القوى تحتها و يتبعها الروح النفسانى فتعسر عليه الحركة إلى بارز خصوصا عند اشتداد النوائب و اقبال الطبيعه بكليتها على الماده.

و علاجه: علاج الحميات و تقويه الدماغ بماء الورد و دهن الورد و الخل الكثير؛ لأن الدهن ينوم إذا انفرد و غسل القدمين و ذلكهما و شدّ الأطراف و تحريك العطاس.

و إما ضربه تقع على الصدغين؛ لأن على الصدغين عضلتين ليتين جدا تنبتان من مقدم الدماغ ليس بينهما و بين الدماغ إلّا عظم واحد و هما لغايه لئنهما مستعدتان للتضرر لما يرد عليهما من خارج من صدمه أو ضربه و تضررهما مؤدّ إلى تضرر الدماغ بالمشاركه لشده قربهما منه فيحدث عن الضربه عليهما وجع شديد ينقبض منه الدماغ نفسه و تنسدّ المسالك بحيث يعسر على الروح النفسانى الحركة إلى الخارج مع ما عرض له عند

ذلك من الضعف الشديد و التحلل القوى أو يعرض للقوى الدماغيه بسبب ما ينالها من الآفه أن تضطرب أفعالها أو يرجع عن التصرفات و يسكن عنها و تكمن أو تجتمع الطبيعه و القوى و الأرواح فى الباطن إما هربا من المؤذى أو إصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات و البهته، و قد يؤول إلى السكته أو ضغطه تعرض إلى الدماغ لكسر القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور و تنسدّ منه أى من الإنقباض مسالكك الروح الحساس إنسدادا يعسر منه حركة الروح إلى بارز على أنه قد يحدث منه ورم يسدّ المسالك لكن الحمى لا تفارقه حينئذ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٥

و علاجه: علاج الضربه و الكسر.

و إما ارتفاع البخار من المعده.

و علامته تقدم الصدر لما يتعذر على الروح النفسانى السلوك الطبيعى فى أوعيه الدماغ لانضغاطه تحت تلك الأبخره فيبقى الإنسان متحيرا عديم العقل و الدوار لما لا- تتحلل تلك الأبخره فيتحرك و يتحرك بخلافها الروح و الدوى لإدراك حاسه السمع بالصوت الحاد من تلك الحركه و الخيالات أمام العين؛ لأن تلك الأبخره تكون متلوّنه بلون ما تنفعل هى عنه و إذا اختلطت الروح بها تكيفت بلونها فيدر كها الحس المشترك على اختلاف ألوانها و أشكالها كالمحسوس الخارجى و الخفه أى خفه السبات عند الخواء أى خلاء المعده من الغذاء لقله الأبخره.

أو من الرئه و الصدر.

و علامته: علامات ذات الرئه و ذات الجنب و لا- بأس بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما فى العلامات مثل ضيق النفس و الحمى و النبض المتشارى و السعال.

أو من أعضاء آخر مثل الأمعاء عند ما تتولّد فيها ديدان و ترتفع منها أبخره إلى الدماغ و الرحم عند ما يحتقن

فيه المنى أو دم الطمث فترتفع منه أبخره وقد يكون لمجرد أذى هذه الأعضاء من غير أن ترتفع منها أبخره فينقبض منه الدماغ للمشاركة و تنسد مسالك الروح.

و علامته: آفه تلك الأعضاء و تقدم عللها.

و علاجه: علاج تلك الأعضاء و تقويه الرأس بما ذكر غير مره لئلا يقبل البخار.

و إما بخارات حاره رطبه ارتفعت إلى مقدم الدماغ بعرقى السبات من جميع البدن فغيرت مزاج الدماغ إلى السخونه و أسخت الأخلاط الموجوده و الفضول المحتقنه هناك و ثورتها فلم يغشه النوم الثقيل و يسمّى السبات الأرقى و السهرى تسميه باسم عرضين لازمين. و ليس فى ذكر الأرق مكان السهر كثير فائده و ليس يمكن أن يقال إنه إنما ذكر الأرق فيما إذا كان خاليا عن الورم و السهر فيما إذا كان معه ورم؛ لأنه ذكر الأرق فى علامات ليثرغس و هو لا يتخلف عن الورم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٦

و علامته: أن يكون منزعج العقل لتغير مزاج الدماغ و بطىء حركه العينين فتبقيان مفتوحتين لا يغمضهما للكسل و لثقلهما بكثره الأبخره الرطبه و تسيل منهما الدموع لما تنحل الرطوبه بحراره تلك الأبخره و ترقّ و تسيل إلى العينين و هما لا تمسكانهما لضعفهما. و قال «الرازى»: السبب فيه أن العين متى بقيت مفتوحه لا تطرف زمانا طويلا، تقلصت اللحمه التى فى المآق الكبير لنشف الهواء و تجففه رطوبتها فخرج الدمع من غير إرادته و هذه من أردأ العلامات.

و يعطس عطاسا كثيرا لأن تلك الأبخره الحاره تلذع أقصى الأنف و بعض آلات الشم فتنتهض الطبيعه، لإزالتها باستعانه هواء كثير تجذبه ثم تدفعه دفعه.

و تفكر الأفكار الرديئه من غير تمييز صحيح عن فاسد لتغير مزاج الدماغ

ولا يقدر على النوم إلّا في بعض الاوقات و ذلك عند ما تغلب الأبخرة الرطبه على الروح فتتضغط تحتها و تنغمز فلا يمكن له الحركه إلى خارج و يغفو أى ينام نوما خفيفا غفوه أى سنه و هو النوم القليل ثم ينتبه؛ لأن الحرارة تغور عند النوم إلى الباطن فيكثر هيجان الأبخرة الحاره إلى الدماغ و لا تتحلل بحركه اليقظه فيتأذى منها و من ثوران الفضول أيضا و ينزعج من النوم قلقا مضطربا كمن رأى أحلاما هائله و ضيق الصدر لما تكثر الأبخرة و تجتمع فى مجارى النفس و فى بطون الدماغ فى النوم لعدم التحلل فلا تنبعث الروح إلى الأعضاء و تختل حركه آلات النفس فيسخن القلب و تكثر فيه الأبخرة الدخانيه حيث لا يصل إليه النسيم على المجرى الطبيعى و تعرض له حاله شبيهه بالمخنوق بالوهق فينزعج من النوم لذلك أيضا.

و علاجه: فصد القيصال إن وجب لتندفع الأخلاط التى تؤذى الدماغ بسبب إسخان تلك الأبخرة له و حجامه الساق لتنجذب الفضول إلى الأسافل و تلطيف الأغذيه بمثل الفراريج و الطياهيح و لحم الجدى مبزره بالكزبره اليابسه لئلا يتولد منها الفضول.

و إما اجتماع أسباب السبات و هى سوء المزاج البارد الرطب و البلغم مع أسباب السهر و هى سوء المزاج الحار اليابس و المزه الصفراء إذا حصل من الخلطين معا ورم فى الدماغ يسمّى السبات السهرى و الأرقى أيضا و قد صرح به «صاحب جوامع الإسكندرانيين» فى النبض حيث قال: «الورم فى الدماغ يسمّى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٧

سرساما حارا إذا خالطه مرار و سرساما باردا إذا خالطه بلغم فإن خالطه المرار و البلغم سَمّى سباتا أرقيا». و إنما قلنا إنه يكون

مع ورم فى الدماغ لما قال «جالينوس»: «إذا تركبت المادتان و ورم منهما الدماغ فهى بالحقيقه علمه مركبه من قرانيطس و ليثرغس». و قد يعتدل الخلطان و قد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا و قد تغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا و تكون لكل واحد منهما كزه علمى الآخر فإذا كان البلغم، يغلب السبات و الثقل و الكسل و سائر أعراض ليثرغس و إذا كانت الصفراء، تغلب الهذيان و الأرق و سائر علامات قرانيطس.

قال «سرافيون»: قد يسمّى قوم هذه العلمه علمه مختلطه من النسيان و ورم الدماغ و قوم يسمونها ورما فى الدماغ مع قاطوخس فأما أطباء زماننا فيسمونها بهذا الإسم المشتق من الأعراض التى تعرض فيها أى السبات السهرى.

و علامته: أن يكون نوم طويل فى وقت و هو عند غلبه البلغم و ترطيب الأعصاب و تغليظ الأرواح و أرق مقلق فى وقت آخر و هو عند غلبه المرار و تسخين الروح و تحريكه إلى الخارج فيكون وجهه فى بعض الأوقات و هو وقت غلبه البلغم منتفخا لانتفاخ رطوبات رقيقه و أبخره غليظه فى الوجه و عدم تحللها بسبب النوم مائلا إلى السواد ما هو لاستيلاء البرد و تراجع الروح و الحرارة الغريزيه نحو الباطن و جمود الدم فتنتفى الأجزاء المشرقه من الوجه و يتسلط القبض و الكثافه علمه و يسودّ و فى بعض الأوقات و هو وقت غلبه المرار و استيلاء الحرارة تعلوه حمرة لخروج الدم و الروح و الحرارة الغريزيه إلى الظاهر فيندفع منه القبض و الكثافه و يرقّ الدم و يغلب الأجزاء الهوائيه المشرقه علمى ظاهر البشره فتحمرّ و يكون مستلقيا علمى ظهره دائما لضعف القوه المحرّكه و عجزها عن إقلال البدن و

حفظه على جنب و ربما شرق بالماء و هذه علامه رديئه لأنها إنما تكون عند اشتداد العله و بطلان القوه المدركه فلا يفهم بما فى فيه و لا- يحس بالحاجه إلى ابتلاع الماء و لا- يقدر أيضا على الازدراد على النهج الطبيعى، لأنه إنما يتم بقوتين أحدهما الجاذبه الطبيعيه و الأخرى الدافعه الإراديه و قد اختلت فيتنفس عند شرب الماء و يدخل منه شىء فى قصبه الرئه مع الهواء المستنشق فيسعل و يخرج الباقي الذى قد بقى منه فى فضاء برد النفس من منخرية.

و يفارق ليثرغس بأن الوجه فيه لا يكون بحاله و يكون معه سهر و انفتاح عين

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٨

من غير طرف و الحمى فيه تكون أحدّ و يفارق القرانيطس بالسبات و بقله الهديان و يفارق اختناق الرحم بأن المختنقه لا يمكن أن تجبر على التكلم ما دامت فى الإختناق و لا يكون وجهها متغيرا بل بحاله.

و علاجه: تنقيه البدن من الخلط الغالب و تقدير الادويه على حسب غلبه أحد الخطين فإن كانت الغلبه للبلغم يستفرغ بمثل الأيارج و الغاريقون و التربد و إن كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج و معجون الخيارشنبر و السقمونيا و تبديل المزاج بعد التنقيه بالأطليه و الشمومات و النطولات و غيرها بحسب الواجب.

و نوع منه أى من السبات و فيه نظر يسمّى الجمود بالجيم من جمد فى حاله كذا إذا لم يبرح تسميه له باسم لازمه و الشخوص لأن صاحبه يبقى شاخصا أى مفتوح العين لا يطرفها فيكون تسميه أيضا باسم لازمه و هذه عله متى عرضت للانسان بقى على الحاله التى أدركته عليها إما جالسا و إما نائما و إما قائما أو هو يعمل

عملا و لذلك أى و لأنها تعرض للإنسان بغيته على ما هو عليه من الأحوال يسمّى أيضا الآخذه و المدركه و قاطوخس باليونانيه و معناه الإستمساك. و قال «ابن سرافيون»: من الأطباء من يسمّيه آخذا و منهم من يسمّيه إدراكا.

و سبب عروضه بغيته هو أن القسم المؤخر من الدماغ الذى هو محل عروض هذه العله لا يتحمل أن يتأذى بشىء من البرد و الحرّ المجاوزين عن الاعتدال بل يبطل فعله بأدنى ضرر يلحقه و ذلك لأنه أشرف أقسام الدماغ من حيث أن فعله و هو الحفظ و إرسال قوه الحس اللمسى و الحركة الإراديه إلى جمهور الأعضاء إلّا قليلا منها و تربيته النخاع و سائر الأعصاب أفضل من أفعال باقى الأقسام؛ أما من التخيل، فلأنه لو لم يكن معه الحفظ و الثبات، لكان كتخيل الصبيان و المجانين الذين ليس عندهم شىء من المعانى المستنبطه من الصور المتخيله. و أما من الفكر، فلأنه ترتيب معانى معلومه محفوظه تؤدّى إلى مجهول و ذلك إنما يتم بالحفظ و الثبات.

و أيضا إن هذا القسم إذا استولى عليه البرد دخل الضرر على أفعال ذلك القسم و أفعال أكثر الأعضاء المركبه و البسيطه من الحس و الحركة الإراديه و إذا استولى البرد على باقى الأقسام، دخل الضرر على أفعال ذلك القسم فقط. و أما قسم التخيل فهو أشرف من حيث أنه آله النفس لإدراك حقائق الأشياء و تحصيل المعارف فلكل واحد منهما أشرفيه من وجه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٩٩

و سببه سدّه تعرض للقسم المؤخر من أقسام الدماغ فى بطنه لا- فى جوهرة فلا ينبعث الروح منه إلى الأعصاب النابتة منه و من النخاع فيبطل الحس اللمسى و الحركات الإراديه

التي تكون من هذه الأعصاب بالواحدة، فلا يكون معه تشنج و لا تلوى و لا حركات مضطربه كما فى الصرع؛ لأن السده فيه غير تامه فينبعث شىء من الروح إلى الأعضاء و هاهنا تامه بالنسبه إليه. و إنما علم أن الآفه فى البطن المؤخر، لأن أول آفه يعتدّ بها هذه العله إنما تقع فى حسّ اللمس و الحركات الإراديه المتعلقه به ثم تألم البطنان الآخران المقدمان بالاشتراك فتبطل باقى الحواس و الحركات الإراديه التي تكون من الأعصاب النابتة منهما، لكن لما كانت السده فى هذه العله فى بطن واحد يقوى القوه الدماغيه على دفعها بالتمام فى زمان قليل و يبرأ منه العليل برءا تاما من غير إنتقال إلى مرض آخر كالسكته [١١٦] من خلط بارد يابس غليظ و لذا يقبله مؤخر الدماغ، فإنه أبرد و أبيض من البطنين المقدمين فهما يدفعان مثل هذه الماده عن نفسيهما.

و علامته: أن تشخص عيناه و تجمد [١١٧] و يفسد أكثر حركاته و هو جميع الحركات الإراديه و قد يبطل الجميع مطلقا فيكون ملقى كالميت لا يحس و لا يدرك و لا يتحرك و لا يتنفس و كان لا يجيب أى لا ينطق جوابا.

و الفرق بين هذه العله و بين السبات أن فى السبات تكون العين مغمضه و فيها تكون مفتوحه و هذا فرق أكثرى لا كلى و أن السبات يكون من البرد و الرطوبه و هذه من البرد و اليبس و أن السبات يتقدمه نوم ثقيل فيندرج منه إلى الإستغراق و هذه تكون دفعه و أن السبات يمتدّ مده طويله و هذه تنقضى فى مده أقل و أن النبض فى السبات يكون لنا و فى هذه العله صلبا و أن المسبوت

يمكن أن يفهم بعنف و يتكلم.

و الفرق بينها و بين الصدر الخدرى أن الصدر الخدرى يتقدمه دوار و أنه يكون من البرد و الرطوبه كالسبات و أنه قد لا تبطل فيه الحركة و أن التنفس فيه يكون صحيحا و فى هذه العله يكون خفيا غير متبين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٠

و الفرق بينهما و بين السكته أن صاحب هذه العله لا يدخل فى حلقه شىء.

و الفرق بينها و بين السرسام البارد أن صاحب هذه العله لا يقدر على تحريك عينيه و إطباق جفنيه و التقلب من جنب إلى جنب و التكلم بشىء و لا يكون معه حمى.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحقن الحاده التى فيها الادويه المخرجه للسوداء مثل الافتيمون و البسفايج و الهليلج الكابلى و الغاريقون ان احتمال العليل و إلّا فبالحقن المعموله من ماء النخاله و ورق السلق و دهن الحل مع شىء من البورق و شحم الحنظل و غير ذلك من الحبوب و الأيارجات المسهله للسوداء بعد أن يعود إليه الحس و الحركة و كانت القوه قويه و إن كانت ضعيفه تعاد الحقن على قدر القوه و تضميد مؤخر الرأس و هو موضع العله بالأضمه المحلله مثل البابونج و الزوفاء اليابس و الإكليل و الشبت مطبوخه مع خل العنصل و تمريره بالأدهان الحاره مثل دهن الخيرى و السداب و المرزنجوش مفتوقا فيها جنديدستر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠١

[الفصل السادس: السهر] [١١٨]

السهر سمي بالإسم اللازم إفراط فى اليقظه و اليقظه حاله تعرض للحيوان عند انصباب الروح النفسانى إلى آليات الحس و الحركة الإراديه لاستعمالها و خروج عن الأمر الطبيعى.

و سببه إما اختياري و إما عرضى فى حاله الصحه و إما مرضى. أما الاختياري فثلاثه:

أحدها، أن يتشاغل بالأموال الصناعيه مثلا سيما إن ساعده مزاج دماغه فإن من الأبدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مائلا إلى اليبس فيكتفى من النوم بالمقدار اليسير و يكون فى هذا على الأمر الطبيعى. قال «قسطا بن لوقا» فى كتابه فى السهر:

قد رأيت من أرقام أربعين يوما و لم ينم فى نهاره و لا- فى ليله. و قال «محمد بن زكريا»: قد رأيت أعدادا يكتفون فى كل أعمارهم فى أربع و عشرين ساعه من الليل و النهار بنوم أربع ساعات أو خمس أحدهم «عبيد الله بن يحيى» فإنه كان ينام فى الليل ثلاث ساعات أو ثلاث و نصف أو فى النهار ساعه أو ساعه و نصف. و ثانيها، أن يقلل من الطعام و يخففه فيجف الدماغ و يقل النوم. و ثالثها، أن يكثر منه حتى يثقل على المعده فيضعف عن حمله و ينقلب من جنب إلى جنب حتى يذهب النوم و يتصل السهر.

و أما الأسباب العرضيه فى الصحه، فمنها الهمّ و الخوف و الفرح و الفكر فإن هذه كلها تحدث السهر فى الصحه و إن لم تكن فى جميع الناس متساويه فإنها قد تحدث

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٢

نوما بأن تسخن الدماغ و تجذب الرطوبه إليه، لأن كل موضع يسخن فى البدن يجذب إليه الرطوبات، و كذلك الحال فى فتيله السراج و السبب فيه ضروره الخلاء فيمتلئ الدماغ بالرطوبه و ينام بالترطب و يثقل الروح و يعجز عن الحركه إلا أن حدوث السهر منها أكثر؛ لأنها مما تحدّ مزاج الروح و ذلك مما يوجب خروجها إلى الظاهر و لأنها تشتغل النفس بها عن تدبير البدن و إصلاح أحواله التى منها النوم.

و أما الأسباب المرضيه

فهى إما سوء مزاج يابس ساذج للدماغ يجففه و يجفف الأرواح فتشتد حركتها إلى خارج، فإن كان اليبس متمكناً فى الدماغ كان السهر شديدا طويلا.

و علامته: خفه الرأس و الحواس لعدم الرطوبه المثقله المبلمده و جفاف العين و اللسان و المنخرين و أن لا يحس فى الرأس بحر [١١٩].

و علاجه: ترطيب الدماغ بالأغذيه مثل لحوم الدجاج و فراخ الحمام و الجدى مطبوخه مع القرع و الاسفاناج و ورق الخس و حليب بزر الخشخاش و الإستحمام بالمياه العذبه الفاتره لأن الماء الشديد الحراره بفرط تسخنه يمنع من النوم و لأنه يحصف مسام الرأس فلا ينفذ الماء إلى باطنه فلا يحصل الترطيب بعد هضم الغذاء لأن ما يكون منها قبل الهضم ربما أضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم و النطولات المتخذة من طبيخ البنفسج و النيلوفر و ورق الخس و الكزبره الرطبه و البنج و قشور الخشخاش و الشعير أو من مرقه رأس الحمل و أكارعه و أمعائه على اليافوخ من ببله [١٢٠] إبريق [١٢١] يكون بينها و بين اليافوخ مسافه شبر أو أكثر و الشمومات مثل البنفسج و النيلوفر و اللخالخ مثل ماء ورق الخس و الكزبره الرطبه و حليب بزر الخشخاش و دهن النيلوفر و السعوطات مثل دهن لب القرع و دهن البنفسج و لبن البنات و السكون و الدعه فإنهما يوجبان الترطيب بالعرض حيث تبقى الرطوبه التى كانت تتحلل بالحركه.

و إما سوء مزاج حار يابس ساذج تتحرك منه الروح دائما إلى الخارج لناريتها و يكون السهر فى هذا النوع أشد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٣

و علامته: علامات اليبس مع الخفه و الجفاف مع إلتهاب و حرقه فى الرأس و عطش.

و علاجه: استعمال تلك المرطبات المذكوره

فى سوء المزاج اليبس المفرطه مخلوطه مع المبردات.

و إما سوء مزاج بارد يابس مع ماده و هى السوداء و هى توجب السهر إما لتجفيفها الدماغ أو لما يتوحش الروح النفسانى من ظلمه السوداء فيهرب إلى الظاهر أو لما يشوش الأحلام فيفزع فى النوم فينزعج منه قلقا و يتصل سهره.

و علامته: علامات غلبه السوداء.

و علاجه: استفراغها بما ذكر غير مرّه ثم ترطيب الدماغ.

و إما سوء مزاج حار يابس مع ماده و هى المرّه الصفراء فإنها تجفف الدماغ و توجب ناربه للروح.

و علامته: علامات غلبه الصفراء.

و علاجه: استفراغها و ترطيب الدماغ.

و إما رطوبه بورقيه فى الدماغ[١٢٢] و هى رطوبه أثرت فيها حراره و لم يسلك بها سبيل النضج بل يحدث فيها ضربا من الإحتراق و الرماديه و العفونه كما يتولد فى أبدان المشايخ فإنها لحدّتها و حراقتها تلذع الدماغ و تؤذيه فتنتشر الروح إلى الظاهر.

و علامته: بلّه فى المنخرين و رمص فى العينين بما يسيل من تلك الرطوبه التى فى الدماغ إلى الأنف و العينين و إحساس ثقل يسير فى الرأس إما لقله مقدارها أو لأنها رطوبه حاره حادّه مائله إلى الناريه و مقتضى الحراره الخفه و سرعه انتباه و وثوب عن النوم لأن الحراره الغريزيه تعود عند النوم إلى الباطن و تتصرف فى تلك الرطوبات البورقيه و تنشرها و تهيج منها أبخره كثيره لذاعه منزعجه عن النوم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٤

و علاجه[١٢٣]: تنقيه الدماغ منها بالايارج و حبّ الشبيار بعد النضج التام بطبيخ أصل الرازيانج و أصل السوس و لسان الثور مع الجلنجبين ثم تغريق الرأس بالأدهان العذبه المفتره مثل دهن البابونج و الأفحوان و استعمال الأغذيه الرطبه لتسكين حدّتها و لذعها مثل السمك

الرضاضى و الدجاج المسمنه و لحوم الحملان شورباجه مع الاسفاناج و القرع و اجتناب كل حريف و مرّ و مالح مما تتولّد منه أخلاط حارّه لذاعه.

و من السهر ما يكون سببه الحمى حيث ترتفع عندها أبخره حارّه لذاعه عفنه إلى الدماغ أو الوجع لأنه يمنع الأعضاء من أفعالها لإشتغال الطبيعه بمقاومته و دفع فساده عن كل شىء ضروره أن دفع المؤذى أهمّ من جلب النافع.

قال «الشيخ» فى «الكليات»: إن الوجع يمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتى يمنع أعضاء التنفس عن التنفس أو يشوّش عليها أفعالها بأن يجعله منقطعاً أو متواتراً و بالجمله على مجرى غير الطبيعى و إذا كان يشغل آلات التنفس عن التنفس الذى لا يمكن أن يعيش الإنسان بدونه ساعه فكيف عن النوم أو الإمتلاء و سوء الهضم لما تتألم المعده من ثقل الطعام و من تمديد الرياح المتولده من قصور الهضم فينقطع النوم أو لما تحتال الطبيعه فى اليقظه و ترك النوم لتزيل تلك الرياح و تدفع ضررها بالجشاء و غيره أو لتدفع نفس الغذاء غير المنهضم بالقى و غيره أو لما تكثر الأبخره الفاسده فتتصاعد إلى الدماغ فيتخيّل العليل لذلك خيالات رديئه موحشه و ينزعج من النوم أو لما يتأذى الألم من القوه الحساسه إلى القوه الخياليه فيتخيّل تلك الخيالات المفزعه. و علامته: وجود السبب.

و علاجه: إزاله السبب و تدارك ما بقى من أثره من السهر و انخزال [١٢٤] القوى و التدبير [١٢٥] المشترك بين الجميع بأن تربط أطراف العليل ربطاً شديداً بالليل و يمنع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٥

عن الإتكاء و النعاس و يوزع بين يديه سراج و يجتمع عنده جماعه تقرأ الأسمار إلى أن يعى العليل ثم تحل الأطراف و يرفع

السراج و يسكت القوم. و ذلك عكس ما يفعلون بالمغشى عليه من حصرهم نفسه و نتفهم شعره لتنتهض القوه لدفع المؤذى المحسوس فيدفع أذى الذى أغشاه فيفيق و هاهنا يكلفون القوه التى كلها السهر زياده كلال بالمحاكات و الإضاءه ليبلغ كلالها إلى حد يطلب الراحة بالنوم فكان إنهم القوه هاهنا عن السهر عكس إقدامها فى المغشى عليه. و إنما خصصناه بالليل لأن نوم الليل أنفع للبدن من النهار لثلاثه أوجه: أحدها، العاده. و ثانيها، إن الحرارة لبرد الهواء فى الليل تغوص إلى داخل فيتّم الهضم و تتولد الرطوبه و هى ماده النوم.

و ثالثها، إن الليل بظلمته يسكن الحواس كما أن النهار بضوئه يحركها و ينشرها و لا يدع الطبيعه أن تغوص إلى العمق و تستريح و بحرارة أيضا يجذب الحار الغريزى إلى الظاهر للمجانسه فلا يتّم النوم و الهضم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٦

[الفصل السابع: فى النسيان] [١٢٦]

النسيان سمى باسم اللازم هو إما فساد الذكر و إما فساد الفكر و إما فساد التخيل أى [١٢٧] استحضار الصور المدركة المخزونه فى الخيال عند غيوبتها إما لفساد القوه المسترجعه لها و هى الحس المشترك و إما لفساد خزانتها الحافظه لها و هى الخيال و إما لفساد التخيل الذى هو التصرف فى الصور و المعانى الجزئيه فهو داخل فى فساد الفكر لأن القوه المفكره هى المتخيله و التفريقه بينهما إنما هى بالاعتبار.

و أما فساد الذكر، فهو بطلان الحفظ أى إنعدامه أو نقصانه و سببه:

إما استيلاء البرد و الرطوبه على القسم المؤخر من الدماغ الذى هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لأن الحفظ و الإستمسك إنما يكون باليبوسه، فإذا غلبت عليها الرطوبه يكون قبوله لما ينتقش فيه من المعانى الجزئيه

المتأذيه إليه من الوهم بسهولة، لكن يتركه سريعا و لا يحفظه كالشمع الذائب الذى لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم و إذا انضمت إليها البروده أعانتها على ذلك بمنعها عن التحلل و قد يترك ما ينتقش فيه قبل ذلك؛ كما ذكر «جالينوس» فى كتبه أن حربا كانت بالروم فقتل من الفريقين خلق كثير و أصاب الناجين ريح من نتن الجيف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٧

فلبثوا أحيانا لا يتذكرون كل ما عملوا حتى أسماء أنفسهم و أسماء آبائهم و لا يعرفون أنفسهم و أصدقاءهم و سبب ذلك أن تلك الروائح العفنه غليظه ثقيله كثيره الرطوبه الباله فإذا أصابت الدماغ استرخى جوهره منها و زالت النقوش المنطبعه فيه عنه. و قد شاهدت رجلا بات ليله فى بيت مع ميت قد تعفن بحيث يكّل اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان و خبط الدماغ شبه ما وصفه «جالينوس» لهؤلاء القوم.

و علامته: النوم الكثير لإسترخاء الأعصاب و تبلد الروح عن الإنبساط إلى الخارج و قد علمت أن سبب النوم المفرط إنما هو آفه فى البطن المقدم من الدماغ و أن بعض أجزاء الدماغ تتضرر بمشاركه بعض و ثقل الرأس خاصه فى مؤخره و رطوبات تنبعث دائما من الدماغ.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحقن الحاده التى فيها القنطوريون و المقل و الجاوشير و البورق و شحم الحنظل لأن «بقراط» نهى فى هذه العله من الإستفراغ بالدواء من فوق فيه نظر، لأن مراد «بقراط» بالإستفراغ بالدواء من فوق إنما هو القىء لا غير و لا شك أنه فى هذا المرض، بل فى سائر الأمراض الدماغيه منهى عنه لتصعيده المواد إلى فوق و المصنف حملته [١٢٨] على سقى المطبوخ و غيره

مما يتناول من المسهلات و هذا خطأ فاحش.

و إن لم يتقّ الدماغ بها أى بالحقن، اتبع سقى الايارج الفيقرا و الغراغر المتخذة من طبيخ مثل الخردل و الشونيز و العاقرقرحا مع العسل و العطوسات مثل التربد و الجندبيدستر ثم بعد التنقيه تبديل المزاج بالأطليه المتخذة من البورق و الجندبيدستر و الخردل و السذاب البرى مع خل العنصل و دهن السوسن و المروخات مثل دهن السوسن مدافا فيه الجندبيدستر.

و المعاجين التى فيها البلادر و الوج. و هذه نسخه معجون جيد للحفظ ل «بولس»: بلادر، أوقيه؛ صبر، ستون مثقالا، غاريقون، أربعة و عشرون مثقالا؛ سليخه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٨

و زراوند و وج و زعفران و دارصينى و مصطكى، مكد سته مثاقيل، قسط و بزر السذاب و فلفل أبيض، مكد ثمانيه مثاقيل؛ أفميمون، أوقيه؛ عسل، قدر الكفايه.

و خل العنصل و صفته أن يؤخذ العنصل الأبيض النقى و يقطع ب «سكين» خشبى و يعلّق بخيط أربعين يوما فى الظل من غير أن يلتصق بعضه ببعض، ثم يجعل العنصل فى برنيه خضراء و يطرح على كل من منه ثمانيه عشر رطلا من الخل و يوضع فى الشمس شهرين إذا كانت الشمس فى الجوزاء و السرطان و الأسد و بعضهم لا يجففون العنصل و يضعونه مع الخل فى الشمس إذا كانت فى عشرين درجه من الثور إلى أن تصل عشرين درجه من العقرب فيكون إسهاله أكثر. و سكنجيينه و هو ما اتخذ من العسل و الخل المذكور نافع فى هذه العله جدا؛ لأنه يلفظ الأخلاط الغليظه و يقطعها بخاصيه.

و إما استيلاء البرد و اليبس على مؤخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابه فلا ينطبع فيه شىء؛ لأن البرد

يوجب الصلابه بالقبض و التكثيف و الجمود و اليبس يعينه عليها بانعدام الرطوبه الملينه المرخيه و هذا النوع أقل عروضاً من النوع الأول؛ لأن هذا القسم من الدماغ خلق صلباً، لتعسر تخليته عما انطبع فيه بخلاف فساد التخيل فإن أكثر ما يكون عرضه من البروده و اليبوسه، لأن ذلك القسم خلق لنا ليسهل انطباعه بما ينتقش فيه.

و علامته: أن يسهر دائماً و تجفّ مناخره و يصعب عليه أن يتكلم سريعاً متتابعاً لما يستولى على أعصاب اللسان و عضلاته و على نواحي الحلق و الحنجره من يبس و جفاف ينحو نحو التشنج فلا- ينعطف اللسان و لا يدور عند التكلم كما ينبغي و يصير في بعض الأوقات عند غلبه الجفاف على عضل الحنجره كأنه يخنق لتشنجه و عجزه عن الإنبساط و جذب الهواء البارد، فإذا شرب ماءً أو دواءً مرطباً بالفعل سكن منه ذلك أو يجذب رأسه إلى خلف لانقباض النخاع و انعصاره من الجفاف و الجمود و تمدد الأعصاب النابتة هناك.

و علاجه: الترطيب و التسخين بالأغذيه الحاره الرطبه مثل لحوم الدجاج و الفراريج و الحملان اسفيدباجه و المروخات مثل مخ ساق البقر و دهن اللوز الحلو و دهن البابونج و النطولات مثل طبيخ الرؤوس و طبيخ البابونج و بزر الكتان و البنفسج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٠٩

و أما فساد الفكر فهو إنه لا يمكنه التفكير في شيء البتة أي لا يمكنه ترتيب ما حصل له في الذكر من المقدمات الجزئيه أو ما حصل له في العقل الفعال من المقدمات الكليه المستفاده من تلك الجزئيات ليتوصل به الى علم ثالث أو يفسد عليه ما يتفكر فيه لفساد إحدى المقدمتين فكلما يشتغل بترتيب إحداهما تفوت منه

الأخرى.

و سببه: استيلاء البرد و الرطوبة على القسم الأوسط من الدماغ الذى هو محل الفكر فيبرد الروح و يتكاثف و يغلظ قوامه فيبطل الفكر أو ينقص لأن الفكر حركة الروح من الأوسط إلى المؤخر ثم رجوعه منه إلى الأوسط و الحركة إنما تكون بالحراره و لذا جعل مزاج هذا البطن أميل إلى الحراره من البطن الأول و الآخر و لو كان الفساد من الحراره لكانت الحركة الفكرية مشوشه متفنه. و قد يكون سببه استيلاء البرد المفرط الساذج و قد يكون مع اليبس إلما أنه إذا كان مع الرطوبة كانت الآفه أشد؛ لأن الرطوبة تعينه فى تلبيد حركة الروح و بطؤها.

و هو أى فساد الفكر و إن لم يكن نسيانا بالحقيقه إلّا أنه قريب من النسيان من حيث أن صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند الحافظه و العقل الفعال أو استنباط المعرف عن المعرف و غير ذلك من الأشياء العمليه، اشتهب حاله بحال من نسيهما و لم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان مجازا.

و الجمهور يسمون هذه العله حمقا إن كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله و أهله و أخلاقه و غير ذلك من الأشياء العمليه و بلاده إن كان فى العلوم و المسائل الدقيقه.

و علامته: علامات بطلان الحفظ من البروده و الرطوبة إلّا أن الثقل هاهنا يكون فى وسط الرأس أكثر.

و علاجه: علاجه من التنقيه و تبديل المزاج بعد مراعاة موضع العله فى الأظليه و المروخات.

و أما فساد التخيل فإما أن ينقص و يضعف عن الأمور التخيليه أى عن ضبط صور المحسوسات المخزونه فى الخيال و استحضارها على ما هى عليه عند غيبوتها عن الحواس الظاهره و لا يرى الرؤيا و الأحلام

إلّا قليلا- و ينسأها و ذلك لأن الحس المشترك هو لوح النقوش التي إذا تمكنت و ارتسمت فيه صارت في حكم المشاهده و كما ترسم النقوش فيه من الحواس الظاهره، ترسم أيضا من الحواس

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٠

الداخله يعنى الخيال و المتخيله مثل ما ترسم الصور فى الخيال عند حصولها فى الحس المشترك من الخارج أو الداخلى و هذا يشبه تعاكس المرايا المتقابله.

و الصارف عن انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخله أمران: أحدهما، ما يمنع القابل عن القبول و هو ما يرد عليه من الخارج واحدا بعد واحد فإنه يشغله عن قبول الصور التي تلقيها عليه القوى الباطنه. و ثانيهما، ما يمنع الفاعل و هو القوه المتصرفه عن الإلقاء فإن النفس الناطقه و الوهم إذا أخذوا فى التصرف فى الأمور غير المحسوسه إستخداما القوه المتصرفه فيما يطلبانه بالإجبار فاشتغلت القوه الفاعله عن التأثير فى الحس المشترك.

و فى حال النوم يزول المانع الأول ضروره و قد يزول الثانى أيضا لما تشتغل الطبيعه بهضم الغذاء و تطلب الإستراحه عن جميع الحركات الموجه للإعياء فينجذب النفس إليها لأمرين: أحدهما، أنه لو لم ينجذب إليها بل اشتغلت بأفعالها نفسها، شاعتها الطبيعه و اشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل أمر البدن، لكنها مجبوله على تدبير البدن فينجذب النفس بالطبع نحوها. و ثانيهما، إن النوم بالمرض أشبه منه بالصحه؛ لأنه حاله تعرض لتدبير البدن بإعداد الغذاء و إصلاح أمور الأعضاء و القوى و النفس فى المرض مشتغله بمعاونه الطبيعه فى تدبير البدن فكذا هاهنا فلا تفرغ لشغلها الخاص من استخدام تلك القوه إلّا بعد عود الصحه فيبقى الفاعل الباطنى قوى السلطان و الحس المشترك معطلا غير ممنوع عن القبول فلوحت

فيه الصور المخزونه فى الخيال أو التى تركبها المتخيله مشاهده و لهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا و هو يودعها إلى الخيال فيتذكر عند اليقظه. و فى حال المرض يزول المانع الثانى لما ذكر.

و قد يزول الأول إذا ضعفت الروح عن الإنبساط إلى الخارج فيستخدم المتخيله الحس المشترك و يصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس الظاهره فينتقش بما يلوح عليه منها فإذا ضعف الخيال لم يحفظ الصور المدركه فى اليقظه على المجرى الطبيعى حتى تتصرف فيه القوه المتخيله فى النوم و تلقها على الحس المشترك ثم ينعكس منه إليه فيتذكر عند اليقظه و لم يحفظ أيضا ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التى تركتها المتخيله فيه و يلقيها عليه فيظن العليل أنه لا يرى رؤيا قطعا أو يتذكر شيئا من تلك الصور إلّا على نهج المضبوط المنظوم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١١

و لم يتذكر البواقى فتتغير رؤيه المنام و نسيانه أو يبطل الخيال أصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت أى سواء كانت مرثيه فى اليقظه أو فى النوم و لا- يتخيلها أى الصور بعد غيوبتها عن الحواس الظاهره كما ينسى فاسد الذكر معانى المحسوسات الجزئيه من حيث تركيبها أيضا و إنما قيدها المعانى بالجزئيه لأن الحافظه خزانه للمعانى الجزئيه التى يتأذى إليها من الوهم أو من المتخيله و أما المعانى الكليه التى تدركها النفس الناطقه فخرانتها العقل الفعال.

و سببه سبب نقصان الذكر بعينه من الرطوبه المفرطه و اليبوسه المفرطه. قال «جالينوس» فى «الصناعه الصغيره»: فضيله التخيل سرعه انطباع الصور و أوفق الأمزجه له اعتدال الرطوبه؛ لأن الانطباع لا يمكن فى يابس و لا فى رطب بل فى معتدل

بينهما إلا أن هذا يقع من اليبوسة أكثر و ذلك من الرطوبه لأن البطن المقدم أرطب و ألين و المؤخر أيبس و أصلب فالأعراض يقع فيهما على الضد، لأنه إذا تغير المقدم عن مزاجه الأصلي باستيلاء اليبس عليه، فسد فعله و كذلك المؤخر باستيلاء الرطوبه عليه. و إنما جعل المقدم أرطب و المؤخر أيبس مع أنهما مشتركان فى الانطباع، لأن المقدم يقبل الصور التى ترد على الحس المشترك من الحواس الخمسه الظاهره فينبغى أن يكون فى غايه سرعه القبول و سهوله الإنطباع كيلا يفوته شىء منها لكثره مواردها و المؤخر يقبل المعانى الجزئيه من مورد واحد و هو الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول كما فى الخيال و ليس للصور أيضا من الشرف ما للمعانى فلذلك جعل المؤخر أيبس حتى يكون حفظه و استمساكه لها أشد و أقوى.

و علامتها و علاجها: سواء و إنما يكون التفاوت عند وضع الأطلية على موضع العله من الرأس و عند استعمال المروحات و النطولات و غيرها عليه فيقصد هاهنا إلى المقدم و فى فساد الذكر إلى المؤخر.

و إما أن يتخيل ما ليس موجودا و يرى أمورا لا وجود لها فى الخارج أو يرى الأشياء على غير ما هى عليه من الصور و الأشكال. و هذا من قبيل التشويش لا البطلان و النقصان فيكون من الحراره لا غير. و إنما جعل هذا من أقسام النسيان، لأن الخيال إذا تشوّش حفظ الصور المحسوسه على خلاف ما هى عليه فلم تكن تلك الصور المحسوسه محفوظه، بل صور أخرى فيكون نسيانا لتلك الصور الخارجيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٢

و كذلك الحافظه إذا تشوّشت نسيت المعانى الصحيحه و حفظت غيرها.

و ذلك لغلبه المواد

على مقدم الدماغ أو سوء مزاج حار بلا مادة فإن البروده تخمد الروح و تمت القوى و تمنعها من التصرفات فتبطل الأفعال أو تنقص على حسب قلتها و كثرتها. و أما الحرارة فعند غلبتها تسخن الروح فتتحرك حركات مضطربه و تقوى على التصرفات لكن لا على المجرى الطبيعي فإذا غلبت على الدماغ اضطربت أفعاله و تشوّشت و تعيّرت عن نهجها الطبيعي فيدرك الأشياء على خلاف أوضاعها التي هي عليها.

و علامته: سخونه مقدم الرأس لمكان الحرارة المفرطه و جفاف المنخرين و تخيل المصبغات و النيران؛ أما فى سوء المزاج الحار الساذج، فلما تشتعل الروح و تحدث لها ناريه و إشراق فيشاهد للحس المشترك ما يحدث منه ذلك فى الخارج على ما ألفه فى الصحه. و أما فى المادى، فلاشتعال الروح و لاختلاط أبخره حاره صفراويه، لأن لون البخار يكون بلون الماده التى انفصل هو عنها.

و علاجه: تنقيه الدماغ من المرار إن كان بالحقن اللينه و مطبوخ الهليلج و نحوهما كما ذكر فى السرسام و تبديل مزاجه فى المادى بعد التنقيه و فى الساذج من الإبتداء بالأطليه و الأدهان و النطولات و يقصد بذلك مقدم الدماغ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٣

[الفصل الثامن: فى المالىخوليا [١٢٩]]

سمى باسم سببه فإن معناه فى اليونانيه الخلط الأسود. و قال «يوحنا بن سرافيون»: إن معناه الفزع فتكون التسميه حينئذ باسم عرضه. و هو تغير الظنون و الفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد و الخوف و هو كيفيه نفسانيه تصحبها حركه الروح إلى داخل هربا من المؤذى واقعا كان أو متخيلا و أكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب العادات و الأوضاع المرتسمه فى الخيال حال الصحه كما ظن رجل فخار أنه صار خزفا فيحذر

الذنو من الناس و الحيطان لئلا ينكسر و ظن آخر كان يشتري الديوك و يسمنها ثم يبيعه أنه صار ديكا فيصعد إلى المواضع المرتفعه و يضرب عضديه على جنبه كالديك ثم يصعق. و ظن آخر كان يحضر حلقه الحوائين كثيرا أن حيه دخلت جوفه و يقول قد أكلت الحيه من كبدي.

و ذلك المزاج سوداوى يوحش الروح و يفزعها بظلمته و سواده؛ لأن الروح كما قال «الشيخ» فى «الادويه القلبيه»: جوهر جسمانى يتولد من امتزاج العناصر ضاربا إلى شبه الأجسام السماويه و لذلك يقال لها أنها جوهر نورانى و للروح الباصره فإنها شعاع و نور و لذلك تهشّ النفس إذا أبصرت النور و تستوحش فى الظلمه؛ لأن ذلك مناسب لمركزها و هذه مضاده. و الفرح و الغم و سائر الأعراض النفسانيه من الإنفعالات الخاصه بالروح القلبي و لها فاعل و ماده و اشتدادها و ضعفها بحسب ماده المنفعله؛ فكلما كان الروح القلبي فى كميته كثيرا فتشتدّ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٤

بذلك قوته و يبقى منه قسط وافر فى القلب عند انبساطه فى الفرح و فى كيفيه الفاضل القوى ساطع النورانيه فتشتدّ مشابته بجوهر السماء، كان صاحبه شديد الإستعداد للفرح، و كلما كان قليل المقدار فتحفظه الطبيعه فى المبدأ و لا تدعه للإنبساط أو غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا ينبسط لكثافته أو رقيق القوام فلا ينفى الإنبساط أو مظلما] [١٣٠]، كان صاحبه شديد الإستعداد للغم.

و لما كان صاحب المايخوليا روحه كثيفه لا تنبسط مظلمه باختلاط الأبخره الدخانيه المنفصله عن المواد المحترقه، كان مستعدّا للغم و يكفيه حينئذ أضعف الأسباب الغامه فيغم و يفزع مما لا ينبغى أن يفزع منه مثل تذكر الأخطار و الآلام و ما

غلظ من المعاملات فى الماضى و توهم المخاوف فى المستقبل و كثير منهم يخاف من الموت و قد يفزع مما له سبب فى الظاهر لكنه يتجاوز الحد فى ذلك و يستولى ذلك المزاج الفاسد و الكيفيه المظلمه على الدماغ؛ لأن الروح النفسانى متصل بالروح الحيوانى و من جوهره فيظلم الدماغ و يسودّه كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس و تؤثر تلك الظلمه فى النفس الناطقه بمشاركه الدماغ فيبقى فى وحشه دائمه مثل المنفرد فى الظلمه. على أن مزاج السوداء و هو البرد و اليبس مضاد لمزاج الروح مضعف له كما أن الحراره و الرطوبه كمزاج الدم ملائم مقوله و حدوثه يكون:

إما من امتلاء البدن كله عن المره السوداء و ترقى بخاراتها المظلمه إلى الدماغ.

و علامته: سواد البدن لما ذكر من أن الجلد عصبى أبيض اللون و تغثيره عن تلون الأصلي إنما يكون لغلبه خلط من الأخلاط كالسواد عند السوداء و هلاسه أى هزاله و نحافته لأن خلط السوداء ليسها و غلبه أرضيتها تنشف الرطوبات و تجفف البدن و تقدم إدمان الأغذيه المولده للسوداء كالنمكسود و السمك المالح و تقدم الكدّ و التعب لأنهما يسخنان البدن و يحللان الرطوبه و يحرقان الأخلاط و صلابه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٥

النبض لتمدد الشرايين بسبب غلبه اليبس و اختلافه لعصيان الآله عن مطاوعه القوه عن التحريك المستوى و صفاء القاروره لغلظ السوداء و تحجرها و عدم أخلاط شىء منها بالمائيه.

فما كان من هذه المره السوداءويه حدوثه من احتراق الدم، فيكون مع اختلاط الذهن ضحك و فرح لما ذكر من أن الحار الدموى أكثر غريزيا و معه رطوبه تعينه على الإنبساط و لون صاحبه آدم إلى حمرة مشرقه

لاختلاط السوداء الحاصل من الإحترق ببقايا الحمرة الأصلية و أما الاشراق فللحراره إذ الأدمه التى تكون من البرد و جمود الدم فهى مع كموده و عروقه واسعه لما يتخلخل الدم و يزيد حجمه عند الإحترق و الغليان و عيناه حمراوان و نبضه عظيم إلى سرعه لقوه القوه و شده الحاجه و لين الآله؛ لكن لما كان الإحترق موجبا لصلابه ما فى الآله، أسرع ليتدراك بالسرعه ما فات من العظم فإن كان العليل شابا و كان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا مرطبا مولدا للدم و كان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد أو الرعاف أو الطمث أو القيء أو الخلفه أو البواسير فانقطع عنه خروجه من هذه الطرق، كان أوكد فى الدلاله على أنه من احتراق الدم.

و ما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعى إنما قيدها به، لأن ما كان عن احتراق غير الطبيعى هو الجنون لا المالىخوليا و سنين الفرق بينهما فإن صاحب ذلك يكون كثير الهمّ و هو عباره عن الفكر فى مكروه يخاف الإنسان حدوثه و يرجو فوته فيكون مركبا من الخوف و الرجاء. و الغم لا- فكر فيه؛ لأنه إنما يكون فيما مضى. و كثرته إما لبقاء السبب الموجب له و هو السوداء و لتكرر الهم فإن تكرر الشئ على الشئ يستعدده لقبول ذلك الشئ كما أن تكرر السخونه على الجسم يستعدده للسخونه؛ أو لأن الهمّ يتبعه أمران: ضعف القوه الطبيعىه و تكاثف الروح للبرد الحادث من انطفاء الحراره الغريزيه و نقصانها و اختناقها لانقباض الروح و كلاهما موجب للهم؛ أو لأن السوداء مع أنها بارده يابس غليظه القوام و الغليظ اليابس لا يترك سريعا ما يقبله من النقوش.

و كثير الفكر [١٣١] و

الخوف و الفزع و هو مرادف للخوف و البكاء لما يتصاعد إلى الدماغ أبخره كثيره من القلب بسخونته باجتماع الروح فيه و التخييلات

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٦

الرديئه لفساد الدماغ و تغييره عن المجرى الطبيعى خصوصا إذا كان السبب فى الأوسط منه؛ كما حكى «جالينوس» أن رجلا من البلغاء تخوف بفساد فكرته أن الله تعالى يعى بإمساك السماء فيرسل عليه فيموت تحتها و كان يهرب من المشى تحتها. و حكى «الطبرى» أن رجلا- أصاب من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله و ذلك أن أصحابه وجدوه ليلا و قد قطع بعض حلقه فسألوه عما دعاه إلى ذلك: فذكر أنه رأى رجلا- و نساء قد اجتمعوا حول منزله منهم من يقول احفظه إلى الصباح لئلا يهرب و منهم من يقول إن لم يحرس يلقى نفسه فى البئر و يقول الآخر الرأى لهذا أن يقتل نفسه و يستريح فقام إلى سكين و ذبح نفسه غير أنه غشى عليه فسقط.

و قد يبلغ الفساد فى بعضهم إلى حد يظن أنه يعلم الغيب و كثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه. و سبب ذلك أن المره السوداء إذا استولت على الدماغ أوهنت التخيل و حلّت الروح المنصب فى وسط الدماغ الذى هو آله بسبب كثره الحركه الفكرية اللازمه لها و إذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فإنها لا- تزال مشغوله بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل و عند سكونه و وهنه يحصل لها الفراغ بالضروره لتعطل الآله فيتصل بالعوالم العاليه المقدسه بسهولة فيفيض عليها سانح غيبى مما يليق بها من أحوالها و أحوال ما يقرب منها من الأهل و الولد و البلد و ينتقش

فيها و ذلك غير ممنوع و هذا يشبه تعاكس الصور من مرآه فى مرآه أخرى يقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما.

و إذا ورد عليها السانح يحرك التخيل إليها و تلقيها و ذلك بسبب أمرين:

أحدهما، يعود إلى التخيل و هو أنه إذا استراح و زال كلاله و كان الوارد امرا غريبا متبها، ينتبه له لكونه بالطبع سريع التنبه للأمر الغريبه.

و ثانيهما، يعود إلى النفس و هو أنها تستعمل التخيل و تستخدمه بالطبع فى جميع حركاتها و أفعالها فإذا قبله التخيل و كانت الشواغل زائله عنه بسبب المرض و ضعف الحس لبست صورته مناسبه و انتقش منه فى لوح الحس المشترك فصار فى حكم المشاهد و المسموع.

و قيل سبب ذلك إستيلاء اليبس على مزاج الدماغ و الروح الذى فيه فتبطل المقاومه التى يقع من العقل النظرى للتخيل أى استخدامه له فيقوى التخيل حتى لا يكاد يدعن للحس و قد ضعف الحس أيضا لفساد المزاج فلا يمانع التخيل كثير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٧

ممانعه و التخيل لا يمانع النفس بما هو تخيل عن الإتصال بالعوالم العاليه بل يتبعها و إنما يمانعها إذا شغله شاغل من الحس فإذا تبع النفس و أجاب إليها و قد اتصلت بالعالم السماوى ففاض عليها شىء مما هناك فإن ذلك غير ممنوع، فينتقش فيه منها ثم وقع ذلك منه فى الحس أو ينتقش فيه فىرى و يسمع.

و قيل سبب ذلك أن الحس إذا ضعف بفساد الدماغ و كذا العقل عن مقاومه المتخيله، اشتعلت المتخيله بالتركيب و التفصيل فى الأمور المحفوظه صورها و معانيها عندها و هذا التصرف يعدّ النفس لقبول الغيب كما يعدّها الحد الأوسط لقبول النتيجة و المشاهده تدل على ذلك كما تدل

على حصول النتيجة بعد الفكر و إلا فلا برهان على أن الفكر يؤدي إلى تحصيل النتيجة.

وقد يبلغ الفساد في بعض إلى حدّ يظن أنه صار ملكا و قد يبلغ في بعضهم إلى أعلى من ذلك فيظن أنه الحق و هو تعالى عن ذلك.

و حبّ الوحده لتوحيشه من الناس و سوء ظنه بهم فقد رأيت من الأدباء من أبتلى بهذا الداء و كان يهرب ممن يراه حتى الاصدقاء و يتوهم أنه يقتله.

قال «تياذوق»: أكثرهم يرون أنهم يلزمون التقوى و حسن السيره بتوحشهم و انصرافهم عن الناس.

و إن كان حدوثة أى حدوث المايخوليا عن احتراق الصفراء، فيكون معه الجنون و هو عند قوم عباره عن الاختلاط الردى الذى يكون معه توثب و هيجان و حدّه شديده و غضب و سوء خلق و سبب ذلك إفراط الحراره و الهيمان أى التحير و تيه العقل و الهذيان و الصياح و الاضطراب لعلبه الحراره و استيلائها على الدماغ و السهر و قله الهدوء و كثره الغضب لغليان دم القلب و اشتعال الروح و ناريتها فيكون أسرع هيجانا و تكرر الغضب أيضا معدّ له و حراره ملمس البدن و صفره اللون لقله الدم و نظر كنظر السباع من شده الغضب فإن كان التدبير فيما تقدم حارا يابسا، كان أوكد فى الدلاله.

و إن كان حدوثة عن احتراق البلغم، كان لصاحبه كسل و سكون لأن البلغم لبرد مزاجه و رطوبته لا يستعدّ للاحتراق استعداد الخلط الحار اليابس فتكون الأعراض اللازمه للمزاج الأصلى باقيه فيه بعد الإحتراق و قله حراره فى الملمس.

و علاج الدموى: الفصد من الأكحل و هو عرق موضوع فى وسط الذراع مركب من القيفال و الباسليق. سمى بذلك لأن كل

مركب من أشياء مختلفه يسمونه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٨

باليونانيه كحلاوش فاشتق منه الأكلح و أطلق على هذا العرق لتركبه. و قال قوم لأنه شديد الصبغ كحلى اللون لكثره ما فيه من الدم لانتزاعه من العرقين أو من الباسليق إن لم يمكن فصد الأكلح؛ لأنه أعم نفعا من الباسليق.

أو الصافن و هو عرق موضوع على كعب الإنسى سَمَى به لأن الصافن هو السليم و هو عرق سليم ليس تحته شىء و لا بجنبه شىء و فصدته سهل إن كان سببه أى سبب المالىخوليا احتباس الطمث لأنه مما يجذب الدم من الأعضاء العاليه إلى السافله و يدّر الطمث أيضا.

و سقى طبيخ الأفتيمون و صفته: هليلج كابلى، أسطوخودوس، زبيب منقى، مكد عشره دراهم؛ شاهترج، بسفايج، سناء مكى، مكد خمسه دراهم؛ يطبخ بثلاثه أرطال ماء حتى يرجع إلى رطل و تلقى عليه عشره دراهم من الأفتيمون و هو حار و يترك حتى يبرد ثم يصفى و يداف فيه درهم من الغاريقون و درهمان من التريبد و كذلك من الصبر و يحلّى بسكر و يسقى بعد نضج الخلط و ترطيبه بالمطبوخات الملينه لتحصل للماده جريان و قبول للاستفراغ فلا يندفع لطيفها و يبقى كثيفها و تشتد النكايه فانها لغلظها و غلبه أرضيتها لا تطاوع الخروج بجذب الدواء إلّا بعد اعتدال القوام التام.

ثم أى بعد الإستفراغ التام، التوسع فى الأغذيه اللذيذه كلحم الفراريج و الدجاج المسمنه و الجداء و الفالودجات الرقيقه بدهن اللوز و السكر و الخبز السميد و مخيض البقر و من الفواكه البطيخ الهندى و القشاء و العنب و الرمان و التفاح الحلو النضج. و بالجمله، ينبغى أن يكون طعامهم دسما حلوا أو تفها لذيذا لتتولد منها

كيموسات كثيره جيده الكيفيه مضاده للماده السوداويه و ترطيب المزاج بالأغذيه و الأشربه المرطبه و الدعه و السكون و تعاهد الحمام المرطب بعد التنقيه و صبّ اللبن على الرأس و الإنغماس فى الماء الذى طبخ فيه البنفسج و النيلوفر و ورق الخس و الشعير المرصوص و قشور الخشخاش و ورد البابونج فى الحمام المعتدل و تنشقّ دهن البنفسج و النيلوفر و القرع و ما شاكل ذلك و التمريخ بها.

و علاج الصفراوى: تنقيه البدن بمطبوخ الهليلج و الأفيمون لاستفراغ الصفراء و السوداء و صفته: هليلج أصفر، تمر هندى و شاهترج، مكد عشره دراهم؛ أجاص، عشرون عددا؛ سفستان، خمسون عددا؛ ورد احمر، بزر الهندباء، مكد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١١٩

خمسه، دراهم يطبخ الجميع بثلاثه أرطال ماء حتى يرجع رطل و يلقى عليه عشره دراهم من الأفيمون، و يقوى بدائق من سقمونيا و درهم من الصبر المغسول و درهم من التريد و يحلى بعشرين درهما من الترنجيين و ماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقى الألبه و الأشربه المرطبه و التغذى بلحوم الدجاج المسمنه و لحوم الجداء مطبوخه فى كشك الشعير و القرع و الإسفاناج و دهن اللوز و الاستحمام بالمياه العذبه و تمريخ البدن و الرأس بمثل دهن البنفسج و القرع و التنطيل بماء الحشائش المرطبه و ترك السهر و الجوع و التعب ثم تبديل المزاج بالأشياء المبرده المرطبه.

و علاج السوداوى: إستفراغ السوداء بالفصد إن وجد الدم غالبا لأن السوداء عكر الدم و رديئه و مع ذلك ليست متشبهه بما هي فيه فلذلك يكون أطوع فى الخروج مع الدم بشرط أن يكون الفصد فى العروق الواسعه لأنها غليظه الجوهر لا يسهل خروجها إلّا فى تلك العروق.

الإسهال بعد الفصد لأن الفصد يجفّف المادة و يقلّلها بإخراج ما يطاوع الخروج و هو اللطيف الطافى، ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع و هو الغليظ الراسب بمطبوخ الأفتيمون مره بعد أخرى حتى يستأصل المادة بالكليه فإن هذا النوع من السوداء لكثره ييسه و أرضيته و عسر انفعاله لا يندفع بسهولة و لا يقوى الادويه- و إن كانت قويه- على إخراج جملتها دفعه فينبغى أن يستفرغ فى دفعات إشفاقا على القوه حتى لا تنزل بشرب المسهل القوى و الإسهال الذريع [١٣٢].

و بالحبوب المتخذة من الأفتيمون و البسفاج و حجر اللازورد المغسول و الغاريقون و الهليلج الأسود و السقمونيا و الايارج الفيقرا و الايارجات و ينبغى أن يبدأ بالأضعف مثل أيارج فيقرا فإن لم يتبين منه أثر صلاح فى المره الأولى و الثانيه يستعمل أيارج جالينوس و روفس و لوغاذيا بعد سقى ماء الاصول للتلطيف و التلين و نضج الخلط و صنعته: أصل الرازيانج و أصل الهندباء و أصل السوس و البسفاج و لسان الثور و البادرنجويه و الهليلج الكابلى و يصفى و يمرّس فيه الأفتيمون و يشرب مع الترنجبين.

ثم أى بعد الإستفراغ ترطيب البدن بالأغذيه المذكوره و الاستحمامات و غيرها من المبردات و المروحات و النطولات و الاشربه و سائر التدابير و تقويه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٠

القلب و الدماغ؛ أما الدماغ فلثلا يقبل الأبخره المظلمه المتصاعده إليه و أما القلب فلاّنه لا يمكن أن يكون ماليخوليا بلا شركه من القلب. قال «الشيخ»: لا عجب أن يكون مبدأ ذلك المرض من القلب و إن كان استحكامه فى الدماغ فإنه يمكن أن يفسد مزاج القلب أولا و يتبعه الدماغ أو يفسد مزاج الدماغ فيتبعه القلب و

يفسد مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه إلى الدماغ و يعين على إفساد الدماغ لأن الروح الدماغى متصل بالروح القلبي و من جوهره فيجب تقويه القلب فى هذه العله ليندفع عنه الخوف و الفزع و الغم.

فإن كان مزاجه مائلا إلى الحرارة فيستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن الحرارة كما يجىء و إن كان مائلا إلى البروده يقوى بالمعجون المسمى بالمفرح و صنعته على ما قال «الرازى»: ورد أحمر، سته دراهم؛ سعد، خمسه دراهم؛ قرنفل، مصطكى، سنبل، أسارون، ثلاثه ثلاثه، قرفه و زبيب، زعفران، درهمان؛ درهمان؛ بسباسه، قاقله، جوزبوا، درهم درهم، يسحق ناعما و يطبخ رطل آملج حديث بسبعه أرطال ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى و يطرح عليه نصف رطل عسل و يطبخ حتى يغلظ و تذرّ عليه الادويه و يحرك بعود خلاف عريض حتى يختلط. و دواء المسك صفته: زرنباد، درونج، لؤلؤ، كهرباء، بسد، مكد عشره دراهم؛ ابريسم خام، بهمنان، سنبل ساذج، قاقله، مكد خمسه دراهم؛ اشنه، دار فلفل، زنجبيل، مكد أربعه دراهم؛ مسك، درهمان؛ يعجن بشهد النى [١٣٣].

و علاج البلغمى تنقيه البدن بطبخ الهليلج الكابلى و الشاهترج و الزبيب المنزوع العجم و السناء و البسفاج و الأفتيمون مع السكر و التبريد و الغاريقون و حب الاصطخيقون و إدمان الحمام و استعمال دهن الناردين و الزنبق و التغذيه بلحوم الحولى من الضأن و الفراخ النواهض و الطيهوج.

و إما لامتلاء الرأس وحده منها أى من السوداء دون أن تكون منتشرة فى جميع البدن.

و علامته: إفراط الفكر لأن نفس ماده السوداءيه هاهنا موجوده فى الدماغ بخلاف القسم السابق فيكون أعراضه أشد و أزيد و دوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الأول فإنه يختلف بتصاعد الأبخره قله و

كثرة و شدة و ضعفا، بل وجودا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢١

و عدما و غور العينين لإنتقاص الرطوبة المائيه لهما بإستيلاء الجفاف على الدماغ و النظر الدائم إلى الشىء الواحد لإفراط الفكر و ثباته على ما يتفكر فيه ليس مزاج الدماغ و استغراقه فيه فإن الطبيعه متى اشتغلت بالكلية إلى شىء يتفكر فيه و استغرقت فيه غفله عن جميع الأفعال الإراديه كالهائم الحيران.

و النظر إلى الأرض لاستيلاء المواد الأرضيه على الدماغ و أنها تطلب الهبوط إلى أسفل و لأذن المتفكر فى شىء ينظر إلى الأرض بالطبع كأنه يطلب بذلك اجتماع حواسه و قحل الرأس و الوجه بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الآفة و تقدم فكر لأنه حركه من أوسط الدماغ إلى مؤخره ثم منه إلى الأوسط و الحركه مسخنه فإذا افطرت أحرقت الرطوبات التى فى الدماغ و جففتها سيما إذا كانت فى الاشياء العميقه و المسائل الدقيقه؛ لأن النفس إذا فكرت فيها و لم تقدر على حلها و بلوغ عللها، حزن و اغتمت و عرض من ذلك الإحترق و الجفاف.

و قال «روفس»: قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفه «كإفلاطون» و نظرائه.

و قال «الطبرى»: قد رأيت جماعه من الأفاضل تفردوا بأنفسهم و تركوا الإشتغال بغير العلوم و لزموا مجانبه الناس فاحترقت أخلاطهم و حدث بهم ماليخوليا منهم «الفارابى» فإنه كان لا يختلط بالناس و يتجنبهم و إذا عاب انسانا عابه بأنه يجالس العامه و السوقه فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج إلى السوق و يقعد و يهدى بالمنطقيات و يلعب به الصبيان و السوقه. قال «الطبرى»: و بلغنى أنه نظر يوما إلى إنسان يبيع شيئا من الحلاوى فقال

كيف تبعب هذا؟ فأجاباه الطواف بأنه قال: رطل بكذا فخاصمه و واثبه فاجتمع الناس عليهما و ترافعا إلى الوالى فسأله الوالى عما جرى بينهما فقال: أنا أسأله عن الكيفيه و هو يجيبني عن الكميه فضحك و أمر بتخليه سبيله و تزائد أمر عله لامتناعه من المعالجه إلى أن هلك.

و منهم «عيسى بن ماسويه» تفرد بنفسه و اقتصر على الدراره و النظر فى الكتب و ترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهى الدنيا فكتب إليه «أبو ماهر» من «بغداد» يشير إليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فما مرّت إلّا أيام يسيره حتى حدث به ضرب من المالىخوليا و كان يفزع من غلمانة و جيرانه و يقول فلان همّ البارحه بقتلى و أخذ مالى و تزائدت عليه حتى جفّت أخلاطه و احترقت و هلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٢

و تقدم سهر لأنه يحلل الرطوبات و يجفّف الدماغ بالحراره التى تحدث فيه من حركة الأرواح و إذا قلت الرطوبه اشتعلت الحراره و احترقت الأخلاط فيه و تعرض للشمس خصوصا إذا كان الرأس مكشوفاً لها لأنها تسخن الدماغ و ترقق الأخلاط و تحللها فيحدث الإحتراق بالضروره. و استكثر الأغذيه الحاره الضاره بالدماغ مثل الثوم و البصل و الكراث لأنها مما يسخن الدماغ و يجففه تحرق الاخلاط الموجوده فيه عند الاكثار.

و بطؤ النبض لسوء المزاج البارد و صغره لقله الحاجه و لصلابه الآله و اختلافه إما لصلابه الآله فلا يطاوع فى الحركه بسهولة و تعجز القوه عن التحريك المستوى لما يلحقه الاعياء فيستريح ساعه، ثم يعود إلى التحريك أو لافراط الفكر و الغم فتصرف الطبيعه عن التحريك المستوى إلى أن تشتد الحاجه، ثم توجه إليه و هكذا لا

يزال ينتقل من أحدهما إلى الآخر و رقه القاروره لتحجر ماده.

و علاجه: تنقيه الدماغ و يبدأ إن كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال و يستكثر من إخراج الدم إن كان أسود لأنه يدل على أن ماده المحترقه قد انبسطت فى البدن مع تمكنه فى الدماغ و يعدل منه إن كان قانى الحمرة و يحبس على المكان إن كان أحمر صافيا يدل لأنه على أن ماده فى عروق الدماغ فقط و لم تنبسط فى البدن و حينئذ يخرج من عروق الجبهه، و فصد الصافن أولى من القيفال ليكون الإنجذاب إلى مكان أبعد و خاصه فى النساء لأنه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم أو الصفراء أو السوداء بمطبوخات و حبوب يوافق كل نوع من أنواع السوداء على ما مرّ بعد ترطيب الدماغ و الخلط ليسهل خروجه بالأغذيه المرطبه مثل الإسفيدباجات المعموله بلحوم الدجاج المسمنه و الجداء و الحملان و السمك الرضاضى و الفالودجات المعموله من النشاء و السكر و الخشخاش و دهن اللوز و تغريق الرأس بالأدهان المفتره ليكون نفوذها أسرع و ترقيقها و تليينها أكثر حتى يظهر الترطيب و البله فى المناخر و تستعدّ ماده لقبول أثر الدواء.

ثم أى بعد الإسهال و تنقيه الدماغ، يعاد إلى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس الحادث من الإحترق و الإستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخه فيها الشعير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٣

المقشر و البنفسج و النيلوفر و ورق الخس و الخطمى و الضمادات المتخذة من لب حب القرع و حب البطيخ الزقى و زهر النيلوفر و البنفسج مع لبن الجوارى و سائر التدابير من سقى الألبه و الأشربه المرطبه و النوم الكثير و الإستحمام الكثير

بالمياه العذبه و الايواء إلى المساكن الباردة و قرب المياه و ترك الرياضه و الفكر و الجماع و تقويه القلب بالمفرحات الموافقه لما قلنا من أن الروح الدماغى متصل بالقلبي و أنهما متشاركان فى العلل و الأمراض.

و نوع من المالىخوليا يسمّى المراقى قال «سرافيون»: لأن ابتداءه يكون من المراق و هو بالتشديد، الغشاء المستبطن للأحشاء من خارج. و قال «يوحنا»: لأنه ينفخ المراق و هذا أولى و العله النافخه لأنها تنفخ الجنين بطريق أنه يتحلل منه بخارات غليظه. و قال «ديوقلس»: سببه أن فى هذه العله ينسدّ منفذ المعده المتصله بالمعاء بسبب الورم فيمكث الغذاء فى المعده أطول مما ينبغى فيحدث عنه النفخ.

و ذلك يكون من خلط سوداوى حار حاد لأن تولده عن الإحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهه الأرضيه حار حاد بالحراره المستكّنه فيه كما فى الرماد و الأكلاس [١٣٤] يجتمع فى المعده و يحدث فيها ورما باردا فى الأكثر. [١٣٥]

و يستدل عليه [١٣٦] بخلوه عن الحمى [١٣٧] و العطش و القيء المرارى. و اختلف الأوائل فى سبب اجتماعه فيها ف «بقراط» و شيعته و المتقدمون من شيعة «جالينوس» متفقون على أن الخلط المحترق يحصل أولا فى الشرايين التى ترد فى فم المعده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٤

و المراق ثم تنصبّ إلى قعر المعده و تحدث فيها فلغمونيا. و قال «روفس»: إنه يحتبس فى المعده من انصبابه إليها بأكثر مما يجب من الطحال ثم يحدث فى أسفلها عند البواب ورما. و حكى «جالينوس» عن «ديوقلس» أنه قال: هذا المرض فلغمونى فى المنفذ المسمى بالبواب و هو طرف المعاء الإثنا عشرى المتصل بأصل المعده.

و قال الحرانيون [١٣٨] و هم قوم أطباء من المجربه المشهورون: إن هذه الأخلاط تحترق

بسبب من الأسباب فتصير إلى الشرايين و الأوراد فإن لم ينصبّ منها إلى المعدة ارتقت منها أبخره إلى الدماغ و أظلمته و أورث نوعا من المايخوليا و إن انصبّت إلى المعدة و اورادها أحدثت الأعراض اللازمه لهذا المرض سواء أحدثت فيها ورما حارا أولا [١٣٩] و الورم بالظاهر يكون في قعرها؛ لأن الأوراد تكثر هناك فتتحلل عن ذلك الورم بخارات سوداويه إلى المراق فينتفخ و إلى فم المعدة فتورث جشاء حامضا و إلى الدماغ فتورث الوسواس.

و استدل من قال بأن سبب هذه العله هو ورم المعدة بأن العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال رباط المعدة بذلك الموضع و بالترقوه فإذا ثقلت المعدة بالورم انجذبت فتألم ذلك الموضع بطريق التمدد. و استدل على أن الورم في قعرها من احتباس النجو و أنه لا يخرج إلما في كل ثلاثه أيام أو أربعه و أن العليل يحس بالألم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء في ذلك المنفذ و اجتيازه فيه. و الجشاء إنما يحدث من بخارات غليظه سوداويه تتحلل عن ذلك الورم إلى فم المعدة و الجنبان إنما ينتفخان من ارتقاء هذه البخارات إلى المراق و ازدياد غلظتها و تعفنها هناك بالاحتقان و الغم و الحزن و الأفكار الرديئه إنما تحدث من ارتقائها إلى الدماغ.

أو يجتمع و يحتبس ذلك الخلط المحترق في الماساريقا و يحدث فيها سدا لغلظه فإن كانت المعدة ضعيفه انصبّ إليها و إن كان المراق ضعيفا انصبّ إليه و حيثما حصل أورث ورما و تتحلل عنه بخارات إلى الدماغ توجب ما ذكر من الأفكار و هذا مذهب جماعه من الحدّاق و كان «الشيخ» يميل إلى هذا فإنه قال

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٥

أكثرها يكون لشده

حراره المعده و انسداد طرق الغذاء إلى البدن فيرجع و يحتبس في نواحي المعده و يحمض الجشاء و يحدث في ممرض لا سيما إن شارك الطحال و يكون البراز رطبا [١٤٠] و يغلظ الدم [١٤١] و ربما كان هناك ورم يبخر بخارا مؤذيا و يحدث المايخوليا.

أو يحدث فيها ورما حارا يحرق دم المراق و يجعله سوداويا و لا ينفذ الغذاء حينئذ من المعده إلى الكبد فيبقى في قعرها فيعرض له الفساد و هذا مذهب قوم من الأطباء و استدلوا على ذلك بما ينال الإنسان من الألم وقت نفوذ الغذاء إلى الكبد و بأن الغذاء لا يصل إلى أبدانهم.

أو يجتمع في الطحال و يحدث ورما كما هو رأى «ثابت بن قره» أو سددا و يزداد حده و عفونه فإذا دفع عن نفسه الفضل الردىء إلى فم المعده أورت الأفكار الرديئه و الوسواس و أفسد الهضم كما ذكر «جالينوس» في الأعضاء الآلمه و به قال «الرازي».

أو يجتمع في المراق و يتراكم و يزداد غلظا و احتراقا بحراره الكبد و الأمعاء و يحدث ورما حارا كما هو رأى «بولس» أو لا يحدث كما هو رأى «سرافيون» فإنه قال إن اجتمع هذا الدم المحترق في الأوراد التي في البطن و غلظ من فساد مزاج حار صار أرضيا أسود و تصاعد منه بخار أسود غليظ فإذا لاقى الدماغ سؤد الروح النفساني و أظلمه فيحدث الفزع و الغم و ترتقى منه بخارات إلى الدماغ في أى عضو كان اجتماعه.

و قال «ديوقلس»: سببه حراره [١٤٢] شديده في الكبد و العروق الدقاق التي تصرف الغذاء منها إلى الكبد فيحترق الدم و يجعله سوداء و يندفع إلى الطحال ثم منه إلى فم المعده و يحدث اللذع و

الحرقة و النكايه [١٤٣] و الأفكار الرديئه و عليه كثير من المتأخرين و هذا هو الأصح. و بيانه: إن الكبد إذا كانت مفرطه الحراره دخنت

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٦

الأغذيه حين كونها فى المعده فتولد منها الرياح ثم إذا وصل ذلك الغذاء إلى الكبد و هو متدخن مستعد للإحتراق و صادف كبدا حارا احترق و صار سوداء احتراقه ثم اندفع إلى الطحال و منه إلى المعده و حينئذ يعرض القيء الحامض الغليانى و الجشاء الحامض و فساد الهضم و ضعفه فيتولد فى المعده البلغم و تكثر الأبخره و تعرض سائر الأعراض الأخر.

و قال قوم: سببه ورم حار [١٤٤] فى أبواب الكبد يحرق دم المراق و الفضول الغذائيه التى تتراكم فيه يوما فيوما و نسبوا هذا الرأى إلى «جالينوس». و قال قوم:

سببه ورم حار فى المعاء الصائم و استدلوا عليه بالألم فيه وقت انحدار النفل عنه

و أعترض على من قال إن هذا المرض يكون مع فلغمونى إما فى قعر المعده أو فى البواب أو فى الماساريقا أو فى الصائم، بوجهين:

أحدهما: إنه إن كان هناك ورم حار لا تخلو هذه العله عن الحمى و ليس كذلك و أجيب بوجهين: الأول: إن فى كلام القدماء لم يوجد إلّا لفظ الفلغمونى مكان الورم و الفلغمونى فى لغتهم يطلق على معنيين: أحدهما، الورم الحار و ثانيهما، الالتهاب و المراد به هاهنا المعنى الثانى. و الثانى: بأن الحمى إنما تحدث عن الفلغمونى إذا عفت مادته و لم يتعفن هاهنا لأنه دم قد غلبت عليه السوداء و مالت إلى البرد و اليبس فبعدت عن قبول العفونه.

و ثانيهما: إن الورم الحار لا يمكن أن يبقى أزمنه متطاوله من غير أن يجمع أو يتحلل أو

يصلب مع حراره الموضع. و يمكن أن يجاب عنه بأن ماده لغلظها و كثافتها لا تجتمع و لا تتحلل بل تزداد غلظا و تصير شبيهه بالسقيروس الخالص.

و علامته: الجشاء الحامض الدخانى لما علم و قله الاستمراء لضعف المعده و قصور الهضم من ورم المعده أو من كثره انصباب الفضول الفاسده إليها أو من شده حراره الكبد أو حراره ورم مجاور فإن الحراره الشديده الغريبه تطفىء الحراره الغريزيه كالسراج الذى يوضع فى الشمس فإنه لا يستبين ضوءه و كثره التبزق لكثره الإستمراء و امتلاء المعده من الفضول و الغذاء غير المنهضم الذى قد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٧

احتبس فيها فإنهم يقذفون فى اليوم الثانى طعاما بتألم لم يستمرأ بعد.

و الوجع من الورم أو من تمديد الرياح النافخه و الحرقه للذع السوداء و حموضتها و التمدد فيها دون الشراسيف و انتفاخ البطن لكثره الرياح النافخه و قله الإستمراء و لينها أى لين البطن و المراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا فى معنيين مختلفين و ذلك لأن الكبد لا يجذب الرقيق من الكيلوس إما لفساده أو لسدد الماساريقا أو ورمه أو لضعف الكبد بالمشاركه أو لما يبقى فيه من الفضول السوداءويه الغليظه حيث لا يجذبها الطحال لضعفه عند ما يكون الاجتماع فيه و الوجع بين الكتفين لثقل المعده و انجذابها إلى أسفل و مشاركه المرىء لها و ضيق الصدر و هو حاله بالنسبه إلى الأمر الموحش و هو المؤذى النفسانى من جهه قله احتمال النفس له و قد تحرك إلى الدفع و المقاومه دون الهرب و هذا هو الفرق بينه و بين ضعف القلب فإنه يحرك إلى الهرب و سببه كثافه الروح و سخونه مزاجه فيكون

ثقل الحركة إلى خارج.

و الكرب المعدى و هو بفتح الراء و سكونها القلق لحرقة المعدة و تأذيها لذكاء حسها من تلك المادة الحاره اللذاعه و الجوع المفرط الكاذب لأن السوداء تكثف فم المعدة بعفوصتها و تدغدغه بحموضتها فتعرض له حاله شبيهه بمصّ العروق المتقاضيه للغذاء و الإحساس بارتفاع بخارات شبيهه بالدخان لأنها تنفصل من ماده غليظه محترقه إلى الحنك و اللهات من المعدة.

و فى المالىخوليا الذى من الطحال تكون هذه العلامات المذكوره موجوده [١٤٥] فيه لما ينصبّ شىء من السوداء إلى المعدة مع عظم الطحال

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٨

لامتلائته من الفضول المحترقه و ضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه.

و علاج هذه النوع المراقى: ترك الاستفراغ لصعوبه اسهال أورام الأحشاء و سددها بالدواء إن كان فى المعدة و الماساريقا أو المراق و أما ما كان فى الطحال المجرد فلا بأس [١٤٦] بالاستفراغ بالادويه القويه [١٤٧] و ذلك لئلا تنجذب المواد الفاسده إلى المعدة و الأحشاء فيزداد بذلك الورم و السده و ضعف المعدة و سوء الهضم و لئلا يزداد القشف و اليبس فى البدن و يحدث التشنج ثم الموت كما حكى «الطبرى» إلما عند الضروره الشديده من كثره ماده و خوف زياده الحده و العفونه و تفريقها و انتشارها فى البدن و الاقتصار من الأغذيه على الفراريج و صفره البيض و اشباه ذلك لسرعه هضمها و قله فضولها و جوده كيموسها و الفصد فى كل أربعين يوما و أقل من ذلك أو أكثر بحسب المزاج إن كان الدم غالبا من الباسليق و إخراج الدم بقدر القوه و الحاجه و ينبغى أن توسع الفصد ليخرج غليظ الدم و عكره و ترطيب المزاج و تبريده ليقلّ تولّد

السوداء و يزول اليبس و الجفاف العارض في البدن من الماده المحترقه بماء الشعير و شرب الخشخاش و غير ذلك إن كان مع حراره المزاج و تقويه المعده و الأحشاء بالجلنجبين إن لم يكن حراره.

فإن احتيج ضروره إلى الاستفراغ إستفراغ برفق بما لا يؤذى الاحشاء من الادويه الحاره القويه و الايارجات الكبار مثل فلوس الخيار شنبر الممروس في الماء المغلى فيه بادرنجبويه و لسان الثور و الأفتيمون و الأفستين و الذى من الطحال يعنى بأمر الطحال أى يصرف العنايه إليه و إلى معالجته و يستفرغ السوداء بالفصد و الإسهال لثلاً يجذبها الطحال فيدفع شيئاً منها إلى المعده.

و نوع آخر من المالمخوليا يسمى القطرب قال «الشيخ»: القطرب إسم لدويبه تكون على وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفه سريعه بلا نظام و كل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٢٩

ساعه تغوص ثم تظهر. و قيل دويبه أخرى لا تستريح من الحركه. و سُمى به تشبيها بهذا الحيوان في اختلاف الحركات و سرعتها و في تواريه حيناً و بروزه حيناً. و قال «الشريف الإدريسي»: القطرب الدويبه التى تضىء بالليل كأنها شعله نار و لعل هذا المرض سُمى به لظهور صاحبه في الليل مثل هذا الحيوان. و قيل: هو الذكر من السعالى جمع سعاله و هى أقبح الغول. و قيل هو الذئب الأمعط و لذا يسمّى بالتذئب و بعله الذئب أيضاً لأن صاحبه قد يمشى على أربعه في الصحارى و يعوى كالذئب و يثب على الناس.

و علامته: شده تقطيب الوجه يقال قطب وجهه تقطيباً إذا عبس و أن لا يسكن في موضع واحد أكثر من ساعه واحده لأن حدوثه من احتراق السوداء و الصفراء معا في الدماغ فيكون لا محاله

فى غاية الحده و الثوران بل لا يزال يتردد و يمشى مشيا مختلفا لا يدرى أين يتوجه لبطلان عقله مع حذر من الناس و سوء قصد لمن يغافسه أى يفاجيه و ذلك لرداءه ظنه فى كل من يراه و خوفه منه و يكون يروزه ليلا و تواريه نهارا فى المقابر و المواضع الخربه حبا بالخلوه حذرا من الناس و ربما لم يحذر بعضا من الناس غفله منه و قله تفتن لما يرى لغلط الروح النفسانى و تكدرها باختلاط الأبخره الغليظه السوداءويه و لذلك يمتنع من النفوذ فى الأعضاء على ما ينبغى فلا يحس بكثير من الأوجاع. قال «روفس»: إن أحدا منهم لم يحس بالجوع و العطش و ألم الضرب و يزعم لذلك أنه غير فاسد بالموت فأحميت حديده بالنار و وضعتها على ساعده فاحتملها زمانا صالحا يقول زدنى كييك فإن نارك بارده حتى احترق منه قدر صالح و شم رائحه القطار[١٤٨] يسيرا إنتبه على أن وهمه كاذب.

و مع ذلك يكون فى غاية العبوس و التأسف لكثافه الدم و غلظه و كدورته مع غلبه الحراره و يكون أصفر اللون؛ لأن الدم فى بدنه يكون قليلا جدا و مع قلته يكون غائرا لغلظه فلا يتأتى منه الإنبساط إلى الظاهر و لا من السوداء المحترقه أيضا، لأنها أغلظ و أقبل للغور فتظهر الصفرة كما فى أبدان الناقهين جاف اللسان لقله الرطوبه و على ساقيه قروح لا تندمل قيل سببها أنه يمشى فى الليل هائما لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٠

يدرى أين يطاء برجليه فيكثر له التعثر و مصاآه القدمين بالأشياء الصلبه و الخشنه و لذلك يكون فى وجهه أيضا مثل تلك القروح و يشاهد عليه الغبار لكثره

الإنكباب. وقيل سببها عَضُّ الكلاب لأنه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه و من عادة الكلب أن يعضّ من يهرب منه. وقال «الشيخ»: سببها فساد المادة السوداء و انصبابها إلى الساقين لغلظها و لكثرة حركة الساقين. و أيضا مصاكَه الأشياء برجله و عَضُّ الكلاب سبب لانصباب المواد إليه و لبقاء صاحبه على هذه الحالة لا تندمل تلك القروح. قال «الطبرى»: رأيت بالكوفه حمّالا عرض له هذا المرض و على ساقيه و أكثر بدنه بثور كبار بشعه تترشح بالصيد.

و علاجه: إخراج الدم إن وجب و الإستفراغ بمطبوخ الأفتيمون بعد النضج التام و ملاك الأمر فى علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات و الأدهان المبرده المرطبه و غيرها و يبالح فى الترتيب لئلا يزداد اليبس بسبب الإستفراغ أو حدّه الادويه المسهله و يغذى بما لطف من الأغذيه و يحتال فى تنويمه لينقطع فكره و يترطب دماغه. قال «الشيخ»: و إذا عولج بكل علاج و لم ينجع فيه ضرب وجهه و رأسه و كوى يافوخه فإنه يفيق و ذلك لتنبه القوه النفسانيه.

و نوع من المايخوليا يسمى مانيا تشبيها لصاحبه بالسبع فإن ترجمته باللغه اليونانيه الجنون السبعى. و قال «الرازى» و بعض المتأخرين: ترجمته الجنون الهائج و داء الكلب. و المانيا جنون سبعى يكون مع غضب و اضطراب و توثب و سببته فى الأخلاق و نظر حادّ لا- يشبه نظر الناس و داء الكلب نوع منه أى من المانيا مع غضب مختلط بلعب و عبث و إيذاء مختلط باستعطاف و ذلك لأن سببه أقرب إلى الدمويه كما هو من طبع الكلاب و لذا سمي به تشبيها لصاحبه بالكلب فى هذه الأخلاق. و ذكر «روفس» أنه إنما

سمى به لأن صاحبه إذا عضّ إنسانا قتله كالكلب. و تكون أى المانيا:

إما من سوداء محترقه عن سوداء طبيعیه و يشبه أن يكون هذا سببا لداء الكلب؛ لأن السوداء الطبيعیه دردىّ الدم المحمود فيكون لما فيه من الدمويه موجبا للاستعطاف و اللعب و ما يكون عن احتراق الصفراء سببا للمانيا المطلق.

و علامته: إن جنونه سبعى مع فكر و سكون يمتدّ مده لعسر انفعال الروح لكثافه السوداء و أرضيتها فلا يتحرك و لا يهيج بنفسه و لا بأدنى سبب ثم إذا كلم ابتداء يتغافل عن الجواب متفكرا فإذا كثر و الحّ عليه لم يمكن الخلاص منه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣١

و لا- إسكاته لكثافه السوداء أيضا فإن الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الأشياء بسهولة فإذا قبلها لم يتركها أيضا بسهولة و يكون نحيف البدن إلى السواد.

و إما عن سوداء محترقه عن صفراء و علامته: أن يكون الإنتقال إلى الشرفيه أسرع لسرعه اشتعال الروح المتولد في بدنه لغلبه حرارته و السكون عنه أسرع للطافتها بالنسبه و الضجر و هو القلق من الغم و الإضطراب أكثر لغلبه الحراره. و الفرق بين هذه العله و ورم الدماغ أن هذه تكون بلا حمى و ورم الدماغ لا تفارقه الحمى.

و علاجه: تنقيه البدن من السوداء الصفراوى في هذا القسم أو السوداوى في الأول بما يوافق من الادويه المسهله لكل منهما بعد مراعات الشرايط من النضج و ترطيب ماده و ترطيب البدن و الدماغ و تقويه القلب و ترطيب الدماغ بعد الإسهال أيضا بالنطولات و الأدهان و لبن الجوارى و التنويم بلعوق الخشخاش و التغذيه بالقرع و الاسفاناج و الخس المسلوق المطبوخه بدهن اللوز الحلو إذا كانت الحراره شديده و

الّما فبلحوم الجداء و الفراريح المسمنه و السمك الرضاضى و أكارع المعز و لا- تترك الطبيعه معتقله لثلا- ترتفع من الثفل بخارات مؤذيه إلى الدماغ.

و نوع آخر من المالىخوليا يقال له صبارا و هو لفظ سريانى و معناه الجنون السوداوى و هو جنون مفرط يكون مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الإنسان مع أنه مسرسم يهذى مجنونا مضطربا و كأنه مانيا مركب مع قرانيطس فإن القرانيطس [١٤٩] الخالص يكون معه هذيان و اختلاط و لا يكون معه جنون و مانيا يكون معه جنون و لا تكون معه حمى. و سببه سوداء محترقه عن الصفراء الصرفة تندفع إلى الدماغ و يحدث عنها الجنون و الورم معا ليس أحدهما سببا للآخر.

و علامته: إنه إذا أخذ يبتدىئ بسهر طويل لحراره الدماغ و يبسه بسبب توجه الماده المحترقه إليه و نوم مضطرب و فرغ فى النوم و توثب فيه لما ينفصل من تلك الماده من أبخره سوداويه ظلمانيه و يختلط بالروح فيتخيل فى النوم ما يناسبها من الأشياء المظلمه الهائله و نفس متواتر لعدم انبساط الحجاب إلى حد العظم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٢

لصلابته و يبوسته مع شده الحاجه إلى النسيم البارد و بسبب حراره الحمى و الإحتراق فتتدارك الطبيعه بالتواتر ما فاتها من العظم.

و نسيان لاختلال التخيل و التذكر بالأصالة إن كان الورم فى المقدم و المؤخر أو بالمشاركه إن كان فى الجزء الثانى و لاستيلاء اليبس و الجفاف على جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شىء و جواب غير شبيه بالسؤال إما لعدم تفتّنه له أو لعدم تذّكره و ضبطه له حتى يجيب بما يناسبه.

و احمرار العينين و اضطرابهما فى الحركات لغلبه الحراره مع ثقل فيهما لامتلائهما من

الأبخرة بسبب السهر أو لما يندفع اليهما شىء من فضول الدماغ لكثرة حركتهما و لضعفهما لدوام انفتاحهما من السهر يقبلان ما يتوجه اليهما من هذه الفضول و كأنهما قذيتان [١٥٠] لامتلاء العروق و درورهما و سيلان الدمع أحيانا من غير اراده لتقلص اللحمه التى فى المآق الكبير لطول السهر و لضعف العين عن إمساك رطوبه تتجلب إليها و لنخس العروق المنتفخه الممتلئه لها.

و علاجه: علاج السرسام الصفراوى من جذب الماده إلى أسفل بكل وجه و منع الأبخرة من أن تتصاعد إلى الرأس مع زياده فى الترطيب كثيره لأن اليبس و الجفاف هاهنا أزيد مما فى السرسام للإحتراق و زياده يبس السوداء و الترطيب فى نفسه عسر فيحتاج أن يكون الموجب له قويا و يجب أن يدام ربط أطرافه لئلا يضطرب فلا تزداد الماده حده و اشتعالا و هيجانا أو لتنجذب المواد و الأبخرة من الدماغ إلى الأطراف و تحتبس هناك أو لئلا يجنى على نفسه و غيره. قال «الطبرى»:

رأيت رجلين ذبحا أنفسيهما و رجالا و نساء ب «طبرستان» و «الديلم» يعلقون أنفسهم على الأشجار.

و نوع آخر من المالىخوليا يسمّى اختلاط العقل و الهذيان تسميه له باسم عرضه اللازم و هو آفه فى الأفعال الفكرية بحسب التغير و التشويش لا النقصان و البطلان فيكون من الحراره لا غير و يكون.

إما بسبب الدماغ نفسه بأن يكون السبب فيه خاصه فى بطنه الأوسط الذى هو محل القوه الفكرية و ذلك إما لامتلائه من المره السوداء أى السوداء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٣

المحترقه فإنهم لا يطلقون المره السوداء إلما عليها تميزا بينها و بين الطبيعى. قال «الشيخ» فى «الكليات»: إن الأشياء الرطبه المخالطه للأرضيه تتميز الارضيه منها إما على

جبهه الرسوب و مثل هذا للدم هو السوداء الطبيعي و إما على جبهه الإحتراق بأن يتحلل اللطيف و يبقى الكثيف و مثل هذا للدم و الأخلاط هو السوداء الفضلى و تسمى المره السوداء.

و علامته: أن يكون مع غموم و ظن سئى ء كما مر فى المايخوليا.

أو من سوداء صفراويه.

و علامته: أن يكون مع سبعيه و اقدام أى تهور.

أو من سوداء دمويه.

و علامته: أن يكون مع طرب و ضحك و درور عروق لأنها مواضع الدم و عند اشتداد الحراره يزداد حجمه فتنفخ العروق. و المصنف- رحمه الله- قد اقتبس هذا الفصل من كلام «الشيخ» و خبط فيه حيث جعل الغموم و الظن السئى ء علامه لمطلق المره السوداء و ليس كذلك بل هى علامه للمره السوداء السوداويه و جعل السوداء الصفراويه و السوداء الدمويه قسيمين للمره السوداء و هما من أقسامها.

أو من المره الصفراء.

و علامته: أن يكون مع التهاب و حراره فى الرأس و ضجر و اضطراب و صفره لون.

أو من بلغم قد عفن و احتدّ و إنما اشترط فيه التعفن و الإحتداد لأن الأختلاط من قبيل التشويش و هو لا يكون إلّا من الحراره فلو لم يكن للبلغم احتداد و حراره عارضه من العفونه لم يوجب ذلك بل الحمق الذى هو من قبيل النقصان.

و علامته: أن يكون الإختلاط مع رزانه و أن يشيلوا حواجبهم بأيديهم كل وقت لما يندفع شى ء من تلك الماده إلى ناحيه العين و يخرج من الدرور التى عند الحاجب و لا يتحلل من الجلد لغلظه فيقف هناك و يحدث عنه فيها ثقل و تسفل لكثره أرضيته فيشيلونها لحظه فلحظه لاختلاط عقولهم و عدم تفتنهم بأن إشالتها لا يدفع عنها ثقلها و أن تثقل

رؤوسهم و يسبتون لبروده جوهر البلغم و لأن الحرارة العرضيه حيث كانت معها رطوبه ترخى الأعصاب و تطبق بعض أجزائها على بعض.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٤

و إما من حر و يبس ساذج يغلب عليه أى على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف ماده روح غريزيه و هى رطوبه بمثلها أى بمثل تلك ماده يمكن أن تحفظ طريقه العقل و المراد به هاهنا ما هو المشهور عند الجمهور و هو جوده الرأى فيما تدبر به أمر المنزل و المدنيه و جوده المعاش و نيل الخيرات و لا تتم هذه القوه إلّا عند رطوبه الدماغ ليحسن تشكله و انتقاشه بالمتخيلات و لتتولد فيه روح غريزيه تستمدّ من الروح القلبي و كما عند ازدياد تلك الرطوبه تضعف الأفعال الدماغيه كما فى سن الصبى، كذلك يضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ و نقصان الروح الغريزيه عن القدر الذى يحتاج إليه كما فى الهرمى فإن نقصان عقولهم لنقصان كميته الدماغ و انعدام الرطوبه التى هى ماده الروح الغريزيه و قد يعرض هذا لغيرهم أيضا لاستيلاء الحر و اليبس على الدماغ فلا تتولد الروح الغريزيه فيهم قدر ما ينبغى أن تتولد بحسب أصل الجبله و الغريزيه و هو الذى يحفظ به طريق العقل.

و علامته: عدم الثقل و عدم علامات المواد و السهر.

و إما بسبب عضو آخر من الأعضاء مثل المعده و الرحم و المراق و أوعيه المنى و غيرها فيتأذى منها إلى الدماغ إما مجرد كيفيه رديئه و إما أبخره حاده فتتغير أفعاله عن الواجب.

و علامته: ألم ذلك العضو أى آفته.

و إما بسبب البدن كله كما فى الحميات المشتمله أى المطبقه لما يرتفع إلى الدماغ من أبخره حاره.

و علاج جميع

ذلك مذکور فیما تقدم.

و نوع آخر یسمى الرعونه و الحمق و هو آفه فی الأفعال الفکریه فی الأشياء العلمیه مما یتعلق بتدبیر منزله و مخالطته مع الناس بحسب النقصان و البطلان و حاله شیهه بالخرفیه و الصبویه یتخیل له فیما لیس یؤدی إلى غایه أنه یؤدی إليها و فیما یؤدی إلى ضد تلك الغایه أنه یؤدی إليها فیکون أول ما یشاهد صوره ذلك الشخص صوره عاقل لأن تخيله للمشهورات یكون سلیمًا و للغایات التی یهوی و یتشوق إليها لیس سلیمًا و یكون عنده تجارب محفوظه لكن رویته و فکره فی الأشياء العلمیه تكون فاسده. و سببه: إما بروده ساذجه أو مع یبس یشتمل على البطن الأوسط من الدماغ و تنقص الأفعال الفکریه لأنها من قبیل الحركات و إنما هی تكون بالحراره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٥

و إما بروده مع ماده بلغمیه فی تجاویف أوعیه تغلظ الروح و تکدرها و تبلدها عن الحركه من مقدم الدماغ إلى مؤخره و الرجوع منه إليه.

و علامه البرد و الیبس تقدم أسبابهما من داخل أو خارج مثل تناول الأغذیه و الادویه الباردة الیابسه و الحركات المفرطه و ملاقات ما یسخن یافراط كالادویه الحاره و مياہ الحمامات و إفراط الهمم و الغم و الفرع و الفرع و السهر و جفاف الأنف و حسن الحال عند دخول الحمام المسخن المرطب و صب الماء الحار على الرأس.

و علاجه: أى علاج البرد مع الیبس تسخين الدماغ و ترطیبه بالتغذیه بالدجاج المسمنه و الاسفیدباجات و المدققات المتوبله بالدارصینی و الخولنجان و بالحلویات المعتدله و الفالوزجات السكریه بدهن اللوز و بالتمریح بمثل دهن الخیری و البابونج و التنطیل بمیاه الحشائش الحاره الرطبه و یقصد بهما أى

بالتسخين و الترطيب وسط الرأس.

و علامه البروده مع البلغم علامه فساد الفكر المذكوره فى النسيان و كذلك علاجه [١٥١].

و فى جعل المصنف الإختلاط الكائن من الصفراء غير المحترقه و البلغم المتعفن و الحر و اليبس الساذج و من مشاركه عضو من الأعضاء و من مشاركه سائر البدن من أقسام المايخوليا بحث؛ لأن تغير الظنون فيه لا يكون إلّا مع الخوف و الفزع و الغم و لا تكون معه الحمى و أكثر أنواع الاختلاط لا يكون خاليا عنها بل هو من أقسام السرسام؛ فإنه كما مرّ قد يطلق على معنى حقيقى و هو ورم الدماغ و حجمه و على غير حقيقى و هو المعروف عند القوم بالإختلاط. و كذا فى جعله الرعونه و الحمق من أقسامه لما ذكرنا من وجود الخوف و الفزع معه، بل هو من فساد الفكر الذى ذكره فى النسيان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٦

و يقرب منها أى من أنواع المايخوليا العشق [١٥٢] و هو مشتق من العشقه و هو نوع من اللبلاب تلتفّ على الأشجار فتجففها و سمى هذا المرض به من جهه التشبيه لأنه يجفف صاحبه و يذهب عنه روتق الحياه. قال الشاعر:

فداء العشق مأخوذ من العشق الذى إذا التّفّ بالقضبان جفّ رطبها

قال الشيخ «محيى الدين بن العربى» فى الباب الثامن و الخمسين و الخمسمائه من «الفتوحات المكيه» فى حضره الودّ: العشق مأخوذ من العشقه و هى اللبلاب التى تلتفّ على شجره العنب و أمثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر إلى غير محبوه و هو مرض [١٥٣] و سواسى يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور و الشمائل التى تكون له أى للمعشوق و إن لم تكن فى

نفسها حسنه و يحدث من إدامه الفكر احتراق الدم و استحالته إلى السوداء و تزداد من ذلك قوه السبب ثم المسبب و هكذا حتى يعظم الأمر و يؤول إلى ضرب من المالىخوليا ثم ربما تعينه عليه أى على ذلك الإستحسان شهوته و ربما لم تعن. و قال «أرسطوطاليس»: هو عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب و سببه الهام النفس بالمحبوب.

و علامته: البهوت لاستغراقه فى خيال المحبوب و اتصال الفكر فى شمائله فيبقى ساكنا لا يعقل من أمره شيئا و النسيان لذلك فلا يمكنه أن يتلقى الأشياء التى يدركها بالحفظ و القبول و لغلبه الجفاف على الدماغ و الإطراق أى إنحناء الرأس إلى تحت و ذلك لأن الإنسان متى يريد أن يتخيل شيئا يطرق برأسه بالطبع يطلب بذلك أن يميل الأرواح إلى البطن المقدم الذى هو موضع الخيال فيقوى تصرف هذه القوه و العاشق لا ينفك عن تخيل المحبوب و استحضر صورته و لأنه يريد بذلك أيضا أن يجمع حواسه فى تخيله و لا يتفرق من الالتفات إلى كل جهه و حاله شبيهه بالمالىخوليا من لزوم الغم و حب الوحده و السكوت و قله مباشره الاعمال.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٧

و غور العين [١٥٤] لقله الروح النفسانى المالى لها لفرط التحليل لاتصال الفكر و لقله الغذاء و لكثرة السهر و يبسه أى ذهاب طراوتها و رونقها لقله الرطوبات التى بها نضاره الأعضاء و ظهوره فيها للطفاه بنيتها من غير هزال فيها لكثرة ارتفاع الأبخره الغليظه إليها بسبب السهر المستلزم لعدم الهضم و كثره حركتها لاشتعال الروح و يكون فيها غنج و دلال كأنه ينظر إلى شىء لذيذ أو يسمع خبرا سارا و ذلك لاستقرار شكل المحبوب

و شمائله فى الخيال حتى صارت نصب عينيه و لا شىء عنده ألدّ من ذلك.

و اختلاف النبض كنبض صاحب الهم؛ لأن الطبيعه تتوجه الى تخيل المحبوب و استحضر صورته و التفكير فيه فينصرف من النبض الى أن تشتدّ الحاجه ثم يتوجه إليه و هكذا ينتقل من أحدهما الى الآخر و يحدث الاختلاف أو لأن العاشق دائما بين اليأس و الرجاء فإذا غلب عليه الرجاء صار نبضه مثل نبض المسرور عظيمنا لينا الى بطء و تفاوت و إذا غلب عليه اليأس صار نبضه مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا و تنفس الصعداء أى يكون نفسه كثير الإنقطاع و الإسترداد؛ أما الإنقطاع فلانصراف النفس و الطبيعه الى تخيل المحبوب و التفكير فيه و اما الإسترداد فلشده الحاجه الى نبض البخار الدخانى بسبب تراجع الروح الى القلب.

قال «رؤفوس»: علامه المغموم - أى العاشق - يبس البدن و السكوت و قله النشاط للعمل.

قال «ابن التلميذ»: بهذه العلامات يحصل جنس العله و هو الغم و بكتمان سبب الغم يتخصص سيما إذا انضمت معه قله مبالات المريض بقول الطبيب و مسئلته فإنه يدل على أنه عارف بدائه و لا يمكنه أن يبديه للطبيب إما لكونه فى ولايه غيره من والد أو مالك أو للاستحياء من الناس أو لغير ذلك فإذا اتفق مع هذا أن يتغير حال العليل فى نبضه و نفسه و لونه مما يسمعه أو يراه فعلم أن له تعلقا بذلك الشىء و بهذا الوجه فهم «جالينوس» أمر المرأة العاشقه فإنها كانت مستهينه بكل ما يسألها عنه ثم أنه اتفق أن ذكر رجلا فتغير لونها و نبضها فذكر رجلا آخر فلم يتغير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٨

ثم أمر بذكر الرجل

الأول فعاد التغير ففضى بعشقها له.

و يعرض هذا فى أكثر الأمر للمختنين و المغزلين أى المحدثين مع النساء المختلطين معها من الرجال و الفؤاغ من الأمور المهمه لما قال الحكماء «النفس إن لم تشغلها شغلتك» لأنها لا تكاد تفتت ساعه من تدبير فإن شغلها بالأمور النافعه اشتغلت بها و إلا اشتغلت بمثل هذه الأمور المتخيله الفاسده و لهذا لا يكاد يتمكّن فى المنغمسين فى الجدد و المراهقين بالفقر إلى الضروريات [١٥٥] و الحقيقى الهمم من الرجال و النساء فإن أرباب الهمم العاليه لا تكاد أنفسهم أن تتعلّق بالدنيا و ما فيها فكيف بتلك الرذائل الوهميه التى لا اعتداد لها عند العقل الصحيح.

و علاجه: ترطيب المزاج؛ لأن هذا المرض و إن كان من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه أيضا بدوام السهر و الفكر و قله الطعام و غيرها فينبغى أن تعالج النفس و البدن بترطيب البدن بالاستحمام بالمياه العذبه و التمريخ بالأدهان المرطّبه و التوسع فى الأغذيه و سائر ما ذكر فى علاج ما ليخوليا من المرطبات و لئلا تجفّ أبدانهم فتصير إلى ما هو شرّ عنه و إشغال النفس بالأشغال الشاغله التى تنسى المحبوب كاستماع الأغانى و المزامير و الأحاديث و الأسمار و حكايات الزهاد و النظر إلى البساتين و المزارع الزهره و مباشره الأعمال المهيجه للخصومات و المنازعات لتشتغل أفكارهم بذلك و يكثر إهتمامهم بغير المعشوق و ينفعهم السفر و الصيد و تخويفهم بغيته أحيانا و فى الجملة، ينبغى أن لا تتركهم فارغين و الجماع بغير المعشوق [١٥٦] ينقص من العشق و يزيل الفكر فيه جدّا لما ينشط النفس و يشغلها بغيره و ربما تندفع عن الدماغ و القلب الأبخره الرديئه المنفصله عن المنى و تكثر

عاديه المواد المحترقه التي تحصل في العاشق من دوام الفكر و السهر و الجوع و غيرها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٣٩

[الفصل التاسع: في الكابوس] [١٥٧]

الكابوس سَمِي به لأن البخارات الغليظه تكبس جرم الدماغ و تضغطه و لذلك يسمّى بالضاغوط أيضا و هو مرض يحس فيه الإنسان عند دخوله [١٥٨] في النوم خصوصا على الظهر لأن الحرارة حينئذ تتحلل و تتفرق من الجبهه المتخلخله و هي جبهه مقدم البدن و لا- تحتقن في الباطن حتى تقوى على تلطيف المواد و الأبخره الغليظه و تحليلها فتحتبس هي في البدن بالضروره. و ما كان من هذه في الرأس كان احتباسها أكثر لأنها تبعد عن مدافعها الظاهره كالأنف و الحنك؛ بخلاف ما إذا كان النوم على البطن فإنه يحقن الحرارة و يقويها على تحليل المواد الغليظه؛ لأن الحرارة حينئذ لا- تتحلل من مؤخر البدن لكثافتها و لا من مقدمه، لأنه حينئذ يصير متكاثفا أيضا لوقوعه على الأرض و وقوع ثقل البدن عليه. و أيضا تميل المواد بثقلها إلى جبهه المقدم فيسهل على الطبيعه تحليلها لقربها من الجبهه المتخلخله خيالا ثقيلًا على صورته إنسان أو غيره يقع عليه و يعصره و يكبسه و يضيق نفسه فينقطع صوته و حركته لامتلاء أوعيه الدماغ بالأبخره الغليظه التي تتصاعد إليه دفعه و تمنع القوى النفسانيه من الإنبعاث في الأعصاب كالضباب الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الإراديه و يكاد يخنق لامتلاء الصدر و مجارى النفس و انسداد المسام فإذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه دفعه لسرعه تحلل الأبخره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٠

قال بعضهم: إنما سَمِي الكابوس مرضا- و لا يكون هناك مرض- من قبيل أنه ينذر بمرض قد يكون و هو إما

بالصرع أو السكته أو المانيا. وفيه شىء [١٥٩] وإنما كان منذرا بذلك لأنه فى الأكثر يكون عن بخار مواد غليظه كالدّم و البلغم و السوداء يتبخّر عنها بحراره مصعده و لا بدّ أن يكون الدماغ ضعيفا و إلّا لم يقبل تلك الأبخره و لا شك أن الدماغ إذا كان ضعيفا و المواد كانت متصعده إليه لم يمتنع أن تكثر فيه تلك المواد حتى يوجب هذه الأمراض.

و سببه: إرتقاء بخارات الأخلاط الغليظه الفجّه فى حال سكون حرّكه اليقظه [١٦٠] المحلّله للبخار و اجتماع الحراره الغريزيه فى الباطن و قوه تصرف القوى الطبيعیه فى المواد الغليظه فلهذه الأسباب تزداد تلك الأبخره غلظا و كثافه و مقدارا و تصعد إلى مقدم الدماغ الذى به التخيل. و إنما علم أنه فى مقدم الدماغ لسلامه فكره و ذكره؛ أما الفكر فلأنه حيث لا يمكنه الحرّكه يروم أن يصيح و يعلم غيره بما عرض له ليدفعه عنه لكن لا يقدر عليه. و أما الذكر فلأنه يعرف فى تلك الحاله معنى الإغاثه و الإعانه ممن نام بجنبه و ممن يصيح عليه فإذا ارتقت إليه زادت هناك غلظا لبروده الدماغ و عادت منهبطه فتقع على جوهر الدماغ و العضلات القريبه منه مثل العضلات الموضوعه على الصدغين و العضله المحركه للسان و العضلات المحركه للأجفان و يمتلئ الصدر و الرئه من بخارات غليظه لا- ترتفع إلى الدماغ لبرودتها و كثره غلظتها فيتخيل كأن شيئا وقع على النائم و ذلك لبطلان القوه المحركه أو ضعفها عن إقلال الأعضاء و تحريكها فيتصور أن شيئا ثقيلًا وقع عليه و يمنعه عن الحرّكه و يخنقه لما لا ينسبط الصدر إنبساطا تاما

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤١

لجذب النسيم

البارد و سبب انحلاله الحركه و الاضطراب بسبب التهاب الروح عند اختناق النفس لعدم الترويح من طبيعه لاختناق النفس.

و تلك البخارات:

إما دمويه و علامتها: حمرة اللون و العين و غلبه النوم غير الغرق.

و علاجه: الفصد و حجامه الساق لتقليل الدم و انصرافه إلى الجانب المخالف و تقليل الطعام.

و إما بلغميه و علامتها: بلاده الحواس و كثره البزاق و المخاط و كسل البدن و استرخاؤه؛ لأن البلغم لرطوبته يرخي الأعصاب و يوهنها لأن قوتها باليوسه و لاسترخائها لا تطاوع الحركه فتحدث الكسل.

و علاجه: نفض البدن من البلغم بالقيء بطبيخ الشبت و بزر الفجل مع العسل و بالإسهال بسلاقه الرازيانج و العود و الورد و المصطكى مع الجلنجبين و بحب القوقايا و أيارج فيقرا أو من الرأس بالعطوسات و السعوطات و الغراغر و الأطلية و ذلك الرجل.

و إما سوداويه و علامتها: علامات غلبه السوداء من كثره الفكر و قله النوم و غور العينين و تخيل السواد فى ذلك الخيال الذى يقع عليه و كذلك يتخيل كل خلط بلونه.

و علاجه: استفراغ السوداء بطبيخ الأفتيمون و ماء الجبن و لا يكون الكابوس من البخارات الصفراويه لقلتها و رقتها و لطافتها و قد يكون من برد شديد يصيب الرأس دفعه عند النوم و يبلغ أثره إلى الدماغ فيعصره و يقبضه و تنسدّ منه مسالك الروح إلى الأعضاء و يسدّ المسام أيضا فلا تتحلّل منه الأبخره المتصاعده إليه فتجتمع فيه و تغلظ و تكتف الروح أيضا فلا تنبعث إلى الأعصاب كما ينبغى و يتخيل منه تلك الخيالات و لا يكون ذلك إلا لضعف أيضا من الدماغ يعجز بسببه عن دفع نكايه البرد. و سبب انحلال هذا القسم دفعه توجه الطبيعه بالكلية

مع الدم و الروح و الحراره الغريزيه إلى الدماغ لصعوبه الأمر فيندفع عنه البرد دفعه.

و علاجه: استعمال الأدهان الحاره القابضه مثل دهن السوسن و السذاب و دهن المصطكى و دهن الإذخر ليدفع البرد بحرارتها و يقبض المسام و يكتنف الجلد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٢

بقبضها و يحقن الحراره فى الباطن و يقوى على ازاله البرد و ليجمع بين تحليل الأبخره و ردعها فإن الدهن بنفسه يلين الجلد لحرارته و رطوبته و يوسع المسام فيندفع ما حصل فى العضو من الأبخره و بما فيه من قوى الادويه القابضه يجمع بين أجزاء العضو و يضيق بالمنافذ فلا- تصل إليه الأبخره و تنصرف عنه و ليس كل من الرادع و المحلل يمنع الآخر عن فعله فإن «الشيخ» ذكر فى «الادويه القليه» من أن الطبيعه الملهمه بتسخير البارى جلّ و علا تضع كل واحد من قوى الادويه بازاء مستحقها فيحصل التكتيف فى مجارى النفوذ. و الإرخاء فى مجارى التحليل و الضمادات المحمّره لتسخن الدماغ و تزيل أثر البرد مثل الخردل و الجندبيدستر و النظرون مع خل العنصل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٣

[الفصل العاشر: فى الصرع] [١٦١]

الصرع و هو فى اللغه السقوط سَمَى به تسميه الملزوم باسم اللازم، و قد يسمّى بالصيبانى لأنه أكثر ما يعرض للصبيان لرطوبه أدمغتهم و لضعف أعصابهم و لشرههم و تناولهم الغذاء من غير ترتيب و يسمّى باليونانيه قاذون أى الصيبانى و يسمّى أيضا قسيا لأنه يبطل الحس و الحركه و يسمّى المرض الكاهنى قال «الرازى»: لأن من الناس من يتوهم أنه من فعل الشيطان و قال «الطبرى» و «أبو الفرج»: لأن من المصروعين من يتكهن و يخبر بالكائنات و تظهر له الأشياء العجيبه كالكهان.

و قال

«الفاضل العلامه» فى «شرح الكلبيات»: إنما سُمى به لأن الكهنه كانوا يعالجونه بالكهانه و هو الذكر من عود الصليب [١٦٢] و يسمّى أيضا ابراقلسا و اشتقاقه من اسم «برقلس» و كان جبارا عنيدا لعظمه و هو عله تمتنع الأعضاء النفسيه أى التى تكوّن الروح النفسانى عن أفعالها كلها من الحواس و الحركه منعا غير تام [١٦٣]. [١٦٤]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ١٤٤

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٤

و سببه: سده تعرض فى بعض [١٦٥] بطون الدماغ لا- بمعنى أنها عارضه فى بعض البطون دون بعض لظهور ضرر أفعال القوى جميعا، بل بمعنى أنها عارضه فى جميع البطون لكنها غير تامه أى غير مائه لها ملئا تاما و فى بعض مجارى كل الأعصاب أى اصول منابتها و مخارجها أو بعض كل مجرى من المجارى التى تنبعث الروح فيها من الدماغ إلى الأعصاب المحركه للأعضاء و المؤديه للحس إليها.

و حدوث هذه السده عند «جالينوس» من خلط غليظ مثل السوداء و البلغم أو لزج مثل البلغم أو كثير مثل الدم و البلغم و السوداء فإن الدم إنما يوجب السده بكثرتة و البلغم بلزوجته و كثرته و غلظه و السوداء بغلظها و كثافتها و كثرتها و هذا أكثر فإنه قد يكون من الأبخره الرياحيه الغليظه و قد يكون لانقباض الدماغ بمجرد كيفيه رديئه تصيبه فتمنع الروح النفسانى عن السلوك الطبيعى فيها أى فى البطون و الأعصاب فيتشنج جميع البدن.

و أما على رأى «ارسطاطاليس» فإنها تكون من رياح غليظه تسد منافذ بطون الدماغ فتمنع الروح اللطيف من أن ينفذ إلى الأعضاء و قال: إن الأمر يجرى فى هذا المرض مجرى الزلزله العارضه فى الأرض من الأبخره تحدث بغته و تزول بغته،

و احتجّ جالينوس فى هجومه بفته و سكونه بفته بأن الأشياء الرطبه إذا كانت فى فضاء واحد واسع كانت حركتها فى أسرع و كذلك دخولها و خروجها بسهولة و سرعه.

قال «الرازى»: لا- يجب أن نسلم الغلبه ل «أرسطوطاليس فى كل وقت بل نسلم لجالينوس فى أمر الطب و يؤيد ذلك ما قال «أبقراط» من أن هذا المرض يكون من رطوبه تبلّ الدماغ و يعلم ذلك من المعز الذى يصيبه فإنه إذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبه و سبب التشنج فى أن السده متى عرضت لمنافذ الروح النفسانى و هو غير كامله حتى تمنع الروح عن النفوذ إلى الأعضاء بالكلية عرض للروح النفسانى كالتعثر فى نفوذه إلى الأعضاء فيحدث رعه أى رعشه و حركه غير منتظمه فى الأعضاء و هى حاله تسمى التشنج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٥

و أقول: ما ذكر المصنف إنما هو سبب للعهه التى تحدث فىه و التشنج عله عصبيه يتحرك بها العضل إلى مبادئها فمنها ما يبقى على حاله فلا ينبسط و منها ما يسهل عوده إلى الإنبساط و هذا التشنج من قبيل الثانى و سببه أن الدماغ يطلب دفع المؤذى عن نفسه و الدفع إنما يتأتى بالإنقباض و الإنعصار فينقبض و يتقلص تاره للدفع و ينبسط أخرى للاستراحه و الإستعداد لحركه إنقباضيه قويه دفعه أخرى كمن يريد أن يثب فإنه يتأخر قليلا ثم يثب و إذا انقبض الدماغ تاره و انبسط أخرى اختلفت حركاته.

و يعمّ جميع البدن لأن السده عرضت لمبادئ الأعصاب فهى تتبع الدماغ فى الإنقباض و الإنبساط و الحركات المختلفه [١٦٦] إلى أن يندفع المؤذى و يفيق العليل. قال «الشيخ»: و أما التشنج النازل إلى الأعضاء فى الصرع فسببه

أن الأذى الذى يلحق بالدماغ يلحق الأعصاب أيضا لثلاثه أوجه: أحدها، إتباعها لجوهر الدماغ و ثانيها، تأذيها بما يتأذى به و ثالثها: امتلاؤها من الخلط المندفع إليها من مبادئها و لما كانت الحركات الإنقباضيه فيه أشدّ و أكثر لأنها الأصل فى دفع المؤذى و الحركات الإنبساطيه أقل و أضعف لأنها تتبع لها، كان يجرى مجرى التشنج دون الإسترخاء.

و سبب الزبد و هو عباره عن إشتباك ريح و رطوبه بعد الإنقسام إلى أجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منهما على الإنفصال عن الآخر حركه مستكرهه إما من الجسمين كما فى القدور التى تغلى فإن الحراره تحركهما معا و تحملهما على الاشتباك أو من أحدهما إما من الهواء كالتموج الحادث من صدمه الرياح العاصفه و إما من الماء كالتموج الحادث من شىء يخضخضه و سببه هاهنا غلظ الرطوبه اللزجه المحدثه للصرع التى تندفع من الدماغ و تسيل إلى مجارى النفس و الريح المتصعده من الرئه بعد الإستنشاق و حراره القلب حيث لا- يصل إليه الهواء على ما يجب فتزداد حرارته و يتأذى منه إلى الرئه و يحرك الرطوبه و الريح بالغليان

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٦

و يجعلهما عيبا [١٦٧] كما يعرض للنخيل عند الركض و اضطراب النفس فيتحرك الهواء حركه مستكرهه و يختلط بالرطوبات التى فى مجاريه بسبب ضعف عضلات النفس لقله ما ينفذ إليها من الروح النفسانى و تشنجها و دفع الطبيعه للخلط المحدث لها أى للصرع الى تلك الأعصاب و العضلات حمايه للأشرف بالأخس أو دفع الطبيعه له الى مجارى النفس تنقيه للدماغ فيختلط بالهواء و لذا قال «جالينوس» الزبد الحادث فى فم المصروعين كان تنقيه لهم.

و سبب النخير سقوط آلات التنفس من أجزاء

الصدر و أجزاء قصبه الرئه و الحنجره بعضها على بعض لضعف عضلاتها التى تحركها فيحدث للهواء عند الدخول و الخروج قرع عنيف لضيق المجرى و يحدث النخير.

و الخلط الفاعل لهذا المرض:

إما أن يكون خاصا بالرأس و علامته: تقدم أوجاع مختلفه فى الرأس؛ فلو كان الوجع لاذعا يصل إلى أصول العين، دلّ على ماده حاره و لو كان ثقيلًا-ضاغطا دل على ماده بارده و ثقله لأن الأخلاط مطلقا لا تخلو من ثقل لكنه متفاوت و رداءه الحواس إما إلى الكدوره و البلاده إن كان بلغما و إما إلى التشويش و التغيير إن كان دما أو صفراء و إما إلى الوسواس و التخيالات الفاسده إن كان سوداء و الدوار لما تتحرك تلك الأخلاط بنفسها فى الدماغ إن كانت رقيقه أو لما ينفصل منها أبخره رياحيه تتحرك فيه.

و حركه اللسان على غير نظام أى تكون حركته مضطربه غير مستويه بحيث يعجز عن الإفصاح ببعض الحروف و ذلك لضعف العصب الجائى إليه و ليس الضعف مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو عام للجميع إلّا أن ظهوره فيه لأن تاديه الحروف إنما تتم بكمال قوه اللسان فلو عرض له أدنى ضعف عجز عن أداء الحروف من مخرجها و يظهر الخلل فى الكلام و صفره اللون[١٦٨] أى لون الوجه إذا لم تكن الماده دمويه كما فى البلغميه و السوداويه لقله الدم و أما فى الصفراويه فظاهر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٧

و إما أن يكون بشركه من الأعضاء الأخر للرأس.

فأما ما كان فاعله خاصا بالرأس فهو:

إما بلغم و علامته: ترهل البدن أى رخاوه لحمه كما فى المستسقين لكثره ما يختلط بالدم من الرطوبه المائيه و فيه شىء [١٦٩] و الأولى

أن يقول ترهل الوجه و بياض اللون و المزاج البارد و كثره البزاق و المخاط و كثره الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ و لزوجته و عسر الحركة [١٧٠] لاسترخاء الأعصاب و غور الحرارة و الروح النفساني تحت المادة و كدوره الحواس.

و علاجه: تنقيه البدن أولاً- بإيارج الفيقرا مع الغاريقون و الصبر و الساساليوس بعد النضج لما علمت ثم تنقيه الدماغ بالحبوب المتخذة بالصبر و التبريد و الغاريقون و حب النيل و شحم الحنظل و السقمونيا مع العسل و الأيارجات و الغراغر المعموله من طبيخ الزوفا و الخردل مع العسل و المرى و الأيارج الفيقرا و العطوسات مثل الفلفل و الجندبيدستر و تلطيف التدبير بأن يغذى بماء الحمص مع الدراريج و الطياهيح و الدجاج و الغزلان [١٧١] و الخبز الخشكار النقى المستحكم الصنعه و يستعمل الرياضه المعتدله و ذلك من أعلى إلى أسفل ليحطّ المادة من الأعضاء العليا إلى السفلى ثم يدلك الرأس و يحذر [١٧٢] من الإمتلاء و سوء الهضم و استعمال اللبنيات و العجينات و الفواكه البطيئه الإنحدار مثل التفاح و كذلك اللفت و الأصول الشبيهه به لأنها غليظه عسره الإنهضام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٨

و إما من سوداء و علامته: قحل البدن و كثره الأكل لكثرة ما ينصبّ من السوداء إلى فم المعده و هاهنا شىء فإن هاتين العلامتين لا تحدثان إلّا عند امتلاء البدن من السوداء و خفقان القلب و اختلاجه لكثرة اختلاط الأبخره السوداءويه المؤذيه بالروح القلبي لإتصاله بالروح الدماغى فيتحرك القلب حركه إختلاجيه لدفع المؤذى و حموضه الزبد بحيث تغلى منه الأرض لانفصاله من الخلط الحامض و تقدم الظنون الكاذبه مع الفزع على الصرع.

و هذا الصنف أردأ من البلغمى؛

لأن البلغم يناسب مزاج الدماغ من حيث أنه يغتذى به و من حيث أنهما باردان رطبان و المناسب أقل خطرا من غيره لأن غير المناسب لا يحدث إلّا بسبب قوى و قوه السبب دليل على قوه الآفه. و قيل البلغمى أردأ لأن البلغم أكثر فتكون سدّته أبلغ و أعظم فى قوه الأذى. و الحق خلافه؛ لأن البلغم للينه و رخاوته و كثره رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحى من أن ينفذ بعض النفوذ و لذلك يصحبه الارتعاش و الإضطراب الكثير، اللهم إلّا إذا كثر البلغم جدا فيقلّ الإضطراب و يخاف منه أن يقتل سريعا. و أما السوداء فإنها لغلظها و كثافتها و أرضيتها تصلب العصب و تسدّ مسالك الروح أكثر فيقل معها الإضطراب و يخاف منها أن تقتل سريعا.

قال «شمعون»: «إذا كان مع الصرع ارتعاش و اضطراب فإنه بلغمى؛ لأنه لا يمكن فى البلغم أن يمنع جميع مجرى الروح فاما من صرع و استسقط أعضاؤه كلها فإنه من السوداء و هو شرّ من الأول؛ لأنه يخاف من أن يسدّ المسالك بالكلية سدّا تاما و يقتل». و قال «الشيخ»: زعم بعضهم أن الذى يكثر معه الإضطراب فالحزى أن يكون سببه الخلط الأقل مقدارا و الأقل نفاذا فى المجارى فجعل الأمر بالعكس و لا شىء من القولين بمقطوع به.

و علاجه: الإستفراغ بطبيخ الأفيمون و الحبوب المخرجه للسوداء و تقويه الرأس بالشمومات كالعنبر و ماء الورد ليقوى على دفع المادة المؤذيه بالكلية فلا تبقى منها بقيه تجلب عوده من المرض و تجويد الأغذيه مثل الإسفيداجات الدسمه مع الفراريج و الدجاج المسمنه و لحوم الحملان.

و إما دم و علامته: وجود علامات غلبه الدم مما ذكر غير مرّه و أن

تمتلئ الأوداج؛ لأن الدم يجري فيها إلى الدماغ فتمتلئ و تدرّ عند إمتلاء الدماغ منه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٤٩

لاستغنائه عما فيها و أن يمتلى الوجه و يحمّر أولاً لغلجان الدم و هيجانه ثم يصرع و ربما يدرّ الدم من منخرابه عند الصرع لدفع الطبيعه له من الدماغ.

و علاجه: فصد الصافن و حجامه الساق [١٧٣] لجذب الطبيعه الدم إلى مكان أبعد و تقليل الأغذيه لئلا يكثر تولد الدم.

و أما إذا كان بشرکه الأعضاء فهو إما بشرکه المعده إذا كانت ممتلئه من مواد فاسده سوداويه أو بلغميه أو صفراويه تتأذى بها و يشاركها الدماغ فيتشنج أو ترتفع منها إلى الدماغ بخارات كثيره رديئه تؤذى الدماغ و تملأ و تسد منافذ الروح و تمنعه من السلوك فيضطرب الدماغ و يتحرك بذلك الحركات المختلفه.

و علامته: اختلاج المعده و خفقانها لدفع تلك المواد و لذع دائم فيها إذا كانت الماده صفراويه و سوداويه و أما إذا كانت بلغميه فلأنها تفسد الغذاء بفسادها و تحمضه لقصور الهضم فيحدث اللذع و الحرقه مع رعشه فيها أى حركات مضطربه انقباضيه و انبساطيه لطلب الخلاص من تلك المواد خاصه إذا جاعوا لنقاء المعده و صفاء حسيها أو لاختلاط ما ينصب إليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها أو لزياده عاديتها التي تكثر الغذاء و يمتلى فمهم من الماء الذي يضرب طعمه إلى طعم الشىء العفن لاتصال سطح الفم بسطح المعده فيتكيف الريق بطعم ما فى المعده و يحسون بتمدد الأوداج عند النوبه لكثرة إرتفاع الأبخره إلى الدماغ و إنتفاخ المنخرين أى انفتاحهما لشده الإحتياج إلى الإستنشاق تستعين آلات التنفس بالمنخرين و تحدث لهم حاله كأنهم يختنقون فيها لامتلاء الصدر و قصبه الرئه

من تلك الأبخرة فلا- يصل النسيم البارد إلى القلب و لا تندفع عنه الفضول الدخانيه على المجرى الطبيعي ثم يصرعون بعد وصول الأبخرة إلى الدماغ و امتلائه منها و انسداد مسالكه بها و ربما صاحوا في ابتدائه لما يعرض لهم مثل الإختناق لكثرة اجتماع الأبخرة و تراكمها في مجرى النفس فيضطرون إلى الصياح لإخراج تلك الأبخرة كما يضطرّ إليه المكروب أو لتأذى فم المعده بالماده المصرعه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٠

و من علامات المعدي أيضا إنطلاق البراز و درور البول و سيلان المنى عند النوبه و ذلك بسبب ضعف الماسكه الطبيعیه للمشاركه التامه التي بين الكبد و المعده مع ضعف عضلات المثانه و المقعده و ألياف الأوعيه و نقصان القوى الإراديه فتخرج تلك الفضلات بنفسها عند اهتزاز البدن و الحركات المضطربه مع أن ما يعرض من التشنج و الإنقباض في الأمعاء و المثانه و الأوعيه عند تشنج جميع الأعضاء يعين على إخراج تلك الفضلات بخلاف ما إذا كانت العله مخصوصه بالدماغ فإنه إنما تضعف فيه القوى الإراديه فقط و هذه العلامات داله على صعوبه العله و عسر برئها و خفه الصرع أو زواله عقيب استعمال القىء لنقاء المعده من الخلط الفاسد الذي يبخر إلى الدماغ و يوجب الصرع و زيادته أو تقدمه على النوبه بعقب التخم و الإمتلاء لازدياد المواد و ازدياد ما يرتفع من الأبخرة الغليظه إلا أن يكون الخلط الذي في المعده يفعل ذلك الصرع برداءته لا بكثرته فإذا كان كذلك يعرض الصرع في أوقات الخواء و مصادفه الماده فم المعده خاليا نقى الحس إذ حينئذ تتخلص الأبخرة الغليظه المرتفعه عنها و تزداد رداءه و نكايه و يشتد تأذى فم المعده منها

و كذلك الدماغ فينقبض و يتشنج هربا من المؤذى أو دفعا له ثم ينبسط للاستراحة على كلا التقديرين و تتبعه سائر الأعضاء فى التشنج و ينقطع مع الغذاء الموافق المحمود بما يتلّخ به فم المعدة و لما تصلح الماده الرديئه بكيفيه محموده بعض الصلاح و لما يختلط معه فلا تبقى على صرافتها و تنكسر عاديتها و رداءتها.

و إنما تحدث السدّه من هذا البخار إما لأن البخار غليظ فى نفسه أو يغلظ إذا حصل فى الدماغ لبرودته فإن البخار اللطيف لا يقدر على إيجاب السده سيما فى مبدأ الحركات الإراديه التى لا يمنعها إلّا بسبب قوى. هذا إذا كانت السده حادثه من نفس تلك الأبخره بكثره كميتها و أما إذا كانت حادثه من رداءه كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك، لأن السده حينئذ إنما تكون من إنقباض الدماغ و إنعصاره فى نفسه لا غير.

و علاجه: الفصد إن كان واجبا ثم تنقيه المعده بالقىء بماء الفجل و الشبث مع السكنجبين العسلى فى البلغمى أو بالفجل المغروز فيه الخريق الأسود ثم المنقوع فى السكنجبين يؤكل الفجل و يشرب السكنجبين بماء اللوبيا الأحمر فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥١

السوداوى أو بماء بزر الشبث و بزر البطيخ و بزر الخبازى و شىء من الملح الجريش بالسكنجبين أو بالماء الحار و السكنجبين عند سهولته فى الصفراوى و بالإسهال بالحبوب المذكوره فى كل نوع و المطبوخات مثل طبيخ الأصول و طبيخ الأفتيمون و طبيخ الإهليلج و تقويتها [١٧٤] أى تقويه المعده بعد التنقيه فى البلغمى بالتضميد بالورد و المصطكى و قشار الكندر و العود الهندى و سنبل الطيب مع ماء الورد و يسقى ترياق الأربعة و الجوارشات الحارّه و الجلنجبين السكرى و بالتغذيه

بالمطنجنات و لحوم الطير مع الدارچينى و فى السوداوى بالتضميد بالصندل و ماء الورد و التغذيه بالفراريح و لحوم الحملان الرضع مع الماش و رب اللوز و الاسفاناج و الكزبره اليابسه و فى الصفراوى بالتضميد بورق الفرفخ و الخس و أطراف الخلاف مطبوخا مع الخل و التغذيه بالخبز المنقوع فى ماء الرمان و لحوم الجدى مع التمر الهندى و الكزبره اليابسه و استعمال رب السفرجل مع الطباشير و الكزبره اليابسه.

و أما ما كان يهيج على الخواء فليعالج بما ذكر فى الصداع [١٧٥].

أو يكون بشركه القدمين أو الساقين أو اليدين و ذلك من ريح بارده ترتفع منها إلى الدماغ فينقبض عنها و يتشنج. و سبب تولد تلك الريح فيها أن تلحج ماده ما فى بعض الشرايين و العروق التى فى هذه الأعضاء و لم يمكن للروح الحيوانى النفوذ فى ذلك المكان الذى قد لحجت فيه الماده فلم تتنفس تلك الأعضاء لإنقطاع الروح الحيوانى الذى و هو سبب للتنفس [١٧٦] عنها و لإنسداد مسالك النسيم البارد و يؤول أمر تلك الماده اللحجه و الدم الذى فى تلك الأعضاء إلى أن تبرد كما فى أبدان الموتى و كلما تمادى بها الزمان يتزيد ذلك البرد إلى أن تصير بارده بالفعل بحيث يتجاوز بردها عن العضو الذى هى فيه فيتأدى هذا البرد بطريق الأعصاب إلى الدماغ لأنها هى الواسطه بينه و بين الأطراف و تغلظ الرطوبه التى فى بطونه و تضيق مجارى الروح النفسانى لبرده الفعلى أيضا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٢

فتحدث سده شديده لهذين الامرين و أظن أن هذا الماده لا تفعل هذه الماده لا تفعل هذا الفعل ببردها فحسب بل لحصول كيفيه سميه فيها أيضا و يشماز منها الدماغ

و ينقبض و ينعصر في نفسه فتمتنع الروح النفساني من السلوك الطبيعي لإنسداد المجارى لا- على التمام و تقع الحركات المضطربه.

قال «الشيخ»: «قد يحدث الصرع بسبب ما يتأذى الدماغ ببخار ردى ء الجوهر و الكيفيه سببه احتباس دم أو خلط في منفذ قد عرضت له سدّه فتقطع عنه الحراره الغريزيه فيموت فيه و يعفن و يستحيل إلى كيفيه رديئه و تنبعث منه على الأذوار و لا- على الأذوار ماده بخاريه أو كيفيه سميه». تم كلامه.

و سبب استحاله الخلط إلى التعفن و الكيفيه السميّه أن الحراره الغريزيه تتصرّف في الرطوبات على سبيل النضج و الهضم و تحميها من أن تستولى عليها الحراره الناريه و هي أشدّ الأشياء مقاومه لها و إذا تعطلت الرطوبات عنها استولت عليها الحراره الناريه و تصرّفت فيها لا- على نحو ما تتصرّف الغريزيه فحدثت فيها العفونه و الفساد ثم تعرض لها كيفيه بارده فعليه لانقطاع الحار الغريزي عنها أولا و لمفارقة الحار الناري أيضا بالآخره لأن القاسر على حفظه في البدن إنما هو الحار الغريزي فإذا انقطع عن عضو من الأعضاء برد بانقطاعه ذلك العضو بروده فعليه أولا ثم تتعفن رطوباته بالحار الغريب إلى أن يفارقها فيبرد ثانيا.

و يخض هذا أى تولد هذه الكيفيه السميّه و البروده الفعلية بالأطراف دون غيرها هذا جواب عن سؤال سئل به «روفس» و هو أنه كيف تتولّد هذه الكيفيه في أعضاء ليس لها تجاويف كبار و كان الأخرى أن تتولّد فيما له تجاويف كبار مثل المعده و الأمعاء من الأغذيه الباردة التي ترد عليها غير مستحيله و لا ترد على اليدين و الرجلين إلّا بعد الاستحاله في المعده و الكبد و العروق مع أن هذه الأعضاء لا

تجذب إلا- الغذاء الموافق الملائم فأجاب بأن تولدها فيها لضيقها أى لضيق الأطراف من جهة منافذ الروح و دقّه منافسها أى مساماتها التى يجذب منها النسيم البارد و قله حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة و عسر خروج ما يجتمع فيها من الأخلاط اللحجه لضيق مجاريها؛ و أما المعده و الامعاء فإن تجاويهما واسعه و حرارتهما قويه فلا تعدم التنفس و ما يجتمع فيها يخرج عنها سريرا لسعه منافذها مع أنها قد ترد عليها مواد مختلفه تنكسر بها عاديه تلك الأخلاط.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٣

و علامته: أن يحسّ بارتفاع تلك الريح الباردة التى ترتقى من مستقر تلك الماده إلى الدماغ عضوا بعد عضو. قال «جالينوس»: إن صببا أصابته هذه العله من وجع فى ساقه فأخبر أنه يحسّ بشبه سهام بارده تتصاعد إلى دماغه و تشخص عيناه عند قرب النوبه أى تبقى العينان مفتوحتان لبطلان الحركات الإراديه و تشنج الأعصاب و إنقباضهما إلى جهه المبدأ و تدمع لما يندفع شىء من الرطوبات الرقيقه من الدماغ عند انحصاره إلى جهه العينين و يتغير لونه إلى السواد لتوجه الطبيعه مع آلتها التى هى الحرارة الغريزيه نحو الباطن و اتباع الروح و الدم اللذين بهما نضاره اللون و حمرة لها و استيلاء البرد و الجمود على الظاهر و يأخذه التمطى و التثاؤب قبل النوبه عند ما يظهر تأثير تلك البروده و هيجان الأبخره فى البدن و احتباسها فى عضلات الفكّ و غيره و احتقانها فيها لغلظها و لكثافه المسام لسبب البرد الحادث عن تلك الأبخره. فقد حكى «روفوس» أن رجلا كان به هذه العله من مواد بارده فى مشط يده فكان يقول كأن يديّ مدفونه فى الثلج حينئذ

تضعف القوه الدافعه الطبيعيه عن دفعها فتستعين بالقوه الإراديه و يأتيه البول لانعصار عضل المثانه و انقباضها من البرد و من تشنج الأعصاب بمشاركه الدماغ و تنقلب أصابع قدمه و يده كما تنقلب عند الهيصه لتشنج الأعصاب و تتمدد أعضاؤه لذلك.

و علاجه: أما فى حال النوبه فشدها فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح و الكيفيه الرديئه إلى الدماغ و إسخان ذلك العضو- ليدفع البرد الفعلى عنه و عن تلك ماده و يلفها و يرققها أيضا فيقوى الطبيعه على دفعها- و لو بالنار فإن تأثير الحراره الفعلية أسرع مما بالقوه مثل العاقرقرا و الشيطرج و الحلتيت و الفرييون و دهن البلسان و غير ذلك. و يغمس العضو فى الماء الحار الذى فيه دهن البابونج لئلا ينحل ما لطف من ماده و يزداد الباقي غلظا.

و أما فى غير حال النوبه فتتقيه البدن من البلغم؛ لأن ماده اللزجه التى تلحج العروق و تسددها هى البلغم ليس [١٧٧] إلا و تقويه الرأس و تسخينه بسقى السكنجبين العنصلى و شراب الأسطوخودوس و تشميم السداب و المسك و العنبر و التمرىخ بدهن الفوتنج ثم أى بعد تنقيه البدن و تقويه الرأس تسخين ذلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٤

الموضع لأنه يمكن أن يهيج المرض قبل النوبه بتسخين العضو عند عدم التنقيه لما تنجذب إليه فضول كثيره من البدن فيجب أن تقدم التنقيه و تقويه الدماغ لئلا يقبل ما يتصاعد إليه من العضو عند التعرض له.

و أما فى وقت النوبه فإن الطبيعه تشمرت للدفع فإن عاونها الطيب بتلطيف ماده و ترقيقها كان النجح أقرب بالأطليه مثل الخردل و الجندبيدستر و الفلفل مع العسل و الأدهان مثل الزيت و دهن الخروع و السداب

و الخيرى و القسط و تقريحه بعسل البلادر و خرى الحمام و لبن التين و الكيكيج أو بالكى و منعه من الإندمال مده ما و ذلك لترشح عنه الماده الفاسده [١٧٨] على التمام و الحجامه عليه بشرط لجذب الماده إلى الظاهر و استفراغها و بغير شرط للجذب و المنع للحركه إلى جهه أخرى و لتسخين العضو بسبب التحريك و بسبب انجذاب الدم و الروح إليه.

و نوع من الصرع يقال له أبيليميا و معناه فى اللغه اليونانيه تشنج مانع من الحس و الحركه و هو أردأ انواعه و أفتلها و يحدث هذا النوع من تشنج جميع أعضاء البدن بخلاف باقى الأقسام فإن التشنج فيها يحدث من الصرع.

و سببه: إمتلاء بطون الدماغ و جميع الأعصاب بأسرها من الخلط الغليظ فيمددها عرضا و يتقلص طولها فينجذب نحو المبدأ و يلحق الضرر بأفعال الأعضاء الرئيسه لا سيما النفسانيه لأن الدماغ هو مبدأ العله و مبدأ الأعصاب المتضرره و لحوق الضرر لغيره على سبيل الإشتراك و قد يكون حال الإنسان فى هذا النوع قريبا من السكته فى عدم الحركات المضطربه لكثرة الخلط الغليظ و انسداد منافذ الروح النفسى بالتمام و يفرق بينها بخروج الزبد فى الصرع.

و ذلك الخلط إما بلغمى و إما سوداوى و علامتهما و علاجهما مذكوره.

و قد يكون الصرع فى الندره من الصفراء؛ لأنها ماده لطيفه رقيقه القوام سهله التحلل قليله المقدار فى البدن و لا يمكن أن تحدث منها سدّه سيما فى بطون الدماغ التى هى من الأفضيه الوسيعه إلا إذا كثرت جدا و هو نادر [١٧٩].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٥

و علامته: أن يكون الكرب و التأذى منه أشدّ لحدّه الماده و لذعها و التشنج منه أقلّ

لأن التشنج فى هذه العله إنما يكون لدفع المؤذى و حيث كانت الصفراء رقيقه القوام قليله المقدار بالنسبه لطيفه جدا لا تحتاج فى دفعها إلى انعصار قوى و انقباض كثير [١٨٠] و مدته أقصر لسرعه اندفاعها و الإضطراب فيه أشد لقوه اهتمام الطبيعه بدفعها للذعها و حدتها و لأنها لرقتها و قلتها لا تسد مجارى القوه المحرّكه سدا تاما حتى تمتنع القوه من النفوذ و لا سدا كثيرا حتى يقبل النفوذ.

و أيضا يدل عليه القىء بأن يكون مرّ الطعم أصفر اللون و الإلتهاب و شده اختلاط العقل بعد سكون الصرع و ذلك لشده تغيرها الأفعال الفكرية فيتخلف أثرها بعد مفارقتها و صفرة اللون و العين.

و عسى أن يكون الصرع المسمى بأم الصبيان من هذا القبيل و هو ما عرّفه الرازى تشنج أى: صرع يعرض مع حمى حاده محرقة يابسه قشفيه و يكون البول معه أبيض [١٨١].

و قال بعضهم: إنه ضرب من الصرع يخص هذا الاسم عند عروض للصبيان. و زعم بعضهم أنه هو الذى سماه الشيخ فى الكليات بريح الصبيان و سماه غيره بأم الشياطين و يفرع الصبيان.

و أما الحكيم أبو الفرج فقد قال فى المفتاح: إن الصرع مطلقا سُمى بأم الصبيان لكثرة ما يعرض بهم. و لا يستقيم حمله فى كلام المصنف رحمه الله تعالى على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لأنه عالجه بسقى الصعتر و الجندبيدستر و الكمون و لا على ما ذكره الرازى لأن قوله لأنه لا تحدث بهم أى: بالصبيان هذه العله إلا مع الحمى و حراره المزاج يكون حينئذ مستدركا إذ لا يعرض بالشبان و لا بالغير إلا مع الحمى و كان المصنف زعم أن الصرع يخص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان

شرح

و حيث لا نجاه فيهم من الحمى على ما رأى و زعم أنه يكون صفراويا كما قال أبقراط فى ابذيما إن كان مع الصرع حمى فإنه عن خلط صفراوى و ليس يصح ذلك كليا لأنهم قد صرحوا بأن الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثره رطوباتهم و كلام ابقراط: من أصابه الصرع قبل نبات الشعر فى العانه فإنه يحدث له انتقال وقت إنباته صريح فى أن حدوثه لهم عن البلغم فإذا انتقل مزاجهم إلى الحر و اليبس زال المرض و كذا كلام فحول الاطباء.

و قال صاحب الذخيره: إن أم الصبيان هو الصفراوى على رأى بعض الأطباء و لا- يظن أن كل صرع يعرض للصبيان هو أم الصبيان بل يعتمد فى ذلك على العلامات.

قال الشيخ: الصرع المسمى بأم الصبيان عسى أن يكون من قبيل الصفراوى عند بعضهم و لذلك يؤمر فى علاجه بالابزن و السعوطات الباردة الرطبه و حلب اللبن على الرأس و استعمال الترطيب القوى. و إن كان رضيعا فإنه يؤمر أن تسقى مرضعته ما يبرد لبنها و يؤمر أن يسكن موضعا باردا سردابيا و كلامه هذا يدل على أن أم الصبيان عند ذلك البعض ليس مخصوصا بالصبيان و على أن عند بعض آخرين يكون من غير الصفراء و أما الاستدلال عليه بالحمى فليس على ما ينبغي لأنها فى الأكثر تكون من الحميات اليوميه العارضه من شده الاضطراب و كثره الحركات المتعبه و لذلك لا تتجاوز فى الأكثر عن ثلاثه أيام و الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال: و يزول بالمبردات لأنه لا يصح كليا فإن الشمعون ذكر فى علاجه دم الضبعه العرجاء و دم الخنزير و مراره العقاب سعوطا.

و ذكر

الشيخ فى الكتاب الثانى: إنَّ الجاوشير و هو حار فى الثالثه ینفع أم الصبيان و الصرع.

و أما استعمال المبردات فيه فإنما يكون فى الأ-كثر بعد زوال العله و إفاقه العلیل لتزول به الحمى اليوميه. و الغرض من هذا الاطناب أن يعلم أن الصرع العارض للصبيان قد يكون بلغميا و قد يكون صفراويا و هو الأكثر [١٨٢] فإن جهال الاطباء يغترون بهذا الكلام و يتفقون بأن الصبيان لا يعرض لهم من الصرع إلا الصفراوى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٧

فقط فيهلكونهم بكثره استعمال المبردات.

و علاجه: استفراغ الصفراء بشراب الاجاص و التمر الهندى مع الماء البارد و تبديل المزاج بالشومات و السعوطات و الاطليه الباردة الرطبه و صب اللبن على الرأس و ذلك الأعضاء إن عرض لها التشنج بعد النوبه أو عند النوبه فإنه كثيرا ما يكون الصرع بلا- تشنج محسوس إذا كانت الماده الفاعله لها رقيقه و بالدهن و الماء الفاتر للترطيب و التحليل. و هذا العلاج عام لجميع الاصناف.

و قد يحدث الصرع من لسع العقرب إذا وقعت اللسعه على عصبه لأن لسعتها يمكن أن تتجاوز عن الجلد إلى نفس العصب بسبب الايره بخلاف لسعه الرتيلا- مثلا فإنها لا تتجاوز عنه قطعا لارتفاع كفيه بارده سميّه بواسطه العصب إلى الدماغ فتؤذيه فينقبض منها و يتشنج و تضطرب حركاته و تتبعه الأعصاب فى التشنج و اضطراب الحركات.

و علامته: حدوثه بعد اللسع.

و علاجه: علاج اللسع كما هو مذكور فى آخر الكتاب.

و قد يكون الصرع بسبب: الديدان و هى على الإطلاق تقال على ديدان صغار كدود الخلل تتولّد فى المعاء المستقيم و حبّ القرع و هى ديدان عراض مشبهه بحبّ القرع تتولّد فى المعاء الأعور و المعاء القولون. و الحيات

و هي ديدان كبار طوال على قدر الذراع تتولد في الأمعاء العليا لارتفاع بخاراتها الرديئه السميّه العفنه إلى الدماغ و شده إيلامها له فيتشنج و تضطرب حرركاته.

و علامته: سيلان اللعاب من الفم لرطوبه المعده و كثره تولد البلغم فيها لأن الديدان إنما تتولّد فيمن كان المرار في بدنه قليلا و كان سيء الهضم فإن تولدها من الرطوبات العفنه المتولده عن سوء الهضم و سقوطها أحيانا خصوصا عند التعب و الحركات العنيفه و صفرة اللون لقله تولد الدم بسبب سوء الهضم و بسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس و سرعه هيجان الجوع لقله رزء البدن من الغذاء و الإحساس بصعودها و تحرّكها نحو المعده في ذلك الوقت أي وقت الجوع و خلو المعده لطلب الغذاء و وجع البطن الشديد عند الجوع لأنها تمتصّ الأعضاء و تمزقها.

و علاجه: قتلها و إخراجها بما هو مذكور في بابه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٨

و قد يكون الصرع بمشاركه الرحم إذا اجتمعت فيها فضول الطمّيه أو المنويه و استحالت فيها إلى كيفيه سميّه [١٨٣] فارتفعت عنها أبخره رديئه أو تأدّت إليه تلك الكيفيه المجرّده إما بأدوار أو بغير أدوار و يدلّ عليه احتباس الطمّث في غير وقته [١٨٤] و ترك الجماع و أكثره أي أكثر الصرع بمشاركه الرحم يعرض في وقت الحمل لاحتباس الطمّث حينئذ و استحالته إلى الكيفيه السميّه ثم يزول بعده لإستفراغ ماده الطمّيه السميّه عند انفتاح فم الرحم.

و قد يكون الصرع بمشاركه الطحال عند امتلائه بسبب سده أو ورم فيفسد ما فيه و ترتفع منه أبخره رديئه إلى الدماغ.

و علامته: نفخه الطحال لما تتحلّل من الأخلاط الغليظه المجتمعه فيه أبخره غليظه رياحيه و تحبّس تحت غشائه و صلابته لامتلائه من

المواد الغليظة و وجعه لتمدد الغشاء المحيط به إما بسبب الرياح المحتبسه تحته و إما بسبب عظمه بكثره المواد الغليظه.

و قد يكون الصرع بمشاركه المراق بسبب سدد فى عروقه فيفسد فيها الخلط و يتعفن بطول المكث و ترتقى منه إلى الدماغ أبخره رديئه الكيفيه.

و علامته: جشاء حامض لضعف المعده و قصور الهضم و نفخ فى البطن لما قلنا فى المايخوليا المراقى و التهاب و اضطراب فى المراق لحرقة ماده و لذعها و قىء الطعام غير المنهضم لعدم الإستمرار.

و علاج هذه الأنواع من الصرع: العناية بأمر هذه الأعضاء التى يحدث الصرع بمشاركتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٥٩

[الفصل الحادى عشر: فى السكته [١٨٥]]

السكته سمى المرض باسم اللازم أى السكوت هى تعطّل الأعضاء عن الحسّ و الحركه سوى أعضاء التنفس لأن حركتها ضروريه فى بقاء الحياه و لذلك صار جميع عضلات الصدر التى لا تتحرّك قبل السكته تتحرك فيها ليجمع من حركه جميعها جمله لها قدر إلّا إذا كانت السكته فى غايه الصعوبه فتتعطل تلك الأعضاء أيضا. و قد يطلق على إسترخاء شقّ منه.

قال «جالينوس»: إن حدثت السكات فى النخاع الذى فى العنق، بقيت جميع أعضاء الوجه تتحرك و استرخ ما دونها و إن كان أسفل من العنق بقى التنفس سليما و بطل ما سواه و إن حدث فى جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب و قد جاء ذلك فى كلام «أبقراط» أيضا.

و سببه: سده كامله تامه [١٨٦] تقع فى بطون الدماغ الشريفه بأسرها و تمنع الروح النفسانى من النفوذ إلى البدن فيبطل الحس و الحركه و تتضرر أفعال الأعضاء الرئيسيه و أعنى بالشريفه البطون التى داخل الغشاءين أى الرقيق و الغليظ ما بين أقسام الدماغ الثلاثه أى الأفضيه التى فى داخل

المخ فإن البطون قد تطلق على الأفضيه التي فى داخل القحف و قد تطلق على التي فى داخل الأم الجافيه و قد تطلق على التي فى داخل المخ؛ فإنهم يزعمون أن فى داخل المخ أفضيه ثلاثه مملوءه من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٠

الأرواح النفسانيه و لذلك إن سلم منه العليل لا يفلح نجيا بل يفلج؛ لأن الطبيعه لما تلقى من المجاهده لا تقدر على دفع الخلط و اخراجه من البدن بالكليه فتدفعه من الأشرف إلى الأخص بخلاف الصرع فإنه و إن شاركه فى السبب و المكان لكن مادته قليله و لذلك يسهل على الطبيعه دفعه و يبرأ منه العليل براء تاما و السده فيه ليست بتامه كامله فى جميع الدماغ و لذلك تحدث عنه حركات مضطربه؛ بخلاف الجمود فإن ماده فيه قليله و السده فيه و إن كانت تامه لكنها فى بطن واحد و هو المؤخر و بخلاف السبات فإن السده فيه أيضا إنما هى فى بطن واحد و مع ذلك ليست بتامه و لا بكثيفه جدا.

و تعرض تلك السده [١٨٧]:

إما من خلط بلغمى لزج غليظ.

و علامته: ترهيل البدن و بياض اللون و كثره البزاق و المخاط فمن ذلك أى من السكته البلغميه ما يكون معه غطيط أى نخر و هو يدل على استرخاء الأعصاب و سقوط آليات التنفس و انطباق بعضها على بعض و على ضعف القوه المحركه لعضلات الصدر فلا يحركها إلّا بجهد شديد حركه ضعيفه و حينئذ يعرض للهواء المستنشق كالتعثر فى الدخول و الخروج كما يعرض للسمين عند النوم لا على ما ذكره المصنف اللهم إلّا إذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد و هو إنما يحدث إذا كانت العله

قويه لا- في غايه القوه و إنما لبطل التنفس و الحس و زبد و هو أصعب لأنهما يدلان على اختناق الحار الغريزي و غليان الحار النارى؛ لأنه إذا تغير التنفس عن المجرى الطبيعى و لم يصل النسيم البارد إلى القلب على ما ينبغى، اختنق الغريزي و إذا اختنق عرض للنارى استيلاء و اشتعال لضعف ما يقاربه و هو الغريزي و لذلك لا يحدث السواد و الفساد و التعفن و غير ذلك مما هو من لوازم الغريب فى أجسام الحيوانات إلّا بعد مفارقه الغريزي و فساد أجزاء الدماغ و فساد جوهر الرئه لغليان الحار النارى فتسيل منها رطوبات على سبيل الذوبان إلى مجرى النفس و تختلط بالهواء المستنشق الذى قد احتبس فى الرئه و يحدث الزبد و الغطيط. و إنما يحدث الذوبان فيهما لسخافه بنيتهما و تخلخلهما و لين جوهرهما. و قيل: ان الزبد إنما يحدث إذا حمّ القلب بانقطاع النفس و حصل فى الأخلاط غليان. و قيل: إنه إنما يحدث لغليان الأخلاط فى فم المعده و اندفاعها منه إلى الخارج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦١

و فى الجملة، لا شك أن حدوث الآفه فى بطون الدماغ إذا انضمت إليه الآفه فى فم المعده و سخونه القلب و غليان الأخلاط كان مخوفاً و الاغلب أن لا يعيش من يظهر فيه الزبد فهو فى السكته على خلاف ما فى الصرع. قال «الرازى»: على ما رأيت من أسكت فأزبد لم يتخلص فينبغى أن ينظر فى قله الزبد و كثرته و طول بقائه فإن كان قليلاً أمكن أن يتخلص منه.

و منه ما لا غطيط معه و لا تنفس فى الحس لعجز القوه المحركه لآلات التنفس. قال «الشيخ»: يشبه أن

يكون سبب ذلك أن الحار الغريزي فيهم ليس هو بشديد الإفتقار في الترويح و نفض البخار الدخاني عنه إلى نفس كثير لما عرض له من البرد و يكون كميت بحيث يشكل الفرق بينهما على حذاق الأطباء. و لذلك أمر «جالينوس» أن لا يدفن صاحب السكته إلّما بعد إثنين و سبعين ساعه و هي مده أقصر البخارين و قال: كثير من أهل «الروم» دفنوا أولادهم و نساءهم من قبل الوقت الذى تجىء فيه إفاقتهم و من دفن ميتا له من غير حمى و لا عله لازمه قبل ثلاثه أيام تمضى عليه فقد قتله و دفنه و هو حى.

و يستدلّ على حياته بأن توضع صوفه منفوشه فى غايه النعومه أو ريشه على منخريه أو يوضع إناء مملوء ماء على صدره و يتفقّد نفسه فإن تحرّكت الصوفه أو الماء فهو حى و إلّا فميت أو توضع اليد على الخصيتين أو على ما بين الحالب و الإحليل أو على ما تحت اللسان أو يدخل الإصبع فى الدبر[١٨٨] مما يلى الظهر فيغمز فإن فى تلك المواضع سرايين تنبض مده الحياه فإن وجدت متحركه فهو حى و إلّا فلا. أو ينظر إلى باطن العين فإن كان مشرقا له رونق فهو حى أو ينظر إلى عينيه فى موضع مضى ء و يمعن فى النظر فإن رأى الخيال فيهما فهو حى أو يدخل فى بيت مظلم و يقدم إليه سراج فإن رأى مثاله فى الناظر فهو حى. و أما إذا تعفن الجسد فلا حاجه إلى هذه الإستدلالات.

و هذا النوع الذى لا يظهر فيه النفس أرجى مما يظهر فيه الزبد؛ لأنه لا يدل على اختناق الحار الغريزي و ذوبان جوهر الدماغ و الرئه مع أنه

لا يخلو عن خطر عظيم لأجل ضرر القلب و الروح النفسانى لفساد حال التنفس و لشرف الدماغ و قله احتمالاه الآفه العظيمه و إن كان العليل لا بدّ إن يبرأ منها أى من السكته الضعيفه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٢

رأن يفلج أو يلقو أو يفلج و يلقو معا بحسب قله ماده و كثرتها و ذلك لعجز الطبيعه عن دفعها إلى الخارج كما فى الصرع على ما قلناه فتدفعها إلى أعصاب أحد شقى الوجه أو البدن على حسب ضعفه و قبوله للماده.

و علاجها: تسخين [١٨٩] الرأس بالشمومات مثل المسك و السداب و القرنفل و العطوسات مثل الكندش و الفلفل و الجندبيدستر و الكمادات مثل الماء المغلى فيه البابونج و البرنجاسف و الصعتر و الفوتنج و الأشنه و العاقرقرا.

و يهيج القىء بادخال ريشه ملطّخه بدهن السوسن فى حلقة لأمن التهوع و تكلف القىء مما يسخن الرأس و لو كان فى فم المعده امتلاء ينفعه القىء مع ذلك أيضا منفعه شديده و وضع الطابق الحار المتخذ من الحديد على رأسه فوق قلنسوه من لبد حتى يسخن الرأس و يرقّ البلغم و يتلطف فيسهل دفعه على الطبيعه و ايجار [١٩٠] الترياق الكبير و المثروديطوس بقمع أو بغيره فإن لم يوجد أى هذان المركبان فماء الرازيانج و الأنيسون و الكمون ممروسا فيه الجلنجبين و جذب الماده من الرأس بالحقن الحاده المتخذة من الحاشا و البرنجاسف و الشبت و القنطوريون الدقيق و السداب اليابس و الخروج المرضوض و الكرفس بالسكر الأحمر و دهن الزيت مع السرداروج من المقل و التبرد و البورق الأرمنى و شحم الحنظل و السقمونيا ثم أى بعد الإفاقه و انقضاء الرابع أو السابع أو الرابع عشر بحسب قوه

المرض و ضعفه تنقيه البدن و الدماغ بالايارجات و الحبوب المذكوره و ذلك لأن الماده قبل هذا فجه عاصيه عن الإستفراغ و لم تستقرّ بعد عن الهيجان و الثوران و لم تسكن حدّه المرض و عند شرب الادويه المسهله القويه يزداد حجمها للتحريك و التسخين و يقوى هيجانها و تشتدّ حدّه المرض و يحدث عنه ضرر عظيم يخاف منه الموت فجأه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٣

و إما من خلط دموى يملأ التجاويف و الشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم التنفس ثم ينطفئ كما تنطفئ النار إذا اعدمت الترويح.

و علامته: حمرة الوجه إلى الكموده حتى كأنه يخنق و درور الأوداج و العروق و أن يعرق جبينه لما يتحلل عن الدم من الأبخره الحاره الرطبه و يتنفس من غير غطيظ إذ لا تسترخى عضلات التنفس هاهنا كما تسترخى فى البلغمى؛ لأن الدم و إن كان رطبا لكن له حراره محلله مجفّفه فيصلح بالحراره ما يفسده بالرطوبه و هذا النوع إذا برء لم ينحل إلى الفالج [١٩١] لأنه [١٩٢] إنما يبرأ بإخراج الدم و لا تطول مدته إلى أن يبرد الدم و يؤول إلى الإسترخاء.

و علاجه: فصد القيظالين لتندفع الماده من الدماغ فى أقصر مده و حجامه الساق بشرط ليكون الإنجذاب بسبب المصّ و ألم الشرط أتم ثم الغرغره بالماء الحار و السكنجبين ثم الحقنه المعتدله لتنزل الماده من الرأس ثم التمريخ بما يقوى الدماغ و لا يسخنه مثل دهن الورد و البابونج.

و قد تكون السكته من ورم الدماغ حارا كان أو باردا فيسدّ مجارى الروح من الدماغ و إلى الدماغ من جهة الإمتلاء و من جهة التمديد و الضغط.

و علامته: الحمى لما عرفت

أنها من لوازم ورم الدماغ و تقدم علامات الأورام من ثقل الحواس و اختلاط العقل و الصداع.

و السكتة التي تتبع السقطة على الرأس هي من هذا القبيل أى من قبيل الورم لأنها أى السقطة تصير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء الصلب أو الرقيق. و إنما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد فإنه يهيج الحرارة و الحرارة تجلب المواد و بسبب أن الطبيعه تتوجه إليه مع المواد للاصلاح و فى الأكثر يكون هذا الورم حارا؛ لأن المواد الحارة للطافتها و خفتها تسبق غيرها. و إنما تحدث السكتة من هذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٤

الورم لأن مجرد انقباض الدماغ المستلزم لانطباق مجاريه و مجرد رجوعه عن التصرفات بالكلية بسبب الأذى يوجب السكتة فكيف إذا عرض مع ذلك ورم فيه و لأن هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة يكون عظيما لأنه عضو تكثر فيه الرطوبات و يكثر إرتفاع الأبخرة إليه و ترسل الطبيعه إليه عند ذلك مواد كثيرة لشرفه و كثره اهتمامها بحاله و لأن ألم السقطة فيه يكون أشد لكمال حس العضو و الوجع جذّاب للمواد و لأنه لما يعرض له فى هذه الحاله ضعف مفرط يشتدّ قبوله لما يتوجه إليه من المواد فهذه الأسباب يعظم الورم و يتجاوز عن حد السرسام إلى أن تنضغط فيه المجارى و تعطلّ الحواس و تحدث السكتة.

و علاجها: علاج أورام الدماغ على ما مرّ فى السرسام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٥

[[الفصل الثانى عشر: فى الفالج]]

الفالج سمي به لأنه ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا و نصفه عليلا يقال:

فلجت الشىء أى شققته بنصفين. قال «ابن سرافيون»: لأن من شأن السكتة على الأكثر أن تؤول إلى الفالج، و جب أن يتبع الكلام فى السكتة بالفالج و

هو استرخاء عام لأحد شقى البدن طولاً من الرأس إلى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتأخرين. و منهم من يقول: إنه استرخاء أحد شقى البدن دون الرأس و عليه «صاحب الكامل». و أما القدماء فلا يفرقون بينه و بين الإسترخاء و إنما يدل فى كلامهم على ما يدل عليه الإسترخاء.

و قد زلت الأقدام فى كيفية حدوث هذه العله بأحد شقى البدن دون الآخر:

قال «الرازى»: قد تشاجر الأطباء و الطبيعىون فى أمر الفالج و ذلك لأنه لا يمكن أن تحدث فى النخاع عله تقف عند نصفه إلّا بالقطع فأما بالطبع فلا. و قال: و فى الكتب فيه أقاويل مضطربه؛ ففى الرابعه من «جوامع الأعضاء الآلمه»: «إن حدثت الآفه فى نصف [١٩٤] البطن المؤخر من الدماغ حدث الفالج و إن حدثت فى كله حدثت السكات [١٩٥]». قال الرازى: يعنى إن حدثت الآفه بنفس جوهر الدماغ فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٦

نصفه لا بالتجوييف [١٩٦]، اعتل النخاع و الأعصاب النابتة منه و يحدث الفالج.

و قال «جالينوس» فى الأولى من «الأعضاء الآلمه»: «إنه ربما كانت الآفه فى جانبه الأيمن يعنى النخاع من غير أن يكون فى الأيسر شىء» و هذا يدل على أن نصف النخاع يعتلّ طولاً. و قال فى هذه المقاله: قد اتفق أن تكون الآفه فى شعب كثيره من العصب معا و النخاع سليم. قال الرازى: كأنه أحس إنه من البديع أن يعتلّ النخاع فى نصفه طولاً و يبقى الباقي بحيث لا ينقص من فعله شىء البته؛ لأنه إن كان ضغطه أو ورم فعجيب أن يبلغ من نكايته أن يبطل فعل النصف بالكلية و يبقى النصف سليماً و إن كان سوء مزاج فهو أشنع [١٩٧]؛ فأراد بذلك أن يوجد

للفالج عله فقال: «قد يمكن أن تعتلّ منابت أعصاب كثيره ..». و من [١٩٨] البدع أيضا أن تعتلّ منابت أعصاب شق من البدن في حاله واحده.

و قال في الثالثه من «الأعضاء الآلمه»: إذا حدثت في أول منشأ النخاع آفه استرخى جميع البدن خلا الوجه كما أنه إن حدثت به آفه في النصف من منشئه حدث فالج في ذلك الجانب. و قال: قد يعرض مع الفالج استرخاء في الوجه في ذلك الجانب و حينئذ فأعلم أن الآفه في الدماغ فأما متى كانت أعضاء الوجه سليمه فالآفه في منشأ النخاع.

و قال في الرابعه: إذا اعتلّ كلا جزئى الدماغ عند مبدأ النخاع حدثت السكتة و إن اعتلّ أحدهما حدث الفالج.

و كلامه الأول يدل على أن البطن المؤخر مثنى أو أن الآفه إنما هي في نصف الدماغ فيكون ما ينبت منه مأفوقا و كذا الثانى يدل على أن الدماغ مثنى و إلا لاسترخى كلا جانبي الوجه و أما الثالث فهو صريح في أن الدماغ مثنى و الأمر كله متعلق إما بأن الدماغ مثنى و فيه شك كيف تحدث الآفه ببطن دون بطن آخر و كذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٧

الحال في النخاع أو بأن الآفه تكون بجرم الدماغ في نصفه و فيه أيضا شك كيف تحدث الآفه في شق من البدن و الوجه يكون صحيحا.

و قال «الرازى» في دفع هذا الشك في «الحاوى الكبير»: أعلم أن الدماغ مثنى في جميع بطونه و أنه إذا استرخى أحد شقى الجسد فالآفه فيه، لكن إن لم يتبين في الوجه منه شىء فإن ذلك لأن الآفه في ذلك البطن ليس في غايه الإستحكام فما قرب منه فإن الفعل يبقى له على أنه لا

بدّ و أن يكون مضرورا و إن كان ذلك لا يتبين للحس و ما بعد منه فالآفه فيه تظهر فيه ظهورا كليا، لأن القوه تخور[١٩٩] متى بعدت عن الأصل و ينبوع.

و أقول: ليس تعجب «الرازي» من جهه أنه يشك في أن الدماغ مثني لأن «إبن سرافيون» ذكر في «كناشه» أن الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما سطح مستوى ليكون مضاعفا حتى إذا ألم منه جانب بقى الجانب الآخر على صحته كالعينين و الاذنين و وعائى الصدر و الخصيتين و ما أشبه ذلك و «الرازي» نقل منه هذا الكلام في «كناش» ه المشهور ب «الفاخر» و لا فى أن النخاع نفسه مثني لأنه قد صرح فى «الحاوى الكبير» بأنى لست أشك أن النخاع نفسه مثني و إن كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل لعله شك فى أنه على تقدير الإثنيه كيف يمكن أن يبطل قسم بالكلية و يسلم الآخر؟ و كان «الشيخ» يشير إلى جوابه حيث قال فى «القانون»: إن النخاع مثل الدماغ فى إنقسامه إلى قسمين- و إن كان الحس لا يميز- و كيف لا يكون كذلك و هو ينبت عن قسمى الدماغ فلا يستبعد أن تحفظ الطبيعه أحد شقيّه و تدفع الماده إلى الشقّ الذى هو أضعف و أقبل للماده و لا ينبغى أن يتعجب من اختصاص العله بشقّ دون شقّ فإن الطبيعه- بإذن خالقها- قد تميز ما هو أدقّ من هذا.

و سببه فضل رطوبى بلغمى و قيل قد يكون دمويا و فيه بحث ينصبّ من بطون الدماغ إلى مبادئ أعصاب أحد الجانبين من البدن فيجرى فى خللها أو يقف فى مبادئها بحسب ضعفها و قوتها فإن كان الفضل مثلا فى ناحيه اليمين من الدماغ

و كانت هي أقوى، إنصب إلى الجانب الأيسر و هكذا إن كان في ناحيه اليسار و إن كان الجانبان ضعيفين و الفضل كثير إنصبّ اليهما جميعا و هذا الفضل قد يكون مختلف القوام فما كان رقيقا يتشربه العصب و يسترخى و ما كان غليظا لا يتشربه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٨

بل يبقى في فرجه و يزيد في عرضه و ينقص من طوله فيتشنج فيسترخى بعض و يتشنج بعض و يمنع القوه المحركه و الحساسه عن النفوذ فيها لإنسداد طريق الروح الحامل لها أو تنفذ القوه فيها لكن الأعضاء لا تتأثر منها لفساد مزاجها بالبروده و الرطوبه فإن البرد يكتف العضو و يخذره و يقبض منافذ الروح و الرطوبه و تعين البرد و تهيب العضو للبلاده.

و في هذا الكلام بحث؛ لأنه عطف قوله «ينفذ» على «يمنع» و جعله قسما مما يحدث بسبب انصباب الفضل الرطوبى في الأعصاب و قد ثبت أن نفوذ الروح النفسانى في الأعصاب على مثال شعاع الشمس تمنعه أدنى كثافه تحصل في طريقه بل إنما يتصور النفوذ مع عدم التأثير إذا حدث بالأعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج هكذا كما قال «الشيخ»: كأنه لا يكون مما يعم أكثر البدن أو شقًا واحدا دون شق بل إن كان و لا بدّ فيعرض لعضو واحد [٢٠٠].

و ربما بطلت الأفعال الطبيعیه فيها أيضا لفساد المزاج باستيلاء البرد المجمد و فتور الحراره الغريزيه و انطفائها فيضمر لعدم الإغتذاء و لأنسداد مجارى الغذاء بالقبض و التكتيف كما تضمم النباتات في الشتاء القوى البرد و هذا أعسر علاجًا؛ لأن تأثير الادويه و الأغذيه الدوائيه إنما يتم عند تصرف القوى الطبيعیه فيها و استخدامها لها في النضج و التلطيف و

التقطيع و الدفع و غيرها و إذا ضعفت و عجزت في عضو؛ لم يمكن تأثير العلاج فيه قطعاً. و لذا قال «الرازي» إذا كان العضو المفلوج شديد الهزال أصفر فلا علاج له و إن كان خصبا على لون البدن فعالجه فعلاجه ممكن.

فإن كان ذلك الفضل ينصبّ إلى منبت النخاع و هو آخر البطن المؤخر من الدماغ بحيث يعمّ الشقيين جميعاً، كان البدن كله مفلوجاً دون أعضاء الوجه؛ لأن الأعصاب المحركة لأعضاء الوجه دماغية المنبت و يسمّى هذا أبو بلقيسا و إن كان في شق في منبت النخاع، عمّ شق البدن دون الوجه و إن كان في شق في بطون الدماغ عمّ شق البدن و شق الوجه. قال «صاحب الكامل»: و يقال لذلك الفالج و اللقوه معا و هو المسمى بالخلع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٦٩

و علامه الفالج الرطوبي ليس في هذا القيد كثير فائده إسترخاء الشقّ أي شقّ البدن لعدم نفوذ الروح فيه و استرساله لإبتلاله بتشرب الفضل الرطوبي و بطلان حركته و حسه لأن الفضل حيث انصبّ إلى النخاع عمّت الآفة كلا قسمي العصب و حدوثه بغته لأذن الفضل كما انصبّ إلى النخاع مع نفوذ الروح بخلاف حدوث الإسترخاء الورمي فإنه يكون على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم و بخلاف الذي يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فإنه يتخذ العضم منه و يتبلد أولاً فأولاً إلى أن يغلب ذلك المزاج و يستحكم عليه و يفسد مزاجه من غير سبب من خارج من سقطه أو ضربه أو قطع و ليس ذكر القيدين للإحتراز بل للتحقيق إذ ليس يمكن حدوث الفالج على اصطلاح المصنف بغته من سبب داخلي من غير الرطوبه كالورم و سوء

المزاج و لا- من سبب خارجي. و يياض القاروره و فجاجتها بأن يكون يياضها كدرا غير مشرق و قوامها غليظا و ذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد و العروق باستيلاء البرد سيما إذا كان الفالج في الجانب الايمن.

و علاجه: أن يبدأ بتلطيف الخلط بمريس الجلنجبين بماء البزور مثل الأيسون و بزر الشبت و النانخواه و القردمانا و بزر الكرفس أو بماء الأصول مثل أصل الرازيانج و أصل الكرفس و أصل الإذخر و أصل السوس إلى اليوم الرابع أو السابع و إن كانت العله قويه فالى الرابع عشر لأن الماده حيث تكون فجّه غير منقاده للدواء و لا مستعدّه للإستفراغ و التحرك و بتحرك المسهل يزداد الضرر بالضروره فالمسهل يزداد الضرر ضروره و لأن عند المبادره بالاستفراغ يندفع من الفضول أرقّها و يبقى أغلظها و لأن الماده في هذه العله قد يشربها العصب و لا- يمكن استخراجها منه إذ ليس هناك عروق متصله يرجع فيها الفضل إلّا بطريق التحليل و التعريق أو التنشيف و هذا لا يمكن إلّا إذا لطف جدا. قال «الساهر»: لا تسق المفلوج شيئا من الادويه القويه إلى الرابع أو السابع أو الرابع عشر لأنى رأيت سقى الادويه في أول الأمر كثيرا ما يزيد فيها.

ثم يستفرغ بعد النضج و تلطيف الماده بالحقن الحاده المعموله من الشبت و المرزنجوش و الإكليل و الحلبه و الخروج المرضوض و التين و أصل السوس و القنطوريون الدقيق مع العسل و المرى و الزيت العتيق و شحم الحنظل. و الحبوب مثل حب المتتن و حب الشيطرج و حب المقل ثم بعد التنقيه تمرىخ الفقار

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٠

و أعضاء العليل بالأدهان الحاره المحلّله لبقايا الفضول المقويه

للأعصاب مثل دهن الخروع و الكلكلانج و الناردين و القسط و الشبت مره ساذجه و مره مع جنديدستر و عاقرقرا.

هذا إذا لم يكن مع حراره المزاج؛ فأما إذا كان مع حراره المزاج بأن تكون القاروره منصبغه و العليل حامى البدن أحمر اللون شابا، فيقصد إلى تسكين حراره المزاج أولا- لأن نكايه سوء المزاج الحار أقوى و اهتمام الطبيعه بدفعه أشدّ و لأنه ربما يتعفن البلغم باستعمال الأشياء الحاره و تحدث الحمى و لا- يمكن المعالجه حينئذ على حسب الواجب فيجب أن يبادر إلى تسكينه بسقى السكنجبين لأنه مع ما يبرد المزاج يقطع الأخلاط الغليظه و يطفها و الزيرباج فإنه أيضا يسكن الحراره و يقطع البلغم و صنعته: أن تؤخذ بصله فتدق مع الكزبره اليابسه و تغلى بدهن لوز حتى تنضج ثم يصبّ عليها الماء و تغلى غليتين، ثم يؤخذ قليل من الخلّ و السكر الأبيض و يسير من المرى و يطيب بالكزبره اليابسه و قليل كمون و وضع دهن الورد المطبوخ بالخل لثلا يكثر تبريده على الرأس ليبرد الدماغ فيقاوم ببرودته حراره القلب و لا يزداد الفضل الرطوبى بانفراد الدهن.

و سبب حمى المزاج فيه أن القلب و الدماغ يتقاومان فى الحراره و البروده و كذلك سائر الأعضاء فى كفياتها المزاجيه و الإنسان إنما يعتدل فى مزاجه بأن تكون أعضاؤه متعادله فى المزاج فتكون حراره ما هو حار كالقلب تعادل بروده ما هو بارد كالدماغ و يبوسه ما هو يابس كالعظم تعادل رطوبه ما هو رطب كالكبد فلما انجلبت الرطوبات من الدماغ بطلت المقاومه لأن الرطوبه تعاون البروده فى تعديل مزاج الروح النافذ إليه من القلب و تمدّ الروح النفسانى كيلا يحتدّ بسبب حركاتها الفكرية و

التخيليه و يحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف عليه بسبب تسخين الروح و الأبخرة المتصاعده إليه من سائر البدن و تسخين تلك الحركات الدائمه فلما انحلت من الدماغ اشتد تأثير الحراره فيه لأن تأثير الحراره الواحده فى الجسم اليا بس أشد و أقوى منه فى الجسم الرطب مع أن تلك الرطوبات المنجلبه تقاوم الحراره أيضا لمضاده كقيمتها لأنها رطوبات بلغميه بارده. فإن قيل إن الدماغ رطب بالرطوبه الأصلية المتقرره فى جوهره و هذه الرطوبه إنما هى رطوبه فضليه غريبه فكيف يجف الدماغ عند جلبها منه؟ قلنا إن الرطوبه الغريبه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧١

البالّه مما يعاون الرطوبه الأصلية المزاجيه فى قله تأثير الحراره كالغصن الغض النضير المنقوع فى الماء فإنه أشد مقاومه لتأثير النار من غير المنقوع و أيضا الرطوبات الفضليه تستتبع الرطوبه الأولى و الثانيه عند جلبها لضروره الخلاء و هما من الرطوبات الأصلية فاستولت حراره القلب و الكبد و هى حراره أسطقسية غير غريزيه على الدماغ فيحمى مزاج الدماغ.

قال «جالينوس»: إذا سالت الرطوبات من الدماغ إلى الأعصاب فى الفالج و اللقوه، أعقب حراره فى الموضع و قد يحمى مزاج الجانب السليم فقط. قال «الشيخ»: قد يعرض للشقّ السليم أن يكون مشتعلا كأنه فى نار و الآخر المفلوج كأنه فى ثلج و ذلك لوجهين: أحدهما، إنه لما امتنع الروح النفسانى من النفوذ فى شق المفلوج لإنسداد طريقه يندفع إلى الشقّ السليم. و ثانيهما، إن الشقّ المفلوج لما ضعف عن جذب الدم يتوزع نصيبه فى الشقّ السليم و تتبعه الروح لأنه حاملها على أنه لا- يبعد أن تكون الادويه المسخنه التى يعالج بها ممدّه فى ذلك فإن تأثيرها فى الجانب الصحيح يكون بالضروره أزيد[٢٠١].

شرح الأسباب و

[الفصل الثالث عشر: في الإسترخاء] [٢٠٢]

و الإسترخاء و هو مخصوص بالفالج إذا كان في عضو من البدن لا في شقّه يحدث:

إما بسبب قطع العصب عرضا لا طولا فإنه لا يمتنع نفوذ الروح و لا يعرض عنه ضرر في العضو البتة.

و لا علاج له؛ لأن طرفيه يكررا راجعين إلى الخلف فلا يمكن الإتصال بينهما.

و قد يعرض الإسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في النخاع.

و علامته: الوجع لما يحسّ العضو بما ينافيه من سوء المزاج و تفرق الإتصال و التمدّد لإنصباب المادة في خلل العضو و الحمى لوصول الأبخرة الحارة المتعفنه إلى القلب.

و علاجه: الفصد و وضع الأضمده الموافقه على الموضع المتورم من النخاع لا على العضو المسترخى بحسب الإبتداء و التزيد و الإنتهاء فيوضع عليه في الإبتداء ما يردع [٢٠٣] المادة مثل الفوفل و الصندل و الأفاقيا و الماميثا بماء عنب الثعلب و في التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات مثل دقيق الشعير مع ماء الكزبره و دهن الورد و في الإنتهاء إلى الإنحطاط [٢٠٤] يقتصر على المرخيات المحلله مثل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٣

البابونج و ورق السلق مع دهن الآس و الشمع المصنّى.

و قد يعرض لورم بارد.

و علامته: الوجع اليسير و الحمى اللينه.

و علاجه: أن يوضع عليه حب الغار و الميعه اليابسه و المر و جوز السرو و الزعفران و الجندبيدستر و الشب اليماني مع الشمع المذاب بدهن القسط.

و قد يحدث الإسترخاء بسبب سقطه أو ضربه.

فما كان يحدث بعقبها دفعه فلا علاج له أيضا لأنه يدلّ على فسخ العصب و قطعه عرضا و ما كان يحدث بعد يومين أو أكثر فإنه يدلّ على تورم العصب و انصباب المواد إليه بسبب الوجع. و علاجه: تنقيه البدن بالفصد و الاسهال لإماله [٢٠٥] المادة

عن موضع السقطه و استفرغها و وضع الادويه المحلله و المقويه مثل المرّ و الجاوشير و الجندبيدستر و الفرفيون مع الشمع و دهن الزيت على موضع الورم [٢٠٦] و هو موضع الضربه على العضو المسترخى كما حكى «جالينوس» أن رجلا سقط من دابه فصكّ صلبه الأرض و استرخت رجلاه فأراد الأطباء أن يضعوا على رجليه أدويه لجهلهم فمنعتهم و قصدت الموضع الذى وقعت به السقطه فسكن الورم و برأ. و إنما ينبغى أن تكون الادويه محلله لأن الإطلاع على الورم إنما يحصل عند الإنتهاء.

و قد يكون الإسترخاء من انخلاع عضو عن مفصله بسبب رطوبه لزجه تبلى الرباطات التى يرتبط بين طرفى عظمى المفصل و يزلق العظم إلى جانب فينضغط العصب الآتى من ذلك الجانب و تنسدّ مسالك الروح و ينجذب العصب أيضا و يطول و يلزم ذلك انضمام بعض اجزائه إلى بعض فى العرض و قد يكون الإسترخاء لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب أيضا.

و علامه هذا أى زوال الفقار تقصّع الظهر أى دخول الظهر و خروج الصدر و الظهر عباره عن الأعضاء الخارجيه التى خلقت من تحت العنق إلى القطن أو تقصّع الرقبه إن زالت الفقار إلى داخل أو تحدّبه أى تحذب الظهر أو الرقبه إن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٤

زالت إلى خارج. و فى هذا الكلام نظر؛ لأن زوال الفقار إلى داخل أو خارج لا يوجب ضغط الأعصاب لأن مخارجها خلقت من جانبى الفقار لا- من خلف لعدم الوقايه هناك و لا- من قدام لئلا يميل البدن بحركاته الإراديه على مخرج تلك الأعصاب فيضغطها و يوهنها و إنما يوجب الضغط إذا كان الزوال إلى أحد جانبي اليمين و اليسار. قال «الشيخ»: قد يعرض

الإسترخاء إذا مالت الفقار إلى أحد جانبي اليمين أو اليسار فيضغط العصب الخارج منهما في تلك الجهة و أما إلى قدام و خلف فيعرض منه في الأكثر تمديد لا ضغط لأن التقاء الفقرات في جانبي قدام و خلف ليس على مخارج العصب. و أيضا التقصع إنما يطلق على زوال فقرات الظهر إلى قدام إذا كان بشرکه من عظام القس و هكذا التحذب على زوالها إلى خلف و هما لا يطلقان أصلا على زوال فقرات الرقبه.

و علامه ذلك أى: انخلاع المفصل خروج الزائده الداخله في حفره المفصل.

و علاجه: أى: علاج الإسترخاء الذى عن الخلع و الزوال علاج الخلع و هو رد الفقار إلى موضعها.

و قد يكون سببه أى سبب الإسترخاء سوء مزاج بارد رطب ساذج مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد و المسافره فى الثلوج و القيام فى الماء البارد كما حكى «جالينوس» أن رجلا يصيد السمك فبردت منه المواضع التى على دبره و مئنته فيخرج بوله و برازه من غير إرادته و سبب ذلك فساد مزاج العضو فلا يتأثر من الروح النافذ فيه.

و علامته: أن لا يقع دفعه و لا تكون هناك علامات أخرى من القطع و الورم و خروج العظم عن موضعه و يدل عليه اللمس بأن تجده باردا لينا و تقدم الأسباب المبرّده المرطّبه المؤثره فى العضو من خارج أو داخل.

و علاجه: تبديل المزاج أى مزاج العضو بالادويه المسخنه.

و قد يحدث الفالج من قبل ماده تدفعها بعض الأعضاء مثل الرحم و الأمعاء على سبيل البحران و أكثر ذلك فى عله القولنج فإن الطبيعه تدفع مادته التى تأتى الأمعاء و هى لشده غلظها لا تنحلّ بالعرق و لا تندفع إلى الظاهر دفع

استفراغ تام فيتصاعد إلى الرأس و ينزل على الأعصاب و يلحج بها و حدوث الاسترخاء منه أكثر

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٥

من الفالج؛ لأن الطبيعه تدفع الفضل من عمق البدن إلى الأطراف لخساستها بالنسبه فيحدث الإسترخاء فيها و ربما يؤدي إلى خلع المنكبين و الوركين إذا قبلته تلك المفاصل.

قال «صاحب الكامل»: قد رأيت قوما كان بهم قولنج شديد الألم فانخلع منهم المنكبان و منهم من خلع منكبها و وركاه و قد رأيت من تعطلت حركه كتفيه. و قال «يونس»: عرض في زمانى لكثير قولنج شديد و كان خلاص من يخلص منهم باسترخاء الأطراف.

و قد يحدث القولنج استرخاء في أسافل البدن عند ما تصبّ الطبيعه الفضل إلى عصب الصلب.

و علاجه: ينبغي أن يكون بالتمريخ بالأدهان التى ليست شديد الحراره لئلا يرقق الماده المنصبّه إلى العضو و يلطفها فيكثر انبساطها و تلاشيها و ابتلال العصب بها و لئلا يجذب إليه بقوه الحراره أكثر مما يندفع عنه مثل دهن النرجس و السوسن و الخروج و بما يقوى العضو و يمنع الماده عنه بمثل البابونج و الإكليل و المرزنجوش مخلوطه بما فيه أدنى تبريد مثل رب السوسن و ماء الهندباء لأن البرد يجمع العضو و يكتفه و يقويه و يصغر حجم الماده فتندفع عنه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٦

[الفصل الرابع عشر: فى التشنج [٢٠٧]]

التشنج سمي باسم اللازم عله عصبه أى حادثه فى العصب يتحرك لها أى لأجلها العضل إلى مبادئها فيعصى فى الإنبساط فمنها أى فمن هذه العله ما يبقى على حاله و لا- ينسبط إلما بالعلاج و منها ما يسهل عوده إلى الإنبساط بنفسه كالتثاؤب فإنه تشنج حادث فى عضلات الفك يزول بسرعه لأن حدوثه من أبخره رياحيه سريعه التحلل

و هذا النوع يكون حدوثه في الأ-كثر من رياح غليظه و لذلك يكون دفعه و يفارق دفعه و يسمّى العقال. و قد يكون ماديا كتشنج المصروع لكن المادة فيه ليست في نفس العصب حتى يزيد عرضه و يحدث التشنج لأنه ينحلّ سريعا و لو كانت المادة فيه للث وقتا طويلا.

و النوع الأول يكون من مادة بلغميه غليظه نفذت في فرج الأعصاب و مدّتها عرضا فينقص من طولها و يزيد في عرضها فلا ينبسط العضو. و إنما لا يحدث الإسترخاء من نفوذ هذه المادة في الأعصاب لأنها غليظه لا يمكنها النفوذ في جرم الأعصاب و جوهر أليافها فلا تتشربها الأعصاب حتى ينتقع فيها و يتلّ بها فيسترخي و ينبسط و يسمّى هذا القسم من التشنج التشنج الإمتلائي و التشنج الرطب.

و علامته: أن يعرض بغته لأنه كما تنصبّ المادة في الأعصاب يزداد عرضها و ينقص طولها مع علامات الإمتلاء من الثقل و الكسل على الحركات و تمدّد الجلد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٧

و إمتلاء النبض و غلظ القاروره و علامات غلبه البلغم من بياض اللون و ترهّيل اللحم و لين الملمس و برودته و قله العطش و كثره النوم و استرخاء الأعصاب و تقدم التدبير المولّد له أي للبلغم من إدمان ما يولّد البلغم و مجاوره المياه و كثره السكون و الدعاه.

و علاجه: تنقيه البدن بمثل ماء الأصول مع أيارج فيقرا برفق أي في دفعات قليلا قليلا من غير إكثار في الإستفراغ لأن مادة البلغم لغلظها و عسر إنفعالها لا تندفع بسرعه و لأن الأعصاب ليس لها عروق ترجع المادة فيها فاستفراغها منها إنما يكون على سبيل الترشح فلذا ينبغي أن يكون في دفعات من غير

إكثار في الإستفراغ لأن حركه العضو المتشنج تعين على تحليل الماده و استفراغها فإن زيد في الإستفراغ ضعفت القوه و كذلك بأدويه غير قويه الإستفراغ جدا بعد الإنضاج للخلط بسقى ماء الأصول مع الجلنجبين كل غداه لثلا يستفرغ اللطيف و يبقى الغليظ فيعسر العلاج ثم أى بعد التنقيه التمريخ بالأدهان الحاره مثل دهن القسط و السداب و الياسمين المداف فيها جنديداستر و فرفيون و عاقرقرا.

و إما من اليبس العارض للأعصاب و جفاف الرطوبات المتقرزه فى جوهره فيتشنج لما يجتمع فى نفسها و ينقص من طولها و عرضها و ينجذب العضل إلى منشئها فيتلقص العضو و ينقبض كالسيور الرطبه إذا ادنيت من النار فانها تجتمع و تدبل و تنقص من طولها و عرضها و كأوتار العود إذا وضع فى الهواء الحار فإنها تجتمع و تتقلص بحيث تنقطع.

و علامته: تقدم الأسباب المجففه مثل الإستفراغات من القيء العنيف و النزف الكثير و الخلفه الذريعه و التعب فإنه يجفّف بفرط التحليل و بإنعدام الخلف و السهر فإنه يكثر التحليل فيضعف الهضم فينعدم الخلف و الجوع؛ لأن الطبيعه حال الجوع تتوجه إلى رطوبات البدن و تعطف عليها فيتحلل بعضها و يصير الباقي غذاء للأعضاء ثم إذا اشتدّ الجوع اشتدّت الحراره لقله الرطوبه المسكّنه لها فيكثر التحليل و الجفاف و لأنه يجفّف أيضا بسبب نقصان عوض المتحلّل و الحمى الحاره المحترقه لأنها تفتنى الرطوبات الغريزيه و تجفّف الأعصاب و تشوى الدماغ و أن يعرض التشنج قليلا قليلا لأن التشنج اليابس إنما يحدث من انعدام الرطوبات الموجهه للدونه الأعصاب بحيث تجتمع إلى نفسها و هذا لا يمكن أن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٨

يكون دفعه بل شيئا فشيئا مع ضمور العضو و

دقته لنقصان الرطوبة الأصلية المتقرره فى جوهره عنه بخلاف الإمتلائي فإنه كما تنصبّ المادة إلى العصب يحدث التشنج دفعه و أن يكون مع زياده عرض العضو و من علاماته أيضا أن يشرب ما توضع عليه الأدهان سريعا و يسمى التشنج اليابس و التشنج الإستفراغى أيضا.

و هذا النوع لا- يبرأ؛ لأن إخلاف المتحلل من الرطوبات الأصلية المتقرره فى جواهر الأعضاء الأصلية مما لا يمكن أصلا و إلّا لكان إلى دفع الشيوخوخه بل إلى دفع الموت سبيل و ذلك لأن هذه الرطوبه الأصلية عباره عن رطوبه نضجت فى أوعيه الغذاء أولا- ثم فى أوعيه المنى ثم فى الرحم حتى صار جزء لبدن الجنين و الرطوبات التى تتولّد من الغذاء فى البدن بعد الولاده لم تنضج إلّا فى أوعيه الغذاء فلا يصلح أن يصير بدلا لما يتحلل من الرطوبات الأصلية و لا أن يقوم مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت فى السراج. و إن لم يبلغ الجفاف و اليبس الى إفناء هذه الرطوبه بل فنيت الرطوبات الأولى و الثانيه فقط، فأمكن اخلافها و لكن فى مده طويله و حدّه المرض و شدته لا تمهل لشده الوجع بل يوجب موتا سريعا كما صرح «جالينوس» إلّا فى الصبيان و الشبان لأن أبدانهم فى النشوء و أعصابهم لدنه لينه و قوتهم الناميه التى بها يحصل التثام الأعضاء و اتصالها أيضا كثيره فى أبدانهم فلا- تفنى بالكلية إلّا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببه تلافى ما فنيت فى النادر لما ذكرنا من عدم إمهال المرض و فى زمان طويل لأن إيجاد الرطوبه فى جوهر عنصر دائم التحلل من الأسباب الداخله و الخارجه إنما يكون فى مده يزداد الوارد على المتحلل

يسيرا يسيرا حتى يجتمع على طول الزمان من الرطوبه ما له قدر.

و علاجه: ترطيب البدن و العضو المتشنج خاصه بأنواع المرطبات من سقى لبن الاتن و لبن الماعز و سقى ماء الشعير و لعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج و شراب النيلوفر و دهن حب القرع و اللوز الحلو و التغذى بمقاديم الحملان و الجداء و الاسفاناج المطبوخ بدهن اللوز الحلو و السمك الرضاضى و الحساء المعمول من لباب الحنطه بسكر الطبرزد و دهن اللوز و التنطيل بطبيخ البنفسج و ورق الخس و الشعير و ورق الخطمى و الخلاف و القرع و النيلوفر و التمريخ بدهن البنفسج مع مخ ساق البقر و شحم الدجاج و الشمع الأبيض و لبن البنات و التضמיד بالبنفسج اليابس و الخطمى و دقيق الشعير بلعاب بزرقطونا و دهن القرع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٧٩

و قد يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه عرضه و ينقص طوله فلا يتطاول الإنبساط.

و قد يكون بسبب شىء مؤذى ينفر عنه العصب إلى المبدأ و يجتمع فى ذاته لدفعه فينقص طوله و ذلك المؤذى إما قطع يحدث فى العضل أو العصب إذا لم يصل إلى بتر العصب فعنده يحدث الإسترخاء لا التشنج و إما خلط حادّ لاذع أو أكّال أى له كيفيه حزيفه أو مالحة توجب أكالا- و حكاكا فى العصب أو كيفيه سميّه مضاده للصحه و الحياه يتأدى الى الدماغ و العصب مثل ما يعرض من التشنج لمن لسعته العقرب أو الحيه على العصب أو من شرب الأفيون و الشوكران و هو البنج الجبلى و أفضله ما يجلب من موضع يقال له «تفت» من أعمال «يزد» و هما مع أنهما يوجبان التشنج بإجماد

الرطوبة و تكثيفها لهما كيفية سميّه مضاده للبدن يتأذى منها العصب تأذيا شديدا ينقبض في ذاته و ينفر نحو مبدئه أو كيفية غير سميّه مثل برد شديد مجمع للعصب فإن العصب بسبب إيذاء البرد و شده نكايته له يجتمع و ينقبض في نفسه هربا منه مع أنه أيضا يجتمع و ينقبض من شده البرد لضروره الخلاء بسبب أن البرد يجمّد الرطوبة فيقلّ حجمها و يتكاثف جدا و إذا اجتمع جوهر الأعصاب غلظت و زادت في عرضها فتشنج و يتشنج بتشنجها العضو.

و من هذا القبيل أى الحادث بسبب المؤذى تشنج من قاء خلطا زنجاريا فإنه لشده لذعه و سمّيته يؤذى فم المعدة فينقبض عليه من جهه التشنج و يتشنج معه العضو المتصل عصبه به بالمشاركه أو تشنج من كان قوى حس فم المعدة إذا اندفع إليه المرار.

و كذلك من هذا القبيل التشنج الكائن لعله في فم المعدة كمن يعرض لمن تصيبه هيضه بسبب ما تتأذى المعدة من الغذاء الفاسد و تنقبض عليه على جهه التشنج و تشنج معها مواضع من البدن خاصة عضله الساق و الساعد لما بين الأطراف و بين المعدة كما صرح به «جالينوس» في «اغلوqn» مناسبه ما و لذلك تبرد الأطراف ببرد المعدة و تسخن المعدة بسخونه الأطراف. و هذا النوع من التشنج سريع البرد سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة و سكون لذعها.

و من هذا القبيل أيضا التشنج الكائن لعله في الرحم و الأعضاء العصبانيه كالمثانه و أوعيه المنى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٠

و من هذا الجنس أيضا التشنج الحادث بسبب الديدان و حدوث التشنج منها إما بسبب أنها تلذع الأمعاء و تؤذيها فتنبض و تشنج في نفسها هربا منها

و يشاركها العصب أو بسبب أنها تلذع المعدة و الدماغ بارتفاع أبخرتها السّميه الخبيثه المتعفنه إليها فيشمئزّان منها و ينقبضان في أنفسهما.

و علامات هذه الأنواع ظاهره؛ أما الورم فلظهور الإنتفاخ و الوجع و التمدّد في العضو المتورم و أما القطع فلتقدم السبب. و أما الخلط اللذّاع و الأكال فلوجود الوجع اللاذع و الحكاك في مكان ذلك الخلط. و أما اللسهه و شرب الأفيون و الشوكران و البرد الشديد و القيء الزنجارى فلتقدم السبب. و أما انصباب المرار إلى المعدة فلظهور القيء المرارى و الغثيان. و حرقه المعدة و الرحم و الأعضاء العصبية فلوجود الآفه في تلك المواضع. و أما الديدان فلتسقطها أحياناً.

و علاجها: منع الأذى عن العصب؛ أما في الورم و القطع فبما يجىء في أورام العصب و تفرق اتصاله. و أما في الخلط الحاد، فبالإستفراغ و تبريد العضو بالأضمده و النطولات و الأدهان و غيرها. و أما في اللسهه و شرب الادويه السّميه فبما يجىء.

و أما في البرد الشديد فبالأدهان و النطولات و الكمادات الحاره و ما يجىء في دفع ضرر البرد. و أما في الشركى فيعالج بعلاج تلك الأعضاء و تمرّيح العضو المتشنج بالإدهان الموافقه. و أما في الديدان فبقتلها و إخراجها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨١

[الفصل الخامس عشر: في التمدد [٢٠٨] و الكزاز [٢٠٩]]

التمدّد هو تشنج العصب من الجانبين كالقّدّام و الخلف فينتصب العضو فلا يميل إلى جانب فلا ينقبض و لا ينبسط أكثر ما [٢١٠] يكون عليه و لا- ينقلب و لا يلتوى حتى يصير الإنسان كأنه ليس له مفاصل تشنّى و على هذا الإصطلاح يدلّ كلام «جالينوس» حيث قال في تفسير كلام «أبقراط»: «من أصابه تمدّد فإنه يهلك إلى أربعة أيام فإن جاوزها برئ»: «إن التمدّد مركب

من التشنج الخلفى و القدامى فيكون أحد من التشنج البسيط و الطبيعه لا تحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه فى الرابع».

فهو ضد التشنج فيه بحث: و قال الشيخ: «التمدد مرض آلى يمنع القوه المحركه عن قبض الأعضاء التى من شأنها أن تنقبض و هذا أعم من أن يمنع عن الإنبساط أو لا فهو ضد التشنج من جهه أن يمنع الإنقباض كما أن التشنج يمنع الإنبساط و أما على ما عرّفه المصنف فلا- يكون ضدا له بل يكون مركبا من التشنجين و مشارك له فى السبب من جهه أنه يحدث عن الإمتلاء و الإستفراغ و الأذى.

و الكزاز سمى باسم اللازم إذ الكزازة فى اللغه الإنقباض و اليبس قد يقال على تشنج يتدئ من الترقوه فيمدّها طولاً إلى قدام أو إلى خلف أو إلى الجهتين

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٢

جميعاً [٢١١] قدام و خلف و هذا إنما يكون إذا كان مركبا من تشنجين و قد يقال على كل تمدد [٢١٢] أى فى أى عضو كان و قد يخص باسم الكزاز منه أى من التمدد ما كان بسبب برد مجمد [٢١٣] للرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الأفيون و الماء الشديد البرد أو من خارج كما يعرض من مصادفه الثلوج و الأهويه الباردة و الغوص فى الماء البارد سواء كان التمدد فى جانب فيه نظر لأن التمدد على ما عرّفه لا يكون فى جانب واحد أو فى جانبيين قال «جالينوس»: قد يكون التشنج من قبل بروده شديده يحدث بسببها فى العصب شبه الجمود. و قال «الرازى»: هذا هو الكزاز و قد يخصّ بجمود العضل الذى على فقار الصلب.

و سبب الكزاز المراد بالكزاز هاهنا هو التمدد الذى يقابل التمدد

كما عرّفه:

أما المادى منه فأن تجرى الرطوبه الباردة الكازه أى الفاعله للكزاز خلال الليف أى ليف العصب ثم جمدت إما بنفسها أو لبرد أصابها من خارج أو داخل و بقيت هناك على الصلابه فيعسر الإنقباض أى إنقباض العضو و انعطافه من غير نقصان فى الطول فهى مع أنها تملأ الفرج بحفظ الطول على حاله لأن نفوذها فى خلل ألياف العصب نفوذ متشابه مثل نفوذ ماده الإسترخاء إلّا أنها رقيقه مرخيه و هذه جامده صلبه لا يتشربها العصب و لا يدع العضو أن ينعطف و ينقبض و أما التشنج فإن ماده الفاعله له غليظه تنفذ فى خلل العصب نفوذا غير متشابه بل مختلفا فى وضعه و يمدد الليف عرضا و يمنع العضو عن الإنبساط أو وقعت ماده فى أصل العصب و مبدئه فحفرته أى دفعت ماده العصب من خلفه طولا إلى خلاف المبدأ فلا يقدر على الإنقباض أو لأذى يقع فى أصله أى أصل العصب من لسعه أو ماده لذاعه أو ضربه أو غيرها كما يعرض عقيب القىء العنيف لما تتأذى منه المعده فيهرب العصب منه طولا إلى الجهه المخالفه.

و أما سبب اليابس من الكزاز فلأن العضل لما انتقص عرضا بالجفاف و انحلال الرطوبات إزداد طولا و انقبضت منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوه المحركه فيها أى فى المنافذ لتقبضها فيضعف العضل عن نقل الأعضاء إلى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٣

الإنقباض و خصوصا إذا أعانه أى التقبض التصلب الحادث عن الجفاف على العصيان فى نقل الأعضاء أو فى نفوذ الروح و القوه المحركه.

و التمدد أى التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين فى جهتين و الكزاز أى الحادث فى الجهتين هما أردأ من التشنج البسيط لأن

التشنج المضاعف و التمدد المضاعف أحد من التشنج البسيط بالظاهر و لذلك يقضيان على صاحبهما فى اليوم الرابع إما يبرأ أو يموت إلا التشنج اليابس فإنه أردأ منهما و إن كانا يابسين لأن الجفاف فيه أشد من جفاف الكزاز اليابس و التمدد اليابس أيضا من جهة أن الجفاف فى التشنج نقص من الطول و العرض جميعا على سبيل الإنشواء و لم ينقص فى التمدد و الكزاز إلا من العرض و لذلك يشاهد العضو فى الكزاز كأنه قد طال و فى التشنج كأنه قد قصر و ذبل.

و قد يكون سبب الكزاز ريحا غليظه ممدده فيكون حدوثة دفعه و زواله بسرعه و هو مع ذلك يكون عله صعبه [٢١٤] و قد يكون من جراحه أو حرق نار فتأذت العضل و توجعت و عجزت عن الإنقباض و لم تحتمل الحركه فبقيت على ذلك الشكل بسبب الوجع.

و علامه المكزوز إذا كان الكزاز إلى قدام أن يكون وجهه مائلا إلى حمرة لما يعرض له بسبب امتداد آلات التنفس و توتير عضلاته مثل الخناق و ضيق النفس و لذلك يصير نفسه مع الزفير [٢١٥] ضيقا فيعود الهواء الذى يخرج بالنفس إلى الأعضاء مستصحبا للأبخرة و الدم و غيره فيمتلى الدماغ و ما يجاوره و يحمز الوجه و العينين كالمربوط على عنقه بمنديل أو الخضره إذا بلغ امتلاء الدماغ و العروق التى فى الرأس و تراكم المواد فيها إلى إنسداد المنافس فيعدم الحار الغريزى للترويح فينطفئ و يخنق و يستولى البرد حينئذ على الرطوبات فيجمد و يتكاثف و ينقبض الجلد و يخرج أكثر ما فى خلله من الأجزاء المشفه الموجبه للبياض و الحمرة فيزول عن اللون البريق و الإشراق و النضاره و يستحيل إلى

الخضره أو الكموده و السواد عند ما يخرج جميع ما فى الخلل من الأجزاء المشفّه و العينان ناتئتين لامتلاء الدماغ أيضا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٤

و أن يرى العليل كأنه يضحك لتمدّد عضل الوجه و اللحين و يعرض له سهر لشده الوجل فإن الوجل لازم لجميع أنواع الكزاز و لتجلب الرطوبات من الدماغ و عسر البول أى احتباسه لتمدّد الحجاب و عضلات البطن فإن البول إنما يندفع عن المثانه بقوه طبيعیه و بإعانه تلك العضلات و انقباضها على المثانه و إخراجها ما فى تجويفها بالعصر و ربما بال بلا إرادته قليلا قليلا لأن على فم المثانه عضلات تمسك البول بالإنقباض فإذا تمدّدت تلك العضله المطوّقه لم تنقبض لإمساك البول فيسيل قليلا قليلا و ربما بال الدم لإنفجار العروق لشده الإنضغاط الحادث من تمدّد الأعضاء ظاهرا و باطنا.

و علامات أسباب التمدد و الكزاز من الرطوبه و اليبوسه و الورم و الأذى مذكوره فى التشنج و كذلك المعالجات إلّا أن الكزاز كما قال «الشيخ» أولى بأن يبادر إلى علاجه من التشنج لأنه قاتل و حيا بالخنق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٥

[الفصل السادس عشر: فى الرعشه [٢١٦]]

الرعشه و هى فى اللغه الرعده و الإهتراز سميت العله بها تسميه باسم اللازم عله آليه أى واقعه فى الأعضاء الآليه و هى المركبه التى لا يصدق اسم الكل وحده على جزئها يحدث لعجز القوه المحركه للعضو المرتعش الحامله له إما من جهه نفسها و إما من جهه آلتها عن تحريك العضل على الإتصال أو إثباته على الإتصال مقاومه أى لعجز القوه من جهه المقاومه أو حاله المقاومه للثقل الحاصل للعضو المتحرّك المعاق أى المزاحم لتأثير القوه المداخل بتحركه العضو إلى أسفل لتحريك الإراده

أو لإثباتها و يدل على ذلك ما يحدث للأقوياء من الرعشه في أرجلهم عند حملهم الأثقال فإن القوه لو كانت قويه منعت العضو من السقوط و لو كانت ضعيفه غايه الضعف سقط العضو كما فى الإسترخاء فتختلط حركات إراديه بحركات غير إراديه حصلت عن ثقل العضو و هبوطه إلى أسفل و قد تعين على ذلك ماده الثقيله الموجه للهبوط كالحجر الهاوى بطبعه و بقوه قاسره أو ثبات إرادى؛ للعضو بتحريك غير إرادى لأن القوه تشيل العضو إلى فوق أو تثبته فيه و لا يستقل من المرض أن يمسه زمانا أقدر و يذهب العضو بثقله إلى أسفل و تجذبه القوه إلى فوق من أجل أن فيها بقيه و لا يزال كذلك فالحركه الإرتهاشيه لازمه للعضو حالتي سكونه و حركته.

و سبب الرعشه:

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٦

إما سوء مزاج بارد يعرض للعصب و يغير عليه اعتداله فلا يتأثر عن الروح النافذ فيه التأثير التام فيسترخى بعض الإسترخاء و لا يبلغ به الفالج أى الإسترخاء التام إلى أن يسقط بالواحد بل يكون له من القوه ما يجاذب العضو إلى أعلى إلّا أنه لا يقدر على إمساكه للضعف فيتسفل و يهبط بثقله الطبيعى و تحدث بينهما حركات متضاده كما يعرض للمشايخ و لمن يشرب الماء البارد بإفراط أو فى غير وقت كما على الريق و الرياضه و بعد الإستحمام خصوصا مع خلاء البطن و لمن يدمن شرب الشراب فإن الإكثار منه بل من جميع الأغذيه حاره كانت أو بارده يبرد المزاج بإطفاء الحراره الغريزيه و إخمادها و غمرهما كالحطب الكثير على النار القليله فيضعف العصب و الروح و القوه عن تحريك الأعصاب على المجرى الطبيعى و تحدث الرعشه

و الإسترخاء و غيرهما من العلل الباردة. على أنه يوجب هذه الأمراض بغير هذا الوجه و هو أنه بسبب ما يملأ بطون الدماغ من بخارات فاسده لا يتحلل عنها لكثرتها و لصفاقه الأيمن فتتراكم فيها و تصير رطوبات تنحدر إلى الأعصاب و تتشربها و تبتل بها و تسترخى بالإبتلال كما تسترخى الجلود المبتله فتحدث الرعشه و غيرها أو بسبب ما يصير خلًا حاذقا عند ضعف الحراره و عجزها عن هضمه فيعتريه غليان كما يعتري العصارات عند تصرف حراره ضعيفه فيها فيحمض و يصير إلى طبيعه خليه و إنما يكون حاذقا لأن الخل المستحيل عن الشراب فى الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حراره البدن أو بسبب ما يحيل برد العصب ما يصل إليه من الشراب عند كثرته إلى الخليه سيما إذا كان مائيا و الخل من أضر الأشياء بالعصب.

و إما سده غير تامه تحدث من أخلاط غليظه لزجه فى العصب فلا تنفذ لأجله القوه المحرّكه فيه تمام النفوذ فلا يمتنع عنه تمام الإمتناع بل ينفذ فيه شىء يسير يروم أن يشيل العضو إلى فوق و العضو بثقله الطبيعى و ثقل الخلط الغليظ المستقرّ فيه يهبط إلى أسفل.

و علامات سوء المزاج البارد و الإمتلاء السادّ مذكوره فى الفالج.

و علاجها: نفض الخلط فى الإمتلائي بالإستفراغ قليلا- قليلا بماء الأصول ثم حب الشيطرج فإن كفى فبالايارجات محترزا عن الادويه القويه و الإستفراغ القوي لأن كل هذه يحلل القوه و يضعفها و يزيد فى الرعشه و تبديل المزاج فى النوعين

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٧

بالتمرىخ بدهن القسط و دهن الزنبق و الجلوس فى مرق الضباع و الأرانب و التضميد بالرطبه و الإستحمام بالمياه المحمات و الغمز و الدلك

فإن هذه كلها تجلب إلى الموضوع دما كثيرا و تسخنه فتعود إليه الحركة.

و قد يكون سبب عجز القوه المحرّكه و ضعفها الأعراض النفسانيه كالغضب و الخوف و الخجل و الفرح فبعض هذه يضعف القوه المحرّكه مثل الخوف من وصول شىء مفزع كالنظر من موضع عال و ملاقات سبع هائل و مخاطبه محتشم مهيب فإنه يضعف القوه الحيوانيه بالإحتقان فتضعف القوه النفسانيه لأنها منها و بعضها يشوّش نظام حركات القوه الحيوانيه مثل الغضب إذا كان مختلطا بفرع.

و علامته: إصفرار الوجه فإذا احمرّ الوجه دل على قوه القلب و لا تحدث معه رعشه و مثل الفرح إذا خيف الفوت و مثل الخجل فإنه يحدث اختلافا في حركات الروح و تغيرا عن المجرى الطبيعى بسبب اختلاف حركه الروح إلى الخارج تاره و إلى الداخل أخرى و يتغير بتبعيتها نظام حركات القوه النفسانيه فيعجز عن حمل الأعضاء على الإتصال فتحدث الرعشه.

و تحدث الرعشه عن الغضب و الفرح و الظفر بالمراد إذا كانت تحت الجلد رطوبه فضليه تذيبها و تخرجها الحراره المتولده من الغضب و الفرح و قد تحدث من مجرد الغضب و الفرح من غير أن يتركبا مع عارض آخر و ذلك لما يقع اضطراب قوى فى الروح فتختلف حركاته و يتشوّش لذلك نظام حركات القوه.

و من أسبابها أى أسباب الرعشه على سبيل ايهان القوه [٢١٧] كثره الجماع على الإمتلاء فإن الجماع مطلقا لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الأخير و من جوهر الروح و الحار الغريزى بسبب اللذه المفرطه و الحركات المتعبه يضعف إضعافا كثيرا و ينهكّ القوه فتحدث الرعشه. و أما إذا كان على الإمتلاء فإنه مع ذلك يجذب إلى الأعصاب فضولا- غير منهضمه ليخلف عوض المتحلل و

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٨

تعين على ذلك فيبرد هنالك بالآخره و يتجمّد لأنه و إن كان يهيج في البدن قبل الإنزال حراره غريبه بسبب الحركه و اللذه لكنه يعقب بردا شديدا لإستفراغ الروح و الحراره الغريزيه فتحدث الرعشه لذلك أيضا.

و من أسبابها على سبيل إيهان القوه أيضا مقاسات الأمراض كما يعرض للناقهين من كثره الاستفراغ و قله الإستخلاف.

و علاجها: تسكين النفس و تطيبها في الأعراض النفسانيه و التوديع أى التسكين و الراحة لثما يزداد التحليل و ضعف القوه و إزاله السبب الموجب لها أى للرعشه في الجميع.

و قد يكون سببها جفاف العصب جفافا في الغايه بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعه مسترسله بسهوله كالسيور اليابسه لأن نفوذ؛ القوه المحركه في الأعصاب مشروطه باعتدال الرطوبه لتكون الآله مطيعه للنفوذ فإنها إذا جفت و انقبضت، عسر نفوذ الروح فيها و كذلك تأثيرها فيها مشروط باعتدال الرطوبه لتكون مطيعه للانبساط و الإنقباض و لأنه إذا حصل فيها جفاف إلى هذا الحد فلا بدّ و أن تصير القوه التي تنفذ فيها ضعيفه لتغير مزاج الروح الحاصل لها بسبب تغير مزاج العضو و مع ذلك لا تكون الآله مطاوعه أيضا لها و أما إذا لم يبلغ به الجفاف الغايه فلا يوجبها بدليل أنّ المدقوق مع غلبه الجفاف عليه لا يرتعش إلّا في الإنتهاء.

و علامتها: تقدم السبب المجفف و نحافه العضو المرتعش و العضله التي فيه و انتشافها الدهن بسرعه من غير أن تحصل لها حراره غريبه.

و علاجها: الترطيب بما ذكر في التشنج اليابس.

و قد تعرض الرعشه بسبب أذى يصيب العصب من خارج و يفيد مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي و يتأدى الضرر منه إلى الروح فيضعف العصب

و الروح معا عن تحريك الأعضاء و حفظها على استقامتها مثل برد شديد يغيّر مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما و يكتّف قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا و يوهن القوه أو إحتراق يضعف القوه بتغيّر مزاج الروح و تغيّر مزاج العصب عن الاعتدال و يجفّ جوهره تجفيفا يسيرا فيفسد المسالك لا بالكليه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٨٩

لاجتماع الليف و انطباقه و لا ينفذ فيه الروح أيضا نفوذا حسنا أو لسع حيوان ذى سم يفسد مزاج العصب و الروح.
و علامتها: وجود السبب.

و علاجها: إزالته و تدارك ما بقى من أثره أما فى البرد فبأن يلطخ بالزيت مع العاقرقرا أو الحلتيت أو الجندبيدستر و أما فى الإحتراق فبلعاب بزرقطونا و بياض البيض و الأدهان الباردة و أما فى اللسع فبما يجىء فى آخر الكتاب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٠

[[الفصل السابع عشر: فى الخدر]]

الخدر: سمى باسم لازمه لأن الحذر فى اللغة الفتور و لقد اقتبس المصنف فى التعريف شيئا من كلام «الشيخ» و شيئا من كلام «صاحب الكامل» و لم يتنبه أنّ الإحساس الذى يشبه ديب النمل إنما يكون فى بعض أنواع الخدر. و أما «صاحب الكامل» فإنه إنما جعله علامه للخدر حيث لم يذكر من أسبابه غير السده و سوء المزاج البارد و الضغط و قال: الخدر عله آليه تحدث فى الحس اللمسى بطلانا إن كان السبب قويا أو نقصانا إن كان ضعيفا. و كثير من المتقدمين يخصّون الخدر بنقصان الحس فقط.

و يحس الإنسان فى العضو شبيها بدبيب النمل و غرزان كغرز الإبر غير مؤلم و هذا إنما يكون إذا حدث بالعضو سوء مزاج بارد يكتّف العصب و تجمع أجزاءه و يغلظ قوام الروح و

الأبخره المرتفعه عن العضو و تضيق المسام و مجارى الروح فيحس الإنسان عند حركه تلك الروح الباردة و المزاج الغليظ القوام و حركه تلك الأبخره و مرورها بالأعضاء الحساسه بشبه ديب النمل و غرز الإبر لأذى البرد كما يجد عند الرياح الباردة و فى البلدان الشماليه غرزاننا فى الجلد شبيها بغرز الإبر للذع الهواء البارد أو حدث به إمتلاء دموى من ربط أو غيره يخنق الحار الغريزي بانسداد المنافس و يكثف قوام الروح و الأبخره المتصاعده عنه فيحسّ عند حركتها شبه ديب النمل مع عسر الحركه أى حركه العضو الخدر على المجرى الطبيعى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩١

فيكون معه إما رعشه فيه إن كان السبب ضعيفا أو إسترخاء إن كان قويا و ذلك لأن القوه الحسيه لا تمتنع عن النفوذ فى العضو إلّا و الحركه أيضا تمتنع معها لأن الحركه إنما تتم بقوه قويّه جدّا حتى يقدر على جذب الأعضاء و تحريكها لا سيما الثقيله منها و حمل الأثقال و حفظها و الحسيه تتم بأدنى قوه و ذلك لأن الإحساس إنفعال و الحركه فعل فيكون إحتياجها إلى القوه الفاعليه أشدّ و لا يخفى أنه إذا امتنعت القوه اليسيره اللطيفه لا بدّ و أن تمتنع قبلها القوه الكثيفه اللهم إلّا أن يكون عصب الحس مخالفا لعصب الحركه فحينئذ يحدث الخدر فى الحس اللمسى بلا عسر حركه و رداءه الحس إما بالنقصان أو بالبطلان و هذا القيد مستدرك مع الكلام السابق.

و سببه امتناع النفس أى القوه الحساسه من السلوك فى الأعضاء كل الإمتناع أو بعضه و ذلك الإمتناع:

إما بسبب ضغط عارض للعصب كما يعرض من كسر أو خلع تتغير معهما هيئه العظم عن الوضع الطبيعى و

تميل إلى جانب فينضغط العصب الذى فى ذلك الجانب و تنسدّ منه مسالك الروح أو من جلوس أو ربط عليه.

و علاجه: منع الضاغظ بردّ العظم إلى موضعه و تغيير هيئه الجلوس و حلّ الرباط.

و اما بسبب سدّه تقع فى العصب من خلط خام غليظ بارد فتمتنع القوه الحسيه من السلوك فيه أو فضل رطوبى مائى يتشربه العصب و يبتلّ به فيسترخى و ينحلّ و تنسدّ مجارى النفس الحساسه و ينطبق لإسترخاء الألياف و ترهلها.

و علامته: رهل البدن لغلبه الرطوبه و اختلاطها بالدم و كسله لإسترخاء الأعصاب و فتورها عن حمل البدن و ضعف القوى النفسيه و بياض اللون و ثقل الحواس إن كانت الرطوبه فى الدماغ لغلظ الروح و استرخاء الآله.

و علاجه: علاج الفالج الذى من البرد و الرطوبه.

و قد تحدث السده أيضا من الدم و انصبابه إلى العضو لخدر كثيرا إما لإمتلاء البدن منه أو لوضع ينصبّ إلى العضو دم كثير فتمتلئ به الشرايين بحيث يعرض للروح الحيوانى إحتباس و إختناق ما و حينئذ لا يستعدّ العضو لقبول الروح النفسى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٢

أو نقول إن إمتناع الروح الحيوانى بنفسه يوجب الخدر كما ذكره «جالينوس» فى أحد قوليّه لأن الخدر كموت العضو و الموت هو امتناع الأرواح كلّها و لذلك يتخدر الدماغ إذا برد مزاجه بأكثر مما ينبغى من إمتناع الروح الحيوانى المسخّن عنه و هذا القسم الأخير إذا بدل وضعه و رجع عنه ما انصب إليه من الدم عاد الحس إليه.

و علامته: حمرة اللون الذى يضرب إلى السواد بتراكم الحمرة.

و علاجه: الفصد و تقليل الغذاء إن لم يندفع بتبديل وضع العضو.

و قد يكون الخدر لغلظ من جوهر العصب من سوء مزاج

مكثف مجمد يجمع جوهره و يلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لإنقباض المنافذ و انسدادها و لذلك يجد في لمس الرجل بالقياس إلى اليد كالخدر و في جلد العقب بالقياس إلى الساق.

و علامته: غلظ الأعصاب و كثافتها و صلابتها و الإنتفاع بالتسخين لزوال السبب.

و علاجه: تليين العصب بالادهان الحاره و الماء الفاتر و تبديل مزاجه بالاضمده و النطولات المسخنه و الدلك المحمر.

و قد تحدث السده من اليبس و الجفاف فتسد المسالك لإجتمع الليف و انطباقه لأنه إذا انعدمت الرطوبات التي تملأ فرج الألياف اجتمعت الألياف و إنقبضت لضروره الخلاء.

و علامته: علامه التشنج اليابس و كذلك علاجه.

و قد يحدث الخدر عن السموم الباردة كالأفيون و الحاره مثل البيش و ذلك لأنها تفسد مزاج الروح و تغير على الأعضاء صحتها فلا يقبل الروح على ما ينبغي أو عن لسع العقرب و الحيه.

و علاجه: سقى الترياق فإنه عام النفع في جميع السموم و ما يصاد ذلك السم المخصوص على ما يجي ء في آخر الكتاب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٣

[الفصل الثامن عشر: في اللقوه [٢١٩]]

اللقوه إسم للعقاب. قال «أبو عبيده»: سميت العله بها لسعه أشداقها فعلى هذا يشبه أن العله سميت بها تشبيها لصاحبه بالعقاب في سعه الشدق. و قيل: في الإعوجاج الذي في منقارها. و قيل: في أنها لا تزال تراها و رأسها في جانب عله آليه في الوجه ينجذب لها شق من الوجه إلى جهه غير طبيعیه فتتغير الهيئه الطبيعیه و تزول جوده التقاء الشفتين فيعجز عن المصّ و لا يخرج النفخ إلّا من جانب واحد فلا- يمكنه إطفاء السراج و الجفنين من شقّ فلا- يمكنه تغميض عينه التي في ذلك الشقّ و لا- تعرض هذه العله للشقّين جميعا

إلّا نادرا بخلاف التشنج و الفالج.

و سبب ذلك أن أعصاب البدن تشترك فى مبدأ واحد و هو النخاع فإذا عمّت الآفه جانبى النخاع عمّت جانبى البدن بالظاهر و أما الوجه فمبدؤه الذى تشترك فيه أعصابه هو الدماغ و متى عرضت له آفه عمّت الوجه و البدن جميعا و لم تقتصر على الوجه المفرد و أما عروض الآفه فى جميع شعب أعصاب جانبى الوجه دون المبدأ فنادر جدا و لو عرضت عمّت جميع أعصاب الجانبين و لم يتبين فى الوجه عوج كما حكى «الرازى» أن رجلا- إحتجم و أطال الجوع فحدثت به لقوه لم يتعوج منها فمه و لكن عسر عليه إنطباق إحدى عينيه و لم يمكن له إنطباق الثانية و كان ينصبّ الماء من فمه إذا أخذه. قال: و إنما لم يتبين فى وجهه الإعوجاج لأن العله كانت فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٤

الجانبين معا و اختلف فى ذلك الشقّ أنه هو المريض أو الصحيح فذهب كثير من القدماء إلى أن الجانب المائل هو المريض. و استدل عليه «الرازى» بأن خلقا من الملقوين بهم فالج فى الجانب الذى فيه عوج الوجه. قال: و ذلك يدل على بطلان قول من زعم أن العله فى الجانب المستوى. و أقول: إن المدعى لا يثبت بهذا الدليل كليا؛ لأن اللقوه التى تكون مع الفالج لا بدّ و أن تكون إسترخائيه لا- تشنجيه و أن تكون استرخائيه ضعيفه لأن الماده التى تنصبّ إلى شقّ من الوجه مع ما انصبّت إلى شقّ من البدن معلوم أنها يسيره و لا تكون بتلك الكثرة التى يبلغ ثقلها إلى تغيير هيئه الشقّ الآخر.

قال «يوحنا بن ماسويه»: من معرفه هذه العله أنها ليست فى

الجانب المائل و لكن فى الجانب الآخر و عله ميلان جانب الصحيح، كثره ماده و ثقلها فى الجانب العليل فألقت ذلك الثقل على الجانب الصحيح و أمالته و هذا لا يصح فى اللقوه التشنجيه قطعاً بل إنما يصح فى الإسترخائيه إذا كانت قويه و مال الجانب المسترخى بثقله إلى الجهه الإنسيه من الوجه فألقى ثقله حينئذ على الجانب الصحيح و أمالته إلى الجانب الوحشيه المخالفه للجانب العليل فتتغير هيئه و يتوهم أن العله فيه و أما إذا كانت قويه و مال الجانب المسترخى إلى الجهه الوحشيه تتغير هيئه الجانب الصحيح أيضاً و يتوهم أن العله فيه لأنه بفرط ثقله يجذب الصحيح إليه و يميله إلى الجانب الوحشى الذى مال إليه كما قال «الشيخ»؛ لكن لو كانت الإسترخائيه ضعيفه استرخى الجانب العليل وحده فظهر الإعوجاج فيه و لم يبلغ ثقله و ترهله إلى أن يميل الجانب الصحيح إلى جهه و ما قيل فى عله ميلان الجانب الصحيح من أنه يحاول اصلاح المؤوف و تسويته فيجذبه إلى نفسه لأن العضل السليم يقوى على جذب العضل العليل فينقبض فى نفسه و يجتمع مائلاً إلى الجانب المخالف للمأفوف ليكمل الجذب و يتم الإصلاح و التسويه فيظهر فيه الإعوجاج فاسد فى أكثر الأمر و يدل عليه التشريح و معرفه عضلات الوجه. و الحق أن الجانب المائل فى التشنجى هو الصحيح من غير شك و أما فى الإسترخائى فقد يكون الجانب المائل صحيحاً و قد يكون بالعكس و إنما يفرق بينهما ببطلان الحس أو نقصانه و بالإختلاج و ضعف قوه المضغ و بأن الشق العليل إذا مدّ باليد و أصلح و ردّ إلى شكله سهل رجوع الشق الآخر بالطبع إلى شكله.

شرح

قال «ثابت بن قره»: هذه العله مع ما تورث من القبح فى المنظر تذهب بحس المذاق و تبطل قوه المضغ و ذلك لامتناع نفوذ قوه الحس و الحركه إلى عضلات جانب من الفكين. و أقول: إنها مع ذلك قد يسيل الدمع فى كل ساعه من العين التى لا تنغمض و يصير الكلام فيه بطيئا.

و سببه إما تشنج أحد الشقين إما من اليبس و الجفاف و ليس كلامنا فيه لأنه لا يكون إلّا فى الأمراض الحاره الحاده إذا قرب الموت و غلب اليبس على الدماغ و لا يكاد توجد لقوه من التشنج اليابس فى غير هذا الموضع لأن اللقوه لا تحدث إلّا دفعه و حدوث التشنج اليابس لا يكون إلّا قليلا قليلا و حدوث التشنج اليبسى دفعه فى أعصاب الوجه إنما يمكن فى هذا الموضع لأن الأعصاب الدماغيه تستمدّ الرطوبات من نفس الدماغ بلا واسطه فما دام به رطوبه يمدّها لا يستولى عليها الجفاف و لا يحدث فيها التشنج اليبسى و إنما تنعدم رطوبات الدماغ و تجفّ بالكلية عند استيلاء حراره مفرطه عليه يتشوى و يتشيط منها جوهره و تفنى رطوباته بالكلية فتجفّ الأعصاب النابتة منه و يتشنج دفعه. و قيل: اللقوه اليابسه لا تحدث إلّا قليلا قليلا و لا يكون قبلها اختلاج. و إما من امتلاء أعصاب أحد الفكين من كيموس بارد غليظ ينجلب إليها من الدماغ فيجذب الجانب المتشنج الجانب الآخر السليم إلى نفسه فتزول جوده التقاء الشفتين و الجفنين من الجانب السليم.

و علامته: شده جلده الجبهه أى صلابتها فى ذلك الجانب المتشنج و تمدّدها إلى فوق بحيث يبطل غضون الجبهه من تلك الناحيه و يحدث فى جلده الرأس

غضون لم يكن قبل ذلك و إلى ناحيه الرقبه فيعسر رذها عنها و قله الريق و البزاق؛ أما فى التشنج اليابس فظاهر و أما فى التشنج الإمتلائي فلأن مادته غليظه فجّه لا يتجلّب منها شىء بالبزاق بخلاف ماده الإسترخاء فإنها رقيقه لطيفه سهله التجلّب.

و أن لا يمكنه تغميض عينه التى فى الجانب الصحيح لقصر الجفن الأعلى و امتداده إلى فوق. قال «الرازى» فى «الحاوى الكبير»: رأيت عددا بهم لقوه و كان جلد الجبهه فى الجانب المعوّج منهم ممتدّا إمتدادا شديدا إلى فوق ناحيه الرأس حتى أن أسره الجبهه تبطل البته فى تلك الناحيه و يحدث فى جلده الرأس غضون لم يكن قبل ذلك و لا يمكن أن ينطبق الجفن الأعلى و ذلك أقصر و إمتداده إلى فوق

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٦

إن كان الإنجذاب إلى ناحيه الرأس أو لإنجذاب الجفن الأسفل إلى أسفل إن كان الميل إلى نواحى الرقبه فلا ينطبق الجفن الأعلى عليه. و بهذا أيضا يفرق بين التشنجى و الإسترخائى فى الإسترخائى يترهل الجفن و لا يتحرّك قطعا و فى هذا النوع يتحرّك بإرادته إذا جهد العليل لكن لا يبلغ إلى أن ينطبق على الآخر.

و ينبغى أن لا- تتحرّك اللقوه بالعلاج الى الرابع إن لم تكن العلّه قويه و السابع إن كانت قويه و كانت معها ثقل فى الرأس و البدن و كدوره فى الحواس لأنه يخاف عليه الفجأه و ذلك بسبب أن مادتها هائجه ثائره لم تستقرّ بعد و هى مع ذلك غير نضيجه و لا مستعدّه لتأثر الدواء فإذا تحرّكت بالعلاج على عصيانها يخاف عليها أن تنصبّ إلى القلب و يحدث موت فجأه أو يندفع إلى شقّ من النخاع و

يحدث الفالج أو ينصبّ إلى بطون الدماغ و تحدث السكته القويه و الموت أو الضعيفه لأنها أى اللقوه كثيرا ما تنذر بها أى بهذه الأمراض لأنها إنما تحدث من انصباب فضول بلغميه إلى أعصاب شقّ من الوجه و إنما تنصبّ تلك الفضول إليها من الدماغ لأنها دماغيه المنبت و إنما ينصبّ من الدماغ إليها إذا كانت كثيره و كان الدماغ مع ذلك ضعيفا إذ لو كان قويا لدفع تلك الفضول و لم يتركها تجتمع فيه بهذا القدر و عند ذلك لم يمتنع أن ينصبّ بعض منها إلى بطون الدماغ و تحدث فيها سدّه كامله إذا كان الدماغ شديد الضعف أو ينصبّ الى شقّ من النخاع إذا كانت به قوه تحامى بالأخس من الأشرف أو ينصبّ الى الصدر و يصل منه الى القلب إذا كان القلب ضعيفا فينبغى أن يبدأ بتلطيف الخلط و إعداده للإستفراغ بماء الأـصول مع السكنجيين البزورى أو العنصلى أو الجلنجيين.

وقيل و القائل هو «الرازى» ذكره فى «الجامع الكبير» إنها أى اللقوه إذا امتدّت سته أشهر لا يرجى برؤها لأنها لغلظ مادتها و بطؤ حركتها لا- تتغير بالتغيرات القمرية بل إنما تتغير بالتغيرات الشمسيه و كما أن أقوى التغيرات القمرية هو الذى يكون فى نصف الدور- و هو اليوم الرابع عشر أو فيما قبله- فكذلك أقوى التغيرات الشمسيه هو الذى يكون فى نصف الدور و هو الشهر السادس أو فيما قبله فإذا لم يتغير المرض فى هذه المده لم يمكن أن يتغير بعدها لأن الماده بطول المكث تزداد غلظا و كثافه و لزوجه فيمتنع لذلك أن يتحلّل من الأعصاب مع أنها مجلّله بغشاءين صفيقين و مسالك الدواء إليها بعيده و ضيقه جدّا

و أن هذه الأعصاب أبرد من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٧

الأعصاب النخاعية لأن الدماغ أبرد من النخاع و أنها أيضا أبرد من القلب و الكبد و لأن منبتها و هو النخاع أقل بردا من الدماغ بحسب مزاجه العرضى يبرأ لتسخينه بمجاوره القلب. و نقل أيضا فيه من القرابادين القديم أن ما جاوز شهرا فلا تعالجه فإنه لا يبرأ.

و علاجها: علاج التشنج اليابس أو الإمتلائي أيهما كان السبب و التكميد بالكمادات المرخيه مثل الخرق المبلوله بالماء الحار و المثانات المملوه بالأهان و التدهين بالأدهان المفتره و هذا العلاج مشترك بين نوعى التشنج. و أما باقى العلاج الإمتلائي فهو موافق للإسترخائى و لذا قيل لا بأس إن لم يتميز بينهما فإن العلاج واحد.

و إما من إسترخاء الشدق. و علامته: إسترخاؤه و ضعف حركته لإنسداد مجارى الروح بسبب انصباب الفضل إليها و قلّه تمدد الجلد أى جلد الجبهه و الخد لعدم التشنج و الإنجذاب فلا يكون هناك امتداد إلا قدر ما حصل من انجذاب الشقّ و ميله إلى الجبهه غير الطبيعى و انجذاب الجفن الأسفل إلى أسفل فلا يصل الجفن الأعلى إليه لذلك و لإسترخاء العضلتين اللتين تجذبان الجفن الأعلى إلى أسفل و إسترخاء نصف غشاء الحنك الذى فى ذلك الجانب و يظهر ذلك بأن يفتح فم الملقو و يغمز اللسان إلى أسفل و يرى ذلك الغشاء المستبطن لأعلى الحنك نصفه مسترخيا و نصفه الآخر على ضد ذلك و سببه اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق الشأن القاطع للحنك طولا بالأيمن و الأيسر فهو يشاركه فى الإسترخاء و الترهّل و الدمعه تسيل من جانبه لإتساع الموق الأكبر و استرخاء اللحمه التى فيه فلا تقدر على واجب

فعله من إمساك الدمع مع إمتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقه و الريح تقع فيه أى فى ذلك الجانب أى تخرج منه بلا إرادته إذا نفخ لإسترخاء نصف الشفه من ذلك الشقّ و انحداره إلى أسفل فلا يمكن للعليل أن يضمّه إلى الشفه العليا فلا يقدر لذلك على إطفاء السراج بالنفخ و أن تكون معه كدوره الحواس لغلظ الروح و لإسترخاء الأعصاب بسبب إمتلاء الدماغ من الرطوبات الرقيقه.

و علاجها: تلطيف التدبير و نفخ الفضول بعد إنضاجها التامّ بالحبوب بالايارجات المذكوره فى الفالج و بالغرغره بطبيخ المرزنجوش و السعتر

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٨

و العاقرقرا و الخردل و قشور أصل الكبر و حب الرمان الحامض و الزنجبيل مع السكنجيين العنصلى أو بايارج فيقرا أو ماء العسل و بالتسعيط بمراره الكركى و البازى مع عصاره أصل السوس الرطب و بالتنطيل و التكميد بماء قد طبخ فيه السعتر و السداب و العاقرقرا و الشيح و ورق الغار و الحرمل و البابونج و إكليل الملك و المرزنجوش و ما أشبهها و بالتشميم بالجنديدستر و السكنجيين و الجاوشير و المقل فإنها تلطف البلغم و تحلّه [٢٢٠] من الدماغ و كذلك مضغ المصطكى و علك البطم و الوج على الريق و لا تستعجل إلى الدواء الحاد المجفّف للماده باستفراغ اللطيف و الرقيق المغلظ لها و المجفّف للعصب باستفراغ الرطوبات الرقيقه التى ترطبّه و ترخيه فيصعب العلاج و تأثير الدواء فيه. و للغرغره و المضوغات فيها تأثير ظاهر و نفع حاضر؛ لأن قوه الدواء تصل إلى موضع العله و لم ينكسر منها شىء لكنها فى الإبتداء ضارّ جدا لأنها تجذب الرقيق القريب و لا تحلل الفجّ الغليظ الغريب.

قال «جالينوس»: و قد تكون اللقوه

من تشنج و استرخاء معا فيسترخي أحد جانبي الوجه و يتشنج الآخر و سببه غلظ الخلط و رفته أى اختلاف قوامه فالغليظ يحدث عنه التشنج و الرقيق الإسترخاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ١٩٩

[[الفصل التاسع عشر: فى الإختلاج]]

الإختلاج سُمى باسم لازمه يقال اختلجت العين إذا طارت حركه غير إرادية تحدث فى موضع من البدن كالقلب و المعده و العضلات و ما يتصل بها من الجلد ليس من عادته أن يتحرّك تلك الحركه لكن يمكن له ذلك حركه إنبساطيه و إنقباضيه سريعه متواتره لأن محرکه ریح بخارى و هو خفيف سريع الحركه ثم يسكن من الحركه سريعا لما يتحلل بالكليه بسبب قله غلظه و غلبه البخاريه عليه أو لما يزداد غلظا بسبب مفارقه الأجزاء البخاريه اللطيفه له و ربما إختلج ثم زال ثم عاد الإختلاج إذا لم تتحلل الريح بالحركه الأولى إما لزياده غلظه أو لقله بخاريته.

و السبب الموجب له رطوبه غليظه لزجه إذ لو كانت رقيقه مائيه لتبخّرت و تولد عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة تنحل فتصير ريحا بخاريا غليظا يعصى فى الخروج من المسام لغلظها و لما يمنعه اللحم الذى يعلوه سيما إذا استولى على الظاهر برد مكثف و تزاول القوه الدافعه دفعه فتقع بينهما مدافعه و إضطراب و لا يتحلل إلّا بتحريك العضو لأنها تتلطف بالحراره الحادثه من الحركه و تتحلل من المسام فيختلج الموضع باضطرابه إلى أن يتلطف و يتحلل. و إنما قلنا إنه من ریح غليظه لأنه لا يمكن حدوثه من القوه المحركه للعضل لأن تحريكها إرادى و يلزمه تحريك العضو الذى حركته بتلك العضل و لا يمكن أن تكون الماده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٠

ذات قوام لأنها لا حركه لها لأنها لا

يمكن انصباها و تحللها فى تلك السرعة و لا- يمكن أيضا أن يكون من هواء أو بخار صرف لأن حركتها إلى فوق على الإستقامه فلا- يكون اختلاج بل إما تحلل خفى إن كانا لطيفين أو إنتفاخ إن كانا غليظين و عاقهما اللحم و الجلد من نفوذهما و ذلك بعيد لأن مسام البدن أوسع من ذلك فهو من الريح و لأنه يتحرك كثيرا إلى جهات مختلفه و لأنه لا يكون إلّا فى الأوقات الباردة و الأبدان و الأسنان الباردة و عند الإغتسال بالماء البارد و شربه لأن الريح تغلظ و تتكاثف و حينئذ لا تتحلل لذلك و لتكاثف المسام أيضا و لأن العضو إذا برد لم يمكنه أن يلطفه و يحلله و لأنه أيضا لا يعرض فى الأعضاء اللينه جدّا مثل الدماغ لأن الريح لا تحتقن فيها و كذا فى الصلبه جدا مثل العظم و هذه الريح لا يمكن أن تكون لطيفه و إلّا لتفتتا و تحلل بأدنى حركه و لم يحتج إلى تكرر الحركه و تكثرها و لما كان لا يندفع إلّا بالأشياء المسخنه المخلخله للجسد كالدلك و الحمام.

و هو إذا دام[٢٢٢]، أنذر بالصرع و اللقوه و نحوهما من السكته و التشنج و التمدد و المايخوليا و ذلك لما بيّنا من أن حدوثه إنما يكون من رياح غليظه و هى إنما تتكون من ماده غليظه بالظاهر و لا بدّ و أن تكون هناك حراره تلطف تلك ماده حتى تصير رياحا و أن تكون تلك الحراره ضعيفه قاصره و إلّا حللتها بالتمام و إذا كان كذلك فلا بدّ لتلك ماده من أن يتصعد بسبب الحراره شىء منها إلى الدماغ و هى إما أن تكون بارده يابسه

فيحدث عنها المايخوليا أو بارده رطبه فهي إما أن تكون كثيره بحيث تملأ بطون الدماغ و تسد مجارى الأرواح فتحدث عنها السكته أو لا تكون كذلك فإما أن يكون الدماغ قويا على دفعها بالتمام أو لا فإن كان الثانى حدث عنها الصرع لأنها تسد سده ناقصه و إن كان الأولى ففي الأكثر تندفع الماده إلى الأعصاب لإتصالها بالدماغ و حينئذ تحدث عنها اللقوه إن اندفعت إلى أعصاب الوجه أو التشنج أو التمدد إن اندفعت إلى غيرها. و إنما لا يحدث عنها الفالج و الإسترخاء لأن مادتهما يجب أن تكون رقيقه حتى تتشربها الأعصاب و تبثّل بها و لا تتمدد عرضا و إلّا قصر طولها فكان منها التشنج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠١

و علاجه: أن يكمد العضو المختلج بالكمدات المحلّله مثل الملح المسخن و يدلك بالأدهان المسخنه مثل دهن الباونج و الخيرى و القسط مبتدئا من الأضعف إلى الأقوى فإن كفى هذا العلاج و إلّا سقى المسهل المذكور فى باب الفالج حتى يدفع به السبب السابق الذى هو الرطوبه الغليظه.

قال «الشيخ»: و قد يعرض الإختلاج من الأعراض النفسانيه مثل الفرح و الغم و الغضب لأن الحركه من الروح قد تحلل المواد رياحا و الفرق بين هذه العله و بين الإرتعاش أن الإرتعاش كالتشنج يقع فى الأعضاء الآليه التى تتحرك بإرادته و الإختلاج يقع فى كل عضو يتهيأ منه الإنبساط و الإنقباض كالأعصاب و العروق و الكبد و الطحال و الرحم و أن الإختلاج يحدث دفعه و يزول دفعه و أن العضو فى الإرتعاش يميل إلى أسفل و فى الإختلاج يتحرك إلى جهات مختلفه مائلا إلى فوق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٢

الفصل العشرون: فى الزكام [٢٢٣]

إشاره

الزكام هو يجلب

فضول رطبه من بطنى الدماغ المقدمين إلى المنخرين و النزله تجلبها إلى الحلق و منهم من يخص النزله [٢٢٤] بما كان يجلبها إلى الرئه و الصدر و منهم يسمّى الجميع نزله و يخص بالزكام ما كان نازلا من الأنف رقيقا متواترا. و إنما قيد البطنين بالمقدمين لأن البطن المؤخر قلما يتصفى منه شىء لصغره و لأنه أيضا موضوع الطرف [٢٢٥] و قد جعل مخرجا للنخاع يتحلل أكثر فضوله منه و البعض الآخر يندفع فى مجرى مشترك بين المقدم من الدماغ و الجزء المؤخر منه إلى غده موضوعه بين الغشاء الصلب و بين عظم الحنك. و أما البطنان المقدمان فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما إليه ثم إلى الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدي إلى العظم المشاشى الذى تحتها إلى الخيشوم على ما ذكر فى الصداع فظهر من هذا أن ما يندفع من الفضول إلى المنخرين إنما هو من البطنين المقدمين لا غير.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٣

و سببه:

إما سوء مزاج حار يعرض للدماغ من أسباب خارجيه مثل حراره الشمس أو وضع الأدهان الحاره على الرأس و نحوه مثل رائحه المسك و الزعفران فيسخن الرأس و ترقّ الفضول التى فيه و تنجذب الفضول إليه أى إلى الرأس أيضا من جميع البدن بسبب سخونته لأن السخونه تحلل و تستفرغ ما فى الرأس من الرطوبات فتجذب إليه بدلها من البدن لضروره الخلاء كما ينجذب الدهن إلى النار و ينزل بعضها عند إمتلاء الرأس و رقه فضوله من المنخرين.

و علامته: حكاك و لذع فى الأنف لحدّه ما يسيل إليه و بورقيته و حمرة فى العينين.

و علاجه [٢٢٦]: إستفراغ البدن إن كان ممتلئا بالفصد و الإسهال لئلا تتصدّ المواد منه إلى الرأس

و الإستحمام بالماء الفاتر لأنه يبرد بالقوه و يسكن الحكاك و اللذع بالإرخاء و التلين و لا يكثف الجلد و لا يسد المسام كالماء البارد فإن القبض و التكثيف بعد تخلخل الدماغ و ترقيق الفضول ممد للزكام و تنشق الأدهان الباردة مثل دهن البنفسج و النيلوفر و القرع ليسكن الحكاك و يبرد الدماغ و منع السيلا إن طال بالتبخير بالكافور بأن توضع زجاجه على الجمر و ينشر الكافور عليها فإنه يبرد و يجفف الرطوبه و يجمدها بفرط التبريد أو بالنخاله المنتقعه فى الخل فإنه تبرّد و تجفّف الرطوبات و يسقى طبيخ البنفسج و الخشخاش و الحسو المتخذ من ماء النخاله و دقيق الباقلاء و النشا و الكثيرا أو دهن اللوز و السكر.

و إما حراره مزاج الدماغ نفسه من غير أن تصيبه حراره خارجيه و ربما كان مع حراره جميع البدن فتصعد منه إليه أبخره كثيره تملؤه مع أن الفضول المنحدره من الدماغ فى الأكثر تكون حاده مرّيه على ما قال البعض لأن ماده الواصله إليه لتغذيته تكون كثيره المرار ليسهل تصعدها إلى الدماغ و الدماغ إنما يتغذى بالأجزاء الباردة الرطبه من تلك ماده فتبقى الأجزاء المريره مخالطه لما يفضل عن غذائه و يندفع معه.

و علامته: تلك العلامات المذكوره فى الحراره الخارجيه مع تغير النبض

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٤

إلى العظم و السرعه و التواتر و تغير القاروره إلى الصفره.

و علاجه: الفصد إن كان واجبا لتقليل ماده و ميلها إلى الجهه المخالفه و تليين البطن كذلك أيضا بطبيخ البنفسج و أصل السوس و الخطمى و السفستان و العناب و الخيارشنبر و الشيرخشت و سقى ماء الشعير و تبديل المزاج بالنطولات و الأدهان و الشمومات الباردة

و غيرها.

و إما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ من أسباب خارجيه مثل ما يكون من برد يصيب الرأس فيستحصف الجلد و تنسد المسام و تحتقن البخارات التي كانت تتحلل عن الدماغ فيرتكم فيه و يصير رطوبات و ينتكس منه إلى المنخرين كما ينتكس من الانبيق ما يتصعد إليه من القرع و أيضا يبرد منه جوهر الدماغ و يتكاثف لأنه بسبب تخلخله يصل البرد إلى قعره بسهولة و بسبب لينه و رخاوه بنيته يسرع إليه الجمود و التكاثف و حينئذ لا ينهضم فيه ما يصل إليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا و ينزل.

و علامته: أن يحدث بعقبها أي بعقب الأسباب الخارجيه المبرده.

و علاجه: أن يكمد بالجاورس أو بخرق مسخنه حتى تصل حرارته إلى غور الرأس و يدخل الحمام لتفتيح المسام و نضج الفضول و يقطع السيلا ن إلى الأنف بالتبخير بالعود الذي مما يسخن الدماغ و يفتح مسام السدد مثل اللادن و القسط و الشونيز المنقوع في الخل.

و إما من بروده مزاج الدماغ نفسه فإن الدماغ البارد لا ينضج ما يصل إليه من الغذاء و لا يتحلل ما يتصاعد إليه من الأبخره بل ينكس الغذاء فضولا لعدم النضج و تتراكم فيه البخارات لعدم التحلل فيبرد و يصير رطوبات و ينزل إلى المنخرين لغلظها فتدوم عليه النوازل.

و علامته: كلال الحواس و الكسل و ثقل الرأس من غير سخونه و الاسترواح إلى ما يسخن الرأس و سائر دلائل بروده الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمه.

و علاجه: تسخين الرأس بالكمادات و النطولات مثل طيبخ البابونج و الإكليل و المرزنجوش و الشمومات مثل الشونيز المحمص و الأنيسون.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٥

و إما من إمتلاء يحدث في جميع البدن و

فى الرأس غير أن ما فى الرأس أكثر و ترتفع إليه أيضا من البدن بخارات تزيد فى امتلائه و هذا يتنوع بأربعة أنواع:

فالأول ما تغلب على بخاراته المحتقنه الصفراء.

و علامته: أن يجد العليل فيما يجرى من منخريه حدّه حتى يجد أن منخريه يتشيطان منه أى يحترقان كأنّ عليهما شواظ من نار و أن يجد مع ذلك صداعا لإمتلاء الدماغ من تلك المادة الحادّه و لهيبا و عطشا و تغيرا فى لهواته إلى المراره لما يندفع من تلك المادة الصفراويه شىء من البطن الأوسط إلى غده موضوعه بين الغشاء الصلب و الحنك ثم منها إلى الحنك فيجد التغير و المراره فى لهواته و يجد فى عينيه حرقة لأن تلك المادة اللذاعه حيث كانت مائله إلى المنخرين و مقدم الوجه يندفع شىء منها إلى العينين و تدميعا بسبب اللذع و الحرقة و بسبب اندفاع المادة.

و علاجه: حلّ الطبيعه و استفراغ المادة بماء الفواكه مع الخيارشنبر و الترنجبين و سقى ماء الشعير و الإقتصار من كل الغذاء عليه و الإنكباب على ماء الحشائش كالبنفسج و البابونج و الخطمى و ورق الخس و قشور الخشخاش إن عسر النضح أى نضح الخلط المحتبس فى الدماغ فإن الأبخره المتصاعده منه إلى الدماغ بما فيها من قوى الادويه تبرد الدماغ و ترطبه و تسكن لذعه المادة و تزيل رقتها و تعدّل قوامها و سقى شراب الخشخاش إن كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصبّ إلى الحجاب و أغشيه الصدر و لا ينفذ فى غشاء المنخرين و لا فى العينين فيحدث فيها الحرقة و اللذع فإن حدث سدّه فى المصفاه و لم يجر الخلط إلى الأنف، بخر بسكر الطبرزد و القرطاس و

الجلجلان و العنبر فإن التبخير بها يفتح السده و يقوى الدماغ و يدفع البخار و لا يسخن تسخيناً كثيراً.

و الثانى: ما تغلب على بخاراته المحتبسه البخارات الدمويه.

و علامته: أن يجد مع الزكام حمره فى عينيه و حاله شبيهه بالسدد من ثقل الرأس و كدوره الحواس و البهت و الهيمان و ذلك بسبب إمتلاء الدماغ من تلك الأبخره الغليظه و تراكمها و ثقلها عليه فتحتقن الروح و الحراره الغريزيه فيه فيبرد و يخدر؛ لأنه يهيم بالنوم؛ لأن الأبخره الدمويه بكثره رطوبتها تغلظ الروح و تكدرها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٦

فيتعسر عليها البروز الى الظاهر و يوجب للأعصاب الإسترخاء و الإطباق أيضاً و لا ينام لأنها بسبب حرارتها تبسط الروح و تحركه إلى الخارج فلا- يتأتى منه النوم الغرق و يجد فى لهاته و عموره بضم العين المهمله جمع عمر بالفتح و هو ما بين الأسنان من اللحم و أذنيه و وجهه كالدغدغه و الحكاك لأن تلك الأبخره لغظتها تحتبس تحت الجلد و لا تتحلل بسهولة فيحدث بحرارتها الحكاك و اللدع و الحدّه و يجد فيما يستتشر أى يستنزل من الأنف توريدا أى لونا شبيها بلون الورد و فى فمه حلاوه و نموسه و تغير الطعم لما يعرض للفضول المحتبسه فى الدماغ من تعفن و تغير ما.

و علاجه: فصد القيصال و حل الطبيعه و إلزام ماء الشعير و شراب العناب و الخشخاش. فإن وقعت سده و لم يجر الخلط بخر بذلك البخور المذكور فى الصفراوى و قد يزيد فيه السنبل و السندروس و العود لأن ماده هاهنا اغلظ فيحتاج فى التفتيح إلى ما هو أسخن و ينكب على ماء الحشائش كالبابونج و الإكليل و المرزنجوش.

و الثالث:

ما تغلب على البخارات المحترقة البخارات الرطوبه البلغميه و هذا أسلم الأنواع؛ لأن المرض الملائم لمزاج العضو أقل خطرا من غير الملائم؛ لأن المرض المضاد إنما يكون عند قوه السبب الفاعل له إذ لو لم يكن قويا لم يقدر على قهر المزاج و الإستيلاء عليه.

و علامته: ثقل الرأس لامتلاء الدماغ و ضعف القوه عن إقلال الرأس و ثقل الحواس أى كدورتها لغلظ الروح و إسترخاء الأعصاب و انطباقها فلا تنفذ فيها الروح على المجرى الطبيعى و أن يكون فى كلامه تغير شديد و غنه؛ لأن الخيشوم آله لتصفيه الصوت و تحسينه و إذا انسدّ بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن التكلم بإفصاح و تجد فى فمه مائه لما ينجلب إليه من الدماغ و لا يجد لشيء يأكله أو يشربه طعاما على ما يجب لكدوره الحواس و لتلطيخ اللسان بالرطوبه الغريبه اللزجه لإمتلاء الأعصاب التى تجىء إليه بالحس و عند ما ينام أو يأكل شيئا يعضّ لسانه أما عند النوم فلما تجتمع الرطوبات و الأبخره التى تتحلل فى اليقظه فى عضلات الفكّ و أعصابه و يعرض له ثقل و تمدد ما فتحركها الطبيعه عند النوم لتتحلل منها تلك الفضول و يتحرك معها اللسان على سبيل العاده كما يتحرك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٧

لتقليب الطعام و وضعه فيما بين الأسنان فيعضّ عليه و أما عند الأكل فلأن اللسان آله لتقليب الممضوغ و جمعه و رده إلى ما بين الأسنان و إذا عظم و غلظ ثقل عليه الرجوع و الحركة من بين الأسنان إلى باطن الفم فيعض عليه.

و علاجه: حلّ الطبيعه بطبيخ الزوفا و أصل السوس و التين اليابس مع الترنجيبين و الإقتصار من الغذاء على الإحساء المتخذ

من الماش و لب اللوز بلا سكر أو مع اليسير منه و على الجلاب بدل الماء لأن الماء يفجج المادة و يبطئ بالنضج و يزيد في البلغم و الإنكباب على ماء الحشائش الحاره مثل الشبت و البابونج و القيصوم و السعتر و الإكليل إن احتيج إليها من الإنضاج و يبخر للسده إن عرضت بالسكر الأحمر و القرطاس و السنبل و الحرمل و الحراق أى حراق الخرق أو الصوف أو الثوب الذى يسمّى صيغ أرضه و هو الثوب الأحمر الذى يكون ب «العراق» و ب «خراسان» و السندروس.

و الرابع ما تغلب على البخارات المحترقه البخارات السوداويه و هو أقلّ حدوثا لقلتها فى البدن و لأن عروض الأمراض السوداويه للدماغ بسبب مخالفه مزاج السوداء لمزاجه لا يكون إلّا بسبب قوى و هو قليل.

و علامته: أن يجد فى عينيه جفافا مع ما يجد فى رأسه من الثقل و الصداع و يجد فمه طعم شىء محترق لما يجلب شىء من المادة المحترقه إلى الحنك و إن شمّ شيئا شمّ رائحه الدخان و العفونه هكذا فى «المعالجات البقراطيه» لاندفاع شىء من تلك المادة إلى الخيشوم و المصفاه و استقرارها هناك فتتكيف جميع الروائح المشمومه بتلك الكيفيه.

و علاجه: سقى ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش و الحريره المتخذة من النشا و السكر و دهن اللوز و الإنكباب على ماء الحشائش الرطبه مثل البنفسج و الخطمى و ورق الخس و الخشخاش و القرع و التنطيل به على مقدم الرأس و إن وقعت سده بخر بالسكر و الميعه و السندروس.

فى العصابه

سمّى الوجع بها تشبيها له بها لإشتماله على الموضع الذى يشدّ عليه العصابه.

هذا وجع يظهر فى الحاجبين و قد يكون فى حاجب واحد متصلا

بأعلى الحاجبين أى بعضل الجبهه و يعظم المؤق فيتألم ما على العظم من اللحم و العضل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٨

و الغشاء لا-العظم نفسه و موضعه أطراف أربع عضلات إثنان منها اللتان تحرّكان العين و الجفن فيه خبط لأن العضلات التى تحرّك العين خاصه إثننا عشره لكل واحد ست: أربع فى جوانبها الأربع تحرّك المقله إلى جهتها و إثنان مورّبتان تحرّكاتهما إلى الاستداره و التى تحرّك الجفن الأعلى ست لكل واحد ثلاث:

اثنان يأتیان من جهه الموقين تجذبانه إلى أسفل جذبا مستويا و واحده تأتى وسط الجفن من أعلى و بتقلّصها تنفتح العين لكن هذه العضلات متقاربه فى الوضع و الإثنان اللتان تحرّكان صفحتى الوجه إلى خلف و قدّام و أطرافها تقارب بعضها إلى بعض فيه أيضا خبط لأن العضله المحرّكه للوجه عضله عريضه يأتيتها الليف من أربعه مواضع: أحدها، من الترقوه و الثانى، من القص و الثالث، من الزائده التى على ظهر الكتف و الرابع، من سنسنه الفقره الثانيه من فقرات العنق و على هذا تبيّن أن أطراف تلك العضلات ليست متقاربه و أن أطراف عضلتى الوجه تكون بالظاهر سليمه فى هذا المرض. و المصنف- رحمه الله- إنما وقع فيه حيث نقل الكلام من «المعالجات البقراطيه» معتمدا على صحته من غير تأمل و تدبّر فيه.

و سببه صعود الأخلاط البخاريه الحاره و احتقانها فى هذه المواضع لكثافه الجلد و انسداد المسام و لذلك يكون أكثر وقوعها عقيب مصادفه الرياح الشماليه الباردة و الإغتسال بالماء البارد.

و علامته: إن العليل لا يقدر أن يرفع جفنه لإشتداد الوجع عند حركه العضل و تشنج الوتر و يبقى منكبا على وجهه لقله تصاعد الأبخره عند الإنكباب بخلاف الأشكال الأخر

و لا تدور عيناه لضعف العضله و عجزها عن التحريك أو لإزدياد الوجع بالحركه و يكاد ينصدع جبينه منه لشده التمدد.

و علاجه: أن يعرف صاحبه بحكّ الأنف ليستفرغ الماده من أقرب المواضع التى تصلح للإستفراغ و يفصد القيفال إن لم يعرف لتنقيه الرأس.

و يشمّ الخلّ و الكافور لتبريد الدماغ و ردع البخار و تدلك الساقان و القدمان منه أى من صاحبه لجذب الأخلاط و الأبخره إلى الاسافل و يغذى بالمرؤزات بالخلّ و السكر؛ أما الخلّ فلأنه يجمع الأخلاط الحاره و يسكن البخار و يبرد المزاج و أما السكر فلأن تقبله طبيعه بسبب الملائمه و يسقى ماء الشعير للتبريد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٠٩

و قد يعرض من سوء مزاج حار ساذج متولد فى الأصداع. و العين.

و علامته: أنه يأخذ عند طلوع الشمس و يزيد مع ارتفاعها و يحطّ بانحطاطها و يرتفع بالليل. و سببه المشى الكثير فى الشمس فى الزمن الحار ثم كشف الرأس فى هواء بارد فتسدّ المسام و تبقى الحراره المحتقنه فيها.

و علاجه: التبريد و التفتيح و أن يقطرّ فى الأنف الكافور المحلول فى دهن اللوز.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٠

[الفصل الحادى و العشرون: فى نخس يظهر فى الدماغ]

و هو أن يتخيل العليل كأنّ هناك حكاكا من غير صداع و لا ألم و يستلذّ أن يضغط رأسه لما يسكن ضربان الشرايين و تنسدّ مسالك الأبخره و أن يضرب بشىء ثقيل لما تتبدّد الأبخره المؤذيه و تزول عن موضعها كالماء عند وقوع شىء ثقيل عليه فيسكن لذعها و حكاكها و أن يصبّ على رأسه الماء الحار؛ لأنه يبرد بالقوه و يرخى الجلد و يفتح المسام و يعين على تحليل الأبخره و يزيل عنها لذعها و حدتها و هذه العله لا

اسم لها إلّا أنها كثيره الوقوع.

و سببه بخارات سخيّفه أى لطيفه رقيقه متخلخله حرّيفه لذّاعه قليله المقدار لم يبلغ إلى إيجاب الصداع تصدع الدماغ فيحصل فى بطون الدماغ و تلذع كما تلذع بخارات الجرب المسام فإن هذه الأبخره إذا انعكست و صارت تخرج بالعرق من المسام أورثت الحكاك و ان غلظت أورثت الجرب اليابس و لا- يكون ذلك إلّا عن إحتداد الأخلاط و تغييرها إلى كيفيه لذّاعه حرّيفه و ما ينفصل عنها من الأبخره يكون متكيّفا بتلك الكيفيه أيضا.

و علاجه: تبديل مزاج الأخلاط بالمبردات و سقى ماء الجين و الرائب و لعاب بزر قطونا و لعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش و البنفسج و ترطيبها بإطعام الأشياء المرطّبه مثل لبن الماعز مع السكر و ماء البطيخ الزقى و ماء القرع و ماء الشعير مع الخس و الإسفاناج إلى أن تزول الحرقه و اللذع عن تلك الأخلاط و يستعدّ أيضا للإستفراغ ثم إستفراغها بطيخ الهليلج و التمر الهندى و الأفسنتين

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١١

و الأفتيمون أو بعصير الشاهترج مع السكر و بما يدر البول ادرازا كثيرا و إن وجب الفصد و أطاعت القوه فافصد ثم تبديل مزاج الدماغ بالأطليه و الأدهان و النطولات المبرّده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٣

الباب الثانى: فى امراض العين

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٥

الباب الثانى: فى أمراض العين

[[الفصل الأول: علل الطبقة الصليه]]

و هى طبقه منشؤها أطراف الغشاء الصلب الدماغى الذى يلي العصبه المجوفه و بعض الأطباء لا يعدونها طبقه بل غشاء و على هذا يكون عدد الطبقات ستّا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٦

قد يحدث فى هذه الطبقة الورم إما خاصا بها أو بشركه الطبقات الأخرى. و علامته: جحوظ العين لزياده حجم المقلة بسبب الورم و لضغطه لها إلى قدام و ألم يجده العليل بسبب تفرق الإتصال فى عمقها أى عمق العين لمكان هذه الطبقة و هذا إنما يكون إذا كان الورم خاصا بها.

فإن كان الورم دمويًا كان مع الجحوظ و الألم تمدّد و حكّه لما ينفصل عن تلك الماده الدمويه المورّمه من أبخره غليظه متعفنه لا تتحلّل بسرعه و تريد الطبيعه أن تبدّدها بالإحتكاك للذعها و دغدغتها لا يدري أىّ موضع من عينه يحكّه لأنها محتبسه فى الطبقة الأخيره و لا- يمكن للعليل إلّا أن يحكّ الطبقة الظاهره و هو لا يجدى نفعا و لو بالغ فيه فيتحيّر و لا يدري أىّ موضع من عينه يحكّه.

و علاجه: فصد القيفال و حلّ الطبيعه بالحقنه الخفيفه المتخذة من البنفسج و النيلوفر و الخطمى و العناب و السفسستان و الشعير المرضوض مطبوخه مع دهن الحل و السكر الأ-حمر و المطبوخ الخفيف المتخذ من العناب و السفسستان و الاجاص و النيلوفر و الخطمى و الكزبره اليابسه مع الترنجين؛ لأن الحقن و المطبوعات القويه تثور الأخلاط و تهيجها و تصعد الأبخره و يخاف معها ازدياد الورم لضعف العين و استعداده لقبول المواد و أن تجعل فى العين بعد انقطاع الماده عن الإنصباب و تنقيه الرأس منها الشياف البيض المعموله

من النشا و الصمغ و الكثيرا من كل واحد درهمان و من الإسفيداج سته دراهم و من الأفيون ثلاث دراهم معجونه ببياض البيض المداف فى ماء الكزيره اليابسه للتبريد و ردع ماده و ماء عنب الثعلب المغلى المصفى لثلا يغزى و يسد انسدادا مطلقا و لأنه مع ما يحلل الأورام الحاره يقوى البصر.

و أما عند انحدار الرطوبات إلى العين فيجب أن لا- يستعمل أمثال تلك المغريات المسدده لما يحدث منها وجع شديد لأن طبقات العين تتمدد بسبب ما يسيل إليها و ربما حدث فيها لشده الإمتداد شقا[٢٢٨].

و إن كان الورم صفراويا كان معهما أى مع الجحوظ و الألم إحتراق و لهيب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٧

و علاجه: إستفراغ البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكرناه و أن يجعل فى العين الماء الذى قد طبخ فيه الشعير المقشر، للتبريد و التغريه و حب السفرجل الحلو[٢٢٩] للتبريد و النضج غير المقشر لأن لعابه الذى ينضج و يغرى فى القشر و الجسميزج المجزش لأن له خصوصيه بالعين و يسير من الغزرون لأنه ينفع أورام العين و يقطع الرطوبه السائله إليه و أما اليسير منه فلأن الإكثار منه ربما يثقب العين لحدته فى إناء مضاعف بأن يجعل الماء فى قدر و يوضع الإناء فى ذلك القدر بين الماء و يطبخ و ذلك لثلا يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى تنفصل قوه الادويه بالتمام إلى اللعاب و يضمم العين بشحم الرمان و أطراف الهندباء مع دهن الورد كل ذلك للتبريد و التنقيه و إن كان الورم رطوبيا أى بلغميا كان معهما ثقل و استرخاء فى الأجفان لابتلال أعصابها بالفضل الرطوبى.

و علاجه[٢٣٠]: إستفراغ البدن من الفضل الرطوبى بالحقن و المطبوخات و

التسعيط بدهن المصطكى و المسك و ماء الزوفاء و التعطيس بشمّ المرّ و الشونيز المحمص أى المشوى و الزعفران مسحوقه كل ذلك لجلب الرطوبات و تنقيه الدماغ.

و قد يحدث فى هذه الطبقة يبس.

و علامته: أن تجد مع الألم فى الغور بسبب أن اليبس يقبض الأجزاء و يجمعها فيحدث التفريق من حيث يجذب منه كأنها أى كأن الطبقة تجذب إلى الخلف لتشنج الأعصاب المتصله بها و تقلصها و عصيانها فى الإنسباط.

و علاجه: ترطيب المزاج خاصه مزاج الدماغ و العين بالأغذيه و الأشربه و حلب اللبن على الرأس و التسعط به و بدهن البنفسج و شدّ العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونه الحادثه عن الحركة و الهواء المحلل.

و قد تشرك هذه الطبقة الحجاب الداخلى فى الدماغ المسمى ما ينخس

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٨

لاتصالها به فى العله المعروفه بالبيضه إذا كانت مادتها فى ذلك الحجاب لا فى الحجاب الخارج المجلل للتحف.

و علامته: الألم فى عمق العين و الجحوظ لانضغاط العين بسبب كثره الأبخره إلى خارج من غير حمرة فيه لأن الألم بالمجاوره لا بحصول ماده فيه.

و علاجه: علاج البيضه و قد مرّ.

و من عللها الإلتواء. و سببه إما سمائم صادفت العين فتتشفّ الرطوبه الزجاجيه التى بين الرطوبه الجليديه و الطبقة الشبكيه فتتكي الجليديه لضروره الخلاء مع الطبقة الشبكيه و المشيميه على الصلبيه فتلتوى و تميل إلى جانب بالضروره لأنها ملاقيه للعظم ليس بعدها فضاء تكثر راجعه إليها فتحدث هذه العله و إما شدّ شديد يضغط العين فتتكي بجميع طبقاتها و رطوباتها عليها أى على الطبقة الصلبيه فتلتوى لما قلنا.

و علامته: أن يجد الإنسان فى عينه حاله شبيهه بالتواء العين إلى أحد الجوانب مع ألم مثل ألم التمدد

من الجبهه التي مالت عليها.

و علاجه: ترطيب المزاج أما فى النوع الأول فظاهر و أما فى الثانى فليسهل عوده إلى الحاله الطبيعیه عند الإرخاء و التلين بتدبير المأكّل و المشرب و الآبزّن أى النطول و الحمام و التمريخ و غير ذلك من الآطليه و السعوطات و القطورات.

و منها الإسترخاء بسبب ترطيبها.

و علامته: أن يجد الإنسان عينيه كأنهما منقلبتان إلى أسفل لثقلهما و لإسترخاء الأعصاب و ضعفها بكثرة الرطوبه فيميلان إلى أسفل حتى ربما صعب عليه النظر إلى السقف لضعف الأعصاب و إسترخائها عن إمالتها إلى أعلى من غير ألم إن كان الترطيب وحده أى من غير مائه؛ لأن سوء المزاج الرطب الساذج لا يؤلم بالذات و لا بالعرض لأن الرطوبه من الكيفيتين المنفعلتين و مع ألم شديد إن كان مع الإبتلال تمدد أى إن كان سوء المزاج ماديا يمدد و يفترق الإتصال.

و علاجه: استفراغ البدن و الدماغ بالحبوب و الايارجات بعد النضج و استعمال الغراغر و المضوغات كالمصطكى و الراتينج و السوج مفرده أو مؤلفه مع الزبيب و الأغذيه الناشفه كالثلايا و المطنجنات بلحوم الطير فإن كان مع ألم يكون بالظاهر مع مائه، فيفصد ثم يستفرغ؛ أما إذا كانت المائه دمويه فالفصد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢١٩

بيّن و اما إذا كانت بلغميه فالفصد نافع إذا ساعد المزاج و القوه و السن و فصل السنه لأن الدم مركب الأخلاط فيخرج البلغم معه فيجف البدن و الدماغ و لذلك ترى العلماء من الأطباء يأمرّون بالفصد فى ابتداء الفالج و بعضهم يرون الفصد فى مثل هذه الأمراض قبل الإستفراغ صوابا ليكون للعروق متسع لتحريك المواد عند الإستفراغ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٠

[الفصل الثانى: علل الطبقة المشيميه]

و هى طبقه تنتسج

من أطراف الغشاء الدقيق الرقيق الدماغى و من العروق و الشرايين و إنما سميت مشيميه لإشتمالها على الشبكيه اشتمال المشيمه على الجنين. و قيل لشبهها بالمشيمه و فى كثره العروق و الشرايين تصيبها على الأكثر الأمراض الدمويه لأن الأورده فيها كثيره لأنها منفذ الغذاء و الشبكيه تأخذ الغذاء منها و تغتذى بنصيبيها و تصفى الباقي و تؤدى إلى الزجاجيه و هى يأخذ نصبيها و تصفى الباقي و تؤدى إلى الجلديده فينصب إليها دم و يفسد مزاجها و يتبعه فساد مزاج الرطوبه الجلديده لأن غذاءها يأتى منها و كثيرا ما يحدث فيها ورم فتنضغط العصبه المجوفه و يضعف البصر.

و علامته أن المرض فيها: أن ترى الحمره فى مؤخر العينين عند أقطارها [٢٣١] لأن باقى أجزائها غائب عن الحس و يكون الألم بسبب التمدد هناك أى عند المشيميه فى عمق العين.

و علاجه الفصد و الحجامة و حلّ الطبيعه كل ذلك لإماله ماده و تقليلها و التقطير فيها من ماء ورق بزر قطونا و لسان الحمل و غلب الثعلب المغلى غليانا صالحا المداف فيه الحوض و يسير جدا من الشياف البيض لتسكن حدّه الدم و لا يفججها و لا يلجج فى المسامّ و تضميد العين بطلع مدقوق

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢١

مضروب مع بزر قطونا و الخل اليسير و دهن الورد فإن الطلع يقوى الأعضاء و يمنع انصباب المواد إليها و لعاب بزر قطونا يسكن الحراره و ينفع الأورام الحاره و يحبس انصباب المواد الحاره و الخلّ يمنع انصباب المواد و يقطع نرف الدم و يوصل أثر الدواء الى العمق و دهن الورد يسكن الحراره و يحبس انصباب المواد الحاره و يسكن الألم و اللدع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١،

[الفصل الثالث: علل الطبقة الشبكية]

و هي طبقه منشؤها أطراف العصب المجوّف و هي مشتمله على الزجاجيه و الجليديه من ورائهما إلى الحد الذى بين الجليديه و البيضييه كاحتواء الشبكه على الصيد و لذلك سمّيت شبكيه. و قيل إنما سمّيت بها لما تنفذ إليها من الغشاء الرقيق عروق كثيره و تنتسج فيها انتساج الشبكه. و بعض الأطباء لم يعدّوها طبقه لأن الطبقة عندهم هي التي توفى ما عليه منطبقه و الشبكيه ليست كذلك فتكون الطبقات على رأيهم أيضا ستا ليس في الرمد شىء أصعب من إعلالها لتعسر وصول قوه الدواء إليها سواء استعمل من داخل أو خارج مع أنها عصبية ذكيه الحس كثيره العروق و الشرايين ترد عليها المواد الكثيره قريبه من الجليديه متصله بالعصبه المجوفه التي تجرى الروح و النور فيها. و تختص بها علل أربعة:

أحدها: اليرقان الذى يظهر فى العين مع الدموع؛ لأن اليرقان إذا كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقى الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلط بالصفراء كما يرد على سائر البدن. و إنما كان خاليا من الدموع لكونها مكسوره القوه بمخالطه الدم و لكونها خاليه من العفونه و لذا لا يكون معه الحمى و إذا كان اليرقان مع الدموع فيدل على أن شيئا يسيرا من الصفراء جلبت إلى الطبقة الشبكيه و إنها لذكاء حسّيا و شده تأذيها قذفت تلك الصفراء إلى الجليديه كما تقذف الغذاء إليها فلذعت الطبقات و صبغتها لكونها ترشّح منها إلى سائر الطبقات و يسيل الدمع حينئذ بالظاهر للدعها و حرقتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٣

و علاجه: فصد القيفال إن احتيج إليه ثم حلّ الطبيعه بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقيه يقطر فيها الشياف البيض محلولاً بلبن

جاريه لتسكن حده ماده و لذعها و تضمدم بيزر قطونا و ماء الهندباء و بياض البيض و دهن الورد. قال «جالينوس»: و لطيف بياض البيض يفضل على جميع الأدوية المغريه لأنه يغسل الرطوبات اللذاعه و يملس العين من الخشونه مع أنه لا يلحطج في المسام و الثقب الدقاق مثل تلك الأدوية و لا- يجفّف تجفيفها فلذلك لا يجلب الوجع في حال و ينكبّ على ماء الحشائش الملطّفه لتحلّل ماده المرطّبه لئلا يتحلّل الرقيق و يبقى الكثيف كالبنفسج و الخطمي و نحوهما كالباونج و الإكليل.

و العله الثانيه سده تقع فيها أى فى أورادها فينقطع الغذاء عن الزجاجيه و الجليديه؛ لأن الغذاء ينفذ من المشيميه إليها أولا ثم منها إلى هاتين الرطوبتين.

و علامته: غور العينين و جفافهما و قلّه الدمعه لعدم وصول الرطوبه الغذائيه المائيه إليها مع ألم تجده كالمقبض عليها لتجمع الطبقات و غورها إلى داخل لضروره الخلاء اللازم لغلبيه اليبس.

و علاجه: الفصد و سقى ما يحل الطبيعه و بما يفتح السده مثل السكنجيين البزورى فإذا انفتحت السده و ابتدأت حال العين تصلح باندفاع اليبس و الجفاف، قَطّر فيها ما يرطب مزاجها ليدفع عنها اليبس بالكليه و يدبّر سائر البدن بالتدبير المرطّب ليرطب العين بالقسط الذى يصل إليها من الغذاء.

و أما قبل انفتاح السده فالترطيب لا يجدى نفعا بل ربما يؤدى إلى عظم أمرها و اشتداد نكايته لزياده امتلاء العروق و يمدّدها لكثره ماده الساده.

العله الثالثه ما يسمى الصغار أى الصبيان الوردينج و فى الكبار النبع و هو ورم عظيم فى الملتحمه مجاوز للحد فى العظم يربو فيه البياض على الحدقه أى السواد فيغطّيها و مع ذلك قد يكون فى جفن واحد و قد يكون فى

كليهما حتى لا يقدر العليل على فتح العين.

و سببه أن يتسع فم من أفواه العروق المتصلة بالطبقة الشبكية فيقذف الدم الكثير إما إلى الملتحمة أو إلى الأجنان أو إلى الجميع و يتورم. و لذلك ترى بعضهم عدّه من أمراض الجفن و بعضهم من أمراض الملتحمة و أمّا عدّه من أمراض الشبكية

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٤

باعتبار أن السبب فيها ففيه ما فيه [٢٣٢] و ليست المادة تنصبّ إلى العنبيه و القرنيه إذ لو انصبّت اليهما لما كان البياض يغطّيهما.

و قد يكون الوردنج من انفجار عرق دقيق يتصل بالملتحمة فتصبّ المادة إليها و تتورّم أو بالجفن فيتورّم.

و علامته: تورم بياض العين في الأول و انتفاخ أجنانها و انقلابها إلى الخارج حتى تمنع عن التغميض و الإنفتاح أيضا لعظم الورم و لا- يمكن أن ترى العين أصلا و تنشقّ الأجنان من داخل لكثرة التمدّد و رقه الغشاء الداخلى و يخرج منها دم كثير فى القسم الثانى و قد تنتشر فيه الأجنان إذا كانت المادة حاده و كثيرا ما يعرض للصبيان بسبب كثره موادهم لرتوبه أمزجتهم و كثره أكلهم و قصور هضمهم و ضعف أعينهم فيكثر انصباب المواد إليها و هى لا تقدر على ردعها. و ليس يكون الوردنج عن ماده حاده فقط كالدّم أو الدم الصفراوى، بل و عن ماده البلغميه و السوداويه.

و علاجه: الفصد إن وجب و حلّ الطبيعه بمطبوخ الهليلج و التمر و الترنجيبين فى دفعات متفرقه لئلا تضعف القوه و أن يكحل بالذرورات و الشياقات الرادعه و المحلله مثل ذرور ملكايا و الذرور الأصفر الصغير و الذرور الأغبر و مثل الشياقات الحمر اللينه و مثل الشياقات المعموله من أخلاط تلك الذرورات.

و الأولى أن يقتصر

إلى ثلاثه أيام أو أربعه على تقطير اللبن ثم الشياف المتخذة من ذرور ملكايا محلوّلا- باللبن أو بلعاب بزر قطونا فإن فيه معنى الردع انضاجا أو لعاب حب السفرجل فانه أشدّ انضاجا. و ينبغي أن لا يستعمل الذرور إلّا على الجفن و لا يذّر في العين البته و يضمّد بقشور الفستق الظاهره لأنها تبرّد و تمنع الماده عن الإنصباب و العدس فانه يسكّن حدّه الدم و يغلّظه و يجفّف رطوبات العين و ينفع الأورام الحاره فيها و يمنعها عن الإنصباب بما فيه من القوه القابضه و الحضض لما فيه مع التحليل قبض يسير و شحم الرمان فإنه يمنع انصباب المواد إلى الأعضاء سيما إلى العين الرمده و كذلك قشره و ورق الهندباء أو بزره المقطر عليها دهن الورد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٥

و العله الرابعه تعرف بصداع الحدقه [٢٣٣] و شقيقه العين [٢٣٤]

و هي ضربان يجده الإنسان في عمق عينيه إذا كانت الماده واصله إليهما من طريق الشرايين لما ذكرنا [٢٣٥] في شقيقه الرأس كأنه نخس لأن الشبكيه من قبيل الأغشيه فإذا انصب إليها فضل تتمدّد عرضا كالمفرّق لإتصالها حدث مثل النخس فيها أو يضغط لما يعرض لمكانها مثل الضيق فيحسّ العليل كأنها مقبوض عليها من جميع جهاتها و ربما كان الضربان دائما و ربما كان في وقت دون وقت مثل شقيقه الرأس. و ذلك الوجع:

إما من سدّه تقع في العروق المتصله بها أي بالشبكيه فيحتبس الدم هناك و تتحلّل عنها أبخره رديئه حاره تشتاق الطبيعه إلى نفضها و تنقيه الروح منها بتعظيم حركه الشرايين.

و علاجه: الإستفراغ بحب الايارج و القاء العلق على الصدغين.

أو سخونه في الدم فتنفصل عنه أيضا أبخره حاره.

و علاجه: التبريد و استفراغ الدم

إن أمكن.

أو فضل حاصل في الشرايين إما من فضل غذاء القلب أو من الأورده بطريق الشعب التي يتصل بينها وبين الشرايين يصير إلى أطرافها يسير منه مع الدم حيث لا يتحلل من الشرايين لتضاعفها و صفاقه جوهرها فيتصل بالشبكيه و قبل أن يصير إليها أى إلى الشبكيه تحدث الشقيقه في الرأس و ضربان في الأصدغ و ربما كانت الشقيقه مع هذه العله أى مع صداع الحدقه إذا كان الفضل كثيرا يبقى منه قسط في نفس الشرايين بعد وصول شىء منه إلى الأطراف.

و علاجه: علاج الشقيقه على الحقيقه. إذا كانت الشقيقه من البخارات الصاعده الشرايين أو الأخلاط الصاعده منها أيضا و لا فائده في التخصيص لأن علاجهما واحد، الإستفراغ بالفصد و الإسهال و بتر الشريان الذي يصعد فيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٦

الفضل من الشريان الذي على الصدغ أو الذي خلف الأذن و إنما يتعرف بأن يحسّ كلا منهما فأى واحد وجد أشدّ نبضا فالفضل يصعد فيه و يبادر إلى ذلك أى البتر؛ فإنه عند انصباب الفضل إلى العين ربما بتر الحدقه و بددها أى فرّقها بالإمتلاء فيتفرّق النور و يبطل البصر بالواحد و ربما يتأذى ذلك إلى نزول الماء أو إلى الإنتشار على ما بين في الشقيقه أو إلى تكدير البيضيه لانصباب الرطوبات الفضليه من أطراف الشرايين إليها و اختلاطها بها و إليه الإشاره بقوله فأما تكدير الرطوبه إلى البيضيه و إنزال الماء و أحداث الإنتشار بعد هذه العله، فقلّمَا يسلم منه المريض فلذلك يجب المبادره و ترك الإهمال في أمر العلاج و أن يقطر في العين ماء عصا الراعى و شياف ماميثا و حضض و بياض البيض و لبن الجاربه مقلاه كلّها

مقطراً عليها دهن الورد و ذلك لتسكين الوجع و دفع الحرارة و ردع الماده. و يضمّد على الصدغين ليمنع الشريان عن الضربان و يمنع الفضل و البخار من الصعود إلى الرأس إذا كان الصعود فيه و صفته بزر الهندباء و بزر الخس، مكّد درهمان، مّر، درهم؛ حضض، ثلاثه دراهم؛ أفيون، نصف درهم، يسحق و يعجن بلعاب بزرقطونا و يطلى على خرقتين على قدر الدرهم و يلزق على الصدغين و يترك حتى يجفّ.

و قد يعرض في هذه الطبقة تفرّق الإتصال فينبثّ النور المحصور فيها في جميع أجزاء العين و يختلط بالرطوبات فيعدم الإنسان بصره بخته و تسمّى هذه العلة انتشار النور في جميع أجزاء العين و لا علاج له.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٧

[الفصل الرابع: علل الرطوبه الزجاجيه]

و هي رطوبه صافيه غليظه القوام بيضاء تضرب إلى قليل حمره مثل الزجاج الذائب و لذا سميت بالزجاجيه يشتمل على النصف المؤخر من الجليديه إلى أعظم دائره منها لتغذوها فإنها رطوبه في غايه البياض و الصفاء و النور و لا يمكن استحاله الدم إليها دفعه فاحتيج إلى متوسط بينها و بين الدم و هو الزجاجيه فإنها أقرب إلى البياض و الصفاء من الدم؛ فأما صفاؤها فلأنها تغذوا الصافي و أما حمرتها فلأنها من جوهر الدم و أما غلظها فلئلا تسيل و تتفرّق. و إنما آخرت عن الجليديه لأن مددها يأتي من الدماغ بتوسط الشبكي فوجب أن يكون من ورائها ليكون إلى مبدأ الغذاء أقرب.

أمراضها أصعب أمراض العين علاجا لبعده وصول أثر الدواء إليها من الداخل و الخارج و لأن الإطلاع عليها متعذر جدّا لا يمكن إلّا بالحدس القوى و هي تختص بمرضين:

أحدهما: عدم الغذاء. و سببه إما خلاء العروق التي تورّد

الغذاء إليها إما لإستفراغات ذريعه كليه من البدن كله أو جزئيه من الرأس أو لإنقطاع مواد الرطوبه من غير استفراغ كالصوم و ترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس أو سده تقع في هذه العروق التي تورد الغذاء إليها فلا يصل الغذاء إليها.

و علامته: إن المريض لا يقدر أن يدير حدقته لأنه إذا غلب عليها اليبس تجفّ العضلات و الأعصاب المحرّكه للعين فلا يطاوع القوه المحركه في الإنعطاف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٨

و يجد كأنّ في حدقته شوكا أو فتات حجر؛ إذ عند استيلاء اليبس على الزجاجيه و انقطاع الغذاء عنها تجفّ الجليديه أيضا و تخشن؛ لأنّ غذاءها منها و يزول عنها اللين و الرخاوه فتصطكّ العنكبوتيه و هي صلبه جافّه خشنه فتحس بها مثل الشوك و فتات الحجر و لا يقدر أن يفتح ناظره في وجه الشمس لقله الروح و رقتها لقله غذائها فيتبدّد في ضوء الشمس و يتألّم منه و تغور عيناه إذ عند انقطاع الغذاء عن الزجاجيه كما تجفّ الجليديه تجفّ البيضيه أيضا لأنها من فضل غذائها فتقل الرطوبات المائنه للعين و لا تدمع لقله الرطوبه إلا أن ما كان من السده تدمع على غير ترتيب لامتلاء العروق فيسيل شىء من تلك الرطوبات المحتبسه إلى العين إما من الشعب غير المنسدّه أو من المنسدّه على سبيل الرشح و ربما انفجر في أذنيه شىء شبيه بالمدّه أو يجد في فمه طعم شىء مسيخ أى تفه يتجلب إلى فمه و ذلك لأن عند امتناع الغذاء عن العين يحتبس نصيبها في الدماغ و يمتلئ منه فتضطرّ الطبيعه إلى دفعه من تلك المنافذ و ما كان من خلاء العروق فإنه يكون مع جفاف و غور في

العين و لا يكون مما ذكر أى من الدمعه و انفجار الرطوبه و تجلبها شىء .

و علاجه: إن كان من السده، سقى المطبوخ الذى يسهل مع تفتيح السدد على حسب ماده المسدده؛ فإن كانت بارده فمطبوخ من الرازيانج و أصل الإذخر و الأفسنتين و بزر الكشوث مع لشراب الدينار و ان كانت حاره و هو نادر فمن بزر الهندباء و أصل السوس و عنب الثعلب و الزبيب و الشاهترج مع السكنجيين الساذج و تضميد العين بورق الخبازى و ورق الخطمى بياض البيض و دهن البنفسج و الإكتحال بالشياف و البيض مع لبن جاريه و التسعط بدهن البنفسج كل ذلك للترطيب و إن كان اليبس عن عدم الغذاء العروق فشخب اللبن أى: حلبه على الرأس و التسعط بدهن البنفسج و التوسع فى الأغذيه اللطيفه لأنها أرطب لكون الدم المتولد منها أرق و أكثر مائيه.

و المرض الثانى الذى يختص بها: هو جحوظ العين من غير ورم و أن يحسّ العليل ببطء حركه من العين لأمتلائها و يتخيل له كأن العين تدفع من داخل إلى خارج لانضغاطها بكثره انصباب المواد إليها من خلفها و هو يضر بالبصر من جهه أنه يوجب انعدام الفرطحه فى الحدقه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٢٩

و سببه إما اتساع فم العروق المورد للغذاء إلى هذه الرطوبه كما يكون عند الخنق و الغضب و الصياح و القىء و الطلق الشديد و غيرها مما يوجب حصر النفس فيقذف من الغذاء أكثر مما يجب فتبتلّ هذه الرطوبه الزجاجيه و تندفع عن موضعها إلى الخارج. و علامته أن تدمع العين دموعا فيها غلظ و أدنى لزوجه لتراكم ماده و احتباسهما فى العين فيتحلّل لطيفها و يبقى الباقي غليظا

لزجا و إما من سمن الطبقات التى حواليتها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث من الحمل أو غيره و ليس هذا القسم الأخير بمرض شديد و فى عدّه من الأمراض الزجاجيه بحث لأنه عام جميع أجزاء العين.

و علاجه: الإستفراغ و تنقيه الرأس بالفصد و الحجامة و سقى الادويه المسهله و الحقن الحاره و التكلل بما يمصّ [٢٣٦] العين و يمضها أى يحرقها و يدمعها لتستفرغ الرطوبات المجحظه لها من نفسها كالهليلج و الدار فلفل و نحوهما مثل ماء البصل و ماء الرازيانج و ماء الكرفس و شياف السماق و يقلل مع ذلك الغذاء لئلا تتولد منها أخلاط تنجذب إلى العين من الوجع الحادث من الأكحال المحرقه و ليقّل نصيب العين من الغذاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٠

[الفصل الرابع: علل الرطوبه الزجاجيه]

و هى رطوبه صافيه غليظه القوام بيضاء تضرب إلى قليل حمره مثل الزجاج الذائب و لذا سميت بالزجاجيه يشتمل على النصف المؤخر من الجليديه إلى أعظم دائره منها لتغذوها فإنها رطوبه فى غايه البياض و الصفاء و النور و لا يمكن استحاله الدم إليها دفعه فاحتيج إلى متوسط بينها و بين الدم و هو الزجاجيه فإنها أقرب إلى البياض و الصفاء من الدم؛ فأما صفاؤها فلأنها تغذوا الصافى و أما حمرتها فلأنها من جوهر الدم و أما غلظها فلئلا تسيل و تتفرّق. و إنما اُخّرت عن الجليديه لأن مددها يأتى من الدماغ بتوسط الشبكي فوجب أن يكون من ورائها ليكون إلى مبدأ الغذاء أقرب.

أمراضها أصعب أمراض العين علاجا لبعده وصول أثر الدواء إليها من الداخل و الخارج و لأن الإطّلاع عليها متعذر جدّا لا يمكن إلّا بالحدس القوى و هى تختص بمرضىين:

أحدهما: عدم الغذاء. و سببه

إما خلاء العروق التي تورد الغذاء إليها إما لإستفراغات ذريعه كليه من البدن كله أو جزئيه من الرأس أو لإنقطاع مواد الرطوبه من غير استفراغ كالصوم و ترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس أو سده تقع في هذه العروق التي تورد الغذاء إليها فلا يصل الغذاء إليها.

و علامته: إن المريض لا يقدر أن يدير حدقته لأنه إذا غلب عليها اليبس تجف العضلات و الأعصاب المحرّكه للعين فلا يطاوع القوه المحرّكه في الإنعطاف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣١

الوجه أو تبقى على حاله الطبيعیه، عرض منه أن يرى الشىء شيئين و هو الحول.

و العله في ذلك أن النور الخارج من كل عين هيئته هيئه المخروط و هو شكل حاد الرأس غليظ القاعده و أن قاعده المخروط دائره لها مركز و أن الخط الذى يتبدئ من الجليديه إلى مركز الدائره هو السهم و المحور و أن قوه تأثر النور الخارج من العين في وسط هذا المخروط المسمى بالمحور و ظاهر أنه يوجد للعينين عند النظر إلى الشىء الواحد مخروطان و محوران و هما يمتدّان إلى المبصر فإن كان المبصر إثنين أحدهما أقرب و الآخر أبعد و جمعنا البصر على الأقرب، وقع السهمان عليه و وقع طرف المخروط على الأبعد و كذلك إن فعلنا بالأبعد؛ فإذا زالت إحدى الحدقتين عن وضعها يمنه أو يسره لم يحدث منه إلّا سماجه الحول أو أن يرى الشىء الواحد أميل إلى أحد الجانبين على حسب زوال الحدقه.

و أما إذا كان زوالها إلى فوق أو أسفل و الأخرى على خلافها، يرى الشىء الواحد شيئين بسبب ما يصير سهمها المخروط غير ملتقيين على واحد بعينه حيث يكون أحدهما أعلى موضعا من الآخر و من

الضروره أن يتخيل إلى الناظر أنه يرى الشىء بتلك العين المرتفعه أرفع وضعا مما يراه بالأخرى لإختلاف تساوى النور فيتوهم أنهما شيان و لو أمكن لصاحبه أن يتكلف لالتقاء السهمين على الشىء المرئى لرآه واحدا.

و قد يجىء ذكر الحول مع علاجه من بعد منفردا.

النوع الثانى: ما يقع فى الكيفيه و أصنافه ثلاثه: منها التغيير فى لونها إما إلى الحمرة أو الصفرة أو البياض أو السواد على حسب تعدد الأخلاط فيرى الأشياء على هذا اللون الغالب. و منها استيلاء الرطوبه و اليبس عليها بمشاركه الزجاجيه و قد ذكر و منها الخشونه التى تحدث فيها فيضعف الإبصار لأن الأشباح إنما تنطبع فى هذه الرطوبه إذا كان سطحها صقيلا مستوى الملمس و إذا تغير و صار بعض أجزائه أرفع و بعضها أخفض لا- ينطبع فيه الشبح لخشونه العصبه المجوفه التى تؤدى إليها أى إلى الجليديه النور فإن هذه العصبه خلقت لينه ملساء ليسهل انطباعها بالأضواء و الأشكال و الألوان و ليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغيير و التعثر و إنما تخشن الجليديه بخشونه العصبه المجوفه لأن العصبه محتويه عليها متصله بالنصف على النصف منها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٢

و سببه خلط لداع قباض حرّيف يابس مرشّح من بطون الدماغ إلى العصبه المجوفه فيحدث أولا التدميع للدعه و حرقة ثم تحدث خشونه فى الجليديه لنقصان الرطوبه الموجه للملاسه.

و علامتها: إنه يجد فى حدقته عند ما يديرها لإصطكاكها بالعنكبوتيه خشونه ليست باليسيره و قد تتفرق العنكبوتيه و تنفتق لحدّه تلك ماده و لا علاج له.

و علاجها: تنقيه الرأس بأشياء متوسطه الحراره لئلا يزيد تلك ماده بالأشياء الشديده الحراره و لئلا تنقبض أجزاء العين و لا

تجتمع و لا- تتكثف الروح الباصره و لا- تغلظ بالأشياء الباردة و ذلك مثل الأفسنتين و الورد و المصطكى و الصبر و تعديل الأغذيه و التسعيط بدهن البنفسج و لبن الجاربه و بياض البيض و وضع الرفائد المبلوله بدهن الورد و ماء ورد على العين.

و النوع الثالث: ما يقع فى هيئته و شكله بسبب الأعضاء المجاوره و إليه أشار بقوله و منها عله تعرف بالضغطه و هى أن يجد العليل فى الجليديه و جعا كأنها تضغط فى الحقيقه.

و سببه إما ورم فى الحماليق جمع حملاق و هو باطن الأجفان. و إما ورم فى الطبقات فيضيق المكان لذلك على الجليديه و تصير كأنها مقبوضه عليها من جميع جهاتها أو من بعضها و ينضم بعض أجزائها على بعض فيحس بالضغطه و كأنّ معه ألم شديد و امتناع عن الحركه إذ عند إمتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم يضيق المكان على ذلك العضو و عند زياده حجم العضو بالورم يمتلى الفضاء الذى يتحرك فيه العضو و رمص و دمهه بسبب اندفاع شىء من ماده الورم.

و علاجه: علاج الاورام و سيجى ء فى الرمد. و قد يحدث فيها التفرق لتفرق إتصال الزجاجيه من ماده حاده تنصب إليها.

و النوع الرابع: ما يقع فى الكميّه و هو صنفان: أحدهما، أن تصير الجليديه أكثر من المقدار الطبيعى لامتلاء الزجاجيه فيرى الأشياء أصغر مما هى عليه لأن الروح الباصره تفرق فيها و تستر بها و تضعف عن الخروج على المجرى الطبيعى.

و ثانيهما، أن يصير أصغر منه فيرى الأشياء أكبر لكثرة الروح بالنسبه إليه و قوتها على الخروج و أما إذا صغرت جدا ضعف البصر[٢٣٧].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٣

و أما العله التى يخصّها فى

نفسها فهي الجفاف و اليبس فتصير أيبس مما هي فتتكدّر لغلظها و لاجتماع أجزاءها بعضها إلى بعض فتذهب صقالتها و إشفافها و بتكدّرها لا ينفذ الضوء الحامل للشبح إلى العصبه و يتكدّر النور بتكدّر مظهره فلا تنطبع فيه الأشباح التي تقابله كالمرآه إذا صدئت و في هذا التمثيل نظر و سببه:

إما تغير مزاج جميع البدن إلى القشف و اليبس إما لصوم كثير أو لإستفراغات ذريعه.

و علاجه: ترطيب مزاج جميع البدن بالتوسع فى الأغذيه و الأشربه و التمريخ و الاستحمام و ترك التعب و الرياضه و الجوع و الجماع و غيرها من المحلّلات.

و إما جفاف العين دون سائر أعضاء البدن بسبب السفر البعيد فى الصيف و الشمس الحاره و ملاقات الغبار دائما.

و علاجه: ترطيب الدماغ لأن الرطوبه تصل منه إلى العين و ترطيب العين خاصه بالسعوطات و القطورات[٢٣٨] اللينه مثل الألبه و الألبان و الشمومات المرطّبه كالبنفسج و النيلوفر و غيرها من النطولات و الأظليه و الأدهان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٤

[الفصل السادس: علل الطبقة العنكبوتيه]

و هى طبقه مثل نسج العنكبوت مفرطه الرقه و لذا سميت بها تغشى النصف الظاهر من الجليديه و منشأها أطراف الشبكيه و تنفذ فيها شعب دقاق من المشيميه تحجز بين الجليديه و البيضييه لأن البيضييه فضله غذاء الجليديه و ملاقات الفضول على الدوام لا شك أنها مضره. و إنما جعلت رقيقه لئلا تمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليديه أو الجسم الشعاعى الخارج منها و بعضهم لا يعدونها أيضا طبقه و يستدلون عليه بأنها جزء من الشبكيه و هى ليست بطبقه فكذا هذه فتكون الطبقات عندهم خمسا.

أما التى تعرض لها و لسائر الطبقات بالمشاركه[٢٣٩].

و علامته: أى[٢٤٠] الورم فى هذه الطبقة العنكبوتيه و أنها أى

أن الطبقات تشترك معها أى: مع العنكبوتيه فيه أى فى الورم، أن البصر يدقّ جدا و يضعف؛ لأن هذه الطبقة كثيره التخلخل مفرطه الرقه و إذا ورمت، نقص تخلخلها و عرض لها غلظ و تكاثف و منعت نفوذ الضوء إلى الجليديه على المجرى الطبيعى و حصول الفضل فيها أى فى هذه الطبقة دون سائر الطبقات لعدم الدلائل المذكوره فى أوراها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٥

و علامته: اشتراكها أى اشتراك العنكبوتيه لها أى للطبقات فى الورم إن ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب الورم فيضيق على العضو المكان و ينضغط و يصير العليل يبصر يمنه و يسره أكثر مما يبصر قدامه؛ لأن العنكبوتيه تصير كأنها مقبوضه من جميع جهاتها فيتكاثف عند الوسط على محاذاه الثقبه و يمنع نفوذ النور على الإستقامه و النور يجاهد فى النفوذ فينفذ على خط غير مستقيم و تكون حماليق عينيه كأنها تمتدّ إلى أسفل لثقل الورم و ميله بالطبع.

و علاجها: استفراغ الفضل و تحليل الورم على ما سيجىء فى الرمد.

و أما التى تختص بها فعله واحده و هى التشنج و التقلص.

و علامته: أن يرى العليل فى بصره ضعفا و اختلاجا و ذلك لأن هذه الطبقة كما أنها تحجز بين البيضيه و الجليديه و ترشح منها الغذاء النافذ إليها من المشيميه و الشبكيه إلى الجليديه، تعاون الرطوبه البيضيه أيضا فى كونها جنه للجليديه حتى لا يقع عليها الضوء القوى فيتأذى منه بفرط التحليل بل يكون وقوع الضوء عليها تدريجيا فإذا تشنجت هذه الطبقة إلى جهه مبدئها و هو أطراف العين، صار وسطها المحاذى للثقبه أرقّ فلا- تمنع وقوع الضوء القوى من الجليديه كما كانت تمنعه قبل فترقّ الروح و تتحلل

و يضعف البصر لذلك و يعرض له اختلاج لأن الخطوط الشعاعية التي تمتد من الحدقه إلى المرئيات بسبب رقه الروح و تفريق الضوء من الجليديه يضطرب و يتحرك حركه اختلاجه و لا يمتد إليها على الإستقامه بل يهزها الضوء و لو لا أن الرطوبه البيضيه لسلامتها كانت مانعه من وقوع الضوء القوى على الجليديه لتحللت الروح بالكلية و يبطل البصر. و النور يقلّ مره عند الجوع و ضوء شمس النهار و يكثر أخرى بعد الأكل و فى المواضع الظليله و فى الغدوات و يحسّ كأن فى عينه شوكة تنخسها لما يتمدّد ذلك الغشاء العنكبوتى إلى الأطراف كأنه يتفرق فى إتصاله أو شيئاً يمددها و ذلك ظاهر.

و علاجه: السعوط بالأشياء المرطبه المرخيه مثل لبن البنات و دهن البنفسج و القرع و كذلك الإنكباب على مياهها أى مياه الأشياء المرطبه المرخيه مثل الماء الذى طبخ فيه البنفسج و ورق الخطمى و القرع و السمسم و بالجمله، ترطيب المزاج إن كان التشنج من اليبس و الإستفراغ و التجفيف بالأيارجات و الغراغر و الأكحال المدمعه إن كان التشنج عن إمتلاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٦

[الفصل السابع: علل الرطوبه البيضيه]

و هى رطوبه شبيهه ببياض البيض لونا و صفاء و قواما و لذا سميت بها و إنما جعلت قدام الجليديه لتحجب عنها الأضواء القويه دفعه بل يكون وقوعها عليها تدريجيا فلا تغلبها و لا تؤذيها و لئلا يجففها الهواء بسبب تنديه هذه الرطوبه لها و لكن تكون حائله بينها و بين العنبيه فلا تتأذى بصلابه العنبيه و خشونتها.

عللها ثلاثه: زياده و مضرتها أما إذا كانت كثيره جدا فلأنها تحول بين الجليديه و الضوء و تذهب بالبصر و تظلم إظلام الماء الغمر و أما

إذا لم تكن بتلك الكثرة، فلأنها تقلّ إشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليديه على ما هو عليه أو لا يخرج الشعاع على المجرى الطبيعي أو نقصان وضرته أما إذا كانت كثيره جدا فلأنه يذهب بالبصر من جهة أن النور الذي يجيىء من الدماغ إلى الحدقه لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبه سريعا و يتفشى من جهة أن الجليديه لا يكون لها ما يحجبها عن الضوء الساطع و من جهة أن الجليديه تجفّ لقله البيضيه لأنها تنديها و أما إذا كان قليلا فلأنه يضعف البصر لما قلنا أو تغير إلى الكدوره و الغلظ و ضرته إنه إن كان يسيرا لم ير صاحبه البعيد و لم يستقص النظر إلى القريب و إن كان شديدا فإن كان فى كلها منع البصر و إن كان فى بعضها فإن كان فى أجزاء متصله الوسط و كان ذلك عند الثقبه و على قدره، منع البصر و كان كالماء و قد قيل إن الماء هو هذا.

و إن كان أصغر من الثقبه و كان حواليه مكشوفاً ترى فى كل جسم كوه. و إن كان حول الوسط، منع العين أن ترى أجساما كثيره دفعه حتى يحتاج أن يرى كل واحد من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٧

الأجسام على حده لصغر مخروط الشعاع أو لصغر طريق الشبح. و إن كان فى أجزاء متفرقه، يرى أشكال تلك الأجزاء الغليظه الكدره مثل البقّ و الشعر و الذباب و غيرها كمن يعرض له نزول الماء إلّا أن الماء له ألوان مختلفه بالنسبه إلى من ينظر إلى عين العليل و هذا أبيض دائما. و الذى من البيضيه تكون مدّته طويله و لم يؤدّ إلى آفه عظيمه بل

يكون ثابتاً على حاله واحده و التي من الماء لا تزال تتدرّج في تكدير البصر إلى أن ينزل الماء.

أما الزيادة فعلاّمتها أن الإنسان إذا أطرق أى طأطأ رأسه يرى كأن قدّامه ماء راكداً و ذلك لأن الرطوبة البيضيّه سيّاله مترججه أى متحرّكه فإذا أطرق رأسه ينظر إلى الأرض، سالت البيضيّه إلى أسفل فإن كانت على الطبقة العنبيّه و صار بينهما أى: بين البيضيّه و بين الطبقة العنكبوتيه فضاءً ما، فإذا خرج النور من الجليديه و بين العنكبوتيه و بين هذه الرطوبة فضاءً ما أدرك الرطوبة مثل الماء الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبة متصله بالعنكبوتيه فإنه لا يمكن إدراكها حينئذ و تتبين الرطوبة كأنه ماء قريب واقف الأرض و يكون البصر متفاوتاً يزداد ضعف البصر بعقب الأكل و النوم و ينقص عند الجوع و فى انصاف النهار و يبصر من بعيد أكثر مما يبصر من قريب؛ لأن الروح بسبب كثرة الرطوبات البيضيّه تغلظ و تتكاثف و تقلّ إشفافه فإذا تحرّك إلى مكان بعيد تلطّف غلظه و اعتدل قوامه فيرى الأشياء بالإستقصاء.

و علاجه: استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لا يكون معه سرداروج لعدم الإحتياج إليه و بحب الايارج و الغرغره بالمرى المغلى مع العسل و نحوه و تلطيف التدبير.

و أما النقصان فعلاّمته أن يرى الإنسان إذا أطرق كأن قدّام عينيه بئراً أو وهده أى حفره و ذلك لأن هذه الرطوبة إذا قلت و نقصت صار بينهما و بين العنكبوتيه فضاءً فإذا أطرق رأى شيئاً شبيهاً بالخلاء فيظنه بئراً أو وهده و فى هذا الدليل بحث أما أولاً، فلأنه يلزم منه أن يرى الماء عند ازدياد الرطوبة فى قعر بئر أو وهده و ليس كذلك. و أما ثانياً،

فلأنه سواء كانت الرؤيه بانطباع الشبح أو

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٨

بمخروج الشعاع إنما يحصل على هيئه مخروط [٢٤١] زاويته تلى الجليديه و قاعدته سطح المرئى و كلما كان سطح المرئى و هو وتر زاويه الرؤيه أقرب إلى الزاويه كان المخروط أقصر ساقا فأوتر زاويه أعظم و كلما كان أبعد، كان أطول فأوتر زاويه أصغر و ظاهر أن الفضاء أقرب ما يكون إلى الجليديه فلا يدركه [٢٤٢] لو يدركه إلا على مثال خلاء لا قطر له [٢٤٣] لا على مثال بئر أو حفرة. و أما ثالثا، فلأنه لا احتياج إلى الأطراف فى رؤيه هذا الفضاء. و الحق أنه إذا نقصت البيضييه عرض لها اجتماع من اليبس إما موضع واحد من أجزائها أو مواضع متفرقه فلم يشفّ و يرى صاحبه فى كل شىء كوه أو كوى متعدده و أما إن اجتمعت فى جميع أجزائها فلا يرى شيئا أصلا.

و علاجه: اكتساب البدن الخصب بالأغذيه الجيده و ترك الرياضه و التعب و مداومه الحمام المرطب و غيرها من التدابير و إسعاطه بلبن الجاريه و بياض البيض و شم البنفسج و النيلوفر و تغريق الرأس بالدهن و بالجمله، ما يرطب مزاج الدماغ.

و أما كدورتها و غلظها فهو من نزول الماء أى منذر بنزول الماء كما نقل «صاحب التذكره» عن «جالينوس» و فيه بحث [٢٤٤] و قد يجىء نزول الماء مفردا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٣٩

[الفصل الثامن: علل الطبقة العنبيه]

و هى طبقه ثخينه الجرم ظاهرها صلب لأنها تلاقى به القرنيه و باطنها لين كأنه لحم اسفنجى ذو خمل و خشونه و فائده ذلك أن يجد الماء المقدوح خشونه يتعلّق بها و لا يعود إلى الحدقه و أن يكون ما ينفذ إلى العين من الفضول يمنعه

ذلك الخمل من الوصول إلى الحدقه و أن يمسك البيضيه لكيلا يتبدد. و لونها الطبيعي عند «أرسطو» هو الأكل فإنه يجمع البصر و يقويه و يعدّل الضوء و عند «جالينوس» هو الأزرق لأن الأكل يكتف الروح تكيثفا شديدا و يجمعه جمعا مستكرها و يغلظه و الأزرق لما فيه من البياض يبسط الروح و يخلخله و يزيد في مادته فيقوى البصر بذلك. قال «الشيخ»: كأنه يخلط الجذ بالهزل أى إفراط «جالينوس» فى مدح الزرقه و تثليب الكحله بسبب أنه كان شديد الزرقه و كان «أرسطو» أكل و أقلّ زرقه. و فى وسطها ثقبه محاذيه للجليديه ينفذ فيها النور مثل ثقبه العنب عند نزعها من العنقود و لهذا سميت عنبيه و بعضهم لا يعدونها مع الشبكيه و العنكبوتيه على ما بيناه و مع الملتحمه على ما بيناه طبقه و يستدلون عليه بأنها ثابتة من المشيميه و يكونان معا طبقه واحده و تكون الطبقات عندهم ثلاثا و هى تختص بخمس علل:

أحدها: القرحة التى تخرج فيها.

و علامتها: أن تكون أولا بره بإزاء الحدقه أى سواد العين؛ لأن العنيه لا تجاوز السواد و هذا هو الفرق بين أن البره فيها أو فى الملتحمه حمراء بخلاف ما

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٠

لو كانت فى القرنيه فإنها تكون الى بيضاء [٢٤٥] لخفاء لون العنيه تحتها لها عروق حمر منتسجه؛ لأن هذه الطبقة كثيره العروق لكونها جزء من المشيميه و هى إذا امتلأت من المواد الحاره انتفخت و ظهرت حمراء منتسجه و ربما خرقت البشره القرنيه إذا عظمت و مددت القرنيه فتخرج العنيه منها و ربما لم تخرقها بل يتحلل ما فيها.

و قد يجىء علاج القرحة مفردا.

و ربما انفجرت و خرقت العنيه فتسيل

منها البيضييه و تحدث عنه أعراض ثلاثه: أحدها، عدم اجتماع النور في الحدقه و اتشاره سريعا. و ثانيها، تفرق الروح لإنتفاء ما يستره عن الضوء الساطع. و ثالثها، يبس الجليديه و جفافها لعدم ما يندبها كما ذكرنا نقصان البيضييه.[٢٤٦]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٢٤٠

العله الثانيه: هي امتلائها من الرطوبه التي تداخل جوهرها و تزيد في ثخنها على سبيل السمن فتتمدد حتى تكاد الحدقه أن تتسع و قد تتسع كما صرح به «الشيخ» و تكون العين كأنها تورمت لزياده حجمها فيضعف البصر أما عند الإلتساع فظاهر[٢٤٧] و أما عند عدمه فلغلظ الروح و كدورته و تغير مزاجه بسبب تلك الرطوبه و رداءه مزاج الطبقة و إذا نظر الإنسان إلى عيني المريض يرى كان أحدهما أكبر من الأخرى و ذلك إذا كان الإمتلاء مخصوصا بواحد منهما أو كان الإمتلاء في أحدهما أزيد من الأخرى و يجد في عينيه شبه التمدد لإمتلائهما و يفرق بين هذه العله و بين الورم بالألم و الحمره و هذه العله غير نزول الماء لأنها ليست في الحقيقه اتساعا و لو سلم فليس إلّا في الثقبه شىء قليل دون العصبه المجوّفه و الماء إنما ينزل عند اتساع العصبه.

و علاجها: الإستفراغ بالحبوب و الايارجات و الغراغر و غيرها و إلزام الحميه لتقليل ماده سيمّا من الأطمعه الغليظه المرطبه مثل لحم البقر و السمين من الضأن و التكميل بما يمصّ العين و يحلّل ما فيها مثل ماء الرازيانج و العسل و الحلتيت و الفلفل و السكينج و الأشق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤١

و العله الثالثه: زوالها عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها أو فيما يجاورها من الطبقات فتتمدد عن موضعها بانضغاط

و علامه ذلك أنه يجد مع الألم و الدمعه بسبب الألم و ضعف الماسكه و كثره الفضول ثقلا و يرى الشىء على غير استقامه لزوال الثقبه عن محاذاه الجليديه و يسوء بصره لضعف القوه الباصره و إعوجاج الطريق و تدمع العين أحيانا لضعف الماسكه و الوجع هذا مخالف لما ذكره من قبل و لا ينطبق جفناه لعظم المقله [٢٤٨] و جحوظها بالورم و إذا نظرت إلى عينيه وجدت القرنيه كأنها قد قسمت بنصفين نصف منها على صفائها و هو النصف الذى بقيت العينيه تحته و النصف الآخر فيه كدوره ظاهره لزوال العينيه من تحته فمتى زالت العينيه مثلا إلى اليمين ظهرت الكدوره فى نصف القرنيه التى على اليسار و بالعكس.

و علاجه: الإسهال بما يوافق ماده المورّمه و الفصد إن أوجب الرأى ثم التكلّخ بما يمض العين و يدمعها لتندفع ماده المورّمه التى قد بقيت فى العين و ترفد العين برفائد فيها الأشربه المعموله بالشكل الموافق المعين ليدفع جحوظها و يحفظها على الشكل الطبيعى و يمنعها من زياده الميل و الزوال. و أما موافقتها لشكل العين فثلثا ترصّ العين من صلابتها لو كانت كرويه أو مسطحه المثقوبه الوسط لئلا تمنع الإبصار فيتكأف صاحبه النظر المستوى من تلك الثقبه فتعود العين إلى الصلاح و تمنع العين من الحركه و النظر المختلف لأن ذلك يزيد فى الورم بسبب انجذاب المواد.

و قد تزول العينيه عند التئوء عن القرنيه و سيجىء فى المؤثر.

و العله الرابعه: الإنشار و هو إتساع الثقبه و العله الخامسه: ضيقها و قد يجيئان مفردين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٢

[الفصل التاسع: علل الطبقة القرنيه]

و هى طبقه صلبه مشفّه مثل القرن الأبيض المرقق بالنحت و لهذا سميت بهذا.

و منشؤها أطراف الطبقة

الصلبه و هي وقايه لما تحتها من الطبقات و الرطوبات و لذلك جعلت صلبه ذات أربع طبقات كطبقات القرن حتى لو أصابت أحدها آفه سلمت الأخرى. قيل و لذا سميت بالقرنيه. و أصلب اجزائها ما يحاذى الحدقه لأن هذا الموضع ليس وراء ما يعتمد عليه عند ما تصيب العين ضربه و نحوها و جعلت شفاهه لئلا تحجب الشعاع عن النفوذ و منزلتها من الجليديه منزله زجاج القنديل من السراج الزاهر يمنع عنه الآفات الخارجيه و لا يحجب النور عن البروز و بعضهم لا يعدونها مع العنيه و ما ذكرنا [٢٤٩] معها طبقه مستدلين بأن بناتها من الصلبه فيكونان معا طبقه واحده فعلى هذا تكون الطبقات إثنين.

ما يخصها من العلل الخشونه و هي أن يخشن إما لقشف و يبس يوجب تقشفا و إختلافا في سطحه بارتفاع بعض و إنخفاض بعض لإنعدام الرطوبه التي تملأ- خلل العضو و توجب الملامسه فينسلخ عنها القشر و تذهب صقالتها التي بها تقبل الضوء و الاشباح.

و إما لإنصباب خلط حريف أو مالح يجربها كما في الجرب الردى و إما لتغير مزاج بسبب أدويه حاده أكاله.

و علامه ذلك أنه يجد من به هذه العله خشونه كأن جفنه الأعلى عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٣

إنفتاح العين و إنغماضها يمرّ على شىء جاف ينخسه فتدمع العين لذلك و يظهر جفافها للحس و خشونتها.

و علاجه: تبديل المزاج إلى الرطوبه في جميع الأقسام لأنها تزيل الجفاف و الخشونه و تسكّن اللذع و الحدّه و إن كان لإجتماع خلط مجفّف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج و فلوس الخيار شنب و الترنجبين و مما يكحل به في هذه العله و سخ الأسرب المتخذ بأن يدلّك الأسرب باليد مع دهن البنفسج فإنه

يملاً الحفر التي في القرنيه بخاصيه فيه و أيضا لعاب حب السفرجل مع الكثيرا و دهن البنفسج و كذلك دم الفراخ أى فراخ الحمام بأن ينتف ريشه من جناحه و يقطر ما يخرج منها فى العين أو يفصد عرق من العروق التي تحت جناحه و يقطر الدم فيه.

و العله الثانيه: التئوه و هى أن تتؤ القرنيه من الملتحمه حتى يرى علوها من الملتحمه كما تعلق الملتحمه على القرنيه فى الوردنج و ذلك يكون من مداخله الخلط الرياحى تحتها فيزعجها و يضغظها إلى خارج.

و علاجه: استفراغ البدن من الأخلاط الغليظه اللزجه لأنها ماده لتولد الرياح و يكحل العين بالأكحال المحللّه مثل الدرور الأصفر و الشياف الأحمر و الإنكباب على بخار المياه الحاره و غسل الوجه بها.

و قد تنخرق القرنيه فى جميع قشورها الأربعه فتبرز منها العنبيه و تسمى المورسرج و قد يجىء مفردا و قد تنخرق قشورها الظاهره فتبرز نفسها و يفترق بين تتؤ نفسها و بين البشر الحادث فيها بأن التئوه يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت الميل و البشر تتبعه دمعه و ضربان و تنكس تحت الميل و يكون لونه أحمر فى بياض و قد تحدث فيها القروح و البياض و جميع ذلك يجىء من بعد.

و قد يحدث فيها السرطان و هو ورم صلب يحدث فيها من سواد محترقه عن الصفراء.

و علامته: وجع شديد لحدّه ماده و رداءتها و شده تمديدها و سخافه العضو و ذكاء حسه و كثره حركته و قربه من الدماغ و تمدد العروق التي فى العين لأن بعض ماده فى هذا الورم تكون داخل العروق و بعضها خارجها و حمرة إلى سواد و كموده أما الحمرة فلأن الوجع يجذب الدم

إلى العضو و أما السواد فإلحتراق المادة و نخس شديد لأن الورم و التمدد في عضو غشائي فيتمدد عرضا و ينسط

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٤

الوجع عليه فيحسّ بنخس ينتهي إلى الصدغين لأن منشأ هذه الطبقة أطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لا سيما عند الحركة الشديده المتعبه لأن الحركة تهيج الحرارة و تثير المواد و تخلخلها فيزداد حدّه و حراره و حجما و يعرض معه الصداع لإتصالها بالحجاب الصلب و اشتراكها له و ذهاب شهوه الطعام لشده الوجع فإن الوجع كما مرّ في السهر يمنع الطبيعه عن خواص أفعالها حتى أنه يمنع أعضاء النفس عن التنفس الذي هو ضرورى مده الحياه فكيف عن طلب الغذاء. و لا برء لهذه العله [٢٥٠]. قال «على بن عيسى»: «لأنه لا يوجد له دواء أقوى منه و ينبغى أن تكون قوه الدواء أشد من الأسقام» لكن ينبغى أن يعالج على كل حال لتسكين الألم و توقف المرض.

و علاجه: الفصد و إرسال الدم على قدر احتمال القوه و تليين الطبيعه بماء الجبن و السكنجبين الأفتيمونى و يكحل العين إذا احتدّت المادة و اشتدّ الوجع بالشياف الأبيض مع بياض البيض و إياك و استعمال الأدوية الحاره فإنها تثير وجعا لا يطاق و تضمد العين بورق الخطمى و ورق الخبازى و عنب الثعلب مدقوقا مع دهن البنفسج.

و قد يحدث فيها البثر من ماده [٢٥١] تجتمع فى قشورها الأربعة و تختلف علامته من اللون و الوجع و سائر الأعراض بحسب مادته فى رداءتها إما فى الكيفيه بأن تكون حاده حريفه أو مالحة بورقيه أو عذبه و إما القوام بأن تكون رقيقه أو غليظه و فى قلتها و كثرتها فإنها إن كانت قليله عذبه

كان الوجع أقل و إن كانت كثيره رقيقه حادّه كان الوجع أشد و الآفه أعظم لأن الكثره تحدث الإمتداد و الحده تحدث اللذع و موضع حصولها؛ فما كان تحت القشره الأولى التى هى سطحها الظاهر يرى ذلك البشر أسودا صافيا؛ لأن ذلك لا يعوق البصر حيث كانت الرطوبه رقيقه صافيه عن إدراك العينه فيرى على سوادها و يقع البصر حيث

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٥

كانت الرطوبه التى هى ماده البشر لرقه القشره التى تحويها فترى صافيه و الغائر الذى يكون خلف القشره الثانيه أو الثالثه يمنع عن إدراكها أى إدراك العينه لأنه أبعد من تشفيف الشعاع كالماء الصافى إذا كان موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت الثانيه متوسطا بين البياض و السواد.

قال «صاحب التذكره»: هاهنا سبب آخر و هو أن البشره التى تكون فى القشره الأولى تكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها و التى فى الثالثه تكون بيضاء لقرب النور الخارج منها و التى فى الثانيه تكون متوسطه لتوسط النور عندها و التى تكون فى ظاهر القرنيه و فى غير موضع الثقبه تكون أسلم لأنها متى انخرقت القرنيه من امتداد عن كثره الرطوبه أو من تأكل عن حدتها فإنما ينخرق جزء يسير منها لأن هذه القشره أصلب من البواقى لتقوى على مقاومه المصادمات و نحوها و متى اندملت لم تمنع أثر البصر إذ لم تكن محاذيه للثقبه و التى تكون خلف القشره الثالثه و على محاذات الثقبه تكون أردأ لأنها متى انخرقت انخرق معظمها لأنها ألين لتكون شبيهه بقوام ظاهر العينه فإن ذلك الظاهر و إن كان صلبا فهو بالنسبه إلى ظاهر المقله شديد اللين و لا يؤمن الخرق

على البواقى و قد يحدث من ذلك نتوء العنبيه و متى اندملت منع أثره البصر.

و علاجه: علاج الأورام و القروح من تقليل المادة و جذبها إلى أسفل بالفصد و الإسهال و استعمال الرادعات فى الإبتداء و استعمال الشياف الأبيض الذى فيه الكندر فى الإنتهاء و الشياف الأحمر اللين فى الإنحطاط [٢٥٢].

و من عللها المدّه الكامنه تحتها و حدودها إما من قرحه [٢٥٣] تحدث هناك فلم تنفجر حتى تندفع المادة و إما من رمد شديد لم تتحلل فضلته بل يستحيل مدّه و تقف هناك و إما من فضله تدفعها الطبيعه إليه فتسكن فيه كما فى الصداع الشديد [٢٥٤] و تشبه الظفره فى شكلها فمنها ما يأخذ موضعا قليلا من القرنيه و منها ما يأخذ موضعا كثيرا منها حتى أنه ربما غطت المدّه السواد كله و هى أردأ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٦

و علاجها: أن تنضج و تحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور الأصفر و صفته: انزروت، عشره [٢٥٥] دراهم؛ صبر، زعفران و حضض، من كل واحد درهمان؛ مرّ، درهم، يسحق ناعما و ينخل بحريره و يستعمل بلبن جاربه أو بماء الحلبه و لعاب بزر الكتان و تكمد العين بماء الحلبه و الإكليل فاترا ساعه بعد ساعه و مما ينشف المدّه و يحللها المارقشيشا و إقليميا الفضيّه إذا ذرّ بهما فإن لم تتحلل، تعالج بالحديد بأن يشقّ القرنيه فى طرف الإكليل ب «مبضع» شقّا غير عميق و يدخل فيه «المهت» و تخرج المدّه ثم تعالج بعلاج قروح العين الى أن يندمل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٧

[الفصل العاشر: علل الطبقة الملتحمة]

و هى حجاب غضروفي صلب مشفّ ثخين مختلط بعضل حركه المقله يمتلى لحما أبيض دسما لتلين العين و الجفن أيضا فلا يجفّ بكثره

الحركه و ملاقاه الهواء و منشؤها عند «ابقراط» هو الغشاء الصلب الذى فوق القحف تحت جلده الرأس.

قال «الرازى»: و لذلك يرى الورم عند شدته يجاوز إلى ما حول الرأس و العين حتى يبلغ إلى الوجنه.

و عند «ارجيجانس» و «روفس» هو الغشاء الصلب الداخلى و استدل عليه بأنه يوجد تغير فى الدهن [٢٥٦] عند الرممد الشديد و لو كان من الغشاء الخارج لما وجد التغير فيه. و اجيب بأن الدهن و سائر الحواس تتغير من ألم الغشاء الخارجى بمجاورته الدماغ كما فى الصداع العارض عن الضربه و هى تلتحم حول القرنيه و لا تغشّيه كما تغشّى سائر الطبقات و لذلك [٢٥٧] سميت بها و بعضهم لا يعدونها مع الشبكيه و العنكبوتيه طبقه لأنها إنما هى شبيهه بالرباط للعين من خارج و ليست تغشّى الطبقة التى تلتحم بها كسائر الطبقات بعضها بعضا فتكون الطبقات عندهم اربعا.

و عللها بالمشاركه كثير و تختصّ بها أربع علل:

أحدهما: الورم الظاهر للحس و هو الرممد الحقيقى إذ قد يطلق الرممد مجازا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٨

على حمرة تعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار و الدخان و الشمس و غيرها.

و الثانى: الودقه لأن الودقه لا تكون إلا فيها. و الثالث: السبل. و قد يجىء كل واحد منها مفردا بأسبابه و علاماته.

و الرابع: إحمراها و ظهور عروق حمرة فيها و امتلاؤها أى امتلاء العروق مع ألم دائم لحدته الماده و لامتلاء العروق و سيلان الدمعه لانتفاخ العروق و نخسها عند الإنغماض كالشوك و الفتات من غير ورم.

و سببه: غليان الدم و غلظه بسبب تحليل الحرارة ما رقى و لطف منه فيعسر تحلله و احتداده [٢٥٨] فيزداد حجمه بالتخلخل و تنتفخ منه العروق و أكثر ما

يكون بعقب رمد حار إذا أفرط في التبريد و يغلظ الدم و يكتثف الجلد و تنسد المسام و هذه العله بالحقيقه نوع من السبل كما يجىء بيانه.

و علاجه: الفصد و حل الطبيعه و التكل بالشياف الأبيض حتى يسكن الحده و الغليان إذا كانت الحده أكثر من الغلظ و الحراره إن كان الغلظ أقل من الحراره و إلّا فلا بدّ من استعمال ما يلطف الغلظ و يستفرغ ماده مثل الاحمر اللين و الروشاني و الذرور الرمادي.

و قد يعرض لها أى للملتحمه الحمى و الحراره من أسباب باديه مثل الدخان و حرّ الشمس و النظر الملحّ إلى الأشياء الشديده الضوء و يزول بزوالها في ثلاثه أيام أو أربعه فلا- ينبغى أن يتعرض له بشىء سوى قطع السبب و هذه العله نوع من الرمد المجازى و يقال له التكدّر.

و علامته: وجود أحد تلك الأسباب أو تقدمه و دمعه لحرقه العين و ترقيق الرطوبات التي تنصبّ إليها و سيلانها بالدمع و حمرة يسيره في العين لما ينجذب الدم إليها من الحراره الحادته من الوجع و حرقه قليله لإحتداد الدم و غليانه.

و علاجه هذا العلاج المذكور في النوع الرابع من الفصد لينجذب الدم الذي يتوجه إلى العين إلى الجانب المخالف و الإسهال بطبيخ الهليلج و الاجاص و الخيارشبر و الترنجيبين لذلك و التكل بالشياف البيض إن لم يزل بزوال السبب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٤٩

[الفصل الحادى عشر: فى الرمد]

الرمد سمي باسم لازمه يقال رمد الرجل إذا هاجت عينه ورم في الملتحمه [٢٥٩] حارا كان أو باردا و هذا على رأى «الشيخ» و من تبعه. و أما القدماء فإنهم لا يطلقون الورم إلّا على الرمد الحار الحادث في الملتحمه و يسمون الأورام الأخرى التي

تحدث فيها تكدرا لا رمدا [٢٦٠]. وقد يطلق الرمذ على أوجاع العين مطلقا و ذلك الورم:

إما أن يكون من الدم. و علامته: شده حمره العين و عظم الإنتفاخ و الورم و كثره التمّدد و الرمص؛ لأن الدم ماده نضيجه رطبه تنحلّ سريعا و درور العروق و ضربان الصدغين لأنهما متصلان بالملتحمه مجاوران لها و كذلك شريانهما متصل بالعين و لذلك بتر عند نزول الماء فإذا حصل فيها ورم حار يتألم الصدغان و يسخن مزاج الشريان و احتدّ الدم و اشتدّ الضربان بحيث يتألم منه الصدغان و سائر علامات غلبه الدم.

و علاجه: فصد القيفال من الجانب العليل أو الشديد الألم ليكون النجع أسرع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٠

و الحجامه إن تعذّر الفصد كما إذا كان الأرمذ صيبا و تليين الطبيعه بمطبوخ الهليلج و الاجاص و التمر الهندي و الشاهترج لتقليل ماده و إمالتها عن العين و التكلل بالشياف الأبيض لأنه يبّرد و يجفّف من غير قبض شديد و لا خشونه و لا لذع مدافا في بياض البيض لأنه يجلو الرطوبات اللدّاعه و يغسّلها و يملّس الخشونه الحادّته من المواد الحاده و لا يلحج و لا يسدّ المسام فهو لذلك مأمون أن يزيد في الوجع و لزوجته تعين على طول بقاء الدواء العين. قال «الرازي»: و لولا ذلك لاستعملنا الماء مكانه و نحوه مثل لعاب الحلبه فإنه مع ما فيه من التمليس و التسكين يحلّل باعتدال و مثل اللبن فإن فيه مع ذلك جلاء لا في الماء لأنه يضّرّ في الإبتداء لأنه بلطافته ينفذ سريعا و يضّرّ بالعصب و يفجّج ماده و يكتّف حجب العين و يحقن ماده و يحدث خشونه فيها لقبضه و لا

يمكنك الدواء فيه لرقته فيحتاج أن يزجج كل ساعه و كل ذلك مما يجلب على العين وجعا شديدا.

و إياك أن تستعمل الشياف البيض و الأشياء المغزيه قبل استفراغ البدن و الرأس لأنها تمنع التحلل و لا تبلغ قوتها إلى أن تمنع انصباب المواد إلى العين فتمدد طبقاته تمّدا شديدا و يصير سببا للوجع الشديد و ربما حدث فيه لشده الإمتداد نتوء في الطبقات و تأكل و انشقاق كما ذكرنا و التضميد بالصندل و الحوض و ماء الورد و القاقيا و الماميثا بماء الكزبره الرطبه بعد الإستفراغ لتقويه العين و ردع ما يتوجه إليها من المواد و التغذى بالأغذيه المزّه لقمع الدم المايله إلى الحلاوه كالرمان و الأنبرباريس و التمر الهندي محلاه بالسكر لأن الحموضه ضاره له؛ لأنها تجفّفه و تذهب عنه ملاسته و صقالته التي بها يقبل الضوء و لأن هذه الطبقة عصبية و الحموضات من أضرّ الأشياء بالعصب للذعها له.

و إما من الصفراء. و علامته: أن يكون التورم و الانتفاخ و التمدد و الحمرة و الرمض و سيلان الدموع أقلّ للطافتها و رقتها و قله رطوبتها. و اعلم أن الدمع في الرممد يكون باردا لأنه غير منهضم و في حال الصحه حارا لأنه منهضم و الوجع و النخس و الالتهاب أشدّ لحدّتها و غلبه حرارتها.

و علاجه: إسهاال البطن بطبيخ الهليلج و تضميد العين بالعصارات الباردة مثل عصاره الهندباء و البقله و ورق عنب الثعلب و الكزبره الرطبه و تقطير اللعابات مثل لعاب حب السفرجل و لعاب بزرقطونا و الألبان و بياض البيض

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥١

فيها و التكتل بالشياف الكافورى و الأفيونى إن اشتدّ الوجع و النخس لإماله الحس فإن كل مرض

إذا اجتمع مع وجع يجب أن يبدأ بتسكين الوجع لأمر:

أحدها، إن الوجع بقوه تحليله يضعف القوه عن دفع المرض. و ثانيها، إن الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده للمرض. و ثالثها، إن الطبيعه لاشتغالها بالوجع تغفل عن دفع المرض. و رابعها، إن الوجع يجذب المواد إلى موضعه لتسخينه فيشتد المرض. و لكن ينبغي أن لا يداوم عليه لأن مضرته عظيمه جدا. قال «جالينوس» في «حيله البرء»: أعرف قوما لما ألحّ عليهم الأطباء بالمخدرات لم ترجع [٢٦١] أبصارهم إلى الحاله الطبيعه لكنهم عند ذلك الوقت بدت بهم ظلمه في أبصارهم فلما طال بهم الزمان نزل في أعين بعضهم الماء و أصاب بعضهم خمول البصر و بعضهم سلّ العين [٢٦٢].

و إما من البلغم. و علامته: عظم الإنتفاخ لكثره الماده و غلط قوامها مع قله الحمرة و كثره الرمص لكثره رطوبه الماده و سهوله نضجها و الدموع و الإلراق عند النوم للزوجه الرمص و الثقل.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحبوب و الايارجات بعد النضج و أن يقطر في العين لعاب الحلبه المغسوله بأن يصبّ الماء على الحلبه و يترك نصف يوم ثم يصفى ثم يعاد عليها الماء مره أخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما ماء حتى يبقى النصف ثم يصفى و لعاب بزر الكتان ثم يذرّ بالذرور الأبيض و صفته:

أن يؤخذ أنزروت و يعجن بلبن الاتان أو بلبن البنات و يوضع على عيذان الطرفاء و يدخل في تنور نار هادئه يومه [٢٦٣] أجمع و يتوقى من الإحتراق ثم يؤخذ منه جزء و من النشأ ربع جزء يسحق ناعما و قد يزداد فيه لكثره التغذى و التصاق الجفن جزء من الطبرزد و منهم من يسحق الأنزروت باللبن و يجففه في الشمس مغطى

من الغبار ثلاث مرات ثم يدخله فى التركيب بعد يومين أو ثلاثه بحسب إنتهاء المرض و ذلك لأن فى هذه الدرور تحليلا قويا و لا يجوز استعمال المحلّلات فى الأورام إلّا بعد الإنتهاء و يطلى على الجبهه و الأجنان بصبر. قال «جالينوس»: الصبر نافع من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٢

أورام العين لأنه يمنع ما يتجلب و يحلّل ما حصل و حضض و مرّ فإنه يحلّل المواد من العين بغير لدع و يجلو بياضها و ظلمتها و اقايا و زعفران لأنه يمنع الرطوبات التى تسيل إلى العين لما فيه من القوه القابضه و يجلو غشاوه البصر.

و إما من السوداء و يسمّيه الكحالون الرمد اليابس. و علامته: ثقل مع كموده و جفاف و إزمان لغلط ماده و بعدها عن النضح و غرزان فى العين للذع ماده بسبب حدّتها و حموضتها و قله التصاق لقله ما يتحلّل من ماده بالرمص و خلو ذلك المتحلّل من اللزوجه و ربما احمرّت الملتحمة فأما الأجنان فلا بدّ من أن تحمرّ لأن جرم الأجنان لحرمانى سخيف فإذا انجذب إليه الدم بسبب الحراره الحادثه من الوجع قبله و عرض له الإحمرار و أما الملتحمة فهى حجاب غضروفى صلب و تصير عند انصباب السوداء إليها أصلب و أجفّ فلا ينفذ فيها الدم إلّا نادرا و قلّما يكون هذا الرمد إلّا مع الصداع لأنه بسبب خبث مادته و طول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد فيشتدّ الوجع و تتألم أغشيه الدماغ بالمشاركه سيما من كان مزاجه سوداويا و دماغه يابسا فإن العله تلبث به زمانا كثيرا.

و علاجه: ترطيب الدماغ بالأغذيه المرطّبه الجيده الكيموس على ما ذكر فى المايخوليا

و ماء الشعير و صبّ الآبزن المعمول من طبيخ البنفسج و النيلوفر و ورق الخطمي و القرع و كشك الشعير على الرأس و الإنكباب على بخاره و إدمان الحمام و النشوقات مثل دهن البنفسج و اللبن الحليب و القطورات مثل لعاب حب السفرجل و الضمادات مثل الباونج و البنفسج و بزر الكتان مع دهن النيلوفر و التكل بشياف الدينار جون و صفته: اسفيداج، اقليميا، من كل واحد عشره دراهم؛ أفيون، نشا، درهم؛ كثيرا، درهم و نصف، يدقّ و يحبّ و الإجتنا من الإستفراغات و التحلل قبل ترطيب الخلط لئلا يبقى غليظا جافا.

و إما أن يكون الرمذ من الريح. و علامته: أن يكون تمّدا بلا ثقل و لا سيلان دمع و ربما أورثت التمّدد بسبب الوجع حمره.

و علاجه: النطولات من طبيخ الباونج و الإكليل و المرزنجوش و التكميدات اليابسه مثل النخاله و الجاورس و الإستحمامات المحلله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٣

و نوع من الرمذ يسمى الوردنج و قد ذكر علل الطبقة الشبكيه.

و نوع منه غريب أي [٢٦٤] نادر الوقوع و هو يبس يجده لعليل في عينيه و ضربان يحسّ به لا يطيقه من شدة الوجع من غير أن يكون فيها حمره أو ورم و جلد رأسه كأنه محترق لإستيلاء الحراره و اليبس عليه من ارتفاع الأبخره الحاره و يوجعه المسّ و يجد في الأذنين طينا.

و سببه: استيلاء اليبس المجرد على البدن و ارتفاع بخارات حاره يابسه إلى الرأس فيتألم منها الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحراره و اليبس و بسبب التمّدد الحادث من احتقانها تحته و ذلك لأن جلد الرأس بسبب استيلاء اليبس و الجفاف عليه ينقبض و يتشنج و يزداد صلابه و تنسّد منه المسامات

فلا تتحلل منه الأبخرة و تشاركه الطبقة الملتحمة فى الألم و التمدد لاتصالها به فيسخن الملتحمة و ينشف رطوباتها فيحدث فيه اليبس و الضربان.

و علاجه: ترطيب مزاج البدن و العين بما قد علمت من المرطبات و ردع الأبخرة عن الدماغ. و فى عدّه هذه العله و التى تليها من أنواع الرمى نظر. [٢٦٥]

و نوع آخر يسمونه بالكمنه و هو أن يجد العليل فى عينيه كالرمل عند الإنباه من النوم فإذا أصبح زال ذلك.

و سببه: بخارات غليظه تحتبس فى طبقات العين عند النوم لغلظها و لعدم الحركة المحلله و تتحلل لحركة العين عند اليقظه من الفتح و الإنطباق و النظر إلى الجهات المختلفه و بضوء النهار. و إنما قلنا ذلك لأن العاده فى الأغلب جاريه على أن يكون النوم بالليل و الإنباه منه عند الصباح.

و علاجه: استفراغ البدن من المواد المبخرة بالشىء الموافق لمزاج العليل و كحل عينه بما يدمعها ليتحلل ما فيها من الأبخرة مثل الأحمر اللين و الأحمر الحاد و الباسليقون على التدرج.

و نوع آخر منه يرى صاحبه كل شىء أحمر إن كان سببه الدم أو أصفر إن كان صفراء أو نيلنجيا إن كان سوداء أو آسمانجونيا إن كان مع السوداء بلغم أو غير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٤

ذلك من الألوان بحسب امتزاج الأخلاط. و قد يحدث من كثره كميّه ماده غلظ و تكاثف فيرى الأشياء كأنها فى ضباب أو دخان أو الكيفيه لون هذه ماده فيرى الأشياء باللون الغالب عليها و أما فى الرطوبه البيضيّه بأن تتغير كلها فى اللون فيرى الجسم كله باللون الذى عليه أو تتغير فى بعض أجزائها فيرى بين يديه أجساما شبيهه بتلك الرطوبه الملوّنه فى لونها و شكلها

أو يتغير في بعض الأوقات دون بعض كما يكون بسبب بخارات تتصاعد من المعده فيرى الأجسام على حسب ذلك البخار و أما في الرطوبه الجليديه بأن يتغير لونها بحسب الأخلاط الأربعة فيرى الأشياء كلها على اللون الذى هى عليه. و قيل إنه يكون من تغيّر مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه حتى يكون النور الخارج متشكلا أى متلونا بحسب ذلك التغير فيرى الأشياء على هذا اللون.

و علاجه: الإستفراغ إن كان المغير سوء مزاج ماديا و تبديل مزاج الدماغ بحسب خروجه عن الإعتدال بما مرّ غير مرّه و مداواه الرمد بحسب نوعه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٥

[الفصل الثانى عشر: استرخاء الجفن] [٢٦٦]

قد يحدث من الرمد استرخاء الجفن الأعلى كله حتى لا- يمكنه أن يرفع الجفن أو مؤخره حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن منغمضا لا يفتح.

و سببه: استرخاء العضلات المشيله أى الرافعه للجفن بسبب رطوبه مفرطه يغلب عليها و فيه نظر لأن ارتفاع الجفن الأعلى عند فتح العين إنما يكون بعضله واحده عظيمه تنبت من أعلى المحجر و تتصل نازله إلى وسط الجفن و ينسبط طرف وترها على طرف الجفن و تتصل مستعرضه بجرم شبيه بالعضروف و تحت منبت الهدب فإذا تشنجت فتحت العين و إذا استرخت انغمضت و على هذا لا يمكن أن يكون الإسترخاء فى مؤخر الجفن بسبب استرخاء تلك العضله؛ نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضله من العضلتين اللتين يجذبانه إلى أسفل.

و علاجه: إستفراغ البدن إن كان هناك فضل ثم مداواه الرمد بحسب جوهره فإن بقى الإسترخاء بعد الرمد، فصد عرقا المنخرين و هما عرقان داخل المنخرين دقيقان و فصدهما بأن يخنق الإنسان نفسه و يقوم فى الشمس و يجعل منخريه مستقبلا ضياءها

حتى يظهرها للفاسد ثم يشرطها الفاسد بقفاء «المبضع» أو بآله معموله لذلك كالبط، فائدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين وضمم الجفن و ما فوقه بالضمام القابض المكثف ليجفف المادة و يقوى العضو حتى يدفع ما ينصب إليه مثل الصبر و الاقاقيا و الماميثا و الزعفران و المرّ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٦

معجونه بماء الآس الرطب و يكحل بما يدمع العين و يستفرغ ما فيها من الفضول فإن انطبق الجفن و منع البصر بعد هذا العلاج شمر بأن يقطع الجفن الأعلى من المآق الى المآق و يخرج منه ب «المقراض» جزء على قدر الإسترخاء فإن كان الإسترخاء فى موضع أكثر يجعل القطع فى ذلك الموضع أعظم ثم يخاط الجفن فى مواضع شتى حتى تتصل سفار الجلد ثم يلقي عليه الذرور الأصفر و يقطر فى العين ماء الملح و الكمون الممضوغ المصرور فى خرقة كتان فإذا كان اليوم الثانى أو الثالث تقطع الخيوط ب «المقراض» و تخرج و يعالج بالمرهم فيرتفع الجفن حينئذ و يظهر الناظر.

و قد يكون استرخاء الجفنين من طريق الفالج و اللقوه و قد تقدم ذكره و قد يكون سببه قطع طرف من الوتر الذى يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهه لخطأ الفصاد كما وقع ل «أندروماخس» حين فصد إبنه الملك و قطع طرف الوتر فبقيت عينها منطبقه فأمر الملك بقطع يده و هكذا كان حكمهم على الطبيب إذا جنى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٧

[الفصل الثالث عشر: التماق الجفنين] [٢٦٧]

قد يحدث رمد تحمرّ معه العين جدا و الجفنان يصيران كأنهما قد اعتقرا أى شققا و تسلّخا لعظم الورم أو للين بشره الجفنين و رخاره بنيتها فتسلخهما و تسحجهما أيسر الأسباب مثل الدمع لجلائه

ثم يندمل و يلزق الجفن بالجفن لطول الإنطباع إلتزاقا يفتح العين بشده إذا كان فى أحد المؤقين أو التزاقا لا يمكن معه الإنفتاح إذا كان شاملا و السبب فى ذلك الرمذ خلط حار كالدم يرخى العضلات بتلين الأعصاب و ترقيق الرطوبات و تسيلها فيدوم بذلك انطباع الجفن على الجفن و تحدث فى الجفن هذه الحاله من القرحة أولا و الإلتصاق ثانيا و هو أى الخلط إما أن يتجلب من الدماغ أو يرتفع بالتبخير من سائر الأعضاء.

و علامه ما يكون من التجلب صداع يجده العليل و تمدد و حمى أى حراره شديده فى رأسه بسبب تلك الماده الحاره و التهاب عند جبهته لميل الماده إلى مقدم الرأس و ما يكون من ارتفاع الخلط من البدن فإنه يجد الألم أى المرض فى العضو الذى عنه تنفصل البخارات مثل المعده و الرحم و الحجاب و غيرها و ظاهر أن بيان سبب الرمذ و علاجه هاهنا غير مناسب و الأولى به أن يذكر عند ذكر الرمذ.

و علاجه: الفصد و الإستفراغ و تبديل مزاج جميع البدن و الرأس بعد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٨

التنقيه و تبديل مزاج ما بقى من الخلط الفاعل بالمبردات ثم كحل العين قبل حدوث الإلتصاق بالشيايف البيض و الابار و صفته: إقليميا الذهب و توتيا و اسفيداج و كحل و رصاص محرق و كندر، مكذ درهمان، دم الأخوين، أفيون، مكذ درهم؛ أنزروت، درهم و نصف و الذرور الأبيض المربى عنزروتيه باللين بأن يصبّ عليه [٢٦٨] لبن الجوارى و يترك فى الظل حتى يجفّ و ذلك لأن فى الأنزروت حدّه بها تثقب العين و يجردّها و يسحجها و يعين بذلك على الإلتصاق فإذا دبّر باللبن لا يفعل

شيئا مما ذكرنا لأن اللبن يمنع من الالتزاق بجرم العضو ويسكن حدته و لذعه و صفته: أنزروت، درهم؛ نشا، درهمان؛ سكر طبرزد، صمغ عربي، افيون، مكد درهم، يدق و ينخل بحريره و بعد هضم الدواء فى العين و تنقيتها منه يكحل بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين ثم يرفد مؤزبا لثلا يتصل أحدهما بالآخر و يلتصق. و ليس فى أنواع الرمد شىء يستعمل فيه الدهن إلا هذا النوع فإنه يكحل ب «ميلين» فى كل عين من الدهن.

و قد يلتصق الجفنان بالمقله إما بالملتحمه أو بالقرنيه أو بكليهما و سببه إما قروح حدثت بالعين و طال انطباق الجفن عليها و إما خرق الكحّال القرنيه أو الملتحمه أو غشاء الجفن عند لقط السبل أو كشط الظفره و حكّ الجرب إذا لم يكو بالغا بالكمون و الملح و لم تراع العين بعد ذلك بما يجب رعايته حتى التصق.

و علاجه: باليد [٢٦٩] بأن يدخل «الميل» تحت الجفن و يمدّ به ب «صناره» أو ب «صنارتين» ثم يسليخ الالتزاق ب «المهت» - و هو كميل مثلث أملس - كما يفعل بالظفره حتى تبرأ عن الأشياء الملتصقه به فإن لم يكن ب «المهت» يسليخ ب «المقراض» و يتوقّى القرني من أن ينخرق فيعرض نتوء العنبى ثم يقطر فى العين ماء الكمون و الملح الممضوغين و يوضع تحت الجفن قطن مبلول بدهن الورد لثلا يلتصق بالعين ثانيا. و كذلك علاج التصاق أحد الجفنين بالآخر بأن يدخل «الميل» تحت الجفن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٥٩

إن أمكن و إلما شقّ من المآق الأصغر قدر ما يدخل فيه «الميل» ثم يرفع الجفن ب «الميل» إلى فوق و يشقّ ب «المقراض» و يغسل بماء الكمون و الملح

و يوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن و يحذر من معاوده الإلتصاق [٢٧٠].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٠

[الفصل الرابع عشر: فى الشتره [٢٧١]]

سمى بها لنفس حقيقته و هى تقلص الجفن و أكثر ما يكون هذا فى الجفن الأعلى و انقلابه إلى خارج و أكثر ما يكون هذا فى الأسفل حتى لا ينطبق الجفن الأعلى على الأسفل كما يجب و لا يغطى البياض إما كله أو بعضه و تصير العين كعين الارنب و يضعف منه البصر لتراكم الغبار على العين و لعدم الإلتجاء عند الكلال إلى الإنطباق المستلزم للظلمه و جمع النور فيتفرق دائما بالضوء و لتأثير الهواء المسخن المجفف فى رطوباتها و ذلك إما خلقيا من نقصان ماده التى تتكون منها الأجفان و لا براء له و إما لقطع أصاب الجفن كما فى عله الشعر الزائد و إما من غده تنبت فى الأجفان أو من لحم زائد تنبت ابتداء أو من أثر قرحه كانت فيها و إما من خياطه الجفن إذا لم يكن على ما ينبغى.

و علاج ذلك كله بالحديد؛ أما ما كان من قطع الجفن أو خياطه و رفعه أكثر مما ينبغى، فبأن يشق الجلد فى الموضع الملتحم و يترك حتى ينسبل و يوضع فيما بين الشق فتل فيها مرهم منبت للحم حتى لا تتلاقى شفتا القطع و ينبت فيما بينهما اللحم. و أما ما كان من غده أو لحم زائد، فبأن يعلق ب «صنارتين» أو ثلاث و يشال [٢٧٢] ثم يقطع ب «المقراض» و يوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاود نبات اللحم.

و قد يحدث عن عله فى الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦١

الجفن به فيتشنج لضربه أو سقطه أو قرحه تحدث

بهذا الغشاء أو عن تشنج العضل المطبقه للجفن. العضلات المحركه للجفن الأعلى ثلاث: أحدها، التي تنبت من أعلى المحجر و تأتي منحرفه و تتصل نازله إلى وسط الجفن تشيله على ما مرّ [٢٧٣]. و الأخریان، تنبت أوتارهما من داخل المحجر و تأتي منحرفه إلى أسفل ثم مرتفعه إلى فوق من جهتي المؤقين و يتصل كل واحده منهما بطرف من الجفن و هما يجذبانه إلى أسفل جذبا متشابها فإذا تشنجت الأولى بقيت العين مفتوحه لا تنغمض و كذلك إذا استرخت الأخریان و أما إذا استرخت واحده منهما بقي طرف الجفن الذى من ناحيه هذه العضله مفتوحا فالصواب أن يقول عن تشنج العضل المشيله للجفن.

و علامته: علامات التشنج من عروضه دفعه و ثقل الجفن و تمّده و سائر علامات الإمتلاء إن كان التشنج ماديا و من عروضه قليلا قليلا مع ضمور الجفن و دقته و تقدّم الأسباب المجففه إن كان يابسا.

و علاجه: الاستفراغ و التمريخ بالأدهان المحلّله و التنطيل بلعاب الحلبه فى الأول و الترطيب بالأغذيه و الأشربه و المروحات و النطولات المرطّبه و التضميد بمثل البنفسج و الخطمى مع لبن الجوارى و التغريق بالأدهان المرطبه الملينه مثل دهن البنفسج و القرع فى النوعين لأن الإمتلائي لغلظ مادته يحتاج أيضا إلى الترطيب.

و قد يحدث من سوء إمساك الجفنين عند لقط السبل إذا كان الماسك قلبهما إلى الخارج و انقطع جزء منهما و تركهما على هذه الهيئه فبقيا منقلبين إلى الخارج لتشنج حدث من اندمال القرحة و نبات لحم زائد و كان سيبلهما أن يقلّبا إلى الداخل بعد اللقط.

و علاجه: أن ينظر فإن التزقت الملتحمه بالجفن بعد الإندمال و بقى لذلك متشججا منقلبا إلى الخارج، دبر فى تبرئته ذلك

و تنحيته على ما مرّ في الإلتصاق و إن حدث شىء كالعقده، جهد في تحليلها بالألعبه مثل لعاب الحلبه و بزر الكتان و
الدياخلون فإن تحلل بذلك و إلا قطعت بالحديد.

و قد تحدث الشتره بعقب ضربه تقع على الرأس و الجبهه لا سيما إذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٢

خرج شىء من العظم ناتئا و تشنج الغشاء المجلل و تشنج الجفن معه و يشبه ان هذا مع كلامه السابق و قد يحدث عن عله في
غشاء القحف قد وقع مكررا و لا- حيله فيه و فيه بحث اللهم إلا- أن يقال لا حيله فيه بعد انجبار العظم على هذه الهيئه الرديئه و
يعالج على كل حال بالتليين أى تليين الجلد و إرخائه بالأدهان المرخيه إذا كان بعد الإندمال أو تليين البطن لتنجذب المواد إلى
أسفل و لا ينصبّ إلى الموضع العليل شىء فيحدث فيه الورم و يزداد التشنج إذا كان عند الإبتداء و منع العين مما يدمعها لئلا
تتوجه إليها ماده فتقبلها لضعفها و يحدث فيها مرض أشدّ و أسوأ من الشتره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٣

[الفصل الخامس عشر: السبل [٢٧٤]]

سمى باسم اللازم غشاوه تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهره فى سطح الملتحمه و القرنيه و إما فى عروقها الظاهره التى تأتيتها
من خارج القحف و علامته: أن تكون معه حراره فى الحاجبين و حمرة فى الخدين و ضربان شديد فى عروق الصدغين. و إما
عروقها الظاهره التى تأتيتها من داخله و علامته: أن يكون معه عطاس و حرقه فى الدماغ و ضربان فيه و من انتساج شىء فى
بينهما أى بين العروق كالدخان. هذا التعريف للشيخ و المصنف زاد عليه قوله فيشبه الغشاء الرقيق الأبيض و

فيه نظر؛ لأن السبل نوعان: أحدهما، أن يكون في عروق الملتحمة الباطنه فيرى على العين غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت. و الآخر، يكون في عروقها الظاهره فيرى عليها غشاء قد لبس السواد مثل الدخان و ظاهر أن الغشاء الأسود الشبيه بالدخان لا يكون أبيض.

و اعلم أنه قد اتفق الجمهور على أن السبل امتلاء في عروق العين الأصليه التي هي من الأعضاء المنويه و يشعر بخلاف ذلك قول بعض منهم: قال «الفاضل العلامه» في «شرح الكلّيات»: لم أر لأحد منهم على صحه ما ذكره شبهه فضلا عن حجه. و لمن يقول «إنها من امتلاء عروق الحدقه» أن يحتجّ بأن العروق متكوّنه من الماده المنويه فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقه و بأنها لو كانت حادثه لغشت جملته العين و نحن نراها تدور حول السواد و على محاذاه عروقها و لمن يقول إنها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٤

عروق حادثه أن يحتجّ بأنها لو كانت طبيعیه لفسد غذاءها بقطعها و ضمّرت و هزلت و ليس كذلك و بأنها متى لم يستقص في لقطها فإنها تعود بعد القطع و بأنها تنشال و تتبرأ عن الملتحمة عند قطعها و لو كانت أصليه لانشالت الملتحمة بنفسها معها.

ثم قال: و الحق عندي أنها أجسام غريبه شبيهه بالعروق تنتسج في غشاء رقيق متولّد على العين و أما كيفيه تولد هذا الغشاء فهي إن الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤها كثيفا؛ لأن الغذاء يكون شبيها بالمغذى و فضله الكثيف كثيفه فمثل هذه الفضله إذا عجزت القوه عن دفعها اجتمعت شيئا فشيئا و تولّدت منها على العين أجسام غريبه فما كان على سطح العروق استعداد لقبول الصوره العرقية و ما لم يكن كذلك استعداد لقبول الصوره

الغشائيه كالمشيميه المحيطه بالجنين و صارت العروق على محاذاه العروق الأصلية الطبيعيه و لا تغطّي [٢٧٥] الحدقه و ذلك لشده استعداد ماده المنفصله منها [٢٧٦] و اللاصقه بها لقبول الصوره الوريديه و ما لا- يكون كذلك يستعدّ لقبول الصوره الغشائيه لأنه منفصل عن جوهر غشائي هو الملتحمه ثم إن العروق الطبيعيه تتخلخل بسبب امتلائها و ملاصقه الغشاء لها فإنه يسخنها و يعكس عليها ما يتحلل من الأبخره و الحراره فيرشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها و يملؤه فيظهر للحس أنه عروق و ما لا يكون ملاصقا لها فإنه لا يرشح إليه شيء من ذلك فلا يكون فيه دم.

هذا و لا- يخفى أن ما ذكره «الفاضل العلامه» في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف رأى المتقدمين و المتأخرين [٢٧٧] و يمكن الجواب:

عن الأول: من الوجوه الثلاثه التي ذكرها على كون تلك العروق غريبه بأن يقال: إنما يلزم ضمور الملتحمه و هزالها إذا قطع جميع العروق التي تغذوها و ليس كذلك بل إنما يقطع بعض من عروقها الظاهره.

و عن الثاني: بأننا لا نسلّم أن العروق المقطوعه تعود كما كانت بل إنها إذا لم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٥

يستقص قطعها و بقيت منها شعبه ممثله من الفضول الغليظه فسد الغذاء الصالح الذي يجيىء إلى الملتحمه يوما فيوما بمخالطه تلك الفضول فلم يصلح للتغذيه و بقي في العروق فينتفخ بعض آخر من عروقها الظاهره التي لم تنتفخ من قبل.

و عن الثالث: بأن تبريه هذه العروق من الملتحمه عند الكشط لكونها من العروق الظاهره و الملتحمه جسم غضروفي صلب و ليس عليها حجاب آخر مستبطن لها و لهذه العروق حتى يمنعها عن التبرئه، فإذا كسحت ب

«الصناره» تبرات منها بالظاهر إلاً شظايا دقيه بها اتصال هذه العروق بالعروق الباطنه و بعض آخر من العروق الظاهره.

و سببه امتلاء تلك العروق من الفضول الدمويه و البخارات الغليظه فيعسر تحللها بسرعه و هو ثلاثه أنواع: أحدها، يعرف بالسبل الرطب و هو أن يكون مع تدمع و رطوبه مفرطه فى الأجفان لأن ماده هذا النوع تكون أطف و أرق [٢٧٨] و أحد و لذلك يكون معه أكال و عطاس متواتر و ضربان فى قعر العين و ذلك لا يتعلق ب «الصناره» أى لا يمكن لقطه بأن يعلق ب «صناره» و يقطع لأن أكثر عروض الإمتلاء هاهنا فى العروق و الجداول التى فى باطن الملتحمه و الصناره آله من حديد على شكل المغزل معوجه الرأس كالتى يصاد بها السمك. و الثانى، يعرف بالسبل اليابس و هو أن تكون العين يابسه لا تسيل منها الدمعه و لا تتبين منها رطوبه لغلظ ماده و تكون كالعيون الصحيحه فى ذلك غير أن الغشاء يكون مسبلا عليها. و الثالث، المستحكم الذى قد غلظ و منع البصر و بيض الحدقه.

و علامه الرقيق المبتدئ منه: أن لا يمنع البصر كثير منع لرقه الغشاء و تراه إذا فتحت العين مسبلا على الحدقه كأنه نسج العنكبوت بعروق حمر صغار لقله امتلائها.

و علاجه: الفصد من القيصال و الإسهال بالايارج و ما شاكله و إدامه الحمام بعد التنقيه على الخلاء لتلطيف ماده و الإكتحال بالأكحال الحاده الجلأئه كالباسليقون و معناه الملوكى و صنعته: زبد البحر، اقليميا الفضييه من كل واحد عشره دراهم؛ نحاس محرق، ملح اندرانى ساذج، اسفيداج الرصاص، فلفل، دار فلفل، سنبل، توتيا، مكد درهمان؛ قرنفل، أشنه، من كل درهم؛ ماميران، عروق الصفر، مكد

شرح الأسباب و

ثلاثه دراهم؛ قشر الاهليلج، ملح العجين، عصاره الماميثا، مكد خمسه دراهم؛ مشك، نصف درهم و نحوه بعد التنقيه أيضا لثلا تميل الفضول إلى العين بسبب حدّه الدواء و هيجان الوجع.

و علامه الغليظه المستحكمه: أن ترى تلك العروق أعظم مقداراً و تمنع البصر معنا أعظم مقداراً.

علاجه: اللقط بأن تنفذ خيوط كثيره تحت تلك العروق و تجذب إلى فوق لتنشال ثم تلقط ب «المقراض» و تعلق ب «الصنانير» و تقطع و يقطر في العين ماء الملح و الكمون الممضوغين و يومر بإداره عينه دائماً لثلا لتلتصق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٧

[الفصل السادس عشر: الشرناق [٢٧٩]]

زياده من ماده شحميه تحدث في الجفن الأعلى [٢٨٠] و هو مركب من الجلد ثم أحد طاقى الغشاء ثم الغشاء الشحمى ثم العضله ثم الطاق الآخر ثم الجلد و هذا الغشاء الشحمى خلق بين طاقيه لما خيف أن يفرط على الجفن التجفيف لكثيره حركته و هو الذى إذا عظم جدا كان منه الشرناق و لذلك لا يتعلق كالسلعه فيثقل الجفن عن الإفتاح على التمام و تجعله كالمسترخى و تكون متلحجه بالجفن غير متحركه تحرك السلعه أى لا تكون متبرئه عن العضو كالسلعه بل تكون متشبّه به مداخله لجوهره.

و سببه رطوبه غليظه تنصب إلى الجفن و لذلك يعرض للصبيان و المرطوبين.

و علامته: أنك إذا كبست الإنتفاخ بإصبعين ثم فرقتهما، نأ الإنتفاخ فى وسطهما لكونه شحمياً غليظ القوام.

و علاجه: استفراغ البدن بالفصد إن وجب و يسقى أقراص البنفسج و إصلاح الغذاء بالتلطيف بأن يكون مزوره و لحم طير و تعديل المزاج و دخول الحمام

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٨

لتلطيف ماده و تحليلها و التكميد بالمياه التى طبخت فيها الحشائش المحلله و التكحل بالباسليقون الأكبر:

تحلل فهو المقصود و أى صلابه لا تتحلل بصدق الحميه، فإن الخنازير و السرطانات تتحلل بالحميه. قال «على بن عيسى»: عرض لرجل شرناق و كرهوا علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل و الذرور الأغر فبرئ براء تاما و هذا أولى من إخراج الشرناق باليد لأنه شىء يحفظ الأشفار و يحسن انطباق الجفن و إذا خرج باليد جفّ الجفن فلا يمكن المبالغه فى الإنطباق عند الإحتياج إليها و إلّا عولج باليد بأن يشقّ وسط موضع الرطوبه شقا بالعرض غير غائر إلى أن يبلغ موضع الشحمه و يحذر من أن يجاوز الشحمه فإنه ربما بلغ إلى باطن الجفن و جاوز منه إلى القرنيه فإذا ظهرت الشحمه أخذت [٢٨١] بخرقه كتان لثلا تزلق من اليد للزوجتها و حركت يمينه و يسره و إلى فوق برفق إلى أن يخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسه فى خل و ماء فإن بقى منها شىء ذرّ عليها شىء من الملح المسحوق ليأكلها و لم يهمل فى أمرها لأنها أشدّ ضررا على العين من الشرناق لأنها تحدث منه وجعا شديدا و ورما حارا و تصير الثقبه [٢٨٢] صلبه [٢٨٣] مانعه من فتح العين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٦٩

[الفصل السابع عشر: فى العله المعروفه بالبواتين]

و هى أن تقطر من العين فى كل قليل من الزمان قطرات من الماء ثم تنقطع قال «الطبرى»: و لأجل ذلك سمي بالبواتين. و سببه غلظ ما يحدث فى الجفن الأعلى مع نتوء فى داخله أى داخل الجفن فمتى أصاب ذلك النتوء الجفن الآخر أو الطبقة الملتحمة عند الإنطباق دمعت العين بالإصطكاك و ذلك الغلظ يزداد و تعظم نكايته عند الإمتلاء أى امتلاء البدن من المواد و امتلاء المعده من الطعام و الشرب الكثير من الشراب

لما ترتفع أبخره غليظه كثيره إلى الرأس و تزداد فيه غلظا و تزيد في غلظ الجفن و في ذلك التواء و السهر لكثرة تصاعد الأبخره الرديئه إليه إما لسوء الهضم أو لغلبيه الحراره و اشتعالها عند السهر و متى كان الجفن خفيفا و ذلك التواء يسيرا لم تدمع العين لعدم اصطكاكه بالعين.

و علاجه: الاستفراغ و الحميه من الأغذيه الغليظه المبخره و تقليل الغذاء لتقليل الفضول و تجويد الهضم لئلا يتولد الفضول و الأبخره الغليظه و التكميد و التضميد بالضماد المحلل مثل الماميثا و المرّ و الزعفران و كحل العين بما يدمعها و يحلل رطوبتها مثل الباسليقون و الشياف الأحمر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٠

[الفصل الثامن عشر: في العقده [٢٨٤]]

سمّى بها تشبيها لتلك الرطوبه لغلظها بالعقده العقده التي تحدث في الجفن الأعلى تحت الجلده الظاهره للحس في الأغلب [٢٨٥] سببها رطوبه غليظه سوداويه تنزل من الرأس إلى الجفن فتتجبر هناك لما يتحلل لطيفها بسبب رخاوه جلد الجفن و سخافته و كثره حرته و يصير الباقي صلبا متحجرا و هي ثلاثة أنواع:

نوع منها يتحرك و يزول عن موضعه يمنه و يسره و فوق و تحت سلسا؛ لأنه متبرئ عن العضو و في غشاء خاص يحيط به كالسلعه.

و علاجه: أن ينظر فإن كانت غير غائره اخذت من خارج بأن يشق الجلد الذي عليها بالعرض و تجذب شفه الشقّ ب «الصناره» و يسلك ثم يجذب الغشاء الذي هي فيه برفق و توده [٢٨٦] و يحتاط أن ينشق غشاؤها الخاص المحيط بها فيمنع من تقصى الكشط و بعضهم يشقونه صليبيا و إن كانت غائره أخذت من داخل بعد أن يقلب الجفن و يشق من داخله ثم يغشى بماء الكمون للممضوغ لحظه لئلا يعرض للإلتصاق.

و النوع

الآخر: صلب كأنه حصاه من غايه الصلابه لا يتحرك من موضعها لأنها ليست متبرئه عن العضو. هذا قريب من الدمل و في أخذ ذلك النوع بالحديد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧١

خطر لأنه مداخل بجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع الأول فلا- يمكن إخراج مادته بالكليه بل يبقى منه خميره تجلب عوده من المرض فلا- يحصل من هذا العلاج إلا تعذيب المريض بالباطل على أنه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب أن يلين بالماء الحار و القيروطى و يحلل بعد التلين بالداخليون و الألبه مثل لعاب الحلبه و بزر الكتان فإن لم يتحلل ترك و لم يتعرض له بالحديد و لا بالادويه الحاده. و جوز بعضهم أن يؤخذ ب «المقراض» بعد التنقيه التامه و قطع ماده العله و يترك الدم يجرى ساعه لئلا يجلب إلى العضو ورما.

و النوع الثالث: منبسط ليس له سمك كثير يظهر لونه فى سطح الجلد كأنه لون التوت الأحمر أو يظهر لونه بادنجانيا؛ لأن تولده من السوداءويه الإحترقيه من الدم و له عروق متشبهه بالعضو لأن من مادته قد بقى شىء فى داخل العروق و لا يجب أن يتعرض لهذا النوع البته بالعلاج بالحديد لأن له عروقا ساقية من جوانبه و لا يمكن استئصالها بالكليه فيبقى بعض منها و يتولد منه عقده أخرى مع أنه أيضا لا يقبل الإلتحام لخبت ماده و رداءتها كالسرطان المتقرح.

و علاجه: الإستفراغ فى كل قليل لئلا يكثر اجتماع ماده و الحمية من الأطمعه الغليظه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٢

[الفصل التاسع عشر: فى الشعر المنقلب] [٢٨٧] و الزائد [٢٨٨]

بعضهم على أن الشعر المنقلب هو الشعر الزائد و به يشعر كلام المصنف و الحق أن الشعر المنقلب هو شعر ينبت فى الجفن عند

موضع الأشفار يكون رأسه منقلبا إلى داخل العين فكُلما يحرك الجفن ينخس ذلك الشعر المقله و يسيل عنها الدمع فتضعف العين لذلك و تستعد لقبول المواد و يعرض منه السبل و الدمعه و الحكه و الحمرة.

و الشعر الزائد هو شعر زائد مخالف للنبات الطبيعي بأن يكون منبته غير موضع الأشفار بل يكون قريبا مما يلي العين فإن كان مستقيما كان ينخس العين و يضر البصر و إن كان منقلبا إلى الخارج لم يضّر العين ضررا محسوسا بل يكون مسبلا على الحدقه فيرى على سائر الأشياء خطوطا سوداء. قال بعض الأوائل: إن الأشفار إذا كانت زائده على ما يجب و كان نباتها فى غير موضعها الطبيعي و نظر صاحبها إلى القمر وجع عينه، رأى الشعاعات الخارجه من القمر المتصله إلى أشفار عينه متفرقه متبدده متجزئه كالخيوط، و كذلك الشعاعات الخارجه من السراج.

سببه رطوبه عفنه غير لّداعه و لا حريفه و لا مالحه تجتمع عند الأشفار فإنها تفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن أن ينبت غيره.

و علاجه: تنقيه الدماغ أولا ثم الإكتحال بالأكحال الحادّه المنقيّه للجفن من الفضول مثل الباسليقون و الأحمر الحاد و الأخضر ثم النتف و الكيّ بعد ذاك أى بعد التنقيه. و ينبغى أن تنتف شعره واحده و يكوى موضعها بإبره و يترك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٣

حتى يبرأ ثم تنتف شعره أخرى و ينبغى أن يقلّب الجفن عند الكى لثلاثه تحمى العين و بعضهم يحشو العين بالعجين المبرود و يطلى عليه بعد الكيّ بياض البيض مع دهن الورد. و قد يطلى بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحرى من غير أن يكوى أو دم قراد الكلب و هو حيوان يتعلق بأذان الكلاب إذا

شرب دما كثيرا أسقط منها أو بيض النمل أو لبن التين. وقال «حنين» في «اختيارات» ه: يطلى بعد التنف بمراره الهدهد فإنه كاف لا يحتاج إلى غيره.

وقد تلتزق إن كانت شعره أو شعرتين إلى خمسه بدبق و هو حب مثل حب الآس و فيه غسل لزج في الغايه أو مصطكى أو الراتينج مع سائر الشعرات الطبيعیه و قد ينظم ب «الإبره» بأن يدخل الشعر في خرتها [٢٨٩] و يخرج إلى خارج الجفن إن أمكن أو يدخل في خرتها رأسا شعره [٢٩٠] أو خيط ابريشم دقيق و يمدّ الرأسان ليصير عروه ثم يدخل الشعر في العروه و يمدّ قليلا قليلا حتى يخرج فإن احتيج إلى إعادته «الإبره» يختار موضع آخر لئلا تتسع الثقبه فلا ينضب الشعر.

وقد تعالج بقطع الجفن و تشميره [٢٩١] إن كانت الشعرات كثيره إذ لا علاج له حينئذ غير التشمير بأن يشدّ الجلد الذي هو في ظاهر الجفن في الموضع الوسط بخيط و «إبره» في ثلاثه مواضع [٢٩٢] و يمدّ الخادم بها الجفن إلى فوق على مقدار ما يرى أن الشعر ينشال عن العين شيلانا معتدلا غير كثير فتصير العين شتراء ثم يقص ذلك الجلد ب «مقراض» ثم يجمع بين شفتي الجرح و يخيطةا خياطه يقعد في مواضع شتى ثم يلقي عليه الدرور الأصفر فإذا كان في اليوم الثالث تقطع الخيوط ب «المقراض» و تخرج ثم يعالج بالمراهم أو بأن يقلّب الجفن و يشقّ الموضع المعروف بالحافه و هو عند طرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه لحم زائد فينقلب الشعر إلى الخارج و يقصر الجفن فلا ينخس الشعر العين و لا تدمع العين لعدم نخسه لها غير أن البصر يضعف [٢٩٣] لانكشاف شىء من المقله

كما فى الشتره.

شرح الاسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٤

[الفصل العشرون: الودقه]

هى نتوء أى ورم فى الملتحمه شبه بثره بيضاء إن كانت مادته بلغميه كأنها شحمه فى البياض لا فى اللين و الرخاوه فإنها لا تكون إلما صلبه جاسيه، و قد تكون حمراء إذا كانت الماده دمويه و مواضعها مختلفه فيحدث تاره فى ناحيه المآق الأكبر و تاره فى الأصغر و تاره تحت الجفن و تاره حول الإكليل صغارا كثيره العدد كاللؤلؤ المنظوم و الفرق بينها و بين المورسرج أن المورسرج يحدث فى القرنيه و هى تحدث فى الملتحمه من غير أن تخرقها و ربما تخرقها فى الندره عند ازدياد حجمها و كثره تمددها و سببها فضول كثيره غليظه حصلت فى الملتحمه فمددتها.

و علاجها: فصد القيفال و النفض بطبيخ الأفتيمون و حب الايارج فى البلغميه و التكل بالشياف الأحمر اللين و صفته: شادنج، ست دراهم؛ صمغ عربى، كثيرا، من كل واحد درهم؛ نحاس محرق، ثلاثه دراهم؛ بسد، لؤلؤ؟ كهربا، اسفيداج الرصاص، شنجرف، مكد درهم؛ دم الأخوين، زعفران، نصف درهم، يعجن بماء لما فيه من التحليل و الجلاء التام فإن كانت العين مع ذلك حمراء فيجب الإكتحال بالشياف الأبيض و تنويم العليل مرفود العين بالفائد المبلوله بماء الورد فربما رجعت بالرفاده و ضغطها فإن لم ترجع بل جمعت وقاحت يشتف بالشياف الأبيض أولا و شياف الآبار و الكندر بعد الانفجار و صفته: أشق، انزروت، من كل واحد خمسه دراهم؛ كندر، عشره، دراهم؛ زعفران، درهمان، يعجن بلعاب الحلبه.

شرح الاسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٥

[الفصل الحادى والعشرون: الطرفه [٢٩٤]]

هذا الإسم من طرفه أى لطمه يقع على العين فيحدث حمره فى الملتحمه فيسمى باسم السبب ثم سميت كل حمره تحدث فيها لتشبيها بها هى نقطه فى الملتحمه من دم طرى أحمر أو عتيق

ماتت أكهت أو أسود قد سال عن بعض العروق المنفجره فى العين إلى الملتحمه.

و سببها إما لطمه أو ضربه تصيب العين و تخرق بعض عروقها الدقاق و يخرج الدم إلى سطح الملتحمه و يسكن تحتها و قد يخرق معه جوهر الملتحمه أو امتلاء فى العروق مفجر لها بالتمديد أو غليان الدم و سيلانه [٢٩٥] إلى العين لحدته و زياده حجمه بالغليان و التخلخل أو انفجار ورم قبل النضج. و من أسبابها الصحيحه لما تنصدع منها العروق بسبب توتيرها [٢٩٦] و امتلاء الدماغ من حصر النفس و الحركه العنيفه لأنها مسخنه و السخونه موجه للغليان و التخلخل و زياده حجم الأخلاط و كذلك التهوع القوى بما يلزمه من الترخ و حصر النفس.

و علاجها: الفصد من القيفال و الاستفراغ بالدواء غير الحاد مثل طبيخ الهليلج مع السقمونيا دون الايارج و الحقنه أجود و أن يقطر فيها اللبن و الألبه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٦

و هى حاره لتسكين الوجع و نضج ماده و تريقها و توضع عليها قطنه مغموسه ببياض البيض و صفرتة و تشد و ينام على القفا حتى يسكن الوجع فإذا سكن، قطر فيها دم جناح الحمام حارا أو مدافا فيه الزادعات مثل طين الأرمنى و نحوه من الطين الأحمر و طين قيموليا فى الإبتداء بماء حار و اما فى آخره عند الإنحطاط فتختلط معه أى مع الدم المحللات مع الكندر و المرّ و الأشق و الزعفران حتى الزرنيخ الأصفر و الأحمر و تضمم العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب و الجبن الحديث و شىء من ملح طبرزد و يكمد بماء قد طبخ فيه الصعتر و الزوفا اليابس و ينبغى أن لا يتهاون فى أمرها

فإنه ربما استحجر ذلك الدم وبقى لا يتحلل أبداً و يقبح في المنظر و ربما عفن ما يجاوره فيصير قرحه و يتعدى إلى سائر الطبقات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٧

[الفصل الثانى و العشرون: فى انتشار [٢٩٧] الأهداب [٢٩٨]]

إنه يضر بالعين من حيث أنه لا يدفع منها الغبار و التراب و الأضواء المؤذيه فلا يؤمن على صاحبه أن يكلّ بصره عند ضوء الشمس و أن يذهب بالكليه عند انتشار البرق مثلاً. سببه:

إما فساد غذائها بسبب ميله إلى الحده و الحرافه لمخالطه الصفراء أو السوداء عند منبتها و إلا لكان عاماً فى جميع البدن.

و علامته: علامات غلبه أحد المرارين مع حرقة و حكه و كثيراً ما لا تظهر فى الجفن علامه مخصوصه غير الإنتشار إذا كانت تلك ماده فى باطن الجفن.

و علاجه: استفراغها فى تبديل المزاج ثم الترخيل بالأكحال المنبته لها مثل اللازورد و الحجر الأرمنى و نوى التمر المحرق و دخان الكندر و قشور الصنوبر و السنبل.

و إما عدم غذائها فيسقط كالنبات إذا لم يسق و بعد سقوطها لا ينبت مكانها أخرى و ذلك يكون بعقب الأمراض الحاده الصعبه كالسرام و الحميات المحرقه.

و علاجه: التدبير المنعش للقه المرط للبدن من الأغذيه الجيده الكيموس و الإستحمام و ترك الإستفراغ بالواحد و بالجمله استعمال المرطبات و اجتناب المجففات ثم الترخيل بما لا يدمع العين لئلا يزداد اليبس و الجفاف فيها باستفراغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٨

الرطوبات بل بما يحمى اصول الشعر أى يسخنها لتقوى على جذب غذائها كالباسليقون و الروشنائى و صفته: نحاس محرق، شادنج، من كل واحد خمسه دراهم؛ فلفل، دار فلفل، زعفران، شحم الحنظل، من كل واحد نصف درهم؛ زنجار، صبر، بورق أرمنى، مكد درهم؛ اقليميا، درهمان، ينعم سحقها.

و إما

كثره الرطوبة المرخيّه لمنبتّها الموسعه لمخارجها فلا يحبس فيه الشعر.

و علامته: علامات غلبه البلغم.

و علاجه: الإستفراغ بالايارجات و الحبوب و التدبير المجفّف من الرياضه القويه و السهر و تقليل الغذاء و كحل العين بما يدمعها و يمضها [٢٩٩] لتستفرغ الرطوبة مثل الأحمر الحاد و الأخضر.

و إما لمانع يمنع وصول الغذاء إلى الشعر. و ذلك:

إما خلط غليظ لزج يلحج في المسام يفسد أصول الشعر و يمنع الأبخره التي هي ماده الشعر من أن ينفذ فيها و هذا من جنس داء الثعلب.

و علاجه: أن ينظر إلى الخلط هو بلغم أو سوداء أو دم فاسد أو مرّه محيّه و يعرف ذلك من لون الأجناف خصوصا بعد الدلك و من غلبه علامات كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يزيله ثم يطلى بأطليه داء الثعلب بحسب أنواعه كما يجي ء في آخر الكتاب ثم يكحل بالأكحال المنبته لها.

و قد يكون المانع من وصول الغذاء إنسداد المسام و فسادها أي انعدامها بسبب اندمال الجدرى و الجراحه و حرق النار و لا حيله فيه؛ لأن ما ينبت على الجراحات بعد الإندمال إنما هو شىء صلب صفيق شبيه بالجلده ليس له منافذ و مسامات يخرج منها الشعر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٧٩

[الفصل الثالث و العشرون: في القروح] [٣٠٠]

تخرج في سائر الطبقات إلّا أن ما يخرج في غير الملتحمه و القرنيه و العنبيه لا يظهر للحس لكن يظهر في العين فساد منكر يظنه الطبيب رمدا فإذا كثر الفساد و القيح خرقت المدّه الطبقات و نفذت في الرطوبات و ثقت العنبيه و القرنيه و ظهر سيلان المدّه من غير قرحه ظاهره.

و سببها أخلاط حاده محترقه لذاعه تنصبّ في الطبقات فتقرّحها و يتفرّق اتصالها و علامتها شدة النخس لأن التفرق قد

وقع فى غشاء لطيف ذكى الحس و الضربان لكثيره الشرايين فيها و الوجع مع كثره الدموع لحرقة العين بسبب حدّه الماده و لذعها و علامه ما كان فى الملتحمه منها أى: من القروح أن يرى فى بياض العين نقطه حمراء زائده على حمرة الجميع أى: جميع العين. قال «الرازى»: إذا أشلت الجفن وجدت فى بياض العين مكانا قد احمرّ أو وجدت البياض كله قد احمرّ و موضعا له فضل حمرة. و سبب ذلك أن الملتحمه كثيره الدمويه لكونها لحمانيه بخلاف سائر الطبقات. فإن قيل: إن لحمها أبيض. قلت:

كذلك، لكنها ضعفت بسبب القرحة عن إحاله الدم إلى مشابهه المعتدى، بقى على حمرة و احمرت الملتحمه بتمامها أو عند موضع القرحة و ما كان من القرحة. فى هذه الطبقة غائره يسمّى بالديبله و ما يكون غير غائره يسمّى بالقرحة المطلقه.

و ما كان فى العنيه يرى بإزاء الحدقه نقطه حمراء لكثيره الدم فيها لها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٠

عروق حمر منتسجه لكثيره عروقها لما أن منشأها أطراف المشيميه و هذه أى التى فى العنيه ربما خرقت القرنيه إذا كانت الماده كثيره الكميّه رديئه الكيفيه و لا تتحلّل بسرعه بل تنقذف إلى القرنيه و تحدث فيها تآكلا و انخراقا لتنفجر منها و ربما لم تخرقها بل يتحلّل ما فيها إذا كانت الماده لطيفه القوام قليله المقدار خاليه من الفساد و الكيفيات الرديئه و ما كان من القروح فى القرنيه يرى فى سواد العين نقطه بيضاء لمنعه البصر من إدراك العنيه تحتها.

و هذه أى التى فى القرنيه سبعة أنواع: أربعه فى الظاهر و يسمّيا «جالينوس» قروحا و بعض من الأوائل مثل «كيسانوفيون» خشونه و جربا. و قال «حنين بن

اسحاق»: ليس الإختلاف بينهما فى المعنى بل فى الإسم؛ لأن الخشونه و الجرب من جنس انحلال الفرد و معناه الشىء الذى يشق الجلد فمن سماهما قرحه و خاصه عند عروضهما للعين لم يكن مخطئا. إحداها: شبيهه فى لونها بالدخان تأخذ موضعا كثيرا و تسمى قتما و هو الغبار و باليونانيه اخيلوس أى الظلمه.

و الثانى: أعمق و أصغر موضعا و أبيض من الأول و يسمى السحاب و باليونانيه فافاليون أى الغمام.

و الثالث: يحدث على إكليل السواد أى طوق سواد العين و يأخذ من البياض أى الملتحمه جزءا يسيرا و يسمى الإكليل و باليونانيه ارخيمون أى ذات لونين؛ لأن ما كان من القرحة فى الملتحمه خارج الإكليل يرى أبيض.

و الرابع: يكون فى ظاهرها أى ظاهر القرنيه تشبه الشعر و الصوف كأنها قطع صوفه صغيره عليها لبياضها و تفرقها متشعبه و يسمى الصوفى و الإحتراقى أيضا و باليونانيه ابيقوما أى الشعبيه و هفيقاوما أى الإحتراقى.

و ثلاثه غائره فى عمقها: أحداها، ضيقه عميقه صافيه اللون قليله الخشكريشه و هى شبيهه بالجاورسيه و يسمى باليونانيه بوثريون أى الحب.

و الثانى، أقل عمقا و أوسع أخذا و يسمى الحافر و باليونانيه قولوا أى العميقه.

و الثالثه، وسخه ذات خشكريشه و يسمى الإحتراقى و باليونانيه ابيقوما و هفيقاوما و هى مساويه فى الإسم للنوع الرابع العارض فى سطح القرنيه و إذا أزمنت و طالت سالت منها رطوبات العين لتأكل الأغشيه و فسدت العين و هذه هى الدليله عند بعض.

و قد تحدث فى العين قرحه شاذه غريبه خارجه من الأقسام المذكوره تعرف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨١

بذات العروق و هى فى أى موضع من العين خرجت، أظهرت شعبا و عروقا منتسجه كأنها شبكه و

تأخذ في أكثر الطبقات لكثرة مادتها و مادتها من الشبكيه و لا تفلح العين منها لأنها لكثرة مادتها و رداءتها و تفرقها في أكثر أجزاء العين تأكل الأغشيه و تنتقل إلى الديليه.

و أسلم القروح ما كان ظاهرا في الملتحمة لقربه من الإلتحام لما أن الملتحمة عضو لحماني و دسم و هو أسرع إندمالا من الأعضاء العصبانيه الصلبه و لبعده عن الناظر و لسلامته عن التواء و الألم و القلق و الدمعه قليله فيه لدالاتها على قله مقدار ماده و قله لذعها و رداءتها و الإنطباق ممكن لعدم التواء و بالعكس أردأ أي: أردأ القروح ما لم يكن ظاهرا في الملتحمة بل كان خفيا أو ظاهرا في القرنيه و يكون الألم و القلق و الدمعه كثيره و أردأ منه ما كان على القرنيه أسفل الناظر لأن التواء إلى هذا أسرع. و شر الجميع ما كان على الحدقه بإزاء الناظر فإنها تدمع و يمنع من فتح العين فيطول الإنطباق و تغشى العين لذلك و لسيلان الدمع بياض.

و علاجها [٣٠١]: أي: علاج القروح جميعا الفصد و إخراج الدم ما أمكن لينقطع على العين انصباب الفضول المانعه من الإندمال و تنقيه البدن و الرأس [٣٠٢] بطبيخ الهليلج و شىء من أيارج فيقرا و التكلل بالشياف الأبيض إن كان مع القرحة و جع شديد محلولا- بياض البيض أو لبن النساء إذ فيهما مع التطفئه و تسكين الوجع جلاء و إنضاجها بالألعبه مثل لعاب الحلبه المغسوله و لعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المده ثم جلاؤها و تنقيتها بعد ظهور المده بشياف الأبار

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٢

و ذرور العنزروت و صفته: نشا، ثلاثه دراهم؛ انزروت مربى، اسفيداج الرصاص، مكد درهمان،

يسحق ناعما ثم إلحامها و إدمالها بعد التنقيه من المده بشياف الكندر و إذا أوسخت أى صارت القرحة ذات وسخ و هو الشىء الغليظ الخاثر الجامد، كحلت بماء الحلبه و العسل لتلطّف الوسخ و ترقّقه فيخرج بسهولة.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٣

[[٣٠٣]] الفصل الرابع و العشرون: فى البياض

البياض و هو بياض دقيق فى ظاهر القرنيه و يسمّى أثرا و غماما و سحابا أو غليظ غائر فى عمقها و يسمّى بياضا مطلقا و يحدث إما بعد القرحة لطول الإنطباق و انصباب الفضول الرديئه إلى العين لضعفها فتعجز عن ردع ما ينصبّ إليها فتجتمع فيها الفضول و تتراكم لعدم الحركه التى بها تنقذ الفضول من العين و لعدم وصول الضوء إليها. و هذا النوع إذا زال بالعلاج لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار أثر القرحة بعد الإندمال فإن القرنيه لكونها عصبانيه إذا تفرقت فى اتصالها لم تندمل إندمالا حقيقيا بل يبقى أثر الإلتحام فيها كما فى الجلد و لا طمع فى إزاله ذلك الأثر؛ لأن ما ينبت على موضع القرحة شىء صلب صفيق شبيه بالغشاء و هو لكثافته و عدم صفائه يمنع البصر عن إدراك العنبى تحته. و إما بعد الرمذ لسوء المعالجه و تغليظ ماده و منعها من التحلّل و إيلاّم الطبقات بها أى بالمعالجه الرديئه بسبب احتباس الفضول فيها فتعجز عن هضم غذائها و دفع ما ينصبّ إليها من المواد لضعفها و كثره الإنطباق الموجه لإجتمع الفضول. و إما بعقب الشقيقه و الصداع المؤلم لانطباق العين من شده الوجع و التأذى من الضوء و امتناعها من الفتح الذى به تقذف العين فضولها بكثره الحركه و بحراره الضوء و الهواء أو لسوء حركتها من شده الوجع فتنصبّ إليها

و علاجه: بعد زوال السبب الموجب لانصباب الفضول و تراكمها بتمامه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٤

التكحل بالأكحال الجالیه مثل الذرور الممسك بعد الإستحمام و الإنكباب على بخار الماء الحار و انفتاح العين عليه مدّه حتى يعرق وجهه و يحمرّ و ذلك لتلطيف الفضول و تليينها و إعدادها لتأثير الجاليات و بالحزم الصغير و هو أن تؤخذ قشور البيض و تنقع فى الماء العذب و تترك فى الشمس حتى يتن الماء ثم يغسل غسلا نظيفا و يرمى بالعرقى ثم ينصبّ عليها الماء ثانيا و تترك حين تنتن فتغسل و هكذا يفعل إلى أن لا تنتن ثم تجفّف و تسحق و تكحل مع السكر المسحوق و الكبير و هو أن يؤخذ قشر البيض المدّبر، و عقد القصب البالى، و رماد الصدف، و اللؤلؤ، و الشنج، و زبد البحر، و بعر الضب، و الدهنج، و اقليميا الفضه و الذهب، و الشادنج، و رماد جناح النسر، و البسد، أجزاء متساويه؛ حجر المسن، ربع جزء، و الشيرزق و هو زبل الخفاش، نصف جزء، و يسحق و الحزم المعسل و هو أن يؤخذ بعر الضب، و قشور بيض النعام، و الصدف المحرق، و الشنج، و البسد، و خرق الخطاطيف، و البورق الأرمنى، و يسحق و يسقى مراره النسر و مراره الكركى و يجفّف و يسحق ثانيا و يداف فى غسل رقيق و يكتحل به إن احتيج إليها حيثما كان مزنا غليظا فى أبدان غليظه غير ناعمه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٥

[الفصل الخامس و العشرون: فى المورسرج [٣٠٤]]

المورسرج أصل هذه الكلمه فى الفارسيه مورسره أى رأس النمله هو خروج الطبقة العنبيه عند انخراق القرنيه بسبب قرحه أو بثره أو جراحه تقع فيها و هذا أى

المورسرج يطلق على نتوء العنبيه إذا خرج جزء يسير منها كرأس النملة فأما إذا كان ما يخرج أزيد من ذلك حتى يشبه العنبيه يسمى العنبي و إن لم يكن بتلك الزيادة و كان أزيد من المورسرج يسمّى الذبابي تشبيها له برأس الذباب فإذا كان أعظم من ذلك أى من العنبي حتى يجاوز الأجنان و يصاك الأشفار و يمنع الإنطباق يسمى التفاحى فإذا أزمّن هذا أعنى التفاحى و التحم عليه خرق القرنيه، يسمّى المسمارى تشبيها له بفلس المسمار و الفلكى تشبيها له بفلكه المغزل الملتحمه بالمغزل.

و الفرق بين المورسرج و البشر الحادث فى القرنيه أن المورسرج يكون لونه على لون العنبيه فى سوادها أى إن كانت العنبيه سوداء كان النتوء أسود و هكذا فى شهلتها و زرقتها و أما التفاحى و إن فارق لون العنبيه فلا التباس فيه و أن يطيف بأصلها أى باصل العنبيه الناتئه شىء أبيض كالطراز و إنما يكون ذلك البياض حافه خرق القرنيه لما يشاهد على لونها الاصلى و أن الحدقه عند النتوء تكون صغيره معوجه عن استدارتها و ليس البشر كذلك بل يكون لونه مخالفا للون العنبيه و لا يكون فى أصله أثر بياض و لا تكون الحدقه معه معوجه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٦

و قد يتفق أن ينخرق بعض قشورها المستبطنه أى: الباطنه دون قشرها الظاهر فيكون الناتئ منها شبه البشر لأنه يكون على لون القرنيه و فيه نظر؛ لأن الخرق اذ كان فى القشور المستبطنه من القرنيه يكون الناتئ لا محاله من جوهر العنبيه و يكون لونه لون العنبيه ل لون القرنيه كالبشر إلا أن يكون الخرق فى القشر الثانى أو الثالث فقط دون الرابع.

قال «الشيخ»: و قد

يكون الخرق في بعض أجزاء القرنيه و يكون الناتئ منها نفسها و يكون عند تأكل بعض قشورها و يشبه النفاخه و يفارقها بأن النفاخات تكون فيها في بياض العين حمرة معها و دمعه و ضربان تنكيس تحت الميل و ليس كذلك ظاهر هذا الكلام يدل على أن الخرق إنما يكون في القشر الظاهر حتى يكون الناتئ نفس القرنيه أى: القشور الثلاثه التى تحته أو فى القشر الظاهر مع القشر الذى تحته فيكون الناتئ و القشرين الآخرين أو معه و مع القشر الثالث فيكون الناتئ حينئذ نفس القشر الرابع و يكون لون الناتئ فى هذه الصور الثلاث لون القرنيه أبيض كالبثره لأنه يمنع عن إدراك العنيه تحته و لا- يكون معه حمرة فى بياض العين و ضربان كما يكون فى البثر و لا تنكيس تحت الميل لصلابه جوهر القرنيه.

و الفرق بينه أى: بين نتوء القرنيه نفسها و بين البثر أن يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم إلى العين بسبب الوجع و ضربان فى بياض العين بسبب الورم الحار فإن البثر من جنس الاورام.

و علاج المورسرج: الشد القوى جدا بالرفائد الغليظه المدوره قبل أن تغلظ شفتا الخرق و أما إذا غلظ الشق لم يمكن الإندمال و لم ينجح العلاج و قد يوضع فى الرفائد صفحه رصاص وزنه خمسه دراهم إلى عشره و الأولى أن يوضع فيها خريطه من الاثمد المسحوق للينه و تقويته العين بالخاصيه و التكحل بالإكسرين قيل معناه الشافى و قيل معناه النافع. و قال «الرازى»: هذا اسم جامع لمعنى النفاذ و البلاغ و الشفاء و صفته: كحل و شادنج على السواء يسحق ناعما و بالأشياء القابضه التى لا خشونه لها ليمنع من ازدياد الخرق

و خروج العنبيه بالقبض و التكثيف و جمع أجزاء العين و تشديدها مثل الشانج المغسول و اقليميا الفضة و الشنج و الودع المحرقين. و المسمارى و العنبى إذا ازمننا و لم يرجعا بالرفائد يعالجان بالقطع ليحسن شكل العين و يزول عنها فحش المنظر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٧

[الفصل السادس و العشرون: فى الظفره] [٣٠٥]

الظفره بفتحيتين و جاء فيه الضم و السكون و هذا هو المشهور عند الأطباء كأنهم شبهوها بالظفر فى بياضها و صلابتها و لذا يقال لها بالفارسيه ناخنه. هى زياده عصبانيه فى الملتحمه تبتدى فى أكثر الأمر من المؤق الأكبر و قد تبتدى من الأصغر و قد تبتدى منهما جميعا و هى ضارّه بالعين حيث تمنعها من الحركه على ما ينبغى و تجرى دائما على الملتحمه و ربما بلغت القرنيه و قعدت عليها حتى تغطى الناظر و تولدها من كثره الفضول اللزجه الحاصله هناك مع صحه من القوه فإنها لو لم تكن صحيحه لم تعمل فى ماده غير الموافقه شيئا البتة بل تتركها على حالها و لا تصرفها فى شىء و ليس صرفها لها إلى عضو غير طبيعى لضعفها بل لرداءه ماده و عدم صلوحها لذلك و هى ثلاثه أنواع:

نوع منها غشائى رقيق أبيض غير عائق للبصر يبتدى من جوانب الملتحمه أى جانب كان و لا يختص ابتداءه من الموق و لذلك يشبه السبل فإن السبل غشاء رقيق لا يختص ابتداءه بموضع. و الفرق بينهما أن السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا ح ول القرنيه و الظفره تبتدى من جانب واحد معين إما من اليمين أو اليسار أو من فوق أو من أسفل فيرى أصلها من أى جانب بدأ و اتساعها من ذلك الجانب إلى الجوانب

و علاج هذا النوع: بالفصد و الاستفراغ بالايارج و التكحل بالشياف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٨

الديزج و هى الشياف السود و صفتها: كحل زنجار، شادنج، مكد درهم و نصف؛ اقليميا، درهمان؛ أشق، سكينج، دار فلفل، من كل واحد نصف درهم، يحل الأشق و السكينج بشراب عتيق و تعجن به الأدوية مسحوقه و الدينارجون و صفته:

شنجرف، روسنحتج، كندر، زرنيج أحمر، سكر طبرزد، أشق، مكد درهم؛ مرّ، زعفران، عروق، مكد ربع درهم، يعجن بماء. سمى به لأن لونه شبيه بلون الدينار أى الذهب و الباسليقون الأكبر بعد الحمام و تليين الظفره ليكون تأثير الدواء فيها بينا عاجلا.

و النوع الثانى يتدئ من لحمه الماق الأكبر المعروفه بالوتد و يبسط إلى أن يلحق حد السواد فيقف هناك عن الإنبساط و يغلظ و لا يجاوز الإكليل.

و هذا النوع إن ترك و لم يكشط جاز لأنه لا يضر بالبصر و أنه لا يغطى الناظر لكنه يضر العين لما يحدث فيها من الانقلاب و لا يمنعها من الحركة على ما ينبغى لكن ينبغى أن يكحل بالأكحال المذكوره لئلا يجاوز السواد [٣٠٦] و يمنع البصر و الأولى ترك الإكتحال إذا تحقق أنها لا تتجاوز عن الإكليل لأن هذه الأكحال الحاده لا تفيد حينئذ إلا ضعفا فى القوه الباصره.

و النوع الثالث: ما يغشى السواد فيضّر بالبصر بل يبطل البصر البته.

و علاجه: الكشط بأن يشال ب «الصنّارات» فإن كانت غير ملتصقه بالملتحمه التصاقا شديدا انجذبت إلى فوق بسهولة فيدخل تحتها «المهت» أو «أصل ريشه» و يستأصل ما أمكن لأنه إن بقى منها شىء عادت ثانيه و لا يتعرض للحمه المؤق عند القطع فيعرض الدمعه و ربما سالت البيضيه عند قطعها فيعمى البصر و يفرق بين

الظفره و اللحمه بأن الظفره تكون بيضاء عصبانيه صلبه و اللحمه تكون حمراء لينه بعد تنقيه البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شىء منها إلى العين و بعد تبرئه الظفره عن الملتحمه إن كانت ملتزقه بها لئلا يقطع الملتحمه فإن من الظفره ما يكون متبرئ عنها و هذا ينكشط بأدنى تعليق و الأول يحتاج إلى أن ينقطع موضع من جوانب الظفره ليكون مدخلا للآله التى يسلخ بها و يدخل تحتها «المهت» و يسلخ بحديده غير حاده بالرفق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٨٩

و نوع آخر من الظفره غريب تظهر كأنها ظهاره و بطانه فتكون الظهاره نابته من طرف الطبقة الملتحمه مستمسكه بها و البطانه من الحجاب المحيط بالعين أعنى الطبقة الصلبه لأنها تنقلب أطرافها على العين من داخل فتظهر أطرافها فى هذا الموضع الذى تبتدى منه الظفره.

و لا ينبغي أن يتعرض لهذا النوع بالحديد البته لأنه تنقطع بانقطاعه الطبقة الصلبه و فيه خطر عظيم يحدث عند قطعها الكزاز؛ لأن منشأ هذه الطبقة الصلبه أطراف الغشاء الصلب الدماغى و عند ما يتعرض لها بالقطع يتأذى الأذى و الوجع إلى ذلك الغشاء فيشمتز منه و ينقبض و تتبعه جميع الأعصاب الدماغيه فى الإنقباض؛ إذ كل عصبه تنبت من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذى هو ملاق للمخ و بالغشاء الغليظ الذى هو ملاق للعظم كما قد غشيت أغصان الشجر بالقشر الذى يحيط بالأصل و تعظم النكايه عند حدوث الكزاز لأنه من الأمراض الحاده التى تنقضى فى الرابع بالبرئ أو الهلاك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٠

[الفصل السابع والعشرون: فى الحول] [٣٠٧]

الحول يكون:

إما مولودا و لا علاج له.

و إما حادثا بعد أن لم يكن فمن ذلك يحدث للاطفال لكثره رطوبه أعضائهم

و سهوله قبولها للأشكال المختلفه إما لصرع يحدث بهم فتمتدّ أغشيه أدمغتهم و تنقبض للدفع المؤذى و تنجذب الطبقة الصلبه من أعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب و الطبقة المشيميه لاتصالها بالغشاء الرقيق و الطبقة الشبكيه لاتصالها بالعصب المجوف فإنه أيضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ و باحتواء الغشاءين عليه و تميل العين حينئذ إلى أحد الجوانب لعدم استقامه الطريق الذى يسلك فيه العصب من الدماغ و يبقى على تلك الهيئه بعد زوال الصرع و اما لسوء تدبير الظرف فى التنويم و الإرضاع بأن تنومه على جانب واحد و ترضعه من ذلك الجانب فيطول نظره إليها شزرا عند الإرضاع و يبقى على تلك الهيئه و إما لفرع أو سقوط شىء يستفزهم أى يحركهم و يزعجهم فينظرون إلى جانب الفرع و يبقون على ذلك ساعه طلبا لإدراك الأمر المفزع فتقلب العين إلى تلك الجبهه و يستريح النظر إليها أى إلى تلك الهيئه دائما لأنها تشكّلت بذلك الشكل المعوجّ فيصعب عليهم النظر إلى خلاف تلك الجبهه لما تتمدّد الأعصاب و الأغشيه و تتألم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩١

و علاجه: أن يكلف الطفل النظر إلى خلاف الجبهه التى مالت العين إليها بأن يشدّ على ذلك الجانب ما يسر الطفل النظر إليه مثل أن يلصق بأنفه عند المآق الأكبر أو بصدغه أو بأذنه شىء أحمر إن كان الحول إلى أحد المآقين أو تلبس على الوجه برقعته مثقوبه بإزاء حدقته و يوضع السراج مقابل عينيه لتكلف النظر المستوى فتعود عينه بالتكلف إلى الصلاح كما يعود وجه الملقو إليه عند نظره إلى المرآه العينيه و لا ينبغى أن يتهاون بهذا النوع من العلاج لأن أعضاءهم رطبه تقبل العلاج بسهولة و كيف لا و

قد تشاهد القابله تجعل رأس الطفل المستدير مستطيلا و المستطيل مستديرا باتخاذ محاذ على جوانب رأسه أو وسط رأسه و إذا كان العظم لا-سيما عظم القحف مع صلابته يقبل هذا التأثير فالأعصاب و الأغشيه اللينه أولى به منه و تغذى الظرف بالأغذيه اللطيفه حتى تقوى الحرارة الغريزيه و القوه الطبيعیه فيستوى العضو و تمدده على ما يجب و تهجر الأغذيه المبخره إذا كان حدوث الحول من الصرع.

و قد يحدث الحول بالكبار لتشنج عضله من العضلات المحركه للمقله تنقلب المقله و تميل إلى تلك الجهه و سبب ذلك التشنج:

إما ييوسه كما يعرض بعقب الأمراض الحاده و فى قرانيطس لفرط التحليل و انشواء الأعصاب و العضلات.

و علاجه: الترطيب بالنطولات و الأدهان المذكوره فى التشنج اليابس و تقطير لبن الاتن و لبن البنات فى العين.

و إما رطوبه تملأؤها و تمددها عرضا كما يعرض عقيب الصرع.

و علامته: علامات التشنج الإمتلائي و كذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات و الغراغر و تلطيف التدبير.

و قد يحدث بسبب استرخاء [٣٠٨] عضله من تلك العضلات فتميل المقله إلى الجهه المضاده بجهه العضله المسترخيه.

و علاجه: علاج الاسترخاء كما مرّ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٢

و قد يحدث لزوال الطبقات و الرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظه [٣٠٩] عسره التحلل تزعزعا بكثره حركتها إلى جهات مختلفه و تزيلها عن موضعها إلى جهه من الجهات لتمديدتها.

و علامته: أن تتحرك العين حركه اختلاجه لتحرك تلك الرياح الغليظه لها طلبا للانفصال و ربما سالت الدمعه منها بسبب الإختلاج [٣١٠] و الحركات المضطربه غير الطبيعیه.

و علاجه: تنقيه الدماغ من الرطوبات المولده للرياح و تحليل تلك الرياح بالتكميد بالماء الحار و التضميد بالماميران مع ماء الرازيانج و تنقيه المعده إن كانت الرياح ترتقى

منها إلى الدماغ بالقىء و الإسهال و كسر الرياح بالجوارشات الحاره.

و قد يحدث لزوال الطبقات و الرطوبات عن موضعها بسبب فضول رديئه بخاريه تحصل فى العروق و تؤدى إلى الشبكيه فتربو و تزامم الزجاجيه و هى تزامم الجليديه و تزيلها عن موضعها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٣

[الفصل الثامن و العشرون: فى جرب الأجفان [٣١١]]

الجرب ثلاثه أنواع:

نوع منها يعرف بالجرب المنبسط و سببه ماده مالحه بورقيه.

و علامته أن تكون فى باطن الجفن خشونه يسيره لغلظ ماده و يبسها و حمرة و حكه لحدّه ماده و بورقيتها فتدمع العين لذلك أى لخشونه باطن الجفن و اصطكاكه الحدقه. و هذا النوع يحدث بعد الرمذ الحار إذا سىء تدبيره بالأشياء المبرده فيبقى من الفضل الحار الذى انصبّ إلى العين شىء غليظ له كيفيه حريفه لذّاعه تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلّل باستعمال المحلّلات.

و علاجه: الفصد من القيفال و الإسهال بنقيع الهليلج الأصفر و السكر و التكلل بالروشنائى و الشياف الأحمر اللين و الأخضر اللين فإن كان مع غلظ و صلابه شرط ب «المبضع» و هو آله من حديد تقطع بها العروق و الاديم خفيفا غير عميق لأن مادته ليست شديده التعمق و لا كثيره الغلظ و يحكّ ب «الميل» حتى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٤

تذهب خشونته و يسيل منه دم كثير فيعود إلى حاله فى الرقه ثم كحل بماء الورد و الخل اليسير لئلا يلتصق الجفن و يسكن الإحتداد الحاصل من ألم الحكّ ثم كحل بالأكحال المذكوره إن بقيت منه بقيه و يستحمّ دائما ليعين على تحليل الخلط و يعدّ العضو للنقاء التام و تأثير عمل الدواء فيه بسرعه.

و النوع الثانى: يعرف بالحصفى و يحدث من غير رمذ و قد يحدث بعقب

الرمد أيضا فإذا حدث من غير رمد فسببه بخاراه أخلاط حادّه عفته تستكنّ هذه البخارات تحت الغشاء الذي على الجفن من داخل لغلظها وقد تحدث لها بسبب الإحتقان كيفية مالحة بورقيه فيحدث هذا النوع من الجرب و صورته صورته الحصف صغار الحب؛ لأن هذه الأبخرة إذا احتقنت تحت الغشاء صارت هناك رطوبات حاده رقيقه يتبثر الجلد عنها بثورا صغارا بيض الرؤوس لسهوله استحالتها مده نضيجه تتقشر عنها قشور خفيفه رقيقه لفساد الجلد بملوحه تلك الرطوبه و بورقيتها و شده حرارتها فيجفّ و يتشوى و يتقشر فإذا أهمل معالجتها دمعت العين لزياده حدّه تلك البخارات و لذعها لاصطكاك تلك الحبات الخشنه المملّحه و نخسها لها و غشيت بالبياض لما يكثر سيلان الفضول حينئذ إلى العين و هي تضعف و تعجز عن دفعها فتحتبس فيها و تتراكم و أسبلت لما تنتفخ عروق العين و تمتلى و يتولّد فيما بينها غشاء مسبل و لذلك قال «ابن التلميذ»: إن الجرب و السبل في الأكثر متلازمان.

و علاجه: الفصد من القيفال و الإستفراغ بطبيخ الأفتيمون و الإقتصار على ألطف ما يمكن من الغذاء و لا يحكّ هذا النوع ألبته لأنه في سطح الغشاء و لا يعمق في غور الجفن لأنه إنما يحدث من أبخره حاره و هي لا تعمق في غور العضو كالأخلاط الغليظه و لذلك لا يغلظ معها الجفن فإن حك انخرق الصفاق و فسد الجفن. و لا ينبغي أن يستعمل الحكّ في الجرب مطلقا إلّا عند الضروره و اليأس من تأثير الدواء لأنه يهيج و جعا شديدا أو يجلب إلى العين فضولا كثيره و أيضا لا يكحل هذا النوع بالشيافات الحاده جدا سيما قبل استفراغ البدن لأن هذا النوع

حدوثه من الأخلاط الحاره العفنه و هذه الشيافات لحدتها تزيد في الوجع و يكثر جلب المواد إليها فيحدث من ذلك رمد شديد أو قرحه و يصعب العلاج حينئذ و كلما كحل بشيافه حاره اتبع بعدها البرود

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٥

البنفسجى لتسكن الحراره الحادثه من الأدوية الحاده و يعدل مزاج العين و صفته:

ورد البنفسج، كزبره محترقه، صمغ كثيرا، من كل واحد درهم؛ نشا، ثلاثه دراهم، يسحق الجميع و يربى بالخل خمس مرات.

و النوع الثالث: يعرف بالتينى و صورته صوره حبوب التين ملترقه بعضها ببعض مستديره الأسافل ممدوده الرأس و لذا سمى به و اليونانيون يسمونه سوقوسيس أى التينى فإن سوقا فى لغتهم التين. و قال «ابن سرافيون»: سمى بالتينى لما يحدث معه فى الجفن شقاق يشبه الأشكال المتشققة فى جوف التين. و قال بعض:

لأن له تشققا كتشقق قشر التين. و نقل «الرازى» فى «الفاخر» عن «ابن سرافيون» أن فى هذا النوع من الجرب يحدث فى جفن العين ثقب يشبه الثقب الكائنه فى أسافل القصب من التين و لذا سمى به فعلى هذا يكون التينى بالباء المنقوطة بواحده لكن الإسم اليونانى يخالف هذا القول. و هذا يحدث من فساد الدم و احتداده بضرب من الإحتراق و هو شر أنواع الجرب لأنه أكثر خشونه و أشد صلابه و غلظا و أطول مده و مادته أكثر وجودا فى البدن.

و علاجه: الفصد و الإستفراغ بطبيخ الأفتيمون فى دفعات متواليه إذ لا يمكن إستفراغ مادته فى دفعه واحده لكثرتها و غلظها و الإكتحال بالشياف الأحمر الحاد دائما أى بعد التنقيه و كذلك الحك بالسكر الطبرزد و الحديده المعروفه ب «الورده» و هو مبضع له رأس كراس الدينار برفق حتى

يعود الجفن إلى حال الصحة من الرقه ثم التكحل بالشياف الأبيض والآبار و الديدج لتسكين الحرارة و اندمال القرحة الحادته من الحكّ.

و للجرب نوع رابع أسود تعلوه خشكريشه و هو أشدّ من الثلاثه و أصلب يسمّى باليونانيه طوالخسيس أى المحبّب و لا يكاد ينقلع بسرعه لغلظه و كثرته و خاصه إذا عتق و سببه ماده سوداويه متعفنه.

و علاجه: استفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقيه الدماغ بالحبوب و الايارجات و تطيف التدبير و الحكّ بورق التين أو بالحديد حكّا باستقصاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٦

[الفصل التاسع و العشرون: فى البروده] [٣١٢]

و هى رطوبه بلغميه تغلظ و تتحجر فى باطن الجفن الأعلى و أكثر ما تولد فى ظاهره تكون إلى البياض تشبه البرده و هى حب الغمام فى شكلها و صلابتها و لذا سمى بها لها كيفيه حريفه لذاعه لذلك تؤلم فى وقت و تحكّ فى وقت عند اشتداد تلك الكيفيه و ازدياد حدتها بسبب من الأسباب الداخلة أو الخارجه حتى يستلذّ العليل لحكّها لما تبدّد تلك الماده و تفرّق و يتحلل ما رقّ و لطف منها.

و علاجها: أن تنضج بالقطورات مثل لعاب الحلبه و بزر الكتان و الضمادات على الأجنان مثل أن يداف الأشق و القنه و الراتينج و صمغ البطم بالخل و عكر الزيت فإن لم تتحلل لشده صلابتها أخذت بالشق بأن تشق الجفن ب «المبضع» عرضاً ثم تخرج البرده بمغرفه «الميل» لأنها متبرئه عن الجفن متشبته به ثم تدمل بالذرور الأصفر و إن كانت فى داخل الجفن يقلّب الجفن و يشقّ بالعرض من داخل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٧

[الفصل الثلاثون: فى صلابه الاجفان] [٣١٣] و غلظها]

صلابه الأجنان هى أن يعرض لها عسر حركه إلى الإنفتاح عن التغميض و إلى التغميض عن الإنفتاح و يعرض فى جفن واحد و قد يعرض فى جفنين و يكون مع وجع [٣١٤] و حمره [٣١٥]. و غلظ الأجنان و هو غلظ يحدث فى الجفن الأعلى حتى يتوهم أنه جرب فإذا قلبّ الجفن رأى نقيا.

و سببها بخارات غليظه يابسه لكنها تكون فى الصلابه أبيض [٣١٦] و فى الغلظ أميل إلى الرطوبه لا لذع معها و إلّا لحدث منها السلاق و يحدث كل و أحد منهما بعد المشى و العرق إذا ضربها أى الأجنان الهواء البارد فغلظ المواد و الأبخره التى رقت و لطفت بسبب المشى و العرق

و توجهت إلى ظاهر الجلد فاحتبست و امتنعت من السيالان و التحليل سيما و قد كثف الجلد بسبب الهواء البارد و انسدت المسامات أو بعد الإنتباه من النوم لكثرة تصاعد الأبخرة إلى الرأس و احتباسها فيه لانتفاء حركه اليقظه المحلله و عدم سطوع الضوء و خاصه في ليالي الشتاء لزياده غلظ الأبخرة و كثافه الجلد و انسداد المسام فيها لبرد الهواء لكثرة تصاعد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٨

الأبخرة فيها لطول مدتها و جوده الهضم فيها و قد يحدث بعقب الجرب إذا تحللت عن مادته الأجزاء اللطيفه اللذاعه البورقيه و بقيت الأجزاء الكثيفه التي لا لذع معها و ربما أورثها وضع الأظليه الباردة على الجفن عند الرمذ لتغليظ ماده و تكثيف المسام.

و علاج ذلك: الإستفراغ بمطبوخ الأفتيمون و الهليلج الكابلي بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات المنضجه و الإنكباب على ماء الحشائش المرطبه لتسييل ماده و ترقيقها و تلطيفها و تليين العضو و إرخائه و تفتيح المسامات و ذلك مثل البابونج و الإكليل و البنفسج و ورق الخطمي و فرك العين باليد بعد الإستفراغ لئلا يجلب إليه ماده قبله إذ الفرك بسبب الحراره يفتح المسام و يحلل ماده و البخارات الغليظه المستكنه الأجفان[٣١٧].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٢٩٩

[الفصل الحادى و الثلاثون: فى السلاق] [٣١٨]

السّلاق غلظ فى الأجفان من ماده أكاله أى حريفه أو مالحه بورقيه تحمرّ بها الأجفان لما ينجذب إليها الدم بسبب لذع ماده و حدتها و ينتشر الهدوب لفساد غذائه و فساد منابته بسبب تلك ماده و رداءتها و يؤدي إلى تقرّح أشفار الجفن أى منابت الأهداب لتآكل ماده البورقيه لها و يتبعه فساد العين إذا أزمّن لزياده خبث ماده و سريان تآكلها إلى المقله و كثيرا ما

يحدث بعقب الرمى إذا أسى ء تديره بفرط استعمال المبردات فغلظت الماده و احتبست و تعفنت و عرضت لها حدّه و فساد و هو:

إما مبتدئ حديث و هو خفيف و علامته حكه الآماق و الأجفان من غير حمرة كثيره.

و علاجه: الإستفراغ بدواء لطيف مثل ماء الفواكه لأن مادته ليست بذلك الغلظ الذى يحتاج فى الإستفراغ إلى ما هو أقوى منه و التكحل بماء الورد المنقوع فيه السّيماق لقمع الماده و لتسكين حدتها و تضميد الأجفان ليلا ببقله الحمقاء و ورق الهندباء بدهن الورد الخام أو بياض البيض بدهن الورد بخرقه و الإستحمام غداه ليعين الدواء على ترطيب الماده و تحليلها و لتسكين اللذع.

و إما مزمن غليظ و علامته حمرة الأجفان و انتفاخها مع الحكه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٠

و علاجه: الفصد من القيصال أو الجبهه و الحجامه على الساق أو الكاهل و سقى مطبوخ الهليلج و الغاريقون و التكحل بالشياف الأحمر اللين و التكميد بالماء الحار و الإنكباب على بخاره لما قلنا و التضميد بعدس مقشر و شحم الرمان لتكثيف العضو و قبضه و تغليظ الماده فلا يجرى فى العروق إلى ظاهر الجلد و تسكين حدتها بمبيخنج لتسكن الحراره. و إن كان الأمر أغلظ من هذا الذى يكون فى هذا القسم الأخير و تدمع العين لشده اللذع و الحكه و ينشر الأهداب لخبث الماده و رداءتها، يكحل بعد التنقيه و الحميه بالديزج الأحمر اللين و الأبيض مجموعا بماء الرازيانج و ذلك لئلا تزداد حدّه الماده و رداءتها باستعمال الأدوية الحاره فيضاف إليها شى ء من المبردات ليعتدل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠١

[[الفصل الثانى و الثلاثون: فى الكمنه]]

الكمنه و هى بالإشتراك اللفظى تطلق على ثلاثه معان: أحدها، ثقل فى الأجفان

يحدث عن ريح غليظه و صاحبها إذا انتبه من النوم وجد في عينيه شيئاً شبيها بالرمل و التراب و هي من أمراض الجفن. و ثانيها، كمنه المده خلف القرنيه و هي من أمراض القرنيه و قد ذكر. و ثالثها، من أمراض الملتحمة و هي ما ذكرها المصنف بقوله حاله تعرض للعين شبيهه بالرمد اليابس يضعف معها البصر لاختلاط الأبخره السوداءيه المحتقنه تحت الطبقات بالروح الباصره فيرى الأشياء كأنها في ضباب أو دخان و يتغير لون طبقاتها إلى الحمرة و الكدوره [٣٢٠] و تصير كالبيده و البطيئه الحركه لغلظ الأبخره و كثافتها و يجد صاحبها كأن عينيه أعظم حجما مما كانتا قبل لامتلائهما و انتفاخهما من تلك الأبخره الغليظه و تعرض معها حكه لأن الأبخره السوداءيه لا تخلو من حده و لذع بسبب الإحتراق لا يكاد تهدأ إلا بالماء الحار لأنه يلين العضو و يرطبه و يبرده و يرخيه و يفتح المسام و يسكن لذع الأبخره و حدثها و سببه تكمن البخارات الرديئه السوداءيه الفاسده الكيفيه و احتقانها لغلظها تحت الطبقات و ليس فيها حده شديده فتؤلم أو تدمع العين بها بل فيها يسير حده توجب الحكه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٢

و علاجه: الاستفراغ أى استفراغ الماده التى تنفصل عنها الأبخره بالايارجات و طبيخ الأفتيمون و الغراغر و أن يذرّ بذرور الكمنه و صفته: دار فلفل، دانقان؛ هليلج أصفر، درهم؛ زبد البحر، درهم؛ ماميران، دانقان؛ صبراسقو طرى؛ دانق و نصف؛ مرّ، حضض، مكد درهم، يدقّ و ينخل و يكحل به العين ذرورا و قد يعجن بماء الرازيانج و يحبّب و أن يكمد بالمياه الملطفه و المحلله مثل المياه التى طبخت فيها الحلبه و الإكليل و البابونج و

غيرها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٣

[الفصل الثالث و الثلاثون: فى العشاء (٣٢١)]

العشاء و هو الشبكور هو أن يتعطلّ البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب و يبصر نهارا و يضعف فى آخره عند غروب الشمس و زعم بعضهم هو الشبكوره الزائده المتناهيه لا يبصر فى اليوم الغيم. و سببه بخارات غليظه تكدر الروح و تغلظها لتكثيفها إياها و النهار تلطف تلك البخارات و تتحلل بتلطيف الشمس و الضوء و حركه اليقظه لها أى لتلك الأبخره فتتلفطف الروح و تصفو عن كدورتها و يحتدّ البصر فيبصر و فى الليل لا يبصر لأسباب تضادها و هى بروده هواء الليل و رطوبتها و غلظها و الظلمه و السكون فتتكاثف تلك الأبخره و تغلظ. و هى إما أن تكون متولده فى الدماغ أو مرتقيه إليه فى المعده و يفرّق بينهما بأن ما يكون من الدماغ يكون على حاله واحده لا تتغير فى وقت من الأوقات و ما يكون من المعده يخفف بنقائها و يزيد بامتلائها. و قد تغلظ الروح و تكدر من مداومته بالشمس لأنها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها و يتكاثف فى الليل و أكثر ما يعرض لأصحاب العيون الواسعه و الكحل لأنها أرطب.

و علاجه: الإستفراغ أى استفراغ الرطوبه المولده لتلك الأبخره بالايارجات و الغراغر و التعطيس بالكندش و الفلفل و الجندبيدستر و الصبر فإن العطاس يلطف الأبخره و الرطوبات و يقلعها بعنف و يبددها و الإنكباب على المياه المحلله مثل ماء الرازيانج و الشبت و البابونج و القيصوم و المرزنجوش و المنام و السداب و إن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٤

طبخ كبد التيس فى قدر مع شىء من بزر الرازيانج و الدار فلفل و انكب على بخاره نفع جدا و كذلك

الإنكباب على بخار الكبد إذا شوى و إطعام الأطحمه الحريفه بأن يجعل فيها الحلتيت و الفوتنج و الخردل و الصعتر و الأنجدان لأنها تقطع البلغم و تلطدفة و أن يكحل بالدار فلفل المدقوق مع الرازيانج المنتور على كبد التيس أو البقره المشويه فى حاله الانشواء لينشف الصديد الذى يخرج من الكبد و يتشربه المسحوق بعد ذلك. و إن غرز الدار فلفل و الوج فى كبد التيس أو البقره المشويه و شوى و اكتحل بالصديد الذى يخرج منها، أبرأ العشاء و هذا علاج عجيب فوق الوصف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٥

[الفصل الرابع و الثلاثون: فى الجهر] [٣٢٢]

الجهر و يقال له الروزكور أيضا هو أن لا- يبصر نهارا و يبصر ليلا و يوم غيم و هذا ضد العشاء و سببه رقه الروح و قلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس و حرها [٣٢٣] و يجتمع الظلمه و برد الهواء لعدم التحلل. و قال بعض الحكماء: سببه خلط حاد يجتمع فى الدماغ فيفسد الروح النفسانى الذى به البصر لحدته.

و علاجه الترطيب أى ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن و دهن البنفسج و القرع و سقى الأعبه المبرده و ماء الريباس مع شراب النيلوفر و البنفسج و الغوص فى الماء البارد و فتح العين فيه و تغليظ الدم بالهرايس و الرؤوس و خبز الطابق و لحوم الحملان و ذلك لأن الروح المتولد من الدم الغليظ يكون غليظا لا محاله فلا يتحلل بمثل ضوء الشمس و غيره من المحللات الضعيفه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٦

[الفصل الخامس و الثلاثون: فى الغرب] [٣٢٥]

الغرب سمي باسم لازمه؛ يقال بعينه غرب إذا كانت تسيل و لا تنقطع دموعها ناصورا يحدث فى مؤق العين الإنسى [٣٢٤] و سببه خراج [٣٢٥] أى ورم حار تجتمع مادته إلى موضع واحد فى باطنه و يلزم التقيح حينئذ أو بثر أى ورم يظهر بالموضع المذكور من مواضع حاده رديئه الكيفيه تنصب من الرأس إليه ثم تجتمع و تتقيح و تنفجر إما من خارج المآق أو من تحت جلده جفن واحد أو جلد الجفنين أو من الأنف فى الثقبه التى بينه و بين العين. و يعسر التحامه؛ لأن العضو رطب دقيق الجوه سخييف فيرطب القرحة و يترهل دائما فلا ينبت فيه اللحم و هو مع رطوبته متحرك دائم الحركه فينزعج كل من شفتى الجرح و يزول عن الآخر فلا يندمل فينتصر أى يصير ناصورا و

أيضا لا يمكن استعمال الأدوية الحادة الكاوية عليها لأنها تؤذى العين و تزيد في ورمها.

و علامته: أن العين لا تلتزق لأن الانفجار إن كان من داخل الجفن يسيل دائما من المآق رطوبه صديديه و مده فلا تلتزق العين و إن كان من خارجه يندفع الفضل من هناك فتجف العين و يقطع رمصا شبيها بالمده الى أبيض أملس معتدل القوام و إن كان الانفجار من داخل و إذا غمز على الجفن السفلاني، تنزرق منه مده و صديد هذا أيضا إنما يكون إذا انفجر إلى داخل فتملاً العين مده و يخرج بالغمز من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٧

نفس الحوبه [٣٢٦] التي يجتمع فيها و يظهر الغرب شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المده و ربما نفذ و انفجر إلى الأنف فخرجت المده من المنخر أو الفم و أفسد خبث صديدها العظم و سوّده و ربما مرت المده تحت جلده الأجفان و افسدت غضاريفها و سودتها و أكلتها و ربما افسدت العين بدوام امتلائها منها.

و علاجها: استفراغ البدن و فصد القيفال و تلطيف الغذاء كما هو القاعده في علاج القروح و ذلك لتقل الفضول و الرطوبات في البدن فيسهل الإندمال و أن يقطر فيها شيايف الغرب و صفته: صبر و كندر و انزروت و دم الاخوين و جلنار و كحل و شب، بالسويه؛ و زنجار، ربع واحد، يتخذ أشيافا و يداف في الماء و يقطر في المؤق ثلاث قطرات و يجعل بينها زمان صالح يعدّ تنقيته من الوضر بأن يحكّ بالقطن العتيق و اللحم الفاسد باستعمال مرهم الزنجار و ان كان قريبا من الأجفان غائرا أو باستعمال الحديد و قطع اللحم الفاسد إن كان مائلا عن الأجفان غير

غائر فإن هذا التدبير ربما أبرأه و جفّفه أشهراً حتى يكون كالصحيح فإن كفى و إلّا كوى ب «مكاوى» صغار مدوره الرأس تحمى حتى تصير مثل النار و توضع دفعات حتى يذهب لحم العفن و يجفّف الرطوبات و يوضع على العين عجين مبرد بالثلج أو خرق مبرده أو يؤخذ قمع منهدم الأسفل و يمكن أسفله على موضع الغرب من الناصور و يصبّ فيه الآنك المذاب و يصبر العليل عليه قدر ما يعلم أن الكيّ قد تم أثره ثم ينحى القمع فلا يتعدّى الكى من هذا الطريق موضع الناصور ثم عولج بمرهم الإسفيداج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٨

[الفصل السادس و الثلاثون: فى الانتشار [٣٢٧] و الاتساع [٣٢٨]]

اشاره

الانتشار هو أن تصير الثقبة العنبيه أوسع مما هى فى الطبع حتى أنه ربما يبلغ الاتساع إلى إكليل السواد من كل جانب فينتشر النور و يتخلل لضروره الخلاء و لذا سمى به و لا يخرج على خط مستقيم إلى المرئيات بل يقع فى جوانب طبقات العين يمنه و يسره فوق و تحت بعد خروجه من الثقبة و يتبدّد و يخرج عن القوام الذى به يصلح الانطباع الشبح إلى ما هو قريب من طبيعه الهواء فلا يبقى من البصر شىء يعتدّ به و إن لم يكن الاتساع بهذه الحثيه كان التخلخل قليلاً لا يبلغ إلى حد أن لا يصلح لانطباع فإذا وقع عليه الشبح و انتقل إلى موضع التقاطع حذاء القوه الباصره رجع إلى مقداره الطبيعى لزوال القاسر فيقلّ حجمه و يصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشىء أصغر مما كان عليه و فيه نظر [٣٢٩].

و الاتساع هو أن تتسع العصبه المجوّفه مع سعه الحدقه و هذا الإصطلاح مما اخترعه المصنف) ره (و لكل أن يخترع و يصطلح. و قال

«صاحب التذكرة»: أما المحدثون فانهم ينسبون الإنتشار إلى العصب لا إلى الحدة و قصدهم في ذلك العلاج لأنه يخالف علاج الإتساع الحادث عن العنبيه و الفرق بالحقيقه بينهما هو أن الإتساع يحدث في العنبيه و الإنتشار في النور فالإتساع مرض و الإنتشار عرض و من تتبع كلام القوم شهد بصحة قوله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٠٩

و أما القدماء فإنهم يستعملونها استعمال المترادفين و الفرق بين إتساع العصبه و إتساع الثقبه أن في الأول يتبين النور منتشرا في أجزاء العين و في الثاني لا يتبين فيها من النور أثر أصلا حتى يظن من لا درايه له أن العين إسودّت لأن النور يخرج على استقامه و لا يلبث في العين لاتساع الثقبه.

و سبب هذه العله يكون:

إما من خارج مما يقع على العين كالضربه و اللطمه و هو مما يبرأ لأن هذا السبب لا يؤثر العصبه المجوّفه و لا يصل إليها و لا يحدث الإتساع فيها بل يمدّد الطبقة العنبيه إلى الأطراف و يفسخها فتتسع الثقبه كما لو أخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في موضع الثقبه حجر أو جسم صلب دفعا قويا لاتسعت الثقبه بالضروره.

و علاجه: فصد القيفال و وضع المحاجم على الساقين و أن يحقن بالحقن اللينه إذ الحاده تهيج الأخلاط و تنورها فتتصاعد إلى الرأس و المقصود ميلها إلى الجانب المخالف للعضو المأفوف لئلا يتوجه إليه و تحدث فيه ورما و زياده في الألم و لا يسقى الدواء من فوق هذا مبنى على حمله الإستفراغ بالدواء من فوق في كلام «ابقراط» على سقى الداء و دون القى ء و إلّا فلا مانع من سقى الدواء هاهنا بل المانع إنما هو من القى ء بسبب توجه المواد إلى الرأس و

بسبب ازدياد الإتساع من حصر النفس اللازم له.

و أن يحتمى من الأطمعه الغليظه لئلا يكثر تولد الفضول فى البدن فيندفع شىء منها إلى العين لضعفها و هى لا تقدر على دفعها عن نفسها و لا على دفع فضله غذائها بل لا تقدر على هضم نصيبها من الغذاء الوارد عليها فيستحيل الجميع فيها فضلا و الجماع لأنه يحرك الأخلاط و يهيج الحراره الغريبه و يضعف جميع الحواس سيما البصر و السمع بسبب أنه يستفرغ جوهر الروح و يحلل الحار الغريزى و ينهك القوه و النوم على الظهر لاحتباس الفضول فى الدماغ لميلها عن مدافعها التى هى إلى القدام مثل المنخرين و الحنك و حينئذ لا يؤمن أن يندفع شىء منها إلى العين لضعفها و النظر إلى الضوء لأنه يفرق النور و يضعف البصر.

و يقطر فى العين لبن امرأه ترضع ذكرا [٣٣٠] لأنه معتدل القوام تام النضج قليل الفضول و هو ينفع من انصباب المواد الحريفة و يسكن الألم و ينقى الأعضاء من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٠

الكيموسات الرديئه بغسله و جلائه لها و يلتصق بها فيمنع وصول حدّه الأخلاط الحريفة إليها و تضمد العين بدقيق الباقلاء و البنفسج و الخطمى بصفره البيض لتسكين الوجع و تحليل ماده المنصبه إليها ثم يزداد فيه عند الإنحطاط و سكون الألم البابونج و القيروطى ليزداد التحليل و بعد زوال الورم تكحل بالروشنائى و الباسليقون ليلطّف ما بقى من ماده و يحللها.

و اما من داخل من خلط غليظ أو بخارات حاده غليظه فى العصبه فيمدّدها عرضا و يوسعها أو فى عروق العنيه المنتسجه من الشبكيه فيفسحها و يمدّدها فتتسع الثقبه.

و هذا يحدث بعقب الصداع الشديد أو السرسام أو الماشرا إذا حصل

فضل الشرايين و لم يتحلل عنه لتضاعفها و اكتناز جوهرها فيتردد مع الروح فيها إلى أن يصل إلى الشعب التي تنقسم في العين فيزاحمها و يمدد طبقاتها إلى أن تتسع الثقبه و ينتشر النور و ربما ينزل الماء لما بينا في الشقيقه. و إنما يكون هذا بعقب تلك الأمراض لأن الفضل بسبب سوء المزاج الحاد الذى قد عرض للدماغ يحتد و يزداد سخونه فيغلى و يتخلخل و يكثر حجمه و يندفع شىء منه إلى العين لضعفه و تنتفخ منه العروق و تتمدد، فتمدد بتمددها الطبقات و تتسع الثقبه و لا يرجى صلاحه [٣٣١] لأن ما يحدث من الإنتشار بسبب هذه العلل يكون مع الإتساع أى إتساع العصبه فى أكثر الأمر؛ لأن الفضل كما يحصل فى شعب الشرايين و يبلغ إلى حدّ تمدد الطبقات و توسع الثقبه من كثرتة يحصل فى الأكثر فى جميع المجارى و يوسعها و تتوسع العصبه أيضا و لا حيله فى برئه حيث لا يمكن علاجه باليد و لا يصل إليها أثر الأدوية.

و علاجه: علاج هذه العلل أولا- و تنقيه الدماغ بالإسهال القوى لتندفع الفضول من الدماغ و لا- تتوجه إلى العين فى شعب الشرايين و فى العصبه المجوفه و الإكتحال بشياف المرارات و صفته: مراره الكركى، مراره الشبوط، مراره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١١

التيس، مراره البازى، مراره الحجل، مراره العقاب، مجففه من كل واحده درهم أو أكثر ثم يؤخذ لكل عشره دراهم منها و هى يابسه درهم من شحم الحنظل و درهم من السكينج و درهم من الفرفيون يسحق و يشيف بماء الرازيانج على أن لجميع أصناف المرارات خاصيه فى النفع من ذلك إن بقى شىء من البصر كيلا يبطل و

إنما يبقى إذا كانت العصبه صحيحه و لم يبلغ الإتساع فى الثقبه إلى الإكليل فإن العصبه إذا إتسعت انتشر النور و يبّدد و يبطل البصر بالواحد و كذلك إذا اتسعت الثقبه إلى الإكليل [٣٣٢] و أما إذا لم يبلغ إتساعها إليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر و قد تتسع الثقبه لكثرة الرطوبه البيضيه و مزاحمتها العنبيه و تحريكها لها إلى الإتساع بسبب أنها ترفعها و تمددها و هذا النوع أكثر ما يحدث للنساء و الصبيان.

أو لورم فى العنبيه ممدّ لها إلى الأطراف و قد ذكر علامتها و علاجها من قبل فى أمراض الطبقات.

أيضا ليس العنبيه و تمددها إلى أطرافها فتجتمع أجزاءها بعضها إلى بعض و يتباعد ما حول الثقبه عن المركز و هذا إنما يكون عند استيلاء اليبس على أطراف الطبقة كما تتمدّد الجلود المثقوبه عن اليبس فيتسع ثقبها.

و علامته: علامه ضعف البصر عن اليوسه من الإشتداد عند الجوع و الرياضه المحلّله و الإستفراغات مع ضمور العين كما سيجىء و كذلك علاجه لكنه أعسر براء من الأنواع الأخر.

قال «جالينوس»: جميع ما يعرض فى العنبيه من الأورام و غيرها أسهل براء مما يعرض فيها من اليبس و ذلك لأن تيبس الأعضاء جميعا أسهل من ترطيبها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٢

[الفصل السابع و الثلاثون: فى الضيق [٣٣٣]]

الضيق هو أن تصير الثقبه العنبيه أضيق من المعتاد فيجتمع النور و يتكاثف و يحتدّ البصر و يضعف فى هذا الكلام تناقض بين لأن احتداد البصر إنما يطلق على كمال قوته و وفور حسه فكيف يجمع مع الضعف.

و اعلم أن «جالينوس» قد صرح فى كتاب «منافع الأعضاء» أن اجتماع الروح و اكتنازه نافع فى فضل حس البصر و تبدده و تفرقه

سبب لضعفه و يؤيد كلامه هذا أنا نرى الإنسان إذا أراد أن يحدّ بصره جمع عينه و ضيق حدقته فيحتدّ بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محموداً؛ أعمّ من أن يكون طبيعياً أو عرضياً.

و قال بعضهم: إن الضيق الحادث بعد أن لم يكن، يضعف البصر؛ لأنه لا يحدث إلّا عن مرض و جميع الأمراض موجهة للنقصان فى الأفعال من غير شك و تبعهم «حنين» اختيار هذا الجواب و قال فى رسالته فى تركيب العين: إن كان الضيق بالطبع فهو محمود لجمع الروح النورى و حفظه و إن كان بالعرض فإنه ردىء لا لنفس الضيق بل للعلل التى يكون منها الضيق و خاصة إذا كان من نقصان الرطوبه البيضيه.

و قد ذكر «الطبرى» أن قوما منهم «ارجيجانس» ناظر «جالينوس» فى أنه لا فرق بين ضيق الحدقه الجبلى و العرضى فى باب النور فأجاب «جالينوس» بجوابين:

أحدهما: إن كل عضو له فعل ما و أقوى ما يكون ذلك الفعل إذا كان العضو سليماً و النقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٣

و الضيق العرضى نقصان فى العضو فلا يكون مقامه مقام الطبيعى الصحى.

و الآخر: إن الضيق الحادث إنما يكون عن شيئين رديئين مرضيين: أحدهما، نقصان البيضيه و الآخر، ترطيب جرم العنبيه فإنها إذا تبلت تمددت إلى الوسط و ضاقت الثقبه كما ترى الجلده الرطبه إذا ثقت و وضعت فى الشمس اتسعت الثقبه و إذا رطبت تمددت و ضاقت الثقبه. أما نقصان البيضيه فتحدث منه آفتان:

أحدهما، جفاف الجليديه. و الأخرى، قله المسافه بين الجليديه و الهواء المضىء فيعرض من ذلك للجليديه من الكلال فى لحظه ما كما يعرض لمن يثبت

فى عىن الشمس فنقصانها سبب لقرب الجلىديه من الهواء المنىر و الضوء الساطع كما أن وفورها سبب لحجبها عنه و لبعء المسافه فىما بىنها و بىن الهواء فلىست الآفه وقعت من ضىق الحءقه بل لنقصان البىضىه و أما ابتلال العنىبه الذى يعرض منه الضىق فإنه أقل رءاءه لأن تىبىس العضو الرطب أسهل من تربىب الىابس.

قال «الرازى» فى تلخىص المقاله الرابعه من «العلل و الأءراض»: إن «جالىنوس» لم يعطنا هاهنا ما السبب فى ضعف البصر إذا تربطت العنىبه فإن كان لا ىءء من تربطها إلا ضىق الحءقه و ضىقها سبب حءء البصر لا ضعفه، فما السبب فى ضعف البصر هاهنا ثم قال: و أحسب أن فى هذا الموضع سوء فهم من المترجم و أن ابتلال العنىبه و تمءءءها لا ىكون سببا للضىق بل للاتساع و كذلك الىبس فىها و إن صرح به «جالىنوس» بأن الضىق قد ىكون أيضا عند ما تجف العنىبه فى نفسها و ذلك إذا استولى الىبس على أءزائها القربىه من الثقب فإنه ىكففها و ىجمعها بعضها إلى بعض فإنه لا ىمكن أن ىءء من تمءءءها ضىق البته سواء كان من الرطوبه أو الىبس و لئن سلءنا فالمطالبه بعله ضعف البصر عند بىسها قائمه إذ لم ىتبن السبب فى ذلك.

و قال بعض: إن الضىق الحاءء ىضءر لأنه ىغير قوام الروح و ىخرجه عن القوام الذى به ىصلح لانطباع المرئىات فىه و فىه نظر[٣٣٤].

و قال بعض: إنه ىضءر لأن الروح تكاءف عند الثقبه فإذا انطبع فىه الشىح و انقل إلى موضع التقاطع انبسط عاءءا إلى مقءاره الطبىعى لسعه المكان هناك فىكبر الشىح الواقع فىه فىرى الشىء أكبر مما هو علىه و فىه أيضا نظر[٣٣٥].

شرح الأسباب

و «الشيخ» قد عدل [٣٣٦] عن ذلك و قال: و أسبابه إما يبس من القرنيه [٣٣٧] تجمعها فتنقبض الثقبه و يحدث الضيق أو السده؛ و إما رطوبه ممدّده للقرنيه من الجوانب إلى الوسط فتتضايق الثقبه مثل ما يعرض للمناخل إذا بَلَّت و استرخت و تمدّدت في الجهات. و إما يبس شديد من البيضيه فتقلّ و تساعدها الطبيعه الى الضمور و الإجماع المخالف لحال الجحوظ.

و أقول: سبب ضعف البصر على ما ذكره «الشيخ» ظاهر، أما عند يبس البيضيه و نقصانها فلما [٣٣٨] مرّ في كلام «جالينوس» و أما عند يبس القرنيه و رطوبتها فلأنها خلقت شفافه لئلا تمنع الأبصار فإذا انقبضت و اجتمعت بحيث تنقبض و تتمدّد العنيه بانقباضها و تضيق الثقبه من جهه اشتمالها عليها و احاطتها بما عرضت لها أي للقرنيه غضون و تكاثف كما يعرض للمشايخ في أواخر أعمارهم و منعت النور عن النفوذ فيها و الأشباح أيضا عن الإنطباع في الجليديه و يرى صاحبه الأشياء كأنها في ضباب أو دخان.

قال «جالينوس»: و أما ما يحاذى الثقبه من القرنيه فإن جميع آفاته تضر بالبصر

و سببه:

إما زوال الطبقة العنيه لورم يحدث فيها أو في غيرها من الطبقات فتمدّد و تنضغط و تزول عن موضعها إلى أحد الجوانب فتقلب الثقبه عن موازاه الرطوبه الجليديه و تزول عن المحاذاه بقدر زوالها أي: زوال العنيه عن موضعها و فيه بحث إذ لا يخفى أن انقلاب العنيه و ميلانها لا يوجب الضيق في الثقبه؛ نعم عند انقلابها و انقلاب الثقبه عن محاذاه الجليديه لا ينفذ النور في تمام الثقبه على استقامه بل في بعضها الذي قد بقى على المحاذاه فيكون خروج النور حينئذ كأنه من مسلك ضيق

و يسوء البصر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٥

و قد ذكر علامه هذا أى زوال العنبيه و علاجه فى أمراض الطبقات.

و إما نقصان الرطوبه البيضيه و خلو المواضع الذى بين العنبيه و الجليديه فتقلب العنبيه على نفسها و تقع أجزاءها بعضها على بعض لإنتفاء ما يملأها و يدمعها فتضيق الثقبه بالضروره و تنجذب العنبيه إلى الجليديه فتقع عليها و تتعوج أى: الجليديه عن محاذاه الثقبه إلى جهته أو تتعوج العنبيه فتزول الثقبه عن المحاذاه فتضيق الحدقه فيه البحث السابق.

و علامته أن لا يكون بصره جيدا لكلال الجليديه من الضوء و لا مستقيما و ربما أبصر على شكل الإلتفات إلى الجهه التى مالت العنبيه إليها أحسن مما أبصر عند المقابله.

و علاجه: علاج نقصان الرطوبه البيضيه من القطورات [٣٣٩] و السعوطات و النطولات المرطبه و التوسع فى الأغذيه الرطبه الدسمه و حصر النفس و هو كما قال «ابن أبى صادق» أن يحبس النفس أطول ما يكون و يدفع إلى داخل دفعا قويا بتوتير عضلات الصدر و البطن كالمترخر لاخراج النجو و متى فعل ذلك عاد الهواء الذى يخرج بالتنفس العروق إلى الأعضاء مستصحبا بما يجده من الأبخره و المواد فى العروق فيمتلى الدماغ و مجاريه و يتمدد فتتسع العصبه و الثقبه. و فيه نظر؛ لأن الثقبه على ما قال المصنف فى الوجه الثانى لم تصر ضيقه حتى تتسع بالحصر بل زالت على رأيه عن محاذاه الجليديه و الحصر لا ينفع فيه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٦

[الفصل: الثامن و الثلاثون]: فى نزول الماء [٣٤٠]

نزول الماء مرض سدّى أى ينسدّ منه المجرى و هو الثقبه و إنما جعلها مجرى لأنها كالمجرى [٣٤١] للروح و الشبح و هو أى الماء رطوبه غريبه احتراز عما نسب الى جالينوس

من أنه قال إن غلظت الرطوبة البيضية غايه الغلظ و هذه الحاله هي المسماه بنزول الماء منعت البصر البته هكذا نقل «الرازي» عنه في تلخيصه للمقاله الرابعه من «العلل و الاعراض» اورد عليه شكوكا و قال فما وجه القدح حينئذ و تجويف العنيه كله مملوء من هذه الرطوبة و إلى أين ينحى الماء و لم لا- يرى في حال سلامه العينين هذه الرطوبة من الثقب العنبي و لم لا يستر البصر عن الجليديه.

فإن قيل: لأنها على غايه الصفاء، ردّ بأن هذه الرطوبة إنما سميت بيضية لشبهها بياض البيض و إنا قد نرى الماء من ثقب العنبي في لون بياض البيض و قوامه بل أصفى منه كثيرا و هو يمنع البصر و كيف يمكن أن يحدث سريعا كما في المعز إذا تناطحت.

و قد اعتذر «صاحب التذكرة» عن «جالينوس» و قال: إنه يقول في الرابعه من «العلل و الأعراض»: إن البيضية إذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين و لم يقل إن غلظها هو الماء و مراده أنها إذا غلظت عن كيفية رطبه غلبت على مزاجها فترشحت تلك الرطوبة في الثقب الذي خلف القرنيه، حصل منها ما يمنع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٧

البصر لكن حيننا ذكر أن غلظ البيضية هو الماء و أما غيره فلا و هو سهو من «حنين». و قال «ابن أبي صادق» عند ذكره علاج زياده العدد في شرحه الكبير ل «مسائل حنين»: متى لم يمكن اسقاط الزيادة عن البدن كالخنازير و أمكن نقلها عن موضعها إلى موضع آخر أقل شرفا منه، نقل إليه كما يفعل بالماء المجتمع في العين؛ فإن الرطوبة البيضية متى غلظت أو تكثرت حتى ذهب شفافها منعت

الأشباح من الإنطباع فى الجليديه فلا سبيل إلى بزلها و اخراجها عن العين و الّا تكمشت الحدقه و يبست العنيه و بطل الإبصار أصلا و لذلك تلطفت فى نقلها عن محاذاه الثقبه و هى لزجه و داخل العنبى خشن فيتعلق بأحد الجوانب و يعود البصر إلى حاله.

و كلامه هذا صريح فى أنه هو الماء و هو خطأ؛ لأن الماء عند الأطباء مرض من قبيل زياده العدد و لم تحصل فى العين هاهنا رطوبه أخرى لم تكن فى حال الصحه و لأنه يرد عليه ما أورده «الرازى» على «جالينوس».

يقف فى الثقبه العنيه بين الرطوبه البيضيه و الصفاق القرني و يتكّرج كتكّرج المرى ء و ماء الحصرم هذا على رأى «الشيخ» و من تبعه من المتأخرين. و قال «ابن سرافيون» و كثير من المتقدمين و المتأخرين: إن موضعها بين الطبقة العنيه و الرطوبه الجليديه على الثقب الذى فى الحدقه و استدلوا عليه بوجهين:

أحدهما: إن الماء لو كان بين القرنيه و الجليديه لما تعلق بخمل العنيه و خشونها إذا كان خملها فى داخلها و ردّ بأن العنيه إذا ضغطت و كبست ب «المهت»، اتسع الثقب و زلق الماء من ظاهر العنيه الذى هو أملس إلى داخلها الذى هو خشن و تعلق بالخمل فإذا اجتذب الخمل الماء و زال عنها الضغط، عادت الحدقه إلى حالتها الأولى كما يعرض لفم الرحم من الإتساع عند الولاده لخروج الجنين بسبب الضغط فإذا خرج الجنين عاد إلى حالته الأولى.

و ثانيهما: بأن الماء لو كان بين القرنيه و الجليديه لرؤى «المهت» تحت القرنيه عند القدح لأنها طبقه شفافه و نحن لا نراه إلّا عند الثقبه. و ردّ بشهاده الحس فإنه يظهر للحاسّ تحت القرنيه.

و قال

آخرون: إن موضعها بين القرنيه و العنبيه حيث تكون المده الكامنه خلف القرنيه. و من هذا ظن بعضهم و إن كان من بعض الظن أن الماء عند القدح لا يتعلّق بالخمل بل يغوص حيث تغوص المده و اختاره «صاحب التذكرة» و استدل عليه بوجوه:

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٨

الأول: إنا نرى الماء فى بعض الأعين و اسعا بحيث لا يتبين من العنبيه إلّا اليسير من حول الماء و إذا ازيل بالقدح بانت الطبقة على ما كانت و ليست الثقبه بهذه السعه و لا يجوز أن تتسع الثقبه إلى هذه الغايه ثم تعود إلى الحاله الطبيعیه بعد القدح من غير توقف و هذا الوجه يرد على «الشيخ» أيضا. و يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الرطوبه حيث تقف الثقبه تمدّدها إلى الأَطراف لكثرتها و ازدحامها و غلظها فإذا كبست العنبيه ب «المهت» و سال الماء إلى داخلها و تعلّق بالخمل عادت الثقبه إلى الحاله الطبيعیه لزوال الممدّد كما يعود الرحم إليها بعد خروج الجنين من غير توقف و بأنه قد يخرج من الماء شىء من الثقبه عند كثرته فيقف بين العنبيه و القرنيه بحيث لا يتبين من العنبيه إلّا أطرافها فيظنّ أن الماء بتمامه واقف هناك.

الثانى: إن العنبيه نابته من المشيميه ملتصقه بها و لا يحس عند ارسال «المهت» أنه يثقب طبقه أخرى غير الملتحمه.

الثالث: إن «المهت» لو ثقب العنبيه حتى وصل إلى البيضيه لينحط الماء منها لسالت البيضيه بعد اخراج «المهت» من الثقب بل قبل اخراجه. و ردّ هذا الوجه بأن البيضيه غشاء رقيق يمنعها من السيلان و لذلك جعل رأس «المهت» مدورا لئلا يخرقه و فيه نظر؛ لأنه يستلزم أن تكون طبقات العين ثمانيه

أو تسعه و هو خلاف التشريح بل إنما جعل رأسه مدورا لئلا يخرق العنبيه و لا يعقرها و لو كان الماء بينها و بين الجليديه لجعل حاد الرأس ليكون إرساله أهون.

الرابع: إن «جالينوس» قال فى العاشر من «منافع الأعضاء»: إن الماء يكون المواضع التى فيما بين الصفاق القرنى و الرطوبه الجليديه. و قيل: إن هذا الكلام منه يدل على أنه يعتقد جواز كونه بين القرنيه و العنبيه أو بين العنبيه و الجليديه إذ لو اعتقد أحد القسمين خاصه لنص عليه فعلم أنه يجوز كونه فى الموضوعين و ضعف هذا القول لا يخفى على ذى فطانه [٣٤٢].

و الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه هو ما اختاره «الشيخ»

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣١٩

من أنه واقف فى الثقبه بين البيضيه و القرنيه و لو كان واقفا بين العنبيه و القرنيه كما اختاره «صاحب التذكره» لسال من المؤق عند خرق الملتحمه بل يكون إخراجهم منه أولى من حطه إلى داخل العنبيه و تفريقه فى النواحي بعنف و تعذيب العليل بإلقائه على قفاه مده كميت لا يتحرك و لا يتكلم و لا يسعل و لا يعطس لكن فى الصوره التى يخرج من الماء بعض من الثقبه لكثرتة يعالجه بعض من حدائق الكخّالين ب «المهت المجوّف» و هو ميل مجوّف على هيئه «المهت» قد نصب ميل آخر مجوف على وسطه قائما كالعمود بأن يدخل رأسه فى العين حتى نراه قد وصل إلى الماء و يدخل رأس العمود فى فمه ثم يمصه حتى ينجذب ذلك الماء إلى الخارج من الثقبه بتمامه إلى تجويف الميل ثم يكبس الباقي الواقف فى الثقبه بذلك الميل حتى ينحط إلى داخل

العنبيه و يتعلّق بالخمل.

فيمنع نفوذ الاشباح إلى البصر على مذهب الطبيعيين؛ فإنهم يقولون إن الإبصار إنما يتم بأن ترد على القوه الباصره صور المرئيات و هو القول بالإنطباع أو خروج النور إلى المبصرات على أحد المذهبين و هو مذهب الرياضيين و جمهور الأطباء فإنهم يقولون إن الإبصار إنما يكون بأن يخرج النور من العين على شكل مخروط رأسه يلي العين و قاعدته تلى المبصر و الإدراك التام إنما يحصل فى الموضوع الذى هو موقع سهم المخروط و هذا المنع إما أن يكون تاما إن كان كثيرا بحيث يسد جميع الثقبه أو ناقصا إن كان قليلا بحيث يسدّ جهته و يبقى الباقي مكشوفاً فيرى ما كان بحذاء الجبهه المكشوفه دون غيره الّا بنقل الحدقه و إن كانت السدّه الناقصه فى حاق الوسط و يكون حوالها مكشوفاً يرى فى وسط كل شىء كوه و سببه يكون:

إما من خارج مثل ضربه تقع على الرأس فتزعزع الدماغ و يجرى شيئاً مما كان محتقناً فى بطونه من الرطوبات فيندفع شىء منه فى العصبه المجوّفه و ينزل إلى العين و يقف هناك أى: فى الثقبه بين القرنيه و البيضيه أو يسد العصبه المجوّفه قبل موافاه الثقبه فيمنع النور عن السلوك فيها و هذا غير نزول الماء.

و علامته: أن يتعطلّ البصر بالكليه مع سلامه العين و إذا غمضت العين الصحيحه أو المأوفه لم تتسع الحدقه من الأخرى و أن لا يحس العليل بألم و لا ثقل و لا امتلاء فى عمق العين كما يكون عند الورم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٠

و إما من داخل و هو امتلاء البدن من الرطوبه تتحلل عنها بخارات غليظه و يحصل هناك و تصير رطوبه غليظه

إذا بردت و فارقت عنها الأجزاء النارية.

و قد يكون سببه صداعا شديدا فإن شدة الألم فى ذلك الموضع بل فى جميع المواضع تثير الأخلاط لما تتوجه الطبيعه إلى ذلك الموضع للمقاومه و يصاحبها الدم و الروح فتحدث السخونه فى العضو و يلزمها ثوران الأخلاط و حركتها و تكدر الرطوبات لثوران الأخلاط و غليانها و لأذن الرطوبات الفضليه تكثر حينئذ بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فيختلط بتلك الرطوبات و تكدرها و ربما وسع المجرى لتمديدها أى: لتمديد الأخلاط إياه لزياده حجمها بالغلين و الثوران و باختلاط الرطوبات الفضليه معها و بما يتولد هناك من الرياح الممدّده بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فتتزل الرطوبات الفاسده من الشرايين أو من العصبه المجوّفه إلى العينين لضعف بنيتها و لإتساع الطريق إليهما و للضعف العارض لهما بسبب تحلل الأرواح من الوجع فيشتدّ قبولهما لتلك الرطوبات.

و علامه: ابتداء الماء: أن يرى الإنسان خيالات أمام العين مثل البق و الذباب و الشعر على حسب اختلاف أشكال تلك الرطوبه و سببها وقوف شىء غير شفاف بين الجليديه و بين المبصرات فيدركه الناظر و يرى كالظلمه على قدر نسبه ذلك إلى مواقع الشبح و يزعم أنه موجود فى الخارج لكن هذه الخيالات قد تحدث أيضا عن البخارات التى تصعد عن المعده إلى الدماغ و تنفذ إلى العين فى العروق و الشرايين و تحول معارضه بين البصر و المبصرات كالماء و ليست تدل هذه الخيالات على نزول الماء؛ لأنها إنما تكون عن قوه حس البصر جدا فتحس بالأبخره الغذائيه التى لا يخلو عنها بدن و الفرق بينهما أن ما يعرض بسبب المعده تكون الخيالات فى العينين معا على السواء فى الإبتداء و الكثره فلم يكن

حصوله أولا- عين و أحده ثم فى الأخرى و لم يكن فى إحداهما أكثر و فى الأخرى أقل لا- يختص بعين و أحده و لا تكون الخيالات دائمه بل تكثر بعقب الامتلاء و التخمة لكثرة ارتفاع الأبخرة حينئذ و تقل عند الجوع و لا تحدث فى العين كدوره بل تكون صحيحه سليمه و إن طالت المده عند عروض التخيل إلى ثلاثه أشهر أو أربعه و تبطل الخيالات بشرب الايارج و استعمال القىء و ما

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢١

يعرض بسبب نزول الماء تكون العلامات المذكوره فيه بالعكس فتكون الخيالات فى عين و أحده فى الأكثر لأن الطبيعه تحامى أحد الجانبين و تدفع الفضول إلى الجانب الأضعف. و إن كانت فى العينين، كانت مختلفه فيها بالزمان و اللون و القوام و الشكل؛ إذ قلما يتفق أن تكون فيهما متساويه فى جميع ذلك و لا تزيد و لا تنقص فى الأوقات بل تكون دائما على حاله و أحده و لم يمض عليها زمان طويل إلى أن ينزل الماء و لا تزال تزداد الكدوره فى البصر إلى أن يبطل و لا يسكن عند تنقيه المعده.

و قد يحدث أيضا عن اندمال قروح فى الطبقة القرنيه فيصير موضع الإندمال غير شفاف لتكاثفه و لا ينذر بالماء. و يستدل عليه بأن الخيالات هاهنا تكون غير متبدله بالأشكال باقيه على حاله و أحده.

و علاج ابتداء نزول الماء تنقيه الرأس بالايارجات و الحبوب بعد النضج و التكحل بالاكحال الجلاءه الملطفه للماء المبدده له كشياف المرارات فإن لجميع أصنافها خاصيه فى إزاله الماء و الباسليقون.

فأما الماء المستحکم الذى يمنع البصر منعا تاما فعلاجه القدح و هو عبارته عند الكحالين عن نقل الماء من

موضع إلى آخر بالكبس إن كان من جنس ما ينقدح و هو الأبيض الصافى الرقيق لا فى الغايه لأن غيره من الأنواع لا ينجح فيه القدح إما لغلظه فلا ينتقل عن مكانه إلى داخل العينيه و إما لرقته فلا يثبت فى داخلها و لا يتشبت بالخمل بل يعود إلى الثقبه بل الرقيق الذى يتفرق عند الغمز عليه بالاصبع سريعا لعدم اشتداد غلظه ثم يجتمع لعدم اشتداد رفته و يحس العليل بضوء الشمس و السراج لصفاء الماء فلا تحجب الروح عن إدراك الأشياء الساطعه الضوء و يحس عند العطاس بضوء يخرج من عينيه كأنه شعاع مستطيل لما يتفرق الماء لرقه قوامه بتحريك العطاس و هزّه له فيخرج النور من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم يعود و يجتمع.

و صفه القدح: أن يجلس العليل بين يديك على مخدّه فى موضع مضى ء فى يوم شمالي [٣٤٣] و يجمع ركبته إلى صدره و يشبك يديه إلى ساقيه و تجلس أنت على

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٢

كرسى لتكون أعلى منه علوا معتدلا و تشد عينه الصحيحه لئلا تتحرك فتساعد العليله و لأن المقدوح إذا رأى شيئا عند إنجاح العلاج لا يقال إنه ينظر بالصحيحه ثم تأمره بالنظر إلى المؤق الأكبر مع نظر إليك يشبه الالتفات و يحفظ على ذلك الشكل ثم تعلم على موازاه الحدقه فى المؤق الوحشى مما يلي فوق يسيرا بذب «المهت» ليتعود العليل الصبر ليصير للرأس الحاد مكانا يثبت فيه فلا ينزلق عنه عند الثقب ثم تضع الطرف الحاد المثلث على الموضع المعلم و تغمزه عليه بقوه حتى تخرق الملتحمه.

فإن كانت رخوه لا ينفذ فيها «المهت» ترسل قبله «مبصعا» مدور الرأس ثم تدخل «المهت» بعده و توصله إلى

محاذاة الثقبة فإذا رأيت «المهت» في موضع الثقبة تحت القرنيه فوق الماء فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء إلى أسفل و يتعلق بالخمل ثم يلزم «المهت» مكانه زمانا صالحا ثم تشيل عنه و تنظر هل عاد الماء ثانيا أم لا؛ فإن عاد فاكبسه ثانيه و ثالثه إلى أن يستفرغ [٣٤٤] الماء لأن الخمل ربما لا يقبل الماء إلّا بتعب ثم تخرج «المهت» قليلا قليلا بانفتال و تضمد على العين بصفره بيض مضروبه بدهن الورد و تقطر فيها ماء الملح و الكمون الممضوغين و تشدّ العينين برفائد قويه و تنوم العليل بيت مظلم على القفاء و تأمره أن يكون كمّيت لا يتحرك إلى اليوم الثالث و يحذر عن العطاس و السعال و ما يجرى هذا المجرى لثلا يعود الماء من الخمل إلى الثقبة.

و الفرق بين سده العصبه و الماء أن إحدى العينين لا على التعيين إذا غمضت اتسعت حدقه الأخرى في الماء إذا لم يكن معه سدّه؛ لأن الروح الذي يخرج من حدقه العين المغمضه يكرّ راجعا إلى العين الأخرى فتتسع الثقبة إلا أن يكون الماء غليظا جدا بحيث يمنع خروج الروح أو يمنع رؤيه اتساع الحدقه وراء الماء فحينئذ لا يتم هذا الاستدلال و لا فائده في الاستدلال بطريق آخر لأن الغرض من التفرقه أن يعلم أن القدح هل يجدى أم لا- و ظاهر أن القدح في الماء الغليظ غير ممكن و لم تتسع الحدقه الأخرى المفتوحه في السده و ذلك الإتساع لاندفاع الروح الذي كان في العين المغمضه إلى الأخرى بقوه؛ لأنه حيث لم يخرج من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٣

حدقه الأخرى المغمضه تمتلئ منه العين و العصبه و يندفع الباقي إلى المفتوحه أو

لأنه حيث يتعطل عن المغمضة تأخذه المفتوحه أو لأنه يهرب من المغمضة بسبب الظلمه و يأتي إلى المفتوحه فإذا أصابت سدّه من وراء لم ينفذ كما إذا كانت السده فى الجهه اليمنى فإذا اغمضت العين اليسرى اندفع الروح منها فأصاب السده من وراء فلم ينفذ الى اليمنى و لم تتسع الحدقه و هكذا إذا اغمضت اليمنى لم تتسع الحدقه من اليسرى إذ لم ينفذ إليها قسط من الروح حتى يرجع إلى اليسرى فتتسع حدقتها بالازدحام. و من هذا يستدل على أن الروح النافذ إلى العينين هو نفس جوهره لا- قوته فإذا أغمضت إحداهما إندفع إلى الأخرى و امتلأ الموضع الذى من ورائها و تمددت فالتسعت الثقبه بالضروره ثم إذا فتحت رجعت الثقبه إلى مقدارها الطبيعى و ليس يمكن أن تكون سرعه هذا الامتلاء و التفرغ من رطوبه تجرى إليه ثم تخرج عنه راجعه بل من جوهر الروح فقط.

و لا ينبغى أن يفهم إن هذا الفرق هو بين الماء و نفس السده إذ لا اشتباه بينهما حتى يحتاج إلى فرق بل الفرق بين الماء الذى معه سده و بين الماء الذى لا سده معه؛ فإن الذى معه سده لا ينجح فيه القدح إلّا بعد تفتيح السده؛ لأنه لو أزيل الماء بالقدح بقيت السده مانعه من الإبصار و لم يحصل إلّا إتعاب العليل.

و علاج الماء الذى من سده العصبه المجوفه الصواب أن يقول مع سده العصبه تنقيه الدماغ و تفتيح السده بالحبوب و الايارجات و إخراج الدم من المآقين و إلقاء العلق على الصدغين و القدح لا ينجح فيه لما قلنا.

و الماء الذى لا يقدح خمسه أنواع:

الغمامى: و هى رطوبه شبيهه بغمامه سوداء واقعه فى العين لا

تنفرج و لا تتحرك و لا تترجرج عند وقوفه فى عين الشمس.

و الزئبقى: و هى رطوبه مستديره تشبه الزئبق تترجرج فى العين.

و الجصى: و هو الذى يرى كأنه قطعه جصّ سدّت بها ثقبه العين لا تترزعزع و لا تتغير عند انغماض العين الأخرى و انفتاحها.

و الآسمانجونى: و هو الذى يضرب لونه إلى لون الجوهر الذى يظن أنه لون السماء لا يتحرك فى الأكثر و لا ينجح فيه القدح؛ لأنه يفسد الرطوبه البيضيه بحدّته و حرّته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٤

و المنتشر الرقيق الذى لم يكمل بعد و لم يستحكم و لم يشخن بالإعتدال و يبصر صاحبه بصرا ضعيفا يزيد و ينقص فى الاوقات؛ لأنه لا يتعلّق ب «المهت» و هى آله يقدح بها. و فى هذا الكلام شىء و كأنه رحمه الله تعالى زعم على أن الماء يتعلّق ب «المهت» و يخرج بإخراجه كما تخرج المده الكامنه خلف القرنيه و ليس كذلك بل يندفع إلى داخل العينه عند كبسه ب «المهت» و يتعلّق بالخمل فى جوانبها و يزول عن قدام الناظر فيعود البصر إلى حاله كما ذكرنا و لو كان غليظا شديد الجمود لا يمكن تنحيته ب «المقدحه» و لو كان رقيقا جدا لا يتعلّق بالخمل و يعود ثانيا.

و للماء أنواع أخر لا ينجح فيها القدح كالزجاجى و الأبيض البردى و الأخضر و الأصفر و الأحمر الذهبى و الأزرق و الأسود و كلها يمكن أن تصير من جنس ما يقدح بحسن التدبير من تلطيف الغذاء و تقليله و ترك العشاء و الأطعمه الغليظه مثل لحم البقر و الجبن و العدس و ترك الشراب و الجماع و الحمام و البقول مثل:

البصل و الكراث و البادروج

و السمك خاصة فإنه مما يعين على حدوث الماء و غلظه و لذلك ترى الأطباء إذا أرادوا أن يجتمع الماء سريعا يأمرؤن المريض بأكل السمك و استعمال الأكحال المَلطفه مثل شياف المرارات فى جميع الأنواع غير الرقيق المنتشر فإنه يحتاج إلى التغليظ بمثل السمك. [٣٤٥]

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٥

[الفصل التاسع و الثلاثون: فى الزرقه] [٣٤٦]

الزرقه: و هى نوعان: اصلية و حادثه فالأصلية أسبابها سبعة:

أحدها: كثره الروح الباصره فإنها أطف الأرواح و أشدها إشفافا و استناره و اشراقا فإذا كثرت قاومت لون الطبقة الكحليه و سترته و أمالت لون العين إلى التلألؤ و الزرقه.

و ثانيها: صفاؤها و نورانيتها فتقاوم بذلك لون العنبيه.

و ثالثها: عظم الجليديه فإنها رطوبه بيضاء صافيه و مع ذلك محل للروح الباصره النيره فتتألاً العين عند عظمها و تستنير فيخفى لون العنبيه.

و رابعها: نتوء الجليديه فإن قربها إلى الخارج يفعل ما يفعله عظمها.

و خامسها: قله الرطوبه البيضيه فلا- تحول بين الرطوبه الجليديه و الروح و بين العنبيه و لا- تمنع الروح الشفاف من البروز إلى الظاهر و مقاومه العنبيه.

و سادسها: صفاؤها فلا يمنع الروح من المقاومه.

و سابعها: قله سواد العنبيه فيغلبها صفاء الروح و الرطوبه.

و الزرقه التى تحدث بعد أن لم يكن سببها.

إما نتوء الرطوبه الجليديه إما لزياده حدثت فى الرطوبه الزجاجيه فتتضغظ الجليديه إلى خارج أو ورم فى الطبقة الصلبه و المشيميه و الشبكيه فيزيد حجمها بالورم و يندفع عن موضعها فتنتؤ الجليديه بالضغط.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٦

و علامه هذه الأسباب المذكوره فى أمراض الطبقات و كذلك العلاج. و ينفع منه أى: من النتؤ إذا كان لزياده الزجاجيه التسعط بالأدهان الحاره مثل: دهن اللوز المر و دهن الخروع و الغار و التكحل بمثل الشادنج

و الدار فلفل و الزنجبيل و زبد البحر و الهليلج الأصفر إن كان المزاج باردا و بالأشياء الباردة كالصمغ العربي و الكحل أى:
الاثمد و التوتيا و الطباشير إن كان المزاج حارا؛ لأن هذه الأشياء تجفّف الرطوبات و تنشفها و كذلك التسعط بدهن الورد ينفع
من البارد و الحار.

و إما تغير مزاج الطبقة العنبيه من الرطوبات الغليظه فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فإنهم قبل النهوض يكونون زرقاء
لغلبه الرطوبات و ميلها إلى الفجاجة ثم إذا قويت الحرارة و تحللت تلك الرطوبات و نصجت الباقية منها و صلح للغذاء اسودّت
أعينهم. و كذلك حال النباتات فإنه أول ما ينبت لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون إلى البياض ثم إذا قوى و انضج ما يصل إليه
من الغذاء اخضرّ و يسمّى هذا النوع على ما ذكره «الإسكندر» فى «كناش» ه برص العين و «الطبرى» يسمّى الزرقه المطلقه بهذا
الإسم. و الفرق بين هذه الزرقه و الحادثه من الماء الأزرق أن الماء يذهب بالبصر و يزول بالقدح و يرى فى ابتدائه الخيالات.

و علامته: عدم أسباب النوع الأول.

و علاجه: الاستفراغات بالايارجات القويه مثل ايارج جالينوس و ايارج لوغاديا و الغراغر و التعطيس بالمسخنات و تبديل المزاج
بالمعاجين القويه الحاره. و التكلّح بالزعران و دهنه مما يسودّ الحدقه من أى: سبب كانت زرقتها و كذلك إن أدخل «الميل»
فى حنظله رطبه و يكتحل به حتى قيل إنه يسودّ حدقه السنور.

و قد تحدث الزرقه لتحلّل الرطوبات النصيجه التى يتبعها الصبغ مثل النبات عند ما تتحلل رطوباته و تأخذ فى الجفاف فإنه يبيض
و لذلك تميل أعين المرضى؟

و المشايخ إلى الزرقه لتحلّل الرطوبه الأصلية فيهم و هذا القسم يعد

صنفا من الماء النازل فى العين لشبهه به فى بطلان البصر و تغير لون القرنيه و إن كان فى التحقيق جفافا كما يعدّ انتفاخ البطن فى الاستسقاء الطبلى استسقاء و ليس هناك ماء. و يفرّق بينه و بين الزرقه الحادّته من الماء برؤيه الخيالات و بالقدح و بأن الزرقه الحادّته من اليبس يلزمها سل العين و علاجه: الترطيب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٧

[[الفصل الأربعون: فى ضعف البصر]]

و هو أن لا- يستقصى حقيقه المبصر أو لا يبصر من بعيد أو يخطئ فى الابصار كما يرى الشىء اصغر أو أكبر أو على لون و شكل غير ما هو عليه بالحقيقه. ضعف البصر يحدث:

إما لسوء مزاج بارد رطب مع ماده ترطب الدماغ و تغلظ الروح الباصره بتكثيف الأخلاط و إجمادها و باختلاط أبخره غليظه تنفصل من ماده الرطبه بالروح فتغلب الأجزاء المائيه الكثيفه على أجزائها الناريه اللطيفه الشفافه و تغير آلات البصر لأنه يفسد مزاجها و يخذرها بالبروده و ترهلها و ترخيها بالرطوبه.

و علامته: أن تدمع العين و تقطع رمصا قليلا- لغلظ ماده و لزوجتها و عسر قبولها للنضج بلا ألم و لا حمرة فى العين و توجد العين أعظم مما كانت فى أيام الصحه لزياده حجمها بالإمتلاء مع سوء بصر من حيث أنه لم يستقصى حقيقه المبصر لكدوره الروح و تغير الآلات و كدوره يشاهد من خارج فى القرنيه و فى البيضيه لا يرى معها إنسان العين و هو صوره الناظر كما لا يرى الشبح فى المرآه الصادئه فإن كانت الكدوره ترى بحذاء الثقبه فقط فهى فى البيضيه و إن كانت ترى فى سائر أجزاء القرنيه فهى فيها وحدها أو فيها و فى البيضيه أيضا و يزداد الضعف بعقب

الأكل و النوم عند التخّم خاصه لكثره الرطوبه و ازدياد الأبخره غلظا و كثافه.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحبوب و الغراغر و المضوغات مثل: الوج

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٨

و المصطكى و التكحل بالباسليقون الممسك و الروشائى الكبير.

و إما لسوء مزاج بارد من غير ماده.

و علامته: أن يوجد فى حجم العين نقصان مما كانت فى أيام الصحه؛ لأن البروده تجمّد الرطوبات و تكثّفها و تجمع جميع الأجزاء و تقبضها فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام ماده المرطبه و بطؤ حركه لما علمت من أن الحراره آله لجميع القوى المحركه و لما يعرض للأعصاب المحرّكه لها شبه تشنج و سوء بصر لما قلنا.

و علاجه: تبديل مزاج الدماغ بالأغذيه مثل الطياهيح و الدجاج مطجنه أو مطبوخه مع الحمص و الدارصينى و السعوطات مثل دهن البان و الياسمين و الإنكباب على ماء الحشائش الحاره و التكحل بالشياف الأصفر و صفته:

هليلج أصفر، توتيا هندی، من كل واحد خمسه أو ثلاثه دراهم؛ فلفل أبيض، صمغ، من كل واحد أربعه [٣٤٨]؛ زعفران، درهم، يحبب بماء الرازيانج و الأخضر و صفته:

زنجار، ثلاثه دراهم؛ قلقطار محرق، سته دراهم؛ بورق زبد البحر، زرينخ أحمر، من كل واحد درهم؛ نوشادر، نصف درهم؛ أشق، مثقال، يحلّ بماء السداب.

و إما من سوء مزاج حار مع ماده تنفخ آلات البصر أى: تعظّمها و تمدّدها لكثره الأبخره الحاده الحاره و لأن العضو إذا سخن تخلخلت الرطوبات التى فيه بالغليان و إزداد حجمها و تملأؤها فضولا لانصباب المواد الفضليه الحاره إليها و لأن الحراره جدّابه.

و علامته: حمره العين و انتفاخها مع حراره.

و علاجه: الفصد إن كان الدم غالبا و الإستفراغ بمطبوخ الهليلج و لزوم الحميه من الأشياء المالحه و الحريفه و الأشياء

المبخره مثل الكراث و البصل و البادروج و التكل بما يبرد و يدمع ليستفرغ ماده بالدمع كالحصرمى و هو التوتيا المسحوق المربى بماء الحصرم و نحوه.

و إما لسوء مزاج حار شديد محلل من غير ماده تحمى أعضاء البصر لقوه الحراره و تجفف رطوبتها لفرط التحليل فيقل الروح و لا يبصر من بعيد.

و علامته: ضمور العين و غورها و قله السيلاان منها و من الأنف لما يجفف

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٢٩

مقدم الدماغ بالمشاركه و أن يشتد عند الجوع لاشتداد الحرّ و اليبس و كذلك فى انصاف النهار عند اشتداد الحرّ و بعقب الإسهال لاستيلاء اليبس و يخف الضعف بعد الأكل و النوم للترطيب و التبريد.

و علاجه: التدبير المرطب فإن الحراره تنطفئ عند ازدياد الرطوبه بكثره ما يغمرها و تدهين الرأس و التسعيط بالأدهان الباردة الرطبه مثل دهن البنفسج و النيلوفر و صبّ دهن اللوز الحلو فى العين و حلب اللبن أى: لبن البنات فيها أى فى العين و شرب الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون ترطيه أكثر و تسخينه أقل.

و قد يحدث الضعف من المعده من غير عله فى العين.

و علامته: أن لا يكون دائما بل يقوى عند التخم لكثره ارتفاع الأبخره الغليظه و يبطل البته عند الجوع لانتفائها.

و علاجه: تنقيه المعده إن كانت ممتلئه و تقويتها بالجوارشات الملائمه.

و قد يحدث للمشايخ لفساد رطوباتهم لضعف حرارتهم الغريزيه عن التصرف فى رطوباتهم الفضليه و اصلاحها و نضجها فيفسد و يتغير بتصرف الحار الغريب و تخرجها مثل ما يعرض للمرى و ماء الحصرم و كثره البخارات الرديئه لكثره الرطوبات الفضليه و قصور الحراره الغريزيه فيهم و ضعف مزاج الدماغ و القوه الحساسه فيهم؛ لأن مزاجهم بارد

يابس بعيد عن الاعتدال إلى الجبهه المنافيه للحياه.

و لا علاج لذلك لاستحاله إعاده المعدوم و يعالج لثماً يزيد بتنقيه الدماغ من الرطوبات الفضليه المتكرجه و التكلل مره بما يجلو العين مثل الشادنج و زبد البحر و الهليلج الأصفر مجموعه أو فرادى لتجرد الرطوبات و تنقيتها عن العين و مره بما يقوى مثل الكحل و التوتيا و أشباه ذلك.

و قد يحدث من تكدر الرطوبه البيضيه و قله إشفافها فيزاحم نفوذ النور من الجلديه إلى الخارج أو لانطباع الشبح فيها.

و علامته: أن يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لأنه حيث لا يدرك المرثيات على ما هي عليه يتخيل أن عليها غشاء اسود و نظره إلى السماء يكون أصفى من نظره الى الأرض؛ لأن تكدرها إنما يكون باختلاط الأجزاء الغليظه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٠

الأرضيه و هي بالطبع تميل الى أسفل فيكون أسفل العين أشد كدوره من أعلاها فلذلك نظره الى السماء يكون أصفى و تلك الرطوبه تتكدر:

إما من استيلاء الأخلاط السوداويه على البدن فترتفع منها إلى الدماغ أبخره غليظه سوداويه مظلمه و تستحيل فيه إلى الأخلاط السوداويه و تنفذ إلى العين في العروق التي تأتي إليها من الدماغ و تكدر البيضيه بالغلظ و السواد.

أو من فرط المجامعه لأنها تستفرغ جوهر الغذاء الأخير من جميع البدن سيما من الدماغ فإن الاستفراغ منه أكثر و لذا قال كثير من القدماء: إن جوهر ماده المنى من الدماغ. و قال «الشيخ»: إن خميرته منه. و فى الجمله، إنه يجفّف الدماغ تجفيفاً كثيراً و يتبعه العين فى الجفاف لأن رطوباتها من رطوبته و غذاؤها من غذائه فتجفّ البيضيه و تجتمع و تتكاثف و يذهب عنها الاشراف و الإناره فلا يرى صاحبه

شيئا أصلا إن كان كثيرا أو يراه عليه غشاء اسود إن كان قليلا و يبرّده أيضا تبريدا كثيرا بتحليل الحرارة الغريزيه فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظه بنقصان الهضم و تتكدّر البيضيّه. مع أنه يضعف البصر بوجوه أخرى و هي أنه يجفف الجليديه و يستفرغ من جواهر الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا بسبب اللذه و تحلّل الحرارة الغريزيه و تنهك القوه و تهيج أبخره دخانيه غريبه.

أو من سوء التدبير في المأكل و المشرب و مداومه العشاء فتحدث في البدن رطوبات غليظه من سوء الهضم و قصور نضح الغذاء و تتكدّر البيضيّه.[٣٤٩]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٣٣٠

علاجه: الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ الأفتيمون و الغاريقون و مراعاة المزاج و تبديله في جميع الأقسام إما إلى التجفيف أو إلى الترطيب.

و قد يحدث الضعف من تكدّر الرطوبه الجليديه و تلك تتكدّر من اجتماع رطوبه عفته سوداويه سياله في الدماغ فيسيل منها شىء إلى العين.

و علامته: أنها تتكدّر حتى تظلم العين بالأحده حيث لا ينطبع فيها مثل المحسوسات من غير أن يتبين للماء أثر و لا للإنتشار و تنحلّ الرطوبه و تزول الظلمه بزوال تلك الأخلاط عن الدماغ.

و علاجه: استفراغ السوداء و تلطيف التدبير لئلا يتولد الفضل السوداء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣١

[الفصل الواحد و الأربعون: في التخيلات الشاذه] [٣٥٠]

أى: النادره. قد يتخيل إلى الناظر كأن هناك أسطوانه من دخان ترتفع من قدام عينيه حتى اذا علت تلك الأسطوانه تشعبت و ذلك يدلّ على خلط سوداوى قد حصل في الشريان فترتفع عنه أبخره إلى الدماغ تخالط الروح و تترقى ثم تشعب فيرى صاحبه خيالا مناسبا لتلك الأبخره السوداء في اللون و الشكل. و قيل: إن إيجابها لذلك لأنها تستر بعضا مما يحاذى البصر

بغلظها و كدورتها فيرى ذلك المستور اسود كأسطوانه سوداء.

و علاجه: بتره و كيه حيث يمكن إما من الصدغين أو من خلف الأذنين لينسدّ طريق تلك الأبخره إلى الدماغ و تنقيه البدن من الخلط السوداءى بطبيخ الأفتيمون لئلا يرتقى شىء منه الى الدماغ بطريق الشريانات الخفيه التي لا يمكن قطعها.

و قد يرى كأن شظايا من نار و هي جمع شظيه و هي ما يتفرق من الشىء تخرج من عينيه فى أوقات. و ذلك يدل على ضغط فى الشرايين من امتلائها من الدم من ضعف الرأس و حاله تكاد يختنق صاحبه بدم الشرايين إذا سال الدم منها لامتلائها إلى المواضع الخاليه مثل تجوفى القلب و الدماغ فإن انصبّ إلى الأول حدث عنه الغشى ثم الخناق و الموت و إن انصبّ إلى الثانى حدثت السكته.

و الخناق يطلق على السكته أيضا لما يخنق الروح فيها. و الإمتلاء الدموى إنما يوجب هذا الخيال لما تتبخّر عنه أبخره حمراء شبيهه اللون به و تختلط بالروح مع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٢

أن الروح أيضا يتكثف بلون الدم عند غلبته فيتخيل إلى الناظر عند خروجه من العين كأنه شظايا من نار خصوصا إذا عرضت للدم حراره شديده محرقه تصير بسببها شبيها بقتار الزيت إذا أحرقتة النار فإذا نفذ ذلك القطار إلى العين من الشعب المتصله بها ولد هذا الخيال.

و علاجه: الفصد و الإستفراغ بعده إذ قبله يخاف منه انصباب المواد إلى المخائق بسبب التحريك بحسب الإمكان فى كليهما و لزوم الحميه من الأغذيه الكثيره الغذاء مثل الحلاوى و اللحمان.

و قد يرى الإنسان قدام عينيه عند العطاس أو عند فرك العين أشياء بيضاء كانت ذات تعاريج تصعد من أسفل إلى فوق أو تهبط

من فوق إلى أسفل. و ذلك يدل على امتلاء في المعده أو امتلاء في حوالى العين أو فى مقدم الدماغ من رطوبه بلغميه إلا أنها حلوه صافيه تنفصل عنها أبخره بيضاء اللون لما ذكرنا من أن البخار يكون على لون المادة التى ينفصل عنها و يتخيل الإنسان أنها تهبط إلى أسفل عند ما ازدادت غلظا و ثقلا أو تصعد إلى فوق عند ما حصلت لها لطافه ما و إنما يكون هذا عند العطاس و فرك العين لأن هذه الأبخرة تكون بارده ساكنه فإذا حصلت لها هزه و حراره بسبب العطاس و الفرك لطفت و تحرّكت.

و الدليل على أن مادتها حلوه صافيه أنها لو لم تكن كذلك لكانت الأبخرة المنفصله عنها كدره ساتره لما وراءها من المبصرات فيتخيل أنها سوداء.

و علاجه: القذف و تنقيه الدماغ و المعده بالايارجات و الغراغر و اصلاح الغذاء بمثل الدجاج المطبوخ مع الحمص و الدارصينى.

و قد يرى الإنسان الشىء الكبير صغيرا و المدى بينهما أى: بين الإنسان و الشىء الكبير قريب؛ إذ لو كان المدى بعيدا لكانت رؤيه الكبير صغيرا أمرا طبيعيا لأن الرؤيه إنما هى بخروج الشعاع على هيئه مخروط مستدير رأسه عند الحدقه و قاعدته عنده على سطح المرئى و يتفاوت مقدار المرئى صغرا أو كبيرا بحسب صغر زاويه رأس المخروط و كبرها و إذا كان المخروط الشعاعى أطول ساقا أو تر زاويه أصغر فيدرك الشىء أصغر مما كان إلى أن تتقارب الخطوط الشعاعيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٣

جدا و تصوير كأن بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك الشىء كأنه نقطه فيدل ذلك على دقه النور و قله حجمه فيصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشىء أصغر مما كان عليه

بخلاف الدقه الحادته من ضيق الثقبه فإنه يعود إلى مقداره الطبيعي بعد انتقاله إلى موضع التقاء العصبين فيكبر الشبح الواقع فيه هناك و يرى الشىء أكبر مما هو عليه و فساد خروج خطى النور من العينين و فساد التقائهما حتى يصيرا خطأ و أحدا فيه بحث؛ لأن ضغط العصبه لا يوجب فساد التقاء خطى النور و على تقدير التسليم لا يلزم منه أن يرى الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول.

و سببه ضغط العصبه المجوفه و ضيقها من ورم أو سده أو جفاف فلا يخرج النور منها بالمقدار الطبيعي بل يدق بحسب ضيق المنفذ.

و علاجه: الترطيب إن كان الضغط حدث من يبس أو تشنج منه العصب و انقبض و انسدّ تجويفه سدّه ناقصه و التجفيف و النشيف إن كان الضغط حدث من رطوبه إما مورمه أو غير مورمه يسترخى منها العصب و تنطبق بعض أجزائه على بعض بحيث ينسدّ منه المجرى انسدادا تاما.

و قد يحدث فى العين أن يرى الإنسان الشىء الصغیر كبيرا و المدى؟

بينهما قريب لا فى الغايه؛ إذ لو كان قريبا جدا كان المخروط الشعاعى أقصر ساقا فأوتر زاويه أوسع فيرى أكبر كما يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين أو بعيدا لا فى الغايه.

و سببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء و البلور و الزجاج الصافى يحول بين البصر و المبصرات فيحتاج البصر أى: النور أن ينعطف فى ثخن ذلك الجسم فيرى الشىء الصغیر كبيرا بيان ذلك: إن الخطوط الشعاعيه التى على سطح المخروط الشعاعى النافذ إلى المرئى تنعطف عند وصولها إلى ذلك الجسم الغليظ أولا ثم تصل إلى المرئى و قاعده المخروط تكون على قدر المرئى صغرا و كبيرا فإذا كان المخروط

الشعاعى فى هذه الصوره [٣٥١] على قدر ما يكون نافذا فى الهواء المتشابه ثم انعطف سطحه إلى جهه السهم تكون قاعدته بالضروره أصغر من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٤

المرئى فلا- بدّ أن يكون المخروط الشعاعى هاهنا [٣٥٢] أعظم من المخروط الشعاعى النافذ فى الهواء لتكون قاعدته بعد الإنعطاف الى السهم على قدر المرئى فتصير زاويه رأس المخروط هاهنا [٣٥٣] أكبر منها فى الصوره التى يكون المتوسط بين الرائى و المرئى متشابها فى الرقه [٣٥٤] مع وحده المرئى فىرى أكبر كما يظهر من هذا الشكل [٣٥٥]:

حدقه

فالخطان الداخلان هما الواصلان إلى العنبيه إذا كانت فى الهواء و الخارجان هما الواصلان إليها إذا كانت فى الماء.

و قيل: سببه أن سطح الماء مرتعش فإذا وقع الشعاع عليه اضطرب بارتعاشه فأدرك العنبيه مره بعد أخرى لكن لما كان بين الإدراكين زمان قصير عجزت المدركه عن الامتياز بين المدركين لا أنها أدركت العنبيه عظيمه.

و ينقض هذا بالبلور و الزجاج الصافى لا لإنعكاس النور كما قال المصنف فإنه خطأ فاحش؛ إذ الانعكاس إنما يكون من السطح الصقيل القابل للشعاع إلى ما يحاذيه كما يرى القمر فى الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصرى من سطح الماء إليه كما ترى الكواكب فى ليالى الشتاء أكبر لغلظ الهواء و رطوبتها فتنعطف الخطوط الشعاعيه أولاً- إلى أن تصل إلى الكواكب و كذلك الدرهم فى قعر الماء و الخطوط تحت البلور الصافى و لذلك من ضعف بصره عن قراءه الخطوط الدقيقه يتوسل إليها بوضع الزجاج الصافى على العين فيجود بصره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٥

و علاجه: الاستفراغ بالايارجات و تنقيه المعده من الرطوبات لئلا تتبخّر منها إلى الدماغ أبخره رطبه غليظه تحول بين البصر و المبصرات و الرأس و تنقيه

طبقات العين بالأكحال المدمعه مثل الباسليقون.

وقد يعرض للعين أن ترى شيئا وحدا أشياء كثيرة إذا كان المدى؟ بينهما بعيدا. و العله فى ذلك أن شظايا من الرطوبه تحول بين البصر و المبصرات و كل شظيه تستر ما حاذها و ازاها من المبصرات و ما بين الشظيه و الشظيه لا يستر و لهذا يرى جسما واحدا كأجسام و فى هذا الدليل بحث؛ لأن شظايا الرطوبه كما تستر ما حاذها من المبصرات إذا كان المدى بعيدا كذلك تستر إذا كان المدى قريبا.

و علاجه: تنقيه الرأس و المعده و الإحتماء الدقيق و ترك العشاء لئلا تتولد الفضول الغليظه و ترك الجماع و السهر لئلا تجفّ الرطوبه و تزداد غلظا و كثافه بتحليل رقيقها.

وقد يعرض للعين أن يرى صاحبها كأن على يمينه أو يساره شخصا واقفا حتى يلتفت إليه ظنا منه أن لذلك حقيقه. و العله فى ذلك أنه تعرض للرطوبه البيضيه فى البعض منها كدوره إما لسوء مزاج بارد رطب مغلظ أو بارد يابس مكثف يعرض للرطوبه البيضيه فى البعض منها فيغير شقيقه أو لحراره تحدث فيها غليانا فتتحل عنها أبخره هوائيه لا تنفصل عنها للزوجتها [٣٥٦] فتختلط بها و يعرض زبد فى بعض مواضعها يزيل الأشفاف و البعض الكدر يكون على جنبها لا فى الوسط منها.

و علاج ذلك إن كان ماديا الإستفراغ و إصلاح الغذاء و كحل العين بما يجلو الرطوبات مثل شياف المرارات.

وقد يعرض للعين أنها يرى صاحبها كأن شيئا يسقط من موضع عال قدام عينه حتى يجزع منه. و عله ذلك شىء ينجلب [٣٥٧] من رأسه وقتا بعد وقت إلى طبقات عينه فيتخيل أنه الخارج و يفزع منه و على حسب لون ذلك الشىء

المتخيل يقضى على ما ينجلب أنه من أى: خلط.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٦

و علاجه: الفصد و الاستفراغ بحسب الخلط و شرب الخشخاش ليغلظ ماده و يمنعها عن الإنصباب إلى العين و الاستنشار بالعطاس الدائم لتندفع ماده من الرأس إلى طريق الأنف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٧

[الفصل الثانى و الأربعون: رؤيه الناظر من قريب أكثر مما يبصر من بعيد أو بالعكس]

و قد يعرض للعين أن يبصر صاحبها من قريب أكثر مما يبصر من بعيد و الأخرى أن يبصر من بعيد أحسن مما يبصر من قريب. و الأول يكون لضعف النور أى: لقله النور و الروح و رفته فتحلله الحركه إلى مكان بعيد و يفرقه الضوء فلا يكاد يفرق [٣٥٨] شيئاً بعيداً و كذلك حال من نظر إلى شىء فيجمع حدقته أى: يكون روحه قليلاً رقيقاً و لذلك يجمع الحدقه لئلا يتفرق الروح بالضوء و هذا المرض عسر البرء.

و علاجه: ترطيب البدن بالأغذية المرطبه مثل لحوم الحملان و الجداء و الدجاج المسمنه و مح البيض النيمرشت و باستعمال الحّمّام و الماء الفاتر العذب و تمرّخ [٣٥٩] الرأس بالادهان المرطبه مثل دهن النيلوفر.

و الثانى: يكون لغلظ النور لما يخالطه من البخارات فإذا بعد لطف بالحركه المهيجه إلى المكان البعيد و يرقق بالضوء فيرى الأشياء بالإستقصاء و إذا قرب تكاثف فلم يبصر شيئاً بالإستقصاء.

فالحاصل [٣٦٠] أن الروح إذا كثرت امتدّ البصر إلى موضع بعيد و إذا قلّ لم يمتدّ إليه بل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٨

يتلاشى و يمحو فى طول المسافه و لم ير إلّما كان قريباً و إذا لطف استقصى النظر إلى الأشياء على حقائقها و إذا غلظ لم يستقصى و تركيبها على هذا المثال [٣٦١]:

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٣٩

و علاج القسم الثانى: الاستفراغ بالايارج و ترك ما

يرطب و الإكتحال بالروشنائى و نحوه مما ذكر فى علاج العشاء. و المصنف- رحمه الله تعالى- قد نقل هذا الفصل من كلام «الطبرى» فى «المعالجات البقراطيه» بألفاظه و اعتمد عليه بحسن اعتقاده به فلم يتصرف فيه بالزيادة و النقصان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٠

الفصل الثالث و الأربعون: فى الخفش [٣٦٢][٣٦٣]

و هى عله لا تكون إلا مولوده مع الإنسان و هو أن تكون الطبقة القرنيه و العنبيه شفيفتين أى: رقيقتين ينفذ فيهما شعاع الشمس و الضوء أو تكون البيضيه قليله فى أصل الخلقه فلا يبصر بصرا تاما كما يجب بالنهار لما تكلّ الجليديه و يقمر و يتفرق الروح و يتحلل و إذا كان عند غروب الشمس أو فى اليوم المغيم أبصر إصارا قويا لزوال المانع. و قد يكون سبب العله ضعيفا فيرى العليل فى الظل نهارا و يضعف عند الشعاع فيجمع و يضيقها و لذلك سمى الخفش فإنه فى اللغه صغر العين و لا علاج له.

و عند أكثر الأطباء أن الخفش ضعف البصر مع نداوه تكون فى الأجفان؛ فإن كان الأمر على ما ظنوه، فعلاجه: استفراغ البدن و تنقيه الرأس؛ لأن نداوه الأجفان تدلّ على أن ضعف البصر من الرطوبه فيعالج باستفراغ البدن أولا ثم بتنقيه الرأس ثم تكحل العين بالتوتيا الهندى و الكحل الاصفهانى و رماد ورق الآس و رماد الجلنار فإنها تقوى العين و تجفّف الرطوبات و تصفّق [٣٦٤]

[٣٦٥] الطبقات و تذهب بالنداوه.

و قد يكحل لهذه العله أى: الخفش بالمعنى الأول بدخان دهن البنفسج

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤١

لتسويد الأجفان و الطبقات ليجتمع النور بسبب السواد و تقوى العين على النظر إلى الضوء و اختصاص دهن البنفسج باتخاذ الدخان لأنه بارد رطب فيكون دخانه لطيفا فى الغايه قليل

الحده [٣٦٦] و الناريه ملائما لمزاج العين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٢

[الفصل الرابع و الأربعون: في الدمعه [٣٦٧]]

هذه العله هي أن تكون العين دائما رطبه برطوبه مائه من غير أن تكون فيها بثره أو جرب أو خشونه من الجفن أو غرز من الشعر المنقلب و ربما كثرت الرطوبه و تجاوزت عن حدّ البلّه و النداووه و سالت دمعه و هي إذا أفرطت، أحدثت بياضا في الحدقه لما تتحلل رطوبه العينيه فتبيض كما يبيض الزرع عند يبسه. و قيل:

لما يرد على العين من مواد رديئه و هي تعجز عن دفعها فتحتبس فيها و تحدث البياض و غيره من الآثار الرديئه [٣٦٨]. و قد يحدث منها السلاق أيضا بسبب كثره حركه الأجفان و تهيؤها لقبول المواد و لهذا تغلظ الأجفان بعد البكاء. و قد تحتدّ من كثره مزاج ما ينصب إليها من المواد و تميل إلى البورقيه فيحدث منها تأكل و انتشار الأهداب.

و هي تحدث:

إما لنقصان لحم المآق عن المقدار الطبيعي بعقب قطع الظفره إذا بالغ الكخيال في استئصالها عند الكشط و إذا نقصت هذه اللحمه انفتح رأس الثقب الذي بين العين و المنخر حتى لا يمنع الرطوبات من أن تسيل إلى العين كما أنها إذا عظمت منعت من انصباب الفضول إلى المنخرين فيحدث الغرب.

و علاجه: الدرور الأصفر و شياف الزعفران و صفته: زعفران، سنبل الطيب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٣

من كل واحد درهمان؛ دار فلفل، درهم؛ فلفل أبيض، دانق و نصف؛ توتيا، نصف، نوشادر، نصف درهم؛ عقص، ثلاثه دراهم؛ كافور، نصف دانق و التكحل بالصبر و الكندر و الماميثا و غيرها مما ينبت اللحم و يقبض العضو و يجفف الرطوبه. هذا إذا لم تفن تلك اللحمه بالكلية و أما إذا فنت

فلا ينبت بالأدويه قطعاً.

و إما من غير قطع لامتلاء الرأس و العين و ضعف الماسكه عن امساك تلك الماده و ضعف الهاضمه و المنضجه عن إحالتها إلى قوام و مزاج صالح للاستحاله إلى الغذائيه فتسيل بنفسها من الدماغ إلى العين إما بطريق العروق التي خارج القحف أو بطريق العروق التي داخله و العين لا تقوى على إمساك ما ينجلب إليها و لا على التصرف فيها بالهضم و النضج لضعفها أيضا بتنقيه الدماغ فيترشح منها بالدمع كما في الأورام الدماغيه.

و علاجه: الإسهال و الفصد إن أوجب الرأي لتنقيه الدماغ و التكحل بالتوتيا الهندي المغسول لما فيه تقويه للعين و قبض تام و التكحل بالأكحال التي تصلح لهذه العله مثل هذا الكحل الذي وصفه «ابن التلميذ» في «الكتبي» [٣٦٩] فإنه يمسك السيلان و يحفظ على العين صحتها و يمنع من الرمذ: توتيا هندي و حكاك الهليلج بالسويه يسحقان بماء الحصرم أو بماء السماق و يجفف.

و قد تكون الدمعه لإنعصار طبقات العين و انقباضها على الرطوبات إذا أصابها البرد كما يعرض كثيرا في الشتاء بالغدوات. و من هذا القبيل الدمعه العارضه لمن يضحك لما تتسع أفضيه الرأس و الصدر و تتمدد أعصابهما فتنعصر الرطوبات بالضغط و يسيل الدمع و لذا يكون بارد بخلاف الدمعه التي تجرى بالبكاء فإنها تكون حاره لأن حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحراره العارضه من حراره القلب.

و نقل «الطبري» عن «أبي ماهر» أنه قال: «سيلان الدمع في الهواء البارد إنما هو لحراره مزاج العين فإذا أصابها الهواء البارد استحال بتلك الحراره ماء لغلظ الأهويه في الشتاء حيثئذ يكون علاجه بتسكين الحراره». ثم قال: ناظرته في ذلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٤

بأن الماء عند سخونته

يستحيل هواء و الهواء نارا فكيف يستحيل دمعه هاهنا؟

فقال: البخار الغليظ إذا سخن يستحيل أولا ماء ثم بعد ذلك إذا دام على التحلل يصير هواء. و هذا الجواب و إن كان قد نقله عن «أبي ماهر» فهو لا يستحق أن يتلقى بالقبول.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٥

[الفصل الخامس و الأربعون: فى القذى [٣٧٠] و الحيوان الذى يقع فى العين]

إذا دمعت العين بعد الغبار و الريح و لم يكن قبله رمد و لا ثوران من المواد فإن الدموع لأجل قذى حصل فى العين ينخسها خصوصا عند الإنغماض و التحريك فيسيل منها الدمعه فينبغى أن تغسل العين بالماء الحار حتى تسترخى فيسهل إخراج القذى منها ثم تقلب الأجفان فإن القذى كما يتعلّق بالفوقانى يتعلّق بالسفلانى أيضا و يتفقد أرض العين [٣٧١] و باطن الأجفان بالإستقصاء و يؤخذ إن ظهر فى أرض العين بقطنه يوضع عليها و يصبر ساعه حتى تتعلّق به القطنه ثم تقلع بسرعه أو يذّر بالذرور الناعم الكثير النشاء ليلحج به لما فيه من الغرويه ثم يؤخذ بعد هضم الذرور و ظهور غرويته و لزوجه بقطنه فإن القذى؟ حينئذ ينقطع مع الذرور و الرمص الحادث فيها بسهوله و إن لم يظهر فى أرض العين يلفّ على الإصبع خرقة كتان و يمسح به باطن الجفن حتى يتعلّق به القذى.

و أما الحيوان الذى يتعلّق فى العين فهو حيوان شبيه بالبقّ صغير جدا كالذر- مثلا- فى الصغر له أجنحه دقيقه نحيفه يلزق بالسواد و يخرق العين

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٦

و يمصها [٣٧٢] و يحدث فيها الماء شديدا لذاعا فتحمرّ لذلك. و أخذه على وجهين: إما بأن تكحل بالطين الفارسى ذرا و هو الطين الذى يغسل به الرأس فمنه أبيض و منه مائل إلى الخضره و منه مائل إلى

الحمرة و هذا هو الأجود و فيه لزوجه و غرويه كثيره و تشدّ العين ساعه لثما تتحرك فيتعلق الحيوان بالطين و يتشبّث به فينقبض [٣٧٣] الطين عليه بلزوجته فيؤخذ معه أو تكمد العين بالماء الحار لتسترخي و يؤخذ الميل المثقوب ذو الإضلاع [٣٧٤] فينفخ بها أى:

فى العين نفخا قويا يزيل الحيوان و يقلعه عن موضعه و يحكّ بأضلاعه نفس السواد حكا قويا [٣٧٥] حتى يخرج عن العين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٧

[الفصل السادس و الأربعون: فى القمور] [٣٧٦]

هو كلال يحدث للبصر من إدامه النظر فى الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس إلى العينين لتفريقه الروح و إضعافه لها فى هذا الكلام نظر من وجوه:

الأول: إن القمور إنما يحدث لتفريق الروح الباصره من إدامه النظر إلى الضوء و الأشياء البيض الساطعه البيضاء سواء كانت الشمس طالعه أو لا.

الثانى: إن الشعاع إنما ينعكس من السطح الصقيل و ليس سطح الثلج كذلك لاختلافه فى الإرتفاع و الإنخفاض.

الثالث: إن الإنعكاس إنما يكون من السطح الصقيل إلى ما يحاذيه على زاويه مساويه للزاويه الحادته بين الشعاع الممتدّ و السطح الصقيل فلو انحرف الشخص عن المحاذاه بحيث يزول تساوى الزاويتين ينبغى أن لا يحدث به القمور و إن أدام النظر إلى الثلج و ليس كذلك.

الرابع: إن حدوث هذه ليس يختص بإدامه النظر فى الثلج بل يكون من الضوء الغالب و البيضاء الغالب مطلقا كما صرح به «الشيخ» و ذلك لأن الأشياء البيض و الاضواء الساطعه لشده لطافتها تروم أن تنتقل الروح الباصره إلى مثل أجزاءها [٣٧٧] فى اللطافه فتبدّدها و تفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه الأشياء قطعاً أو يراها من قريب و لا يراها من بعيد لضعف الروح و إذا نظر إلى

شرح الأسباب و العلامات،

الألوان يخيل أن عليها بياضا لاستقرار البياض و رسوخه فى المتخيله بسبب إدامه النظر إليه.

و علاجه: إسبال خرقة سوداء على الوجه و لبس الثياب السود و شدّ عصابه سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه [٣٧٨] و أحسن من ذلك أن يشدّ على العين ما يستعمله الأتراك فى أسفارهم و هو شىء منسوج من الشعر الأسود من أذنان الدواب لأنه بسبب سواده يجمع النور و يحفظه من التفرق و بسبب ثقبه لا يحجب عن رؤيه الأشياء و حلب اللبن فى العين لأنه يغلظ الروح و يرخى الطبقات و يزيل عنها تكثيف البرد و إن كان عروضة من الثلج و تضميدها باللوز المدقوق خصوصا المرّمه لأنه يقوى البصر و يغلظ الروح و يزيل الكثافه و تكميدها بالماء الحار لترطيب العين و الروح و تليين الطبقات و إزاله الكثافه و انفتاح المسامات.

فإن حدث منه أى: من النظر إلى الثلج رمد فذلك لاحتقان البخارات بسبب كثافه الطبقات و انسداد مساماتها من البرد و استحاله الأبخره المحتقنه فيها إلى مواد رديئه مورّمه فينبغى أن تعالج بما يحللها مما يفتح المسام و يطف الأبخره و المواد الحادثه منها مثل: الإنكباب على المياه الملطّفه التى طبخ فيها الشلجم و ورق الثوم أو قشوره اليابسه و الزوفاء اليابس و الإكليل و البابونج و على بخار الخمر المقطوره على حجاره الرحي محماه فإن حجر الرحي بسبب تخلخله تسكن فى فرجه و تجاويه أجزاءه هوائيه و إذا غاص الخمر للطافته فيها انفصلت تلك الأجزاء الهوائيه منه و ارتفعت إلى فوق و قد اكتسب من الخمر و التسخين زياده حراره و لطافه بها تفتح مسام العين و تحلل المواد المحبسه فيها و النحاس المحمى

فإن النحاس بخاصيته يجلو ظلمه العين و يحدّ البصر و يقوّيها و إذا سخن و صبّ عليه الخمر ارتفع منه بخار حار يفتح المسام و يحلّل المواد و يقوّى العين بما استفاد من خاصيه النحاس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٤٩

[الفصل السابع و الأربعون: فى القمل فى الأجفان] [٣٧٩]

ماده القمل رطوبه عفنه بلغميه نضيجه دفعته الطبيعه لعفونتها و لما تخالطها رطوبه لها كيفيه و سخيه إلى ناحيه الجلد و إلى أصول الشعر لأنها مواضع معدّه لقبول الفضول منها يفتدى الشعر. و لا يمكن أن يتولد من الصفراء لأنها شديده الحراره مره الطعم مضاده للمزاج القملى و لذلك تقتله الأشياء المره و لا- من السوداء لأن مزاجها مضاد للحياه و لا- من الدم لأنه مضمون [٣٨٠] به عند الطبيعه و القوه المهيئه لتولدها حراره غير طبيعيه أى: حراره غريبه تعفنها بسبب إعراض الطبيعه عنها حيث لا مطمع لها فيها فيحصل لها من العفونه مزاج مستحق للحياه القمليه؛ لأن الرطوبه سواء كانت فضليه فاسده أو صالحه إذا تصرّفت فيها الحراره سواء كانت غريبه أو غريزيه صارت سببا للحياه و هى إذا استعدت لها لم تحرم منها إذ لا بخل من المبدئ الفياض.

و علاجه: الاسهال و تنقيه البدن و الرأس من الرطوبات المتعفنه بحب القوقايا بعد سقى ماء الأصول و تلطيف ماده و نضجها و الغرغره بما ينقى الدماغ مثل ايارج فيقرا و المرى مع العسل و تنقيه الأجفان منها و غسلها بالماء المالح و ماء الشب و التكلل بالأكحال الجلماءه القاتله لها مثل الشب مع نصفه موزج و كذلك البورق يدقّ و يمرّ ب «الميل» على الجفن فإنه ينثر القمل و يزداد فى قوه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٠

الدواء و ينقص بحسب غلظ ماده

و لطافتها و يستدل على ذلك ببطء حركه الحيوان و سرعتها. و لو غمر الميل فى الزئبق حتى يأخذ رائحته و مسح بعد ذلك مسحا لطيفا و كحلت به العين من غير دواء قتل القمل و نشرها لما رائحه الزئبق من خاصيه قاتله لسائر الحيوانات الصغار و لا يوازيه شىء فى ذلك.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥١

[الفصل الثامن و الأربعون: فى الشعيره [٣٨١]]

الشعيره: ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن أى: طرفه عند منبت الشعر يشبه الشعير فى شكله و لذا سمى به. و قيل: سمى بها لشبهه فى شكله بشعيره السكاكين و هى الحديده التى تدخل فيما يدخل من السيف و السكين فى مقبضته ليكون مساکا للنصل و هذه الحديده أيضا قربه فى شكلها من الشعير صلب يكون لونه كلون الجفن و مادته فضله غليظه محرقه دمويه و نوع منه أحمر رخو يسمى العروس و مادته فى الأكثر دم.

و علاجه: الفصد و تنقيه الدماغ و التجويع و نقصان الغذاء و ترك العشاء [٣٨٢] و أن يطلى فى الإبتداء بالصبر و الحضض و الماميثا و الطين الأرمنى بماء الهندباء ثم بالشمع الحار و الدياتليون و هذا العلاج مشترك بين نوعين.

و أما النوع الأول فإن لم ينحلّ بهذا العلاج لم يكن بدّ من إعمال اليد بأن يكبس أصلها بالظفر و يقلع [٣٨٣] أو يؤخذ ب «المقراض» و يترك دمها يسيل ساعه ثم يدرّ بالذرور الأصفر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٢

[الفصل التاسع و الأربعون: فى سلّ العين]

و هو هزال العين. هذه العله تحدث للمشايخ فى الأكثر لنقصان رطوباتهم الأصلية المستقرّه فى جواهر أعضائهم و ربما حدثت بالشبان فى عين واحده لأنه لا يحدث بهم بسبب نقصان الرطوبه الأصلية بل بسبب أمر مرضى و هو فى الندره يكون مشتركاً فإن الطبيعه بإذن خالقها كما تحامى عن الأشرف بالاحس تحامى بأحد المتساويين عن كليهما فيما يقدر و ذلك الأمر إما ييس الزجاجيه أو الجليديه أو البيضييه إما لإستفراغات كثيره أو لقله الغذاء كما فى الناقهين أو لسده تقع فى العروق المشيميه أو الشبكيه فلا يترشح الغذاء إليها أو لضعف قوى العين و عجزها عن الاغتذاء كما يعرض عند

استعمال المخدّرات بسبب البرد المجدد المميت للقوه الغاذيه كما نقلنا عن «جالينوس» حيث قال في حيله البرء: إن كثيرا من الناس عالجهم الأطباء في أوجاع العين بالأفيون وغيره من المخدّرات فلما طال بهم الزمان أصاب بعضهم خمول [٣٨٤] البصر و بعضهم سلّ العين بسبب جفاف الرطوبات لقله الاغتذاء.

و هي نقصان الرطوبات و تكمّش الطبقات أى: تصغّرها و ذلك لاتتفاء ما يدعمها [٣٨٥] و فناء البيضيه [٣٨٦] أو قلتها جدا بسبب من الأسباب المذكوره أو بسبب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٣

ما، تنخرق العنبيه خرقا نافذا تسيل منه البيضيه و قله النور الذى يملأ الأفضيه لأن النور- أى: الروح- جسم رطب كثير الرطوبه و يكاد أن تنضمّ عليها أجفانها لضمور المقله و ربما ذهب البصر إذا غلب اليبس و ذهب الصفاء و الصقاله عن الرطوبات سيما الجليديه فلا يقبل الأشباح و أما ضعف البصر فهو لا يختلف عن هذه العله أصلا.

و علاجه إذا حدث للشبان: استفراغ البدن و تفتيح السدد إن كان عروضة من السده ثم ترطيب مزاج جميع البدن و الرأس و إن لم يكن منها فعلاجه الترطيب المجرّد. البالغ و إن حدث للمشايخ فقلما يبرأ لاستيلاء اليبس و الجفاف على أعضائهم و تعدّر استخلاف رطوبه عن تلك الرطوبات التى كانت مستقره فيها و يعالج على كل حال بالترطيب لثلا يزيد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٤

[الفصل الخمسون: فى ذهاب البصر [٣٨٧] فى المطامير و الحبوس المظلمه]

ذهاب البصر فى المطامير و هى الحفر التى يخبأ [٣٨٨] فيها الطعام و الحبوس المظلمه. هذه العله تحدث:

إما لطول المقام فى الظلمه و إنما اشترط طول المقام لأن الظلمه و إن كانت ضاره بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها و أذيتها سريعا لبردها و غلظها بخلاف الضوء فإنه أقوى فعلا

و أقصر زمانا في فعله لحره و لطافته و قله النظر إلى الضوء الذى يبسط البصر أى: الروح و يزيد في مادته بالتخلخل و الانبساط إذا لم يكن مفرطا بحيث يفرقه تفريقا عنيفا يحدث فيها القله و الرقه و تحلل البخارات الغليظه و الرطوبات منه فيكتف البصر و يغلظ النور بانتفاء السبب الملطّف المحلّل و تنسّد المجارى لاجتماع الرطوبات الغليظه و غلظ الرطوبات الأصليه و تكاثف الطبقات مع أن الظلمه أيضا كالأسود في الغايه تجمع البصر جمعا عنيفا مستكرها و تكثفه و ربما غلّظت الرطوبه البيضيّه باجتماع الفضول فيها و تكدّرت و اسودّت و منعت البصر.

و اما للخروج من الظلمه إلى النور بعد السكون فيها طويلا بغته فيندفع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٥

النور بقوه ليمترج بالنور[٣٨٩] الخارج فتنسع الثقبه بازدهام النور و ينتشر النور عند الإتساع و يسلبه ضوء الشمس كما يسلب ضوء السراج لقلّته و ضعفه لأن الاجتماع المفرط جدا كما صرح به «الشيخ» يؤدى إلى احتقان محلّل لأنه جسم حار فإذا احتقن في الباطن و اجتمع ازداد حراره و احتدّ و تحلل فيكتف الروح به أولا ثم يرقّ ثانيا و يوجب ذلك أن يقلّ و يضعف و يستعدّ للتحلل و التبدّد بالضوء الساطع.

و علاج هذه العله إذا كانت من تكدّر النور أو السده في المجارى أو اسوداد الرطوبه البيضيّه: الأشياء الملطفه من الاكحال مثل الباسليقون و أشياف المرارات و غيرها من الأغذيه و المعاجين الملطّفه. و أما ما كان من الخروج بغته من الظلمه إلى الضوء، فعلاجه: أن لا ينظر إلى ضوء الشمس و يعلى على الوجه برقع مصبوغ بلون السماء لأن اللون الآسمانجونى لا يفرق النور تفريق الأبيض اللامع و لا

يجمعه جمعا مستكرها كالأسود الحالكة [٣٩٠] والنظر إلى الاسرب المحكوك بالحديد ليحصل له من الحك بياض و لمعان مفرق يتركب مع السواد المجمع الذى له و تجويد الغذاء و ترك العشاء لأنه يملأ الدماغ بالأبخرة الغليظة فتقل الروح و تضعف و الصوم و الجماع لما يتحلل الروح النفساني فيهما فيضعف الروح البصرى لأنه جزء منه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٦

[الفصل الواحد و الخمسون: فى الضربه التى تصيب العين [٣٩١]]

و علاجها: الفصد و الاسهال و الحجامة و الحقنه اللينه كل ذلك لإماله المادة عن العضو المأفوف حتى لا يتورم و ينبغى أن يكون الاسهال بالنقوعات و ماء الفواكه دون المسهلات القويه لما فيها من التبخير و تهيج الأخلاط و إثارتها ثم وضع بياض البيض مع صفرتها على العين بدهن الورد فإنه يبرد و يجفف تجفيفا لا لدع معه و يشد الأعضاء و يمنع انصباب المواد إليها و ينضج الأورام الحاره و يحللها و يسكن ألمها فإن بقيت فى العين خضره بسبب الدم الذى قد خرج من عرق ليفى إما لإنصداعه أو انفتاح فوهته و احتقن تحت أعلى الجلد فى موضع يتأدى لونه و جمد بعد زوال الحمرة العارضه من الورم و بعد ردع المادة، طليت بالكزبره فإن فيها قوه حاره تطف و تحلل المواد الغليظه الجامده و الفوتنج [٣٩٢] فإنه يلف و يقطع و حجر الفلفل و هو حجر يوجد فى الفلفل و الزرنخ.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٧

[الفصل الثانى و الخمسون: فى الجساء [٣٩٣]]

و هو صلابه الأجفان و قد ذكره من قبل لكن أعاده ثانيا مع فوائد أخرى و لا يمكن أن يحمل على جساء الملتحم لأنه صلابه تعرض فى العين كلها بحيث تعسر معها حركه العين و يعرض لها تمدد من شده الجفاف و هو أن يعرض للأجفان عسر حركه إلى التغميض عن انفتاحها أو إلى الانفتاح عن تغميضها لما حصل فيها شبه تمدد بسبب خلط غليظ يابس أو ييس ساذج مع وجع يسير بسبب تمدد و حمرة لانجذاب الدم إليها من الوجع بلا رطوبه و أكثره لا يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب حيث كان ماديا و أما إذا كانت حكه بلا ماده تنصب إليها أى:

إلى الأجناف من رطوبه مالحة بورقيه فيسمى ببوسه العين و سببها بخارات حاره غليظه تتصاعد إليها.

علاجه: الترطيب بالتكميد بالماء الحار و النطولات من مثل طبيخ البنفسج و الخطمي و البابونج و بزر الكتان و الشعير و الحمام و تغريق الرأس بالأدهان المرطبه مثل دهن البنفسج و القرع و النيوفر و تنقيه الدماغ إن كانت هناك ماده بالايارجات و وضع بياض البيض و دهن الورد على العين أو شحم الدجاج و لعاب بزرقطونا مع الشمع و دهن الورد و استعمال الأكحال المدمعه إن كان ماديا لأنها تحللها و تدفعها بالدمع و تجلب إلى العين من الرطوبات الرقيقه المعتدله ما يلينها و يزيل جفافها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٨

[الفصل الثالث و الخمسون: في حكه الامآق و الأجناف [٣٩٤]]

سببها رطوبه مالحة بورقيه تنصب إليها و لذا يلزمها دمعه مالحة بورقيه و حمرة و لذع في الأجناف و ربما عرضت منها و من شدة الحكه قروح فيها.

و علاجها: أن تضمد العين بالهندباء المدقوق المدهون بدهن الورد و يكتحل بالحصرمى أى: ببرود الحصرم أو بالتوتياء المربى بالحصرم ليمص العين و يجلب الدمع فيستفرغ الرطوبه الرديئه فانه التدبير [٣٩٥] فى هذا العلاج و إلا فينبغى أن يعدل التدبير بأن يلفظ الغذاء بمثل لحوم الجداء و الحملان و الخبز النقى و يفكه بالتين و الزبيب و يربط المزاج باستعمال الحمام الدائم و المروحات و النطولات و الأغذيه و الأشربه المرطبه لتهيئه ماده للاستفراغ و تسكين لذعها و حدتها ثم يفصد إن كانت الرطوبه المالحة دمويه و إن كانت من خلط آخر يستفرغ ذلك الخلط الردىء و يكحل بالاكحال المدمعه المنقيه كالباسليقون و الغريز لما قلنا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٥٩

[الفصل الرابع و الخمسون: فى الجحوظ [٣٩٦]]

سببه إما شدة انتفاخ المقله و ثقلها و امتلائها من ماده ريحيه أو خلطيه و علامته: أن يكون مع الجحوظ و نتوء المقله عظم فى حجمها.

و علاجه: التنقيه بالحقن الحاده و المسهلات و الفصد و الحجامه بحسب تلك ماده و التكميل بشياف السماق فيه مع التدميع [٣٩٧] قبض و تشديد به يمسك العين و يمنعها من التواء و من قبول ماده. و صنعته: أن يغلى السماق فى الماء و يصفى و يقوم بالطبخ و يؤخذ من اسفيداج الرصاص المغسول جزء و من الكافور ربع جزء و من الكثيرا سدس جزء و يجمع بطيخ السماق و يشيف.

و إما انضغاطها إلى خارج كما يكون عند الخنق بسبب امتلاء الدماغ و مجاريه و مجارى سائر أعضاء الرأس و أوعيته من الهواء

الذى يخرج بالتنفس فإنه عند الاختناق و احتباس النفس يرجع إلى الشرايين و الأفضيه و تستصحبه المواد و الأبخره التى فى العروق و الصداع الشديد لأنه بسبب شدة الألم يثير الحرارة فيجذب المواد الكثيره إلى الرأس و يخلخلها و يزيد فى حجمها فتمتلئ [٣٩٨] منها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٠

الأوعيه و التجاويف و لأن الطبيعه ترسل الدم إلى العضو المتألم طلبا لأن تشفيه فتمتلئ منه العروق و الأوعيه و القىء لأنه يحرك المواد و يدفعها إلى الرأس [٣٩٩] و لأنه يستلزم احتباس النفس و حصره و كذلك الصباح [٤٠٠] كما يكون للنساء بعد الطلق الشديد و عند التزخر لإخراج الجنين و الثفل بسبب احتباس النفس و امتلاء الرأس.

و علامته: وجود السبب أو تقدمه و الإحساس بتمدد دافع للعين من خلف إلى خارج و ربما كان هناك عظم فى العين إن أعانته ماده على الإندفاع إلى خارج.

و علاجه: الشد برفاده و قد وضعت فيها قطعه أسرب أو خريطه أتمد و النوم على القفاء و وضع الأطلية القابضه عليها مثل قشور الرمان و القاقيا و العليق و عصاره لحيه التيس و غسل الوجه بماء بارد صادق البرد لأنه يشد العين و يجمعها و يقبضها مطبوخا فيه القابضات مثل الجلنار و ورق الزيتون و قشور الخشخاش ليزداد بها القبض و التكتيف. و ما يحدث من الجحوظ للنساء عند الطلق ينفعه إخراج الجنين لزوال التزخر و إدرار الطمث إن أعانته قله سيلان دم النفاس، و أما إن كان عن مجرد التزخر و الإنضغاط فعلاجه القوابض المجرده و أما استرخاء علاقتها و العضلات الحافظه لعلاقتها و هى على ما هو اختيار «جالينوس» ثلاث عضلات تدعم العصب النورى و تشده و تمنعه عن

الإتساع و من الإسترخاء المحجّظ للمقله و تمنع المقله أيضا من الجحوظ و تضبطها عند التحديق القوى كما عند تكلف رؤيه الأشياء الصغيره جدا من بعيد.

و علامته: أن لا تعظم العين معها لعدم ماده تملأها و لا يكون تمّدّد شديد من الباطن لعدم مضغظ داخلي يدفعها إلى الخارج و تكون الحدقه قلقة لاسترخاء الأربطه تدعمها و تشدّها و تحفظها من القلق و اضطراب الحركات.

و علاجه: الايارجات الكبار لاستفراغ الرطوبات المرخيّه و الغراغر و الشمومات و البخورات المعلومه في أمراض الرأس و القوابض المشدّده على العين بعد التنقيه مثل نوى التمر المحرق و الورد و الجلنار و الكندر و السنبل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦١

[الفصل الخامس و الخمسون: في التوثه [٤٠١]]

التوثه هي لحمه حمراء ضاربه إلى السواد رخوه سخيّفه [٤٠٢] شكلها شبيهه بالتوثه و لذا سميت بها متعلّقه من داخل الجفن [٤٠٣] الأسفل في الأ-كثر و قد تعرض في الجفن الاعلى و قد تعرض في الملتحمه مبتدئه من المآق الأ-كبر على مثال الظفره و ربما كانت داميه [٤٠٤] يسيل منها دم أحمر و أسود و ربما كانت عمياء و حدوثها من دم فاسد محترق [٤٠٥].

علاجها: الفصد و التنقيه [٤٠٦] بالمجفّفات الأكالّه مثل الزراوند الطويل و الزنجار و الشب اليماني و المرتك و الكندر و النوشادر و الشيافات الحاده مثل الأخصر و الروشائي و الحك بالسكر و الحديد و وضع الذرور الأصفر و الشياف الأحمر عليها و الأولى في علاجها الحديد لأنه اسلم عاقبه بما فيه من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٢

الأدويه الحاده بأن تعلّق التوثه و تقطع و تستأصل؛ لأنها إن بقيت منها عادت ثانيه ثم يقطّر فيها ماء الملح و الكمون و إن لم يمكن استئصالها فينبغي أن يمدّد الجفن و تحشى العين

بعجين لثًا يصيبها الدواء الحاد ثم يذرّ بالأدويه الحاده المذكوره على بقايا التوثه و يترك ساعتين إلى أن يسود [٤٠٧] ثم يغسل باللبن دفعات لثًا يحمى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٣

[الفصل السادس و الخمسون: فى الغده [٤٠٨]]

الغده هى زياده لحم المآق الأكبر [٤٠٩] فوق القدر الطبيعى. و هو إذا عظم يمنع فضلات العين عن أن تندفع إلى المنخرين و أن تتحلل بالرمص و الدمعه فتحتقن هناك و تتعفن و يعرض الغرب و قد تعظم جدا حتى تمنع البصر.

و علاجها [٤١٠]: تنقيه البدن من الخلط الغالب و وضع مرهم الزنجار أو شياف الزنجار عليها. و صفته: صمغ عربى اسفيداج الرصاص زنجار من كل واحد درهمان يشفّ بماء السداب فإن فنيته و إلّا فتعالج بالحديد كما تعالج الظفره و لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٤

تستأصل فتحدث الدمعه [٤١١] بل تترك على القدر الطبيعى ثم يوضع بعد القطع على الموضع الذرور الاصفر و تضمد بصفره البيض و دهن الورد ليأمن من اجتذاب المواد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٥

[الفصل السابع و الخمسون: فى التحجر [٤١٢]]

التحجر: هو فضله غليظه سوداويه أغلظ من فضله البرد تنجمد و تنحجر فى الاجفان بسبب انه يتحلل لطيفها لرخاوه جلد الاجفان و سخافته مثل ما يعرض الخنازير و الامورام الصلبه فى العنق و الابطا و الاربيتين بما يتحلل لطيف الماده من تلك الأعضاء سريعا لسخافه بنيتها و يبقى الغليظ و يصلب.

و علاجه: الإستفراغ بحب الايارج و طلى الموضع بمخ عظام العجل و الشمع و دهن البنفسج لتلين الماده الغليظه فتتحلل بسرعه أو بمرهم الداخليون [٤١٣] حتى تتحلل فإن لم تتحلل، يقبّل الجفن و يشق الموضع ب «مبضع» مدور الرأس و يعصر بالظفر حتى تخرج الفضله فإن خيف عود المرض يؤخذ من شفتى الجرح ب «المقراض» لبيطى التحامه فتندفع منه الماده بالتمام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٦

[الفصل الثامن و الخمسون: فى قروح الجفن]

قروح الجفن حدوثها إما من الأسباب الباديه و إما من ورم حار يجتمع و يتقرح يستعمل عليها ضماد من عدس و قشور الرمان و قشور الفستق مطبوخه بالخلّ لزياده التجفيف [٤١٤] و إزاله الرطوبه المانعه من إنبات اللحم و بعد سقوط الخشكريشه تستعمل صفره البيض مع الزعفران للاندمال. أو مع شياف الكندر أو شياف الاصطفيقان و صنعته: اقليميا الذهب فلفل افيون زعفران من

كل واحد درهمان؛ ملح هندي بورك ارمنى زرنىخ احمر، من كل واحد درهم؛ صمغ عربى، شىاف مامىثا، انزروت، من كل واحد أربعة دراهم، يعجن بماء الرازيانج و يشيف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٧

[الفصل التاسع و الخمسون: فى الإنتفاخ] [٤١٥]

الإنتفاخ ورم بارد يعرض للعين أى: للملتحمه مع حكه فى الأكثر و هو:

إما رىحى و علامته: أن يعرض بفته بخلاف الورم الخلطى فإنه يكون تدريجيا و ذلك لأن الرىح لخفتها تتحرك و تنفذ إلى الأعضاء سرىعا و يميل إلى ناحيه المآق الأ-كبر لسخافه جوهره و يعرض قبله أى: قبل الإنتفاخ فى المآق مثل ما يعرض من قرص [٤١٦] الذباب و البق من حرقه قليله و حكه لحدده هذا الرىح و اختلاط أبخره حاره لذاعه مع و يعرض فى الصيف؛ لأن القوى تضعف فيه بسبب تحليل الروح و الحرارة الغريزيه تبعا لتحليل المواد و بسبب انتشار الحرارة الغريزيه فى ظاهر البدن و باطنه فيقصر الهضم و يكثر تولد الأبخره الرياحيه فيه و هو لا يخلو عن لدغ و حرقه بسبب تصرف الحار الغريب فيها و للمشايخ لأن تولد الرياح الحاره يكثر فيهم بسبب كثره الرطوبات الرديئه البورقيه التى تكون فى أبدانهم مع ضعف الحرارة الغريزيه و قلتها و تصرف الحار الغريب و يكون أبيض اللون على لون الأورام البلغميه لخلوه من

ماده صابغه لا ثقل معه لخلو مادته من الأجزاء الارضية.

و علاجه فى أول الأمر: الشياف الابيض بغير الافيون لتسكين اللذع و الحكه [٤١٧] من غير تغليظ للماده و تبريد شديد و الذرور الأصفر و الطلاء من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٨

الصبر و شياف الماميثا و اكليل الملك و الصندل و الفوفل و غيرها من الروادع.

و فى آخر الأمر: الذرور الأصفر الصغير مركبا مع الأحمر اللين و الطلاء من الصبر و الحضض و الزعفران بماء عنب الثعلب و هجر المنفخات و تخفيف الغذاء و استعمال الإطريفل.

و إما بلغمى و علامته: أن يكون أبرد و أثقل من الريحى و يحفظ أثر الغمز ساعه لرخاوه مادته و بقاء حركتها فإذا زالت عن موضعها لم ترجع إليه بسرعه.

و علاجه: الاستفراغ بدواء يسهل البلغم مثل الايارج و الغرغره بالسكنجيين أو الماء الحار و الميفختج مع فلوس الخيارشبر و ماء طبخ فيه الرازيانج و الإكتحال بالأحمر اللين أولا ثم بالذرور الأصفر و الأحمر الحاد معا و صفته: شادنج زاج محرق من كل واحد درهم؛ روسختج و زعفران و فلفل، من كل واحد نصف درهم يشيف بماء السداب.

و إما مائى و علامته: أن لا يبقى أثر الغمز فيه بل يرجع إلى الموضع الذى زال عنه بسرعه لرقه الماده و سرعه حركتها و لا وجع معه و لا حكه و لا ضربان لعدوبه الماده و خلوها من الكيفيات الرديئه و لونه على لون البدن.

و علاجه: الاستفراغ بالمطبوخ المقوى بالايارج ثم التكتل بتلك الأحال المذكوره بذلك الترتيب و الدينارجون نافع فى هذا النوع و النطول بالمحللات مثل طبيخ البابونج و الإكليل و الصعتر و المرزنجوش و التضميد بدقيق الكرسنه و دقيق الشعير و الصبر

و البابونج و اكليل الملك معجوننا بالرازيانج.

و إما سوداوى و علامته: أن يكون مع صلابه لا ينغمز تحت الإصبع لغلظ ماده و غلبه الأجزاء الأرضيه عليها و تمدد شديد يبلغ الورم إلى الحاجبين و الوجنتين و لا يكون معه و جمع يعتدّ به لبرد مزاج ماده و البرد ليس يحدث منه ألم شديد؛ لأن من شأنه التخدير و بإبطال الحس بل إنما يكون الوجع فيه على قدر التمديد [٤١٨] و يكون لونه كمدا على حسب لون السوداء و فى الأكثر يعظم هذا الورم و يعمّ الجفن و العين أى: الملتحمه و يعرض فى الأكثر بعد الرمذ المزمن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٦٩

و الجدرى [٤١٩] إذا تحلّل اللطيف و بقى الكثيف و عرض له احتراق بسبب حراره الرمذ و الحمى.

و علاجه: التنقيه بعد نضج ماده و ترطيبها و الإكتحال بما ذكر مثل الأحمر اللين و الأصفر و كذلك التضميد و التنطيل بما ذكر و الإستحمام خاصه قبل التنقيه [٤٢٠] و بعدها لأنه يلين ماده و يحلّلها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧٠

[الفصل الستون: فى بغض العين من الشعاع]

يدل ذلك على تسخّن الروح و اشتعاله و ترققه [٤٢١] فيزداد بسبب حر الشعاع و ضوءه اشتعالا و رقه فيتفر عنه و يبغضه و ينذر كثيرا بقرانيطس لأنه يدل على وجود ماده شديده الحراره فى الدماغ يشتعل الروح بحرارتها و حينئذ لا يبعد أن يحدث منها ورم الدماغ إلّا أن يكون البغض بسبب علّه فى العين [٤٢٢] كالرمذ و السبل الغليظ أو جرب الجفن فإنه حينئذ لا ينذر بورم الدماغ.

و علاجه: التبريد و الترطيب بما مرّ غير مرّه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧١

[الفصل الواحد و الستون: فى تهيج الأجفان [٤٢٣]]

هو ورم ريحى يكون الريح فيه مداخلا لجوهر العضو يقع لمواد رقيقه [٤٢٤] تنفصل عنها رياح غليظه تنفذ فى جرم الأجفان و يداخل فى جوهرها لتخلخلها و سخافه بنيتها و بخارات [٤٢٥] غليظه تتراكم فى الرأس و تنفصل عنها الأجزاء الناريه الحاره فتصير رياحا و لضعف الهضم و سوءه فيكثر تولد الرياح الغليظه و المواد الرقيقه كما يكون فى سوء الفنيه [٤٢٦].

و علاجه: قطع السبب و التكميد بالنخاله المسخنه [٤٢٧].

و اعلم أن المصنف (ره) قد ذكر أمراض طبقه طبقه و رطوبه رطوبه من العين و لم يستوف فيها بل ذكرها ناقصا مخبطا و ذكر فيها خاصا و شركيا لا يمكن حملها

على ما هو المصطلح عليه فى أمراض العين- و هو على ما صرّح به «حنين» فى «تركيب العين» أن المرض الخاص فى أمراضها ما له اسم خاص و علامته خاصة و علاج خاص كالسرطان فانه إذا عرض للعين لزمته أعراض لا يلزمه عند عروضه لسائر الأعضاء مثل الوجع و امتداد العروق و الحمرة و النخس و الصداع و ذهاب شهوه الطعام- و لا على المعنى اللغوى- بأن يحمل الخاص على ما

يختصّ بعضو لا- يشاركه فيه غيره كالإتساع و الضيق بالعنبيه و الشركى على ما يكون مشتركاً بينه و بين غيره كالورم- ثم ذكر بعضاً من أمراض العين مختلطاً من غير ضبط و لا ترتيب و أنا أرى أن أعدّ جميعها على الترتيب و الاستقصاء:

أمراض الجفن:

منها ما هي خاصه به و هو الجرب و الاشتراك بينه و بين جرب باقى الأعضاء لفظى لا غير و البرد و التحجر و الإلتصاق و الشتره، و الشعيره و الشعر الزائد و الشعر المنقلب و السلاق و الشرناق.

و منها ما يشاركه فيها غيره من الأعضاء و هي إما أن يشاركه فيها الرأس و الحاجب و غيرهما و هي انتشار الشعر و بياضه و القمل. و إما أن تشاركه فيها الملتحمه و هي الوردنج و الجساء و الكمنه و الإنتفاخ. و إما أن يشاركه فيها الملتحمه و غيره و هي الحكه و الإسترخاء و الغلظ و موت الدم و التوثه. و إما أن يشاركه فيها سائر البدن و هي الدملى و الشرى و السعفه و النمله و الثؤلولى و التآكل و السلق و التهيج و الثقل.

و أمراض المآق

ثلاثه: واحده منها مشتركه و هي السيلان و الاخرى مختصان به و هما الغده و الغرب.

و أمراض الملتحمه.

منها ما يختص بها و هي الرمى و التكدّر و الظفره و الودقه و السبل و الطرفه.

و منها ما يشاركها فيها غيرها و هي الإنتفاخ، و الحكه و الجساء و الدمعه و الديبله و التوثه و اللحم الزائد و تفرق الإتصال و الكمنه و الإسترخاء و الغلظ و البثر و اليرقان.

و أمراض القرنيه

منها ما يختص بها و هي البياض و السرطان و المده الكامنه تحتها و السلىخ

و الحفر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧٣

و منها ما يشاركها فيها الغير و هى القروح و البثره و الدبيله و تغير اللون و التشنج و الإسترخاء و الورم و الغلظ و الخرق و التواء و الرطوبه و اليبس.

و أمراض العنبيه

منها ما يختص بها و هى الإتساع و الضيق و الزرقه و الماء. و منها ما لا يختص بها و هى التواء و الإنخراق و الورم و الغلظ و التمدد و الإسترخاء و الزوال.

و أمراض الرطوبه البيضيه

مشاركه بينها و بين غيرها و هى تغير اللون و الصغر و الكبر و الرطوبه و الجفاف و الغلظ.

و أمراض العنكبوتيه

أيضا مشتركه بينها و بين غيرها و هى ثلاثه: أحدها و هو التشنج مختص بها و الآخران و هما الورم و انحلال الفرد مشتركان.

و أمراض الجليديه

المختصه بها هى الحول و الغور و الجحوظ [٤٢٨]. و غير المختصه هى تغير اللون إما الى السواد و إما الى البياض أو الحمرة أو الصفرة و الصغر و الكبر و الرطوبه و اليبس و الجمود و التفرق.

و أمراض الزجاجيه

مشاركه و هى تغير اللون و الرطوبه و اليبس و الصغر و الكبر و الجمود و التفرق.

و أمراض الشبكيه

مشاركه و هى سوء المزاج البسيط و المركب و الساذج و المادى و السده و انفتاح أفواه العروق و الورم و الإنخراق و يعرض عنه انتشار النور فى جميع العين.

و أمراض المشيميه

مشاركه و هى أقسام سوء المزاج و الورم و الإلتواء، و تفرق الإتصال و الإسترخاء و السده و الغلظ.

و أمراض الصلبيه أيضا مشتركه و هى أقسام سوء المزاج و الورم و الإلتواء و التفرق و الإسترخاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧٥

الباب الثالث: فى امراض الأذن

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١،

[الفصل الأول فى: وجع الأذن] [٤٢٩] [٤٣٠]

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧٨

يحدث إما من رياح حاره حاده بخاريه لم تفارقها الأجزاء الناريه بالتمام تستكنّ فى الأذن و تمدّدها. و علامته: أن يكون الوجع ناخسا لأن التمدد فى العضو الغشائى [٤٣١] يكون كالمفرق لاتصاله و يحمّر الموضع لانجذاب الدم إليه بسبب الوجع المبرح لأن الأذن عضو ذكى الحس قريب من الدماغ و العين أيضا لذلك و أن يجد لهيبا يرتفع من أذنيه إلى الرأس لارتفاع شىء من تلك الأبخره الحاره إلى الرأس و تجفّ لهواته [٤٣٢] لنشف رطوباتها بالمجاوره. [٤٣٣]

و تلك الرياح:

إما أن ترتقى من المعده لوجود ماده متعفنه فيها.

و علامته: حرقه فم المعده و عطش مبرح أى: شديد لشده حراره المعده و استراحتة إلى شرب الماء البارد و تدميع العينين لما يحصل فيهما من الحرقه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٧٩

و اللذع [٤٣٤] بسبب حدّه تلك الأبخره الرياحيه و بسبب انجذاب المواد الحاره اليهما من وجع الأذن للمشاركه.

و علاجه: إخراج الدم بمقدار الحاجه من الباسليق إن وجب و الاسهال بمطبوخ الهليلج و تبريد المعده بالأطعمه و الأشربه المتخذة بالخشخاش و بزر الخس و الكزبره اليابسه لتغليظ الأبخره و منعها من التصاعد و يقطر دهن الورد المغلى مع ثلاثه امثاله من الخل حتى يذهب الخل و يبقى الدهن فى الأذن للتبريد و ردع الأبخره و الأفيون إذا اشتدّ الوجع و خيف من التشنج و اختلاط الدهن أو من الغشى باللبن لا بالدهن لأن اللبن أشد إسكانا للوجع من الدهن لشده إرخائه و له مائه جاليه غساله و ليس له لزوجه و غلظ قوام كالدهن يلحج به الأفيون و يزداد تشبته و لبته فى العضو و لا يداوم عليه لأنه

يورث ثقلا في السمع و وضع الأظليه البارده عليها من خارج مثل الصندل و الماميثا مع ماء الورد و ماء الكزبره و الخس.

أو تعرض أى: الرياح الحاره الحاده من المشى فى الشمس فى يوم سمائم فتؤثر الحراره فى رطوبات الدماغ و تنحل عنها أبخره تستحيل رياحا عند انفصال الأجزاء الناريه عنها.

و علامته: أن يجد لهيبا فى اذنيه و وجهه و عينه و جفافا فى منخريه و كربا و عطشا يسكن بتمضمض الماء البارد، لأن الحراره إنما حصلت فى أعضاء الرأس فقط بخلاف ما كان السبب فى المعده فإنه لا يسكن إلا بشرب الماء البارد.

و علاجه: تقطير دهن الورد المدبّر بالخل أى: المطبوخ معه كما ذكر فيها. و وضع الخرق المبرده عليها و ترطيب الدماغ و تبريده بالأظليه و النطولات و المروخات و غيرها على ما مرّ فى الصداع الإحتراقى.

أو تحدث الرياح الحاره الحاده من صبّ الماء الحار أو مياه الحمّات عليها أو من الغوص [٤٣٥] فيها و إيجابها للرياح الحاره كإيجاب الشمس لها مع أن الحمّات لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٠

تخلو من قوى أجسام معدنيه كالكبريت و النطرون و الملح يسخن الرأس و يعاون حرارتها الفعلية فى إحداث الرياح.

و علامته: أن يجد فى رأسه خفه لخلوه عن ماده و هذه علامه مشتركه بين أقسام الوجع الحادث من الرياح مع حمّى شديده فى اذنيه و رأسه و صداع فى مؤخر رأسه أو وسط رأسه بمشاركه الأذن فإن منبت عصب السمع قريب من الحد المشترك بين الجزء المقدم و الجزء المؤخر فإن الدماغ قد قسم على ما بيّنا إلى قسمين لا يكون بينهما إلا الحد المشترك و يقال لكل قسم جزء فاذا احتقنت الرياح تحت غشاء

الدماغ مما يلي الأذن أو فيما يلي عصبه السمع المفروشه على الصماخ أو شعبه العصبه التي هي آله السمع الأولى، حدث التمدد المؤلم فيها و فيما يجاورها بالضروره.

و علاجه: الفصد إن وجب لتميل المواد إلى أسفل فتتنكس الأبخره و شدّ الساقين و ذلك القدمين لذلك و تقطير الأدهان الباردة فيها مثل: دهن البنفسج و النيلوفر و الخلاف و حبّ القرع و كذلك التسعّط بها ليرطبّ الدماغ و تسكن الحرارة.

أو يحدث الرياح الحاره من وضع الأدوية الحاره عليها. و علامته: تقدم السبب. و علاجه: الفصد و حلّ الطبيعه و وضع أضداد تلك الأدوية عليها [٤٣٦].

و إما من رياح بارده غليظه تستكنّ في الصماخ و لا تجد مخلصاً [٤٣٧] للخروج و تلك الرياح إما أن ترتقى من المعده إليه و علامته: أن يجد غثياناً لما تتأذى المعده و تتحرّك لدفع ما فيها من الأخلاط الغليظه التي ترتفع عنها الرياح و امتلاء الفم من الماء لرطوبه المعده و صداعاً يسيراً بالنسبه إلى ما يحدث عن الرياح الحاره لأن الحرارة أقوى الفاعلتين [٤٣٨] و تستريح بصبّ الماء الحار على الرأس

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨١

لأنه يرخى الجلد و يفتح المسام و يلطف الرياح و يعين على تحليلها.

و علاجه: استفراغ البدن و تنقيه المعده و التقطير فيها أى: فى الأذن من الأدهان الحاره مثل دهن الغار و دهن السداب و دهن الخروع المدبّره [٤٣٩] بماء البصل و السداب أو المفتق [٤٤٠] فيها خزميان و هو جنديبستر و فرفيون لزياده التسخين و تحليل الرياح.

أو تنحل الرياح الباردة من فضول فى الرأس إلى الأذنين بارده [٤٤١] إذا أثرت فيها حراره ضعيفه.

و علامته: أنه مع ما يجده فى الأذن من الثقل و الدوى و الطنين للاحساس بحركه الرياح

فى فضاء الدماغ يحد مثله [٤٤٢] فى الرأس فىه شىء؛ لأن فى هذه الصورة لا- يكون الثقل الأذن و على تقدير التسليم [٤٤٣] فالدوى لا يكون إلا فى الأذن فقط مع صداع يحدث من تلك الفضول.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالايارج و الغراغر و التقطير فيها أى: فى الأذن بما ذكرناه قبل فى علاج المعدى.

أو تتولد أى: تلك الرياح من المشى فى يوم بارد و فى رياح بارده فى هذا الكلام و كذا فى قوله بعيد ذلك «أو من صب الماء البارد على الرأس» نظر؛ لأن الرياح لا تتولد من البرد الخارجى اللهم إلا أن يقال إن الرياح و المياه الباردة تضيق المسام و تكثف الجلد فتحتنق الأبخرة المتحللة من البدن و تتراكم و تبرد فى الدماغ و تفارقها الأجزاء النارية فتصير رياحا بارده سيما إذا كانت تلك الأبخرة بنفسها بارده كأبخرة المبرودين و المرطوبين.

و علامته: أن يجد فى اذنيه شبيها بحركة الرياح؛ لأن تلك الرياح لغلظها و برودتها تكون بطيئه الحركة تتحرك مع ركود جملة جوهرها كالماء الراكد إذا تموج و هو ثابت مستقره و الوجع لا يكون على صورته التمدد الذى ينجذب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٢

العضو معه إلى طرفيه انجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحاره اللطيفه التى يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو و ذلك لأن هذه الرياح لغلظ قوامها و استيلاء البرد عليها تكون راكده غير منزعجه و لا قلقه بل يكون الوجع على صورته شىء يدس فى أى: يدخل فى الأذن بعنف فيحصل له من ذلك تمدد ما؛ لأن الرياح تكون محتبسه فيه غير متحركه عن مستقرها فلا يفرق بعض الأجزاء عن بعض تفريقا شديدا و علاجه: إسخان الأذن من خارج

بالأدهان الحاره و التنطيل عليها بالنطولات المتخذة من طبيخ الشبت و الرطبه و البابونج و الإكليل و ورق الغار و المرزنجوش و النمام و القيصوم و وضعها على الطابق الحار فى الحمام ليصل إليها البخار الحار الذى يرتفع عنه و على بخار طبيخ اللفت و إسخانها من خارج بالخردل بأن يدقّ و يعجن بالأدهان الحادر و يوضع منه فتيله فيها و بالكمدات المتخذة من المياه المذكوره أو من قطنه مغموسه فى زيت عذب فاتر.

أو من صبّ الماء البارد على الرأس أو الغوص فيه.

و علامته: أن يكون مع وجع الأذن وجع فى مؤخر الرأس؛ لأنه أبرد أقسام الدماغ و لأنه مشارك الأذن بسبب اتصال عصب السمع به حتى أنه لا- يقدر أن يطأطئ رأسه لتمدد أعصاب مؤخر الرأس من القبض و التكتف العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الرأس و انحناؤه.

و علاجه: تمرىخ الرأس بالأدهان الحاره لا سيما مؤخره و تقطيرها فى الأذن.

أو تتولد الرياح من وضع الأدوية الباردة فيها أى: فى الأذن. و علاجه:

المقابله بما يضاد تلك الادويه.

و إما من امتلاء الدم.

و علامته: حمرة الوجه و ثقل فى الرأس و الجبهه عند السجود لميل ماده إليهما و شده الضربان لاشتياق الطبيعه إلى جذب النسيم البارد.

و علاجه: فصد القيفال و تليين البطن بماء الفواكه و تقطير دهن الورد المدبّر بالخل الأذن.

و إما من سوء مزاج حار ساذج أو صفراوى.

و علامته: حراره الوجه و الرأس مع صداع و خفه و طيران و استراحه إلى الهواء البارد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٣

و علاجه: أن يقطر فيها الشياف الأبيض و الأدهان الباردة و يضمم بالضمادات الباردة مثل الماميثا و دقيق الشعير و الصندل و الكافور بماء الكزبره

و الخس و تليين البطن أما فى الصفراوى فإلاماله ماده و دفعها و أما فى الساذج فثلاً تتوجه المواد إلى الرأس بسبب الوجد و يحدث فيه الورم.

و إما من سوء مزاج بارد ساذج أو بلغمى.

و علامته: أن يكون الألم من غير تلّه و لا حمرة فى الأذن و الإنتفاع بالأشياء الحاره بالفعل و بالقوه أيضا إلا أن الإنتفاع بالفعل يكون أسرع و أظهر و تقدم التدبير المبرد.

و علاجه: إن كان هناك علامات البلغم من الثقل و كثره النوم و رطوبه المنخرين تنقيه الدماغ بالحبوب و الإيارجات ثم أى: بعد التنقيه تقطير الأدهان الحاره فيها كدهن الفجل و القسط و الناردین و الزنبق و هو نوع من السوسن الأبيض [٤٤٤] و وضع الكمادات المحلله عليها مثل طبيخ البانونج و الشبت و المرزنجوش و العاقرقرا. و إن كان ساذجا و لم يكن هناك علامات البلغم فالعلاج هو العلاج سوى التنقيه و وضع المحللات.

و إما من ورم يحدث فيها و هو:

إما حار و علامته: شدة الوجد و الضربان و الثقل فى الرأس و الجبهه و التمدد و اللهب و حمرة الوجه مما كان منه فى الثقب و هو واحد الثقوب و فى الأعضاء الخارجه منه أى: من الثقب يظهر للحس و لا تكون هناك شدة الوجد لبعده عن الدماغ و عن الأعصاب الذكيه الحس و لا كثير خطر لذلك و للأمن من انتهاك عصبه السمع عند انفجار الورم.

و علاجه: الإعتناء بجذب ماده [٤٤٥] إلى موضع الورم و لو بالمحاجم و يضمده عليه بعد يومين و ورق الكرب المطبوخ مع السمن العتيق.

و ما كان غائضا فى الثقب تشترك فيه العصبه المؤديه للسمع بالمجاوره فهو أصعب و أشد إيجاعا و أشد خطرا

و أقل إمهالا إلى أن يتقيح لكثره حس العضو و يلحقه الغشى من شدة الوجع و التشنج لعصبيه العضو و قربه من الدماغ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٤

و يلزمه اختلاط العقل و كثيرا ما يؤدى إلى السرسام و ربما يقتل فى السابع لأن الدماغ بسبب المجاوره لا يتحمل صعوبه هذه العله أكثر من هذه الأيام [٤٤٦] سيما فى الشبان لأن مزاجهم أسخن و مواد أورامهم أحدّ كفيه و أشد إيجاعا و أقل إمهالا إلى أن يجمع و يتقيح.

و علامه ذلك: أن تنقل سمعه لآفه العصبه فلا يؤدى السمع أو لا تقبل القوه من الدماغ على ما ينبغى و يعظم الألم مما يلي قعر الأذن لمكان الورم و يجد فى اذنيه صوتا منقطعا وقتا بعد وقت لما تنفصل من الماده المورمه أبخره حاره لطيفه و يحدث من حركتها طنين إلى أن تحللها الطبيعه فينقطع الصوت ثم يجتمع تاره أخرى و يتحلل و لا يزال كذلك حتى يزول الورم. و إنما لا يتصل الصوت لأن البخار لا- يوجب ذلك إلا عند كثرته و هو إذا كثر دفعته الطبيعه فانقطع الصوت بالكلية إلى أن يجتمع تاره أخرى.

و ربما دمعت العين أو سالت معه من مناخره رطوبه لأن الوجع الشديد يضعف الدماغ و سائر أعضاء الرأس عن ضبط الرطوبات و عن التصرف الواجب فيها و فى نصيبها من الغذاء فيصير كلاً و يندفع عنها الجميع نحو اندفاع الفضول و أن تكون معه حمى لازمه [٤٤٧] لما تصل الأبخره المتعفنه بمجاوره الدماغ إلى القلب.

و أما ما كان خارج الثقب فلا يكون معه إلّا حمى يوم.

و علاجه: الفصد و تليين الطبيعه و تقطير الشياف الأبيض فيها و أن تطلى بالترد و هو

طلاء ركبته «حنين بن اسحاق» من الصندلين و الماميثا و الطين الأرمنى و الحوض و الاسفيداج و البوش و بزر الهندباء و الطباشير و الكافور المدقوقه المعجونه ببعض العصارات الباردة المعموله كالبنادق المستطيله الدقيقه الرؤوس الغليظه الاصول المسدسه الأضلاع على شكل النرد ليكون حكها على الصلايه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٥

أسهل بماء الكزبره و ماء عنب الثعلب و ماء الهندباء و يحلب فيها اللبن من الضرع فإن لم يسكن الوجع قطر فيها اللعاب مثل لعاب بزر الكتان حتى تتقيح و يسكن الوجع و تسيل المده.

و إما بارد رخو رطوبى أى: بلغمى.

و علامته: الثقل و التمدد من غير ضربان لأن الضربان إنما يكون فى الأورام الحاره [٤٤٨] و لا وجع شديد و لا صداع معه لخلو الماده عن الحراره حتى يعرض منه وجع شديد يسرى إلى سائر أعضاء الرأس و لا خبث نفس لأن صاحب هذا الورم يكون بارد المزاج فيكون دمه غليظا باردا لا يشتعل و لا يتحرك سريعا و خبث النفس إنما يكون من حده الدم و اشتعاله و هيجانه و حركته إلى الخارج بخلاف ما إذا كان الورم من الصفراء فإنه لا يخل عن الغضب و خبث النفس لرقه الدم و حدته و شدّه هيجانه و اشتعاله و يكون الورم فى الأذن أى: فى أجزائها البارزه أو فى داخل الصماخ أو فيهما دون العصبه الموديه للسمع لأنها خلقت فى غايه الصلابه لثلا تكون منفعله عن قرع الهواء الحامل للصوت لها و لأن الصلابه تعين على الصوت أيضا و هى مع ذلك قد غشيت بغشائى الدماغ رقيقه و غليظه و البلغم لغلظه لا يمكن أن ينفذ فيها لصلابه جوهرها و صفاقه الغشائين فلا يحدث

فيها الورم البلغمى.

و علاجه: الاسهال بالحبوب و الايارجات و الغرغره و تقطير الأدهان الحاره فيها لتحليل الورم كدهن الشبت و دهن الفجل و التضميد بالضمادات المحلله مثل دقيق الحلبه و البابونج و الرازيانج [٤٤٩] مع الشمع و الزيت.

و إما من قروح.

و علامته: خروج المده و تقدم الورم و جمعه و تقيحه.

و علاجه: إن كانت القرحة حديثه خبيثه أن يقطر فيها المرهم الأبيض المرقق بدهن الورد، و صفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص و الشمع على السواء و الدهن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٦

على الضعف منهما و يذاب الشمع مع الدهن بنار لينه و يضرب جزء منه مع الاسفيداج فى الهاون و يزداد من الدهن و الشمع مع الضرب بالدستج فى الهاون و يحرك أولاً فأولاً حتى يبرد مع التحريك لئلا يرسب الاسفيداج و يطفو الشمع و تنظيف القرحة من الرطوبات الصديديه و الوضريه التى تمنع من الاندمال بماء العسل فإنه يجلو و ينقى و القطن الخلق لأنه ينقى و ينشف الرطوبات ثم يدخل فى الأذن فتيله ملطخه بالمراهم المدمله مثل مرهم الإسفيداج و مرهم الراتينج و الذرورات المجففه المتخذة من الأنزروت و دم الأخوين و الكندر و عصاره لحيه التيس.

و إن كانت القرحة عتيقه و سخره ينفع فيها المرهم المصرى المعمول من الزنجار و العسل و الخل و الكندر على السواء بعد ما طبخت حتى صارت فى قوام العسل و يزيد فيها الشمع و الدهن و مرهم الباسليقون الكبير و صفته: شمع، نصف رطل؛ و زفت، أربعة اواق؛ مر و راتينج و علك الأنباط، من كل واحد أوقيتان؛ زيت، رطلان و المرهم الأحمر و صفته: مرداسنج زيت من كل واحد جزءان؛ خل، عشره أجزاء يضرب حتى ينعقد ثم

يجعل فيه درهم من عروق الصباغين و خلّ خبث الحديد و صفته: أن يؤخذ خبث الحديد و ينقع الخلّ شهرا أو ما زاد و يصبّ منه فى الأذن و يؤخذ الخبث و يرضّ و يغسل بخلّ و يجفّف سبع مرات ثم يطبخ بخلّ ثقيف طبخا شديدا حتى يصير كالعسل و يرفع و يقطر منه فى الأذن.

و قد ينفع من سيلان الرطوبه دون المده العفص المسحوق بالخمير العتيق لأنه يجفّف تجفيفا شديدا و إذا كانت مده احتيج أن يخلط مع المجففات ما يجلو و ينظف القرحة و يرقّق المده و مما يسكّن الوجع فيها و ينفع القرحة: رماد الأفيون فإنه يخدّر و يجفّف أكثر من نفس الأفيون مع قليل خزميان لدفع عادة الأفيون.

و إما من دود يتولد فيها من مواد عفنه تنجلب إلى الأذن. و قد يتولد أى:

الدود فى القرحة إذا طال لبثها و حدثت فيها عفونه خصوصا فى الأهويه الحاره الرطبه.

و علامتها: الحكه و الدغدغه بسبب حركه الدود و تمزيقه و الإحساس بديبها بحسب مقدارها و خروجها إلى الخارج أحيانا إما بيضاء سوداء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٧

الرأس دائمه الحركه و الإضطراب و إما غبراء تشبه ذباب الكلب بحسب ماده المتولده عنها.

و علاجها: قتلها بالخل و البورق أو الصبر أو عصاره الأفسنتين أو شحم الحنظل أو ماء ورق الخوخ أو طبيخها ثم تنقيتها بالميل المتخذ من الصوف المغموس فى الدبق أو الغرى و بالتعطيس بالكندش و تسديد الفم و الأنف عند العطاس.

و إما من هوام تدخل فيها.

و علامتها: أن يحسّ بحركتها على قدر حجمها و يهيج الوجع حينما عند ما تتحرك و يسكن حينما.

و علاجه: علاج الدود من قتلها و إخراجها.

و إما من ماء

يدخل فيها فيؤذى و يورم أصل الأذن، و ربما اختلط بالوسخ و سخن و غلى و عقر الأذن سيّما إذا كان رديئا له كيفية دوائيه.

و علامته: أن يهيج بعقب السباحه أو دخول الحمام بيوم أو يومين و يكون معه ثقل الرأس و السمع.

و علاجه: إخراج ذلك الماء بأن يضع راحته على صماخه و يقوم على فرد رجليه و يشب مائلا رأسه إلى الجانب الذى فيه الماء حتى يخرج. أو يمصّ برفق ب «انبوبه» أو بالفم أو ينشّف و يحلّل بأن يوضع فى الأذن طرف قصبه الرازيانج أو الشبت أو البردى مما يكون متخلخلا- غير مكتنز و يدسّ حولها بالقطن لئلا يدخل فيها الهواء و يشتعل الطرف الآخر إلى أن تصل الحرارة إلى داخل الأذن و يجذب الماء إلى الخارج و ينفيه كما يفعل بالدهن فى السراج بعد أن يلف على تلك القصبه قطنه و يدهن بدهن الياسمين و الزيت لتتشبث به النار أو يدخل فتيله من الإسفنج فى الأذن و ينام على ذلك الجانب ثم يخرج الإسفنج و قد نشف الماء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٨

[الفصل الثانى: فى الطرش] [٤٥٠]

و هو عباره عن نقصان السمع و الوقر عن بطلأنه و الصمم عن فقدان تجويف الصماخ. و قد يستعمل كل منها مقام الآخر على سبيل المجاز، و قد يخص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا و الطرش بما يكون قريب العهد حديثا يكون:

إما مولودا و لا- علاج له؛ لأنه يكون إما لانعدام قوه السمع فيه أو لسده خلقيه و ذلك لا يزول بالعلاج و صاحبه يكون أخرس لأنه لا يدرك صور الحروف و مخارجها و كيفية أدائها و تقطيع الصوت بها فلا يمكنه التكلم بمثلها. و قيل:

إن الأخرس يكون لسانه عظيماً لا يدور و لَمَّا عظم اللسان ضعفت المادة التي تكون منها الأذن و عصبته و نقصت فيكون أصم و كذلك الطرش الذي يعرض عند الكبر و الشيخوخة و لا علاج له لضعف القوى في هذا السن لاستيلاء البرد و اليبس على الأعضاء الأصلية.

أو يحدث بعقب سقطه أو ضربه تفسخ العصبه المفروشه على الصماخ و تهتكها و لا علاج له أيضاً؛ لأن الالتحام إنما يمكن بانضمام شفتى التفرق و ثباتهما على تلك الحال إلى أن يلتئم و لا سبيل إليه هاهنا.

و قد يعرض في الأمراض الحاره الصفراويه في الانتهاء و عند ما يصعد المرار إلى الدماغ على سبيل البحران كما تعرض الحميات الحاده.

و علامته: علامات غلبه الصفراء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٨٩

و علاجه: استفراغها و نقلها إلى أسفل و أن يقطر في الأذن ماء الرمان الحامض المعصور المطبوخ في قشره بأن يأخذ رمانه حامضه و ينقى حبها من القشر و الشحم و يعصر حبها و يرد ماءها إلى القشر مع الخل و دهن الورد و الكندر و يطبخ حتى يتقوّم فإنه يبرد العضو و يجمعه حتى لا ينفذ فيه ماده و يسكن حده المرار و يجمع عاديته.

و قد يحدث الطرش لسوء مزاج ساذج في آلات السمع فإن الحار يجفّف قوام العصب و يشويه و يمنع نفوذ القوه السامعه فيه على ما ينبغي و البارد يكتف قوامه و يوجب ذلك بالقبض و التكثيف. و الرطب يرخي قوامه فيقع بعض أجزائه على بعض و تنسدّ مسالك الروح فيه. و اليابس يجفّف و يوجب ما يوجه الحار مع أن جميعها مناف للقوه السامعه مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحه و قوه القوى

و سلامه الأفعال.

و علامته: وجع فى العمق عند العصبه المفروشه على الصماخ إلاً إذا كان رطبا بلا ثقل و لا تمدد؛ فإن كان باردا تأذى بالباردات و اشتدّ فى أبرد أجزاء النهار، و إن كان حارا كان بالضد أى: تأذى بالمسخنات و اشتدّ فى الظهائر و أحسّ بالتهاب و لذع فى الأذن و ما يجاورها و ما كان من ييس فىكون بعد تعب و صوم و سهر و غيرها من الأسباب المجففة مع ضمور الوجه و العينين و إن كان رطبا تأذى بالمرطبات و انتفع بالمجففات و لأن وقوع هذا القسم نادر جدا بحيث لا يكاد يوجد، ترك «الشيخ» ذكره و تبعه المصنف (ره).

و علاج ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل المزاج بالأدويه و الأغذيه و النطولات و القطورات و السعوطات.

و قد يحدث لأخلاق غليظه فجه انصبّت إلى العصب الذى يكون به السمع كما ينصبّ إلى سائر الأعصاب عند التمدد فلا ينفذ فيه الروح النفسانى و يزول عنه الحس بالضروره.

و علامته: علامات وجع الأذن البارد من الإنتفاع بالأشياء الحاره و تقدم التدبير المبرد و عدم التلهب و الحمرة مع ثقل فى الرأس؛ لأن المادة إنما تنصبّ منه إلى العصب خاصه عند السجود فحينئذ يكون الإحساس بالثقل أزيد. و ذلك لأن البدن قد اعتاد حمل ثقل الرأس من غير كلفه و عناء و إذا اجتمعت فيه ماده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٠

و كان العليل مع ذلك منتصبا لم يحس بثقلها على حسب مقتضى العاده إلا يسيرا و أما إذا انتكس و مالت تلك المادة إلى مقدم الرأس و انكبت [٤٥١] عليه بثقلها، أحسّ به إحساسا تاما لأنه على خلاف مقتضى الطبيعه و مجرى العاده، و

لأن المادة عند الإنتصاب تكون مرتكبه على العظم الذى هو قاعده الدماغ فلا يحس بثقلها إلا يسيرا و عند السجود تتكئ و تميل بثقلها على جوهر الدماغ و أغشيته فيحس بثقل كثير.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالايارجات و الغراغر و غيرها و التقطير[٤٥٢] فيها من الأدهان الحاره مثل دهن الشبت و السداب و التكميد بالأدويه الملطفه أى:

بطبيخها[٤٥٣] و هى مثل الخندقوقى و ورق الغار و المرزنجوش و النمام و البرنجاسف و الصعتر و البابونج. و فى بعض النسخ التكميد ببخار الأدويه الملطفه و هو مثل أن يطبخ السداب و الصعتر و الأفسنتين بالزيت و الخل و الماء و يجعل تحت أجانه عليها قمع و ذلك القمع فى الأذن.

و قد يحدث الطرش لسده فى الصماخ تمنع وصول الهواء الحامل للصوت إلى العصبه و تلك السده إما لوسخ كثير مجتمع فيه و ذلك يظهر بحس البصر إذا حوذى به عين الشمس.

و علاجه: أن يخرج الوسخ بالآله أو يلين بالدهن و بخار المياه الحاره ليزوب الوسخ و يسيل إلى الخارج بنفسه أو يخرج بالآله حينئذ.

و إما لحصاه أو شىء آخر كرمل و نواه تسقط فيها من خارج.

و علاجه: أن يقطر فيها الدهن ليوسع المجرى بالإرخاء و التلين و يعطس بمثل جنديدستر و يمسك الأنف و الفم عند العطاس و يميل بالرأس إلى جانب الأذن وقعت فيها الحصاه أو يخرج بأن يجذب ب «الزراقه» و هى «انبوبه» صغيره المسلك و فى جوفها عمود على قدر تجويفها يوضع رأسها فى الصماخ و يملأ حولها قطن لئلا يدخلها الهواء ثم يجذب عمودها من المسلك برفق فتجذب الحصاه إلى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩١

خارج لضروره الخلاء و ذلك بعد أن ينام العليل

على سرير و يعلّق رأسه و يعقد الطيب تحته أو يجذب ب «ميل» من الصوف ملطوخوا عليه الدبق و نحوه مثل غرى السمك على نحو ما ذكرنا فى «الزراقه». و ينبغى أن لا يتوانى فى أمره فإنه ربما ادى إلى التشنج.

و إما لنبات لحم زائد فيه من أثر قرحه أو ثؤلول.

و علاجه: أن يقطع ب «السكين» الشوكى إن أمكن بأن يكون ظاهرا و إن كان غائرا يحتال له بآله دقيقه يقطعه ثم يلقم فتيله ذرّ عليها قلقطار و نحوه مما يمنع الإندمال أو يستعمل عليه الادويه الأكاله إن لم يمكن القطع اصلا مثل النظرون و الزرنىخ الأحمر مسحوقين بالخل حتى يأكل اللحم الزائد ثم يعالج القرحة بالادويه المدمله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٢

الفصل الثالث: فى الطنين و الدوى [٢٥٤]

الطنين فى اللغه صوت الطست و فى الإصطلاح صوت يسمعه الإنسان لا من خارج و الفرق بينه و بين الدوى أن صوت الطنين أحدّ و أدقّ و الدوى ألين و أعظم.

و الصوت أمر يحدث من تموج الهواء المنضغظ بسبب امساس عنيف من جسمين متصاكين و هو القرع أو تفريق عنيف و هو القلع. و إنما اعتبر العنيف لأنه لو كان ذلك بهدوء لم يحسّ له صوت. و تموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون بعد سكون. و الهواء إذا قبل الحركات التى توجهها نغمات ذلك الصوت و قرعته بعد صدم و تأدى ذلك الصوت على تلك الهيئه و النظام إلى الآله الحساسه حصل الإدراك به، و إذ ليس التموج فى الطنين من الهواء الخارجى فهو من الهواء الداخلى و هو البخار المصبوب فى التجاويف و الهواء الراكد فيها و تموجها.

و سببه: إما رياح غليظه تنحلّ عن فضول تكون فى الرأس

تتحرك و تحرك الهواء الذى فى الرأس. أو فضل ينصبّ إلى الأذن فيضيق موضع الهواء الساكن فى الصماخ و يشوشه كما يضيّق من الورم الذى يحدث فى آله السمع.

و علامه الريح: تمّدّ بلا ثقل فيه نظر؛ لأن هذا الريح متولد عن الفضول الموجوده فى الرأس فكيف يكون خاليا عن الثقل؟ و أن يهيج الطنين مره عند حركه الريح من المحركات البدنيه و النفسانيه و يسكن أخرى عند سكونه.

و علامه الخلط: الثقل و التمّدّ فى الرأس و الأذن و دوام و الطنين لدوام

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٣

المحرك و يدل عليه أيضا الأسباب المتقدمه المولده للفضول.

و علاجه: تنقيه الدماغ عن الفضول إن كان من امتلاء خلط لم يتبين لى من أين عرض للمصنف هذا الشك؟ ثم أى: بعد التنقيه الإنكباب على بخار مياه الادويه الملطّفه مثل الأفسنتين و المرزنجوش و الفوتنج و الصعتر. و تقطير الأدهان الحاره فى الأذن مثل دهن السوس و الخيرى و إدمان الحمام ليتحلّل ما بقى من الرياح و الفضول الغليظه بعد التنقيه و أما قبل التنقيه فيجب الإجتناّب منها و من الحركه العنيفه و القعود فى الشمس و قرب النار؛ لأنها مما تسخن الفضول المحتبسه فى الرأس و تميز عنها أبخره غليظه رياحيه.

و يكون لشده اليبس و الخواء و ذلك لاضطراب يقع فى الرطوبات المبتوثه فى البدن على سبيل الطلّ و هى رطوبات مستعده لأن تستحيل غذاءا إذا فقد البدن الغذاء عند إقبال الطبيعه عليها و تحليلها و تحريكها لغور الغذاء فتتحرك البخارات الساكنه فى الدماغ بحركه تلك الرطوبات و حركه الأبخره المنحلّه عنها و الإحساس فى مثل هذه الحاله التى لم تجد الطبيعه الغذاء أقوى لخفه الرأس و ذكاء

حاسه السمع لبقاء الدماغ من الرطوبات و الأبخره المكدره للذهن المبّله للحواس.

و علامته: أن يشتدّ عند الخواء و الجوع.

و علاجه: تقطير دهن الورد المدبّر بالخل فى الأذن و فيه شىء؛ لأن الخل يقطع الرطوبات و يجفّف الأعضاء و الأدهان المبرده المرطبه فيها أو الأشياء المخدّره مثل دهن البنفسج لئلا تحسّ السامعه بالظنين.

أو يكون من ضعف القوه السامعه فتفعل عن أدنى تموج محسوس لا يكاد يخلو عنه البدن مثلا عن حركه الغذاء عند الجذب و الدفع و عن حركه البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كما يعرض للناقهين.

و علاجه: تقويه الدماغ بالأغذيه العطره و بالشمومات الطيبه التى لا يكون معها حدّه و زفاره و تقويه الأذن بتقطير دهن اللورد المدبّر بالخل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٤

[الفصل الرابع: فى انفجار الدم من الأذن]

يكون إما على طريق البهران مثل الرعاف و لا- ينبغى أن يقطع ما دام لم يضعف العليل و لم يغش عليه. و إما من امتلاء يؤدى إلى انشقاق عرق و انفتاحه و إما من صدمه أو ضربه تؤدى أيضا إلى انشقاق العرق و انقطاعه أو من لسع هوام مثل الحيه الزرقه فإنها إذا لدغت انفجرت المسام و المنافذ كلّها دما.

و علاجه: إن كان مع الحمى و الحراره أن يقطر فى الأذن الخل المغلى فى العفص مع يسير من الكافور لأنه يحبس الدم بتجميده له بفرط برودته أو طيبخ العفص و ماء لسان الحمل أو الفرفخ مع ماميثا و اقايا أو ماء الرمان المز المطبوخ كما هو صحيحا فى الخل فإذا طبخ عصر و اخذ ماؤه أو ماء الكراث المطبوخ مع الخل بيسير من الكافور عند اعتدال المزاج فإن ماء الكراث يحبس الدم لأنه من الكاويات و كذلك عند

خوف جمود الدم في الأذن و صيرورته فيها علقا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٥

[الفصل الخامس: في انكسار الأذن]

هو أن ينكسر الغضروف من حيث يظهر للحس فيه بحث؛ لأن الإنكسار لا يطلق على تفرق اتصال الغضروف اصطلاحا.

قال «المسيحي»: «قد بان إن جوهر الغضاريف لئين قابل للإنعطاف و الإنحناء فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لأنه إنما يقبله ما لا يقبل الإنحناء كالعظم».

و «الشيخ» أيضا قد صرح بذلك حيث قال: «الأنف أعلاه عظم و أسفله غضروف و لا يعرض للغضروف الكسر بل الرض» و إنه أيضا لم يطلق الكسر على تفرق اتصال الأذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم العظم فلذا أطلق الكسر عليه و لكل أن يصطلح.

و سببه: ضغطه تصيبه أو فركه قويه أو ضربه فينفسخ أى: ينفصل عن اتصالها.

و علاجه بعد الفصد و تليين الطبيعه لإماله المواد عن موضع الوجع، التضميد بالصبر و المرّ و المغاث و اقايا و الراتينج و الحنا. و إن كان الإنكسار من داخل إلى خارج بأن يكون الغضروف قد قعر إلى خارج، ضمّد من خارج حتى يجفّ عليه و يشدّ الجلد و يردّه إلى داخل أو كان من خارج إلى داخل، ضمّد من داخل.

و إن كان الإنكسار مع الفسخ و تبين الأجزاء ضمّد من الجانين الخارج و الداخِل فإن رشح منه الدم، وضع عليه المرهم المتخذ من صمغ البطم و القنّه و الزفت و الشمع و شحم البط حتى يندمل و هذا المرهم خاص بالأعضاء الغضروفية؛ لأنها أعضاء صلبه جافه تحتاج أن تكون المراهم المدمله لها في غايه الجفاف لتردها إلى حالتها الأولى من الصلابه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٦

[الفصل السادس: في انقلاع الأذن]

: تنقلع الأذن إما بجذب قوى أو آفه تصيبها من ورم يضغطها و يزيلها عن موضعها و غيره كالرياح الضاغطة.

و علاجه: الفصد و الإسهال لإماله

المواد والأمن من حدوث الورم في موضع الوجع و ردها إلى موضعها برفق و شدّها ثلاثه أيام حتى تستقر و تستحكم في موضعها فإن بقي الألم بعد الرد مرخت بالقيروطى المتخذ بشحم البط المشرب بماء ورق الخطمي و ورق الخبازى و ورق بزر قطونا و ماء جواده القرع فإنها تسكن الحراره و ترخى العضو و تلينه فيزول عنه الألم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٧

[الفصل السابع: في الأورام التي تحدث في أصل الأذن] [٤٥٥]

الأورام التي تحدث في أصل الأذن خارج الصماخ هذه الأورام رديئه ذات خطر لأنها وقعت في عضو رخو غددى قابل للفساد قريب من الدماغ شديد الحس و لذلك كثيرا ما يؤدي إلى السرسام و اختلاط العقل لمشاركه الدماغ و ربما يبلغ إلى أن يقتل من شدة الألم. و كذلك حكم الخراجات الواقعه هناك و هى عباره عمّا جمع من الأورام الحاره و أسلمها ما كان على سبيل بحران حسن و هو ما كان معه علامات جيده.

و علامه الدموى منها: حمره و ثقل و مدافعه للحس لشده تمدده بسبب كثره الدم و متانته و هو مع ذلك يزداد كثره و متانته في العضو المتورم؛ أما الكثره فلما يتوجه إليه تبعاً للطبيعه و لأن ما هو نصيبه من الغذاء يصير كلاً عليه لضعفه عن التصرف فيه و ينضم إلى ماده الورم. و أما المتانته فلما يتحلل لطيفه بالحراره الأصلية التي له و بالحراره الغريبه التي عرضت له من العفونه و ضيق في المجارى لعظم الورم و ضغط العروق و الشرايين و المجارى المجاوره له.

و علامه الصفراوى: وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافه الصفراء و خفتها و لا تضيق المجارى لصغر حجم الورم لقله وجودها في البدن و لأنها لحدتها و

لطاقتها تبرز إلى ظاهر الجلد و العروق و الشرايين و غيرها من المجارى فى الأكثر غائره فى العضو بعيده عن الجلد فلا يحدث فيها ضيق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٨

و علامه البلغمى: ترهل أى: انتفاخ مع رخاوه و لين لقلبه الرطوبه المرخيه و قله حمره.

و علامه السوداوى: قله و جع لأذن السوداء أقلّ ما فى البدن من الأخلاط فلا يحدث عنها تمديد شديد كالدم و البلغم و أنها ليست لها كيفيه حاره لذاعه توجب بها ألما شديدا كالصفراء مع أنها مضاده للحس مخدره مغلظه لقوام العضو و مكثفه له فلا ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعى و صلابه لغلظ مادتها و كثره يبوستها.

و علاجها جميعا بعد الاسهال و الفصد: يجب أن توضع عليها و لو فى الإبتداء الأضمده المرخيه المسكنه للوجع لثلا يزداد الورم بانصباب المواد إليه من الوجع الحاره المرطبه [٤٥٦] مثل دقيق الشبث و البابونج و بزر الكتان مع دهن الورد و الشمع مفتره، و مثل: ورق الكرنب المطبوخ مع السمن غير البارده الرادعه كما هو الواجب فى علاج سائر الأورام؛ لأن الماده المنصبه إليه فضل عضو رئيس و عند الردع يخاف أن يرجع إليه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٣٩٩

[الفصل الثامن: فى الشىء الذى ينصبّ فى الأذن]

جميع ما ينصبّ فى الأذن اخراجه مثل اخراج الماء؛ فأما الزئبق إذا صبّ فيها فربما سال مكانه [٤٥٧] إذا قلب الرأس لثقله و ربما وصل منه شىء إلى الصماخ و عرضت منه أعراض رديئه مثل التشنج و اختلاط العقل و الثقل العظيم فى ذلك الجانب و ربما أدى إلى الصرع و السكته. قال «الرازى»: إن رجلا- من الأطباء أخبرنى أنه شاهد من حدث به عن ذلك صرع ثم سكته. قال «الشيخ»:

و ذلك لتأذى جوهر

الدماغ بيرده و رجرته [٤٥٨] و ثقله و وجع شديد لأنه يرتكب على العصب المفروش و هو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا بحيث يكاد أن يخرقه و هو عصب ذكى الحس قريب من الدماغ.

فينبغى أن يصبّ الدهن الفاتر فى الأذن لتوسيع المجرى بالإرخاء و التليين و يقلب رأس [٤٥٩]، و يعطس بالكندش و الجندبيدستر و يمسك الفم و الأنف ثم يدخل فيها الميل المتخذ من الرصاص و الذهب و يترك ساعه زمانيه فإن الزئبق يتعلق بهما بالخاصيه بعد أن يمسح الميل بالخل ليذهب عنه الصداً فيكون تعلق الزئبق به أتم، و ينظف بعد الخروج ما لصق به من الزئبق يفعل ذلك مرات إلى أن لا يبقى منه شىء. قال «الشيخ»: و الذى يريد أن يلقطه بميل من الرصاص فهو مخطئ؛ لأن الزئبق إذا كان فى ذلك الموضع و بالقرب منه لم يحتج إلّا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٠

الى ترجج و حجل [٤٦٠] فقط و إن كان أغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل و لم يصل إليه و ذلك لأن طريقه ليس بمستقيم بل ملولبى [٤٦١] ذو تعاريج فلا يمكن أن يدخل فيه الميل.

[الفصل التاسع فى: حكه الأذن [٤٦٢]]

سببها رطوبه مالحه بورقيه.

يؤخذ من ماء الأفسنتين و يصبّ فيها [٤٦٣] بعض الأدهان مثل دهن نوى المشمش و اللوز المرّ و يغلى الأفسنتين بالخل و يقطر فيها لأن الأفسنتين يجلو و ينقى و يحلّل و يقوى و يجفّف الرأس و الخل يعينه بالتقطع و التنفيد و الدهن بالإرخاء و التليين و ترطيب الماده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠١

[الفصل العاشر: فى هرب الأذن من الاصوات العظيمة [٤٦٤]]

يكون السبب فيه ضعف القوه النفسانيه بجملتها [٤٦٥] أو القوه الفاضله إلى السمع من جملتها فيتأذى من الأصوات العظيمة و الحاده و يتألم منها بتفرق اتصالها لعنف الحركه الهوائيه. و نسبه هذا المرض إلى حاسه السمع نسبه القمور إلى حاسه البصر.

و علاجه: تقويه الدماغ بما مرّ من الأغذيه و الشمومات و المروخات و غيرها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٢

[الفصل الحادى عشر: فى قلاع الأذن]

هو شقاق يظهر فى أصل الأذنين يترشّح بالمدّه و الماء الأصفر كما فى سائر القروح. و أكثر ما يحدث ذلك بالأطفال لرخاوه جلودهم و فرط لين بشرتهم.

و سببه: إنصباب خلط آكال حريف أو مالح.

و علاجه: أن يحجم على ما بين الكتفين و يغسل أصل الأذن باللبن الحليب لأنه ينظف المده و الصديد لما فى مائته من الجلاء مع أنه يسكن حده المادة و حراقتها و ينثر عليه بعد ذلك المرتكك و القنيل و غيرها مما يقوى العضو و يجفف بَلته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٣

الباب الرابع: فى امراض الأنف

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٥

الباب الرابع: فى أمراض الأنف

[الفصل الأول: فى الخشم] [٤٦٦]

هو فقدان الشم يكون:

إما مولودا و لا علاج له.

و إما لسده فى مجرى الأنف تمنع وصول الهواء المتكيف بالروائح إلى الزائدين الشبيهتين بحلمتى الثدى و إما للحم نابت فيه و يسمى بواسير الأنف و هو لحم غددي أبيض و هو أيسر علاجا و لا يكون معه وجع. و قد يكون أحمر و كمدا و هو عسر العلاج شديد الوجع خاصة إذا كان يسيل منه صديد متين يضيق مجرى النفس من غير ورم فإنه من جنس اللحم الزائده على الحق، و قد عدّه بعضهم من جنس الامورام و تمتلئ منه قصبه الأنف حتى ترى أغلظ، و ربما طال حتى يخرج من الأنف إلى الحنك و يسمى حينئذ العلق.

و علاجه بعد الفصد و الحجامة و سقى حب الايارج: أن يدخل فى الأنف فتيله من مرهم الزنجار و أشنان القصارين و مرّ بالسويه و أما قبل التنقيه فإن استعمال الأدوية الحاده عليه يوجب زياده فى العله بسبب انجذاب المواد إليه فإن انقلع بهذا الدواء و نقى بالكليه و إلّا عولج بالدواء الحاد فى الغايه مثل توبال

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٦

النحاس و القلقديس و الزرنبيخ الأحمر مع الخل و يخرم ب «مجرد» انبوبي ك «المبرد» أو بخيط من شعر بأن يعقد عليه عقدا يصير بها كالمنشار و يدخل فى الأنف ب «مروود» من أسرب مهياً له و يخرج من الحنك ثم يحرك كالمنشار حتى يتقرّح ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم الزنجار المذكور حتى ينقلع اللحم كله ثم يعالج بمرهم الإسفيداج أو يقطع بالحديد بأن يقعد العليل

على كرسى قباله الشمس و يفتح الجراح منخره باليد

اليسرى و يدخل «سكيناً» دقيقاً في الأنف و يقطع جميع ما فيه من ذلك اللحم و لا يترك منه شيئاً، فإن بقيت منه بقيه في العمق يجرده «المنشار» الخيطى المذكور ثم تطلى الأدوية الأكاله المجففه على «أنوب» من الرصاص أو على «أصل ريشه» ملفوفين بخرقه و يدخل في الأنف ليقى موضع النفس مفتوحاً[٤٦٧].

و إما لورم فيه يسمى الورم الكثير الارجل و البسفایج تشبيها له بالروبيان لأنه سمك لئن رخو ليس له شوك و لا عظم كثير الأرجل دقيقها على نحو اصول البصل، كما أن هذا الورم أيضا رخو لين الملمس كثير العروق. و قال «صاحب الكامل»: كما أن ذلك الحيوان من أراد صيده يسدّ منخريه بأرجله كذلك هذا اللحم يسدّ المنخرين و هذا الورم يظهر منه فى داخل الأنف و خارجه عروق حمر و خضر من تراكم الدم و جموده ممتلئه مترققه أى: رقيقه كأرجل الروبيان و ربما تقرح و سال منه صديد و بله و ذلك إذا عملت فيه حراره غريبه عفنه فأحدثت فيه كيفيه حاده مقرّحه و ربما تسرطن[٤٦٨] أو أفسد شكل الأنف إذا افراط عمل الحراره فيه فيتحلل من مادته لطيفها و يبقى كثيفها محترقا مترمداً.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٧

و علامته: أى: علامه التسرطن أن يصير الورم أصلب مما كان و يقل وجعه بالآخره لما تتحلل منه الأجزاء اللطيفه الحاره و تصير الباقيه بارده غليظه مميته للعضو مبطله لحسه و أما فى الإبتداء فيكون معه وجع شديد لحدّه كيفيه الماده و تصير عروقه خضراء لاحتراق الدم متمدده لغلظ الماده و كثافتها و غلبه أرضيتها و يحس العليل مع هذه الحاله تمدداً فى حماليق عينيه؛ لأن العضو العليل بسبب الإحتراق

و استيلاء اليبس عليه ينقبض و يجتمع فى ذاته فيتمدد ما حوله و يعين على ذلك زياده حجم الورم.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحبوب و الايارجات لئلا تنصب منه المواد إلى موضع الورم و طليه أى: طلى الورم بالحضض و المر أو بالمر [٤٦٩] و الزوفا الرطب و عكر الزيت و المرداسنج مع بعض الألعبه مثل لعاب الحلبه و بزر الكتان حتى يلين ثم يشرط ب «المبضع» أو يطرح عليه العلق لأن جذبها الماده من نفس العضو أغور من جذب «المحجمه» لقيه جذبها و شده غوصها فى اللحم و لأنها ربما وقعت على فوهات العروق فيمتص منها مع أن وضع المحجمه هاهنا على نفس العضو متعذر.

و يجتنب منها ما شهدت التجربه على أن فيها سميّه و هى عظيمه الرؤوس كحليه اللون سوداء أو خضراء أو ذات زغب أو شبيهه بالسمك البحرى المسمى بالمارماهيح أو كان عليها تطويس [٤٧٠] أو خطوط لازورديه فانها تورث أوراما و غشيا و نزف دم و حمى و استرخاء و قروحا رديئه، بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور فى المياهِ الجاربه ثم ما كانت فى المياهِ الطحليه أو الضفديه أو كانت ماشيه اللون تعلوها خضره و يمتد عليها خطان زرنيجيان أو شقراء مستديره الجنوب [٤٧١] أو كبديه اللون أو شبيهه بالجراد الصغير أو بذنب الفأر أو دقاقا صغار الرؤوس.

و يجب أن يصاد قبل الارسال بيوم و يقياً بالإنكباب ليخرج ما فى بطونها من القذارات و الرطوبات العفنه، و ليشتد جوعها فيتعلق بالعضو و يقبل على مص الدم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٨

من غير توقف، ثم يصب لها قليل من دم حمل أو غيره من الحيوانات الجيده الدم لتغذى به قبل الارسال

لئلا يحتد مزاجها من الجوع و ليألف أكل الدم و ليكسر حده جذبها، ثم ينظف قذاراتها و لزوجاتها بمثل اسفنجه ليسهل تعلقها و تناولها بذلك، ثم يرسل بعد غسل الموضع بالبورق و يحمره بالدلك و إذا اريد اسقاطها ذرّ عليها شىء من الملح و الرماد أو خرقه خرقه كتان أو اسفنجه أو صوفه و بعد سقوطها يمضّ الموضع ب «المحجمه» ليجذب من دم الموضع شيئاً يفارق معه ضرر أثر لسعها فإن لم يحتبس الدم ذرّ عليه شىء من حابسات الدم.

و السرطاني منه لا يتعرض له بالحديد و لا بالأدويه الأكاله كيلا يتقرح فإنه إذا تقرح لم يمكن عليه الإندمال لخبث مادته و كثره أرضيتها و ربما أورث من شدة الألم و ربما فى حجب الدماغ مؤدياً إلى الهلاك بل يوضع عليه القيروطى أحياناً لتقل جساوته و تمّده و ينقى البدن أبداً من السوداء أو الفضول الغليظه بطبيخ الأفتيمون و معجون النجاج.

و إما من خلط غليظ لزج يسد المجرى أى: مجرى الأنف بحيث يمنع وصول الهواء الى الزائدتين و ينعقد هناك فيصير كأنه لحم أو غده فى غايه الغلظ و الصلابه. و ذلك يحدث من غلظ الخلط الذى يجتمع فى بطون الدماغ و ينجلب منها إلى الخيشوم و ينعقد مع قوه حراره فى مزاج الدماغ، أو حراره بخاريه ترتقى إليه من البدن و تجفف تلك الأخلاط و تزيدها غلظاً و متانه فتنعقد هناك و ينسدّ منها الخيشوم.

و علامته: أن يجد العليل ثقلاً فى مقدم رأسه مما يلى المنخرين لمكان ذلك الخلط.

و علاجه: تلطيف الخلط بمطبوخ الأصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب الايارج و حب القوقايا و الغراغر مثل طبيخ التين مع العسل و المربى و بعد انفتاح

السده و جريان الخلط يستعمل السعوط بماء السلق و آذان الفأر و السداب و الإنكباب على المياه الملطفه مثل طيخ الباونج و المرزنجوش و الشيح.

و قد تحدث السده لا- من غلظ الخلط و لزوجته لكن من ضيق المجرى فى الخلقه فيكون مسددا أبدا بأدنى شىء ينزل من الدماغ اليه.

و علاجه: أن ينقى الدماغ و يحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يربط بكثره تولد الفضول فيه فيسيل شىء منها إلى الخيشوم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٠٩

و قد تحدث السده فى المصفاه من خلط غليظ لزج يلحج فى ثقبها، و المصفاه: عظم مشاشى متخلل موضوع على وجه الزائدين فيه ثقب اسفنجيه منعطفه. و فائدته أن يصل الهواء إلى موضع الاحساس و تستفرغ الفضول المخاطيه منه. و إنما جعلت الثقب منعطفه- و إن كان دخول الشىء و خروجه فى المستقيم أسهل- ليبقى الهواء المستنشق فى تلك التعاريج مده ما فيسخن و يعتدل و لا يصل إلى الدماغ بسرعه فيفسده ببرده.

و علامته: أن لا- يكون المنخران منسدّين و مع ذلك لا- يسيل منهما فضول؛ لأن السده المانع من جلب الفضول فيما فوق المنخرين و يتغير كلامه كأنه يتكلم من انفه أى: يكون فيه غنه و طنين.

قال «الشيخ»: يقال: «إن فلانا يتكلم من المنخرين و هو بالحقيقه بخلاف ذلك فإن الذى ينسب إلى هذا فى عادته الناس إنما هو مسدود المنخرين؛ فهو بالحقيقه لا- يتكلم من المنخرين». و فيه بحث؛ لأن كل واحد من ثقبى الأنف عند ما يصير إلى أعلاه ينقسم الى قسمين: أحدهما؛ يمضى على تأريب إلى أقصى الفم. و الآخر، يصعد إلى المصفاه و بهذا المجرى يكون الشم و بالمجرى الأول يتم النفس و تصفيه الصوت و

تحسينه. و لأنه يعان بخروج بعض الهواء الفاعل للصوت في أمرين: أحدهما، تقطيع الحروف و الإفصاح بالتى فيها طينته. و ثانيها، تسهيل تقطيعها؛ إذ لو لم يخرج بعض الهواء من المنفذين لآزدحم عند الموضع الذى يحاول المتكلم هناك تقطيع الحروف بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة و نظيره الثقبه التى تجعل خلف المزمار فإنها تطلق أبدا و لا يتعرض لها بالسدّ و إذا كانت السده فى ثقب المصفاه و بقى هذا المجرى المؤرب مفتوحا يخرج منه الهواء كيف يحصل الخلل فى الكلام بل الخلل فى الكلام إنما يكون عند انسداد هذا المجرى.

و يؤيد ذلك ما قال «ابن سرافيون» فى كتابه: إذا بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من أنفه، فإن كان؛ فالعله فى المجرى لا فى الدماغ؛ و إن كان الكلام على حاله، فالعله إما فى المصفاه و إما فى الدماغ.

و علاجه بعد تلطيف الخلط و تنقيه الدماغ: التسعيط بالأدويه المقطعه الملطفه مثل الشونيز و الفوتنج و شحم الحنظل و أبوال الإبل مفرده و مجموعه، بعد أن يملأ العليل فمه ماء و ينكس رأسه إلى خلف غايه ما أمكن و يجذب النفس

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٠

جدا و كذلك التنطيل بها أى: بالأدويه الملطفه.

و قد تكون السده مجرى الأنف لا فى المصفاه، لأن العلامه المذكوره لا تكاد تكون فى سده المصفاه لريح غليظه.

و علامته: أن العليل إذا نفخ فى المنخرين خرج الريح بكره لمعاوقه [٤٧٢] الريح الغليظه هذا الريح المنفوخ من الخروج بسهولة حيث لا يقدر على منعه من الخروج بالكليه كالأخلاط الغليظه و تسدّ أبدا جانبا و أحدا لما أن الطبيعه تحتال لضروره التنفس تفتيح جانب من المنخرين فتدفع الريح من كليهما إلى

واحد؛ إذ ليس الريح فى غلظ الخلط و ليس للطبيعه أن تدفعه بالكلية.

و علاجه بعد تنقيه الدماغ من الماده المولده للريح الغليظه: التعطيس بالفلفل و الجندبيدستر و الإنكباب على بخار المياہ المحلله التى قد طبخ فيها مثل الكرفس و الخردل و الكمون و الشيح و النمام و الفوتنج و تقطير دهن اللوز المر مع الحرمل و الفلفل الأبيض فى الأنف.

و قد يحدث الخشم لسوء مزاج مقدم الدماغ و البطنين [٤٧٣] اللذين فيه يمينا و يسارا أو لسوء مزاج الزائدين اللتين هما آلتا الشم قال «الرازى»: و هذا هو الخشم الحق و لا يكون فى هذا النوع ثقل الرأس إن كان سوء المزاج ساذجا و لا يتغير الكلام.

و علامه سوء المزاج الحار: أن يكون التدبير المتقدم حارا أو يحس العليل بحراره مقدم رأسه و جبهته و تنبعث من الدماغ رطوبات نضيجه إن كان ماديا؛ لأن الحراره الغريبه لا تعاوق الغريزيه على النضج إلّا أنها تحدث فى تلك الرطوبات نتنا و عفونه. و فيه نظر؛ لأن الخشم من قبيل بطلان الفعل و هو إنما يكون من البرد و غلظ الروح و الحر إنما يوجب التشويش و التغيير لا البطلان و النقصان.

و علامه سوء المزاج البارد و هو الأكثر وقوعا: قله ما يخرج من الأنف من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١١

المخاط؛ لأن الدماغ لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء و لا على دفع فضوله بالكلية و يكون ما يخرج من الأنف غير نضيج؛ لأن البرد يميث القوى و يوهن الأفعال و ربما يحس العليل بثقل فى مقدم الدماغ إن كان سوء المزاج مع امتلاء.

و علامه سوء المزاج اليابس: أن يعرض بعقب الأمراض الحاره المجففه كالسرسام الحارا و نحوه

و فيه أيضا نظر؛ لأن اليبس لا- يوجب البطلان و لا- النقصان بل التشويش. و لم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لأنه لا يكاد يوجد إلّا في الندره. و أما علامات سوء المزاج البارد الرطب المادى فقد علم من فحوى الكلام.

و علاجه ذلك: تبديل المزاج بدون التنقيه فى الساذج، و بعدها فى المادى بالنطولات و الأطلية و الشمومات و غيرها، و يقصد مقدم الدماغ. على أنه لا طمع فى برء ما يحدث من سوء المزاج اليابس و فى برء التشنج الحادث فى الأعصاب بعقب الأمراض الحاده المجففه اللهم إلّا أن يكون المريض طفلا فرما يبرأ و يصلح بعض الصلاح لكثرة الرطوبه الغريزيه فى بدنه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٢

[الفصل الثانى: فى فساد الشم] [٤٧٤]

المراد به تشويشه و تغييره عن المجرى الطبيعى. و ربما عرض لحاسه الشم أن تشم الروائح كلها رائحه و أحده.

و سبب ذلك: سوء مزاج مقدم الدماغ أما الحار و اليابس، فلما تتغير و تتشوش منهما أفعال القوه الشامه فيشم روائح خبيثه [٤٧٥] أو طيبه [٤٧٦] غير موجوده.

أو يستطيب روائح خبيثه أو يستكره روائح طيبه. و أما البارد و الرطب فإن كانا قويين بطلت القوه عن حس الطيب و التتن مطلقا [٤٧٧] و يحدث الخشم. و إن كانا ضعيفين بطلت القوه أو ضعفت عن أحدهما، فلا تدرك إلّا رائحه و أحده طيبه أو منتنه و إن لم تكن موجوده. [٤٧٨] و هذا قد عدّه «الشيخ» من قبيل التغير.

و علامات أنواع سوء المزاج المذكوره فى الخشم.

و علاجه: تبديل المزاج أو خلط ردى هناك أى: فى مقدم الدماغ يحس برائحه ذلك الخلط إما دائما إذا كان الخلط كثيرا أو له كيفيه قويه من الكيفيات الفاسده و إما عند شم شىء من الخارج

إذا كان الخلط أقل كميته أو

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٣

أضعف كميته فيحس برائحه ذلك الخلط عند شمه شيئاً؛ لأن في ذلك الوقت تنهض القوه الشامه لإدراك ذلك الشىء المشموم و تتوجه الطبيعه إليه و أول ما تجد القوه فهو رائحه ذلك الخلط لقربه منها فيحس بها. و يستدل على أنواع الخلط بالرائحه التى يجدها دائماً؛ مثلاً إن كان يحس من الروائح كلها رائحه الفلفل و السنبل علم أن الخلط حار و إن كان يحس رائحه العفونه فالخلط عفن و على هذا القياس إن أحس برائحه نديه فالخلط بارد و إن أحس برائحه حامضه فالخلط سوداوى.

و علاجه: نفض ذلك الخلط بما يناسبه من الحبوب و الغراغر و غيرها.

و ربما يشم من شىء واحد روائح مختلفه، و سبب ذلك اختلاف وقع في مزاج مقدم الدماغ من مواد مختلفه في الكيفيه.

و علاجه: تنقيه الدماغ منها و تعديل مزاجه.

و ربما يشم بعض الروائح دون بعض؛ فمنهم من يحس بالطيب و لا يحس بالنتن [٤٧٩] لوجود ماده عفنه في مقدم الدماغ أو في الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى أو لوجود قرحه متعفنه في أقصى الأنف قد ألفتها القوه الشامه فلا ينفعل عنها. و منهم من يحس بالنتن و يستطيبها كما يستطيب صاحب الوخم الفحم و الطين و لا يحس بالطيب بسبب ماده حلوه دم أو بلغم طبيعى هناك قد أثرت فيها حراره محرقه غير مرمده فاستفادت منها ما استفاد الدم في فأره المسك [٤٨٠] فتنفصل عنها عند الاحتراق أبخره لطيفه روحانيه تألفها الشامه كما تنفصل عن السكر و غيره من الحلويات عند القائها على الجمر؛ لأن مادتها كثيفه قد عملت فيها حراره معتدله فإذا قويت الحراره و غلبت على تلطيف تلك

الماده النضيجه التي قد بلغت إلى حد الكمال بتأثير الحرارة المعتدله انفصلت عنها أبخره لطيفه طيبه ملائمه لجوهر الروح.[٤٨١]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٤١٣

علاجه: تنقيه الدماغ من تلك المواد و إدمان شم المسك و ما أشبه ذلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٤

من الروائح الطيبه و الزفره و السعوط به لمن لا- يحس بالنتن و بالجندبيدستر لمن لا- يحس بالطيب و بالسكينيح و نحوه من الأشياء الخبيثه الحاده كالمّر و الجاوشير و الكندش لأن عدم الاحساس بأحدى الرائحتين هاهنا يكون لسوء مزاج مستو متفق قد ألفه حس الشم فلا يشعر به و سوء المزاج المتفق عند الشيخ و متابعيه هو الذى استقر فى جوهر العضو و أبطل المزاج الأصيلى و صار كأنه المزاج الاصيلى فلا- يشعر العضو به لأن الاحساس انفعال، و الإنفعال إنما يكون عند طريان مناف غريب للأصل؛ و الغريب هاهنا قد أبطل الأصيلى و صار هو أصلا فلا منافات فلا إحساس فلذلك لا يحس المدقوق من الحرارة و الالتهاب ما يحس صاحب الحمى المحرقه مع أن حرارته أقوى.

فالذى يدرك النتن و لا- يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا- له فلا- يحس به؛ لأن الاحساس إنما يكون بالمنافى؛ لأنه انفعال و الشبيه لا يفعل عن الشبيه فينبغى أن يعالج بالمتن المخالف له لتكون المعالجه بالضد و كذلك حال من يدرك الطيب دون النتن. و هذا الطريق من المعالجه قد ذكره «الرازى» فى «الفاخر» و قلده المصنف و استدل عليه و هو مناقض لما عليه «الشيخ» و أتباعه فإنه قد ذكر أن الذى يحس الطيب و لا يحس النتن يسعط بجندبيدستر، و الذى يحس النتن دون الطيب يسعط بالمسك

حتى يحسن حاله.

و يمكن التوفيق بين الكلامين بأنه حيث لم يستقر المزاج العرضى يجب العلاج كما هو رأى «الشيخ» و أما عند الاستقرار فكما هو رأى «الرازى». و بيان ذلك: أن الذى يحس بالنتن و لا يحس بالطيب سببه عند «الشيخ» خلط عفن فى الخيشوم أو فى مقدم الدماغ أو فى الزائدين، فيحس دائما برائحته ذلك الخلط و لا يحس بالطيب لغلبه ذلك الخلط و استيلاء رائحته على الروائح الطيبه و بعد استقراره فى هذه المواضع و ألفت القوه الشامه به لا يحس به بل يحس بالطيب كما هو اختيار المصنف و على هذا قياس من يحس بالطيب دون التتن. و إنما يفرق بينهما بأن من يحس بالطيب دون التتن مثلا إن كان عرض له ذلك بعد استقرار المزاج الردى ء و ألفت القوه الشامه به يكون أولا- يحس بالنتن دون الطيب، ثم يتبدل حاله فيحس بالطيب دون التتن و أما قبل الاستقرار فلا تتقدمه حاله مخالفه مما عليه و كذلك حال من يحس بالنتن دون الطيب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٥

[الفصل الثالث: فى البثور فى الأنف] [٤٨٢]

فى البثور فى الأنف: قد تخرج بثور فى الأنف و تستحجر الفضله فيها حتى تصير كصور التآليل فى الهيئه و الصلابه.

و سببها: فضول بلغميه أو سوداويه تنجلب من الدماغ إلى ذلك الموضع أى: الغشاء المستبطن لثقبه المنخر فتحمى بالنفس الذى قد سخن فى الباطن و يتحلل منها ما لطف ورق و يغلظ الباقي و يستحجر و يزاحم النفس و الفضول المخاطيه المنسدغه من الدماغ.

و علاجه: تنقيه الدماغ من تلك الفضول ثم تليينها أى: تليين البثور بالشمع و الدهن و استنشاق الماء الحار فإن كل ما يلين منها و يتلطف يتحلل بحراره النفس فإن

تحللت و إلا- فشرطت ب «المبضع» إن أمكن و دويت بالمراهم الأكاله مثل المرهم الأخضر حتى فنيت بالكليه، ثم بالمراهم المدمله مثل مرهم الاسفيداج. و لا تتهاون في علاجها فإنها قد تصير ناصورا في أكثر الأمر[٤٨٣].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٦

[الفصل الرابع: في القروح في الأنف]

القروح في الأنف[٤٨٤] تكون:

إما رطبه تحدث من رطوبات فاسده أكاله تنزل إليها من الدماغ و ينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيداج و المرتك و خبث الفضه و الاسرب المحرق بدهن الورد بعد تنقيه الدماغ و استفراغ ما يسيل منه إلى الأنف.

و إما يابسه و هي الأكثر و تحدث من أخلاط محترقه و ينفع منها تدهين الأنف بدهن النيلوفر و شحم الدجاج و البط و المرهم الأبيض و القيروطى المتخذ من الشمع الأصفر و دهن اللوز المرّ و دهن البنفسج و مخ ساق البقر المشرب بلعاب حب السفرجل بأن يذاب الشمع بالأدهان و يلقي عليه شىء من اللعاب المذكور و يضرب جيدا.

و إما عفنه تحدث من طول مده القرحة و إزمانها و من رطوبات منتنه تسيل إليها و علاجها: أن ينفخ في الأنف الخريق الأبيض و الحرف على السويه ثم يغسل بخل الخمر و ينفخ فيه مرّ مسحوق إلى أن يفنى منه الوضر و الوسخ، ثم يستعمل الأدوية المجففه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٧

[الفصل الخامس: في الرعاف][٤٨٥]

الرعاف يكون:

إما لبحران و علامته: أن يكون في الحميات الحاده أو غيرها من الأمراض الحاده و أن يكون في يوم باحورى و لا ينبغي أن يحبس إذ به تندفع ماده المرض إلّا إذا فرط و خيف منه سقوط القوه فحينئذ يجب أن يحبس.

و إما لحدده الدم[٤٨٦] كما يعرض لمن غلب عليه المرار، فإنه لحدته يفتح أفواه العروق الدقاق. و علامته: أن يجىء قليلا قليلا إذ ليس خروجه بسبب كثره الدم و لا من مجرى وسيع و يكون رقيقا شديدا الرقه[٤٨٧] لاستيلاء الحراره المذييه الملطفه عليه و خلوه من البرد المجمد المغلظ للقوام.

و علاجه: فصد أحد القيفالين من قبل سقوط القوه فصدا

ضيقاً من الجانب المحاذي للمنخر الذي يخرج منه الدم وإخراج الدم بالتفاريق؛ لأن الغرض منه جذب الدم إلى الجانب المخالف مع بقاء القوه. وقيل: بل الغرض إخراج الدم حتى يحدث الغشّي ويبرد الدم ويغلظ وينقطع الرعاف و على هذا ينبغي أن يكون الفصد من القيضين فصدًا وسيعاً وتسكين حدّه الدم بالأشربه المطفئه مثل شراب الكندر و شراب العناب و شراب الريباس و بالأغذيه المغلظه مثل الطفشيل و الأرز مع العدس الأحمر و صب الماء البارد المثلوج على الرأس و الغوص فيه لتغليظ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٨

الدم و تجميده في عروق الرأس و البدن و كذلك الشرب منه حتى يحدث الحصر.

و شدّ العضدين و دلّكهما؛ لأنّ الدم إذا مال إلى الأطراف و امتلأت العروق التي هناك منه، استفرغت العروق التي في أعلى البدن و سكن الرعاف. قال «جالينوس» في كيفية الشدّ: إنه ينبغي أن يبدأ به من الإبط و الحالب و تنزل إلى أسفل حتى الكف و القدم. و تبعه «ابن سرافيون» في «كناش» ه. و قال «الرازي»: ينبغي أن يكون في أصل العضو ليمتلئ دماً و ربط العضو كله خطأ عظيم [٤٨٨]. و كذلك شدّ الأذنين و الخصيتين و الثديين يقطع الرعاف لا لامتلاء هذه الأعضاء من الدم، بل لانجذاب الدم إليها.

و لهذا قيل ينبغي أن يكون الشدّ وثيقاً إلى حد الإيجاع [٤٨٩]. و يقطعه أيضاً مدّ الأنثيين و جرّهما [٤٩٠] لذلك و أن يقطر في الأنف ماء البادروج فإنه يحبس الرعاف لخاصيه فيه. و كذلك ماء النعناع و روث الحمار مع شىء من الكافور لما فيه من التبريد الشديد أو يجعل فيه عفص و كزبره و غبار الرحي و

كندر و صبر و دم الأخوين و شب بفتيله ملوثة بعصاره روث الحمار أو بياض البيض أو تنفخ فيه هذه الأشياء بأن ينعم سحقها كالغبار و تدخل في «أنبوه» و تدخل «الأنبوه» في الأنف و ينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا.

و إما لانفتاح العروق و الشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيميه، لشده امتلائها من الدم.

و علامته: أن يكون عقب صداع شديد؛ لأن الدم بسبب حراره الوجع يحتدّ و يغلى و يتخلخل و يزداد حجمه فتمدد منه العروق التي في الدماغ و تفتح فوهاتها و عقيب حمرة في الوجه و العين غالبا لغلبه الدم و كثرته و يجىء الدم بحفز، أى: دفع من خلفه شديد؛ لأن الانفتاح إنما وقع هاهنا في العروق الكبيره من كثره الدم و غليانه. و الشرياني يتميز برقته و حمرة و حرارته و أكثره أى: أكثر هذا النوع من الرعاف يكون عقيب مرض حاد يغلى منه الدم بحيث لا يسع في العروق فتنشق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤١٩

أو يكون عقيب سقطه أو ضربه تنشق منهما العروق و تتبعه أعراض فساد الدماغ من السرسام و الدوار و السكته و السبات.

أو من لسع الأفاعى لجليان الدم و احتداده فتنفتح العروق و الشرايين.

و قلما ينجع فيه أى: في هذا النوع الذى يكون من انفتاح عروق الشبكة و شرايينها العلاج و ربما [٤٩١] تحبسها الادويه الكاويه و هى التي تأكل اللحم و تحرق العضو و تجففه و تحدث عليه خشكريشه كالزاج و الزنجار. قال «الشيخ»:

و يجب أن يستعمل هذا بالاحتياط فإنها تحدث خشكريشه إذا سقطت جلبت شرا من الأول. قال «الرازي»: و أحسب أن الذى ينجع فيه هذا العلاج هو ما يكون من انفتاح العروق لا

من الشرايين و لعل إنجاعه من انفتاح العروق أيضا إنما يكون بعد استفراغ الدم الكثير بحيث يغشى على العليل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٠

[الفصل السادس: في بخر الأنف] [٤٩٢]

بخر الأنف يكون إما لبواسير متعفنه أو قروح مزمنه متعفنه به أى: بالأنف.

و قد ذكرنا علاجهما.

و إما من بخار عفن في الحنك يتصعد إليه من نواحي الصدر أو الرئه و المعده و ينفذ من الثقبين اللتين في أقصى الفم إلى الأنف.

و علاجه: بعد تنقيه العضو الذى فيه الخلط المتعفن أن يستنشق الشراب الريحاني و هو الشراب الصريف الطيب الرائحه و صنعته: أن يلقى مع العصير فى الدن [٤٩٣] صره فيها القرنفل و جوزبوا و الدارصيني و البساسه و العود الهندى و لسان الحمل [٤٩٤] و البادرنجويه و فائده الاستنشاق به أنه يزيل العفونه و يغسل الأنف من الرطوبات العفنه و ينظفه مع أن ما فيه من العطريه تستر العفونه و ينفخ فيه السنبل و السعد و الورد مفرده أو مجموعه. أو تؤخذ منها فتيله مبلوله بالشراب، و ذلك لأن لها رائحه طيبه زفره تغلب على رائحه الأنف فلا يحس بها.

و إما من رطوبه عفنه فى الدماغ كله أو فى مقدمه، أو فيما يلي الأنف تنحدر الى الأنف.

و علاجه: بعد تنقيه تلك الرطوبات العفنه بالحبوبات و الأيارات أن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢١

يتغرغر بالسكنجيين البزورى مع رغوه الخردل [٤٩٥] فإنه يجلو و يقطع الرطوبات العفنه ثم بالشراب المفوه و هو الشراب الذى طبخت فيه الأفاويه مثل السنبل و القرنفل و الورد الأحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا من السنبل و غيره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٢

[الفصل السابع: فى رض الأنف]

رض الأنف إن كان خفيفا يجب أن يدخل فيه «الميل» الغليظ و يشال حتى يذهب عنه التفرطح المفطس و يسوى باليد من خارج حتى يزول عنه الاعوجاج و الميل إلى جانب و يلزق عليه الصبر و المغاث و القوقيا و المر

بلعاب لسان الحمل على كاغذه.

و إن كان الرض شديدا قد انكسر معه الغضروف الذى يدعم الأنف و هو غضروف منصف للأنف على طول الدرز المستقيم أعلاه أصلب من أسفله. فينبغى أن يفصد [٤٩٦] و تمال عنه المادة لئلا يرم و يحفظ المزاج أى: مزاج الدماغ بالأضمد و الأطلية المبرده لئلا يحمى [٤٩٧] من الوجع المقارن و من ميل الدم و الروح إليه تبعا للطبيعه فيحدث عنه السرسام ثم يدخل فيه الآله التى تسمى «مفتاح الرحم» و يدار اللولب لتتفرق الأجزاء التى قد دخلت من الآله فى الأنف، فتتفرق أجزاء الأنف و ترجع إلى خارج و يحشى من داخل بعد ذلك بفتائل ملفوفه على خشب دقاق مطليه بالاقاقيا و المغاث لتحفظه على الشكل الطبيعى و لا تدعه يتطامن [٤٩٨] حتى ينجر و يسوى باليد من خارج حتى يستوى ظاهره ثم يطلى بما ذكر من خارج و متى ضاق على العليل نفسه فينبغى أن تلف الخرق على أنابيب من «أصل ريش» و يطلى بالادويه المجبره و يوضع فى الأنف مكان الفتائل الحافظه له على شكل التسويه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٣

[الفصل الثامن: فى العطاس [٤٩٩]]

العطاس حركه حاميه أى: حافظه من الدماغ [٥٠٠] أى: من قوته الدافعه لدفع خلط مؤذى إما بأن يتولد منه ريح بخارى يلذع أقاصى الأنف و بعض آلات الشم أو بأمر آخر يحوج للذعه الى انقباض الدماغ لدفعه أو مؤذ آخر يلذع تلك المواضع - سواء كان من داخل أو خارج - باستعانه من الهواء المستنشق لتمتلى منه رثته و دماغه فيرتفع ما فى الرئه من الهواء إلى الدماغ دفعه بانقباض عضلات الصدر و الحجاب و يندفع ما فى الدماغ بحركته الانقباضيه فينقبض المؤذى و ينقلع من داخل إلى خارج دفعا من

طريق الأنف و الفم.

و سببه يكون إما من خارج مثل الغبار و الدخان و الروائح الحاده و التعرض للشمس الحاره و إدخال ريشه أو سحاه فى الأنف ينال لدعها إلى بعض آلامت الشم و يتأدى منه إلى الدماغ بالمشاركة و إما أن يكون من داخل كما قال «بقراط» فى سابعه «الفصول»: العطاس يكون من الرأس ليس المراد منه أن العطاس لا يكون إلا من الرأس، بل المراد أن العطاس يكون من الرأس على هذه الصفة إذا سخن الدماغ دفعه و رطب الموضع الخالى فى الرأس و هو البطن الحاوى للدماغ من رطوبه تسيلها تلك السخونه إليه و يتأذى الدماغ من نفس تلك الرطوبه أو من ریح ينحل عنها و يعرض من ذلك ما يعرض لمن أدخل فى أنفه شيئاً يلذعه؛ لكن ينبغى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٤

أن تكون الرطوبه لذّاعه؛ لأن الرطوبات غير اللذاعه التى تنحدر من المنخرين لا يكون معها عطاس و حينئذ تنتهض الطبيعه لدفع المؤذى بهواء كثير يستنشقه ثم يندفع منه المؤذى؛ كما يفعل ب «الأنبوب» الذى ينفخ فيه ليخرج ما فيه؛ فإذا اندفع المجموع و انحدر الهواء المستنشق الذى فيه، فيسمع له صوت لأن نفوذه و خروجه يكون فى موضع ضيق دفعه و كلما كان هذا المنفذ أضيق، كان الصوت أقوى. و لهذا يكون لبعض الناس صوت قوى عند العطاس.

و علاجه إذا كثر: تبريد الدماغ بدهن الورد و دهن الخلاف و الاستحمام بالمياه العذبه الفاتره حتى يسكن اللذع و التحرز عن الغبار و الدخان و غيرهما مما يؤذى الدماغ. و إنما احتيج إلى العلاج إذا كثر، لأنه يسخن الدماغ و ما يليه و يزعزه و يملأ الرأس بما ينجذب إليه

من المواد عند السخونه. و إن كانت فيه ماده تحتاج إلى النضج يمنعها عن النضج؛ لأنه يحتاج إلى السكون و لأنه ربما يهيج رعاها شديدا أو ربما بلغ في الحميات و ما يشبهها إلى حد يسقط القوه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٥

[[الفصل التاسع: في جفاف الأنف]] [٥٠١]

سببه حراره شديده تجفف الأنف بافناء الرطوبات، كما يعرض في الحميات المحرقه أو يبوسه شديده كما تعرض للمدقوقين أو خلط لزج قد لحج في الخيشوم و جفّ ما فيه بما عملت فيه حراره يسيره، مثل حراره الهواء المستنشق و المستردّ فانسدّ منه المجرى و منع تجلب الرطوبات من الدماغ إلى الأنف.

و علاجه: التبريد في النوع الأول بالعصارات و الأدهان و الترطيب في الثاني بالألبان و الأدهان و تليين الخلط اللزج بالأدهان و الألبان ليستعد للخروج و اخراجه بعد التليين بالغراغر و النشوقات و النطولات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٦

[[الفصل العاشر: في حكه الأنف]] [٥٠٢]

هو أن يجد الإنسان في أنفه عند استنشاق الهواء البارد حرقة لذاعه تبلغ إلى دماغه و تدمع منها أي: من تلك الحرقة عيناه؛ لأن السخونه الحادثه من ألم الحرقة ترقق الرطوبات و تسيلها فتخرج بالدمع و ربما وجدت الحرقة من غير استنشاق الهواء البارد.

و سببه أي: سبب ما يكون عند الاستنشاق بخارات حارّه لذاعه لاجتماع أخلاط حريفه في بطون الدماغ، فإذا زادت تلك البخارات التي تخرج من المنخرين إلى داخل الهواء البارد المستنشق احتقت في الأنف و احترقت احتراقا شديدا و قد تكون هذه الأبخره اللذاعه مرتفعه من البدن إلى الرأس.

و سبب ما يكون من غير الاستنشاق: إما نزله حاده أو بثور أو مقدمه رعاها أو جدري.

و علاجها: تعديل مزاج البدن بالمأكول و المشروب و استفراغ ذلك الخلط الحريف ثم شم اللخالخ المعموله من الصندل و ماء الورد و الكافور و دهن الورد و تناول الاطريفل المقوى بالكزيره إن كانت الأبخره متصاعده إليه من البدن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٧

الباب الخامس: في امراض اللسان و الفم و الشفتين

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٢٩

[الفصل الأول: فى ورم اللسان] [٥٠٣]

ورم اللسان يكون:

إما دمويًا. و علامته: أن يكون مع حمرة و نضيض أى: قله سيلان ماء، يقال:

نض الماء- بالنون و بالياء- ينض نضيضًا إذا سال قليلا قليلا، و البصيص- بالصاد المهملة و هو البريق- غلط؛ لأنه من لوازم الورم الصفراوى و أما الدموى فلا يخلو من كموده و ذلك لأن حراره الدم تغلظ القوام و يشخه فلا يكثر سيلان الماء كما فى البلغمى و وجع ممدد و قله سيلان اللعاب فيه تكرر.

و علاجه: الفصد و تليين الطبيعه بالحقن اللينه أولا إن لم يستطع إساعه [٥٠٤] المطبوخ لانضمام مجرى المرى من عظم الورم و التفرغ بمياه القوابض الباردة مثل عصاره الخس و الهندباء و عنب الثعلب و وضع الخرق المشربه أى: المبتله منها أى: من القوابض على اللسان فى الإبتداء لتبرد العضو و تقلل حرارته المعينه على جذب الماده و تكثفه و تضيق المجاريه فتغلظ الماده فتقف فى المجاريه و لا تنصب إلى العضو ثم بماء الكاكنج و ماء الكرنب مع لعاب بذر الكتان و عند الإنحطاط بماء قد أعلى فيه البابونج و الإكليل و البنفسج مع مريس الخيارشبر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٠

و إما صفراويا و علامته: صفره اللسان و شده الوجع و اللهب و ربما تبثر اللسان كله مع الورم؛ لأن الصفراء لحدتها و لطفاتها تبرز الى ظاهر العضو فيتبثر منها.

و علاجه: علاج الدموى إلّا الفصد؛ لأن الدم برطوبته يسكن حدّه الصفراء و إذا استفرغ ازدادت حدّه و لذعا.

و إما بلغميا و علامته: بياض اللسان و كثره سيلان اللعاب.

و علاجه: الحقن التى فيها حدّه ما لأن الحاده القويه [٥٠٥] منها

تهيج الأخلاط و تصعد الأبخرة إلى القلب و الدماغ و توجب كريا و اضطرابا و يكاد أن يختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب انصباب الأخلاط إليه عند هيجانها و التفرغ بالايارج و ذلكه بالعسل وحده أو مع الصعتر و الايارج و بالمعجونات الحاره مثل المثروديطوس و الشليثا و السنجرينا.

و إما سوداويا و علامته: سواد اللسان و جفاف جلده و قله الريق جدا.

و علاجه: الاستفراغ بمطبوخ الأفتيمون و الفرغره بماء قد طبخ فيه التين و الحلبه و بزر الكتان مع دهن البنفسج و العسل و فلوس الخيارشمبر و يمسك في الفم عصاره الخس و الهندباء و الكزبره الرطبه لئلا يزيد حده و يصير سرطانا.

و قد يرم اللسان بشرب السموم مثل الأفيون و الفطر.

و قد يجيء علاجه من بعد في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣١

[الفصل الثاني: في بطلان الذوق] [٥٠٦] و فساده [٥٠٧]

أى: تغيره بأن يحس بطعم من الطعوم من غير أن يذوق شيئا أو يحس بطعم الأشياء المذوقه على غير ما هي عليه. قد يذهب حس الذوق حتى لا يميز العليل بين الحار و البارد اللذين تأثيرهما أشد و أقوى فضلا عن الحامض و الحلو لا يقال: «إن ادراك الحرارة و البروده بالقوه اللمسيه و لا يلزم من بطلان حس الذوق بطلانها» لأننا نقول: «إن الذوق و اللمس مشتركان في اللسان فيفيدهما الشعبه الرابعه من الزوج الثالث من الأعصاب الدماغيه و قد صرح بذلك «جالينوس» في الرابعه من «الأعضاء الآلمه» فعند بطلان كل منهما يبطل الآخر إلّا أن الحرارة و البروده لما كان تأثيرهما قويا جدا كفى في الامتياز بينهما بأدنى قوه يتأثر منهما، بخلاف سائر الكيفيات الملموسه و المذوقه».

و سببه: حصول الفضول الرطويه في الأعصاب

اللينة التي تجىء بالحس المنبسطة على اللسان و سطح الفم و تشربها منها و هذا هو الفرق بين الاسترخاء و الورم الرطوبى فتتسَدَّ منها مسالك نفوذ القوه الذائقه. و فى هذا الكلام بحث؛ لأن العصب الذى يجىء بالحس إلى اللسان إنما هو عصب واحد.

و علاجه: تنقيه الدماغ بأيارج فيقرا أوجب قوقايا بعد سقى ماء الأصول لنضج الفضول و تلطيفها و الغرغره بالعاققرحا و المويزج و الخردل أى:

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٢

بطبيخها هذا إن لم يمنع مانع من حراره المزاج فإن منع مانع فبمثل السكنجيين العنصلى و الجلنجيين و الغرغره بطبيخ الريباس و الورد و السماق مع السكنجيين و الترنجيين و المرى.

و أما فساد الذوق فربما تغير إلى المراره حتى يحس الإنسان بطعم فمه مرًا إما دائما من غير أن يذوق شيئا إذا كان السبب قويا و إما عند ما يذوق شيئا إذا كان السبب ضعيفا لأن القوه الذائقه تنتهض حينئذ لادراك ذلك الشئ فحيس بطعم الماده المفسده لها و كذلك يحس بسائر الطعوم الوارده عليه انها مره و هذا أى:

الاحساس بالمراره يدل على غلبه المرار على اللسان و الفم أو على مقدم الدماغ أو على المعده أو على جميع البدن فيغلب طعمه على سائر الطعوم و قد يتغير إلى الحلاوه و يدل على غلبه الدم أو البلغم الحلو على تلك المواضع و قد يتغير إلى الحموضه و يدل على غلبه البلغم الحامض أو السوداء أو يتغير إلى الملوحة و يدل على غلبه البلغم المالح عليها.

و علاجه: نفض هذه الأخلاط و الغرغره بما يوافق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٣

[الفصل الثالث: فى ثقل اللسان [٥٠٨] و تغير الكلام]

لما كان اللسان آله لتقطيع الصوت و اخراج الحروف و ذلك إنما يتأتى باعتداله

الطول و العرض فإذا عظم و ثقل أو صغر أيضا لم يقدر صاحبه على الكلام و الإفصاح بتمام الحروف هذه العله تعرض:

إما من تشنج استفراغى لسوء مزاج حار مفرط يحدث لعضل اللسان.

و علامته: أن يعرض بعقب الحميات الحاده بسبب انشواء الرطوبات و تجفيفها و يكون اللسان ضامرا متشنجا.

و لا- علاج له لما مر فى التشنج الكلى و يعالج على كل حال بالأدهان المرطبه مثل دهن البنفسج و القرع و اللوز الحلو مفترا و اللعابات الملينه مثل لعاب بزر المرو و حب السفرجل و الخطمى و الشحوم مثل: شحم الدجاج و البط يمسكها فى الفم و يتغرغر بها و يبلطخ بها اللسان و ينطل بها على الرأس و يدلك بها العنق و القفء و أصل الأذن؛ لأن الأعصاب المحركه له تنشأ من الزوج السادس و السابع من الأعصاب الدماغيه اللذين منبتهما مؤخر الدماغ و الحد المشترك بينه و بين النخاع.

و إما من فالج عرض له خاصه،

و علامته: سلامه الحواس و الحركات فى الأعضاء التى تأخذ الحس و الحركه من الدماغ.

و علاجه: تنقيه البدن أولا و ذلك اللسان بالفلفل و النوشادر و الخردل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٤

و العاقرقرا و الصعتر و البورق و الملح دلکا جيدا و الغرغره بالماء الذى طبخت فيه الأشياء المذكوره و كى الفكين عند أصل الأذنين.

أو بشرکه من الدماغ.

و علامته: أن يعرض ابتداء من غير سبق عله كالتشنج اليابس [٥٠٩] و كانت الحواس كدره معه و الحركات بليده لاسترخاء الأعصاب و يسترخى اللسان لتشربه الرطوبه الرقيقه النافذه فيه و يسيل لعابه لرقه الرطوبه و مائيتها و لا يقدر صاحبه على النطق إن كان الإسترخاء قويا و الّا تغير كلامه إلى التتمته [٥١٠].

و علاجه:

علاج الفالج مع الدلوكات و الغراغر.

و إما من تشنج أى: تمدد امتلائي من رطوبه غليظه.

و علامته: قصر اللسان إن كان التمدد إلى جهه المبدأ و غلظه لامتلائه من الرطوبه و لأنه إذا نقص فى الطول زاد فى العرض أو طوله إن كان التمدد إلى جهه خلاف المبدأ أو عسر الحركه لثقله و لعسر انعطافه أو حركه بغير اراده إلى أسفل لمعاوقه ميله الطبيعى الزائد بسبب الثقل و التحريك الارادى.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالحبوب و الايارجات و الغراغر و الغرغره بعد ذلك بدهن الشبت و دهن البابونج للتليل و التلين و نطل القفا عند منبت العصب المحرك للسان بالماء الحار لأنه يرخى العصب و يرطب ماده و يهيؤها للاستفراغ و تغريق اللسان بالدهن المحلل مثل دهن نوى المشمش.

و قد يحدث الثقل و تغير الكلام بعقب السرسام و البرسام أيضا إذا تأدى إلى ورم الدماغ [٥١١] لاندفاع الفضل من الدماغ إلى الأعصاب على سبيل البحران [٥١٢].

و هذا النوع إذا أزمّن لم يبرأ؛ هكذا. قال «الرازى» فى «الفاخر» و سببه أن ماده السرسام و البرسام حاره لطيفه سريعه التحلل فإذا انصبت إلى اللسان و هو عضو

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٥

سخيّف متخلخل مستعدّ لأن يتحلل ما فيه بسرعه، تحلل لطيف ماده و صار الباقي صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ، و يزداد ذلك يوما فيوما و يعين على ذلك أيضا حراره موضعه فيتحجر و يبقى على ذلك بخلاف البلغم فإذا لم يزمّن بعد فينفع منه أن يدلّك اللسان بما يسيل اللعاب و يقطع غلظ ماده كالمح الاندرانى و النوشادر و نحوهما.

و قد يكون من قصر الرباط الذى تحته أى: تحت اللسان، إما من أصل الخلقه أو من اندمال قرحه، فلا

يدعه أن ينبسط و ينقلب فى الفم لتقطع الحروف.

و علامته: أن يكون ذلك الرباط ملتزقا بطرف اللسان و رأسه سواء من غير أن يبقى شىء من رأس اللسان خاليا منه و قد يبقى قليل منه خاليا لكن لا بحيث يقدر على الانبساط التام.

و علاجه: قطع ذلك الرباط عرضا من طرفه قليلا ب «المبضع» و يحتاط من أن يصل القطع إلى العمق فينفتح شريان و يعسر حبس الدم حينئذ و قد مرّ ما يحتاج إليه من قطع ذلك الرباط أن يخرج اللسان من الفم و أن ينقلب إلى أعلى الحنك، فإنه يكفى فى اطلاق اللسان و يتدارك الموضع بعد القطع بالزجاج المسحوق و الدواء اليابس لينقطع الدم.

و قد يكون من ورم صلب ابتداء فى أول كونه صلبا أو انقلب إلى الصلابه أو تعقد من جراحه اندملت.

و علاجه ذلك: التليين بالألعبه و الشحوم و الأدهان.

و قد يكون من انتهاك العصبه المحركه له. و علامته: أن يعرض بغته بعقب سقطه أو ضربه على الرأس عند مؤخره و قد ينهتك لانصباب ماده حاده أكّاله إليه.

و لا علاج له.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٦

[الفصل الرابع: فى عظم اللسان [٥١٣]]

قد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فتدلهه الطبيعه أو الاراده ليقل غلظه بازدياد الطول فيتسع مجرى النفس و يسمى لذلك ادلاع اللسان و هذا من جنس التهيج فيه نظر؛ لأن التهيج عباره عن ورم ريحى قد خالطت الريح جوهر العضو، و قد اعترف بأنه يكون من تشرب الرطوبات. و الصواب أن يقول انه من جنس الترهل لا الورم فيه أيضا نظر؛ لأن التهيج من أصناف الورم كما صرح به «الشيخ» و ذلك يكون من تشربه الرطوبات الفضليه التى تنحدر إليه من الرأس.

و علاجه إن

كانت هناك علامات الحرارة و كانت الرطوبه دمويه مائيه:

الفصد ثم ذلكه بالمصل و حماض الأترج و نحوهما مما يقطع و يسيل اللعاب كالرمان الحامض. و إن لم تكن حراره و كانت الرطوبه بلغميه رقيقه فتستفرغ بالايارجات ثم يدلك بالملح و الخل أو بالزنجبيل أو بالنوشادر مع الخل و الترنجيبين فإنه يلطأ أى: يضم و يرجع إلى حاله.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٧

[[الفصل الخامس: فى الضفدع[٥١٤]]

هو شبه غده[٥١٥] صلبه تكون تحت اللسان شبيهه اللون المؤتلف من لون سطح اللسان و العروق التى فيه بالضفدع و لذا سمي به. و قيل سمي به لأن شكله يشبه رؤوس الضفادع. و هو إما أن يكون من البلغم اللزج أو الدم إذا تحلل عنهما اللطيف و صار الباقي صلبا و هو اذا كبر منع من الكلام.

و علاجه: الفصد من القيصال إن كان الدم غالبا و الاسهال و إن تجرد عليه الأدوية المقطّعه الملطّفه كالصعتر و الزوفا و الملح مع قشور الرمان و الادويه الأكّاله مثل النوشادر و الزاج المحرق و الزنجار و اصل السوس و المر مع الخل فإن نجعت و إلّا شقّ [٥١٦] و أخرج بعد أن ينحى عنه الشريانان اللذان تحت اللسان ب «الصنّاره» حتى لا- يصيبهما «المبضع» فيعرض نرف الدم لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض بخل و ماء ثم بما يلحم و يبرى الجرح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٨

[[الفصل السادس: فى شقاق اللسان[٥١٧]]

هذه العله تظهر من يبس مزاج الدماغ إذا غلب جدا فيحدث الجفاف فى اللسان لسريان ذلك المزاج السى ء منه إليه لكثره ما يصير إليه من الأعصاب حتى يتشقق لاجتماع اجزائه بسبب نقصان الرطوبه فيحدث التشقق فيما[٥١٨] ينجذب منه و يرى فيه شقوق متعوره لتخلخل العضو و سخافه بنيته و غلبه اليبس و الجفاف عليه حتى يمنع من الأكل و يؤلم عند مس الشى ء الحامض و المالح و تحدث فيه حرقه شديده لأنهما يجردان و يقطعان.

و علاجه[٥١٩]: أخذ بزر قطونا لأنه يربط و يلزق بلزوجته و تغريته بالسكر القليل فى الفم لأنه أيضا يجلو و يجرد بحلاوته، لكن القليل منه يرخى و يزيل الرطوبات التى فى تلك الشقوق المانعه من وصول أثر الدواء

إلى جرم اللسان و شرب ماء الشعير لما فيه من الترطيب و التغريه و التغذى بالاكارع لذلك و ذلكه بالزبد الذى يخرج من الخيار إذا قطع و ذلك بعضه ببعض فإنه يزيل اليبس برطوبته و الشقاق بلزوجته و بالقيروطى بدهن البنفسج لما فيه من الرطوبه و اللزوجه و الغرويه.

و قد يحدث الشقاق من بخارات أخلاط محترقه مجتمعته فى المعده تنشف رطوبات اللسان فيتشقق و يدل عليها الجشاء الدخانى و طعم الفم بأن يكون متكيفا بطعم تلك الأخلاط و خروج تلك الأخلاط أحيانا بالقى ء.

و علاجه: تنقيه المعده بما يوافقها و امسك السفستان فى الفم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٣٩

الفصل السابع: فى حرقه [٥٢٠] اللسان

سببه حراره فم المعده و هو الأ-كثر [٥٢١] أو حراره الدماغ أو تناول أشياء حريفه أو مالحه أو مره تجرد رطوبته أو خلط حاد ينصبّ إليه [٥٢٢].

و علاجه: أن يمسك فى الفم العصارات الباردة مثل عصاره الفرفخ و الكزبره الرطبه و الأ-لعبه الباردة مثل لعاب بزرقطونا و كذلك اللبوب مثل لب بذر الخيار و القثاء و اللوز الحلو و حب البطيخ و القرع و إخراج الخلط الحار بالغراغر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٠

الفصل الثامن: فى حكه اللسان [٥٢٣]

سببها انصباب أخلاط حاده [٥٢٤] محترقه لذاعه إلى اللسان إما من الرأس أو بالارتقاء إليه من المعده أو من البدن.

و علامته: أن اللسان يحمّر و لا يستطيع الانسان أن يترك حكه بأسنانه لما تتحلل و تتبدد تلك الأخلاط بالحك و يستروح إلى الماء الحار لأنه يسكن اللذع و يلين الجلد و يرطب ماده و يعين على التحليل.

و علاجه: تنقيه البدن من تلك الأخلاط أولا و تنقيه الرأس و المضمضه بالماء الحار ثم بالبن ليبرد ماده و يرطبها و يسكن لذعها و يلين العضو و يرخيه مع قليل سكر ليعين على التنفيذ و الجلاء ثم بالخل و دهن الورد ليجمع بين التسكين و التبريد و التلين و التقطيع و التحليل و ذلك اللسان بالهليلج الأصفر و لو كه أى: مضغه فى الفم لأنه يستفرغ المواد الحاده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤١

الفصل التاسع: فى تقشر اللسان [٥٢٥] و سقق الحنك و الشدين و العمور

تقشر اللسان و سقق الحنك و الشدين أى: طرفى الفم و العمور بضم العين المهمله جمع العمر بالفتح: و هو اللحم الذى يكون فيما بين الأسنان.

سببه: بخارات حاده لَدَّاعه حريفه ترتفع من البدن إلى هذه الأعضاء فتحرق الغشاء المجلل لها و تجففه و تفتني الرطوبه التي بها اتصال أجزائه، فتتقشر منه قشور خفيفه.

و علامته: أنه إذا مسَّ الإنسان فمه أو ذلك حنكه بخرقه تقشّرت منه قشور رقيقه شبيهه بقشور البصل بضياء من غير ألم يحس به.

علاجه: الفصد و الاستفراغ بمطبوخ الهليج و المضمضه بالخل الذي قد أغلى فيه الآس و الجنار و الورد؛ لأن الخل يوصل قوه تلك الأدويه إلى اعماق العضو فيكثفه و يقبضه و يشدّه و يضيق مسامه و يغلظ الأبخره و يردعها عنه و الأولى فى علاجه الأشياء التي تجمع إلى القبض تليينا.

شرح

[الفصل العاشر: فى البثور فى الفم] [٥٢٦]

سببها دم حاد يخالطه شىء من الصفراء و لذلك تبرز إلى ظاهر الجلد و وجعها لحدده مادتها يكون شديدا حتى يمنع من المضغ. و علاجها: الفصد و الاستفراغ بمطبوخ الهليلج و المضمضه فى أول الأمر بالخل الذى طبخ فيه الورد و عصا الراعى و ورق عنب الثعلب و ورق الهندباء مع أصولها و الكزبره و العدس؛ لأنه يسكن الحرارة و يبرد المادة و يغلظها و يكتف العضو و يجمع منافذه فلا تنفذ فيه المادة.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٣

[الفصل الحادى عشر: فى القلاع] [٥٢٧]

القلاع قرحة تكون فى الطبقة الخارجة من جلده الفم و اللسان مع انتشار و اتساع بحيث تعم الفم كله و ربما تنتهى إلى الطبقة الداخلة من المعدة و المرىء و ذلك لخبث المادة و رداؤها، على أن قروح الفم لا تكاد تنفك من الاتساع للزوم الحرارة و الرطوبة له، و لأن جلده رخو لين. و ما كان منها غائضا غائرا فى العمق متعفنا لا يسميه «جالينوس» قلاعا بل قروحا خبيثه و هى المسماة بالآكلة و الدبابة عند الجمهور.

و هو إما دموى و علامته: أن يكون مع حراره و حمرة و نتوء الغشاء الموضوع على الفم لكثرة الدم و غلظه و حرارته.

و علاجها: الفصد من القيصال أو من العروق التى تحت الذقن و من الجهاررك و الاسهال بطبيخ الهليلج و الشاهترج و التمضمض بماء السماق أو الخل المغلى فيه ما تقدم ذكره من الورد و الكزبره و العدس و عنب الثعلب مما يسكن الحرارة و ينشف الرطوبة التى فى الفم و يجفف القرحة و أن يمسك فى الفم ورد و سماق و كزبره و جلنار و طباشير و عدس و كافور مسحوقه منثوره على مواضع القروح و

إن كان كريبه الرائحة بسبب العفونه؛ لأن الفم لما كان عضوا كثيرا الحراره و الرطوبه يسرع إلى قروحه التعفن، يتمضمض بالخل و النوشادر و الملح أو الشب و الملح و غيرها من الأدوية الكاويه التي تأكل الأجزاء الفاسده و المتعفنه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٤

و تجلو الرطوبه و تجفف الصديد، فإن خيف من لدغ الخل جعل بدله الزعفران.

و إما رطوبى تحدث من رطوبات مالحة بلغميه تفرح بملوحاتها.

و علامته: أن يكون أبيض قليل الوجد شبيها بالورم الرخو؛ لأن الماده لغلظها و قله حرارتها تحتبس تحت الجلد و لا تبرز بتمامها إلى السطح الظاهر فيرى منتفحا كأن غشاء الفم قد غلظ.

و علاجه: الاسهال بحب الصبر و الغرغره بالعاققرحا و المويزج و المضمضه بالخل الذى قد أغلى فيه ماميران و هليج و عاققرحا فإنه يجمع بين التقطيع و تذويب البلغم و القبض و التجفيف.

و إما سوداوى يحدث من خلط سوداوى حادّ محترق و هو أبدأ الأنواع و أخبثها. و علامته: سواد اللسان و ألم و قشف و فرط حده و لدغ.

و علاجه: الاسهال بمطبوخ الأفتيمون و أن يطلى فى الأول بمخ ساق البقر لما فيه من الإنضاج و التلين ثم يؤمر بمضغ ورق الحناء مرارا لأنه يقبض و يجفف الرطوبات و يحللها بما فيه من الجوهر الحار و يجفف القروح بلا لدغ و يدملها و يمنع انصباب المواد اليها و يتمضمض بعده بخل قد طبخت فيه الأدوية الباردة القابضه مرارا مثل العفص و قشور الرمان و الجلنار و السماق و الكزبره اليابسه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٥

[الفصل الثانى عشر فى الأكله فى الفم [٥٢٨]]

هذه عله صورتها صوره القروح، غير أنها تسعى فى زمان يسير مواضع كثيره من الفم لخبث مادتها و لها

رائحه كريهه بسبب عفونتها.

و سببها: خلط عفن لذاع حريف أكال ينصب من الرأس أو يرتقى من سائر البدن إلى العمور فتقبله لضعفها و لينها و سخافه بنيتها و تتعفن لأنها من اللحوم الغدديه الرهله الكثيره الرطوبه، و لشده حراره الموضع و كثره الرطوبه اللعابيه هناك، و لأن هذه القرحة يبطؤ التحامها لدوام حركه الفم و اللسان المانع منه، و لدوام مرور الأجسام الغذائيه الخشنه المجرده بها، و لقصر زمان ملاقات الدواء و قله لبثها فى الفم، و لضعف تأثيرها فيه بسبب أنها تذوب بسرعه من كثره الرطوبات و بسبب أن فيه قوه هاضمه مغيره مضعفه لقوه الأدوية عن قليل من الزمان.

و علاجه: الفصد و الاسهال بمطبوخ الأفتيمون و المضمضه بالخل و ماء السماق و رب الحصرم من الأشياء الكاويه التى لها قبض و تجفيف حتى يقف سعيه ثم يعالج بالفلدفيون و السورتيجان[٥٢٩] لتآكل اللحوم العفنه الفاسده و تنتظف القرحة من الوضر و الصديد فينبت عليها اللحم الجيد و يندمل.

صفه الفلدفيون: نوره حيه جزء؛ زرنىخ احمر و أصفر و قلى أشنان و اقايا، من كل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٦

واحد نصف جزء، يسحق و يعجن بخل خمر و يقرص و يجفف.

صفه السورتيجان: قشور الرمان الحلو و الحامض، من كل ثلاثون درهما [٥٣٠]؛ عفص، جلنار، شب يمانى، قرطاس مصرى محرق، عاقرقرا، من كل واحد عشره دراهم؛ سماق، خمسه عشره درهما؛ ملح هندي، نوشادر، من كل واحد خمسه دراهم، يدق و يعجن بخل حب الآس و يقرص و يجفف.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٧

[الفصل الثالث عشر: فى كثره اللعاب و سيلانه من الفم فى النوم]

كثره اللعاب و سيلانه من الفم فى النوم عند تعطل القوه الاراديه، يكون:

إما من حراره و رطوبه خصوصا فى المعده.

و علامته: ان يكثر

عند خلاء المعدة و تقليل الغذاء لما تشتد الحرارة حينئذ فتذوب الرطوبات و تسيل و يكثر البزاق عند اليقظه و السيلان عند النوم.

و علاجه: فصد الباسليق و استعمال الربوب القابضه مثل رب الحصرم و السفرجل و الرمان و الفواكه القابضه مثل: التفاح و الزعرور و السفرجل الحامض، و التمضمض بالسلاقات القابضه الباردة مثل سلاقه السماق و العدس و أطراف الآس و التوت و الورد و الجلنار و أكل الهندباء الطرى باقه [٥٣١] مع الملح الجريش قدر درهم لتسكين الحرارة و نشف الرطوبه و تقطيعها.

و إما من بروده و رطوبه بلغميه كثيره فى المعده. و علامته: علامات غلبه البلغم من ضعف الهضم و غلظ اللعاب و لزوجته و حموضه الفم.

و علاجه: القىء بطبيخ الشبت و بذر الفجل و أصل السوس و أخذ الاطريفل و الجوارشات الحاره مثل الكمونى و الفوتنجى و اخذ السويق [٥٣٢] أى: سويق الحنطه مع شىء من الخردل للتقطيع و تجرع المرى على الريق و مضغ الكندر و المصطكى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٨

[[الفصل الرابع عشر: فى البخر [٥٣٣]]

البخر يكون: إما من حراره غريبه فى المعده تستولى على الرطوبات التى فيها و فى حوالى الحنك و أصول الأسنان و تتصرف فيها تصرفا غريبا و تحيلها إلى كيفيه فاسده فتحدث فيها العفونه [٥٣٤].

و علامته: أن يخف عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة و اطفائها بالغذاء و كثيرا ما تسود معه الأسنان إذا أدت العفونه من أصولها إلى أنفسها و تعفنت الرطوبات التى فيها فتخضرّ و تسودّ لإنطفاء الحرارة الغريزيه الحافظه لها عند استيلاء الغريبه عليها [٥٣٥].

و علاجه: أن يشرب نقيع المشمش اليابس بالغدوات فإنه يبرد المعده جدا و يسيل الرطوبات العفنه أو السويق بالسكر أى: سويق الشعير مع ماء الثلج و

الخيار و ما أشبهها مثل الاجاص و البطيخ الزقى و الخوخ و يبادر بالاكل فى أول الصباح لئلا تشتد حراره المعده بالجوع.

و إما من بلغم عفن فى فم المعده ترتفع عنه أبخره عفته.

و علامته: أن لا يسكن بالأكل و غسل الفم كثير سكون لأن السبب الموجب للبخر لا يزول بهما.

و علاجه: تنقيه المعده بالقىء بعد أكل السمك المالح و طبيخ الفجل و اللوبيا و الشبث و الاسهال بايارج فيقرا و حب الصبر و نقيعه مع شراب الأفستين ثم بعد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٤٩

التنقيه أخذ الزنجبيل المربى و إدمان الاطريفل الصغير و الجلنجبين و السكنجبين العسلى و التغذى بالأطعمه الناشفه كالشواء و القلايا المتوبله.

و يكون لفساد العمور و تعفنها بسبب تجلب رطوبه فاسده عفته حاره الكيفيه من الرأس إلى العمور و يحدث فيها التآكل و فساد اللحم.

و علامته: أنه إذا تمضمض صاحبه بالأشياء الحامضه و المالحه تجلبت من العمور و الرأس إلى أشداقه رطوبات لزجه لها رائحه متغيره لأنها تقطع تلك الرطوبات الفاسده و لا ينقطع البخر مع ذلك لأن المضمضه إنما تدفع الرطوبات الفاسده و تزيلها من العمور و كلما يزول عنها شىء بالمضمضه ينجلب إليها شىء آخر من الرأس. و أيضا قد يستكن شىء من ماده المنصبه فى حوالى الأعصاب التى تحيط بالأسنان و يتعذر وصول أثر المضمضه إليها فلا ينقطع بها.

و علاجه: تنقيه الدماغ و الفم بالايارجات و التمضمض بالخل الذى طبخ فيه الآس و الجلنار مع عصير عنب الثعلب فإنها تقوى اللثه و تشدها فتمتنع من قبول ما ينجلب إليها و امسك حب المسك المعمول من الفوفل و القرنفل و الخولنجان و العاقرقرا، درهما درهما؛ و من الورد و الصندل

و الهليلج، درهمين درهمين؛ و من الطباشير، نصف درهم؛ و من المسك و الكافور، دانقا دانقا، المعجون بماء السفرجل و الماء ورد فى الفم فإنه يطيب النكهه و يشد اللثه عن قبول المواد.

و يكون من فساد العمور و عفونتها لسوء مزاج حار يعفن رطوباتها و يحيلها إلى كيفية فاسده مع ترشح الدم و انفجاره دائما منها لضعفها و ترهلها.

و علاجه: الفصد من القيال و الاسهال بطيخ الهليلج و التمضمض بالخل المغلى فيه ما ذكر من الأشياء القابضه المقويه لها و إن كانت فى اللثه عفونه بسبب قرحة خبيثه فيها أو بسبب رطوبه عفنه انصبت إليها تعالج بعلاج الأكله؛ فإن كانت قويه كثيره الرطوبه و الصديد، فبالقوى مثل الفلديون و إلا فبالمعتدل مثل العفص و الطباشير و الورد و القاقيا أو بالضعيف مثل دقيق العدس و الأرز بعد المضمضه بالخل.

و يكون من تأكل الأسنان و تعفنها لرطوبه رديئه تنفذ فيها و تتعفن.

و علاجه: أن تعلق الفاسده المتعفنه منها و تنقى المتأكله من الجوهر الفاسد و الأجزاء العفنه بالحديد و المبرد لئلا يزداد التآكل و ينظف بما يجلو مثل زبد البحر و الملح و رماد الصدف و يسنن بالسنون المجفف الطيب ليستر التتن إلى أن يزول مثل الآس و العفص و الرامك و السعد و المصطكى و الورد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٠

[الفصل الخامس عشر: فى ورم الحنك] [٥٣٦]

قد يظهر فى الحنك الورم الحار. و سببه الدم الحار الحاد الكيفيه.

و علامته: أن يكون مع وجع و حمره لون.

و علاجه: الفصد و الاستفراغ بطيخ الهليلج و الشاهترج و التمضمض بالخل الذى قد أعلى فيه الآس و الورد و الجلنار و أصول عنب الثعلب فى الإبتداء لردع ماده و وضع الذرور القابض مثل

الطباشير و الورد و بذر البقله و النشا و الكثيرا و الصمغ و دقيق العدس مع الكافور[٥٣٧] بطرف الملعقه عليه لذلك و أما فى الأنتهاء فالمضمضه بطبيخ البابونج و البنفسج و بزر المرو مع مريس الخيارشبر.

و قد يحدث فيه الورم الرخو. و سببه الرطوبه الحاره اليسيره الحراره قدر ما يفيد الرطوبه رقه و سيلانا يمكنها النفوذ إلى ذلك العضو. و علامته: أن يكون لونه إلى البياض و فيه تهيج و لا وجع معه.

و علاجه: الاستفراغ بمطبوخ الأفتيمون و الايارج و الغرغره بالمرى مع كزمازك و عاقرقرحا للقبض و تقويه العضو و تقطيع ماده و تحليلها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥١

[الفصل السادس عشر: فى بياض الشفه و تقشرها][٥٣٨]

و تشققها بياض الشفه يعرض من فساد الدم بالرطوبه البلغميه الفججه بسبب ضعف الهاضمه[٥٣٩] و نقصان الحراره فى أعضاء الرأس و الوجه عن تحليل تلك الرطوبه فتضعف القوه المغيره عن تشبيهه الغذاء بالمغذى. و إنما اختصت العله بالشفه مع اشتراك باقى أعضاء الرأس معها فى ضعف المغيره لأنها حمراء ياقوتيه اللون ناصعه فيظهر فيها أثر البياض من أدنى نقصان بالمغيره و باقى الأعضاء حمرتها مشوبه بالبياض و فيها كدوره ما فلا يظهر فيها البياض إلا عند اشتداد السبب و قوته فإن كان مع تقشر دل على أن هناك مع هذه الحاله يبوسه ساذجه أو مع حراره غريبه مجففه منشفه للرطوبه التى بها اتصال أجزاء الجلد و التئامها فتتشقق و تتقشر عنها جلود رقيقه.

و علاجه: الاسهال بما يستفرغ البلغم و اصلاح الغذاء باجتناوب البقول و الهرائس و الأغذيه التى لا لزوجه فيها و لا دسومه و الإقتصار على لحوم الحولى من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٢

الضأن و التسعيط بالأدهان اللطيفه مثل دهن الناردين و

الخيرى و الياسمين و الخلوق لانتعاش الحرارة الغريزيه و تقويتها و تلطيف الأخلاط الغليظه البلغميه و تحليلها و مسحها عند التقشر بالقيروطى المتخذ بالشحوم مثل شحم البط و الدجاج و بالكثيرا أو باللعابات مثل لعاب حب السفرجل و الخطمى و بزر الكتان فإنه يلين العضو و يقبضه و يجمع بين الأجزاء المتفرقه بلزوجته و غرويته و تدهين السره و حلقة الدبر بقطنه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٣

[الفصل السابع عشر: فى اختلاج الشفه] [٥٤٠]

قد تختلج الشفه بشركه فم المعده لأن سطح الفم متصل بسطح المعده و هذا الغشاء المتصل بينهما فى نفسه صلب و الجسم الصلب إذا تحرك أحد طرفيه تحرك الطرف الآخر [٥٤١] فإذا انصبّت إلى المعده ماده مؤذيه انقبضت تاره لدفعها و انبسطت أخرى للاستراحه و الإستعداد للإنقباض تاره أخرى فتتحرك الشفه بحركاتها المختلفه.

و علامته: أن يكون مع ذلك غثيان و فواق. و يدل هذا النوع من اختلاج الشفه على القيء؛ لأن حركه المعده إنما تكون لدفع ماده مؤذيه لها.

و قد تختلج بمشاركه العصب الجائى إليها من الدماغ إذا حصل فى الدماغ مؤذ يتحرك لدفعه حركه انقباضيه و انبساطيه فيتحرك بحركه الشفه لاتصالها به بالشعب النابتة من الزوج الثالث من الأعصاب الدماغيه كما يكون فى ابتداء اللقوه و الصرع.

أو لرياح غليظه و قد ذكر هذا فى عله الإختلاج.

و قد تختلج لامتلاء عروقها الدقاق من الدم إذا عرضت لها قوه مبرده تحيل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٤

الأبخره المنفصله عن الدم رياحا و تكثف المسام أيضا فلا تتحلل عنها تلك الرياح.

و علامته: علامات غلبه الدم.

و علاجه: فصد القيفال و تقليل الغذاء و تفتيح مسام العضو.

[الفصل الثامن عشر: فى تقلص الشفتين] [٥٤٢]

هذه العله ربما كانت مولوده مع الطفل لنقصان ماده، و يمكن اصلاحها عند الطفوله ما دام الطفل فى النشوء، كما يمكن اصلاح الرأس المسقط و الأنف المفرطح و الأعضاء المعوجه لأن أعضاء الطفل فى هذا الوقت لينه قابله لكل شكل، و ذلك بالمد و التقويم و الشد.

و ربما حدث من تشنج استفراغى و لا علاج له. و قد يحدث من تشنج امتلائى، و علاجه: علاج التشنج الامتلائى من الاستفراغ

و التمریح بالادهان الحاره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٥

[الفصل التاسع عشر: فی البواسیر فی الشفه] [٥٤٣]

قد یرض فی الشفه السفلی غلظ علی قدر عنبه صغیره کمدہ اللون تنقلب منها الشفه الی خارج و شقاق فی وسطها لغلبه الییس یسمى بواسیر الشفه و قد تظهر فیها، أی: الشفه السفلی توته سواد شیهه اللون و الصوره بالفرصاد و هو التوث الأحمر علی ما قال «صاحب الصحاح» و «البیهقی» فی «صیدنه» و «الفاضل العلامه» فی «شرح الکلیات». و یقال له التوث الشامی أیضا و یسمى بالفارسیه شاه توت و لا وجع معها؛ لأنها تمیت العضو و تبطل حسه کالسرطان لغلظ مادتها و غلبه أرضیتها بسبب تحلل اجزائها الحارّه اللطیفه عند الاحتراق و ربما انبسط علی الشفتین کلها و أخذ بعض الوجه إذا کثرت ماده و استحکم الفساد علی مزاج العضو و یسری الی ما یجاوره فیفسد الغذاء الصالح الوارد علیه و یحیلہ الی نوع تلک ماده السوداویه.

و سببها: فضل دموی محترق یرج من شعب العروق فیصیر بین الجلد و اللحم فما کان منها الی السواد المشبع فإنه یداوی بالفصد من القیفال و الجهاررک و الاسهال بمطبوخ الافتیمون و بالشرط ب «المبضع» علی الشفه بعد تنقیه البدن لتستفرغ ماده من نفس العضو و دلکها بالخل

لينقطع الدم فانه يقوم مقام الكى.

و ما كان ضاربا إلى الحمرة فلا- يتعرض له بالحديد؛ لأنه من دم انبعث من أطراف الشرايين و تكون الشرايين حينئذ ممتلئه منتفخه تنقطع عند استعمال

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٦

الحديد و لا يمكن احتباس الدم منها حينئذ و إن كوى تعوّجت الشفه و قبح المنظر و فسد الكلام و يعالج بالضمادات المتخذة من العدس و البابونج و الاكليل و الخطمى مطبوخه مع مح البيض و شحم الدجاج و بالمراهم المعموله من خبث الحديد و المرادسنج و الاسفيداج و الزعفران و الشب مع الشمع و دهن اللوز.

و إذا تطاول الزمان بالبواسير فيجب أن تشق الشفه بطولها و تقصّ شفّه الجرح و تجمع و تخاط ليرجع بذلك انقلابها و من بعد الخياطه يذّر عليها الدواء القاطع للدم مثل الورد و الزعفران و دم الاخوين و يعالج بعد ذلك بالمراهم الملتحمة.

[الفصل العشرون: فى أورام الشفتين]

تكون من زياده الأخلاط.

و علاجها: استفراغ الخلط الغالب بالفصد و الاسهال ثم تضميدها بما يحل مع قبض مثل الحضض و البابونج و دقيق الشعير و الماء ورد و عصاره عنب الثعلب.

[الفصل الحادى و العشرون: فى البثور [٥٤٤] و القروح فى الشفه [٥٤٥]]

أما البثور فتكون من دم أو صفراء.

و علاجها: فصد القيصال و الاسهال بمطبوخ الهليلج.

و أما القروح فتكون فى الأكثر من تقيح البثور.

و علاجها: وضع مرهم الاسفيداج عليها و المرادسنج و العفص المدقوقين بغيروطى مع الشمع و دهن نوى المشمش.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٧

الباب السادس: فى امراض الأسنان و اللثة

إشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٥٩

[الفصل الأول: فى وجع الأسنان] [٥٤٦]

وجع الأسنان: أعلم إنه قد اتفق الأوائل على أن لا حسّ للأسنان لأنها من جملة العظام و لأنها إذا تكسر منها جزء لم يؤلم و أنها تبرد و لا- تؤلم و لأنها قد يبقى بعد قلعها شىء من الألم و إنما يعرض الألم بسبب سوء مزاج العصب الذى يأتيها و يلتحم باصولها، أو لورم العمور فيخيل أن الوجع فى نفس السن و أما سكون الألم عند انقلاعه فى بعض الأحوال فلا تساع موضع العصب و الورم فإن الورم إذا ضاق موضعه تمدد و ألم و إذا اتسع عليه سكن و صار للماده موضع يتحلل منه بعد ما كانت محبوسه بالسن، و أيضا الدواء حينئذ يلاقى موضع الألم و يماسه فيسكن الألم عند المداواه أسرع.

و قال «جالينوس»: بل لها حس و هى تختلج كما تختلج الشفه و تخدر كالأعضاء الحساسه. و اختاره «ثابت بن قره» و قال: هذا دليل شاف. و كذا «الشيخ» و من تبعه من المتأخرين يكون:

إما من سوء مزاج حار ساذج أو مادي فى نفس السن أو فى العصب الذى فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٠

اصله أو بشركه ورم ورم اللثة.

و علامته: الاسترواح إلى الماء البارد و الوجع المقلق و أن يكون مع ورم حار فى اللثة و أما إذا كان الوجع بمشاركتها فظاهر و أما إذا لم يكن بالمشاركة فلما تتوجه إليها المواد من شدة الوجع و يحدث الورم و مع حمرة و ضربان فإن كان السبب فى نفس السن، يكون مع تآكل و يحس بالألم يمتدّ فى طول السن و إن كان فى العصب يحس بالألم فى الغور.

علاجه: الفصد من القيصال و الحجامه و قطع الجهاررك و هذه لفظه فارسيه معناها بالعرييه أربعه عروق و هي فى الشفتين- اثنان فى العليا و اثنان فى السفلى- و فصدها ينفع من علل الفم و اللثه لأنه يستفرغ ماده الموجه لها من موضع قريب و إنما يفصد ب «المبضع» المعروف ب «الورده» و هو مبضع مدور الرأس و الاسهال بمبطوخ الهليلج و التمر الهندى و امسك الماء ورد و الخل فى الفم للتبريد و قمع المواد الحاره و عند اشتداد الوجع يجعل معه قليل كافور ثم امسك دهن الورد فى الفم مفردا لأنه يسكن الوجع بالارحاء و التليين و التحليل أو مع افيون[٥٤٧] إن كان الوجع شديدا للتخدير.

و اما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن أو العصبه.

و علامته: أن لا يكون مع الوجع ضربان و لا لهيب فى الوجه، و لا ورم فى اللثه؛ لأن ايلامه لا يبلغ إلى جذب المواد و أحداث الورم فيها و إن حدث فيها ورم بارد لم يكن معه وجع فى الأسنان؛ لأن البروده كيفيه منافيه للانتقال و السريان من موضع إلى آخر و أن يهيج بعقب شرب ماء بارد و نحوه مما يبرد بالفعل أو بالقوه و يسكن بالأشياء الحاره.

و علاجه: النفص بالايارج إن كان ماديا و المضمضه بخل لتقطيع البلغم و إحداره و تنفيذه قوه الدواء إلى العمق طبخ فيه الفوتنج و عاقرقرا و صعتر لما فيها من التسخين و التقطيع و التحليل و يدلك أصله بعاقرقرا و بورق و زنجبيل و فلفل و شيطرج فانها تسخن و تقطع الأخلاط الغليظه و تجلو و تنشف الرطوبات

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦١

و تستأصل البلغم اللزج و أن

يمسك في أصله ترياق الأربعة و ترياق الأسنان و هو جنديدستر و حلتيت و فلفل و زنجبيل و ميعه و افيون بالسويه معجونه بعسل أو الفلونيا و يكمد اللحي بالملح و الجاورس و الخرق المسخنه اسخانا شديدا؛ لأنه مع ما يسخن يجذب المواد من الأسنان و أصولها إلى الظاهر فيسكن الألم و لذلك إذا ورم اللحي يسكن وجع الأسنان و ينبغي أن يكون التكميد قبل الطعام بساعتين أو بعده بأربع ساعات كيلا تنجذب إليها مواد فجه غير منهضمه.

فإن سكن بهذه التدابير و إلّا كويت الأسنان بمكاو صغار من ذهب أو حديد يحمى و يدخل إلى الفم في جوف «أنبويه» صغيره مهندمه [٥٤٨] على السن الموجه أو يوضع العجين حول السن و يؤخذ «مغرفه» صغيره كما يكون لتنظيف الأذن و تملأ بزيت مغلى و يصب على وسط الضرس فإنه يسكن الوجع على المكان إلّا أنه يفتت السن و إنما احتيج إلى استعمال النار حيث عجزت المركبات عن المطلوب فإنها تقوى العضو الذى قد برد مزاجه و تحلل المواد الفاسده المتشبهه به أو فتت لتنفذ فيها قوه الأدوية و ليتحلل ما فيها من المواد و تفتيتها بأن يوضع عليها توبال النحاس و هو ما يتساقط منه عند الطرق و لبن شجره التين أى: معجوننا به مع قطنه أو الزنجبيل المربى فى الخل أربعين يوما بعد أن تدهن سائر الأسنان و تحفظ من تأثير الدواء المفتت لأن الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوه الدواء فيها.

و يكون وجع الأسنان بشركه المعده لامتلائها من ماده حاده غليظه؛ أو حاده رديئه فاسده أو كثيره.

و علامته: أن يهيج عند التخم و الامتلاء و العشاء لما يكثر عند ذلك ارتفاع الأبخره الرديئه غير المنهضمه إليها.

علاجه: تنقيه المعده بالاسهال بالحبوب و الايارجات دون القى ء و تقليل الغذاء لتجويد الهضم.

و قد يحدث وجع الأسنان بسبب انكسارها و انصداعها من غير تززع أو وصول شى ء إلى أصلها من خارج بل من ماده رديئه تتعفن فيها و تفسدها.

و علاجه: أن يوضع عليه العاقرقرا و الأفيون و قشار الكندر أى: أجزاءه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٢

الصغار مسحوقه معجونه باللبن فإنها تسكن الألم و تمنع زياده الانصداع فإن كفى و إلا كويت بالزيت أو بحديده على ما وصف من قبل لتسكين الألم.

و قد يحدث من رياح غليظه تتحلل من الرأس و تندفع إلى أصول الأسنان و العصب الذى يحيط بها.

و علامته: الوجع الممدد المتقل من جانب إلى آخر.

و علاجه: تنقيه الدماغ من الرطوبه التى تتولد عنها الريح و تقويه الأسنان بمثل صمغ البطم و الفلفل و قشور أصل الكبر و الشبت [٥٤٩] و العسل.

و قد يكون الوجع لدود يتولد فيها و ذلك يكون فى السن المتآكل المثقوب لما تدخل من رطوبه فى تلك الثقبه و تتعفن و تتدوّد.

و قد منع قوم ذلك محتجين بأن المضغ و حركه اللسان و اصطكاك الأسنان تمنع من احتباس الرطوبه فى الثقبه و استحالتها دودا و بأن مضغ الأشياء المالحه و الحامضه و المره تمنع من تولد الدود لما يدخل منها شى ء فى الثقبه.

و أجيب بأن حركه الفك الأسفل و اصطكاك الأسنان التى فيه بالأسنان التى فى الفك الاعلى لا يمنع من تدود الرطوبه فى الثقبه و لا مضغ الأطعمة المختلفه كما لا يمنع مرورها من المعده إلى الأمعاء من تولد الدود فيها. كيف، و قد لا يمنع انصباب المرار الذى هو غايه المراره إليها من تولده.

و علاجه: أن يبخر

بيذر الكراث و بذر البنج و بذر البصل مدقوقه معجونته بشحم الماعز أو الشمع بأن يوضع على النار و يكب عليها «قمع» و توضع انبويه القمع على السن المتآكل حتى يدخله البخار فانه يقتل الدود و يخرجته.

قال «القرشى»: ما السبب فى أن الآلام العارضه للأسنان أو لاصولها أكثرها إنما تعرض للأضراس مع أنها صلبه قويه بعيده عن قبول المؤلمات، و أما الآفات العارضه للحم الذى على الأسنان كالرهل و العفن و النقصان فأكثرها إنما تعرض للحم الذى فى موضع الثنايا و الرباعيات مع أن هذا اللحم مكشوف للهواء فى أكثر الاحوال بخلاف لحم الأضراس فانه محجوب عن الهواء موضوع حيث الرطوبات

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٣

تلاقيه دائما فكان الأولى أن يكون عروض الآفات له أكثر؟

فأجاب بأن السبب فى هذا من جهة الأسنان و من جهة الدرروز:

أما الذى من جهة الأسنان فهو أن الأضراس عراض ذوات أصول فإذا تحركت إليها ماده احتبست بين أصولها و لم تتمكن من الانزلاق عنها فإما أن تنفذ فى جرمها فيعرض الألم فى نفس السن، أو لا تنفذ فيه فيعرض الألم عند الأصول. و أما الأسنان فقليله الثخن و لكل واحد منها أصل واحد فيكون رأسه دقيقا، فإذا تحركت إليها ماده لم يكن وقوفها عند رؤوس أصولها بل تنحدر عنها فإذا انتهت إلى قاعده الأصل لم يكن هناك مانع من نفوذها بين السن و جدار مغرسه فتخرج و تحصل فى اللحم فتفسده من غير أن تؤلم السن، اللهم إلا أن تكون الماده غليظه جدا بحيث لا- تتمكن من النفوذ فى الخلل الواقع بين السن و مغرسه فيحدث الألم فى أصل السن لا فى جرمه.

و أما الذى من جهة الدرروز: فهو

أن الأضراس مركوزه في عظمى الوجنه و هما غليظان جدا كبيران خاليان من الدرروز فإذا حصلت فيهما ماده لم يسهل تحللها و خروجها إلى الظاهر فلا تزال تنفذ إلى أن تنتهي إلى السن فيحدث فيه الألم، و لا كذلك بقيه الأسنان فانها مركوزه في العظمين المنحرفين و الماده إنما تتحرك إلى هناك نازله بين العظمين المثليين فإذا وصلت إلى الدررز الذى بينهما و بين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدررز و حصلت بين ذلك العظم و اللحم و سالت نازله إلى اللحم الذى على الأسنان.

قال: و إنما قلنا إن السبب في هذا هو الأمران معا- اعنى حال الأسنان و حال الدرروز- لأنه لو كان السبب حال الأسنان فقط، كان الحال في النواجذ كالحال في باقى الأضراس كثره عروض الآلام؛ بل كان ينبغى أن يكون عروضها لها أكثر لزياده عظمها، و لو كان حال الدرروز فقط كان الحال في الأضراس التى في الفك الأسفل كالحال في الأسنان الأخر التى فيه و كان حال لحم الأسنان التى فيه كالحال في لحم الأضراس التى في الفك الأعلى و ليس كذلك و ذلك لأن السبب لما كان هو مجموع الأمرين و النواجذ في طرف العظم و عندها دررز فلا- جرم تقل الآمها بالنسبه إلى الأضراس و لكنها أكثر ألما من بقيه الأسنان لأجل كبرها و الأسنان السفليه لأجل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٤

فقدان الدرروز عندها تقل فساد لحمها بالنسبه إلى الأسنان العلويه و لأجل كبر الأضراس السفليه تخالف الأسنان الأخر السفليه في كثره عروض الآلام و لكن هذه المخالفه أقل مما هو في العلويه لاجتماع الأمرين في العلويه، و هما الكبر في الأضراس و وجود الدرروز لقيه الأسنان.

هذه فائده شريفه و إن كانت فيها مواضع بحث و نظر [٥٥٠].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٥

[الفصل الثاني: في الضرس] [٥٥١]

الضرس بالتحريك، خدر [٥٥٢] ما يعرض للسن بسبب مخشن و ذلك يحدث.

إما بسبب من خارج من مضغ الأشياء الحامضه و القابضه و العفصه التي يطول مكثها على الأسنان فيغوص منها شىء رقيق لطيف فى جرم الأسنان و يحدث فيها بردا و قبضا مخشنا و لذلك لا يحدث الضرس من الخل لأنه للطافته و رفته ينفذ سريعا و لا يطول مكثه على الأسنان. و لا يحدث الضرس فى الثنايا و الأسنان التي فى مقدم الفم لأنها لرقتها و صغرها و قله اصطكاكها تكون ملاقاته الفاعل لها و لبثه عليها أقل من ملاقاته للأضراس لكبرها و غلظها و كثره اصطكاكها عند المضغ.

و إما من داخل بسبب بلغم حامض أو سوداء يتعلق بفم المعده و يؤدى إما بمجرد قوته المضرسه إلى هذا الموضع فيفعل فيها ما يفعل بالأشياء الخارجيه أو أبخره غليظه حامضه مضرسه.

و علاجه: إما بماء يسخن حتى يزول ما حدث فى السن أو فى عصبه من البرد القابض المخشن فينبسط و إما بما يملس و يلين حتى يزول القبض من جرم الأسنان و الرباطات بالارخاء أما الذى يسخن فمثل الصعتر و البادروج و العسل و الملح إذا مضغ أو ذلك بها فانها تقطع تلك الرطوبه المضرسه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٦

و تحللها و تنشفها مع أن فى الملح معاداه للحموضه و لذلك إذا خلط بالخل كسر حموضته و أما الذى يملس فمثل البقله الحمقاء و الشمع و اللوز الحلو المقشر فإنها مع ما تلين و ترخى، تغلظ الرطوبه المضرسه بلزوجتها فلا يمكنها النفوذ فى المسامات الضيقه و الغوص فى

جرم الأسنان. وقيل إنها مشاكله لهذه الرطوبه فى البروده و مخالفه لها فى الغلظ و اللزوجه و الغليظ اللزج يمكنه جذب اللطيف الرقيق إذا ناسبه فلذلك يجذبها من جرم الأضراس و الرباطات جذب المناسب للمناسب.

و الذى بسبب من داخل علاجه: تنقيه المعده من البلغم و السوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ و الدلك.

و نوع آخر من الضرس يعرض من تناول الأشياء الباردة.

علامته أن يتجع السن إذا اصابه شىء بارد أو حار صلب.

و علاجه: أن يعض على خبز حار أو على صفره بيض حاره مرات حتى تدمع العين من شدة الحرارة فيزول من السن البرد العارض ساذجا كان أو ماديا ثم يمسك فى الفم دهن الورد المسخن قد حلّ فيه المصطكى فإنه يقوى اللثة و الأسنان و يسكن الأوجاع الباردة التى فيها و يقال لهذا ذهاب ماء الأسنان و سيذكره المصنف بعد ذلك مستقلا.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٧

[الفصل الثالث: فى تآكل الأسنان و ثقبها و تفتتها] [٥٥٣]

هذه العله تعرض إما من رطوبه رديئه تنفذ و تتعفن فيها فيفسد مزاجها عن قبول الروح الحيوانى و يفسد مزاج الروح أيضا فيموت و يتفتت أو من فناء رطوبتها الأصلية التى بها تماسك اجزائها و استيلاء اليبس عليها فتتشقق و تتفتت كما يعرض للمشايخ و الناقهين و الذين جاعوا جوعا متواليا و الفرق بينهما الضمور فى اليبسى و ضده و تغير لون السن إلى الخضره أو الصفره أو السواد فى المادى.

و علاج الأول: تنقيه الدماغ مما يتجلب منه إلى الأسنان بالايارجات و الحبوب و تقويه الأسنان لئلا تقبل المواد الفاسده الرديئه بالسنوات القابضه المانع عن التآكل مثل الحوض و الناردين و السعد و العفص و العاقرقرا و المضمضه بالخل الذى طبخت فيه

القوابض مثل الآس و الجلنار و الشب و أن يحشى فيها سك و مصطكى و قليل كافور فإنه يمنع زياده التآكل و الأذى عند المضغ و يسكن الألم بعد تنقيه الجوهر الفاسد منها ب «المبرد» لئلا يسرى الفساد منه إلى ما يجاوره و يزداد التآكل.

و علاج الذى من اليبس و هو عسر جدا: ترطيب المزاج بالأغذية و الأشربه المرطبه و وضع بياض البيض و لعاب بذر قطونا و لبن الاتن و دهن البنفسج على السن بعد أن يضرب كلها حتى يتحد و المضمضه بها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٨

[الفصل الرابع: فى الحفر و تغير لون الأسنان]

الحفر شىء يشبه الخزف سريع التفتت كالرمل المنعقد يركب على أصول الأسنان و يتحجر عليها تحجرا يعسر قلعه منها و يسمى القلح أيضا و لونه إما أسود أو أخضر أو أصفر.

و سببه: بخارات رطبه غليظه غير لزجه فيها حراره يسيره ترتفع من المعده و تركب على سطح الفم و الأسنان غير أنها تنجلي عن سطح الفم بحركه اللسان و يبقى ما يركب على اصول الأسنان من داخل و خارج لأن اللسان لا يصل إليها فتتعدد على طول الزمان لما يتحلل لطيفها بحراره الفم و يستدل على الخلط الذى منه ترتفع تلك البخارات بلون الحفر.

و علاجه: تنقيه البدن و المعده من ذلك الخلط و تنقيه الأسنان منها بالحديد برفق إن كان صلبا و بالسنونات الجلاء ان لم يتحجر بعد مثل زبد البحر و الملح و رماد الصدف و سحيق الزجاج و الشيح المحرق و قرن الايل المحرق.

و أما تغير لون الأسنان فيكون من نفوذ الماده الرديئه فى جوهر السن فيتغير لونها إلى خضره أو باذنجانيه أو صفره أو جصيه بحسب لون الخلط المنصب إليها النافذ فيها

من غير أن يكون عليها قلع؛ فإن كانت المادة غليظه، كان ذلك في سن واحده و يتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل و إن كانت رقيقه، تنبسط في أصول الأسنان كثيره و يتغير لونها جميعا.

و علاجه: تنقيه البدن و الدماغ من ذلك الخلط بالحبوب و الغراغر ثم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٦٩

يوضع على السن: أما الأصفر و هو الصفراوى، فدقيق العدس و الشعير و الخطمى مع الخل بعد المضمضه بماء عنب الثعلب و الخل لردع الصفراء من الإنصباب و أما الاسود و هو السوداءوى فدهن الورد مع أصل الكبر و الافستين و الافتيون و المصطكى و الاشنه و أما الجصى و هو من البلغم الغليظ و يسمى بالطلقه ايضا، فبالقيروطى و دهن المصطكى و الشحوم الحاره مثل شحم الدجاج مع دهن الخيرى و الشمع و يسير من الزوفا و شىء من حليب الحنظه المنقوعه الماء اياما و هذا النوع قلما يبرأ لاستحجار الخلط فيه بسبب غلظه و لزوجته و لعدم وصول أثر الدواء إليه على ما ينبغى لصلابه جوهر السن بل يتشقق السن و تخرج منه ماده متحجره و قد ينفع منه و البادنجانى أيضا و هو من السوداء المضمضه بالخل المغلى فيه الحنظله لأنه يجذب بقوه مع ما فيه تحليل و تقطيع للبلغم الغليظ و المرار الأسود المنقاه من الهيداي:

الحب لأنه سم قوى ربما قتل قدر دائق منه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٠

[الفصل الثالث: فى تأكل الأسنان و ثقبها و تفتتها] [٥٥٤]

هذه العله تعرض إما من رطوبه رديئه تنفذ و تتعفن فيها فيفسد مزاجها عن قبول الروح الحيوانى و يفسد مزاج الروح أيضا فيموت و يتفتت أو من فناء رطوبتها الأصلية التى بها تماسك اجزائها و استيلاء اليبس عليها

فتتشقق و تتفتت كما يعرض للمشايع و الناقيين و الذين جاعوا جوعا متواليا و الفرق بينهما الضمور فى اليبسى و ضده و تغير لون السن إلى الخضره أو الصفره أو السواد فى المادى.

و علاج الأول: تنقيه الدماغ مما يتجلب منه إلى الأسنان بالايارجات و الحبوب و تقويه الأسنان لئلا تقبل المواد الفاسده الرديئه بالسنوات القابضه المانع عن التآكل مثل الحوض و الناردین و السعد و العفص و العاقرقرا و المضمضه بالخل الذى طبخت فيه القوابض مثل الآس و الجلنار و الشب و أن يحشى فيها سكك و مصطكى و قليل كافور فإنه يمنع زياده التآكل و الأذى عند المضغ و يسكن الألم بعد تنقيه الجوهر الفاسد منها ب «المبرد» لئلا يسرى الفساد منه إلى ما يجاوره و يزداد التآكل.

و علاج الذى من اليبس و هو عسر جدا: ترطيب المزاج بالأغذيه و الأشربه المرطبه و وضع بياض البيض و لعاب بذر قطونا و لبن الاتن و دهن البنفسج على السن بعد أن يضرب كلها حتى يتحد و المضمضه بها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧١

الرطوبه الغريزيه و ليس ذلك يعرض لهم من هزال الأسنان فقط بل من نقصان لحم اللثه الذى يحيط بها و يمسكها أيضا.

و إما ان يعرض للشباب لغور الغذاء كما يعرض للناقهيين و الذين جاعوا جوعا متواليا.

و علامته: هزال البدن و غور العينين و جفاف يجده العليل فى جميع بدنه لعموم السبب و أن لا يكون فى اللثه ما يوجب ذلك من نقصان و فيه نظر أو ألم أو غيره من تآكل أو تعفن أو فساد أو استرخاء.

و علاجه: الامتناع من الأغذيه المجففه و ترطيب مزاج جميع البدن و خاصه الدماغ لتصل الرطوبه

إليه بطريق الأعصاب بالأغذية المرطبه و غيرها من الدعه و السكون و كثره النوم على الإمتلاء و المروخات ثم تقويه أصولها بالورد و الطباشير و العدس و السك و الكزمازج و نحوها من القوابض الباردة.

و قد يقلق السن من رطوبه رقيقه ترخى اللثه و العصب الشاذ [٥٥٥] للسن.

و علامته: استرخاء اللثه و ترهلها و كلالها عن ادراك الأشياء الحاره و الباردة و أن يكون السن مع ذلك سميئا لم يقصف و الفك يرتعد و يرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات و يسيل لعاب المريض لكثره الرطوبات و لضعف عضلات الشدق و الشفه عن امساكه و يجد فى أصول أسنانه بردا لمكان تلك الرطوبه البلغميه.

و علاجه: علاج الفالج و التمضمض بماء طبخت فيه القوابض الحاره مثل العاقرقرا و قشور أصل الكبر و الحنا و السعد و الشب و الورد و السنبل، و وضع الأظليه و السنونات القابضه المجففه عليها.

أو يقلق السن من ورم حار يعرض للثه فتبرأ عن السن و تنفصل عنه لتمدد الورم.

و علامته: شده الوجع و الضربان.

و علاجه: علاج ورم اللثه من الفصد و الاسهال و وضع الأدوية القابضه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٢

الباردة عليها فى الإبتداء مثل الطباشير و قشور الهليلج الأصفر و الجنار و السماق و المضمضه بماء لسان الحمل و البقله و أما فى الانحطاط فالادويه المحلله مثل ماء الكزبره الرطبه و دهن الورد.

و إما من أن تسترخى اللثه و تبرأ عن السن لضعفها و قلّه دمها لا من الرطوبه المرخيه لها كما الناقيين.

و علامه ذلك: أنها تبيض و تظهر للحس كأن ليس فيها دم.

و علاجه: التقويه بالأطعمه المحموده الكثيره الغذاء كلحوم الحملات و الجداء و الفراريج المسمنه و صفره البيض و

السّنونات القابضه الحاره لينجذب الدم إليها و تمسكه مثل السعد و السنبيل و العود المحرق و المصطكى و الورد.

و اما من نقصان لحم اللثه و تأكلها بسبب انصباب ماده حريفه اكّاله محرقه للدم إليها.

و علاجه: الفصد و الاسهال و الحجامة لاستفراغ تلك المواد و أكل السماقيه و الرّمانيه لتقليل الدم الفاسد و لتسكين حدته و ازاله العفونه عنه و هجر الحلاوى و اللحمان و غيرهما مما يولد الدم؛ لأن ما يجىء إليها للتغذيه و ان كان صالحا يفسد و يحترق و يصير سببا لزياده العله فإذا قل توليده فى البدن قل زرع اللثه منه و وضع الكندر و الزراوند و دم الاخوين و دقيق الكرسنه و الايرسا و هو أصل السوس الآسمانجونى مسحوقه معجونه بالعسل و خل العنصل عليها لتفنى عنها اللحوم الفاسده الميته و تقوى الباقي و تحفظه من الفساد و إن كانت اللثه عفنه تحتاج إلى ما هو أحدّ و أقوى فينبغى ان يعالج بالفلدفيون و يقصد به اللحم العفن و يمضمض بعد ذلك بالخل.

و قد يقلق السن من سقطه أو ضربه.

و يعالج بالقوابض المشدده الباردة و قد ذكر كثير منها، فإن صلح و الّا يجب أن يكوى أصلها بالحديد أو يشدّ بسلسله ذهب أو فضه ثم يذّر عليه الدواء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٣

[الفصل السادس: فى تزيد السن]

إن السنّ كما أنه يقبل الغذاء و ينمى به كذلك يقبل المواد الفضليه المنصبه إليه فيزيد حجمه و يغلظ و يتمدد و يعرض له نوع من الورم و لو لم يكن قابلا للفضول لم يكن يخضّر و يسودّ فإن ذلك لا يكون إلا لنفوذ الفضول فيها، فإن كان التزيد مع وجع، دلّ على أن الخلط المنصبّ إليه

حار كالأورام الحاره و إن كان بلا و جمع، دلّ على أن الخلط رطوبى بلغمى كالأورام الرخوه.

علاجه إن كان مع الوجع: الفصد و استفراغ البدن و سقى ماء الشعير بالخشخاش للتخدير و التمضمض بماء السماق و ماء الورد و وضع الأظليه الباردة القابضه معجونه بالخل عليه ليمنع انصباب الفضول إليه مثل جوز السرو و العفص و الكزمازج.

و ان كان بلا و جمع فعلاجه: تنقيه الدماغ بالايارجات و الحبوب و الغراغر و مضغ السعد و المصطكى لتتحلل ماده المنصبه اليه و ذلك السن بالسك مع ماء السداب فانه يجمع بين القبض و التحليل أو بالثوم المشوى فى الدهن للتحليل.

و قد يزيد السن طولاً إما لأنه أصلب من سائر الأسنان فتسحق الأسنان و تنقص على طول الزمان و يبقى هو ثابت لصلابته ينطح ما بحذائه من السن و يمنع من المضغ لمنعه التقاء الأسنان الأخر و اصطكاكها.

و علاجه: أن يؤخذ باصبعين أو بآله قابضه بحيث لا ينزعج و يبرد ب «المبرد»

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٤

حتى يستوى مع باقى الأسنان.

و ربما طال من ورم يحدث فى أصله فيدفعه إلى خلاف جهه المبدأ.

و علاجه: الفصد إن وجب و الاستفراغ و التمضمض بماء عنب الثعلب و الورد الرطب و غير ذلك من العصارات القابضه الرادعه فى الإبتداء ثم بالمحللات.

و ربما طال عند الورم لانقلاعه من الأصل الذى كان مرتكزا فيه.

و علاجه إن لم تبرأ و لم تنفصل من العصبه الشاده لها: ردها إلى موضعها باليد و شدّها بالمصطكى أو بسلسله من الذهب و هى أولى و أن يوضع فى أصلها الشب و قرن الأيل المحرق إلى أن يستحكم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٥

[الفصل السابع: فى حكه [٥٥٦] الأسنان]

هذه العله تحدث كثيرا من

شرب المياه المختلفه التى لها كئفئه كالمالح و الكبريتى و النظرونى و غيرها و قد تحدث من أكل الأطمعه الحريفه فيتولد منها خلط لذاع حريف يتولد منه الجرب إذا كان عاما فى جميع البدن ىنجلب إلى أصول الأسنان منه شىء ىسير و قد ىنفذ فى جرمها أيضا.

و علامتها: أن ىظهر فيها أو فى أصولها شىء شبيه بالحكه حتى لا ىستطيع العليل أن ىهدأ ساعه من حكه الأسنان بعضها ببعض أو مضغ شىء لتتبدد تلك ماده اللذاعه.

و علاجها: تنقيه البدن و الدماغ من الخلط الردىء بمطبوخ الأفتيمون و حب الايارج و الحميه من الأغذيه الرديئه كالحريفه و المره و المالحه لما تتولد عنها أخلاط لذاعه و المضمضه بالسكنجبين العنصلى أو بالخل المطبوخ فيه اصول الحماض لتقطع تلك الأخلاط و قمعها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٦

[الفصل الثامن: فى صرير الأسنان فى النوم] [٥٥٧]

ىكون لضعف عضل الفكين و ىكون كالتشنج لها بسبب رىح غليظه تتولد فيها من رطوبه غليظه و لذلك ىزول بسرعه أو بسبب رطوبه قليله تدفعها الطبيعه بسرعه و ىعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلاتهم و استرخائها بكثره الرطوبه و ضعف حرارتهم عن تحليل الرياح و الرطوبات سيما عند النوم و ىزول إذا أدركوا و بلغوا حد الإدراك و البلوغ لاشتداد الحراره و اشتعالها و انتقاص الرطوبات و قوه الأعصاب و العضلات عن قبول الفضول. و ىعرض فى ابتداء السكته و الصرع و التشنج و الفالج لامتلاء الأعصاب و ضعفها و عند تولد الديدان فى البطن لاضطراب الدماغ و انقباضه بسبب الأبخره الرديئه المتصاعده إليه و عند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ و اجتماعه فى نفسه هربا من المؤذى.

و علاجه: إذا كان من رطوبه الدماغ، تنقيه الرأس بالايارجات و الغراغر و

تدهين العنق لأنه مبدأ عضلات الفكين بالأدهان العطره لتقويه الدماغ التى فيها قوه قبض لتشد الأعصاب و تقويها مثل دهن القسط و الخلق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٧

[الفصل التاسع: فى تسهيل نبات الأسنان]

ينبغى ان يدللك بالسمن و الزبد و الشحوم و الأمخاخ و الأدمغه فإن لها حراره لطيفه غواصه معينه على انبات الأسنان و لها مع ذلك تليين و ارخاء لمنابتها و ترطيب لاصولها و عند اشتداد الوجع يطلى بعصاره عنب الثعلب لردع ما ينجذب إلى أصولها من المواد بسبب حراره الوجع و الأمن من حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من الترطيب و التليين و التسخين اللطيف و تقويه العضو.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٨

[الفصل العاشر: فى ذهاب ماء الأسنان][٥٥٨][٥٥٩]

هو أن لا يحتمل السن شيئاً بارداً أو حاراً صلباً و هو يتألم بذلك و مقدمه الوجع و أكثره من برد [٥٦٠] يكتف جوهر [٥٦١] السن فلا ينفذ فيه الروح و يحدث فيه نوع خدر مع وجع [٥٦٢] يسير و ينفع منه [٥٦٣] حب الغار و الشب اليماني و الزراوند الطويل إذا ذلك بها أصول الأسنان و التكميد بصفرة البيض المشويه الحاره أو الطحال المشوى المدقوق الحار لما فيه خاصيه فى ازاله البرد من السن كما فى دم التيس المشوى أو العنصل المشوى المدقوق مع الخل [٥٦٤] الحار حتى يزول عنها البرد القابض.

و قد يكون من حراره شديده تفسد اعتدالها و تجففها تجفيفاً يعرض منه خدر مع ألم يسير لانسداد مسالك الروح و هو قليل و يدل عليه لون اللثه بحمرتها و ملمسها و ملمس الأسنان بالحراره و ينفع فيه التمريخ بدهن ورد مفتت فيه كافور و صندل و مضغ بقله الحمقاء و بذرها فإنها تبرد و تليين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٧٩

[الفصل الحادى عشر: فى اورام اللثه][٥٦٥]

يحدث فيها الورم الحار.

و علامته: الوجع و الضربان.

و علاجه: فصد القيفال و الجهاررك و الاسهال بمطبوخ الفواكه و الهليلج الأصفر و الشاهترج و المضمضه بالسلاقات أى: المياه التى طبخت فيها الأدويه الباردة القابضه مثل العدس و الكزبره اليابسه و الجلنار و الآس و الصندل الأحمر و الفوفل و السماق و

العصارات الباردة التي فيها قبض لردع الماده مثل عصاره الفرفخ و عنب الثعلب و لسان الحمل.

و قد تحدث فيها الحمرة و هى الورم الصفراوى.

و علامتها: وجع شديد و حمرة و حرقه مع أدنى ورم يحدث فيها للطافه الصفراء، و قله حجمها و إذا مس الورم باليد، انحسر الدم

أى: غاب عن موضع المس فإذا نحى عنه

اليد عاد لرقه الصفراء و لطافتها و يسكن وجعه عند اخذ الأشياء الباردة بالفعل فى الفم ساعه حتى يسخن بحراره الفم.

و علاجه: الفصد إن وجب و استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج و شرط العمور و التمضمض بعده عند نفاء العضو بالخل المغلى فيه الآس و أصول

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٠

عنب الثعلب لتصلب اللثة و تعود إلى حالتها الطبيعىه و لئلا تنصب إليها ماده مره أخرى و أما قبل التنقيه فلا يجوز لأنه يكثف العضو و يمنع من التحليل.

و قد يحدث فيها الورم من رطوبه فضليه.

و علامته: بياض اللون و بروده الملمس.

و علاجه: التمضمض بالعسل و الزيت أولا لتلين ماده و تقطيعها ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضه بطيخ البابونج و الاكليل و المرزنجوش و الحلبه و بذر الكتان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨١

[الفصل الثانى عشر: فى الله الداميه] [٥٦٦] [٥٦٧]

سبب ذلك ضعف القوه الغاذه التى فى الله من أن يجعل نصيبها من الدم جزء إليها فتمتلئ منه و تنفجر.

و علاجه: السنونات القابضه المقويه للعضو مثل الآس و العدس المحرق و الطباشير و السماق و القرط و العفص و أن ينثر عليها الشب المحرق المطفئ بالخل بأن يصبّ عليها الخل عند احراقه حتى يرتفع منه بخار مع ضعفه ملح و مثله و نصفه سورى و هو الزاج الأحمر أو رماد الطريخ بأن يحرق إلى أن يصير كالجمر و هو صنف من السمك صغير قصير فى قدر شبر يصاد فى بحيره «أخلاط» بقرب أرض «حبش» و يملح و يجفف و يحمل إلى البلاد و يؤتى به أيضا من «آذربيجان» و أجوده العتيق و هو حار يابس فى الأولى مجفف مع مثله ورد يابس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٢

[الفصل الثالث عشر: فى قروح الله و نواصيرها] [٥٦٨]

الناصر عباره عن قرحه عتيقه نافذه فى اللحم مثل أنوبه أما القروح الساذجه و هى التى لم تكن معها عفونه و لا ورم، فعلاجها: علاج القلاع من استعمال الأدوية المجففه المذكوره؛ فما كان منها قويا كثير الرطوبه و الصديد، يعالج بالقويه و ما كان ضعيفا بالضعيفه. و أما الآخذة فى التعفن، فعلاجها: علاج الآكله من استعمال الخل الثقيف و الفلدفيون، ثم استعمال الأدوية القابضه المنبته للحم مثل العفص و المر. و كذلك علاج النواصير يقرب من علاج الآكله، و قد يضطر فى علاجها إلى الكى بأن يغلى

الدهن و يؤخذ ميل و يلف على طرفه صوف و يدخل فى الدهن و هو يغلى فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد و يجفف الرطوبه المانع من الالتحام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٣

[الفصل الرابع عشر: فى نقصان لحم اللثه و استرخاؤها] [٥٦٩]

قد ذكر فى باب تحرك الأسنان و سقوطها مع العلاج.

[الفصل الخامس عشر: فى اللحم الزائد فى اللثه] [٥٧٠] [٥٧١]

هذا يحدث فى الضرس الأقصى الذى فى آخر جميع الأسنان بعقب ورم حار تحلل لطيفه و صار الباقي صلبا يظن الانسان كأن فى ضرسه شيئا من المأكول ملتصقا به.

و علاجه: أن يجعل عليه قلعند و هو الزاج الأخضر فانه يأكل اللحم الزائد و يجففه تجفيفا قويا و مرّ فانه يأكله و يفنيه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٥

الباب السابع: فى امراض الحلق

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٧

الباب السابع: فى أمراض الحلق

و هو الفضاء [٥٧٢] المشترك بين مسلك الغذاء الذى هو المرى ء و مسلك الهواء الذى هو الحنجره مما يلي الفم و المرى ء و قصبه الرئه.

[الفصل الأول: فى وجع اللهاه و ورمها] [٥٧٣]

اللهاه جوهر لحمى ليس فيه شريان و لا عضل و لا عصب كثير [٥٧٤] ليكون حسه لما يصادمه قليلا معلق على أعلى الحنك و هو سقف الحلق كالحجاب لما بعده يتلقى ما ينفذ فى الحنجره من خارج مثل الهواء الحار و البارد و الدخان و الغبار و يمنع نفوذها إلى الرئه دفعه فيحميها من برد الهواء و حره و مضره الغبار وحده الدخان و يحميها أيضا من نزول الهواء الكثير إليها دفعه و يتلقى ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجره لأنها كالباب الموصد [٥٧٥] على مخرج الصوت بقدره فلا يندفع الهواء الحامل له بالوأحده و لا ينقطع مدده فتزداد بذلك قوه الصوت و لذلك يضر قطعها بالصوت و يحدث منه سعال عن كل حر و برد و يعرض لها الورم و تختلف أسماؤه باختلاف احواله، فإن كان الورم مطاولا فى

جميعها؛ يسمى الورم بالعمودي و الأسطواني و إن كان مدورا في رأسها، يسمى بالعنبي و ذلك.

إما دموى و علامته: احمرار اللهاة و انتفاخها و التهابها مع وجع فيها قليل لأن حسها يسير لما علمت من ان جوهرها لحم غددي قليل العصب.

و علاجه: الفصد و التغرغر بماء الورد[٥٧٦] و الخل لردع المادة و قمعها و أن يدللك بالورد و الصندل و الكافور و الجلنار بأن يجعل في مغرفه[٥٧٧] «الميل» أو في الآله الشبيهه باللجام[٥٧٨]، و يدللك عليها برفق ما امكن و ذلك للردع و المنع من

أن تطول فتدخل الحلق.

و إما صفراوى و علامته [٥٧٩]: النخس و الالتهاب الشديد و العطش الغالب مع يبس الفم و وجع أكثر من وجع الدموى لزياده حرارتها و حدتها.

و علاجه: تليين الطبيعه بنقيع التمر الهندى مع الشيرخشت و التفرغر بعصير عنب الثعلب و الهندباء و الربوب القابضه مثل رب الجوز و التوت الشامى و الورد و الريباس و الخيارشنبر و اللعابت و العصارات الباردة مثل لعاب الخطمى و لعاب بذر المرو و لعاب حب السفرجل و عصاره الكزبره الرطبه و لسان الحمل للتليين و تسكين الوجع و ذلك إذا خيف من أن تتحجر ماده عند استعمال القوابض الصرفه و يتصلّب العضو و يتقلّص و يشتدّ الوجع أو كان البدن مع ذلك ممثلاً بحيث لا يمكن أن يبرأ براء كاملاً بالرادعات لكثرة ماده مع ضعف العضو و سخافه بنيه خلقه فيجب أن يخلط الرادع القابض بالمحلل الملين ليندفع بالرادع ما يتوجه إليه و يتحلل بالمحلل ما انصبّ إليه.

و إما بلغمى و علامته رخاوه الورم و تهيجه و بياض لونه و قله وجعه جدا [٥٨٠].

و علاجه: الفرغره بالمرى و السكنجيين مع الخردل لتقطيع البلغم و تحليله

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٩

و أن ينفخ فيه النوشادر المسحوق ب «انبوبه» لأنه ملطف مذيب للبلغم، و يشال إلى فوق مع قليل جذب من داخل إلى خارج بالعفص و النوشادر و الملح و الشب فانها بسبب رطوبه البلغم تسترخى و تترهل و تدخل فى الحلق و تمنع الازدراد فيجب أن تشال و تغمر بالقوابض.

و إما سوداوى و علامته: أن يكون اسود صلبا.

و علاجه: تنقيه البدن من الأخلاط السوداء بمطبوخ الأفتيمون أو بماء الجبن مع السكنجيين الافتيمونى و الفرغره بالأشياء الملطّفه المحلّله مثل

رب السوس و لب الخيارشنبر و اللبن الحليب و دهن اللوز و لعاب الحلبه مع قليل ملح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٠

[[الفصل الثاني: فى سقوط اللهاه]] [٥٨١]

و قد يعرض لها أى: اللهاه الأسترخاء و يسمى سقوط اللهاه [٥٨٢] و هو ان تمتد اللهاه إلى أسفل [٥٨٣] حتى لا ترجع إلى موضعها و يحس العليل كأن شيئاً وقع فى حلقه متعلقاً و إذا فتح فاه و أخرج لسانه رأيت لهاته أطول مما كانت و ربما احتاجت عند الإزدرداد إلى غمزها بالإصبع ليسوغ الطعام فى حلقه و ذلك الاسترخاء يحدث:

إما من سوء مزاج حار رطب دموى.

و علامته: الحمرة و الحرارة.

و علاجه: الفصد و سائر ما قيل فى الورم الدموى فى اللهاه من الغراغر و الدلوكات و غيرها.

و إما من سوء مزاج بارد رطب بلغمى و علامته: عدم الحرارة و الحمرة و كثره سيلان اللعاب من الفم.

و علاجه: الغرغره بماء العسل و ماء الزوفا للتقطيع [٥٨٤] و التحليل و الأشياء القابضه المجففه المنشفه للرطوبات كالأشب و الآس و ماء شحم الرمانين و أن ينفخ فيها الشب و قرن الأيل المحرق و النوشادر و يطلى وسط الرأس عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩١

اليافوخ بالمغات و الاقاقيا و الطين الذى يوجد فى المواضع المتدخنه [٥٨٥] فإنه أشد تجفيفا و فيه سخونه ما و الأشراس و البذر قطونا معجونه بالخل الذى قد طبخ فيه الآس و الكزبره فإن هذا يرفع اللهاه المسترخيه لأن أطراف العروق و الشرايين التى لا يخلو منها عضو لا تنشف ذلك الطلاء و تؤديه إلى الموضع العليل بمعاونه الطبيعه و لأن اللهاه متصله بالنغانغ و النغانغ بأصول الأذنين و بالغشاء المحيط عليها و بالغشاء المحيط على الرأس فإذا وضعت القوابض على جلده الرأس

قبضتها و جذبتها و يتصل ذلك الجذب بالاشتراك إلى النغانغ و اللهاه فيجذبها إلى فوق و يرتفع بذلك و لأن ذلك يجفف الدماغ فلا تنجلب عنه الرطوبه إلى اللهاه.

و قد يعرض للهاه المسترخيه أن يدق أصلها و يغلظ رأسها.

و علاجه: الغرغره بالماء الحار المحلول فيه الزفت لأنه يلين و يحلل، فإذا استرخت، تغرغر بالقابضات مثل عصاره لحيه التيس و المسك و العفص لئلا ينصب إليه شيء تاره أخرى [٥٨٦] و إذا حمت [٥٨٧] و عرضت لها حمرة و حراره، يغرغر بماء عنب الثعلب و الكزبره. و قد تعالج بالقطع إذا لم ترتفع و دق أصلها جدا و كبر رأسها و استدار على هيئه العنبيه و كان لونها أبيض و خيف على العليل الخناق أو كانت دقيقه الأصل مستطيله و أطرافها شبيهه بأذنان الفار مسترخيه فحينئذ يجب أن يقطع منها على القدر الطبيعي بعد تنقيه البدن بأن يجلس العليل بحذاء الشمس و تأمره بفتح فيه ما أمكن و يكبس لسانه إلى أسفل، و يقبض على اللهاه من الموضع الذى يحتاج إلى قطعه بالآله المعروفه ب «ماسكه اللهاه» و يقطع الفاضل ب «المبضع» أو ب «المقراض» ثم يغرغر بماء ورد ممروس فيه السماق و ما يجرى مجراه و لا يستأصل قطعها فينقطع الصوت و تختل بعض مخارج الحروف و يستعدّ صاحبه للسعال من الغبار و الدخان لأنهما يصلان إلى حلقة بسرعه و تتعرض الرئه للحر و البرد و كثير منهم يستحكم البرد فى صدره و رئته حتى يموت و تتعرض المعده أيضا لسوء المزاج عن أسباب بادية كالغبار و الدخان و الريح و غيرها و لا يقطع منها شيء قليل فتبقى الآفه بحالها و فيه خطر عظيم؛ إذ قد

تعرض منه أورام صعبه يختنق منها العليل و يهلك و قد يعرض انفجار الدم و لا يكاد يحتبس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٢

[الفصل الثالث: فى الخوانيق و الذبح [٥٨٨]]

الذبح جمع الذبحة بضم الذال و فتح الباء و العامه تسكن الباء.

و الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئه و القلب أو تعسره بسبب سده أو ضيق يحدث فى المجرى.

و سببه: إما ورم اللوزتين و هما لحمتان عصبانيتان ناتئتان عن جنبتي الحلقوم عند أصل اللسان إلى فوق يمنعان الهواء عن أن يندفع جملة عند الاستنشاق و العضلات التى تطيف و تحيط بهما من العضلات الخارجه من الحلق المتصله بما يجاوره كالقلم و اللسان و يقال لها الخناق بقول مطلق.

و علامته: أن العليل إذا فتح فاه و دلح لسانه يتبين الورم بخلاف ما يكون فى العضلات الداخلة فانه لا يتبين البته و هذا أسلم مما يكون الورم فيه فى العضلات الداخلة لميلان المادة و اندفاعها إلى الظاهر فلا- ينسد مجرى النفس بالكلية. قال «ابقراط» فى «ابذيميا» أشّر اصناف الخناق ما لم يتبين فى الحلق و لا فى ظاهر العنق ورم و لا حمره و يكون معه وجع شديد و انتصاب نفس و ضيقه فإنه يقتل فى اليوم الأول إلى الرابع [٥٨٩].

و ذلك الورم إما دموى و علامته: حمرة الوجه لامتلائه منه و لارتفاعه إليه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٣

أيضا بسبب احتباس النفس [٥٩٠] و لهيب فى الحلق و امتلاء العروق التى فى الرأس و نواحي الحلق و ضربانها لمجاوره الورم الحار و تصدر [٥٩١] البدن كله و أن يجد حلاوه فى الفم أو طعم الشراب؛ لأن الدم طعمه كعصير العنب حلو فإذا على و تغير بسبب تصرف الحرارة الغريبه فيه صار طعمه شبيها بالخمير.

علاجه: فصد القيظالين و اخراج الدم قليلا قليلا فى دفعات و حجامه الساق بشرط و تليين البطن بحقنه لينه لاستفراغ الماده و ميلها إلى أسافل البدن ثم بعد التنقيه التفرغ بالخل و الماء ورد و بالسكنجيين و بشراب العناب مع ماء طبخ فيه العدس و بذر الخس و بذر الهندباء و الكزبره و يرب التوت و خل الجوز الرطب و هو الخل الذى قد ألقى فيه القشر الأخضر الخارجى من الجوز فإن له خاصيه فى دفع الأورام و إنما ينبغى أن تكون الفرغره بعد التنقيه لئلا يرجع انصباب الماده إلى عضو أشرف مثل آلات النفس و الرئه و القلب و يشرط الورم ب «المبضع» إذا ظهر من خارج و يخرج الدم من نفس العضو و عند قرب المنتهى تستعمل الفرغره بطبيخ التين و الزبيب و الحلبه و بذر المرو و بذر الكتان و باللبن الحليب مع مريس الخيارشبر و غير ذلك مما فيه انضاج و تليين و تسكين للوجع.

و إذا تغير لونه عن الحمرة و اصفرّ بسبب استحاله الدم الى المده و استرخى بسبب النضج و لا ينفتح بنفسه و لا بالفرغره المفجره مثل اللبن الحليب و الأدهان المسخنه المحلول فيها البورق و الحلتيت و ذرق الخطاطيف أو بطبيخ العفص و الجلنار و الشب و قشور الرمان و غيرها من الأشياء القابضه فانها تفجر الورم لجمعها الأجزاء جمعا شديدا حتى تفرقها من حيث ينجذب عنه غمز بالاصبع إن أمكن أو بالآله المسماه ب «ميل نهان» و هو ميل رأسه حاد كرأس المبضع فى جوف آله كالأنبوب حتى ينفتح و تخرج المده. قال «الرازى»: فعلت ذلك بوزير «أحمد بن اسماعيل» فرمى من ساعه بمده و دم

كثير و نزل منه شىء إلى معدته و تنفس على المكان و برئ و كان ذلك أحد الأعمال العجيبه الشهرت منى ب «خراسان». ثم يغرغ بسمن البقر و الماء الحار أو بدهن البنفسج أو باللبن الحليب مع العسل ليغسل القرحة و ينظفها من المده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٤

و إما صفراوى و علامته: أن لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموى لصغر حجم الورم بسبب قله الصفراء و يكون العطش و الالتهاب و الوجع اللاذع أشد مما فى الدموى كما أن الوجع الممدّ هناك أشدّ مع جفاف الفم و مرارته.

و علاجه: بعد الفصد و تليين الطبيعه بطبيخ الفواكه مع الخيارشنبر و الشيرخشت التغرغر بما ذكرنا من مايعات مثل طبيخ العدس و رب التوت و بذر الخس و بذر الهندباء فى الابتداء و سقى ماء الشعير و لعاب بذر قطونا و ماء البطيخ الهندى مع قليل سكر و وضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج لتنجذب المادة حيث كانت قليله [٥٩٢] من داخل إلى الخارج مثل: الزفت و النظرون و الخردل و السذاب البرى و الأولى أن تنجذب المادة إلى الخارج بالمحجمه.

و إما بلغمى و علامته: تهيج الوجه و العينين لما يتصاعد شىء رقيق من نفس تلك المادة البلغميه و شىء من الأبخره المنفصله عنها إلى أعالي الوجه فتقبله الأجفان و ما تحت العين لسخافتها و بياض اللون و كثره اللعاب و قله الوجع مع شدة ضيق المبلع لعظم الورم بسبب كثره المادة و مع ملوحه فى الفم أو بورقيه لأن المادة البلغميه إذا احتبست فى العضو تعفنت و فسدت و عرضت لها بسبب تأثير الحراره الغريبه إحدى هاتين الكيفيتين، على أن البلغم لو

كان خاليا عن هاتين الكيفيتين لم يتيسر له النفوذ لغلظه و بطء حركته إلى الأعضاء الصلبة الضيقه المنافذ.

و علاجه: حل الطبيعه بالحقنه الحاده مثل طبيخ النخاله و الاكليل و الشبث و التين مع البورق و الملح و السكر الأحمر و المرى و التفرغ بالمرى و العسل أو ربّ العنب و السكنجبين العنصلى مع ماء الفجل المعصور و الخردل و المويزج و العاقرقرا و برّب قشور الجوز و صنعته: أن يؤخذ قشور الجوز الرطب و يدقّ و يعصر و يطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه مثل نصف وزنه سكر و ينزع رغوته و يرفع و هو أقوى و أجود من كل ما يعالج به الأورام العارضه فى الفم و الحلق؛ لأن له مع شدة القبض لطافه، و أنفع ما يكون فيه القبض إذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٥

كان مع جوهر لطيف لأنه حينئذ يغوص و يبلغ العمق، و يعلم ذلك من انصبغ الأصابع عند تقشر الجوز لنفوذ قوته فى قعر الجلد بسبب لطافته و لذا لا يذهب أثره بكل ما هو أقوى فى الجلاء و بطبيخ التين و البورق عند الإنتهاء و الجمع فانه ينضجه و يفجره و أن ينفخ فى الحلق البورق و الحلتيت و النوشادر فانها تفجر من غير إمهال.

و إما سوداوى و هو قليل الوجود لأن السوداء لغلظ قوامها لا تنفذ فى ذلك العضو و لأنها أيضا بالطبع تطلب الهبوط و الميل إلى أسافل البدن و لأن تولد الورم السوداوى فى الأكثر إنما يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار و هو لا يكون سريعا بغته بل قليلا قليلا و هو نادر لأن الورم الحار فى مثل هذا العضو لا

يمهل إلى أن يتصلّب و يصير سوداويا.

و علامته ذلك: صلابه الورم و جساوته و كموده لون العليل و جفاف يجده في فمه و حموضه و حاله شبيهه بالتمدد[٥٩٣] بل نفس التمدد يحس بها في موضع الورم و هذه العلامه و ان كانت لازمه لجميع أنواع الأورام لأن كل ماده تنصبّ إلى عضو و تستقر فيه توجب التمدّد فيه لكنه في السوداوى يكون أشد لغلظه و كثافته و غلبه الأرضيه عليه.

و علاجه: فصد الباسليق اولا لتقلّ الماده و تخفّ الأعراض باخراج ما يصلح منها للخروج فإن السوداء أطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لأنها ليست متشبته بما هي فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها و لأنها اشبه بالدم[٥٩٤] لكن كونها غليظه الجوهر لا يسهل خروجها إلّا في العروق الواسعه و ينبغى أن يكون الفصد من الباسليق فانه أكبر العرقين الذين ينبتان من الكبد[٥٩٥] و استفراغ البدن من السوداء بالحقنه المتوسطه بين الحاده و اللينه؛ لأن الحاده تستفرغ ما رقّ و لطف منها و تبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على الخروج و اما اللينه فلا- تقوى على اخراج تلك الماده لغلظها و كثره أرضيتها و التغرغر بالغرورات التى يتغرغر بها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٦

للبلغمى مثل المرى و طبيخ التين و رب قشور الجوز مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبه و مريس الخيارشمبر.

و قد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة في الحلق فلا يتبين في شىء من أجزاء الفم أصلا و لا من خارج ورم و يقال لهذا النوع ذبحه عند بعض.

و الحلق كما عرفت عباره عن الفضاء الذى فيه مجرى النفس و مجرى الغذاء. قال «الطبرى»: الحلق اسم لجميع الحنجره و الحلقوم و

المرىء و العضلات الموضوعه عليه فيشمل اللوزتين و أصول اللسان و العضلات الموضوعه على الحلق من خارج و أصول الأذنين من داخل و خارج، فكل مرض يحدث في هذه المواضع يسمى وجع الحلق، فإن كان الورم في الحنجره منع التنفس دون البلع و ربما أدى إلى الهلاك لذلك و إن كان في المرىء كان الأمر بالعكس. و ربما عظم الورم في الحنجره حتى منع البلع بالمجاوره و ربما عظم في المرىء حتى منع التنفس إذا كان في اعلاه.

أو يكون سببه زوال فقار الرقبه إلى داخل بسبب سقطه أو ضربه أو ورم في عضلاتها أو في المرىء أو في العضل المستبطن له أو العضله التي في داخل الحنجره أو في العضل المشترك بين المرىء و الحنجره يجذبها إلى داخل؛ لأن بين هذه الآلات و بين فقار العنق مشاركه برباطات و أعصاب فإذا مدت تلك الرباطات و الأعصاب نحو الأعضاء التي فيها الورم و جب ضروره أن تنجذب الفقره المتصله بها إلى داخل أو تشنج يابس أو امتلائي فيها أي: في عضلاتها ينجذب منه الفقار إلى داخل أو ريح غليظه تدخل المفصل و تزعجه عن مكانه أو ماده حاده تزيل المفصل عن موضعه أو رطوبه مزلقه للفقره إلى داخل و كثيرا ما يحدث هذا النوع للصبان للين أعصابهم و رخاوتها و امتلاء أدمغتهم من الفضول و اندفاعها من الرأس إلى ما دونه.

و يقال لهذا الخناق الذي يكون من ورم العضلات الداخلة و الذي يكون من زوال الفقار الخناق الكلبى قال «الطبرى»: لأن الكلب كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء الثعلب للثعلب. و قد كان القدماء يخصون هذا الإسم بالورم الداخلى في الحنجره لأن صاحبه يحتاج إلى فتح

فمه و دلغ لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق ردى ء. و هذا الخناق الكلبى أردأ من سائر أنواع الخوانيق لمنعه التنفس و لتعذر زوال الورم و ردّ الفقره فى مده لا يفسد فيها مزاج القلب و لا يخنق الحار الغريزى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٧

سيما إذا كان الزائل هى الفقره التى ينبت منها الليف الذى يتم به أمر التنفس أو الفقره الأولى و الثانى لضيق الموضع هناك و لقربها من الدماغ و هذا النوع كثيرا ما يقتل فيما بين الأول و الرابع.

و علامته: أن العليل لا- يقدر أن يقل أى: يرفع رأسه و لا- أن يلتفت إلى جهه من الجهات لزوال الفقار عن موضعها و انخلاع زائده كل منها عن حفره الأخرى فيفقد المفصل جميع حركاته و لتمدد أعصاب الرقبه و عصيانها عن الإنبساط و الإنقباض و لا يقدر على فتح فمه البته لأنه إنما يكون بعضلتين منشؤهما من تحت الأذن و ممرهما فى العنق و إذا زالت فقار العنق عن مواضعها تمددت أوتار هاتين العضلتين بالضروره فلا تتقلص حتى تنجذب اللحي إلى أسفل هذا إذا كان من زوال الفقار و أما إذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه و دلغ لسانه لشده ضيق مجرى التنفس فيضطر إلى فغر الفم و ادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى.

و علاجه: الفصد و الحجامة و حل الطبيعه بالحقن فى النوعين لتقليل الماده و جذبها إلى الجهه المخالفه و سائر ما قيل قبل فى الخناق من الغرورات و الضمادات و الحجامة و المطبوعات و ردّ الفقره الزائله بالآله الشبيهه بلسان اللجام بأن تدخل فى الفم و يشال موضع التقطيع و يدفع الشىء الضاغط إلى خارج العنق

و إن كانت الآله مجوفه و فيها مبضع يخرج من فمها متى أريد كآله التي تسمى «ميل نهان» إن امكن أن يبط به الورم إن كان الجاذب هو الورم و وضع الضماد القابض على الرقبه بعد ردّ الفقره الى موضعها ليحفظها على تلك الهيئه الطبيعیه حتى يستحكم أو قبل الرد أيضا فانه يلتزق على الموضع فيجذب الفقره إلى الخارج و تعود إلى موضعها أو ينجذب قدر ما يزول الضغط عن النخاع. و قد حكى «الطبرى» أن قابله اخذت قطعه من الرق المقير و وضعتها فى الشمس حتى ذاب القير ثم الزقتها على رقبه الطفل فلما جفت رجعت الفقره إلى موضعها، و كذلك وضع المحجمه أيضا من خارج مع شده المصّ تردّ الفقره أو يزيل الضغط مثل المغاث و المرو و الاقاقيا و الأسراش و الصبر بلعاب بذر قطونا و قد تزول إحدى قطعتى الفقره عن الأخرى لأن كل فقره مركبه من قطعتين تنطبق أحدهما على الأخرى فإذا فارقتها بتلك الأسباب المذكوره و اعترضت

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٩٨

و ضيقت الحلق يسمى عظم الشبى لأنه يغص [٥٩٦] الحلق و يمنع من الازدراد.

و هذه مسأله غريبه عجيبه قد أتى بها المصنف رحمه الله من أن كل فقره مركبه من قطعتين؛ فإنه مما لم يسبقه عليه مخترع و لم يحاذيه إليه مبتدع، و ما ذلك على الله بعزير فى تصديق ما ادعاه و تصحيح [٥٩٧] ما رآه. [٥٩٨]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٤٩٨

علاجه: علاج زوال الفقار و الغرغره بالاشياء القابضه بعد الردّ ليشدّ العضو.

و أما الذبجه فهى ورم حار فى العضلات من جانبى الحلقوم يكون بها البلع إنما يعين على البلع و سهوله الازدراد عضلتان لحميتان على

طرفى الحلق تضيقان المكان هناك إذ لو كان متسعا لكان الطعام قد يقع على حافات فم المرى ء فيعسر نزوله فيه و فى العضله الموضوعه على فم المرى ء لم أر أحدا من المشرحين ذكر أن على فم المرى ء عضله إلّا «حنين بن اسحق» فى رسالته فى آلات الغذاء فانه قد ذكر فيها أن على رأس المرى ء عضله و لذلك إذا كان الإنسان منتبها أحسّ بانحدار ما ينحدر من حنكه و لهواته إلى مريئه فينخعه[٥٩٩] و إذا كان نائما جاز أن ينحدر إلى المعده من غير أن يشعر به و فى كلام «الشيخ» أيضا ما يدل على تصحيح ذلك. و «جالينوس» يسمّى الياف المرى ء عضلات حيث قال: إن دخول ما يزدرد يكون بفعل العضل الممدود فى طول المرى ء إذا اعانه العضل الذاهب فى عرضه ايضا.

و قال «الطبرى»- منكر على من قال: إن المرى ء لا- عضله عليه يجذب بها الطعام و لا- على باب الكبد عضله يجذب بها الكيلوس- إنا لم نر حركه إلّا من محرك و لا جذبا إلّا من جاذب و لا بدّ بين المحرك و المتحرك من آله فإن كان الكبد مثلا كله آله للجذب لوجب أن يجذب بالحدبه أيضا كما يجذب بالباب و إذا لم يجز ذلك فقد صحح إن الآله لا بدّ منها و هى العضلات الموضوعه للجذب. و إن «جالينوس» أيضا قد ذكر فى القوه المعتاضه أن ليس فى البدن عضو للتحرك و التحريك إلّا و له عضل أو أكثر قال: و ما أحسب عاقلا شك فيه. و أقول: ما أحسب عاقلا يعتقد صحه هذا الكلام و لا يتيقن بطلانه و قوله: «بين المحرك و المتحرك لا بد من آله». كلام صحيح

شرح

لكن لا يلزم أن تكون هذه الآله عضله إلاً في الحركات الارادية و أما في الحركات الطبيعیه كالجذب و الامساک و الدفع فلا؛ فإن الأعضاء كلها تتحرك بهذه الحركات من غير عضل. و أما استدلاله بكلام «جالينوس» فانه لا يتم؛ إذ يمكن أن تحمل الحركة في كلامه على الحركة الإرادية أو تحمل العضله على الليف.

و قال أيضاً: العضله الموضوعه على فم المرى ء و فم الحلقوم و هما عضلتان معروفتان بالطرجهارى و رأس المزمار، و هذا كلام من لا خبره له بالتشريح.

و فم الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الأطباء على قصبه الرئه و فمه هو الحنجره و عضلاتها ست عشره، و إن جعل الحلقوم معطوفا على فم المرى ء، فعضلاته المخصوصه به أربع تضيقه عند تحديد الصوت و فى بطانه المرى ء أى: ورم حار فيها و بطانته هو السطح الذى يجرى فيه الطعام و الشراب.

و سببه دم حار غليظ فاسد.

و علامته: أن لا يقدر العليل على البلع لضعف النغانغ عن الإعانه على الازدرداد و لضعف المرى ء عن جذب الغذاء و لضيق المجرى فى الجميع و لأن اللسان أيضا يحمل الطعام فى وقت الإزدرداد و يؤديه إلى المرى ء و إذا ضعفت حركته من شدة التمدد و ضغط الورم، لم يكمل هذا الفعل منه و إن جاهد فى الإزدرداد خرج من منخریه لأنه حيث لا يسوغ إلى المرى ء يرجع إلى الثقبين اللتين فى الحنك و يخرج من المنخرين و لا يقدر أن يتكلم؛ لأن التكلم إنما يكون بتقطيع الصوت و أصل الصوت دوى فى القصبه و إنما يصير صوتا عند طرف القصبه الذى يسمى رأس المزمار و هو الموضع الذى يتضايق عنده طرف القصبه

ثم يتسع عند طرف الحنجره فيبتدئ من سعه إلى ضيق ثم إلى فضاء واسع، و سبب ذلك ذن الهواء الخارج من القصبه إذا بلغ إلى هذا الموضع الضيق انحصر فيه و ما يصعد بعده يدفعه إلى الخروج و إذا خرج من ذلك الموضع صادف تجويفا متسعا هو تجويف الحنجره، و من شأن ما ينفذ من سعه إلى مضيق و من ذلك المضيق إلى سعه أن يكون نفوذه في ذلك المضيق أشد و أقوى كما تبين في العلوم الأصلية فلذلك يكون قرع الهواء لجرم الحنجره بقوه قويه و يلزم من ذلك قوه الصوت و إذا ورمت عضلات الحنجره أو ما يجاورها و ضاق المكان انقطع الصوت و لا يقدر العليل على التكلم و ازدحم الهواء هناك و لم يخرج بسهولة و يكون كلامه مثل كلام من يقال فيه إنه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٠

يتكلم من أنفه. قال «ابن سرافيون»: سبب ذلك أن الكلام إنما يتم باللسان و إذا ضعفت حركته من أجل الورم فبالواجب أن يتصاعد الصوت في ثقب الحنك إلى المنخرين عند الكلام.

و يجحظ عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع الهواء الخارج بالتنفس مع الدم إلى العروق لضيق مجرى النفس و يسيل لعابه من الفم حيث لا يسوغ إلى الحلق لضيق المجرى و ربما ظهر في الموضع من خارج قدام الحلق عند انتقال المادة إلى الظاهر حمرة هلاليه من الأذن إلى الأذن كالطوق و ذلك دليل محمود.

و علاجه: فصد القيفال و اخراج الدم اليسير لاستبقاء القوه في الأيام التي لا يمكن أن يعتدى العليل فيها لعدم اساعه الطعام إلى حلقة، هذا إذا كان الامتلاء في ناحيه الحلق فقط. و لم يكن جميع البدن ممتلئا. قال

«الرازي»: إنى استوحش مخالفة القدماء قاطبه فى الخوانيق و لكنى أرى خوانيق صعبه فى الابدان القليله اللحم التى ليس فيها امتلاء فأرى أن يقعد العليل فى بيت بارد جدا لئلا يتحلل من بدنه شىء فلا يجوع و لا يعطش و لا يفصد ليقى دمه يغتذى به فإنه إن كان قويا أمكن أن يترك الغذاء عشرين يوما و يديم العلاج بالغراغر حتى يتوسع الحلق، فأما من فصد و اسرف عليه فإنه ان لم يغتذ ثلاثة أيام بعد ذلك مات البته و تليين الطبيعه بالحقن المطفئه للحراره ثم معاوده الفصد ثانيا و ثالثا من غد و بعده مدافعه بالفصد إلى نضح الماده و اخراج الدم عشره عشره [٦٠٠] أو خمسه خمسه لاستئصال الماده مع بقاء القوه فى البدن إن كانت القوه تفى بذلك و صب ماء الشعير فى الفم إن امكنت الاساغه و قد توضع المحجمه عند الخرزه الثانيه من العنق فيتسع المنفذ قليلا- قليلا- و يسوغ ما يتجرع ما دامت المحجمه عليها و وضع الضماد الجاذب مثل البورق و القسط و الجندبيدستر و الكبريت على الحلق من خارج بعد نقاء البدن رجاء أن تنجذب الماده إليه.

و اعلم أن القوم قد اختلفوا استعمال لفظ الخناق و الذبحه: فبعضهم يطلقون

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠١

الخناق على ورم فى عضل الحنجره الظاهره للحس أو فى باطن القصبه أو فى باطن المرى ء أو فى ظاهره و الذبحه على ورم حار فى اللوزتين و اليه ذهب «صاحب الكامل» و من تبعه. و منهم من يطلق الخناق على ورم العضلات الخارجه من الحنجره و الذبحه على ورم عضل الحلق و المرى ء و يقول لورم العضلات الداخلة الخناق الكلبى، و اليه ذهب «صاحب

التقويم» و تبعه المصنف و منهم من يخص الذبحه بالورم الذى يكون فى المواضع التى لا تتبين شىء من أجزاء الفم أصلا و لا من خارج ورم، و عليه «إبن أبى صادق» و منهم لا يفرق بين الخناق و الذبحه و عليه «الشيخ» و «الفيلسوف أبو الفرج».

و اعلم أيضا أن الإختناق قد يعرض إما لبطلان حركه العضل الذى يفتح الحنجره فيضيق لذلك مجراها و إما لفرط اليبس على العضل الذى فى داخل فيتوتر و يضيق لذلك المجرى و إما لورم فى الرئه و ذلك لا يخنق صاحبه بغته لكن لا يزال يتزائد قليلا قليلا حتى يخنق [٦٠١] و كذلك ما يعرض عن المده فيها و فى فضاء الصدر و ما يعرض عن ورم القصبه؛ لأن فضاءها واسع لا يمكن أن ينتهى فيها الورم من العظم إلى أن يملأها و يسدها بخلاف ما يكون عن ورم الحنجره فإنه يعرض عنه اختناق بغته لأن مجرى النفس فيها ضيق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٢

[الفصل الرابع: فى البثور فى الحلق] [٦٠٢]

ربما خرجت فى الحلق بثور حاره محرقه و أكثرها فى المرىء لأنه أقرب إلى قبول المواد الحاره اللحميه و رخاوه جوهره و قلما يخرج فى قصبه الرئه لصلابتها و غضروفيتها.

و علامتها: الوجع و الحرقه هناك خاصه عند الازدراد و مرور الغذاء عليها و خصوصا عند ازدراد ما له طعم قوى من الحلاوه و الحموضه و الملوحة فانه يجرداها و يزيداها حرقه و لدعا.

و علاجها: الفصد و سقى العليل حساء من حليب الشعير و النشا بدهن البنفسج ليسكن اللذع و الحرقه و هجر الماء البارد فإنه يحدث اللذع فى المتقرح منها و يجمع العضو و يشد أجزاءه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا للوجع و يجلب

المواد إليه بسبب تفرق الاتصال و بسبب سوء المزاج و بسبب منعه من تحلل المواد و أنه يبلى الحرارة الغريزيه و يفجج ماده و يمنع النضج إلى أن ينضج، فإذا صارت قرحه يعالج بالقيروطى و المرهم الأبيض بأن يتجرعهما العليل فاترين مفردين أو مع صفره البيض.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٣

[الفصل الخامس: فى العلق و الشوك اذا تشبث فى الحلق]

العلق

هى جمع العلقه و الشوك إذا تشبث أى: تعلق العلق فى الحلق.

فعلامه ذلك: غم و كرب لأنها لا تخلو عن عفونه، بل عن سميّه ما، خصوصا ما كانت منها فى المياه الرديئه الحمئه أو كانت سوداء أو خضراء أو كانت عليها زغب أو خطوط لازوردية، فإن فى جميع هذه سميّه قويه تورث غشيا و حمى و استرخاء و قروحا رديئه فى العضو الذى قد تعلق به، و إذا وصل إليها الهواء المستنشق و تكيف بتلك الكيفيه ثم وصل إلى القلب عرض الغم و الكرب بل الغشى و نفث الدم الرقيق؛ لأنها تمص الدم من ظاهر العضو و إنما اتصلت به من العروق أطرافها الدقاق و الدم الموجود فيها رقيق لأنه أشد نضجا لقربه من الهضم الرابع فتغذى هى ببعضه و تترك الباقي فيخرج شىء و ينزل شىء إلى المعده مع أنها تقيئ الدم الذى أخذ سريعا و قلما يتعلق بقصبه الرئه؛ لأنها إنما تدخل الحلق مع الماء و الماء لا يدخل فى القصبه، و إن تعلق بها فى النادر لا تلبث كثيرا لأنها لا تجد الغذاء لقله الدم فى الغضروف و الغشاء و العصب، و لأنها تراحم النفس فيحدث سعال ملح بالاضطرار حتى ينقلع، و لأنها تتأذى بالهواء الحار الدخانى الذى يخرج من الرئه، و إذا تعلق بالمرىء يجد الإنسان كأنه قد غص

بشيء و ذلك إذا أتى عليها زمان يعتدّ به و امتصّت من الدم مقداراً صالحاً حتى انتفخت جثتها و كبر حجمها.

و علاج المدرك بالبصر و هو الذى قد انتفخ و كبر حجمه أو كان متعلقاً بالقرب من الفم: الأخذ بالآله، و هى آله شبيهه ب «كلبتى السهام» طويله العنق على طرفيها مثل فلسين مقعيرين جوانبهما مضرسه كأسنان المنشار ليكون الامساک بها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٤

أمکن و أخذه بها بأن يقام العليل فى الشمس و يفتح فاه و يغمر لسانه إلى أسفل و يدخل الآله فى حلقه و يقبض على العلق فى أصل عنقها و يمسك ساعه ليسترخى و يتجلى الموضع الذى تعلقت به و تجذب بها برفق لئلا يعقر الحلق و لئلا ينقطع العلق و يبقى رأسها فى الموضع فينكأ نكايه شديده و يرم الموضع أو ينزل الى المعده و يحدث قذف دم كثير أو سحج بسبب خبثها و سميتها.

و علاج الخفى عن الحس: التغرغر بالخل و حده أو مع الملح لأنه يتأذى منهما بسبب اللذع و الحرقه فيترك الموضع الذى تعلق به أو بالخل المداف فيه أفيون فإن الخل ينفذ قوه الأفيون إلى أعماق جسمه فيتخدر و يترهل و تسقط قوته و يترك الموضع أو الصوف المحرق فانه يسقطها بالتجفيف.

قال «الطبرى»: ليس شىء أصلح فى قتلها من الإيرسا المسحوق مع الخل و الدهن فانه كما يصل إليها يهلكها. و من أفضل ما يستعمل لإخراجها ما اخترعه جدى ذلك الطبيب الحاذق جمال المله و الدين «نفيس» و هو أن يملأ العليل فمه من الحمأ الأسود [٦٠٣] المصروور فى خرقه فانه كما يفعل هذا يخرج العلق عند ادراك رائحتها من الحلق إلى الفم لشده اشتياقها إليه

و استثناسها به من حيث أن تولدها و اغتدائها منه فتؤخذ حينئذ باليد أو بالآله.

و اما الشوك و ما أشبهه، فإن كان يناله الحس اخذ ب «الكلبتين»، و إن فاته الحس يتحشى بالأشياء المزلقه فإنه ربما ينزل و يتقياً فإنه ربما أخرج أو يبتلع شيئاً مشدوداً بخيط كقطعه اسفنجيه و يشرب عليها الماء إذا جاوزت الناشب أو قطعه لحم أو قطعه صوف ملوثه بالعسل و يصبر عليه ساعه حتى ينحل العسل ثم يجر الخيط بسرعه فربما يقع على ذلك الشوك و يقلعه من مكانه فيخرج، و قد يدس في الحلق قضيب [٦٠٤] خيزران دقيق مثنى أو وتر مثنى فإنه يدفع به الى أسفل أو يجذب إلى فوق. و قد يدفع بالآله المعموله لهذا و هى اله تتخذ من رصاص كأنها سبيكه [٦٠٥] طويله و لها تعقف و الأولى أن لا يترك ان ينزل إلى أسفل فإنه ربما ورت سحجا في الأمعاء.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٥

[الفصل السادس: في انطباق المريء]

هذه العله قد تحدث من استرخاء العضله الموضوعه على المريء لامساکه [٦٠٦] قيل هى عضله فى داخل المريء منبسطة عليه تمسكه فيسلك ما ينحدر إليه باراده و لكى يكون عوناً لدفع الغذاء إلى المعده و ذلك بسبب [٦٠٧] فضل رطوبى ينصب إليها و إلى اليافها.

و علامتها: أن لا يمكنه بلع الماء و لا الشىء الرقيق السائل و لا الصغير الخفيف لأنه لا ينزل بنفسه لخفته بل يحتاج فى تسفله إلى غامز قوى يدفعه إلى المعده و إذا بلع لقمه كبيره ثقيله لم تصعب عليه فتتزل اللقمه من غير مشقه لفتحها الطريق بنفسها لصلابتها و ثقلها و ممانعتها الانطباق.

و هذه العله لا تبرأ لدوام استنقاغ المريء فى الرضاب و لدوام مرور الأغذيه و

الأشربه الرطبه عليه و لمجاوره الحنجره و فيها رطوبه دهنیه تملسها و ترطبها لتحسين الصوت و هو فى نفسه عضو سخيّف رخو فيتشرب من تلك الرطوبات التى تمرّ عليه و التى تجاوره و يزداد ترهلا و استرخاءا إلّا أن يكون المريض طفلا فيبرأ عند زياده قوته و توفر حرارته الغريزيه لتحليل تلك الرطوبات المرخيه.

و علاجها: الاستفراغ بالايارجات و الغرغره بما ينشف الرطوبه و يقوى الموضع بمثل طبيخ الأنيسون و السنبل و الكندر و المصطكى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٦

[[٦٠٨]] الفصل السابع: فى حكاك المرىء

قد يظهر فى فم المرىء حكاك حتى لا يصبر العليل عن حكّها بالتنخع و التنحج و التلوى أى: تلوى الرأس و الرقبه لما يعرض عنها اصطكاك لبعض أجزاء فم المرىء ببعض.

و سببه خلط غليظ محترق حريف لذاع فى المعده ينجر إلى فمها و رأسها فتلدعه تلك الأبخره الحريفه كما تلذع المسام فى الجرب فتحدث فى هذا الموضع حكه مقلقه حيث لا يمكن حكه بشىء يبّد تلك الأبخره و يحلّلها.

و علاجه: تنقيه المعده بالقىء بماء الشبت و اللوييا و بذر الفجل مع السكنجيين و الغرغره بالسكنجيين العنصلى و الخل العتيق فإنه أحدّ و أقوى فى تقطيع المواد الغليظه و سقى اللبن الحليب بالسكر فإن اللبن ينقى الأعضاء من الكيموسات الرديئه بغسله و جلّائه لها بمائته و يرخى العضو و يربطه بدسومته فيسكن عنه اللذع و الحكه و يلتصق به أيضا بجنبه [٦٠٩] فيمنع حده الأخلاط الحريفه من الوصول إليها و شرب الشراب الكدر الحلو لما يتولد عنه دم صالح معتدل المزاج فيعدل مزاج تلك الأخلاط الرديئه و ينضجها و يذيبها بلطافته و يقمعها و يخرجها عن البدن بالتلين و الإدرار و يغلظ الأبخره و يسكن لذعها و

حدثها بالترطيب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٧

[الفصل الثامن: فى الاختلاج] [٦١٠] و الارتعاش [٦١١] العارضين لقصبه الرئه

اما الاختلاج فعلامته: أن تقع فى الكلام حاله شبيهه بالتنغغ أى: اللجلجه و الارتجاج ساعه بعد ساعه و ذلك لأن الكلام إنما يتم إذا انقبضت الرئه بتحريك الصدر و الحجاب الحاجز لها و انفصل منها الهواء المجتمع فيها بقوه و نفذ فى الرئه و هى جرم صلب ضيق [٦١٢] فإذا قرعها الهواء بقوه حدث الصوت ثم يحتبس ذلك الهواء فى القصبه لضيق فمها و يخرج منها بقوه إلى فضاء الحنجره و هى ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت، ثم يخرج من الحنجره بقوه لضيق فمه ايضا فيحصل فى فضاء الفم و هناك يفصل الى مقاطع ممدوده و مقصوره تتألف منها الحركات و الحروف و يحصل الكلام، و اذا تحرك غشاء القصبه بالحركات الاختلاجيه لم يفصل الهواء منها متصلًا على وجه يليق بتقطيع الحروف و بحصول الكلام المنظوم. و لا يكون ذلك التنغغ دائما؛ حيث لا يكون الاختلاج دائما لأن حدوثه كما عملت من ریح بخارى غليظ يعصى فى الخروج عن المسام و تحاول القوه الدافعه دفعه فيقع بينهما مدافعه إلى أن يتلطف بالحركه و يتحلل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٨

و علامه الارتعاش: أن يرتعش الكلام و يكون الارتعاش دائما متصلًا لدوام سببه و هو ماده البلغميه المرخيه لعسل الحنجره و الألياف و الغشاء ارخاء غير تام.

و سببهما سبب الارتعاش و الاختلاج إذا كانا فى سائر الأعضاء و كذلك علاجهما إلا أن للغراغر و اللعوقات هاهنا تأثيرا عظيما.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٠٩

[الفصل التاسع: فى الغريق و المخنوق] [٦١٣] بالوهق

أما الغريق فينبغى أن يعلق منكوسا حتى يخرج الماء منه ثم يصبّ فى حلقه شىء من خل قد أغلى فيه فلفل و زنجبيل فانه يفيق العليل و يجفف الرطوبات الباله التى حصلت

فى الرئه و المعده أيضا و يتحسى أياما حساء معمولا من دقيق الحمص و اللبن فإنه يغذو الرئه أكثر من سائر الأشياء و يصلح مزاجها.

و أما المخنوق بالوهق، فإن ظهر فى فيه إذا حل عنه الوهق بعد أن يكون قد غشى عليه زبد فلا- مطمع فى حياته و كذلك المخنوق بالورم أيضا؛ لأن الزبد يحدث فى المخنوق تاره إذا سالت من جوهر الرئه رطوبه على سبيل الذوبان و اختلطت بما فسد من الروح و الأبخره الدخانيه و اشتبكت بها و اندفعت إلى خارج فإن الأبخره الدخانيه التى يقذفها القلب إلى الرئه إذا لم تخرج مع الهواء بسبب الخناق اضطربت و ترددت فى الرئه و ذوبت بحرارتها ما كان قريب العهد بالانعقاد من جوهرها مع أنها مجيبه لذلك لتخلخلها و سخافه بنيتها فإذا حل الخناق اندفعت تلك الأبخره مشتبكه مع الرطوبه إلى خارج اندفاعا مستكرها لما تزعجها القوه المتنفسه لشده الاضطرار إلى اخراج البخار الدخانى و ظهر الزبد، و تاره إذا سخن الدماغ بسبب الأبخره الدخانيه المحترقه فإنه إذا احتبس النفس عاد الهواء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٠

الذى يخرج بالتنفس مع تلك الأبخره الدخانيه فى العروق فامتلاء- منه الدماغ و مجاريه و سخن سخونه شديده و سالت منه رطوبات على سبيل الذوبان لأنه أيضا متخلخل لطيف و اختلطت بما يتصعد من الهواء و الأبخره المحتبسه بالخنق، و لا يعيش من هذا حاله على الأعم و الاغلب لاختناق الحار الغريزى فيه و غليان الحار النارى و فساد مزاج القلب و الدماغ و فساد جوهر الرئه و الدماغ اللهم إلا أن يكون الزبد من ذوبان الرطوبات الخلطيه التى فى الدماغ و سيلانها منه و اختلاطها بما

يتصاعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت و يستدل عليه بأن عروضه لا يكون بعد أن يصير المخنوق إلى حد الغشى بخلاف القسمين الاولين.

و إن لم يظهر الزبد فصد ليخرج الدم الذى قد فسد من تأثير الحار النارى فلا تدفعه الطبيعه إلى الحلق بسبب ضعفه من الضغطه فيحدث عنه الخناق الورمى، و حقن بالحقن المتوسطه لتجذب المواد الفاسده من أعالى البدن من غير ثوران و تهيج فيها و غرغر بدهن البنفسج و الماء الفاتر لارخاء أعضاء الحلق و العنق و تليين عضلاتها و أعصابها فيسكن عنها الألم الحادث من الشدّ و لا تتوجه إليها ماده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١١

[الفصل العاشر: فى بحوجه الصوت سببها]

إما نزلات حاده تنزل إلى الحلق و قصبه الرئه فتجردها و تذهب عنها الرطوبات اللزجه الدهنيه تملسها و ترطبها دائما و تعين على تسليس الصوت و صفائه.

و علامتها: أن يحس صاحبها بالخشونه و اللذع و الدغدغه فى هذه المواضع لحدده النازل و حرارته فانه لو كان باردا لكان غليظا فى الأغلب لا ينفذ إلى الحنجره و القبصه بل ينزل إما إلى المنخرين و يخرج منهما بالمخاط و إما إلى الحنك و يخرج من الفم بالتنخع و إن كان رقيقا فيكون خاليا من الكيفيه الباردة.

و علاجها: منع النزلات بشراب الخشخاش و الغرورات مثل طيخ قشور الخشخاش و العناب و بذر الخس و الفرفخ و العدس الأحمر مع النشا و الصمغ و نحوها من الأطليه و النطولات المغلظه على الرأس.

و إما سوء مزاج حار ساذج فى الحنجره يجففها فتجتمع أجزاءها بسبب نقصان الرطوبات فيختلف وضعها و تحدث فيها خشونه و أكثر ما يعرض ذلك فى الحميات الحاده و لا نفث معها البته.

و علاجها: شرب ماء

الشعير و حب القثاء المقشّر و النشا و اللوز و مرقه الخبازى و نحوها من الأشياء المبرده المرطبه المغريه.

و إما سوء مزاج بارد ساذج يقبض الحنجره و يجمعها فتحدث فيها الخشونه.

و علامته: أن يحدث فى البرد و عند هبوب الرياح الشماليه و لا يكون معه أيضا نفث.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٢

و علاجه: دواء الحلتيت و الزعفران و صفته: فلفل، حلتيت؛ خردل، زعفران، بالسويه، يطبخ بعسل حتى ينعقد و يؤخذ منه قدر بندقه فى النهار و أن يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو و الفلفل و المرو اللبنى و القنه معجوناه بالعسل.

و إما سوء مزاج بارد رطب يعرض للحنجره و قصبه الرئه فييلها و يرخيها إرخاء لا يبلغ إلى حد الرعشه فيرتعش الصوت و لا إلى حد الاسترخاء فييطل، و ذلك لأن القصبه و الحنجره مقرعتان للهواء المحدث للصوت و لذلك خلقتا صلبتين فإن الهواء يندفع من الرئه أولا و يقرع القصبه ثم يندفع منها ثانيا و يقرع الحنجره فصلابتهما سبب لحدوث الصوت، و بحسب الاسترخاء فى قلته و كثرته يكون نقصان الصوت و بطلأته.

و علامته: أن لا يحسّ صاحبها بخشونه فى هذه المواضع و لا ألم فيها بل يحس بثقل.

و علاجها: الغرغره بماء مغلى فيه الأنيسون و بذر الرازيانج و الايرسا مع العسل و اخذ الزنجبيل المربى بالعسل فإنه يقطع الرطوبات و يجلوها و ليس بيابس ارضى بل فيه رطوبه تحفظ سخونته مده مديده كالنار إذا اشتعلت على حطب رطب و العسل و الشونيز و سلاقه التين و سقى الماء الاصول مثل أصل الكرفس و الرازيانج و السوسن الآسمانجونى و السوس و اللعوقات المتخذة من الحلبه و حب الصنوبر الكبار و

رب السوس و الميعه و المر مع العسل.

و إما سوء مزاج يابس يجفف القصبه و الحنجره و ينشف الرطوبه الدهنيه المملسه لهما.

و علامته: أن لا يكون مع البحه عظم و ثقل فى الصوت بل صغر وحده و صفاء ما لبقاء المجرى مع خشونه و وجع فى الحنجره لما يحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الأجزاء و كثيرا ما يحدث هذا النوع من الغبار و الدخان لنشف الرطوبات و احتباس الأجزاء الأرضيه المخالطه بهما فى الحلق و الحنجره و القصبه.

و علاجه: أن يشرب دهن البنفسج الطرى الخالى من النموسه و لعاب بذر قطونا بالسكر و يتحسى أوراق الدجاج المسمنه اسفيدباجه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٣

و قد يبيح الصوت من الصياح الشديد لأحداثه الخشونه بسبب تحليل الرطوبات المملسه أو لأحداثه الورم و الألم فى الحنجره و قصبه الرئه بسبب تجلب المواد إلى غشائهما من الحركة القويه المسخنه و التعب.

و علاجه: الاستحمام بالماء الفاتر فانه مع تحليله اللطيف يرخى الأعضاء و يرطبها و يلين الجلد و يرطبه و يرققه فيسهل خروج ماده الإعياء منه عند التحليل و يحسى صفره البيض فإنها حاره لينه تلين المواد و تنضجها بسرعه و تحللها و تسكن الألم سيما فى الأعضاء الحساسه و تلحج فى المواضع العليله و تبقى لابتته فيها بمنزله الضماد و فيها تغريه من غير تلذيع فهى لذلك تشفى الخشونه العارضه فى الحلق و المرى ء و المعده و غيرها و الأطريه المعموله من دقيق الحوارى فإنها تلين و ترطب و تزيل الخشونه بما فيها من اللزوجه و الغرويه قال «الشيخ»: و هى كالسيور تتخذ من الفطير و تطبخ فى الماء و يسمى فى بلادنا رشته و الأحساء المعموله باللبن و

النشا و دهن اللوز فإنها أيضا تلين و تزيل الخشونه و اللعوقات المتخذة من بذر الخيار و اللوز الحلو و بذر الخطمى و الكثيرا و لب حب السفرجل مع لعاب بذر قطونا و أخذ الحبوب اللينه فى الفم مثل أن يؤخذ من الصمغ العربى و النشا و الكثيرا و الخشخاش الأبيض و لب حب القرع و البنفسج و يدق و يعجن بلعاب بذر قطونا و يحب حبوبا كبارا مفرطحه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٤

[[الفصل الحادى عشر: فى عسر البلع]] [٦١٤]

سببه سوء مزاج المرى ء.

اعلم أن البلع إنما يتم بقوتين: أحدهما الجاذبه الطبيعیه التي فى المرى ء و المعده. و الأخرى الدافعه الاراديه التي فى العضل، و كمال الأفعال إنما يكون عند اعتدال مزاج الأعضاء فإذا عرض للمرى ء مزاج من الأمزجه الثمانيه الخارجه عن الاعتدال، ضعفت قوته الجاذبه التي تجذب الغذاء من الفم إلى المعده فيعسر الازدراد بالضروره.

و علامته: عسر الازدراد فيه شى ء؛ لأنه جعل الشى ء عرضا و علامه لنفسه و طول مده مرور المزرد من المرى ء إلى المعده من غير وجع عند الازدراد بخلاف ما إذا كان عن ورم أو ضاغط آخر فإن الازدراد يكون مؤلما حينئذ؛ بل مع قله حس باحتباس المزرد فى موضع من المرى ء إذ لم يعرض لجزء من أجزائه ضيق يحتبس المزرد هناك فيحسّ به إلما إذا كان الضعف فى جزء معين من أجزائه فيحس باحتباس المزرد عنده فإن كان سوء المزاج حارا استدل عليه بالعطش و الانتفاع بشرب الماء البارد و إن كان باردا فبالضد و إن كان رطبا استدل عليه برطوبه الفم و كثره البزاق و إن كان يابسا فبالضد.

و علاج ذلك: تبديل المزاج بالأشربه و الغراغر و استعمال اللطوخات و المروخات بين الكتفين؛ لأن

موضع المريء خلف قصبه الرئه على الفقار على

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٥

استقامه فيسهل نفوذ الدواء إليه عند استعماله على هذا الموضع لقرب المسافه، و لنفصل علاج كل واحد منها فتقول:

أما الحار فينبغي أن يعطى صاحبه شراب التمر الهندي مع حليب بذر البقله و لعاب بذر قطونا و يغرغ بعصاره ورق الهندباء و الكزبره الرطبه و الخس و يلطخ ما بين الكتفين بالصندل و الكافور و عصاره الخس و البقله و الكزبره الرطبه و يمرخ بدهن البنفسج و الشمع.

و أما البارد فبشراب الدينار و شراب البادرنجويه مع طبيخ الأنيسون و المصطكى و السنبل. و يغرغ بطبيخ الرازيانج و الدراصيني و الشبث مع الميفختج و يلطخ بالسنبل و الأفسنتين و المصطكى و الجندبيدستر و يمرخ بدهن الخيري و دهن الفجل و دهن القسط.

و أما الرطب فبشراب السفرجل و التفاح و حب الآس و يغرغ بطبيخ البهمين و الورد اليابس و الهليلج و الأنجدان و يمرخ بدهن الناردين و الزنبق.

و أما اليابس فبشراب البنفسج و النيلوفر مع لعاب حب السفرجل و لعاب بذر قطونا و يغرغ باللبن الحليب و يلطخ بحب القرع و اللوز الحلو و ورق الخطمي و البنفسج مع لعاب بذر المرو و شحم الدجاج و يمرخ بدهن البنفسج و دهن حب القرع.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٦

[الفصل الثاني عشر: في أورام المريء [٦١٥]]

تكون إما حاره.

و علامتها: الحمى و العطش [٦١٦] الشديد و الوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد.

و علاجها: الفصد من الأكل و تجرع الأشربه الباردة لحظه فلحظه ليتصل مرورها عليه فيزداد تأثيرها و وضع الأضمده الرادعه بين الكتفين أولاً أي: عند الابتداء مثل الصندل و ماء الورد و ماء السفرجل و ماء الآس ثم التي فيها تحليل

مثل دقيق الشعير و البابونج و البنفسج و الخطمي مع ماء عنب الثعلب و دهن الورد و كذلك الأشربه يسقى الإبتداء ما فيه ردع مثل شراب التوت و شراب الفواكه مع حليب بذر الفرفرخ و ماء الرمان ثم ما فيه تحليل مثل شراب البنفسج و شراب الكاكنج مع مريس الخيارشنبر أو ماء الشعير.

و إما بارده و علامتها: الثقل [٦١٧] من غير وجع كثير [٦١٨].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٧

و علاجها [٦١٩]: تجرع الماء المطبوخ فيه الشبت و البابونج و الاكليل و بذر الكتان مع الميفنحتج و وضع الأظليه المتخذة من هذه الادويه المحلله المنضجه بين الكتفين و التمريخ بالأدهان الحاره مثل دهن البان و البابونج و الزيت لتلين ماده و تعين على نضجها [٦٢٠].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥١٨

[الفصل الثالث عشر: في قروح المرىء [٦٢١]]

سببها بثور أو اورام تتفجر فيه أو أخلاط حاده تقرّحه [٦٢٢] بحدّتها عند مرورها عليه.

و علامتها: الوجع عند بلع اللقم التي لها كيفيه غالبه من الحموضه و الملوحة و الحرافه و غيرها لأنها بالتقطع و الجلاء تحدث في القرحة حرقه شديده دون اللقم الدسمه و التفهه و إن كانت عظيمه المقدار و هذا هو الفرق بين القرحة و الورم في المرىء فإن الازرداد يؤلم في الورم بعظم اللقمه، و في القرحة بكيفيتها.

و علاجها: تجرع القيروطى المعمول بدهن الورد لأن له قوه قابضه تجفف رطوبات القروح و ينبت اللحم فيها و فيه تغريه و تسكين للوجع و المرهم الأبيض المتخذ من صفره البيض و اسفيداج الرصاص و دهن الورد فإن في الصفره تغريه و تشبثا بالمواضع الآلمه و تسكينا للوجع، و في الاسفيداج تبريدا أو تجفيفا و تغريه و انباتا للحم الصحيح و إفناء للفاسد الردىء [٦٢٣].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١،

الباب الثامن: فى علل الرئه و الصدر

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢١

الباب الثامن: فى علل الرئه و الصدر [٦٢٤]

[الفصل الأول: فى الربو] [٦٢٥] و انتصاب النفس الربو [٦٢٦] [٦٢٧]

عله رئويه أى: حادثه فى الرئه خاصه بها لا يجد الوداع أى: صاحب السكون معها بدّا من تنفس متواتر لقصر الزمان بين النفسين.

و سببه: شده الحاجه إلى الهواء البارد لقله وصوله إلى القلب لضيق المنافذ و امتلائها من الأخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يقض بالعظم و السرعه فإن الحاجه إذا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٢

زادت و لم يكن مانع عظم النفس و إن زادت أكثر، أسرع فإن زادت أكثر، تواتر.

و قوله: «لا يجد الوداع» احترز به عن المتعب فإنه مع سلامته يضطر إلى التنفس المتواتر لغلبيه حراره القلب و شده احتياجه إلى الهواء البارد.

و يقال له البهر أيضا و ضيق النفس.

و أما انتصاب النفس: فهو مما لا يتأتى النفس لصاحبه إلا أن ينتصب و يستوى و يمدّ رقبته مدا إلى فوق فينفتح بسببه المجرى أى: مجرى الهواء، و يسهل بذلك التنفس و لذلك سمي به، و أما عند الإستلقاء و الإضطجاع و الإنبطاح [٦٢٨] و غيرها فتقع عضلات الصدر و أغشيته على الرئه بل بعض اجزائها على بعض و تنضغط و تزداد المجارى ضيقا بل تنسدّ، فإنها فى الأصل فى مثله تكون مسدوده فى الأكثر و ليس فيها إلا فتح يسير فيحدث الإختناق و يضطر العليل أن يستوى جالسا حتى يستقيم الصدر و العنق منه فيسهل التنفس، و لذلك يسمى بالنفس المستقيم ايضا.

و سببه: إما بلغم غليظ تنشفه الرئه من الصدر و الأحشاء لتخلخلها و اسفنجيتها أو ينزل إليها من الرأس يملأ أقسام قصبه الرئه التى هى مواضع الهواء، و هى المسماه عند الأطباء بالعروق الخشنه و بعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب

النفس و يطلقون الربو و البهر على امتلاء العروق الضواري التي في الرئه دون أقسام القصبه و بعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنه و البهر على امتلاء الشرايين.

و علامته: أن تكون معه خرخره في الصدر لما يحدث للهواء عند الدخول و الخروج تعسير عفيف و اصطكاك بتلك الأخلاط الغليظه و سعال مع نفث لما تتأذى الرئه فتدفع الدافعه تلك الأخلاط منها باستعانه من الهواء المستشق على طريق النفث و ضيق نفس و لهث خاصه عند الحركة لزياده الاحتياج إلى استنشاق الهواء البارد حينئذ بسبب اشتداد الحراره من الحركة فيلهث اللسان[٦٢٩] لتوسيع مجرى النفس و لهذا يسمون لهثين و إن لم يكن معه سعال و نفث من البلغم الغليظ فإن أمر صاحبه يؤول إما إلى أن يخنق في نومه لأن المتنفس ما دام

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٣

يقظان يتمكن بالإبراده من تغيير الأنفاس الجزئيه بالتقديم و التأخير و العظم و الصغر فيتنفس نفسا سريعا متواترا عظيما قدر ما يتمكن في اليقظه و يتكلف لبسط الصدر كله و أما عند النوم فتعطل القوه الاراديه عن ذلك فيخنق و يموت لامتلاء الرئه و إما إلى الاستسقاء اللحمي؛ لأن الرئه حينئذ لا تغتذى بالرطوبه التي في الدم فتبقى فيه و تغتذى بها الأعضاء فيترطب مزاجها و يترهل، و لما يخنق الحار الغريزي اختناقا ما عند ضيق النفس و قله وصول النسيم البارد إلى القلب فيبرد القلب و تبرده الأعضاء[٦٣٠].

و علاجه: تلطيف الخلط بالأشياء الملطفه المحلله مثل شراب الزوفا و السكنجبين العنصلي و اللعوقات الحاره[٦٣١] التي لا تسخن تسخيناً شديداً[٦٣٢] مثل طبيخ التين و الحلبه و بذر الرازيانج و الايرسا و الزوفا اليابس مع العسل و الزعفران و

العنصل المشوى فإن الأدويه الباردة تغلظ ماده و تكثفها و تجعلها عسره الإنحلال و الذوبان، و الحاره جدا تجفف ماده و تغلظها بإفناء ما رقى و لطف منها فيعسر نفثها[٦٣٣]. ثم أى: بعد تلطيف ماده و نضجها: تنقيه البدن بالقىء بسلاقه الفجل و العسل، و الاسهال[٦٣٤] بإيارج فيقرا و حب الغاريقون.

و إما امتلاء الرئه و الصدر عن بخارات القلب و احتقانها فيهما فتضيق عند امتلاء الرئه منافذ الهواء المستنشق لكثره تلك الأبخره لأن العروق الخشنه التى فيها هى مواضع الهواء فإذا احتبس فيها شىء آخر ضاق النفس بالضروره و أما عند امتلاء فضاء الصدر فلما يضيق المكان عن الرئه فلا يمكنها الانبساط التام عند الاستنشاق.

و علامته: عظم النفس مع تواتره لغلبه الحراره و الالتهاب و شده الاحتياج إلى جذب النسيم البارد و اخراج البخار الدخانى. و النفس العظيم هو الذى يتحرك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٤

الصدر كله فيه حتى ينال هواء كثيرا جدا فوق المعتدل و ذلك إنما يكون عند شده الاحتياج مع قوه القوه فيلافى بالعظم ما فاته من قله وصول الهواء و طول مدته قال «جالينوس» فى التشريح الكبير: ما دام الحيوان صحيحا فإنما يحرك فى نفسه أسفل الصدر فقط فإذا تحرك حركه شديده أو أصابته حمى حرك العضل التى فيما بين الأضلاع فإن اشتدّت حاجته أكثر من ذلك حرك أعالى الصدر و عظم النبض و شده العطش لحراره القلب و الرئه و لا يسكن بالماء البارد كما يسكن العطش الذى من حراره المعده.

و علاجه: فصد الباسليق[٦٣٥] و تسكين حراره القلب بلعاب بذر قطونا مع شراب النيلوفر و البنفسج و سقى ماء الشعير.

و إما استرخاء عضلات الصدر و عجزها عن الانبساط و

ضعف الحرارة الغريزية التي هي أصل لجميع القوى المحركة.

و علامته: نفس البكاء و هو أن ينقطع فى الوسط حتى يكون دخول الهواء و خروجه مرتين كالحال عند بكاء الصبى و يقال له: النفس المضاعف [٦٣٦] أيضا.

و سببه هاهنا ضعف القوة و عجزها عن انبساط الصدر بقدر الحاجة و كذا عن انقباضه فيقف الوسط كالمستريح ثم يعود و يتم كلا منهما و انتصاب النفس؛ إذ عند الانتصاب تنزل العضلات إلى ناحيه الأسافل و تزول عن ناحيه الصدر و الظهر فلا تقع على الرئه فتضغطها و المرضى؟ لما علموا ذلك بالتجربه كانوا ينتصبون عند النفس انتصبا مستويا حتى يتها لهم التنفس و لين النبض لكثرة الرطوبه المرخيه لآله.

و علاجه: علاجه الفالج و استعمال طبيخ الحلبه مع العسل و التمريخ بدهن السوسن و النرجس و البان و التضميد بدقيق الشونيز و العسل و دهن الشبت.

و إما من يبس الرئه و جفافها و انقباضها فى نفسها كما فى آخر الدق فلا يتأتى منها الانبساط عند الإستنشاق.

و علامته: العطش لشده الاشتياق إلى البارد الرطب حيث لا تكون تلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٥

اليبوسه المفرطه فى الأ-كثر إلما مع حراره مفيه للرطوبات و دقه الصوت لأن اختلاف الصوت ثقله و حدته إنما يكون باختلاف منفذ الهواء الفاعل له فى سعته و ضيقه فإن كان وسيعا كان الصوت ثقيلًا عظيمًا و إن كان ضيقًا كان حادًا دقيقًا كما يشاهد فى اليراع [٦٣٧] المعروف باليم و المعروف بالزير، و إذا انقبضت الرئه و اجتمعت فى ذاتها ضاق المنفذ بالضروره و عدم النفث و أن يقل الربو عند تناول ما يرطب الرئه.

و علاجه: ترطيب الرئه بسقى ماء الشعير و اللبن الحليب و لبن الماعز و

لبن البنات و نحوهما من الألعبه و العصارات و اللعوقات المرطبه و استعمال الأظليه و المراهم المرطبه على الصدر.

و إما من ورم الرئه و انضغاط مجاريها فلا- تنبسط لورم ما يجاورها من الأعضاء كالحجاب و الكبد و الطحال فتضغط الرئه و ينطبق بعض اجزائها على بعض فتضيق منافذ الهواء.

و علاجه: علاجه تلك الأورام على ما سيجى ء إن شاء تعالى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٦

[الفصل الثانى: فى السعال] [٦٣٨]

السعال حركه من الصدر و الرئه تدفع بها الطبيعه الأذى عن الرئه و الأعضاء التى تتصل بها و تشاركها كالقصبه و الحجاب الحاجز و الحجاب المنصف للصدر و الحجاب المستبطن للاضلاع و العضلات التى فى الصدر، و الجنب باستعانه من القوه النفسانيه التى تحرك العضل ليقبض على الصدر قبضا شديدا و يخرج ما فى الرئه من الهواء المستنشق دفعه بشده و عنف فيندفع معه المؤذى إلى الخارج و ذلك إما لشىء غريب فى الرئه يحتاج إلى أن يخرج كما يعرض بسبب سقوط شىء من الطعام أو الشراب فى مجراها لأنها لا تقبل غير النفس، فتتحرك باستعانه الهواء و تتحرك معها الأعضاء المتصله بها حركه انقباضيه للدفع و انبساطيه للاستراحه و للاستعداد و للانقباض القوى و هو إما دم و يجى ء فى نفث الدم و علاجه.

و إما مده يندفع إليها من الأعضاء المجاوره لها أو تتولد فيها و تلك المده تكون إما من ذات الجنب إذا تقيح و انفجر و قروح الصدر. و إما من قرحه الرئه و هى السل.

و يكون السعال من ورم فى الرئه تروم الطبيعه أن تدفع أذاه بالسعال، لكنه لا يندفع إلّا بعد ما تحلل أو نضج و انفجر و نقى من المده و يسمى أى: ورم

الرئة ذات الرئة.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٧

و قد يحدث بسبب ورم فى الكبد يحصل عنه ارجحان فى معاليق الكبد فتنجذب معها الرئة لاتصال أغشيه الأحشاء بعضها ببعض فتتألم الرئة و تنضمّ مسالك الهواء بسبب التمدّد و الانجذاب، و ان كان الورم فى محدب الكبد يضغط منه الحجاب أيضا و لا يتأتى منه الانبساط التام فتريد الطبيعه أن تدفع أذاها على ما هى عادتها.

و قد يجىء علاج هذه العلل التى السعال عرضها من بعد منفردة على حياها[٦٣٩].

و إما أن يكون الشىء المحتبس فى الرئة خلطا غليظا لزجا.

و علامته: أن يكون بعقب الزكام إذا رقت المادة و مالت من طريق المنخرين إلى الحلق و انصبت إلى الرئة و غلظت فيها و يخرج بعسر لأنه للزوجته يتشبه بها فلا ينفصل عنها إلا بتعب شديد و سعال ملّح و يكون ما يخرج غليظا لزجا.

و علاجه: أن يلطّف و ينضج بطبيخ الزوفا و نحوه كالتين و الحلبه و أصل السوس و الأيرسا مع العسل حتى يقنفت و قد تكون تلك الرطوبة اللزجة تنصبّ دائما من الرأس إلى الرئة و يكون صاحبه كالمسلول[٦٤٠] فى جميع احواله.

و إما أن يكون لشىء رقيق حاد ينزل دائما من الرأس و يدغدغ قصبه الرئة للذعه و حرقة و سببه: حراره الدماغ و ضعفه عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء فيمتلى منه و هو ينحدر إلى الرئة و قد استفاد من حراره الدماغ كيفية حاده لذاعه.

و علامته: سعال يابس بلا نفث؛ لأن الرياح التى تقلع تلك الرطوبة و تدفعها بالنفث لا يمكنها أن تلزمها حتى تخرجها بل تتفقا[٦٤١] الرطوبة عنها لرقتها فهى تنفلت عنها و تفارقها غير قاعه لها فترجع هى منحدره إلى

موضعها و من البين أنه ينبغي أن يكون غلظ الأخلاط عند النفث بالمقدار الذى يمكن أن يدفعها الهواء و لا يكون بمنزله الطين و لا بمنزله الماء الرقيق الذى تتفرق أجزاءه إذا دفعته الريح

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٨

و يشتد السعال بذلك خاصة بالليل؛ لأن تكثيف المنافذ التى تتحلل منها الرطوبات و انسدادها يزداد ببرد الليل فتجتمع فى الدماغ و تنزل إلى الرئه و بعقب النوم؛ إذ عند النوم تجتمع الحرارة فى البطن و تتصرف الرطوبات بالترقيق و التقطيع و الدفع فتكثر النزله و لأن [٦٤٢] العليل ما دام جالسا يقظان ييزق بالرطوبه و لا يدعها ما يمكن له أن تنزل إلى الرئه لما يحس بلذعها و دغدغتها للحلق عند نزولها و هذا السعال ردىء يؤدى إلى السل إذا طال لبثه؛ لأن الرئه عضو رخو سخييف الجوهر و المادة الحاده عند طول انصبابها إليها توجب فيها تأكلا و قروحا سميما إذا لم تندفع عنها بالنفث و بقيت فيها و تعفنت و ازدادت حده و لذعا، و لأن ما يندفع من هذه المادة لا يندفع إلّا بسعال شديد ملح لرقتها فتصدع منه عروق الرئه و يحدث نفث الدم و يؤول الأمر إلى القرحة.

و علاجه: منع النزله [٦٤٣] بشراب الخشخاش و الغراغر القابضه مثل ماء طبخ فيه قشور الخشخاش و بذر البنج و الباقلاء المرضوض بقشره و ورق الآس و بذر الخس و الورد اليابس و حلق الرأس و ذلكه بالمناديل الخشنه دلكا شديدا حتى يحمر فإنه بسبب الإيلام و تثير الحرارة تجذب المواد إلى الظاهر فيميل ما نزل إلى الرئه إليه فيتحلل منه لاتساع المجارى و انفتاح المسام و رقه المواد عند ثوران الحرارة و إن لم

يكف ذلك طلى بالخردل المعجون بطبيخ التين و يترك حتى تتنطف و تتفقأ النفاطات و لا يترك أن يندمل مده و أخذ حبوب السعال فى الفم مما يلزج المادة و يغلظها فيمنعها من السيلاان إلى الرئه مثل الحبوب المتخذة من النشا و الكثيرا و اللوز الحلو المقشر من القشر الثانى[٦٤٤] و الباقلاء المقشرة و بذر الخشخاش و قشره و الصمغ العربى و الطين الأرمنى بلعاب بذر قطونا.

و يكون السعال من رطوبه الرئه نفسها و يعرض هذا للمشايخ و المرطوبين؛ لأن ادمغتهم لا تزال تمتلى ء فضولا لبردها و رطوبتها و عجزها عن هضم غذائها و تحليل فضولها و ينحدر منها إلى الرئه فإن الرئه جوهرها ليست

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٢٩

شديده الرطوبه و إنما تترطب مما ينحدر إليها من النزلات و لأن أحشاءهم و صدورهم تمتلى من الرطوبات فتتشفها الرئه لأنها عضو اسفنجى متخلخل و لذلك شبهها القدماء بصوفه توضع بقرب رطوبه فإنها تجذبها إلى نفسها.

و علامته: كثره النفث و وفوره لكثره المادة و قرب مكانها و لحوج البلغم فى الحلق لغلظه و لزوجته لضعف الحرارة عن النضج و التلطيف و التقطيع و كثره الخرخره لتعسر الهواء المستنشق و خصوصا فى النوم و بعده لازدياد تلك الرطوبات غلظا و مقدارا بسبب انتفاء الحرارة الملطفه المحلله التى تكون فى اليقظه و لعدم انتفاء شئ ء منها فى النوم.

و علاجه: تنقيه البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بذر الرازيانج و بذر الكرفس و اصل السوس و الزوفا اليابس و البرسياوشان بالقى ء بطبيخ بذر الفجل و اصل السوس مع العسل و الاسهال بأيارج روفس و اخذ اللعوقات الحاره المنشفه فى الفم مثل رب السوس و الزوفا اليابس و الايرسا

و اللوز المر و شىء من الحلتيت و بذر الأبخره مدقوقه مع العسل و التغذى بالأغذيه الناشفه كالقلايا و الكرديناج.

و إما لسوء مزاج حار فى الرئه و امتلائها من الدم الصفراوى فيمدّدها و يلذعها و تريد الطبيعه أن تدفع ذلك بالسعال.

و علامته: عظم النفس لشده الاشتياق إلى النسيم البارد و حرارته لكثره اختلاط الأبخره الحاره الدخانيه معه و العطش و خاصه عند التعب [٦٤٥] و استلذاذ الهواء البارد و سكون العطش به أكثر من سكونه بالماء البارد و حمرة الوجه لكثره ارتفاع الأبخره الحاره إليه و قبوله لها لتخلخلها و لكون وضعها على محاذاه الرئه و عدم النفث لرقه ماده و ربما كان نفث اصفر مرارى إذا اشتدّ السعال و لم تكن ماده بتلك الرقه.

و علاجه: الفصد من الباسليق و تسكين حراره المزاج بالمبردات و إلزام ماء الشعير فإنه جامع للنفث و التبريد و التغذيه و لعاب البذر قطونا و البنفسج المربى و اللعوقات الباردة المعموله من بذر القثاء و اللوز الحلو و البنفسج و الكثيرا مع طيبخ العناب و السبستان و بذر الخطمى و سكر الطبرزد و وضع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣٠

الأطليه الباردة على الصدر كالصندل و الكافور و جواده القرع مع ماء الكزبره و الخس و ماء الورد و نحوها و تمريره بالقيروطى الأخضر، يعنى المشروب من ماء البقول الباردة كالخس و الكزبره و نحوهما.

و إما لسوء مزاج بارد مكثف للرئه فتتحرك الطبيعه لدفع اذيته.

و علامته: رصاصيه اللون [٦٤٦] أى: بياضه مع خضره يسيره. و سببه: جمود الدم و كثافته و قله ما يتولّد منه و ذلك لما يبرد القلب بالمجاوره و يبرد بيرده الكبد فيحدث من جموده سواد لذهاب اشراقه و

من نقصانه بياض مشوب بصفره كما فى الناقيين و السواد إذا خالط الصفرة تولدت منهما الخضرة و قله العطش و الانتفاع باستنشاق الهواء الحار و الحمام.

و علاجه: إن كان من سبب باد خارج عن البدن كمجاوره الثلوج و شرب الماء البارد، حصر النفس لأن الهواء الحار الذى كان يخرج برد النفس يدور فى جميع مجارى الرئه فيسخنها فى الحال فيزيل عنها سوء المزاج و إن كان من سبب بدنى فسقى الجلنجبين العسلى العنصلى [٦٤٧] بماء التين و الزبيب و أصل السوس مع القفى و صفتة: زبيب منزوع العجم، خمسة و عشرون درهما؛ زعفران و سنبل الطيب و سليخة و دارصينى و دارشيشعان، من كل واحد درهم؛ قصب الذريره و فقاح الإذخر و علك البطم و مقل ازرق، من كل واحد درهمان و نصف؛ مرّ، أربعة دراهم؛ عسل منزوع الرغوه، ستة عشر درهما يدقّ ما اندق و ينقع ما انتقع بمثلث و يعجن الجميع بالعسل و اخذ اللعوقات الحاره المذكوره و تمرىخ الصدر بالأدهان الحاره مثل دهن الخيرى و السوسن.

و إما لسوء مزاج حار يابس مجفف للرئه [٦٤٨].

و علامته: ازدياده مع الحركة و الجوع و العطش لأنها يافئ الرطوبه تزيد فى اليبس و سكونه عند الحمام المرطب و شرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهريه و ضيق النفس لما تتشج الرئه و تجتمع فى نفسها فلا تطاوع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣١

عند الاستنشاق للانبساط التام و عدم النفث و هزال البدن؛ لأن اليبس و الجفاف يسرى من الرئه إلى القلب ثم منه إلى سائر البدن و يخالف هذا الهزال الدق الحار [٦٤٩] بعدم الحرارة إلما إذا امتد المرض و اشتدّت حراره القلب من قله وصول النسيم البارد إليه

و من غلبه الجفاف الممدّد. لاشتغال الحراره و سرعه النبض و تواتره لشده الاحتياج إلى النسيم البارد و عدم مطاوعه الآله للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعه و التواتر ما فاته من العظم.

و علاجه: سقى ماء الشعير و لعاب بذر قطونا و ماء الخيار بالجلاب و أخذ الحبوب المبرده المرطبه فى الفم المعموله من ربّ السوس و بذر القرع و بذر الخيار و النشا و الكثيرا و البنفسج مع لعاب حب السفرجل و بياض البيض و سقى اللبن إن لم يكن معه حمى لأن اللبن سريع التغير و الاستحاله لكثره مائته فإذا عملت فيه الحراره الغريبه تعفن و صار ماده للحمى و تضميد الصدر بالأضمه المرطبه كالتقيروطى المتخذ من دهن البنفسج و حب القرع و الشمع الأبيض و ماء الخس و الكزبره و بياض البيض.

و إما لخشونه قصبه الرئه من الغبار لتجفيف رطوبتها و لركوب أجزاء أرضيه عليها و الدخان لذلك و لما فيه من الحدّه و غيرهما كالصياح الكثير فإنه بسبب الحراره الحادته من حصر النفس و من حركه آلات الصوت تنشف الرطوبات المملسه للغشاء المستبطن للحلق و القصبه.

و علاجه: أن يملس باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل و لعاب بذر قطونا و البنفسج و الكثيرا و لب حب القرع و الخيار و الخشخاش الأبيض و الأحساء المتخذة من الشعير المقشّر و الخشخاش الأبيض و السكر و دهن اللوز و غيرها من الحبوب و الأدهان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣٢

[الفصل الثالث: فى نفث الدم الذى يخرج من الفم] [٦٥٠]

يكون إما من أجزاء الفم مثل اللثه و العمور.

و علامته: أن يخرج بالتبزيق و التنفل و علاجه: التغرغر بالأشياء القابضه مثل طبيخ الآس و الجلنار و العفص و الشب فإن كانت هناك قرحه

طريه ألقى عليها كندر و دم الأخوين حتى تجف و ينقطع عنها سيلان الدم و ان كان من تعلق علقه فقد ذكر تدييره.

إما من اللهاه و الحنك مما ينزل من الرأس و علامته: أن يخرج بالتنخ و تكون معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبيه الدم و التباريق أمام العين لما تنفصل من الدم أبخره متلونه بلونه و تختلط مع الروح الباصره فتدرك اشياء مشعشه ذات تباريق يظن بها انها فى الخارج و خفه الرأس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان أولا عند الإمتلاء.

و علاجه: فصد القيفال و الحجامه على النقره بشرط إن كان الدم كثير المقدار و ألا فيكفيه التفرغ بالسلاقات القابضه مثل طبيخ الكزمازج و قشر الرمان و عصاره لحيه التيس و ورق الآس و الربوب القابضه مثل رب الآس و السفرجل و الحصرم و الزعرور و ما اشبههما و وضع الأظليه الباردة القابضه المذكوره فى الرعاف مع الخل على الرأس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣٣

و إما من الحنجره و قصبه الرئه لجراحه حدثت هناك من ضربه على الصدر و مقدم العنق و حدث منها تأكل و انخراق فى بعض العروق أو سعال ملح فإن السعال حركه عنيفه غير طبيعيه قارعه من الرئه و القصبه و الحنجره و عند الحاجه و تواتره يحدث الخرق و التفرق فى هذه الأعضاء بالضروره، أو صياح شديد فإنه يوجب التفرق فيهما بتمديدهما و توتيرهما بحصر النفس و احتباس الهواء و البخار الحار و غيره كالقئ العنيف و الترخ الشديد كما يحدث التفرق بالحركه القويه غير الطبيعيه و بحصر النفس و كالغضب الشديد فانه يسخن الدم و يخلخله و يزيد فى حجمه خصوصا الذى فى القلب و

نواحيه فيحدث الإنصداع و الإنقطاع عروق القصبه و الحنجره لميل الدم بسبب الغليان و الثوران إلى الأعلى.

و علامته: أن يخرج بالتنخع؛ لأن مكانه أبعد من النوع السابق فيحتاج في اخراجه إلى حركه اقوى و يكون قليلا لأن الأعضاء التي تألفت منها الحنجره و القصبه و هي الغضاريف و الأعصاب و الرباطات و الأغشيه أعضاء قليله الدم و ليس فيها من اللحم إلّا شىء يسير و ما يأتى اليهما من الأورده و الشرايين إنما هي شعب دقاق.

و علاجه: التغرغر بالقوابض المذكوره و أخذ أقراص نفت الدم المعموله من الطين الأرمنى و الكهربا و الصمغ و دم الأخوين و الطباشير و النشا و الكثيرا و الاقاقيا و الجلنار و عصاره لحيه التيس المعجونه بماء لسان الحمل أو ماء الفرفخ فى الفم ليدوم ملاقاه ما ينحل منها فى الفم على الحنجره و ليرشح ما يسيل منها على المرىء إلى القصبه قبل أن تنكسر قوتها بفعل الأعضاء و بعد المسافه.

و إما من المرىء و المعده و علامته: الوجع بين الكتفين إذا كانت الجراحه فى المرىء، و أن يخرج الدم بالقىء.

و علاجه: سيحىء فى أمراض المعده.

و إما من الكبد و خروجه يكون بالقىء أيضا؛ لأن الدم يجرى منه إلى المعده بطريق الماساريقا و يخرج بالقىء و لا يمكن أن يترشح منه إلى الرئه و يخرج بالسعال لحيلوله الحجاب بينهما و أكثر ذلك يكون فى الاسهال الكبدى و هو اسهال الدم من غير سحج. و سببه: ضعف الكبد عن توزيع الدم على الأعضاء فيسيل شىء منه إلى الأمعاء و يخرج بالاسهال و شىء إلى المعده و يخرج بالقىء و هو علامه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣٤

رديته لأنه مع ما يدل

على ضعف الكبد و كثره المادة و ضعف المعده و عجزها عن دفع ما ينصب اليها يضر بالمعده و يؤذيها و ربما ينجمد فيها فيكون سما قاتلا.

و إما من الرئه و ذلك لانخراق عروقها و انشقاقها إما من أسباب خارجه كالضربه و السقطه و الصراخ الشديد و إما من أسباب داخله مثل تأكلها عن الأخلاط المريّه الحاده و المالحه البورقيه و انفتاح افواها و انصداعها[٦٥١] عن شده الإمتلاء الوعائى.

أو سوء مزاج بارد يابس مكثف يعرض للرئه يقبضها و يجمع بعض اجزائها إلى بعض فتصدع بعض العروق من حيث[٦٥٢] تنجذب عنه.

و علامته: أن يخرج الدم بالسعال دون التنحج و التنخع و يكون الدم احمرنا ناصعا لأن الرئه إنما تغتذى بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء لتلطيفه فلذلك لا- يكون احمرانيا بل ناصعا قريبا من لون الصفراء زبديا لما يختلط به الهواء فى مجارى الرئه اختلاطا يشتبك به أحدهما بالآخر لطول مده الاجتماع مع أن هذا الدم شديد الاستعداد للزبديه بسبب كثره تمخضه[٦٥٣] فى القلب و الشرايين التى بينهما و لا يكون هناك وجع[٦٥٤] إذ لا- حس لها فما كان من تأكل العروق بسبب الجراحه فإنه يخرج قليلا قليلا فإن الدم لا يسرع خروجه بالنفث من موضع القرحة لضيق المنفذ كخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد بحسب ازدياد الجراحه و اتساع المنفذ و يكون قليل الحمره لاختلاط الرطوبات البلغميه التى تنحدر إلى الرئه من النزلات و يتصاعد إليها من بخارات البدن- كثير الزبديه، لأنه كما يترشح من العروق قليلا قليلا يختلط بالرطوبات الغليظه اللزجه و الهواء المتردد فى الرئه و ما كان من انصداعها فانه يخرج دفعه لسعه المنفذ و يكون شديد الحمره قليل الزبديه.

شرح الأسباب

و قد يخرج الدم من جوهر الرئه أعنى لحمها و يكون مائلا إلى البياض لكثرة ما يختلط به من الرطوبات البلغميه التي قد تشربها جوهر هذا اللحم و لما يتخضخض فيه [٦٥٥] بالهواء و لما يتشبه به في لونه عند انصبابه إليه فيتبيض كاللبن في الثدي و المنى في الانثيين فإن جرم الرئه أبيض لمخالطه الهواء و إن كان يغتذى بدم احمر لطيف و لذلك يكون في الأجنه التي لا تتنفس في الرحم احمر كما صرح به المحققون و يكون الخارج مع بياضه كثيرا لزبديته لأن خروجه يكون قليلا جدا و تطول مده اجتماعه و اختلاطه بالهواء الجيد بحيث ينقسم كل منهما إلى أجزاء صغار و يشتبك أحدهما بالآخر اشتباكا شديدا عسر الانفصال على أن ذلك الدم يكون شديد الاستعداد لذلك لكثرة تخضخضه و لزوجته باختلاط الرطوبات.

و علاجه: فصد الباسليق لتقليل الدم و امالته إلى الجبهه المخالفه و سقى أقراص نفث الدم و قلما ينجو و يتخلص منه العليل لأنه يقع في أكثر الأمر في السل لأن الرئه لتخلخلها و سخافتها و دوام حركتها تقبل زياده الجراحه و اتساعها و لكثرة رطوبتها و كثره الأسباب المانعه عن الاندمال تقيح و تصير الجراحه قرحه.

و إما من الصدر [٦٥٦]. و علامته: أن يخرج بسعال شديد لبعده مكان الفضل فيحتاج في قلعه و اخراجه إلى حركه شديده و يكون الدم يسيرا لدقه عروق الصدر و صغرها و شبيها بالعلق بسبب انجماده لطول المسافه فيطول مكثه من أول خروجه من العروق إلى أن يندفع فيبرد في هذه المسافه بالضروره فينجمد لأن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣٦

الطبيعه العرقيه هي التي تحفظه على مزاجه و قوامه و أيضا

فإن أكثر أجزاء الصدر أعضاء بارده المزاج كالعظم والغضروف والرباط والوتر والعصب والغشاء فيبرد بمجاورتها الدم و
ينجمد و يكون معه ألم فى الصدر فى الموضع الذى فيه الشق لأن أعضاءه عصبيه كثيره العضل.

و علاجه: علاج نفث الدم من الرئه من الفصد و سقى الأقراص غير أنه يجب فيه أن يطلى تلك الأقراص أيضا على الصدر لأنه
يمكن أن يصل أثر الدواء إليه من غير ضعف كثير فى قوته لقرب المسافه بخلاف ما يكون من الرئه فإنه لا يمكن ان يصل أثر
الدواء إليها لكثرة الحجب و بعد المسافه و ليس معه من الخطر ما فى الذى من الرئه؛ لأنه يبرأ سريعا لسكون العضو و قله رطوبته
و قربه من مدخل الدواء فيصل إليه أثره قبل أن تضعف قوته و لانتفاء الأسباب التى تمنع الالتحام فى قرحه الرئه هاهنا على ما
سندكره من بعد و إن لم يبرأ فليس فيه خطر السل كما فى قرحه الرئه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٣٧

[الفصل الرابع: فى ذات الرئه [٦٥٧]]

هى ورم حار [٦٥٨] فى الرئه من ماده حاره بجوهرها كالدم و الصفراء، أو من ماده حاره بسبب العفونه كالبلغم المتعفن و لا
ينبغى أن يظن أنها محصوره على القسم الأول، فإن «الشيخ» قد صرح بأنها تكون عن كل خلط لكن أكثر ما يكون عن
البلغم [٦٥٩]؛ لأن العضو سخيف قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق، و كذلك قال «الرازى» فى «الفاخر» دمويه أو صفراويه يحدث
ابتداء من غير أن يتقدمه مرض أو يحدث بعقيب مرض آخر من نزله مزمنه تنصب من الرأس إليها فتضعف قوتها و يبقى الفضل
فيها لضعفها فيؤدى إلى الورم و ربما كانت بسبب ذات الجنب أو

شرح

الذبحه أو غيرهما على سبيل [٦٦٠] الانتقال أى: انتقال ماده المرض إلى الرئه و هذا من أشدّ الانتقالات لأن الرئه اشرف و أقرب إلى القلب و أقل صبرا على المواد المؤذيه لسخافه جوهرها و أسرع تأكلا لاسفنجيتها و إذا تقرّحت عند انفجار الورم لم يمكن برئها.

و علامتها: الحمى الدائمه الصعبه لكثره وصول الأبخره الحاره العفنه إلى القلب بسبب المجاوره و السعال و ضيق النفس الشديد لضيق مسالك الهواء بانضغاطها من الورم و الوجع الثقيل و هو ما يحس معه بثقل فى مقدم الصدر لما تنجذب الرئه إلى أسفل لثقل الورم و تنجذب معها علاقتها التى هى منبت غشائها و يعرض لهما أى: للعلاقه و الغشاء عند انجذابهما و تمددهما إلى أسفل وجع معه ثقل و حمرة الوجه لأن الرئه عضو كثير الرطوبه فإذا سخنت ارتفعت منها بخارات كثيره حاره لانفصالها من المواد الحاره بالذات أو بواسطه العفونه إلى الرأس و الوجه بسبب المسامته و ظهرت الحمرة فيه و فى الوجنتين خاصه [٦٦١] بحيث يظن أنهما مصبوغان لقبولهما البخارات الحاره أكثر بسبب لحميتهما و تخلخلهما بخلاف سائر أجزاء الوجه.

و اعترض عليه بأن هذه الأبخره ليست حمراء و لتخلخل الوجنتين لا يثبت تلك الأبخره فيهما بل يتحلل سريعا فلا يصح تعليل الحمرة مع دوامها بذلك.

و أجيب بأن هذه الأبخره الحاره إذا تصاعدت أذابت ما هو قريب من الوجنتين من الدم و بسطته فيهما فاحمرتا، و فيه نظر، و يمكن أن يجاب بأن الرئه عضو كثير الرطوبه جدا و مع ذلك يغتذى بدم صفراوى حار جدا و هى مجاوره للقلب فإذا

منها إلى الوجنتين للمحاذاة أبخره كثيره جدا لفرط رطوبه العضو و سخونته حمراء اللون لانفصالها من الدم الصفراوى الذى هو غذاؤها أو الدم و الصفراء المتعفين اللذين هما ماده الورم أو البلغم الذى صار احمر بالعفونه غليظه القوام لكثره الرطوبات البلغميه اللزجه الغليظه التى فيها فظهرت حمرة شديده فى الوجنتين لحمرة لون الأبخره و كثره تراكمها بسبب عسر تحللها من جهه لزوجتها و غلظها و بسبب دوام ارتفاعها اليهما من جهه حراره العضو و رطوبته و إنما تقلّ تلك الحمرة فى قرحه الرئه لقله أبخرتها مع قله سخونه تلك الأبخره لعدم العفونه الورميه و حمرة العينين لذلك و ورم أجفانهما؛ لأن تلك الأبخره إذا بلغ شىء منها إلى الدماغ فارقتها الحراره و اكتسبت من الدماغ بروده فصارت رطوبه رقيقه كما فى «الإنبيق» و نزلت إلى الأجفان و نفذت فيها لأنها تقبلها بتخلخلها و سخافه جوهرها و لذلك يحدث السبات فى هذا المرض أيضا لأن الأبخره عند ارتقائها إلى الدماغ تصير رطوبه بارده فيخدر و يحدث السبات.

و العطش و جفاف اللسان[٦٦٢] لاشتعالها الحار النارى فى الصدر و القلب و التوقان[٦٦٣] إلى استنشاق الهواء البارد لإطفاء الحراره، و النبض الموجى و هو نبض مختلف فى العظم و الصغر و الشهور و العرض و الغور و التقدم و التأخر و السرعه و البطء مع لين، و له عرض ما كان أمواج متتاليه على ترتيب منسق لرخاوه جرم الرئه و رطوبته[٦٦٤] فيرطب الشرايين نفسها لاتصالها بالشريان الآتى الى الرئه سيّما الورم الحادث فيها إنما يكون فى الأكثر عن ماده رطبه مثل الدم، و قلّما يحدث عن ماده صفراويه لما ذكر فلا تكون معه صلابه و لا تمدد بل ارخاء

و ترطيب و ذلك يلزمه لين الآله، و أيضا مثل هذه المواد تتبخّر عنها أبخره رطبه تزيد في ترطيب الآله و هي إذا ترطبت ضعفت القوه عن بسطها و تحريكها دفعه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٠

فتحركها شيئا بعد شىء و هي أيضا إذا ترطبت لم تقبل الهز و التحريك النافذ في جزء جزء من اجزائها دفعه كاليابس الصلب بل يتحرك منها جزء و لا ينفعل جزء آخر بسرعه قبولها الانفصال و اختلاف الأوضاع.

و علاجه: فصد الباسليق إن كان هناك امتلاء و تليين الطبيعه بمطبوخ لين [٦٦٥] مثل [٦٦٦] طبيخ العناب و السفستان و النيلوفر و بذر الخطمي و البنفسج مع لب الخيارشنبر و الترنجيين و سقى ماء الشعير و تضميد الصدر بالأضمده الرادعه أولا مثل الصندل و دقيق الشعير بماء البقله و قليل من دهن البنفسج ثم بالمحلله [٦٦٧] مثل البنفسج و البابونج و اكليل الملك و دقيق الشعير و الخطمي مع دهن البابونج.

و قد يحدث في الرئه الورم الرخو من ماده بلغميه ساذجه.

و علامته: شده ضيق النفس لغلظ ماده و لزوجتها من غير كثير حراره و لا حمرة في الوجه لبروده ماده و قله ارتقاء الأبخره الحاره منها إلى الرأس، و كثره الريق و البزاق لكثرة ارتقاء الرطوبه [٦٦٨] من الرئه إلى الحنجره و الحلق ثم إلى الفم و انتفاء الحراره المجففه.

و علاجه: علاج الورم الحار في أول الأمر من التليين و التضميد بالروادع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤١

و إما بعد سكون الحمى عند الإنحطاط فيعالج بعلاج السعال البلغمى من الانضاج و التنقيه بطبيخ الزوفا و التين و الحلبه.

و قد يحدث فيها ورم صلب إما عقيب أورام حاره تحلل لطيفها و تبقى كثيفها صلبا متحجرا و

إما ابتداءاً من مادة سوداويه و هو نادر أو بلغميه غليظه.

و علامته: تضايق النفس و ترائده على الأيام لازدياد الورم صلابه بتحليل اللطيف و سعال يابس بلا نفث و لا حراره فى الصدر أما إذا كان من مادة سوداويه و هو نادر أو بلغميه فظاهر، و أما إذا كان انتقاليا من ورم حار فلأنه إنما يتصلب إذا تحللت الأجزاء الحاره اللطيفه منها و بقيت الباردة الأرضيه الغليظه المتحجره التى لا يمكن أن تنفث و عسر اجتذاب الريح لتمدد أجزاء الرئه و انضغاط مسالكها و عدم مؤاتاتها للانبساط بسهولة.

و علاجه: التليين بما يسقى من نحو لعاب بذر الكتان و الخطمى مع دهن اللوز و لبن البنات و بما يطلى على الصدر من نحو دهن البنفسج و الشمع الأبيض و لعاب بذر الخطمى و بذر الحلبه و بذر الكتان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٢

[الفصل الخامس: فى السل [٦٦٩] و نفث المده [٦٧٠]]

السل و هو فى اللغه الهزال، سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن هو قرحه الرئه و القرحة كما علمت عبارته عن تفرق اتصال اللحم إذا تقيح، و لما كانت الحمى السديه لازمه لهذه القرحة ذكر «القرشى» أن السل هو قرحة الرئه مع الدق و عدّه من الأمراض المركبه و قال «الشيخ»: و قد يطلق اسم السل على عله أخرى لا- تكون معها حمى و لكن تكون الرئه قابله لأخلاط غليظه لزجه من نوازل تنصب إليها دائما و تضيق مجاريها، فيقعون فى نفس ضيق و سعال ملح ثم يؤدي ذلك إلى انهاك قواهم و إذابه ابدانهم و هم بالحقيقه جارون مجرى اصحاب الربو. و يطلقه العامه على المده المجتمعه فى الصدر و الرئه و تلك القرحة تحدث إما بعقب ذات الرئه

إذا لم تتحلل مادتها بالنفث فنضجت و جمعت و تقيحت أو ذات الجنب إذا تقيحت و انفجرت و ترشحت المده إلى الرئه و لم تنق في اربعين يوما [٦٧١] بالنفث فانها حينئذ للذعها و عفونتها تأكل جرم الرئه و تعفنه فتحدث فيها القرحة أو نفث الدم إن كان خروجه عن جراحه في الرئه، فإن جراحتها تتقيح سريعا لكثرة الرطوبه، أو كان الدم ينصب إليها من عضو آخر لكنه يكون حادا حريفا مفسدا لجرمها أو زكام فيه نظرا؛ لأن الزكام عنده هو تجلب الفضول الرطبه من الدماغ إلى المنخرين، لكنه ذكر هاهنا عباره «الرازي» في «الفاخر» و غفل عما

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٣

اصطلح عليه في صدر الكتاب [٦٧٢] أو نوازل كثيره متطاوله من الرأس خصوصا إذا كانت لها كيفيه رديئه تفسد الرئه و تقرحها أو سعال طويل تنصدع منه عروق الرئه و تلزم هذه القرحة حمى هادئه دائمه كحمى الدق بجميع علاماتها من اشتدادها عند تناول الغذاء [٦٧٣] و في الليل [٦٧٤] و تكون الحراره عند أول ما يلمس هادئه فإذا بقيت اليد عليه ساعه ظهرت بقوه لحمى جرم القلب لمجاوره الرئه الآلمه و وصول أبخره رديئه متعفنه حاره منها إليه و قصور فعلها عن استنشاق الهواء المروح للقلب بسبب القرحة فتكثر الأبخره الدخانيه في القلب و يختنق الروح الحار الغريزي و يشتعل الحار الغريب فيه و في سائر البدن و تحدث الحمى، و أما سبب هدوئها فبينه في الدق ان شاء الله تعالى.

و من علامات السل: ظهور نفث المده و هي الشىء الأبيض الأملس المعتدل القوام من الرطوبه التي تسيل من القرحة إن كانت نضيجه. و سبب ظهورها بالنفث أن الطبيعه تروم اندمال القرحة و لا يمكن

ذلك إلاً بتنقيتها من المده على أنها أيضا تؤذى الرئه فتخرجها الطبيعه بالسعال و يفرق بين المده و الخلط أى: البلغم الخام لأنها لا تشبه الآ به [٦٧٥] من حيث البياض و غلظ القوام و إنما يذكر الفرق بينهما لما علمت من أن بعض الناس ينزل من رأسه إلى صدره رطوبه غليظه لزجه و يكون مبتلى بالسعال و ضيق النفس و نفث الرطوبه و يكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند الاحراق؛ لأن الفاعل فى المده إنما هو الحار الغريزى بشركه من الحار الغريب [٦٧٦] و الحار الغريب إذا استولى على الرطوبات و لم يقدر على قهرها و تفصيل اجزائها بتصعيد اللطيف و ترسيب الكثيف سخنها سخونه يغلى منها غليانا شديدا أو يتحرك حركه غريبه و ينتن و يتغير فى طعمه و رائحته و يفسد فسادا لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٤

يقبل بعده صلاحا من هضم أو نضج، أو غير ذلك مما ينتفع به البدن و هذه هى العفونه، و هى قد تكون غالبه عليها بحيث تدرك رائحتها عند النفث، و قد تكون كامنه لا تظهر إلا إذا القيت على النار و انفصلت الأجزاء الحاده اللطيفه المنتنه منها بتميز النار إلى القوه الشامه و بالرسوب فى الماء بعد ساعه أو أكثر [٦٧٧]؛ لأن الحار الغريزى إذا تصرف فيها أنضجها نضجا ما فتحللت عنها الأجزاء الريحيه المطفئه لها و قد يكون مع المده دم لقصور فعل الحار الغريزى عن نضجها بحيث تصير بيضاء شبيهه بالأعضاء الأصليه أو لتأكل عرق يترشح منه الدم أو خشكريشه [٦٧٨] تخرج بالسعال لما يتقشر الجلد عن الموضع المتقرح كما يتقشر من الجرب الظاهر بخلاف الخام فانه لا يكون له نتن البته و لا يرسب فى

الماء ولا يكون معه شىء من الدم ولا من الخشكريشه اصلا.

و من علاماته: أيضا حمرة الوجنه كما فى ذات الرئه لكن الحمرة هاهنا تكون أقل لقله الأبخره و تعقف الأظفار أى: اعوجاجها لذوبان اللحم الذى يشدها و يدعمها و هو الذى تحتها لشده حراره القلب و سريانها منه إلى سائر البدن.

و علاجه: فصد الباسليق فى الإبتداء من الجانب الذى يحس فيه بوجع إن لم يمنع مانع و إن أحس بشىء يجرى من الرأس فالواجب فصد القيفال حتى لا ينصب شىء من الرأس إلى الرئه و سقى لبن الاتن فإنه أرق و ألطف لأن لحمه سوداوى يجذب من الدم ما يشاكله و يصير الباقي و هو الرقيق لينا و أما لبن النساء فإن رفته ليست كذلك بل لرطوبه بدنها إذ طبيعه الدم تكون شبيهه بطبيعه البدن الذى تتولد فيه، و لو كانت تلك الاتن ترعى من الحشائش ما فيه قبض و ييس كالجعد و الفوتنج و ما اشبه ذلك حتى تكون لألبانها قوه مجففه لكان أولى [٦٧٩] و لبن النساء و الماعز ما لم يكن مع الحمى الدقيه حمى عفنيه فإنه يستحيل فى هذه الحاله إلى المرار و يزيد فى الحمى فيذوب منها البدن أكثر مما يتقوى بتغذيته و لم تكن المعده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٥

ضعيفه بما يستحيل فيها إلى الفساد و الحموضه و ذلك لأن اللبن دم قد تعدل و ازداد نضجا فى الشدى و لذلك صار سريع الانفعال فإن صادف معده معتدله استحاله دما صالحا و لا استحاله إلى الفساد و هو إنما يفيد المسلول لما فيه تغذيه و تطريه للبدن و تقويه للقوه و تعديل للخلط الفاسد لأنه يولد غذاء

محمودا كثيرا سريع النفوذ و تغريه للقرحه بالجنيبه و تسهيل للنفث بالزبيديه الملينه المرخيه، و تنقيه و جلاء للصديد و المده بالمائه لما فيها من الحراره اليسيره فيكون سببا للاندمال لكن فيه ترطيب يضاد القرحة لأن ملاك الأمر في علاجها التجفيف ما امكن إلا أنه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جدا إلى ما يرطب بدنه و يحفظ على أعضائه الرطوبات الأصلية و يمنع قلبه من ان يغلب عليه سوء المزاج اليابس؛ لأن الدق يتبع هذه القرحة و اللين موافق له جدا و هو موافق للصدر و الرئه و نواحيها لكن ينبغي ان يشرب ساعه حله من الضرع و هو حار لأنه تسرع إليه الاستحاله فتبطل قوته و لأنه إذا لقي الهواء تجبن في المعده كالمنى إذا خرج من اوعيته و إن أمكن الإرتضاع من الثدي فهو اولى.

و سقى ماء الشعير مع السرطانات فإنها كثيره الغذاء مرطبه مبرده للحمى جاليه للقرحة من الرطوبات الوضره المانع من الالتحام و ينبغي أن يدق الكشك بالماء و يعتصر و يطبخ بنار لئنه مع السراطين بعد ان تؤخذ ساعه تصاد احياء فتقطع أنيابها و ارجلها و تغسل بماء الرماد و الملح لتنظف عما عليها من الرطوبات اللزجه الوسخه، و ما يأتي في علاج الدق في آخر الكتاب مع مراعاة القرحة مما يجلو و ينقى المده و الصديد عنها لأن الاندمال لا يمكن إلا بالتنقيه و بما يسكن السعال؛ لأن السعال حركه عنيفه من الرئه و هي تزيد توسيع القرحة و خرقها و تحدث في الرئه ألما ينجذب بسببه فضل إليها و هو لا يندفع إلا بالسعال ضروره فتدور العله و بما يختم القرحة من الأدوية المجففه التي لا لدع

فيها فإن علاج القروح كلها هو التجفيف و خصوصا في مثل هذا العضو الذى تجتمع فيه دائما رطوبات كثيره من نزلات تنحدر إليه و بخارات تتصاعد إليه و لذلك قيل إن هذه العله لا تبرأ البتة لأن تنقيه المده إنما يكون بالسعال و السعال يزيد في القرحة و توسع التفرق و يستلزم لإيلامه جذب المواد التى توجب زياده المده و حدوث

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٦

الورم و الأدويه المجففه مانعه للنفث [٦٨٠] زائده في حده الحمى، و المبردات النافعه من الحمى كالكافور مغلظه مانعه للنفث و المنقيه المرطبه مانعه للاندمال. و قد ذكر «جالينوس» في عدم قبولها للبرء عللا أخرى:

منها دوام حركه العضو بالقبض و البسط، و القرحة تحتاج في اندمالها إلى السكون لتنضم شفتا الجراحه بخلاف الحجاب فإنه و ان كان أيضا دائم الحركه لكن حركته ليست انبساطيه و انقباضيه مانعه من الانضمام.

و منها بعد المسافه بين مدخل الدواء و العضو و ذلك مما يوجب ضعف قوته و تغير فعله فلا يؤثر التأثير التام في الالتحام؛ لأنه يصير أولا إلى الفم ثم إلى المرى ء ثم إلى المعده ثم إلى واحد بعد واحد من الأمعاء الدقاق ثم إلى الماساريقا ثم إلى الباب و فروعه التى فى تقعر الكبد ثم إلى الأوراد التى فى حديبتها، ثم إلى العرق الأ-جوف ثم إلى القلب ثم إلى الرئه ففى طول هذه المسافه تتفرق قوته بالضروره، و إن كان الدواء يرد عليها من خارج يصل أولا إلى سطح الجلد و تنفذ قوته فيه ثم فى عضل الصدر و العظام ثم فى الغشاء المستبطن للاضلاع ثم فى الغشاء المجلل للرئه. ثم يصل إلى نفس الرئه.

و منها أن من الادويه ما كان

باردا فهو بليد غير نافذ و ما كان حارا فإنه يزيد في الحمى، و ما كان مجففا يضر بالدق و ما كان مرطبا يمنع من الالتحام. و منها أن الكائنه من ماده أكاله لا تبرأ دون اصلاحها و ذلك لا يمكن إلا في مده تنخرق فيها القرحة و تصير ناصورا لا يلتحم قطعا أو يتسع حتى يتآكل جرم الرئه و كذلك الكائنه بعد ورم. و منها أن جرم الرئه سخيف فيكون سريع التآكل.

و منها أن دمها رقيق حار جدا بطىء عن الانعقاد و ذلك مما يعين على عدم الالتحام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٧

و منها أن عروقها كبار واسع فيصعب على الطبيعه الحامها لعظم انفصالها.

و منها أن عروقها غضروفية على ما دل عليه التشريح.

و منها أنها مجرى للهواء فيقوى تمديده لها و ذلك مما يمنع عن الالتحام.

و أما نفث المده الغليظه [٤٨١] من غير حراره كثيره فربما كان من الرئه و ربما كان من الصدر من انفجار ورم في نواحيه و الذى من الصدر يدل عليه تقدم خراج و وجع في الصدر.

و علاجه: سقى طبيخ الزوفا و التين و الحاشا و اصل السوس و الايرسا و الحلبه و وضع الأظليه الملطفه على الصدر مثل الزوفا الرطب و القنه و دقيق الكرسنه و الحلبه و بذر الأنجره و البرسياوشان مع دهن البابونج و دهن الغار و شحم الدجاج و العسل و التبخير في الحلق بالمر و الميعه و الزراوند و الكندر و الزرنينج حتى تلتطف المده فيسهل خروجها إن كانت من الرئه أو يسهل ترشحها إليها إن كانت من الصدر لأنها في هذا النوع إذا انصبّت إلى فضاء الصدر و لم تترشح إلى الرئه لهلك العليل

بتعفين الحجاب و أحدث الورم الشديد فيه ثم تنقى بماء ينقيها من الحبوب المنقيه المعموله من بذر الكتان و حب الصنوبر و لب حب القطن و الحلبه و ربّ السوس و الايرسا مع العسل لأن المده إذا لم تخرج بالنفث من الرئه أكلت الرئه و أفسدتها و عفنتها و آلت أمر العليل إلى السل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٨

[الفصل السادس: في المده المحتقنه في الصدر [٦٨٢]]

سببها ديبله تحدث في الصدر و الديبله هو ورم تحصل في باطنه خزانه تجمع إليها ماده الورم و حينئذ يلزمه التقيح. قال «الطبرى»: هي كلمه فارسيه معناها كيسان للمده، و إنما سمي به لأن الماده اذا اجتمعت في العروق و صدّعتها لكثرتها و انصبّت الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضله أو الى ما فوق الغشاء بينهما و بين الجلد حصل للمده وعاءان فيسمى ديبله.

و بيانه: إن ماده الورم إذا اجتمعت في فضاء في باطن العضو حصل له وعاءان:

أحدهما: الغشاء المجلل للعضله إن كان اجتماعها في داخل العضله تحت هذا الغشاء أو الغشاء المجلل للبدن و هو الجلد إن كان إجتماعها بين هذا الغشاء و الغشاء الأول. و ثانيهما: المتولد على سطحها عند تأثير الحراره فيها كالمتولد على سطح العجين التنور و على سطح المنى في الرحم.

و ينفجر فتجتمع المده في فضاء الصدر و هو الفضاء الذي بين الصدر و الرئه إما جانبيه معا أو في جانب واحد و لا تخرج بالنفث لغلظها و لزوجتها و كثافه الحجاب المحيط بالرئه فلا يرشح المده الغليظه من فضاء الصدر إلى داخل الرئه حتى يخرج منها بالنفث و ضعف قوه العليل من اخراج المده للزوم حمى الهاديه لهذا المرض لمجاوره القلب و اضعافها القوى جميعا و لذلك تتورم

الأرجل إذا استحکم المرض و تمادی به الزمان لأن من هناك یتدی بطلان القوه الغاذیه لبعدها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٤٩

عن ینبوع الحار الغریزی ثم تبطل الشهوه بطلان القوه الجاذبه و الغاذیه و یرض الاسهال الذوبانی لذوبان الرطوبات و لضعف الماسکه.

و علامته: ثقل و وجع فی الصدر لمكان القرحة و المده و سعال یابس؛ لأن الطبیعه تروم دفع الأذى عن الرئه و الصدر بإخراج تلك المده المتعفنہ و هی لا تخرج إلّا فی النادر لما ذکر من العلل فیحدث السعال الیابس مع بهر لما تنضغط الرئه بامتلاء فضاء الصدر من المده فلا- یمکنها الانبساط التام حتى یستنشق هواء کثیرا یفی بالحاجه فیتدارک بالتواتر ما فاتها من العظم و حمی دقیه لقرب الموضع من القلب و تأدیة الحراره من المده المتعفنہ إلیه، و بالجمله یمکن حاله کحال المسلولین فی جمیع الأعراض و لذلك یعدّ منهم، و یرف موضع المده بالوجع فی تلك الجهه بسبب التفرق و الثقل و التمدد بأن یضطجع العلیل مره علی جنب و اخرى علی آخر، فالجهه التي یتعلق منها ثقل ممد هی موضع المده و اللهب بأن یلبس علی الصدر خرقة کتان مبلوله و یتفقد الموضع الذی یجف أولا و رجرجه المده أی: صوت جریانها و حرکتها.

و علاجه: تلطیف المده بطبیخ الزوفا و التین و السفستان و اصل السوس و البرسیاوشان و الزیب المنقی مع دهن اللوز و الکثیرا و سکر الطبرزد ثم ادرار البول لتدفع به المده فإن أمر هذه العله یول إلی أحد أمور أربعه:

الأول: أن یختنق صاحبها بالكشره و یقتل. و علامه ذلك أن یأخذ نفسه یضیق و لا ینفث [٦٨٣].

و الثانی: ان تتعفن الرئه و تتأکل فیوقع فی

السل. و علامه ذلك أن لا يستنقى المده فى أربعين يوما من يوم الانفجار، لأن جرم الرئه لسخافتها [٦٨٤] لا يحتمل لذع المده أكثر من تلك المده فيتقرّح.

و الثالث: أن يترشح إلى الرئه و يستنقى بالنفث المتدارك و يكون معه سكون الحمى [٦٨٥] و نهوض الشهوه [٦٨٦] و سهوله النفث و النفس [٦٨٧].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٠

و الرابع: أن تصير المده المترشحه إلى الرئه أولا فى الوريد الشريانى إلى الكبد ثم منها إلى الأمعاء و تندفع بالبراز إن كانت غليظه أو إلى المثانه و يندفع منها بولا- غليظا إن كانت لطيفه و هذا أسلم فى العاقبه و أقرب إلى الخلاص و العافيه؛ لأن البول يعين على جرى المده و يجعلها متواتره لأن تواتره أشدّ من تواتر البراز، و لأن فى الكليه قوه جاذبه لما يدفعه الكبد إليها و قوه أخرى دافعه لما فيها ليا لمثانه و كذلك الأمر فى المثانه و فى الكبد أيضا قوه دافعه إلى الكليه دون الأمعاء و ليست فى الأمعاء أيضا قوه جاذبه من الكبد. و قيل: إن اندفاعها بالبراز أجود لأن به يخرج اللطيف و الكثيف.

أو تصير المده و تنفذ فى الشريان العظيم المتكئ على الصلب فتنفذ فى شعبه منه آخذه إلى الكلى و تخرج بالبول، أو تنفذ فى شعبه منه آخذه إلى الأمعاء و تخرج بالاسهال و ليس نفوذ المده فى الشريان مع صلابته و صفاقتها و ضيق مسامه بعجيب فانها قد تنفذ العظام إلى خارج و إنما لا ينفذ فى المرى ء لأنه يوجب انصباب القيح و المده إلى المعده و ذلك موجب لتنفرها عن جذب الغذاء و يلزم منه اختلال حال البدن.

و قد ذكر «الطبرى» صاحب «المعالجات البقراطيه» نقلا عن

«حنين بن اسحاق» أنه قال في تفسيره الفصل الثالث من كتاب «النبض الكبير» ل «جالينوس»: إن غذاء القلب يصعد إليه من العرق الذى يعبر من الكلتيين و ينزل من الكبد إلى الكلتيين ثم يطلع من الكلتيين إلى القلب و إنما لطف الله تبارك و تعالى فى ذلك حتى يلفظ الدم فى النزول و الصعود لما علم أن القلب يحتاج إلى غذاء لطيف. و فى هذا الموضوع سرّ لطيف يذهب على أكثر الاطباء إلّا على الماهر منهم و هو أنه إذا حدث بإنسان نفث الدم من الرئه أو نفث المده و لحقه غشى فيه دلّ على البرء. و ذلك أن العروق التى تغذى القلب و الرئه تطلع من الكليه فإذا حدث الغشى بصاحب نفث المده علم أن المده ترجع فى طريق الغذاء و تعبر القلب و ينزل الى الكلتيين و يبول به العليل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥١

فإن بال المده فاقض قضاءا بتاتا بأن العليل يبرأ لأن طريق المده قد صار بطريق البول فيفنى سريعا. و الذى يحدث فيه الغشى لأنه ربما احتبست فى القلب المده الراجعه فيجب أن ترقق المده حتى تلتطف و تجرى، ثم قال: و هذا من خفى التشريح.

و حكى أن طبيبا لشاهنشاه ب «الرى» حدثت له هذه العله و كان شيخا ضعيف القراءه لكتب «جالينوس» فبكى و شكاه إليه أنه مع نفث المده من الصدر يبول المده فوصفت له هذا الفصل بعينه فسكن و برئ من تلك العله برءا تاما.

قال «جالينوس» فى «الأعضاء الآلمه»: إن المده تنفجر من الرئه بالبول فطريقه أن يصير من الشرايين التى فى الرئه إلى التجويف الأيسر من القلب ثم إلى الشريان الأعظم ثم إلى الشعب التى

تأتي الكلى من ذلك الشريان.

و اعترض عليه بأن من العجب أن يدخل القيح تجويف القلب الأيسر فلا تحدث حادثه و تخالط الدم ثم تنفصل منه سيّما دم الشرايين على رفته و كثره تمخض [٦٨٨] دم الشرايين.

قال «ابن زهير» في الجواب: إن الأورام إنما تعرض من ماده غريبه تنكرها الطباع فتدفعها إلى أيّ: عضو اتفق لها فلا تزال الطبيعه تنضجها حتى تعود مده و تصير فيها شبيها بالعضو الذي يحملها و ليس تبقى فيها من الحده كثير شىء فلذلك لا يحدث عند مرورها بالتجويف الأيسر من القلب حادثه؛ لأن الكيفيه الغريبه قد فارقتها جلها بما لحقها من الاستحاله و أيضا قوه القلب تدفع ما يرد عليه من هذه المده فى أسرع الأوقات و يشبه أن يكون يعرض له أولا حين مرور هذه المده بتجويفه الأيسر خفقان يسير يخفى على المريض من الأعراض القويه التى له.

و أما كيف تنفصل هذه المده من الدم، فقد أعلمنا «جالينوس» أن لجميع الأعضاء قوه جاذبه للموافق و قوه دافعه للمخالف و لما كان الشريان فرعا لعضو رئيس و جب أن تكون هذه القوى فيه وافره فإذا وردت هذه المده عليه تدفعها عنه؛ لأنها لا تصلح أن تكون وقودا للحراره الغريزيه. و قد يكوى الموضع الذى فيه المده من الصدر بمكاوى دقاق حتى تخرج المده قليلا قليلا على سبيل الرشح من العظام.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٢

[الفصل السابع: فى ذات الجنب] [٦٨٩] و الشوصه و ذات الصدر [٦٩٠] و ذات العرض و البرسام [٦٩١]

اشاره

ذات الجنب الخالص: ورم فى الغشاء المستبطن للاضلاع [٦٩٢] أى: أضلاع الصدر الملبس عليها من داخل، فإن الصدر مركب من أربعة عشر ضلعا من كل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٣

جانب سبعة و بين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر و انقباضه و إنه يحيط

بهذه الأضلاع و العضلات كما يدور و ينحني من داخل غشاء واحد فإذا عرض في هذا الغشاء ورم سماه قوم ذات الجنب الخالص و الصحيح و سماه بعض شوصه صحيحه، أو في الحجاب الحاجز [٦٩٣] أى: الفاصل بين آلات الغذاء و آلات التنفس المسمى ديافرغما عند الجمهور إما في الجانب الأيمن منهما و إما في الجانب الأيسر و اختلف في أردثيتهما فقال بعض: إن الذى فى الأيسر أردأ لقربه من القلب إلّا أنه من جهه النضج و التحليل أسلم و أحسن. و قال بعض ان الذى فى الجانب الأيمن اردأ لأنه اعصى من جهه النضج و التحليل لكنه من جهه المكان اسلم [٦٩٤].

و أما الذى يكون فى الجانبين جميعا فسيأتى ذكره مستقلا.

و علامته: الحمى اللازمه لمجاوره الورم القلب [٦٩٥] و سريان العفونه منه إليه ثم منه إلى سائر البدن و وجع ناخس تحت الأضلاع لصلابه هذا الغشاء الحاجز و كذا الغشاء المستبطن أيضا و تمدده بالورم عرضا و ضغطه الشرايين هذا كلام لا طائل تحته إذ ليس فى الغشاء و لا فى الحجاب و لا بالقرب منهما شريان، و قد صرح به «جالينوس» حيث قال فى الثانيه من «الأعضاء الآلمه»: الضربان لا يحدث فى ذات الجنب إذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب. و قال «ابن سرافيون» فى «كناش» ه: «إن كان للوجع فى الشوصه ضربان فليست العله شوصه صحيحه؛ لأن الضربان إنما يعرض فى المواضع التى يكون فيها شريانات». و فى كلام «الشيخ» أيضا ما يدل على ذلك صريحا و لئن سلمنا وجود الشرايين فيها فلا نسلم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٤

أن ضغطها يوجب الوجع الناخس بل الوجع الضربانى.

و ضيق النفس لضغط الورم مجارى النفس و

لأن الحجاب من جملة آلات النفس فإذا ورم عجز عن الانبساط التام و كذلك الغشاء المستبطن فإنه أيضا يعين على التنفس و سعال لتأذى الرئه بالمجاوره و ترشح ماده المرض إليها فإن كانت غليظه كان مع السعال نفث و إن كانت رقيقه هيّجت السعال من غير نفث حتى تنضج و تغلظ و النبض المنشارى و هو نبض سريع متواتر مختلف الأجزاء فى عظم الانبساط و فى الصلابه و اما السرعه و التواتر فلشده الاحتياج إلى الهواء البارد و لكون الورم فى عضو صلب فيتمدد الشريان تمدا شديدا لاتصاله به، فيعصى عن الإنبساط التام لصلابته فتتدرك القوه بالسرعه و التواتر ما فاتها من العظم و أما الاختلاف فلأن الأغشيه تشارك الشريان بشظايا العصب لأن الشريان كما علمت يحيط به غشاءان أحدهما من خارج و هو الغليظ و الآخر من داخل و هو الرقيق، و ان الغشاء مختلف القوام أما الحاجز فلأن أطرافه مختلطة باللحم، و أما المستبطن فلأن بعضا منه تلبس على العظم و بعضا على العضله التى بين الأضلاع، و المجاور للعظم يكون بالضرورة اصلب من المجاور للحم فإذا تورم كان قبول الأجزاء اللينه منه لتمدد الورم أكثر من الصلبه فكان يمدد الشريان تمدا غير متشابه فى جميع أجزائه فترتفع منه الأجزاء القليله التمدد و تنخفض الأجزاء الشديده التمدد و تحدث المنشاريه فى النبض.

و السبب الفاعل للورم:

إما دم صرف فيه بحث [٦٩٦]؛ لأن الغشاء و الحجاب لصلابتهما لا تنفذ فيهما إلّا ماده مريه لطيفه صرح بذلك «جالينوس» فى «الأعضاء الآلمه» فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم الصفراوى، و إنما يكون الورم من الدم الصرف فى ذات الجنب غير الخالص الذى يكون فى العضلات التى

بين الأضلاع؛ لأن العضله مختلفه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٥

الأجزاء فى اللين و الصلابه يمكن أن ينفذ فيها الدم الصرف و الدم الصفراوى و البلغمى أيضا.

و علامته: التمدد، و حمرة الوجنه لكثرة ارتفاع الأبخره الحاره الدمويه و عظم النبض مع منشاريته؛ لأن الدم بحرارته يوجب شده الحاجه و برطوبته يلين الآله و بكثرة توليده للروح يقوى القوه و شده ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبه و عظم حجم الورم فيأخذ من فضاء الصدر موضعا أكثر حتى تنضغط الرئه و يمتنع الهواء من السلوك فيها و حمرة النفث إذا بدأ و ذلك عند انفجار الورم و انتشار الرئه الدم و المده من العضو المتورم. فيه نظر؛ لأن الانفجار إنما يكون عند الإنتهاء [٦٩٧] بعد جمع الماده و نضجها و صيرورتها مده و يكون الخارج حينئذ بالنفث مده بيضاء و أما النفث الذى يكون فى الأبتداء أو غيره على لون الخلط المورم فهو إنما يكون من ترشح ماده الورم و تحللها عن مسام العضو من غير أن يجتمع و يتقيح و يتفجر و انتشار الرئه لها لمضامتها الغشاء و الحجاب و تخلخلها و اسفنجيتها و دوام حركتها بالانقباض و الانبساط و الحركه مسخنه مهينه للانتشاف مع أن العضو فى جوهره مستعد لذلك.

و علاجه: فصد الباسليق من الجانب المخالف فى الابتداء حيث كانت الماده مضطربه و لم تستقر بعد فى موضع و ذلك لتقليلها و جذبها إلى الجهه البعيده ثم إعادته من الجانب الوجيه بعد اليوم الثالث و استقرار الماده و تمكنها فى العضو ليستفرغ ما فى نفسه و لذلك قيل: ينبغى أن يخرج الدم إلى أن يتغير لونه إلى الحمرة القانيه أو السواد لأن الدم المرتبك فى

موضع الورم لا بد و أن يميل إلى السواد لما قد مسته الحرارة الغريبه و إن كان الدم البدن بلغميا لكن مراعات القوه فى ذلك واجبه فربما لم ترخص القوه فى إخراج الدم إلى هذا الحد و تليين الطبيعه بماء الفواكه مثل العناب و السفسستان و الاجاص الحلو و الزبيب المنقى و التين مع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٦

لبّ الخيارشمبر و الترنجيبين و سقى ماء الشعير[٦٩٨] فإنه مع كونه يغدو غذاءا محمودا يسهل النفث لما فيه من الجلاء مع البنفسج المربى و شراب البنفسج و تضميد الجنب بالبنفسج و دقيق الشعير و الخطمى مع الماء الفاتر و دهن البابونج[٦٩٩].

و إما دم صفراوى و علامته: شده النخس و شده الوجع و حده الحمى و الحرقه كل ذلك لشده حراره ماده و صفره النفث[٧٠٠] و سرعه النبض و تواتره لغلبه الحراره و شده الحاجه إلى الهواء البارد مع صلابه الآله.

و علاجه: الفصد أيضا لكن من الجانب الوجع لأنه عاجل النفع لقربه من موضع الورم و لا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير إلى موضع الورم ما يخشى فى الدموى لقله الدم الصفراوى فى البدن ثم تليين الطبيعه بماء الفواكه أيضا و تطفئه الحراره بالأشربه التى لا تزيد فى السعال مما فيها حموضه بل بمثل شراب النيلوفر و البنفسج و الشيرخشت مع لعاب بذر قطونا.

و إما دم سوداوى محترق[٧٠١] و علامته: شده النخس لحده ماده و لذعها و كثره تمديدها للغشاء لغلظها و يبسها مع يبس الفم و قوه الحمى و خشونه اللسان و سواده كل ذلك لاحتراق ماده و غلبه حرها و يبسها و تأخر النفث و عسره لتحجر ماده و عدم قبولها للشرح بسهولة و

سواد لونه [٧٠٢] أى: لون النفط

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٧

و أكثره قاتل لغلظ المادة و خبثها و عصيانها عن النضج مده تبقى القوه فيها قويه على الانقباض الشديد و اخراج المده بالسعال بل إنما يمكن نضجها فى مده طويله تخور القوه فيها عن التنقيه.

و علاجه: ذلك العلاج من الفصد و التطفئه مع مداومه الضماد المتخذ من ورق الكرنب و البنفسج و البابونج و بذر الخطمى لأن المادة غليظه عاصيه عن النضج و نطل الموضع بالماء الحار لإرخاء الموضع و لتلين المادة و ترطيبها و اعدادها للنضج و لتجفيف الوجع و تلين البطن بالحقن اللينه لأن المادة السوداءيه متسقله بالطبع و متى كانت المادة الأجزاء السفلانيه مائله إليها يكون التلين أنفع من الفصد لأنه يجذب المادة إلى الجبهه التى هى مائله إليها.

و اما دم بلغمى و علامته: الوجع الثقيل و خفه الحمى؛ لأن البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تأثير الحراره الغريبه المعفنه فيه و قله النخس لرطوبه المادة و لينها، و بياض النفط مع حمره يسيره فى الابتداء بسبب مخالطته دم و هذا أسلم الأنواع لقله حراره المادة و حدتها مع سرعه نضجها.

و علاجه: علاج سائر الأنواع من الفصد [٧٠٣] و غيره مثل التلين و التضميد و التنطيل و التطفئه غير أنه ينبغى أن يقلل فيه التطفئه لئلا تزداد المادة غلظا و فجاجا فتتبدل عن النضج و سقى ماء الشعير المركب مع الحمص و بذر الرازيانج و شراب الزوفا إن احتيج إليه لتقطع المادة و تلطيفها.

و قد يحدث هذا الورم فى العضلات التى بين الأضلاع أو فى الغشاء المجلل للاضلاع من خارج إما بمشاركه الجلد أو بغير مشاركته و يسمى هذا ذات الجنب المغالط

و الغير الصحيح و الغير الخالص.

و علامته: أى: علامه العضلى أن يكون النخس و منشاريّه النبض فيه أقل أما النخس فلأنه فى عضو مركب من الغشاء و اللحم و أما المنشاريه فلأن الأجزاء اللينه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٨

فى العضل أكثر من الصلبه فلا يتمدد الشريان عند تمدده تمدا شديدا يظهر منه الانخفاض الكثير فى بعض اجزائه بل يكون التفاوت بين أجزائه المرتفعه و المنخفضه قليلا- فيكون النبض قليل المنشاريّه بالنسبه إلى القسم السابق و لا يكون معه نفث لبعده تلك العضلات من الرئه و عدم انضمامها بها إلا عند الإنبساط و حيلولة الحجاب المستبطن للأضلاع بينهما فلا تترشح الماده منهما إليها إلّا أن فيه ضيق نفس ما لمعونه هذه العضلات فى التنفس فإذا ورمت عجزت عن الإعانه و ربما ظهر الورم فيه من خارج و تألم عند المس باليد و ربما انفجر خارجا و ربما احتيج إلى شرطه ب «المبضع» لخراج المده و إن ظهر فيه سواد فهو ردى ء لدلالته على خبث الماده و رداءتها و افسادها العضو بحيث لا يتصرف فيه الحار الغريزى و ينقطع عنه مدد الروح الحيوانى و يستولى عليه الحار النارى فيسودّ و يتعفن فيصير كأبدان الموتى. و الغشائى يشارك العضلى فى سائر العلامات إلّا أن النخس و منشاريّه النبض فيه يكون أكثر و ضيق النفس أقل.

و علاجه: علاج الخالص من الفصد و الاسهال و تطفئه الحراره، غير أنه ينتفع فيه بالأضمده أكثر من الخالص لقرب وصول أثرها إليه.

فأما الشوصه: فهى الورم الذى يحدث فى الحجاب الذى على أضلاع الخلف و هى الأضلاع التى جعلت رؤوسها غير متلاقية و لا متصله بعضها بالبعض، و هى عشره أضلاع من كل

جانب خمسه تحت الحجاب الحاجز عند استلقاء الإنسان.

و علامته: إن العليل لا يمكنه أن يتحرك إذ عند الحركة تتمدد بتمدده عضلات البطن و ما يتصل بها من الأحشاء فيشتد الوجع و لا أن ينام على شكل من الاشكال؛ لأنه إن نام على الجبهه المأفوفه يصير العضو الوارم منضغطا و إن نام على الجبهه الأخرى يصير متعلقا فيزداد الوجع و قلما ترتقى مده الشوصه إلى الصدر و الرئه لقله انضمام الرئه له.

و علاجه: أن يحقن في أول الأمر فإنه أنفع من الفصد و سقى المسهل أما الفصد فلأن جذب المادة من الأسافل إلى الأعلى بالفصد عسر. قال الرازي في ذات الجنب: إذا كانت العله مائله إلى فوق فالفصد عظيم النفع و أما إذا كانت مائله إلى الأسفل فليس بعظم. قال «الشيخ»: و ذلك لأن الفصد وحده من الباسليق لا يجذب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٥٩

من هذا الموضع شيئا يعتد به، و أما المسهل فلأنه يثور الأخلاط و يحركها و فيه خطر خاصه إن لم يكن الطبيب عارفا بطبع العليل و لا يدرك مقدار ما يسقيه من المسهل فإن كان المسهل أقل منه فإما أن لا يسهل و إما أن يحرك شيئا لا يخرج به بالتمام و يخاف فيه من حركه المادة إلى القلب و إن أكثر يكثر استفراغه و كل ذلك يجلب مضار رديئه و أما الحقنه فانها قليله الخطر سريعه التأثير لقرب الموضع و لا يضمم بالأضمد له [٧٠٤] ووصول أثرها إليه بسبب حيلولة الجلد و الغشاء المجلل و العضل و العظم بينهما و بين العضو المأفوف؛ و أما المحلله منها لا تجدى بنفع سيمًا إذا كانت المادة كثيره و كذلك الجاذبه للماده إلى خارج فإنها

تجذب المواد إلى الموضع العليل سيّما عند كثرتها و يعجز عن جذبها بالكلية إلى الخارج فيزداد الشر، و أما المنضجه فلأنها على تقدير النضج يقلّ اندفاعها بالنفث فتفتح و فيه خطر عظيم بل تجذب المادة إلى الجلد ب «القدح» [٧٠٥] و هو آله كالمحجمه الكبيره ثم يضمّد بالتين و الخردل حتى يتقرح و باقى علاجها علاج ذات الجنب.

و قد يحدث الورم فى الحجاب القاسم للصدر بنصفين و هو غشاء منشؤه من محاذات منتصف عظام القص التى آخرها الغضروف الخنجرى و يتصل من خلف بالفقار و من فوق بملتقى الترقوتين و هو فى الحقيقه غشاء، اما فى الجانب الموضوع على القص و يسمى ذات الصدر و إما فى الجانب الموضوع على الفقار و يسمى ذات العرض.

و علامه ذات الصدر: أن يجد العليل الوجع مستطيلا من لذن ثقبه النحر و هى عند ملتقى الترقوتين إلى حيث فم المعده و لا يقدر أن ينظر إلى الأرض و لا أن يشيل رأسه إلى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط و بازدياد التمدد و يستريح بالنوم على الجنين و الصلب.

و أما علامه ذات العرض: فأن يجد وجعا بين كتفيه و لا يستطيع أن ينام على صلبه لانضغاط الورم تحت القلب و غلافه و لا أن يلتفت يمنه و يسره؛ إذ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦٠

عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد و الوجع فإذا سعل قلق قلقا شديدا من الوجع لتزعزع الغشاء و الأعضاء هو متصل بها.

و علاجهما: مثل علاج ذات الجنب، غير أن وضع الضماد فيهما يجب أن يكون على الصدر فى ذات الصدر أو بين الكتفين فى ذات العرض.

و قد يحدث الورم فى الغشاء المستبطن للصدر كله أى: كل الغشاء المستبطن

لأضلاعه يمنه و يسره، و لا يخفى أن هذا الغشاء هو الغشاء المذكور فى ذات الجنب الخالص [٧٠٦].

و علامته: أن لا يقدر العليل على الاستنشاق؛ لأن هذا الغشاء معين على التنفس فإذا ورم كله عجز عن الانبساطيه، و لذا قيل يجب أن لا يتحرك صاحب هذه العله لئلا يحتاج إلى تنفس عظيم و لا يتأتى له ذلك فيهلك بالاختناق و لذا يسميها بعض بالخانقه لأنها تخنق أكثر مما يخنق بالذبحة و إذا سعل سعالا يغشى عليه من شدة الألم و عمومه و لا يقدر أن ينام على شكل من الأشكال لما ينضغط ورم الجنب الذى ينام عليه و يتعلق ورم الجنب الآخر.

و قد يحدث الورم الحجاب المسمى ديافرغما و هو الحجاب المعترض بين الكبد و المعده و يسمى: البرسام و قد مرّ أن المصنف خالف الجمهور فى هذه المسأله و قلّد «الطبرى» و قيل: إن تقدير كلامه أنه الحجاب المعترض بين الكبد و المعده و بين آلات التنفس فيكون موافقا لكلام الجمهور و لكن عبارته فى الرسام تنافى هذا التأويل [٧٠٧].

و علامته: زوال العقل لاتصال هذا الحجاب بحجج الدماغ كما نقلنا عنه أنه قال ينزل من الحجاب الدماغى طرف فينبسط و يتولد عنه هذا الحجاب و أما عند الجمهور فلمشاركه الحجاب الحاجز للعصب المنحدر إليه من الدماغ و لارتفاع الأبخره الحاره منه إليه و السعال المفرط لمزاحمه الورم الرئه عند الجمهور، و لمزاحمه الحجاب الحاجز عند المصنف بغير نفث فى الابتداء و عند

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦١

عدم النضج، و أما عند المصنف فلحيلوله الحجاب الحاجز بينه و بين الرئه و لا يقدر العليل أن يتحرر لأن التحرر إنما يمكن بحصر النفس و انبساط الصدر

و الرئه و الحجاب غايه الانبساط و توتير عضلات الصدر و البطن و منعها عن الانقباض حينئذ يشتدّ الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط و لا يحمله العليل و لا أن يقذف العليل لذلك فإذا قذف أصابه الغشى من شدة الوجع.

و يقرب علاج هذين النوعين يعنى ورم جميع الغشاء المستبطن للصدر و ورم الحجاب من علاج الأنواع المتقدمه.

و إذا اجتمعت هذه العلل قلما يسلم العليل منها لشرف هذه الأعضاء و مشاركتها للأعضاء الرئيسيّه و قربها من القلب و لشده ضيق النفس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦٢

[الفصل الثامن: فى جمود [٧٠٨] الصدر]

هذه عله تعرف ببرد الصدر و جموده و هو أن تبرد عضلات الصدر و الحجب و الرئه و تتكاثف و تنقبض و يحدث فيها نوع تمدد فلا تنبسط و لا تنقبض على المجرى الطبيعى فتحدث حاله شبيهه بالشرق و ينتصب النفس معها لأنه حيث لا تنبسط آلات التنفس معها لاستنشاق النسيم على المجرى الطبيعى يضطر العليل إلى أن يستوى و يمدّ رقبته إلى فوق ليتسع الصدر و الرئه اتساعا عاما و ربما قتلت هذه العله بغته لبرد القلب و جمود الحار الغريزي و انطفائها ببرد تلك الأعضاء أو عدم التنفس و احتراق الروح و فنائها فإن الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب «جالينوس» و جمهور المتقدمين أو يختلط بالدم الرقيق البخارى [٧٠٩] الذى فى القلب و يستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب «الشيخ» و هو مع ذلك يعدّل الروح و يمنعه عن الاستحاله إلى الناريه الإحتقانيه بسبب اختلاط الأجزاء الدخانيه عند تولده و هذه الناريه مقتضيه لتحليل جوهره البخارى الرطب و لاحتراقه الموجب لنقصان جوهره أيضا.

و سببها: برد يلحق الصدر من مصادمه الهواء البارد و وقوع الثلج

عليه أو الغوص في المياه الباردة و ربما أورث ذلك المرض عمل الأفيون؛ لأنه لشده برده يخمد الحراره الغريزيه و يطفئها و يجمد الرطوبات و يجففها و يغلظها فلذلك

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦٣

يعرض من شربه برد الأطراف و خدرها و ضيق الحلق و النفس و صغره و التشنج و كموده الأظفار و السبات و اعتقال اللسان ثم يؤدي إلى كزاز خائق و نفس بارد و موت أو معاناه [٧١٠] الأسرب في تذويبه و حله فإن دخانه يبرد القلب و يطفئ الحراره و يجفف الرطوبات و يكتف مقاسات آلات التنفس فيعرض منه ضيق النفس و صغره و ربما قتل بالخنق [٧١١].

و علاجها: تسخين الصدر بالأدهان الحاره مثل دهن القسط و السوسن مع الجندبيدستر و الأضمده الحاره مثل السذاب و الصعتر و الفوتنج و الحلتيت و الافستين و الجندبيدستر مع العسل و دهن الجوز و تجرع الشراب المفتر العتيق مع قليل من الحلتيت.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦٥

الباب التاسع: في امراض القلب

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦٧

الباب التاسع: في أمراض القلب [٧١٢]

[[الفصل الأول: في سوء مزاج القلب [٧١٣]]

سوء مزاج القلب يكون:

إما حارا و علامته: عظم النفس، أى: تكون أعضاء التنفس تنبسط عند النفس في الجهات كلها انبساطا و افرا ليستنشق هواء كثيرا فوق المعتدل و عظم النبض

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٦٨

و سرعته و تواتره لشده الاحتياج إلى الهواء البارد و شده حراره ملمس الصدر بالمجاوره و العطش [٧١٤] لحراره القلب و الرئه و الاستراحه إلى الهواء البارد، و النحول [٧١٥] في جميع البدن لأن مزاج القلب و الرئه يسرى إلى جميع البدن فتدوب رطوباته و تتحلل و تجف الأعضاء و الغم من غير سبب ظاهر لاحتراق الدم و غلظه و كدورته فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم يعصى في الانبساط [٧١٦] و الكرب [٧١٧] المخالطان للالتهاب. [٧١٨]

و علاجه: سقى اقراص الكافور [٧١٩] و الأشربه الباردة [٧٢٠] التى تختص بالقلب مثل شراب الريباس و الرمان و الصندل و تضميد الصدر بالاضمده الباردة مثل الصندل و الكافور بماء الورد.

و إما باردا و علامته: صغر النبض و بطؤه و تفاوته و ذلك لضعف القوه و قله الحاجه و ضعف التنفس و انحلال القوه و الاستراحه إلى ما يسخن [٧٢١] ذوقا و لمسا و شمًا و الفزع و الجبن لأن دم صاحب هذا المزاج يكون باردا رقيقا [٧٢٢] فيكون الروح المتولد منه قليلا- رقيقا قليل الاشتعال بليد الحركه إلى الخارج لبرده سهل التحلل لرقته غير واف بالانبساط لقلته فيشتد استعداده للفزع و الخوف و ذهاب النضاره عن الوجه؛ لأن النضاره و الإشراق إنما يكون من انبساط الدم و حركته إلى ظاهر البدن [٧٢٣] بسبب كثرته و حرارته و لطافته، مستتبعا للروح فإذا برد و قل عجز و تبدد

عن البروز إلى الظاهر فذهب [٧٢٤] الاشراف والنصاره بالضروره.

و علاجه: سقى دواء المسك و المفرح الحار المذكور فى المايخوليا و الأشربه المقويه مثل شراب لسان الثور و شراب البادرنجويه و شراب العود التى جعل فيها الزعفران و المسك و العنبر و السنبل و الورد و القلايا المتوبله بمثل الدارصينى و الزعفران و الكمون و العود و تضميد الصدر بالأضمده المسخنه العطره ليكون نفعها اسرع و أتم مثل السنبل و السعد و الدارصينى و القرنفل و الورد بماء المرزنجوش و الشاهسفرم و البادرنجويه.

و إما يابسا و علامته: صلابه النبض ليس الآله و صغره لضعف القوه و لصلابه الآله و عصيانها على القوه و تواتره ليتدارك به ما فاته من العظم و السرعه و ذوبان البدن و هزاله دون ما يكون فى سوء المزاج الحار و عسر قبول الانفعالات النفسانيه كالفرح و الغضب و الغم و الخوف مع ثباتها بعد القبول.

و علاجه: سقى ماء الشعير بدهن اللوز إن كان مع حراره و شرب اللبن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٠

و الأغذيه الرطبه مثل: الحساء المتخذ من ماء الشعير و السكر و دهن اللوز و مثل السمك الهازب المطبوخ بدهن اللوز، و تضميد الصدر بالقيروطى المعمول من دهن البنفسج و القرع المشرب من ماء الكزيره و الخس.

و إما رطبا و علامته: لين النبض أى: يكون اندفاعه إلى داخل بسهولة و سببه لين الآله و بطؤه لقله الحاجه و ضعف القوه و اختلافه بسبب ان الضعف ليس فى الغايه فتجهد القوه فى تحريك الآله بسرعه على قدر الطاقه ثم يلحقها الإعياء فيأخذ فى الاستراحه و البطء و سرعه الانفعالات النفسانيه مع سرعه زوالها.

و علاجه: تلطيف الغذاء و تقليله و

استعمال الأدوية المجففة القلبية ليكون وصول أثرها إليه بقوة و سرعه مثل القرنفل و الزعفران و البادرنجويه و الرياضات المعتدله لئلا يزداد اليبس.

و إن كان سبب سوء المزاج امتلاء [٧٢٥] استفرغ بما يوافقه من الفصد و الاسهال.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧١

[الفصل الثاني: في الخفقان [٧٢٦]]

الخفقان حركه اختلاجيه [٧٢٧] تعرض للقلب بسبب ما يؤذى القلب فينقبض لدفع المؤذى لأن الدفع إنما يكون بالانقباض و ينسبط للاستراحه و الاستعداد لأن ينقبض انقباضا قويا تاره أخرى و ليست هذه الحركه مثل الحركه الانقباضيه و الانبساطيه التي تكون لدفع البخار الدخاني و جذب النسيم البارد فإن هذه تكون مع اضطراب و اختلاف مستكره و ذلك المؤذى:

إما لامتلاء الذى بحسب الأوعيه و هو أن تكون الأخلاط زائده فى الكميه حتى ملأت عنها الأوعيه و إن كانت صالحه فى كفيتهها لكن المراد هاهنا الامتلاء الدموى.

و علامته: علامات هذا الامتلاء من ارتفاع العروق و تمددها و الثقل و الكسل عن الحركات و امتلاء النبض و انصباغ البول و ثخنه.

و علاجه: فصد الباسليق من الجانب الأيسر ليكون نفعه أتم و أسرع و سقى الرائب قال «ابن التلميذ»: هو اللبن الحليب الجامد بجملته إما بأن يحلّ فيه الأنفحه و إما بأن يترك يوما أو أكثر حتى يخثر و يسمى الماست أيضا و هو شديد التطفئه.

و قال «صاحب الذخير»: هو الماء الصافى الأصفر المنفصل عن الأجزاء الغليظه التي تعلو المخيض عند وضعه فى موضع بارد ليلا و هو مسكن للحراره ملين للطبع،

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٢

و فيه بحث و أقراص الكافور و الاقتصار على المزورات الخاليه من اللحم.

و إما خلط سوداوى يحصل فى عروق القلب فيختلج لدفعه عن نفسه.

و علامته: فساد الفكر و التفزع و الوحشه

و حاله قريبه من المايخوليا بسبب فساد الروح الحيوانى المنبعث منه الى الدماغ و ظلمته.

و علاجه: علاج المايخوليا الذى من غلبه السوداء فى الدم [٧٢٨] مع تقويه القلب.

و قد يحدث الخفقان من نزف الدم أو كثره الفصد و سوء التدبير فى المأكل و المشرب حتى يقلّ الدم و يرقّ و يفسد فيضعف القلب عند ذلك إما لقله الغذاء أو لفساده.

قال «الشيخ»: و كل ضعف يحدث فى القلب ما دام به بقيه قوه يضطرب اضطرابا ما كأنه يدفع عن نفسه أذى فكان الخفقان و أيضا كل ضعف يحدث فيه يوجب شده انفعاله عن أدنى شىء حتى عن أبخره الغذاء.

و علاجه: اكتساب الدم المحمود المعتدل القوام بالأغذية المحموده.

و قد يحدث بمشاركه المعده و قريها من القلب لخلط فاسد صفراوى لذاع أو زجاجى لزج أو غذاء فاسد فيها و يدلّ عليه دلائل أحوال المعده [٧٢٩] و ما ينقذف عنها.

و علاجه: تنقيه المعده بالقىء و الاسهال و تقويتها مع تقويه القلب حتى لا يتأثر بمشاركتها.

و قد يعرض عن لطف حس القلب و شده ذكائه.

و علامته: أن يتأذى عن أدنى أذى يتأذى إليه من كيفيه حاره أو بارده أو انفعالات نفسانيه؛ و قد يبلغ ذلك إلى أن يتأذى من أبخره الغذاء و الأخطاى التى لا يخلو البدن عنها مع سلامه البدن و صحه الافعال و بقاء القوه و عظم النبض و قوته.

و علاجه: تقويه القلب بالأدويه القليهه و بالطيب الملائم بحسب الحراره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٣

و البروده و فيه نظر [٧٣٠] و الغذاء الغليظ كالرؤوس و الأكارع و الهرايس لما يتولد عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ إلى أعماق الأعضاء لكثافته و بلاده حركته فيتبلد حس القلب و لا ينفعل

عن ادنى شىء.

وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب و علامته: علامات سوء المزاج البارد وقد ذكر و كذلك علاجه لم تبين لى فائده فى تخصيص هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع أن جميع أنواعه تحدث الخفقان.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٤

[الفصل الثالث: الغشى][٧٣١]

الغشى هو تعطل جل القوى المحركة و الحساسه أى: أكثرها، احترز به عن حركة التنفس لضعف القلب لأن الروح مركب للقوى فإذا اجتمع و اختلف أو استفرغ و تحلل، ضعف القلب لضعف قوته و اجتماع الروح الحيوانى كله إليه فتقطع ماده الروح النفسانى التى هى الروح الحيوانى من الدماغ و أيضا إذا لم يتوزع الروح الحيوانى على الأعضاء لم يستعد لقبول الروح النفسانى فيتعطل عن الحس و الحركة الإراديه بالضروره، و لذا قيل إن القلب بالحقيقه مبدأ الحس و الحركات الإراديه و سبب ذلك الاجتماع إما تحركه إلى داخل كما فى الفزع المفرط أو احتقانه فيه كما فى انسداد الأبهر أو استفراغه و تحلله حتى لا يفضل الروح لقلته عن الموجود فى المعدن أى: القلب فلا يتوزع إلى الأعضاء لاجتماع ذلك الباقي فى القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقه من جمله أسباب اجتماع الروح القلب و قد جعله المصنف قسيما له.

و سببه أى: الغشى إما امتلاء من ماده خانقه للروح بكثرتها كما يعرض لمن أفرط شرب الشراب فاختلف منه الروح و الحراره الغريزيه أو استفراغ محلل لها لاستتباع المستفرغ للروح؛ لأن الطبيعه لا تترك التصرف فى رطوبات البدن أما بالهضم و الإخلاف بدل المتحلل إن كانت صالحه أو بالنضج و الإصلاح أو بالنضج و الدفع أو بالوقايه عن الخبث و زياده فساد المفضى إلى فساد البدن إن كانت فاسده

شرح الأسباب و

و هي تستخدم القوى؟ و الأرواح فى ذلك التصرف؛ لأنها آلات لها فعند استفراغ الرطوبات صالحه كانت أو فاسده يستفرغ الأرواح و القوى بالضروره لتعلقها و قيامها بها إلى ان يتحلل جمهورها أى: أكثرها و أعظمها فلا يبقى إلّا شىء يسير فى القلب و هو لقلته يتخلخل و يرقّ لضروره الخلاء فلا يفى بتدبير الظاهر و لا الباطن أيضا.

و من هذا القبيل أى: الإستفراغى الأوجاع الشديده فإنها تحدث الغشى لفرط تحليل الروح و ذلك لما تتوجه الطبيعه مع القوى و الأرواح إلى ذلك العضو الوجع، و تقاوم المؤذى مع مجاهده شديده و اضطراب قوى فيتحلل الروح و لما تشتغل الطبيعه بمقاومه الألم عن تدبير الغذاء المقوى للقوى و ايراده عن الأعضاء و انواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع و القيء الكثير و الرعاف و النزف و بزل الإستسقاء و بط الدبيله و درور الحيض و النفاس و كثره العرق و غير ذلك و بعض الأعراض النفسائيه كالفرح المفرط فإن النفس فيه تروم أن تتحد بالملدّ فينبسط القلب و يتحرك الروح و الحراره الغريزيه إلى الظاهر لكن مع استرخاء و تحلل فيحدث عنه الغشى و الموت لما يتحلل فيه ما فى سطح البدن من الروح أولا فاولا ثم ينبسط ما القلب من الروح و الحراره إليه و يتحللان لذلك فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائما و ينقطع عن [٧٣٢] ماده الغاذيه و متى أفرط تبعه انحلال القوه و الموت لما يبرد الباطن و الظاهر معا. و أما الغضب فإن حركه الروح فيه و إن كانت إلى خارج دفعه فإنه لا يكون إلّا مع غليان دم القلب و ثوران و التهاب قوى فيه طلبا

لانتقام للتشفى من الأمر المؤذى و الغلبه عليه فلا يكاد ينحلّ من الروح و الحراره شىء كما ينحلّ فى الفرح لعدم الإسترخاء و ان تحلّل منه شىء لحقه مثله أو امثاله من العمق فلا- يبرد فيه الظاهر بردا يوجب الغشى و لا- الباطن أيضا لأنه لا يكون إلا مع الغليان و الثوران.

و من قبيل الأول أى: الإمتلائى الغشى الذى يقع فى ابتداء الحميات فإن ماده التى تجتمع فى مستوقد الحراره شيئا فشيئا تكون عند ابتداء الحمى على غايه كثرتها و يزداد حجمها إذا ابتدأت الحمى تظهر بسبب التخلخل و الغليان و الذوبان إلى أن يتحلل فيختنق الروح و الحراره الغريزيه تحتها و تضعف القوه و تخور

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٦

و يحدث الغشى سيّما إذا كانت تلك ماده غليظه أو كانت قريبه من القلب. و قد يكون الغشى فى ابتداء الحميات من قبيل الثانى كما يعرض لمن به غبّ خالصه لما يشتدّ به الأذى و اللذع و الحرقه من شده الحراره فيتحلل الروح و تنحل القوه و لمن به ورم فى الأعضاء الباطنه؛ لأن الأخلاط فى ابتداء الحميات تنصبّ الى القعر فيزيد الورم فيشتدّ الوجع و تنحلّ القوه بتحلل الروح فينبغى أ تشدّ يده و جلاه و يكمد بشىء حار و يدلك فى ابتداء النوبه لتنجذب ماده من الباطن إلى الظاهر و من الشريف إلى ما هو دونه و يمنع من النوم لأنه تميل ماده إلى الداخلى.

و الغشى الذى يحدث من امتلاء العروق من الأخلاط فإنها تسدّ مسالك النفس بكثرتها فيختنق الروح و الحراره الغريزيه. قال «الشيخ»: و هذه المواد الكثيره قد تعين على الغشى من جهه حرمانها البدن من الغذاء أيضا؛ لأنها تسدّ

طريق الغذاء الجيد و هي لا- تستحيل بنفسها إلى الغذاء لأنها بكثرتها تقوى على الطبعه فلا ينفعل عنها و مع ذلك فإن مزاج البدن يفسد بها، و هذا على تقدير صلاحها و من امتلاء المعده من الطعام عند التخم فإنه يختنق الروح و الحراره بمشاركتها القلب و قد يعين على الغشى لحرمانها البدن من الغذاء و فم المعده لشده حسه و قربه من القلب صار كثير من أمراضه تحدث الغشى لما يتأذى القلب بأذيته للمشاركه فيجتمع الروح كله إليه مثل سوء مزاجه فى بوليموس و هو الجوع البقرى و مثل أورامه و امتلائه من الأخلاط الرديئه غليظه كانت أو لزجه أو لذاعه أو غيرها فإنها كلها تؤذى فم المعده بثقلها و زياده كميتها أو بفسادها و رداءه كيفيتها و يشاركه القلب و لذلك قيل لوجع فم المعده وجع الفؤاد و قيل: لأن فم المعده مشارك للقلب فى الاسم فى اللغه اليونانيه فسماه المترجم أيضا فؤاد.

أو قد يكون سبب الغشى سوء مزاج القلب فإنه عند عروض سوء المزاج لا يتولد فيه الروح على ما ينبغى و يضطرب أيضا و يختلج كأنه يدفع عن نفسه الأذى فكان الخفقان فإذا افراط انتقل إلى الغشى بتحليل الروح و إذا افراط الغشى، انتقل إلى الهلاك و قد ذكر جميع انواعه.

و قد يحدث من ارتفاع بخارات رديئه الكيفيه كما فى اختناق الرحم فإنه إذا احتبس فيه دم الطمث، استحال إلى كيفيه رديئه سميّه ترتفع عنها بخارات سميّه إلى القلب، تخور عنها القوى و تسقط فيتحلل الروح لتخليتها عن امساكه و ضبطه،

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٧

و تخنق الباقي لعجزها عن تحريك القلب بالإنبساط و الإنقباض.

و قد يحدث من ورم بارد

يعرض للقلب في الندره فيفسد مزاجه و يعرض منه غشى شديد يموت صاحبه قبل ان ينطق و يسمى الغشى القلبي.

و قد يعرض من ورم بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا قليلا حتى يهلك كالقرد و الذى حكاه «جالينوس» فإنه قال: «كان لى قرد كنت اردت ذبحه لأنظر تشريحه فشغلت عنه مده و كان القرد يزداد كل يوم هزالا فلما ذبحته و شققت بطنه وجدت في غلاف قلبه ورما فعلمت أن هزاله كان من ذلك». و أما إذا كان الورم حارا سواء كان في نفسه أو في غلافه فإنه يقتل من ساعته.

و قد يعرض من اللسوع خصوصا إذا وقعت اللسعه على الشريان لوصول الكيفيه السميّه الفاسده إلى القلب و تحليل الروح من شده الوجع أو من شرب السموم أما الحاره فلتحليلها الروح الحيوانى و أما الباردة فلامادها و إيهانها له مع مضادتها لمزاج الحياه و الصحه.

و قد يحدث الغشى لانسداد مسلك الشريان الوريدي و هو الذى يسلك فيه الهواء من الرئه إلى القلب و تندفع فيه الأبخره الدخانيه من القلب إلى الرئه و هو أصغر الشريانيين اللذين يطلعان من القلب و يأتى الرئه و يتشعب فيها و هو ذو طبقه واحده ليكون ألين و أطوع للإنبساط و الإنقباض فإذا انسدّ، انقطع النسيم عن القلب و احتبس الدخانى فيه فاختنق الروح و الحراره الغريزيه أو لانسداد المسلك الأبهّر و هو الشريان الذى يسلك فيه الروح من القلب إلى جميع البدن كما يحدث الصرع لانسداد مبدأ النخاع فيجتمع الروح في القلب و يختنق. قال «ابن أبى صادق»: إنما يفيق المصروع في الأكثر دون المغشى عليه من انسداد الأبهّر لأن الانسداد في الصرع إنما هو في العضو الذى هو

مبدأ الحركات فتجتمع حركات كثيره قويه على حله كما قال «الرازي»؛ لأن القلب بالحقيقه هو مبدأ الحركات أجمع بل لأن القلب أشرف من الدماغ فلا- يتحمل ما يتحملة الدماغ من الأذى و لأنه منبع الحراره الغريزيه فيتسارع إليه الانطفاء من عدم الترويح.

و علامته: أن يكون الغشى شديدا كما يكون عن ضعف المعده و اختناق الرحم و من غير سبب ظاهر كما يكون للمرضى من ضعف القوه الحيوانيه و لمن أفرط المقام الحمام و لصاحب المعده الضعيفه إذا استحمّ على الريق حتى تنصبّ إلى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٨

معدته مرارا تؤذيه كما قال «بقراط» فى ثانيه «الفصول»: من تصيبه مرارا كثيره غشى شديدا من غير سبب ظاهر فقد يموت فجأه أى: أنه مستعد لهذا النوع من الموت لما تنخزل فيه قوه القلب مره بعد أخرى و يتمكن المرض فلا يفيق من غشيه تعتريه حيث لا ينبسط القلب و لا ينقبض فتختنق الحراره الغريزيه كما يختنق الحار الغريزي عند بطلان التنفس.

و اعتبر «بقراط» فيه ثلاثه شروط:

أحدها: أن يتكرر الغشى مرارا كثيره و ذلك لأنه حينئذ يلزمه ضعف القلب و هو إذا ضعف لم يقو على ممانعه ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا لأن يمتلى منها و يقتل فجأه و ما يعرض منه مره أو مرتين لا يلزمه ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك.

و ثانيها: أن يكون شديدا فإن الغشى الخفيف قد يكون لقوه حس القلب حتى يكون تألمه بالمؤذى و إن قلّ شديدا فتتوجه الطبيعه بكليتها إليه و يصحبها الروح فيعرض الغشى لكنه لا- يكون شديدا لأن القوى تكون فيه قويه و الأرواح كثيره و القلب سليما.

و ثالثها: أن يكون ذلك بلا سبب ظاهر، فإن

الذى يكون عن الأسباب الظاهره لا يلزم أن يكون القلب معه ضعيفا فى الأصل.

قال «الرازى»: إن «جالينوس» قد قصر فى تفسير هذا الفصل حيث قال «إنه يدل على ضعف القلب» و لم يقل «ثم يموت فجأه» و نحن نرى أصحاب ضعف القلب و هم الذين نبضهم فى غايه الخمول و أصواتهم ضعيفه و سجيتهم بارده لا يموتون فجأه بل يعمرن. و الأولى أن يكون السبب فى ذلك خلطا يسير المقدار غليظا لزجا يسد مسلك الرئه إلى القلب فلا يصل النسيم إلى القلب فينقطع معه النفس و النبض و يكون معه زبد أو مسلك البطن الأيسر من القلب إلى الشريان العظيم على سبيل يحدث فى أوائل النخاع فى الصرع فإن الطبيعه تجاهد فى ذلك الوقت حتى تنجيه فى تلك الحاله، فقط رأيت مرات كثيره يحدث مثل هذا الغشى و يكون معه زبد يسير و انقطاع النفس و النبض و قدّرت أن هذا هو الفصل بين هاتين العلتين الكائنه عن وصول النفس الى القلب و الكائنه عن خروج الروح الحيوانى من البطن الأيسر و جريانه فى الشريانات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٧٩

و من هؤلاء من مات فى هذا الغشى و أحسب أن ذلك إذا لم يقو الطبيعه عن إزاله ذلك العارض عن مكانه كما أنه قد يحدث ذلك فى الصرع أيضا فى الندره لكن لأنه يكون مع الصرع حركات قويه- إذ العله فى مبدأ الحركات الاراديه- و تزيل الخلط فى أكثر الأمر و ليس يمكن فى هذا العضو مثل تلك الحركات فيحدث الموت فيها أكثر.

و عالجت جماعه من هؤلاء فزال الشك عند انتفاعهم به و هو أنى ألزمت من كان يعرض له قبل ذلك زبد و

ضيق نفس بما يحوجه إلى النفس العظيم من الحركات القويه و الصياح و بسط الصدر أكثر مما يقدرون عليه فيتسع على الحجاب الانبساط، و أما الآخرون الذين يحدث بهم ذلك بعقب الخمول و سقوط النبض و صفرة اللون، فبهزهم قبل النوبه و تحريك أيديهم و أعضائهم اليسرى و عضّ الجانب الأيسر من صدورهم و أما غير وقت النوبه فبدلك الجانب الأيسر و تحريكه و وضع المحاجم على الشدى الأيسر و سقى الادويه القليه اللطيفه كدواء المسك. و الصنف الأول يحتاجون إلى الكون فى مواضع بارده و الثانى فى مواضع حاره و ذلك لأن القليل من الهواء البارد يكفى فى ترويح القلب و الحار أجذب شىء للقوه الحيوانيه إلى ظاهر البدن ما لم يبلغ أن يسخن القلب تسخيناً مفرطاً.

و قال «ابن أبى صادق»: رأيت من كان يعرض له هذا العارض اشهراً كثيره و كان ينوب عليه فى الشهر مره و أكثر إلى أن مات و رأيت من مات بأول غشيه ركبته و بالثانى فخمنت أن السده كانت فى الأول فى الابهـر و أن القلب لم يكن عديم الترويح رأساً و لذلك كان يعاوده مرارا كثيره و أن فى الثانى و الثالث كانت السده فى الشريان الوريدي؛ لأن الزبد فيه إنما يكون لذوبان جرم الرئه بسبب حراره القلب بفقد النسيم فى الشريان الوريدي [٧٣٣] فلما عدم القلب الترويح مات ميتة المختنقين، و كل من أزيد ممن غشى عليه هذا الغشى لم يبق أصلاً فعلمت أن السده كانت فى الشريان [٧٣٤].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٠

و علامه الغشى مطلقاً [٧٣٥]: برد الأطراف لتراجع الروح و الحراره الغريزيه إلى القلب فتخلو الأطراف من الحراره لبعدها من القلب و ضعف النفس و

صغر النبض و ضعفه لضعف القوه و صفره اللون لاستتباع الروح الدم فى الرجوع إلى الداخلى و إذا صيغ بالمغشى عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كأنه من مكان بعيد أو من وراء جدار؛ لأن القوى الدماغيه لم تتعطل بالكليه كما فى السكته بل ضعفت و نقصت بسبب نقصان الروح النفسانى من قله ما يصل إلى الدماغ من الروح الحيوانى. قال [٧٣٦] «جالينوس» فى «اغلوقن»: سببه أن الحراره فى عمق البدن و إنما يبرد القلب بردا يسيرا و فى الاختناق يزيد البرد حتى يتعطل النفس.

و علاجه: أما فى وقت النوبه، فرش الماء البارد على الوجه لأنه يتأذى ببرده فتنبه الطبيعه فتتحرك مع الروح و الدم و الحراره الغريزيه إلى خارج فتكثر هناك الحراره و تقوى و تعتدل. هذا إذا كانت الحراره متوجهه إلى مبدئها، و أما إذا كانت قليله آخذة فى التحلل فإن الماء البارد ببرده يسكن سوء المزاج المحلل و يكثف المسام و يزيل عنها سعتها المعينه على تحليل الروح بقبضه و يجمع الروح و الحراره الغريزيه فى الباطن هزيمه فيكثر هناك و يقوى فيمتنع الروح من التحليل و الرش هاهنا أقوى من البلب سيما إذا كان بقوه لأنه أبلغ فى التنبيه لقوه قرعه البشره و فى التبريد أيضا لتبدله كل ساعه بخلاف البلب. و عند «قسطن بن لوقا» الرش على الوجه يرد القوه لأنه ينبه على استنشاق الهواء دفعه، و الهواء عنده ماده الروح الحيوانى فإذا استنشق دفعه مد الروح فتكثر قوى الإنسان بسببه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨١

و أما تخصيصه بالوجه فقد ذكر «جالينوس» فى «اغلوقن»: إنما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر و هو معدن الحراره الغريزيه لأن الحواس فى

الوجه أكثر ولأنه أقرب الى الدماغ فيكون إحساسه بالأذى أكثر من باقى الأعضاء، ولأن الأنف و الفم و هما طريقا الروح الحيوانى فى الوجه و هذا أيضا بناء على مذهبه من أن الروح متولد من الهواء و شم الروائح الطيبه من الطعام الذى فيه العقاقير الطيبه و الكردناج المبتوث عليه الأفاويه؛ و من الطيب؛ لأن الروائح الطيبه تقوى مزاج الروح بالملائمه الطبيعیه الملدّه على أن لبعضها مع هذه العله و هى الرائحة الغاذيه للروح خاصيه فى التقويه كالمسك و العنبر و اتخاذ دواء المسك بماء التفاح فإنه يفرح و يقوى القلب و الروح بالخاصيه و ذلك الأطراف بعنف و شدّها لأنه يثير الحراره و ينه الطبعه و يوقظها بسبب الأذى الحادث منه فيقوم مقام المنبه للنائم فينبعث الروح عند ذلك من القلب إلى الظاهر، و لذلك يؤمر بحبس نفسه أيضا، و لأنه يجذب ماده إلى خلاف جهتها كما فى الغشى العارض من القولنج و الهزّ و التحريك لما قلنا من تنبيه الطبعه.

و أما فى غير وقت النوبه و حصول الإفاقه فيتعرف سببه و يعالج بعلاجه أما الإستفراغى فبالإحتباس و أما الإمتلائى فبالإستفراغ و أما سوء المزاج فبالتعديل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٢

[الفصل الرابع: فى ورم اذنى القلب]

هما زائدتان عصبيتان على فوهتى مدخل الدم و النسيم كالأذنين يسترخيان عند حركه الإنقباض و يتوتران عند الإنبساط لئلا تنشقّ العروق من قوه جذب القلب.

و فائدتها أنهما كخزائنين يقبلان الدم و النسيم من العروق و المنافذ و يرسلان إلى داخل القلب تقديرا.

هذه العله تحدث بعقب الأمراض الحاده و الحميات المزمنه لتحلل الروح و الحراره و ضعف القوه القليه و عجزها عن التصرف فى الغذاء على المجرى الطبيعى و دفع فضولها

فتجتمع فى القلب فضول رديئه و تتورم عنها اذناه لأن الطبيعه تدفعها عن القلب اليهما محاماه للأشرف بالأخس.

و علامتها: أن يجد العليل عند فم المعده يمكن أن يحمل على معناه المجازى و هو القلب و أن يحمل على معناه الحقيقى و وجدان الثقل فيه حينئذ يكون لعدم التمييز لقربه من القلب مع الصدر و الرئه ثقلا- مكان الورم و حاله شبيهه بالغشى فى أكثر الأوقات لشده قربه من القلب و هى و إن لم تقتل و حيا- كما إذا كان الورم فى نفس القلب- لكن لا يكاد أن يعيش صاحبها كثيرا بل يعرض له غشى لا يفيق منه و يكون وجهه شديد الصفرة لنقصان الدم بسبب مقاساه المرض و لتراجعه مع الروح إلى الباطن لتواتر الغشى و عيناه متهبتين لضعف الحرارة و قصور القوه الهاضمه [٧٣٧] و عند انبساط القلب يجد انقطاعا فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٣

انبساطه لما تتوتر الأذنان عند الانبساط و يتمددان فيشتد الألم فيهما فلا ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع إلى المركز قبل وصوله إلى المحيط.

و علاجه: ترك الرياضه لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الضعف فى القوه القليه و يشتد الغشى و صبّ المياه الملطّفه على الصدر مثل طبيخ البابونج و الاكليل و البرسياوشان و النخاله لتحليل ماده الورم و تضميده بالأضمده المحلّله الملطّفه التى فيها عطريه مثل البابونج و الاكليل [٧٣٨] و بذر الكتان و ورق الخطمى و ورق الكزبره و النمام و الزعفران.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٤

[الفصل الخامس: فى ضغط القلب [٧٣٩]]

هذه علّه سوداويه تصيب القلب بأن يترشح إليه يسير من الخلط السوداوى الحار و ذلك إذا كثر تولده فى الكبد فيسرى شىء منه مع الدم إلى عروق القلب و يترشح

إليه كما يسرى في سائر العروق و يورث ضغطا في القلب لقبضه و جمعه له و بعفوصته كما يورث لغم المعده عند انصابه إليه.

و علامته: أن يحسّ الإنسان كأنه يضغظ قلبه فيغشى عليه غشيه خفيفه لقله الخلط المترشح و خلوه عن الكيفيات الرديئه كالعفونه و السميّه و غيرهما و بحسب قلته و كثرته و حدّته يكون تفاوت حال الغشى ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات التي المعده و قصبه الرئه و حوالى الحلق لاشتعال الحار النارى عند اختناق الغريزى بسبب قله وصول النسيم البارد إلى القلب و ضعف القوى و تخليها عن امساکها.

و علاجه: استفراغ الخلط السوداوى بما يخرج السوداء من مكان بعيد، و تعديل مزاج الكبد حتى يولد الدم الطبيعى و تقويه القلب بالمفرحات المذكوره فى المالىخوليا و سقى الترياق الكبير.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٥

[الفصل السادس: تقشر القلب]

هذه عله يجد الإنسان معها كأن قلبه قد تقشّر ب «مجرد» و يكاد أن يغشى عليه من شده الألم ثم تزول من وقته لضعف السبب [٧٤٠] و سرعه زواله و تحدث هذه العله لمن يطول به الاسهال الصفراوى و يستفرغ معه رطوبات الأعضاء بالاستتباع إلى أن يبلغ الإستفراغ إلى الرطوبات الرذاذيه و الرطوبات القريبه العهد بالانعقاد و إذا عرض هذا بالقلب، أحس العليل بالضروره بحاله شبيهه بالجرد و التقشير فى قلبه.

و الأولى أن يحمل القلب على المعده؛ لأن الاسهال الصفراوى قد يكون من انصباب الصفراء إلى المعده و هو إذا طال، جرد خمل المعده فيحسّ العليل كأن قلبه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٦

قد تقشّر ب «مجرد» و إلّا فإن حدوث الجرد و التقشير فى القلب عند الاسهال الصفراوى بعيد جدا و القلب لشرفه لا

يتحمل هذه الأذيه أيضا بل الموت يسبقها و يؤيد ذلك قوله: أو ينجلب من رأسه فضل حاد حريف فينصب على القلب، فإن انصباب الفضل الحاد من الرأس إلى القلب إنما يمكن بأن ينصبّ أولا إلى الرئه ثم يسرى منها إلى القلب و هو نادر الوقوع لأن الطبيعه تدفعه بالسعال عن الرئه و لا تدعه يسرى إلى القلب إلّا إذا كانت ضعيفه جدا فينصبّ إلى القلب و حينئذ يقتل و حيا من غير امهال بل انصبابه إلى المعده كثير الوقوع.

و من علامات هذه العله: أن تصيب الإنسان عند ظهور ذلك تقطب [٧٤١] في الوجه بسبب ما يجده من الأذى و الألم و يعرق عرقا كثيرا في مواضع مختلفه من بدنه بسبب سخافه الجلد و رخاوه اللحم وسعه المسام لانحلال القوه و ضعف الماسكه عن حفظ الرطوبات. [٧٤٢]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٥٨٦

علاجها: تنقيه البدن من المواد الصفراويه و الفضول الحاده و اصلاح الدم بالغذاء المحمود كلحم القبيج و التيهوج و الدراج و الخبز النقى و الأشربه الطبيه الرائحه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٧

[الفصل السابع: في قذف القلب [٧٤٣]]

هذه عله يحس الإنسان معها كأن قلبه يخرج عن صدره بالقذف.

و سببه: حدوث سوء مزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا فيه بحث؛ لأن الدفع إنما يكون بالانقباض على طريق دفع الشىء المؤذى و لشده دفعه و انبساطه يتخيل له ذلك أى: أنه يخرج من الصدر و من خاص دلائل هذه العله أنه كلما اندفع القلب تغير لون العليل بحسب الخلط المؤذى و هو إما الصفراء أو الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل إلى الخارج.

و علاجه: فصد الباسليق و تنقيه البدن بطبيخ الشاهترج و الهليلج الأصفر و اصلاح الغذاء و تقويه القلب. [٧٤٤]

شرح الأسباب

[الفصل الثامن: احتواء الرطوبة على القلب [٧٤٥]]

هذه العلة يحس صاحبها كأن قلبه يسبح في الماء لأنه يحس ببرد الرطوبات المحتويه على القلب المحتبسه في الغشاء المحيط به و يحس ببلتها أيضا فإنها رطوبه مائيه و قلبه يتحرك لدفع ذلك حر كه اختلاجه لما يتأذى بها.

و لذلك عدّه القدماء من أنواع الخفقان فيكون أى: القلب عند الحركه فيها كأنه يسبح فى تلك الرطوبات و ينقلب فيها و هى إذا كثرت و حفت بالقلب ضغطته و منعته من الإنبساط مما نعه يحس بها العليل و يحس خلف فى نفسه [٧٤٦] و يكون ساقط القوه و الغضب [٧٤٧] و هذه العله لا تكون إلّا بمشاركه فم المعده و فيه نظر [٧٤٨].

و علاجه: الرياضه لتلطيف تلك الرطوبات و جذبها من داخل إلى خارج و تحليلها و الإستفراغ بالايارجات الكبار و تضييد الصدر بالأضمد الحاره مثل الورد و السنبل و الزعفران بماء البادرنجويه لتحليل الرطوبات و تجفيفها و ينفع منه الأعصاب لأنه يسخن القلب و يحلل ما فيه من الرطوبات و يحركها من داخل إلى خارج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٨٩

[الفصل التاسع: فى جذب القلب]

هذه العله يحس صاحبها كأن قلبه يجذب إلى أسفل و السبب الفاعل كذلك خلط يحصل فى معاليق الكبد فتجذب المعاليق بطريق التمدد فيلحق القلب منه حس الانجذاب لأنه متصل بالكبد و هو أعلى موضعا منه و ربما يلحق القلب منه أدنى ألم فيبقى الإنسان عند وصول الألم إلى قلبه كالمغشى عليه و ذلك الخلط يستدل على نوعه من لون العليل و من الأعراض التى تلحقه و مداواتها استفراغ ذلك الخلط بما يوافق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩١

الباب العاشر: فى امراض الثدى

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩٣

الباب العاشر: فى أمراض الثدى

[الفصل الأول: فى قله اللبن [٧٤٩]]

سببها إما قله الدم فى البدن فتعدم ماده اللبن؛ لأن تولد اللبن إنما هو من دم الطمث و الدليل عليه انقطاعه عند الحمل و الرضاع فإن عند الحمل ينصرف دم الطمث إلى غذاء الجنين و يتكون من فضلته التى لا تصلح لغذائه اللبن ليكون غذاء معدًا له كما إذا

تولد و بعد الولاده ينصرف الدم بالكليه إلى الثديين لاشتراكهما مع الرحم فى الوريد الغذائى و يبيض فيهما بسبب ملاقاته اللحم الغددى الأبيض [٧٥٠] كما يحمر الكيلوس الأبيض فى الكبد و يصير دما، و ذلك لأن الطبيعه العرقيه هى التى تحفظ الدم على السدمويه فإذا خرج عن وعائه تغير لا محاله و استحال إما إلى الفساد كالقيح و الجمود و إما إلى جوهر آخر كالرطوبه الرذاذيه [٧٥١] عند انصبابه إلى فرج اللحم و كاللبن و المنى عند انصبابه إلى الثدي و الأنثيين.

و سبب قله الدم: إما اخراجه بالفصد و غيره أو نزفه بالاسهال و الطمث و الرعاف و غيرهما أو سوء مزاج البدن كله فيفسد الدم فلا يصلح لأن يتولد منه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩٤

اللبن لأن اللبن إنما يتولد من الدم الجيد أو سوء مزاج الثدي فيفسد الدم فلا يصلح لأن يتولد منه اللبن و إن كان صالحا فلا يتولد منه اللبن أو قله الأكل و نقصان الغذاء الذى هو ماده الدم أو أكل ما لا يتولد منه الدم لبعده مزاجه عن مزاج الدم كالأغذيه المفرطه البرد و اليبس [٧٥٢].

و علامته: وجود أحد هذه الأسباب أو تقدمه.

و علاجه: قطع السبب المانع من تولده و استرداد الدم المحمود بالأغذيه الموافقه [٧٥٣].

و إما فساد الدم بأن يغلب عليه أحد

الأخلاق الثلاثة فلا يتولد منه اللبن.

و علامه الصفراوى: صفره لون اللبن و رفته و حدّته فى طعمه و رائحته.

و علامه البلغمى: شده بياضه و مائتته لغلبه البرد و الرطوبه و قصور النضج و ميله إلى الحموضه فى رائحته و طعمه لما يعرض له من الغليان اولاً و التحمض ثانياً مثل سائر العصارات بسبب قصور الحرارة عن النضج الفاضل.

و علامه السوداءى: شده تنخنه لغلظ قوام السوداء و قلته بالنسبه إلى القسمين السابقين لأن السوداء أكثر معاداه للدم من الصفراء و البلغم.

و علاجه: تنقيه البدن من الخلط الغالب و التغذيه بما يضاد ذلك الخلط مثل: ماء الشعير و الاسفيداجات مع لحوم الجداء و الحملان و الاجاصيه و الرمانيه و الليمونيه فى الصفراوى و مثل الزيرباجات التى فيها بذر الجزر و الرازيانج و الحساء المعمول من دقيق الحنطه مع الحلبه و دهن الحل و العسل فى البلغمى و مثل مرقة الحنطه و الحمص و الشعير و التين مع دهن اللوز و لحوم الدجاج المسمنه و ضروع الضأن [٧٥٤] بما فيها من اللبن فى السوداءى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩٥

[الفصل الثانى: فى كثرة اللبن و دروره المفرط] [٧٥٥]

إن ذلك يضرّ: من حيث أنه يضعف البدن لكثرة استفراغه و هو متولد من الدم.

و من حيث أنه يحتبس فى الثدي فيناله البرد الخارجى و يتكاثف و يفسد و كثيرا ما يحمض و من حيث أنه يغمر الحرارة الغريزيه فى الثدي فتضعف عن التصرف فيه على المجرى الطبيعى. و من حيث أنه يمدّد الثدي و يؤلمه فيحدث فيه الورم و غيره من الأمراض.

أسبابه: ضد أسباب قله اللبن.

و علاجه: كل ما يجفّف ينشّف الرطوبات أو تحليلها و ما يدرّ الطمث ليندفع الدم الذى هو ماده اللبن من الثدي إلى الرحم

و أن يطلى الشدى بالللك و السكك و المرتل و دهن الورد أو يطلى بالكمون و الخل ليحصل التكاثف فى المجارى فيجف و الأديوه المقلله للمنى نافع هاهنا إن شربت لأنها تقلل الدم بالتجفيف و تغلظه و تمنعه من الجريان إلى الشدين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩٦

[[٧٥٦]] الفصل الثالث: فى أورام الشدين

قد يحدث فى الشدين أنواع الأورام الحاره و الباردة مثل ما يحدث فى سائر الأعضاء و سيأتى علاج الأورام مطلقا [٧٥٧].

و قد يحدث فيهما الورم الحار بسبب تجبن اللبن فيهما و تعفنه و ذلك إما لغلظ اللبن و كثافته، أو لبرد مزاج البدن أو الشدى فينجمد اللبن، أو لحر مزاجهما المفرط المجفف المغلظ له بنشف المائيه و تحليلها، أو لضعف امتصاص الطفل [٧٥٨] فيغلظ و يتكاثف لطول الإحتباس.

و علامته: الانتفاخ و الصلابه و الوجع و حمرة اللون [٧٥٩].

و علاجه: أن يوضع عليهما خرق مشربه بماء ورد و خل لتسكين الحرارة

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩٧

و منع العفونه و تقطيع المتجبن و يطلى عند شده الحرارة بدقيق الباقلاء و الشعير و المغاث مع صفره البيض و ماء الكزبره و البقله الحمقاء و ما يجرى هذا المجرى مما يبرد و يسكن الوجع و يمنع انصباب المواد إلى العضو، و عند الإنتهاء و سكون الحرارة يطلى بالأطليه المحلله مثل بذر الكتان و البابونج و الاكليل و السمس و بقيروطى من شمع و دهن الورد و إذا أراد التجمع ضمد بالألعبه المليئه المنضجه مثل لعاب الحلبه و الخطمى و بذر الكتان و التين و الأضمده الحاره مثل قميح [٧٦٠] الرازيانج و الحلبه و بذر الكتان و الراتنج بماء طيبخ التين.

و قد يحدث فيهما التمدد من تجبن اللبن و جموده من غير ورم.

و علاجه: التنطيل

بالمياه المحلله المليه مثل ماء السلق و الزيت و ماء الكرنب و الماء الذى طبخ فيه البابونج و البنفسج و الخطمى و الحلبه مع السمن.

و قد يحدث فيهما تعقد عند البلوغ؛ لأن الطبيعه فى هذا الوقت تسخن آلات التناسل و تحرك رطوباتها المنويه و الطمئيه و تنهض قواها لأفعالها على ضرب من البحران فيتصعد عن ذلك أبخره من تلك الرطوبات إلى الثديين للمشاركة التى بينها و بين آلات التناسل بالعروق الواصله بينهما، و إذا وصلت تلك الأبخره اليهما، بَرَدَت و تكاثفت لبردهما و تحلّل لطيفهما لسخافه جوهرهما فيصلب الباقي و ينعقد فإذا قويت الحراره و اشتدت فى المذكور لطفته و حللته و فى الأناث يزداد عظاما لكثره الماده الطمئيه و ضعف الحراره عن التحليل فيزداد ثديهن لذلك زياده فاحشه و ليكون بحكمه الله تعالى عضوا مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجه.

و إن حدث الورم فيهما من رضّ لانصباب المواد اليهما من الوجع، ضمد بعجم الزبيب و الملح المدقوقين المعجونين بماء الآس و ماء ورق السرو، فى الإبتداء لتقويه العضو و ردع المواد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٥٩٩

الباب الحادى عشر: فى امراض المعده

اشاره

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠١

الباب الحادى عشر: فى أمراض المعده

[[الفصل الأول: فى سوء مزاج المعده[٧٦١]]

يكون إما حارا بلا ماده. و علامته: العطش[٧٦٢] و الجشاء الدخانى لما يحترق فيها الغذاء فتفصل عنه أبخره دخانيه محترقه و فساد الأغذيه اللطيفه[٧٦٣]

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٢

مثل لحم الطير دون الغليظه و القليله و الحاره فيها لشده استعدادها و سرعه قبولها للاحتراق و قله الشهوه لأن الحراره ترخى المعده و تهلهل نسجها و يذهب عنها القبض و الجمع الذى به يمكنها أن تجذب جذبا قويا و ينهضم هضمًا كاملا، و لأن المعده الحاره يكثر تولد المرار فيها ثم هو يستحيل فيها إلى مشابهه الصديد لقوه الحراره و شده قبول المرار لذلك و لا شك أنه يزيل الشهوه؛ لأن الطبيعه تكرهه و لو كان على طبيعه المراريه فكيف إذا صار صديدا و يبس الفم لنشفها و تحليلها للرطوبات.

و علاجه: سقى الأشربه و الربوب المطفئه للحراره مثل شراب الرمان و الحصرم و الليمو و ربّ الريباس و التفاح و السفرجل و أكل الأغذيه الحامضه الغليظه لتسكن الحراره و تجمع المعده و تثير الشهوه بحموضتها و لا يفسد فيها بغلظها مثل القريص و

السكباچ بلحم البقر و الحصرميه و السماقيه بالبطون إلما اذا بلغت الحراره الى انهاك القوه فيتغذى بالرمانيه و الزرشكيه و الحصرميه بلحم الطيهوج و الفروج و سقى الماء الصادق البرد عليها فإنه يسكن الحراره و يجمع المعده.

و إما حارا يابساً مع ماده صفراويه. و علامته: مراره الفم و الغشى الدائم إن كانت كثيره و بعد الأكل إن كانت قليله لأنها حينئذ تختلط بالطعام و تنتشر فى المعده و تبلغ إلى فمها و خروج الصفراء بالقىء أو مع البراز أو مع

البول و الجشاء الممتن الحريف بعد الأكل لفساد الغذاء بفساد الهضم لمخالطه الصفراء.

و علاجه: تنقيه المعده منها بالقيء بالسكنجيين و الماء الحار و الاسهال بطبيخ الهليلج مع السقمونيا بحسب ميل الماده و احتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار الساذج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٣

و إما حاراً رطباً مع ماده رطوبيه. و علامته: اعتدال الشهوه، فيه نظر؛ لأن الحرارة المجرده تسقط قوه الشهوه بسبب أنها ترخى المعده و تسيل المواد إليها و تملؤها فكيف إذا كانت معها رطوبه تعاونها فى الإرخاء و تذوب بها و تملأ المعده مع ما يسيل إليها من المواد الأخرى و الغشى و كثره الريق خاصه عند الجوع لاشتداد الحرارة حينئذ على تذويب تلك الرطوبات و تغير الطعام إلى النموسه؛ لأن الحرارة الغريبه إذا غلبت على الغريزيه، تخلت الطبيعه عن التصرف فى الرطوبات لضعف آلتها فتمكنت منها الغريبه و استولت عليها و حرّكتها حركه غريبه لا على سبيل الهضم و النضج و إذا كان معها رطوبه كانت لينه قاصره عن الإحترق و التفريق بين الأجزاء الرطبه و اليابسه فتفسد الرطوبات و تحدث فيها النموسه أولاً حيث كانت دسمه و العفونه ثانياً. و ربما حدث قىء رطوبه إذا اشتد تقاضى المعده لدفع تلك الرطوبه لرداءه كقيتها فحركتها للدفع فتحركت.

و علاجه: القىء بماء الشبث و السكنجيين البزورى و أخذ الهليلج المربى و الجلنجيين السكرى المعجون مع الطباشير و الجوارشات المجففه التى لا تسخين فيها.

و إما حاراً يابساً بلا ماده. و علامته: شده العطش و جفاف اللسان و ذبول البدن لضعف الهضم من حيث أنه لا يتم إلا بالرطوبه لأنها تعاون الهاضمه فى قبول الغذاء لفعلها من الاحاله و الطبخ و

لأن دم صاحب المعده الناريه إنما يكون قليلا متتنا حريفا لا تقبله الأعضاء و لا تغتذى به فيكون بدنه مهزولا و كثيرا ما يقع هذا فى دق الشيخوخه و يبس الطبيعه أى: البراز لنشف الرطوبات و تحليلها.

و علاجه: ترطيب مزاج المعده و تبريدها بسقى اللبن خصوصا البقرى لما فيه من قوه التبريد و من المتانه و الغلظ الذى يلبث به فى المعده و يقاوم الحراره بخلاف الألبان الرقيقه السريعه الانحدار، و مع ذلك نطن ان له معنى آخر و هو أنه شديد المشابهه و المناسبه للمزاج الانسانى بسبب أن مده حمل البقر تسعه أشهر أيضا و هذا يدل على مناسبه بينها و بين النساء فى المزاج و القوى، و ماء الشعير و نحوهما كالحساء المعمول من دقيق الشعير و دهن اللوز و السكر و كالمسك الرضاضى و أجنحه الطيور الخفيفه.

و اما باردا يابس بلا ماده، و علامته: جميع علامات سوء المزاج البارد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٤

و اليابس بغير ماده كما سيجى ء. و لا- يخفى أن لو ذكر المفرد أولا ثم المركب لكان أحسن. و هو صعب المعالجه؛ لأن دفع البرد لا يمكن إلا بالمسخنات و هى لتحليلها تزيد فى اليبس و المرطبات تعاون البرد فتضعف الحراره الغريزيه.

و علاجه: الأغذيه الحاره الرطبه باعتدال لما قلنا مثل: ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوه و كذلك الاشربه و المروخات ينبغى أن تكون حاره رطبه باعتدال مثل: شراب لسان الثور و الرمان الحلو و الزوفا و مثل: دهن المصطكى و دهن الناردين مع الشمع.

و اما باردا رطبا بلا- ماده. و علامته: أيضا مركبه من علامات البارد و الرطب المفردين المذكورين من بعد مع بياض اللون لضعف

الهضم و كثره تولد الرطوبات المائيه و البلغميه و استيلاؤهما على الجلد و قله تولد الدم الصالح الصابغ و الترهل كما فى المستسقين لغبه تلك الرطوبات على البدن و ارخائها له و الكسل عن الحركات لاسترخاء الأعصاب و ضعف الحراره التى هى آله لجميع القوى المحركه و أن يكون نجوه أى: برازه ثلطا أى: رقيقا؛ لأن الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثقل و يندفع.

و علاجه: الأشياء الحاره اليابسه من الأغذيه كالقلايا و المطنجنات المتوبله من المعاجين و الجوارشات كالكمون و الفلافلى و أقراص الورد و جوارش العود و الزنجبيل المربى و المروخات كدهن القسط و الناردين و الزنبق.

و إما حارا رطبا بلا ماده و هذا لا يضّر ما لم يقو؛ لأن الهضم إنما يكون بالحراره و الرطوبه إلّا إذا تجاوز عن الاعتدال.

و علامته: تغير الطعام إلى النموسه لكثره تولد الرطوبه فى المعده و تغيرها و فسادها إلى هذه الكيفيه بسبب فساد الهضم كما قلنا و سيلان الماء من الفم لذوبان الرطوبه المتولده فى المعده بالحراره و ارتقاء بخارات متولده من تأثير تلك الحراره فى تلك الرطوبه إلى الرأس.

و علاجه: التبريد و التجفيف بالاطريفلات.

و إما باردا بغير ماده. و علامته: ضعف الهضم؛ لأن الهضم عباره عن احاله الغذاء و طبخه و يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ و ترقيقها و تغليظ ما رق و تقطيع مالزج و جمع ما تشتت، و كل هذه حركات إنما تحصل من الحراره و ببطء نزول

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٥

الطعام عن المعده لضعف الدافعه بسبب أن الدفع حركه و الحركه إنما تحصل من الحراره و البروده مميته مخدّره مانعه عن جميع الحركات مع أنها تعين الماسكه و

تحبس الليف المورب على هيئه الاشتمال و تغيره إلى الحموضه و الجشاء الحامض [٧٦٤] و لين البطن أى: البراز؛ لأن الكبد لا يجذب رقيق الكيلوس لفساده و انتفاخه بأن يكون شبيها بزبل البقر لاختلاط رياح غليظه قد غلب عليها البرد حتى لم تبق لها حركه الى فوق و هى مع ذلك باقيه على ريحيتها. و سبب حدوث تلك الرياح قصور الهضم و الفجاجة؛ إذ لو كان الهضم تاما و الحراره قويه لتحللت تلك الرياح و كثره الشهوه المعديه لتكاثف فم المعده و قبضه و جمعه فتقوى القوه الجاذبه كما تقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء إليه و البدنيه لقله ما يرد على الأعضاء من الغذاء لفساده فتتقاضى الأعضاء من العروق و تضطرّ العروق إلى مصّ بعد مصّ حتى تنتهى إلى فم المعده.

و علاجه: سقى الجوارشات و المربيات الحاره مثل: جوارش الكمون و العود و الزنجيل المربى و الورد المربى.

و إما باردا رطبا مع ماده بلغميه لزجه. و علامته: قله الشهوه؛ لأن البلغم يرخى المعده و يملؤها و يحول بينها و بين السوداء المحركه للشهوه و الميل إلى الأغذيه الحريفه؛ لأن الطبيعه تشتاق إلى دفع تلك ماده فتطلب شيئا يسخن و يجفف و يجلو و يلف و يقطع و هى الأغذيه الحريفه لما ستعلم [٧٦٥] أن المخالف لغير المعتاد يكون مخالفا للمعتاد و الغشى؛ لأن المعده تتحرك لدفع ماده و هى لا تندفع للزوجتها من غير عطش أو مع عطش كاذب هذا إن كانت معها ملوحه فظاهر؛ لأن الملوحه كيفيه لذاعه مجففه فتشتاق الطبيعه إلى ما يدفع ذلك عن جرم المعده و هو الماء العذب فإنه يدفع اللذع بكيفيته و لمقاومته جميع الطعوم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص:

القويه و ترطيه المعده بالرطوبه الجوهرية التي له. و أما إذا كانت خاليه عن الملوحة فبسبب اللزوجه؛ لأن الأشياء اللزجه إذا حصلت فى المعده بقيت فيها لا- تنحلّ و تزداد صلابه لحراره المعده حتى تجف إن لم يكن هناك رطوبه غامره لها فتطالب الطبيعه بالرطوبه حتى تطبخها و ترققها بها و حيث لم يمكن أن تنحلّ تلك الماده بشربه أو بشربتين من الماء لأنه ينفذ فى الماساريقا بسرعه قبل أن تنطبخ الماده به تشتاق الطبيعه إلى شربه بعد أخرى ليتم بها حلّ الماده و لا يزال كذلك إلى أن تنحلّ الماده عن آخرها و تذوب و تنفذ و هذا هو السبب فى تعطيش السمك الطرى و الرؤوس و الأكارع و غيرها من الأغذيه اللزجه و انتفاخ البطن هذا إنما يكون إذا كان مع هذا المزاج الغريب مزاج حار اصلى يعمل فى الغذاء عملا ضعيفا و تتحلل عنه أبخره غليظه قليله الحراره فيسرع إليها تأثير البرد العرضى و تفارقها الأجزاء الناريه فتصير رياحا نافخه و أما البرد الخالص فلا يكاد يتولد منه ريح لأنه لا يطف و لا يتحلل و لا يتبخر و الجشاء الحامض و خروج البلغم أحيانا بالقى ء و تغير اللون إلى البياض و الترهل لضعف الهضم و كثره اختلاط الرطوبه المائيه بالدم.

و علاجه: تنقيه المعده بالقى ء بطيخ الشبت و الفجل بعد تقطيع الخلط و تلطيفه ببذر الفجل و الخردل و الملح و البورق و السكنجين العسلى ثم سقى الجوارشات الحاره لتبديل المزاج.

و إما باردا يابساً مع ماده سوداويه. و علامته: كثره الشهره مع ضعف الهضم و كثره النفخ و حرقه فى المعده و حموضه لحده السوداء و حموضتها خاصه قبل الأكل لما أن

بعد الأكل يختلط الغذاء بها فتنقص حموضتها و لا تظهر كثيرا و خروج السوداء بالقيء أحيانا حامضا مضرّسا و عظم الطحال لكثرتهم تولد المواد الفاسده الغليظه و من شأن الطحال جذب تلك الأخلاط.

و علاجه: تنقيه المعده من السوداء بالاسهال دون القيء لأن السوداء ماده غليظه متسقله إلى قعر المعده و قد صرح «الشيخ» بأنه لا يخرج من المعده خلط إلّا إلى جهه ميله فى الإستفراغ و لأن القيء أيضا لا يحصل منه المقصود فى قلع مثل هذه الماده ثم تبديل المزاج بالأشربه و الأغذيه و الأدهان الموافقه.

و اما رطبا بلا ماده. و علامته: قله العطش و التقذر أى: التنفر من الأغذيه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٧

الرطبه و التأذى بها و كثره الريق و سرعه نزول الطعام لضعف القوه الماسكه فإنها إنما تقوى باليبس و لذلك ترى الصبيان و المرطوبين تستطلق بطونهم بأدنى سبب.

و علاجه: القيء هكذا فى بعض النسخ و فيه بحث [٧٦٦] ثم اخذ الاطريفل الصغير و أقراص الورد.

و إما يابس بلا ماده. و علامته: العطش و جفاف اللسان المفرط و هزال البدن لقله رزئه من الغذاء؛ لأن الرطوبه هى التى تعين على الهضم و ترقق الغذاء و تسيله و تهينه للنفوذ فى المجارى و للقبول للاشكال فإذا انعدمت، انعدمت اللوازم كلها فيجف البدن و يزيل بالضروره. قال «الرازى»: إذا كان اليبس قويا، صارت المعده مثل معده المشايخ و لذلك لا يقدر على استمرار الطعام على ما ينبغى فينهك البدن لذلك و الانتفاع بالأغذيه الرطبه.

و علاجه: ترطيب المعده بسقى اللبن و ماء الشعير و التلطيل و التمريخ و إذا استحکم اليبس فى المعده لا يمكن الترطيب إلّا بشركه البدن [٧٦٧] بالحمام المرطب و الجلوس فى

و المصنف (ره) لم يراع الترتيب فى ذكر هذه المزاجات و لم تتبين لى فائده فيه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٨

[الفصل الثانى: فى وجع المعده] [٧٦٨]

سببه:

إما سوء مزاجها و إما اجتماع أخلاط رديئه فيها توجع. بكميتها و كميتها و هذا داخل فى أقسام سوء المزاج و إما ورم يحدث فيها أو قروح.

و قد ذكر سوء المزاجات ما كان منها مع ماده و ما كان خاليا عنها و نذكر الأورام و القروح من بعد.

و إما رياح ممدّه لها لغلظها و كثرتها بالنسبه إلى فضاء المعده و تولدها إما من أغذيه منفخه كالعدس و اللوبيا و الكمثرى، و إما من حراره قاصره من انضاج رطوبات مستكّنه فيها فتتولد بسبب ذلك بخارات غليظه تصير رياحا إذا فارقتها الأجزاء الناريه.

و علامتها: جشاء لما يتحلل بعض تلك الرياح و يندفع به من فوق و فواق لما تتحرك المعده لدفع المؤذى انقباضا و انبساطا و تمدد فى الشراسيف و البطن و أن يهيج الوجع بعد استمراء الطعام من فم المعده إلى قعرها بسبب أن الهاضمه حينئذ تهضم الغذاء فتتولد الرياح فى الجانب الأيسر فوق الطحال؛ لأن الرياح لخفتها تميل إلى اعالي المعده فيحصل التمدد و الوجع هناك، و أعالي المعده مائله إلى اليسار لأنه لما اختير للكبد الجانب اليمين من المعده و الكبد كبير جدا، لزم أن يكون رأس المعده إلى اليسار تفسيحاً لها ثم يميل أسفلها إلى فضاء تخليه الكبد من

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٠٩

جهه اليمين فيفسح مكان الطحال من اليسار فعلى هذا يكون للكبد أشرف الجهات الفوق و اليمين و للطحال أخسها التحت و اليسار و تقرقر بالغمز عليه أى: على ذلك الجانب؛ لأن الرياح لبردها و غلظها لا

تتحرك بذاتها عن مستقرها لكن إذا غمز عليه تحرك البعض الذى يلقى الغامز منزعجا و يقرر.

و علاجه: التكميد اليابس بمثل النخاله و الملح و الرياضه على الخلاء لتقويه الحراره و تحليل الرياح و الرطوبات التى هى ماده لها و سقى الجوارشات الكاسره للريح كالكمون و التجشؤ بمضغ الكندر و الكمون و الفوتنج و الكرويا؛ لأن الرياح إنما تستفرغ من المعده بالجشاء كما تستفرغ الفضول بالقى ء.

و إما طعام مؤذ للمعده بالكفيه أو بالكيفيه.

و علاجه: قذف ذلك الطعام و تنقيه المعده منه و تفريق الأكل بأن يأكل فى اليوم مرات قليلا قليلا حيثما كان هيجان الوجع من كثره كميته و اختيار الأوفق بحال المعده حيثما كان الهيجان من رداءه كيفيته.

و إما ضعف المعده عن هضم الغذاء و دفعه فيفسد و يثقل عليها و يحدث الوجع و تتولد عنه أيضا رياح موجهه بالتمديد و الوجع إذا كان فى عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف إذا كان فى نفس العضو الهاضم.

و علامته: أن يهيج الوجع بعد الأكل و لا يسكن إلّا بالقى ء أو بالاسهال. قال «الرازى»: المعده التى يؤذيها الطعام ضعيفه جدا فتضطرّ لذلك إلى دفعه لأنها لا تحتمله؛ فإن كان الضعف فى أعاليها، دفعته بالقى ء و إن كان فى أسافلها، دفعته بالبراز.

و علاجه: تقويه المعده و تنقيتها إن كان الضعف إنما أتى من قبل اجتماع الأخلاط فيها و سقى اقراص الكوكب و صنعته: جنديدستر سنبل سليخه، طين اليجره، قشور البيروج، من كل واحد أربعة دراهم؛ افيون، زعفران، قسط، كوكب الأرض - و هو الطلق المحرق - من كل واحد خمسه دراهم؛ خشخاش أبيض، دوقو، انيسون ساساليوس بذر البنج الأبيض ميعه يابسه بذر الكرفس، من كل واحد سته دراهم، يبلّ الصموغ

و تدقّ الأدوية و يعجن بعسل و يقرص و يجفّف في الظل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٠

[الفصل الثالث: في ضعف الهضم] [٧٦٩] و سوء الهضم و التخمة [٧٧٠]

ضعف الهضم: هو أن لا ينحدر الطعام عن المعده سريعا بل يبقى فيها أطول من العاده؛ لأن الماسكه تحفظه و لا تخليه ما لم يتم عمل الهاضمه فيه و البواب أيضا يكون منسدًا في هذه المده و الهاضمه عند ضعفها لا تقدر على التصرف فيه إلّا في اطول مده فيطول مكثه بالضروره حتى إذا انهضم و جاز الدفع اتسع المنفذ و اندفع ما في المعده بقوه دفع الدافعه و كلما استعجل الهضم استعجل النزول و كلّما أبطأ، أبطأ إلّا لآفه عرضت. و لا يخفى ان ما ذكره المصنف ليس إلّا من لوازم ضعف الهضم و أنه عباره عن عدم استحاله الغذاء إلى قوام و مزاج يتهيأ بسبب ذلك لفعل القوه المغيره فيه على المجرى الطبيعي.

و علامته: الثقل في المعده لطول مكث الغذاء فيها و عدم احتمالها له لضعفها و التمدّد فيها لكثره تولد الرياح النافخه و تخلخل الغذاء و زياده حجمه باختلاط تلك الرياح معه و الجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين لعدم تصرف الهاضمه فيه حتى تغيره عن كفيته التي كان عليها في المده الطبيعيه.

و أما سوء الهضم و فساده: هو أن لا- ينهضم الطعام انهضامًا تامًا حسنًا بل انهضامًا رديئًا يتغير إلى بعض الكيفيات الرديئه فلا تجذبه الأعضاء لتغتذى به

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١١

و إن جذبته لم يحسن تشبهه بها بل يتولد عنه الاستسقاء و السرطان و البرص و غيرها.

و علامته: إذا كان الفساد عن الحراره، نتن البراز [٧٧١] و الجشاء الممتن الدخاني السهك الحريف؛ لأن الحراره الغريبه إذا استولت على الغذاء و

تصرفت فيه، حرّكته حركة غريبه غليانيه و افسدته فيعرض له بحسب استعداده و خصوصيه جوهره أحدى هذه الكيفيات الرديئه: فمنها ما يضرب رائحته إلى النموسه و الحمائيه و منها ما يضرب إلى سهوكه مثل سهوكه السمك و منها ما يضرب إلى رائحه غريبه لا- يمكن أن يعبر عنها. أو الحامض إذا كان الفساد من البروده؛ لأن البروده عند غلبتها تقهر الحراره الغريزيه فتطفؤها فيحمض الغذاء على ما عليه حال العصارات في صميم الشتاء و تمدد[٧٧٢] الشراسيف لتمديد الغذاء بسبب بطء انحداره على أنه قد تتولد عنه رياح ممدده و الغشى لجليان الغذاء بسبب قصور الحراره الغريزيه عن التصرف فيه خصوصا و المعده لا تكون شديده التشبث به حينئذ لاستكراهها له فيتصعد إلى فم المعده على رداءته فيتنفّر منه و يعرض له ما يعرض عند حصول خلط فاسد فيه فيتحرك لدفعه، و حرقة المعده من تلك الكيفيات الرديئه.

و أما التخمة: فهي أن لا ينهضم الطعام في المعده البته و يفسد و يستحيل إلى جوهر غريب أو يبقى على حالته و لا ينحدر أو يستطلق بافراط.

و سبب هذه جميعا:

إما سوء مزاج المعده من غير ماده.

و إما اجتماع أخلاط فاسده فيها أو منصبه إليها.

و قد ذكر جميع ذلك بعلاقتها و علاجاتها و يفرق بين الساذج و المادى بأن الساذج تكون المعده معه خفيفه لعدم الماده المثقله و أن العليل إذا اكل طعاما

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٢

جيذا ثم استفرغه بالقىء، لم يخرج مع الطعام جوهر غريب. و بأن الساذج يكون مزمنا عسر البرء؛ لأن المادى حدوته عن جسم مجاور للهاضمه فأخراجه و دفعه عن المعده يكون بسهولة و الساذج ليس كذلك.

و إما ضعف جرم المعده و تهلهل

نسخ أليافها فلا تصحّ عنها الأفعال الطبيعيه لأنها إنما تتم بقوه أنواع الألياف الثلاثه [٧٧٣] و إحكام نسجها؛ لأن وجودها فيها فمتى استرخت حصل الضعف بالضروره.

و علامته: أن يكون بعقب قىء كثير لما يتحرك فيه جرم المعده حركه قويه عنيفه غير طبيعيه و تنزعج جميع اجزائها و تتمدد إلى فوق تمددا شديدا فيتهلhel لذلك نسجها و يستمرئ اليسير من الطعام و يثقل عليها ما فوق ذلك؛ لأنها لا يلتفّ عليها التفافا طبيعيا و لا تقدر على اقلاله و ضبطه، فتشتاق لضعفها و تعبها إلى انحطاطه عنها.

و علاجه: سقى الاطريفل و الجوارشات المقويه للمعده مما فيه عطريه و قبض مثل جوارش العود و وضع الأضمده و الأدويه المقويه عليها مثل السنبل و السعد و الإذخر و المصطكى بماء السفرجل و تمرئخها بدهن الناردین و هو السنبل الهندی و هو السنبل الطيب فإنه ينفع من وجع المعده و برد الجوف و استرخاء الأعضاء.

و يكون فساد الهضم من رداءه الطعام بالكيفيه بأن يكون فى نفسه سريع القبول للفساد كاللبن الحامض و السمك الطرى، أو بطىء القبول للصالح لغلظه ك لحم الجاموس، أو يكون حارا جدا كالعسل، أو باردا جدا كالقرع أو يكون نمسا أو منتنا أو ردىء الصنعه كريهه الرائحه فيعافها النفس و لا يستلذها فلا يقبل عليها بالقبول التام فيمتنع عن هضمها لاستكراهها لها فيقذف فيفسد، أو بالكميّه بأن يكون أكثر مما ينبغى فلم تقو المعده على هضمه كالنار اليسيره إذا ألقى عليها حطب كثير فلم تقدر على إضرامه فينزل الطعام غير فاسد بل غير منهضم.

و قد يفسد إذا توقف فى المعده بقوه الماسكه و تصرف فيه الحار الغريب. و امتناع الهضم من هذه الجبهه إذا لم يفسد الغذاء

و لم يتغير إلى كيفية رديئه، أصلح من امتناعه من جهه الكيفيه؛ لأن البدن يأخذ من الطعام الكثير يسيرا من الغذاء لصالحه
كيفيته و يترك الباقي غير منهضم.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٣

أو يكون أقل مما ينبغي فيحترق و يترمد كالأغذيه اللطيفه فى المعده الناريه.

أو لسوء تدبير فى الأكل و الشرب بأن يتناول الغليظ قبل اللطيف فينهضم الثانى قبل الأول و يبقى طافيا لا ينحدر لوقوف الغليظ
فى طريقه فيفسد و يفسد الغليظ أيضا لأن اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح أو يتناول على امتلاء المعده من طعام آخر
أو يشرب عند اشتغال الطبيعه بهضم الغذاء و قد سبقه الرئى الكافى فيطفئ الحرارة الهاضمه و يقع بين الغذاء و جرم المعده أو
أمور تطرأ عليه مثل حركه عنيفه مخضخضه [٧٧٤] للطعام عائقه عن استقراره فى قعر المعده فإنها تحدر الطعام قبل الهضم أو
تمنع عن الهضم بسبب أنه لا- يتم إلّا بالسكون إذ حينئذ يدوم تلاقى أجزاء المعده للطعام و أما عند الحركه العنيفه فيتقلقل و
يتخضخض و يزول التلاقى و لذلك لا- تجود المعده الكبيره هضم الطعام القليل لعدم التلاقى و أما عند الحركه الخفيفه قبل
استقراره فى قعر المعده فإنها تعينه على الهضم لأنها تقرر الطعام فى أسفل المعده الذى به يتم الهضم و إنما كان كذلك لأن
الأشياء التى ليست سياله من شأنها إذا صبّت فى وعاء متسع أن يكون فيه على هيئه مخروطه قاعدته عند أسفل الوعاء و رأسه يلى
اعلاه فإذا لم يتحرك، بقى كذلك و ان تحرك، تساقط أعلاه إلى أسفله من جميع الجوانب حتى يستقر فيه و نحوها مثل السهر
المفرط على الأغذيه العسره الأنهضام و مثل النوم

المفرط على الأغذية السريعه التغير.

و علاجها: تنقيه المعده من الطعام الفاسد بالقىء بطبيخ الشبث و الفوتنج مع السكنجبين و هو الأفضل لأنه يخرج الطعام الفاسد من غير أن يطول زمان مروره بالأمعاء فينجذب شىء منه إلى العروق. و الاسهال بالجلنجبين و الشهريران و التمرى؛ فإنه مع ما يخرج الغذاء الفاسد يقوى المعده فيتدارك ما عرض لها من الضعف و يعين على هضم ما قد بقى من الغذاء إذا فات القىء بسبب انحدار الطعام إلى الأمعاء أو تعذر بسبب مانع قوى يكون لصاحبه و تلطيف التدبير بعد ذلك أى: بعد النقاء بأن يترك الغذاء ما أطاق و يقلل منه إذا لم يطق لتعطف الحراره الغريزيه حينئذ على الرطوبات التى نفذت منه فى البدن فتتضممها و يصلح الفاسد منها و اصلاح المأكول و المشروب بأن يجعل غذاء لطيفا سريع الهضم لتقوى المعده على هضمه مثل الدراج و الطيهوج و الفروج المطبوخ مع الدارصينى و قليل من الزعفران.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٤

[الفصل الرابع: الهيضه [٧٧٥]]

الهيضه حركه من المواد الفاسده غير المنهضمه إلى الانفصال من طريق المعده و الأمعاء بالقىء و الاسهال راجعه عن البدن إليهما على شده و عنف من الدافعه و ذلك:

إما لتغير الطعام و فساده إلى المرار إما لشده حراره المعده أو لرداءه كفيه الطعام و قبوله للاحتراق فتدفع الطبيعه ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد فى علو المعده بالقىء و ما كان راسبا منه فى قعرها بالاسهال و ذلك لثقله على المعده و لذعه و ايذائه لها و إذا اندفع ذلك، استتبع و استرجع ما فى البدن و العروق من المواد الفاسده غير المنهضمه التى قد اجتمعت فيها بالتدرج، و من المواد الصالحه

أيضا إن كانت موجوده لضروره الخلاء.

و علامته: أن يكون معه كرب معدى لحده تلك المواد المراريه و تسخينها المعده أو قلبى لوصول أثرها إليه بسبب المجاوره و غشى و عطش شديد لا يسكن بكثره شرب الماء؛ لأن الماء يسخن فى هذه المعده سريعا و لا يحصل منه التبريد المزيل للعطش و قىء مرار و ربما اشتدت هذه الأعراض بحسب رداءه ماده و فسادها و يحدث وجع المعده و الأمعاء لشده ما يؤذيها من الأخلاط الحاره و قلق شديد شده اللذع و الوجع و ينخرط [٧٧٦] الوجه و يلطأ [٧٧٧] الصدغان

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٥

لاستفراغ الرطوبات التى استحالت عن الكيلوسيه و نفذت فى الأعضاء إلّا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء بالفعل التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسده؛ و هذا و إن كان عاما فى الأعضاء كلها إلّا أن ظهوره فى هذه المواضع أكثر و اسرع بسبب أن قبولها للتحلل أكثر لرطوبتها و يندق الأنف لأنه عضو قليل اللحم فإذا استفرغت منه الرطوبات ذبل و دق جرمه بالضروره و تبرد الأطراف لنقصان الحرارة الغريزيه و ضعفها بسبب استفراغ الرطوبات و الروح، و لرجوع ما بقى منها مع الطبيعه إلى الموضع المأفوف لدفع ضرره و ربما أفرطت الأعراض جدا حتى يغشى على العليل لاستفراغ الروح من شده الوجع و من استفراغ الرطوبات بحيث لا يفضل على الموجود فى المعدن حتى ينتشر فى البدن و يسقط النبض لسقوط القوه و ربما أدى إلى الموت و ذلك عند ما يكون فى البدن أخلاطا مستعده للفساد فتفسد بفساد الطعام لاختلاطها به فتدفعها الطبيعه أيضا بالقىء و الاسهال و يستفرغ معها الروح إلى أن تسقط القوه.

و علاجه: تسهيل القىء بسقى

الماء الحار حتى ينقى المعدة نقاء تاما ثم تسكينه لئلا تنحلّ القوه برب الرمان المز و شراب الرمان المنعنع و نحوه مما يقوى
المعدة و يمنع انصباب الأخلاط اليها.

و إما لتغير الطعام إلى البروده و البلغم فتدفعه الطبيعه لثقله على المعدة و تمديده لها.

و علامته: أن يكون ما يقياه حامضا بلغميا و كذلك ما يختلف أى: يندفع بالإسهال يكون بلغميا.

و علاجه: ان يسقى الماء الحار الذى قد طبخ فيه أنيسون و كمون و مصطكى و عود و يترك حتى ينزل البطن مرات لتستنظف
المعدة و الأمعاء عن الطعام الفاسد و لا- يتعرض بحسبه ما دامت القوه قويه محتمله ثم يعطى الميبه و الجوارش السفرجلى
الممسك.

و إما من تراجع الطعام الفاسد غير المنهضم من البدن إلى المعدة و الأمعاء؛ لأن الغذاء إذا لم ينهضم جيدا، استحال إلى أخلاط
غير موافقه للبدن فيثقل عليه و يصير كلما عليه حيث لا- يصلح لأن تغتذى بها الأعضاء فتدفعها الطبيعه من الجهات من غير أن
يكون تبعا لدفع الطعام الفاسد من المعدة كما فى النوع السابق.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٦

و علامته: تقدم التخم و سريان الأخلاط الفاسده إلى البدن على القى ء و الاسهال و كثره الرياح فى البطن قبله أى: قبل التراجع
لقصور الهضم بأيام و أن يتدئ بوجع السرّه و مغصها إذا كان الإنصباب إلى الأمعاء ثم يجى ء الإختلاف الكثير إما بلاقى ء إذا
كانت غليظه متسقله و إما مع قى ء يسير حيث يتصاعد شى ء منها إلى المعدة و إنما كان الاسهال هاهنا أكثر من القى ء لأن
الأمعاء هى المدفع الطبيعى للفضول و لأن الطبيعه تتحامى عن المعدة لشرفها بالأمعاء.

و علاجه: أن يشرب ماء العسل حارا حتى

يغسل المعده من الرطوبات اللزجه بما فيه من الجلاء و التقطيع و الإرخاء و تنقيتها بالقى ء لأنه يرخى المعده و يبّلها و يسيل ما فيها من الرطوبات اللزجه و قد حدثت فيها بالتغيير هوائيه توجب الطفو و ذلك لا محاله يوجب القى ء و بالاسهال لأنه يقطع الرطوبات و يدفعها و يرخى جرم المعده و الأمعاء فيتسع لذلك و ينزلق الثفل عنهما و لذلك يحلّ به القولنج كثيرا فإن كفى و إلا أعطى السفرجل المسهل و نحوه ثم ينوم بعد التنقيه لينقطع الاسهال و القى ء و ذلك لأن النوم بالسكون اشبه و السكون موجب لهدوء المواد و استقرارها و ليتدارك به الضعف الحادث من استفراغ الروح؛ إذ عند النوم تقوى القوى الطبيعه و الحراره الغريزيه و ينال الروح عوض ما تحلّل منه و ليعين على هضم ما فى الكبد و العروق من الغذاء الفاسد و يدثر مراقه لتنجذب المواد إلى الظاهر بسبب التسخين فتصرف من جهه الأمعاء و ينقطع الإسهال و يدخل الحمام بعد ذلك ليحتبس الإسهال بالكليه و لتتربط الأعضاء و يزول ما عرض لها من اليبس و الجفاف و ليلطف ما فى العروق فلا يعرض منه بسبب فجاجته و غلظه سدد و يلطف تدبيره بمثل لحوم الطيور السهله الأنهضام بماء الرمان و الحصرم ثم يغلظ قليلا قليلا إلى أن يعود إلى عادته.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٧

[الفصل الخامس: فى نقصان الشهوه و بطلانها] [٧٧٨]

يكون إما لسوء مزاج حار يرخى فم المعده فتضعف قواه كلّها و تسيل المواد إليه لترقيقها و لضعف القوه الدافعه فيمتلى بها و تسقط الشهوه إلّا إلى الماء البارد، و لذلك ترى الجنوب و الصيف شديدى الاسقاط للشهوه بخلاف الشمال و الشتاء بسبب أن البرد يقبض

المعدة و يكتنفها و يجمع الأخلاط و يكتنفها أيضا فيصغر حجمها و يتسع وعاؤها بالنسبه و يحدث خلاء لا محاله و استحالتة تجعل العروق جذابه مصاصه حتى يتصل الجذب إلى المعدة.

و علامته: الجشاء الدخانى الذى يشبه رائحه الحمأه لما يعرض للأغذيه التى ترد على المعدة شىء من الإحتراق و التعفن بسبب غلبه الحار النارى و العطش و التبرم أى: الكراهيه بالأغذيه الحاره بالفعل و الاستراحه إلى شرب الماء البارد.

و علاجه: تعديل مزاج المعدة بالمبردات القابضه على ما مرّ.

و إما لسوء مزاج بارد مفرط فى الغايه يعرض لجميع أجزاء المعدة فإنه إن كان عارضا لفمها فقط، تولّدت الشهوه الكلبيه فيبرد الكبد بالمجاوره و يسقط الشهوه و يميته لإماتة القوى الحسيه و الجاذبه الطبيعیه من المعدة بل سائر قواها من الماسكه و الهاضمه و الدافعه و كذلك من الكبد. و إذا دام ذلك، فسد الدم و رقّ

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٨

و رشح إلى سائر البدن و حدث الاستسقاء و هذا نادر جدا [٧٧٩].

و قد ذكر علامه سوء المزاج البارد و علاجه. و مما له منفعه شديده فى هذا تناول الفوتنجى و الثوم و التكميد بالجاورس.

و إما لخلط مرارى أو مالح فيها أى: فى المعدة فتتأذى منه و يكون بسبب هاتين الكيفيتين المنافيتين للطبيعیه يتحرك إلى الدفع لا إلى الجذب.

و علامته: اللذع لحدّه هاتين الكيفيتين و رداء تهما و الغثيان و القيء و شدة التوقان إلى شرب الماء البارد لتسكن به حراره المعدة و لهيبها و ليزول و ليغسل عنها ذلك الخلط اللذاع و مراره الفم أو ملوحته.

و علاجه: تنقيه المعدة من ذلك الخلط بالقيء و الاسهال.

و إما من بلغم لزج كثير يحصل فى المعدة و يحول معارضا

بين جرمها و بين ما ينصب إليها من السوداء المدغدغه المنبهه للشهوه مع أنها أيضا تكون مقبله على الدفع معترضه عن الجذب و أيضا تكون ممتليئه بها فلا تطلب الغذاء.

و علامته: أن لا- يكون معه لذع لخلوه عن الكيفيات الرديئه الحاده و اللذاعه و لمنعه وصول أثر ما له كيفيه لذاعه إلى جرم المعده لتلطخه به و لا عطش لخلوه عن الحراره و عن الكيفيات المذكوره و لا يشتهي العليل إلّا ما فيه حراره فعليه و حدّه ليسخن ذلك البلغم و يرققه و يقطعه ثم يعرض من تناول ذلك الحار الحاد أيضا نفخ لأنه لا يقدر على تقطيع ذلك البلغم و دفعه و اخراجه عن المعده بالكليه لكثرتة و لزوجته بل يسخنه و يفعل فيه تغيرا ما تنفصل عنه أبخره غليظه نفاخه و غثيان لما يتحرك ذلك البلغم عند تناوله و يرتقى إلى فم المعده و لا يندفع للزوجته فتتحرك المعده لدفعه و تمّدّد من الرياح النافخه الغليظه لا يستريح منه إلّا بالجشاء.

و علاجه: تنقيه المعده من ذلك البلغم بالقى ء بطيخ الشبت و بذر الفجل و اصل السوس و الملح الهندي مع السكنجبين العسلى بعد تلطيفه بطيخ الخردل و الجرجير و اصل الكبر و الانيسون مع العسل و الملح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦١٩

و إما من خلط عفن في المعده تشتغل الطبيعه بدفعه عن جذب الغذاء.

و علامته: الغثيان و تقلب النفس لما تستكرهه المعده فتتحرك لدفعه؛ فإن كان هو جوفها، يخرج بالقى ء و إن كان متشبثا في طبقاتها، لا- يخرج بالقى ء شى ء البته إلّا أن يكثر من الغذاء فيختلط به و البخر لما تتصاعد عنه أبخره عفته إلى الفم و البراز الردى ء الشديد العفونه

لاختلاط شىء من ذلك الخلط به.

و علاجه: تنقيه المعده منه بالقىء و تعطيها و تقويتها على دفعه بمثل دواء المسك و جوارش العود.

و إما من استغناء البدن عن الغذاء لامتلائه من أخلاط بلغميه فجه فتشتغل الطبيعه باصلاحها و انضاجها و استعمالها بدل المتحلل فلا تمتص الأعضاء من العروق و لا العروق من المعده فلا تتقاضى المعده بالغذاء لما يستغنى البدن عنه كما يستغنى الدبّ و كثير من الحيوانات مده مديده فى الشتاء عن الغذاء لما فى أبدانها من الأخلاط الفجيه الكثيره المجتمعه فى الصيف و الخريف.

و علامته: الامتلاء و تقدم طول الراحة المستلزم لقله التحلل و اجتماع الفضول فى البدن.

و علاجه: قله الأكل لئلا تشتغل الطبيعه بهضم الغذاء عن تلك الأخلاط. و لئلا يزداد الامتلاء بالغذاء و كثره الحركه و الرياضه.

و إما من قله التحلل من البدن و إذا لم يكن تحلل لم يكن افتقار إلى بدل المتحلل و لم يكن من الأعضاء مصّ.

و علامته: صلابه جلده البدن و استحفافها فلا يتحلل منه شىء لانسداد المسام و ضيقها، كما لا يتحلل من أبدان الحيوانات التى لها جلود خزفيه كالسلحفاه و الضبّ و الحرباء فتصبر على ترك الغذاء؛ و الماء مده و طول صبره على الجوع أى: على ترك تناول الغذاء إذ لا يكون له جوع بمعنى طلب الغذاء.

و علاجه: الاستحمام لاسترخاء الجلد و تفتيح المسام و التحليل و التعرق لتحليل الفضول و الدلك للتحليل و تفتيح المسام بالرياضات القويه و استعمال الآبزونات طبخت فيها الحشائش المفتحه المرخيه و التمريخ بالأدهان الحاره المفتحه كل ذلك ليكثر التحلل من البدن فيحتاج الى البدل و يتصل الإمتصاص إلى فم المعده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٠

و إما من

ضعف الكبد أو السدد فيها فلا يجذب الكيلوس من المعدة فتبقى المعدة ممتلأه غير متقاضيه للغذاء.

و علامته: الخلفه المختلفه الالوان فتاره يكون لونها أبيض لما لا تنفذ صفوه الكيلوس إلى الكبد فتتحد على بياضها إلى الأمعاء و تاره يكون أخضر لما يتوقف من الكيلوس فى الماساريقا و يتغير لونه بسبب الحراره الناريه المعفنه و تاره يكون أصفر لاختلاط الصفراء.

و علاجه: جميع ما ينفذ الغذاء و يقوى الكبد و يفتح سددها على ما سيجى ء فى علاج أمراض الكبد.

و إما من احتباس ما يقطر من السوداء إلى فم المعدة بسبب انسداد المنفذ فلا يدغدغها مشتبهه بحموضتها و لا يدبغها منقيه لها عن الرطوبات الغليظه اللزجه بعفوصتها فيبقى شى ء منها على سطح المعدة فتكون متحركه إلى الدفع غير مشتاقه إلى الجذب.

و علامته: أن لا يجوع فإن أكل فى وقت ما أكلا، انهضم لسلامه المعدة و جوده قوتها الهاضمه و أن تعود الشهوه عند تناول الحوامض المدغدغه و القوابض المدبغه المنقيه كأنها تفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة و هو السوداء و لذلك ترى الصائمين فى البلدان الحاره يفترون أولا- بالخل لتهييج شهوتهم كما تهييج عن انصباب السوداء و يكون معه عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه.

و علاجه: علاج عظم الطحال و تفتيح المسالك بالسكنجين البرورى، و استعمال الكواميخ مثل كامخ الكبر و كامخ الأنجدان و المحللات الميزره مثل الكبر و التين و الثوم المخله مع بذر الكرفس و الرازيانج و بذر السداب و النانخواه و للقى ء بالمقطعات الملطفه مثل بذر الفجل و الجرجير و الشبت مع الملح و البورق و السكنجين العسلى تأثير عظيم فى هذا النوع من نقصان الشهوه لأنه يزعج السبب الحابس للسوداء بازعاجه البدن و تحريكه

الأخلاق وقلعه لها و لذا قيل إن القىء زلزله البدن و هى السده الحادته بين الطحال و المعده فينفتح المجرى بقلع ماده المسدد.

و إما لبطلان حس فم المعده فلا يحس بامتصاص العروق و لا بلذع السوداء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢١

بسبب آفه نالت العصب الجائى إليه من الدماغ و هو قسم من الزوج السادس من أزواج العصب الدماغى.

و علامته: أن تكون سائر الأفعال من الهضم و الامساک و الدفع صحيحه و أن تكون الأشياء الحريفه كالفلافلى لا تلذع و لا تحدث فواقا لما لا يتأذى بها فم المعده و لا يعتريه غشى بتناولها لما قلنا و إن كان على الريق.

و علاجه: عسر لأنه لا يمكن تبديل مزاج هذه الشعبه خاصه إن كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج و لا استفراغها خاصه فى مره أو مرتين إن كان حدوثه عن سوء مزاج مادى لبعده وصول أثر الدواء إليه، بل كلما تبدل مزاجها أو تستفرغ مادتها، تبدل مزاج جميع البدن و تستفرغ المواد منه و لا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لأنه إلى أن يعتدل مزاجها و تستفرغ مادتها، يكون قد بلغ أمر البدن إلى انحراف كثير عن المزاج الصحى و إلى ضعف و ذبول شديد باستفراغ المواد الصالحه و يعالج على كل حال بتقويه الدماغ بالمعاجين و الأدهان و الروائح الموافقه بعد التنقيه بالحبوب و الايارجات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٢

[الفصل السادس: فى الوحوم و فساد الشهوه] [٧٨٠]

لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المصنف (ره) قد اخترع بينهما فرقا و قال:

الوحوم هو شهوه الأطمعه الرديئه الكيفيه مثل الأطمعه الحريفه و المالحه، و أما فساد الشهوه فهو الشهوات الرديئه مثل شهوه الطين و الفحم و غير ذلك كالخزف و

الجص و الاسفيداج و غيرها من الأشياء الغريبه، و إني قد شاهدت إمرأه تشتهى القطن الخلق فتلوكه دائما بين لحيثها و كثيرا ما تبتلعه.

و سبب ذلك اجتماع خلط ردى ء ناشب فى حمل المعده مخالف للمعتاد فى كفيته فاشتقت الطبيعه إلى شى ء مضاد له أى: لمخالف المعتاد لتدفعه بذلك الضد و إنما تشتاق إليه الطبيعه لأنه فى تلك الحال ملائم و موافق لها لما يرتفع به الأذى العارض لها كما انها تشتاق إلى الغذاء الملائم الموافق لها فى حال الصحه و المضاد [٧٨١] المخالف للمعتاد [٧٨٢] مخالف للمعتاد و غير معتاد له [٧٨٣]، فإن المنافيات و هى الأشياء التى بينها غايه الخلاف هى الأطراف أى:

يكون كل واحد من اثنين منها فى الطرف بالقياس إلى الآخر أى: يكون بين كل متنافيين من تلك المتنافيات غايه البعد و بالعكس أى: تكون الأشياء التى وقع كل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٣

واحد من اثنين منها فى الطرف بالنسبه إلى الآخر منافيات. و حمل بعضهم قوله:

«و بالعكس» على عكس النقيض و قال: معناه أن غير الأطراف غير منافيات.

و اعلم أن هذه العبارة هى ل «الشيخ» الرئيس و قد شرحها «الاستاذ العلامه» فى «شرح الكليات»: «بأن المتضادين هما الأمران الوجوديان المتعاقبان على محل واحد و يكون بينهما غايه الخلاف كالسواد و البياض، و المتخالفان هما الأمران اللذان حقيقتاهما مختلفتان و لا يشترط أن يكون بينهما غايه الخلاف كالحمره و السواد فالمتخالفان أعم من الضدين و المخالف لأحد الضدين لا يكون ضدا له إذ ليس بينهما غايه الخلاف و الّا لكان لشى ء واحد ضدان».

و إذا عرفت هذا فأعلم: أنه إذا حصل فى المعده خلط مخالف للمعتاد فى كفيته، اشتقت الطبيعه إلى شى ء يضاده فى الكيفيه

مثل الطين و الفحم و غير ذلك لأن لها كيفيه ناشفه أو مقطعه مضاده لكيفيه ذلك الخلط المخالف و ذلك الخلط المخالف الفاعل [٧٨٤] لا- يكون مضادا للمعتاد لا- لأنه لو كان مضادا لاستحال اجتماعه معه في المعده لأن معنى قولهم «المتضادان لا يجتمعان»، أنهما لا يجتمعان على موضوع واحد لا في موضوع واحد بل لأنه لو كان مضادا له لما حدث هذا المرض منه، لأن الردى ء مجتمع مع المفروض ضدا له في المعده و الاشتياق إلى الحاضر محال فما يضاذه كالفحم لا يكون مضادا للمعتاد أيضا؛ لأن المعتاد واقع في الوسط و لو كان طرفا بالنسبه إلى أحدهما [٧٨٥] لكان يلزم ما ذكرنا من أن يكون لكل واحد منهما ضدان.

و قد نقل الفاضل «العلامة» عن خاتم الحكماء «الخواجه نصير المله و الدين الطوسى» فى تفسير قوله «إن المنافيات هى الأطراف و بالعكس»: إن القامع المضاد للخلط الردى ء يكون مخالفا للخلط الصالح المعتاد و لضد المعتاد الذى يكون بمنزله السم [٧٨٦] و لا يكون ضد الواحد منهما [٧٨٧]، و ضده أيضا و هو الخلط الردى ء لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٤

يكون ضدا لهما [٧٨٨] بل مخالفا لهما.

و قال «المسيحى» فى حل هذا الكلام: إذا فرضنا أن مزاج المعده مائل إلى الحراره و استولى عليها خلط بارد، فإن الطبيعه تشتاق إلى ما يحلله و يرققه و ذلك يوجب أن تكون حرارته أقوى من حراره المعده حتى تقوى على هذا الفعل لكنها مخالفة لحراره المعده بوجهين: أحدهما، أنها أقوى و ثانيهما، أنها حراره ناريه و حراره المعده غريزيه فالحراره المشتاق إليها و هى حراره الدواء مثلا مخالفة للحراره المعتاده التى هى حراره المعده و لبروده الخلط الذى فى المعده فالمشتاق إليها

و هي حراره الدواء و المشتاق لأجلها و هو بروده الخلط منافيان و هما طرفان[٧٨٩].

و قد تعرض هذه الشهوات لا من طلب الطبيعه لدفع الأذيه الحادته من الخلط الردى ء بل من طلب ذلك الخلط نفسه ما يشاكله فى الكيفيه كما تطلب ماده العفنه التى فى مقدم الدماغ الروائح المنتنه و تستطبيها و ذلك عند ما يكون ذلك الخلط غالبا على طبيعه مستبعا لقواها و هو مخالف للطبيعه فيكون طلبه و شهوته أيضا مخالفا للشهوه الطبيعه و الشهوه الخارجه عن الطبيعه تكون إلى الأشياء المشاكله لها المخالفه للطبيعه كالسمك المالح فيمن غلب على بدنه خلط حار يابس مالح و كالماسه فيمن غلب عليه خلط بارد رطب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٥

و قد يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين فى القوه أو أكثر منهما فى بدن واحد فيكون واحد فى فم المعده و آخر فى قعرها يطفو فى الأوقات على فمها؛ لأن الشهوه لا تكون إلّا به و آخر فى الدماغ يترشح منه إليه. و قد استدل «أبو ماهر» على ذلك بأن امرأه كانت بها ديبله فى معدتها و كانت تشتهى أكل الزرنبيخ و تمنع من ذلك بجهد فلما انفجرت الديبله كانت تقذف أشياء من أخلاط تشبه الزرنبيخ الأحمر و الأصفر فى اللون و الرائحه و أيضا اصحاب السوداء الفاسده يشتهون تحسى الخل و الأشياء الحامضه فإذا قذفوا قذفوا خلطا حامضا يضرس الأسنان.

و المحققون لا يستحسنون هذا الرأى؛ لأن الشهوه و النفره من أفعال الطبيعه لا الخلط الفاسد و الطبيعه من شأنها الاشتياق إلى ما يصاد الغالب على البدن و إن كانت فى غايه الضعف. قال «الشيخ»: إن الميل أى: ميل الطبيعه إلى ما يوافق المزاج الغريب

مما لا أصل له.

و الفرق بينهما أن التي تكون بالمشاكله لا- تكون الصحه معها محفوظه لاستيلاء المرض على الطبيعه بل تتغير باستعمال تلك الأشياء المخالفه للطبيعه و لا تدوم لأنها تزيد فى الماده المفسده و فى ضعف الطبيعه و التي تكون من طلب الطبيعه لدفع الأذيه تكون الصحه معها باقيه لقوه الطبيعه و استيلائها على المرض.

و هذه العله أكثر ما تعرض للحوامل فى ابتداء الحمل إلى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمئيه غير المحتاج اليها لصغر الجنين فى المعده، فإن دم الطمث فضل أغذيه الطبيعه لغذاء الجنين و يحتبس بالكليه فى أول التخلق و إن كان الجنين لا يحتاج إلى جميعه؛ لأنه لو انتفض شىء منه و انضبط شىء، لكان المنضبط ينزل بالمنتفض فلا ينضبط و كذلك الجنين ينزل به أيضا فاحتيج إلى أن يحتبس الكل و يصير أجوده غذاء للجنين و ما هو دون ذلك يرتفع إلى الثدي و ما هو ردىء يبقى بدن المرأه ليعين على انزلاق الجنين عند الولاده فينصب منه شىء إلى المعده و تجتمع منه بله و رطوبه سياله فيها تشتاق الطبيعه إلى شىء منشف لها و لا يزال كذلك إلى الشهر الرابع حتى إذا كبر الجنين و اغتذى بأكثر ذلك الدم، بطلت العله؛ لأنه تنجذب معه تلك الفضله الرديئه فتقل فى بدن الأم مع أن كثيرا منها يستفرغ بالقىء و تنضج الطبيعه ما بقى على طول الأيام لما يقل الطعام حينئذ لما يعرض لها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٦

من ذهاب الشهوه و يجعل الصالح منه غذاء للبدن و يحلل الباقي. و ربما لم يبطل بعد الشهر الرابع لما تستحيل كثير من المواد إلى تلك الماده و تتكيف بكيفيتها؛ لأن

ما يفضل من دم الطمث من غذاء الجنين يرجع إلى عروق الحامل و يمتلىء منه بدنها فيختلط به غيره من المواد و يستحيل إليه فتدفع طبيعته شيئاً منه إلى المعده يوماً فيوماً إلى ان ينقى منها البدن بالكلية. و إنما يعرض هذا للجبلى بالذكر أقل، لأن الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير و أما الأثنى فلا تجذبه و إن جذبته لا تحلله كما يحلله الذكر بقوه حراره فلذلك تكون الفضله فى الجبلى بالذكر أقل.

و علاج هذه العله: تنقيه المعده بالقىء بمثل ماء العسل و السكنجبين المنقوع فيه الفجل و ماء الشبت و الملح و بذر الفجل بعد أكل السمك المالح فى كل شهر مره أو مرتين و الاسهال بالتريد و البرنج الكابلى و الملح النفطى و الايارج مع العسل و أخذ الجوارشات المقويه للمعده المعموله من مثل الأنيسون و الهليلج و البليج و الآملج و المصطكى و الكمون و النانخواه و القائلتين و الزنجبيل و الفلفل و السداب مع السكر الطبرزد و تسكين تلك الشهوات إذا هاجت بتمشمش عظام الفراخ المشويه أى: بمضغ مشاشها و هى رؤوس العظام اللينه التى يمكن مضغها فإن بعضهم زعم أنها أنفع ما خلق الله تعالى لدفع تلك الشهوات أو بمضغ المقدد المتخذ من لحوم العجاجيل بالنانخواه و الأفاويه و الملح.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٧

[الفصل السابع: فى الشهوه الكلبيه] [٧٩٠]

هى زياده الشهوه و اشتدادها بحيث لا يشبع صاحبها من الأغذيه الكثيره المختلفه و الحرص على المأكولات و المكالبه عليها و المهارشه على المؤاكلين فيها كما هو فى طبع الكلاب فإنها لا- يكاد يزول حرصها و وثوبها على الغذاء و إن امتلأت بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع و لذلك سميت بها.

و سببها:

إما سوء مزاج بارد مكثف لا بالإفراط يعرض لقم المعدة فيجمعه و يقبضه و يقويه فتتحرك الشهوه و يعرض منه ما يعرض عند مصّ العروق كما يعرض عند انصباب السوداء إليه من القبض و التكتيف و التقويه و لذلك يكون الإنسان في البلدان الباردة و الأزمان الباردة أشهى و صاحب شرب الماء آكل من صاحب شرب الشراب، و كثير من الذين يدنون من الموت يشتهون الطعام من كثره البرد الذى يغلب عليهم مع أن البرد يجمع الغذاء أيضا و يصغر حجمه فيتسع وعاؤه بالنسبه و تصير المعدة حينئذ جذابه لضروره الخلاء خاصه إن كان مزاج سائر الأعضاء حارا فيكثر التحلل فيها و يخلو من الغذاء و يدوم استدعاؤها إلى بدل المتحلل فيجذب من العروق و هى من الكبد حتى يتصل إلى قم المعدة مع أن الحراره ايضا تعاون على الجذب.

و علامتها: كثره الثقل و النفخ لضعف الهضم و بقاء انحدار الغذاء و قله العطش و سائر علامات سوء المزاج البارد فى قم المعدة.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٢٨

و علاجها: تسخين قم المعدة بالمعاجين مثل السفرجلى الممسك و الخوزى و الفنجوش و المضوغات مثل المصطكى و الأنيسون و الكمون و النانخواه أو بالأضمده مثل السنبل و القرنفل و جوز الطيب و الورد و تنقيه المعدة إن كان سوء المزاج ماديا و كان فيها فضل بلغم بحب القوقايا و حب الايارج و سقى الشراب الحلو. قال «بقراط»: شرب الشراب يشفى الجوع أى الكلبى الحادث من برد أو خلط حامض؛ لأن الشراب يسخن المزاج البارد و ينضج الخلط الغليظ و يلطّفه و يحدره خصوصا إذا كان حلوا فإن القابض و العفص يزيدان فى الشهوه و خصوصا

إذا استعمل معه الدسم؛ لأنه يعين على الإسخان و يرخى المعدة و يزيل عنها القبض الحادث من البرد أو من الخلط الحامض و لأنه يرخى الخلط و يبيله و يلينه و يزلقه و التغذى بالأغذية البطيئه النفوذ مثل الهرايس و الفالوذجات الدسمه إن كان الغذاء لا يلبث فى المعدة بل ينجذب عنها إلى البدن بسبب حراره سائر الأعضاء و احتياجها إلى البدل و حفظ الطبيعه بمثل الاطريفل الصغير و الخوزى و جوارش النارمشك لثلا- ينحلّ بسبب عروض الهيضه من كثره ما يرد على المعدة و ضعفها عن هضمه فيحدث عنها ضعف فى القوه و زياده فى الشهوه لقله ما يصل من الغذاء إلى الأعضاء.

و إما من كثره انصباب السوداء إلى فم المعدة فإن السوداء بعفوصيتها تقبض المعدة و تجمعها و تكثفها و يعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مصّ العروق المتقاضيه بالغذاء و بحموضتها تدغدغ فم المعدة و تفعل به ما يفعله مصّ العروق و أيضا تدبغ بها المعدة و تقطع عنها البلاغم اللزجه التى تضعف الشهوه بسبب أن حركتها مع هذه البلاغم تكون إلى الدفع أشد و أقوى إلى الجذب.

و علامته: قله شهوه الماء و حموضه الجشاء لحموضه السوداء و لقصور الهضم و تغير الغذاء إلى الحموضه و أن يهيج بالعليل إن لم يأكل لذع شديد فى معدته بسبب حموضه السوداء و حرقتها فإذا أكل شيئا اختلط معها و يسكن اللذع و الدغدغه و لا يصبر دون أن يأكل من شده اللذع و أن يكون مع كثره الأكل كثره البراز لاستغناء الأعضاء عن هذا القدر الكثير من الغذاء فينجذب منه ما يكفيها و يتخلى عن الباقي فيندفع بالبراز.

و علاجه: الاسهال أى: إسهال السواد

لما عرفت من أنه بسبب كونه أعظم الأورده المفصوده و أوسعها، أجدر بأن يفصد لاستفراغ السوداء لغلظها و تسخين الطحال لتجذب السوداء بقوه و يصير ضنيناً بها فلا يدفعها إلى المعده و أكل الطعام الدسم؛ لأنه يعدّل حموضه السوداء و يزيل عن المعده ما عرض لها من القبض و التكاثر بسبب اليبس فإن الماء لا يفى بترطيبها لأنه ينحدر عنها قبل غوصه فيها و الدسم يبلها و يرخيها و يلينها كما تراه يفعل بالجلود المدبوغه.

فإن البدن المتخلخل أكثر إجابته للأسباب المحلّله من البدن المكتنز الصلب و إذا كانت هناك حراره باطنيه أو خارجيه، اشتدّ التحلل و افتقرت الأعضاء إلى الغذاء و اشتدّ جذبها من العروق و احتاجت العروق إلى مصّ بعد مصّ حتى تنتهي إلى المعده.

و علامته: وجود أسباب التخلخل أو تقدمها مثل حراره الهواء المطيف [٧٩١] و السهر و نحوهما مثل كثره الجماع و الغضب و الجوع و الاستحمام و الحركه و أن لا يكون في الهضم آفه لقوه المعده و سلامتها و لا يكون البراز بقدر الأكل؛ لأن البدن لشده افتقاره إلى الغذاء يمتصّ جميع ما يمكن التغذى به من بله الكيلوس.

و علاجه: أكل الأَطعمه البطيئه النفوذ مثل البطون و الخبز الفطير ليطول مكثها في المعده و اللزجه المسدّده كالخبيص و الفالوجات و اللوزينج، لذلك و ليسدّ المنافذ فيقلّ التحلل و ليتولّد منه دم غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة و سدّ المسام بالجلوس في الماء البارد و الأمكنه الباردة فإن ذلك يكتف الجلد و يجمعه و يقبضه فيسدّ المسام و مرخ البدن بالقيروطى المعمول من الأدهان القابضه مثل دهن الآس المقوى بماء السفرجل

الحامض فإنه بلزوجته يلحج في المسامات و يسدها خصوصا إذا استفاد قوه قابضه من الأدوية المتخذة في الأدهان.

و إما اشتياق الأعضاء كلها إلى الغذاء و افتقارها إليه لاستفراغ كثير عرض للبدن أو جوع طويل فتطلب الأعضاء كلها الغذاء ليتخلف بدل المتحلل و ينتهى التقاضى و الامتصاص من الأعضاء إلى فم المعدة و من هذا النوع شهوه الناقهين من الحميات المتطاولة.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٠

و علامتها: تقدم أسباب الاستفراغ و التحلل و شدة الجوع و السرف في الأكل حتى يثقل الغذاء على المعدة لكثرتة و لا تكون الطبيعه مع هذا النوع منحلّه لأن الأعضاء تجذب جميع بله الكيلوس فإذا انحلت من ذات نفسها من غير استعمال مسهل دلت على البرء لاستغناء الأعضاء عن زياده الغذاء فلا تجذب بله الكيلوس بالتمام بل تجذب منها ما يكفيها و تتخلى عن الباقي و كذلك إن عرض لصاحبها الجشاء الحامض لأنه يدل على لبث الغذاء في المعدة و إن لم يستمرى كما أنها إذا انعقلت في الأنواع الآخر بعد أن كانت منحلّه دلت على البرء لأن ذلك يدل على أن البدن قد ابتداء يغتذى بعد أن كان لا يغتذى فيه نظر؛ إذ ليس البدن في الأنواع الآخر لا يغتذى و ليس الانحلال فيها بسبب ذلك؛ بل الانحلال فيها أيضا إن كان إنما يكون بسبب استغنائه عن زياده الغذاء.

و علاجها: أن يعطى الأغذيه الكثيره الغذاء مثل المصوص من لحم الحملان في مرات قليلا قليلا ليجود هضمها و لا يثقل على المعدة فيكثر اغتذاء البدن منها و يحتال أن لا يتحلل من بدنه شىء فيزداد الاشتياق إلى البدل و ذلك بسد المسام و بحفظ الطبيعه لئلا تنحل بمثل شراب التفاح

و السفرجل الحامض و التغذى بمثل الحصرميه و السماقيه.

و قد يكون سبب زياده الشهوه و اشتدادها الديدان و الحيات الكبار إذا بادرت إلى المطعومات و جذبتها من المعده ففازت بها و تركت الامعاء و المعده جائعين.

و علامته: الاحساس بتحركها و صعودها من الأمعاء إلى المعده.

و علاجها: قتلها و اخراجها بما يجى ء.

و قد يكون لخلط حامض بلغمى محتقن فى فم المعده فيدغدغه بحموضته و يفعل به كالسوداء ما يفعل مصّ العروق المتقاضيه للغذاء.

و علامته: الجشاء الحامض و نقصان شهوه شرب الماء و البراز الكثير الرطب.

و علاجه: تنقيه ذلك الخلط من المعده بالحبوب و الايارجات و أخذ الاسفيداجات بالتوابل الحاره مثل الدارصيني و الصعتر و الكمون و الفلفل.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣١

[الفصل الثامن: فى الجوع البقرى [٧٩٢]]

هذا هو الذى يسمى بوليموس، و هو جوع الأعضاء مع شبع المعده فتكون الأعضاء جائعه جدا مفتقره إلى الغذاء و بهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع و إلّا فهو فى الحقيقه ضد الجوع و المعده عائفه كارهه له و يسمى به تشبيها لهذا الجوع بالبقر فى العظم، فإن معنى موس باليونانيه هو الجوع و بولى هو الشىء العظيم جدا كأنه يعنى به الثور فشبه الجوع به فى العظم، كما أن الفرس يشبهون الأجسام العظيمه جدا به. و ما قيل من أنه سمى به لأن البقر كثيرا ما تصيبه هذه العله فليس بشىء يعاب به.

و سببه سوء مزاج بارد لفم المعده قاتل لقوه الحس و قوه الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق و طلبها الغذاء و لا بلذع السوداء و دغدغتها و لا- يمكن لصاحبها ازدراد لقمته لأنه إنما يتم بمعاونه القوه الجاذبه الطبيعیه التى للمعده. و فى ابتداء هذا المرض يكون جوع كلبى حتى إذا

استكمل البرد بطل مع نقصان الغذاء و خلاء العروق عنه و قرم الأعضاء إي: توقانها و اشتياقها إليه.

و علامته: ضعف القوه و سقوطها لفقدان بدل المتحلل و هزال الجسم و بطلان الشهوه و أن يحس فم المعده عند الحس باليد باردا و ذلك إنما يكون عند استيلاء البرد و قهره الحراره الغريزيه بحيث يظهر أثره في ظاهر البشره مع وجع يحدث فيه و فيه بحث و غشى يعرض للعليل لتحلل الروح و فقدان البدل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٢

و لمشاركه القلب فم المعده و تأذيه من سوء المزاج البارد المفرط. و قيل: لأن بدنه مفتقر إلى الغذاء و لضعف القوى لا يمكن له أن يستوفى الغذاء فيزداد الجوع في البدن و يحمى القلب و تشتعل فيه الحراره و ترتقى أبخره حاره إلى الدماغ و يحدث الغشى، فإن من آخر غذاءه عن وقته دفعات كثيره أو ردّ غذاؤه إلى الأطحمه اللطيفه و قد اعتاد الغليظه، اصابه الغشى لما يحمى قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه. و الوجه الأول أولى؛ لأن الغشى إنما يحدث في هذه العله وقت انتهائها عند انطفاء الحراره و برد القلب و لو كان حدوته من حراره القلب العارضه من الجوع لكان في ابتداء العله و ليس كذلك. و يؤيده أيضا ما ذكره «جالينوس» في «الصناعه الصغيره»: إن الغشى الحادث في بوليموس للبرد و انطفاء الحراره الغريزيه لعدم الغذاء و نقصان الرطوبه الغريزيه بفرط التحلل لما أوجبه الحراره العارضه في البدن من الجوع.

و كثيرا ما يعرض هذا للمسافرين في البرد المصرودين أي: الذين أصابهم البرد الشديد الذين تكثفت معدتهم من البرد الشديد بحيث بطلت قوه حسها و جذبها خاصه إذا كانوا قد جاعوا

قبل ذلك و قتلوا الغذاء فاستولى البرد عليهم، لأن الحرارة عند قله الغذاء تعطف على الرطوبه الغريزيه فتفنيها و تفنى بفنائها الحرارة و حينئذ يكون تأثير البرد الخارجى فى البدن أشد و أقوى.

و علاجه: أما فى حال الغشى فرشّ الماء البارد على الوجه و شم الطيوب و شدّ الأطراف و دلکها و نخسها بالإبر و نتف الشعر لتنبیه الطبعه بسبب الأذى كالتائم و تضميد المعده بالمقويات المتخذة من الأدوية القلبية مثل السك و الرامك و الورد و السنبل و المصطكى و العود و أما عند الإفاقة فإطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بماء الورد[٧٩٣] و ماء لسان الثور و ماء البهرامج أو بماء التفاح ليكون نفوذه إلى الأعضاء الرئيسيه بسرعه و ليكون قبول القوه الجاذبه التى فى الأعضاء له أشدّ لعطريته فتقوى القوه و يتغذى الروح و البدن فى أقل ما يمكن و الأغذيه السريعه الأنهضام و النفوذ كالمدقوقات المعموله من الفرائج مع الحمص و الكمون و الدارصينى و العود المجروش لينفذ إلى الأعضاء و يغذوها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٣

سريعا ثم تبديل مزاج فم المعده بمثل الترياق و السنجرين و جوارش البزور و غيرها و بالأضمد الحاره.

و قد يحدث بوليموس من أخلاط بلغميه غليظه لزجه مغشيه لفم المعده مجلله له فيتحرك إلى الدفع فيعاف[٧٩٤] الجذب مع أنها أيضا تحول بين جرمه و بين السوداء المدغدغه له أو أخلاط رقيقه تنفذ فى جرمه و تفسو فى ليفه فيتحرك إلى الدفع فيحدث الغثيان و التهوع و يعاف جذب الغذاء هذا مع شده حاجه الأعضاء إلى الغذاء.

و علامته: علامات سوء المزاج البارد مع ماده إلّا أن تكون ماده الرقيقه صفراويه فتظهر علامات الصفراء.

و علاجه: تنقيه فم المعده

و هو عسر جدا لأن التنقيه لا تمكن إلّا بالقيء و الاسهال و سقوط القوه و الغشى يمنع من ذلك و تسخينه و تقويته.

و قد يحدث بوليموس من ضعف شديد فى فم المعده مع حراره قويه فيه و فى جميع البدن تحلل و تحوج العروق لاستخلاف البدل إلى مصّ بعد مصّ حتى تنتهى إلى فم المعده بالتقاضى المجتمع و يسمى هذا الجوع المغشى و «الشيخ» قد وضع له بابا مستقلا؛ لأن المعده فى هذا الجوع لا تكون عائفه للغذاء كما فى بوليموس.

و علامته: علامات سوء المزاج الحار و قوه العطش و يبس الطبيعه؛ لأن الأعضاء بسبب غلبه الحراره تجذب مائه الكيلوس كلها إليها فيجف البراز و يشتدّ الإشتياق إلى الماء البارد و أن صاحبه لا يملك نفسه إذا جاع لشده ما يتأذى فم المعده بسبب ضعفه عن امتصاص العروق و تقاضى الأعضاء و إذا تأخر عنه الطعام غشى عليه و سقطت قوته لما قلنا من فرط تحلل الروح و من تأذى القلب بالمشاركه.

و علاجه: أما فى حال الغشى فما ذكر، و بعده أى: عند الإفاقه إطعام العليل بالأغذيه الباردة بالفعل و القوه معا أما الباردة بالقوه فظاهر، و أما بالفعل، فلأن الحاره بالفعل ترخى المعده و تزيد فى ضعفها و تورث العطش و تعين على تحليل

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٤

الروح و سقوط القوه بخلاف الباردة بالفعل فإنها بالبرد الفعلى تجمع المعده و تشدّها، فتشير لذلك الشهوه و تجمع الحراره الغريزيه من الانتشار و تكثف المسام و تقوى القوه و تمنع الروح عن التحليل المقويه لفم المعده مثل: الخبز المشرود فى ماء الرمان و التفاح و نحوه، قيل: و ينبغى أن لا يتوانى فى

علاجه فإنه يؤول إلى الصرع لما يكثر ارتقاء الأبخرة إلى الدماغ فتتسد [٧٩٥] بطونه، ولأن الغشى يفنى الحرارة و يخمدها فتفسد الأخلاط و تجمدها و تبرد و ربما ارتقى شىء منها إلى الدماغ مع فساده و برده فيبرد الدماغ و يورث فيه السده.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٥

[[الفصل التاسع: فى العطش المفرط [٧٩٦]]

يكون إما لاجتماع خلط مالح غليظ فى المعده يلذعها و يجففها فتشتاق الطبيعه الى أن تغسله عنها بالماء و هو لا ينغسل عنها بشربه أو شربتين [٧٩٧] لغلظه مع أنه يسخن [٧٩٨] المعده أيضا و يوجب غليان الرطوبات التى فيها فتشتاق الطبيعه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٦

إلى تسكينه بالماء البارد أو خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصى و السوداء الإحتراقى فيستدعى الماء ليستنقع فيه و ينحل به؛ لأن الأشياء الشديده اليبس لا- يمكن بأن تنحل إلما برطوبه غامره لها تعاونها الحرارة و أما الحرارة المفرطه فتجففها و تزيدها صلابه و يبسا فلما شرب الماء اختلط به بعضه فغلظ و برد فلم يطف و لم ينفذ إلى الكبد لغلظه و بقى الكبد مفتقرا إلى الماء حيث لم ينفذ إليه الماء قدر ما يكفيه و ذلك الخلط أيضا فيستدعى الماء بحاله لينحل به فإن الأغذيه التى ليست موصوفه باليبس لا يمكن أن تنحل بشربه أو شربتين من الماء فكيف الخلط الذى فى غايه اليبس و الغلظ! و ذلك لأن الماء البارد ينفذ سريعا فى الماساريقا قبل انحلال الخلط فتشتاق الطبيعه إليه ثانيا و ثالثا فيدوم العطش إلى أن ينحل الخلط عن آخره، و يسمى هذا: العطش الكاذب؛ لأنه ليس عن عوز الرطوبه و افتقار الأعضاء إلى الماء و أما ما كان عن احتياج البدن إلى الماء فلا يسمى كاذبا.

علامته: أن لا يسكن بشرب الماء البته و إنما يسكن بالصبر عليه؛ بصعوبه لأن حراره الأحشاء تقوى و تشتدّ عند ذلك أى: عند الصبر على العطش فتقبل على تذويب ذلك الخلط و تلطيفه و ترقيقه و ترويه الأعضاء به إن كان مما يصلح لذلك كالبلغم الغليظ الذى لا يكون له كيفيه رديئه و الأ يقبل على تلطيفه و تحليله فيسكن العطش بانتفاء سببه.

و قد قيل: إن الثوم يسكن العطش قائله «ديسقوريدوس». و قال «إبن ماسويه»:

خاصيه الثوم قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد فى المعده لتحليله إياه.

و قال «سفيان الأندلسى»: إنه قاطع للعطش البلغمى المتولد عن سدد فى الماساريقا أو بلغم لزج أو مالح متصل بجرم المعده فإن كان أى: هذا القول حقا، و كيف لا يكون! و صريح العقل شاهد على ان شفاء هذا العطش إنما يكون بما يقطع تلك الماده الغليظه و يذيبها و يحللها و الثوم كذلك، و التجربه و تكرر الاستعمال معدّل [٧٩٩] له فلمثل هذا العطش بهذا السبب بعينه و هذا ظاهر مع أن من قال إنه يسكن العطش خصّيه بهذا النوع و لم يترك الكلام على اطلاقه حتى يتحمل المصنف لنفسه التعب و المشقه. و قال الطبرى: الثوم يسكن عطش من فى معدته

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٧

رطوبه أو فى رأسه فتنزل منه إلى المعده بحراره الثوم و ترقيقه لها و تجرى منها إلى العروق فتروى بها الأعضاء و ربما كان مع هذا العطش حموضه و ملوحه فى الفم بحسب تلك الماده.

و علاجه: التعالج بالمقطّعات و الملطّفات كالثوم و العسل و السكنجين بالماء الحار و لزوم الحميه من الأغذيه المولده للأخلاط الغليظه كالرؤوس و الهرايس و الإقتصار على الزيرباجات

بسكر أو فانيد مع دهن اللوز.

و إما من حراره المعده كما يعرض فى الحميات الحاره و إما من يبسهها و إما من حرارتها و يبسهها جميعا و هو أشد انواع العطش و قد يكون من حراره الصدر و الرئه أو حراره القلب.

و الفرق بين ما يحدث من حراره الصدر و الرئه و بين ما يحدث من قبل المعده: أن الذى يكون من قبل الصدر و الرئه يسكنه استنشاق الهواء البارد أسرع من استعمال الماء البارد؛ لأن تأثير الهواء فيهما أسرع وصولا من الماء و بالعكس أى: إن الذى يكون من قبل المعده يسكنه الماء البارد، أسرع من الهواء البارد و هذا ظاهر. و إنما يسكن المعده بالهواء و الآخر بالماء لمجاوره كل من العضوين للآخر فمتى برد أحدهما برد الآخر، لكن تسكين الماء البارد لعطش القلب أكثر و أسرع من تسكين الهواء لعطش المعده بكثير، و ذلك لأن المعده إذا بردت بالماء برد القلب بالمجاوره و أما القلب فليس يبلغ برده بالهواء البارد إلى أن يكون مساويا لكيفيه المعده بل قد يكون تسكين الماء امتصاصا لحراره القلب أكثر من تسكينه لحراره المعده لأن ذلك إنما يصل إلى المعده قليلا قليلا فتغلب حرارتها على مقاومه برده.

و علامات سوء مزاج هذه الأعضاء قد تقدمت و كذلك المعالجات.

و قد يحدث لورم الكبد لما تنضغط عنه المجارى فلا ينفذ فيها الماء سيما إذا كان الورم حارا فعند ذلك يزداد العطش لما يسخن الكبد أو سوء مزاجها الحار أو البارد؛ لأنه يضعف القوه الجاذبه لأنها إنما تكون بالحراره فلا تجذب الماء و تسخن معه الأعضاء و يشتد اشتياقها إلى الماء أو سده فيها تحول بين الماء و نفوذه إلى الأعضاء

كما فى الاستسقاء فلا يسكن العطش مع كثره شرب الماء.

و قد يكون من سوء مزاج حار فى الكلى فتجذب المائيه من الكبد فوق ما

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٨

يحتمله ثم تدفعها إلى البرنجين و تجذب تاره أخرى من الكبد و هكذا لا يزال يجذب و يدفع كما يكون فى ذياييطس.

و قد تجىء هذه العلل من بعد.

و قد يحدث من شرب الخمر العتيق أو ثوم أو بصل أو حلتيت أو طعام حار بالقوه فإنها تسخن المعدة سخونه شديده أو ماء البحر فإن الطبيعه تروم أن تغسل المعدة عنه لملوحتة و مرارته فتطلب الماء على أنه كثيرا ما يلين البطن و يستفرغ الرطوبات و يجفّف فتشتاق الطبيعه إلى الماء للترطيب.

و علاجه: سقى ماء الشعير و سائر المطفئات مثل لعاب بذر قطونا و ماء القرع و ماء البطيخ الزقى و ماء الخيار و حليب بذر الفرفخ مع رب التفاح المز و رب الاجاص و الحصرم مبرده و الفصد إن احتيج إليه بأن كان الدم قد سخن سخونه شديده و لم يمكن اصلاحه.

و قد يحدث بعد الاستفراغ بالدواء المسهل إذا فرط فى عمله لتحليله الرطوبات الأصلية التى تغتذى بها الأعضاء و تحتاج إليها عند افراط العمل فى استفراغ الرطوبات الفضليه أى: الخلطيه غير الطبيعیه. و بالجمله عند ما تقلّ رطوبات البدن عن الاعتدال تشتاق الطبيعه إلى الترطيب بالماء حتى يقوم مقامها.

فإن قيل: فعلى هذا ينبغى أن يكون الإشتياق إلى الترطيب بالغذاء لأنه جوهرىّ دون الماء، اجيب: بأن ترطيب الغذاء و إن كان جوهريا لكنه لا يحصل إلّا بعد انهضامه و فى هذه المده يستولى الجفاف بخلاف ترطيب الماء فإنه يحصل من أول الملاقات و اسخانه الأعضاء فيه نظر؛

لأن الإفراط في الاستفراغ يبرد البدن لأنه يفنى الروح و يستفرغ الرطوبات التي هي مادة الحرارة، نعم يمكن أن يسخن الدواء الحار البدن و يورث العطش بسبب الحرارة قبل الإفراط في العمل و أما عند الإفراط فلا.

و علاجه: أن يعطى الحصرميات المبرده بالثلج لأن البرد الفعلى لجمعه و تجميده و تكثيفه الأعضاء و تغليظه الرطوبات يعين على القبض و نحوها من القوابض التي تقطع عمل الدواء كالأسوقه و الكعك بماء الرمان و تمرير الأعضاء بدهن البنفسج للترطيب بعد الإستحمام المعتدل غير المعزق فإنه يرطب البدن و يبرده و يفتح المسام و ينفذ فيه الماء و الدهن و يقطع عمل الدواء لأنه يحرك المواد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٣٩

إلى جهة هي ضد جهة الإسهال و هي ظاهر البدن.

و قد يعرض من تناول لحوم الأفاعى المعطشه لسميتها فإنها تسخن القلب أولاً ثم سائر الأعضاء الأصليه و تفسدها و تحل قواها. و قيل: لأن فيها ملوحه و بورقيه مستفرغه للإخلاق الرطوبيه مسخنه للأعضاء فيشرب العليل دائماً و لا يبول لسقوط قواه بل ينتفخ جوفه و يموت أو الفرغون لتحليله الرطوبات الأصليه لشده حرارته و فرط [٨٠٠] تشيظه فإنه أشد ألبان الشجر اسخانا مع أنه غير ملائم للمزاج الانساني [٨٠١].

و علاجه: الترطيب بشرب اللبن و السمن و ماء الشعير مع دهن البنفسج و ماء الخيار و البطيخ الزقى و أخذ المفرح البارد ليقوى القلب و يدفع عنه نكايه السم.

و قد يحدث من أكل الشىء الغليظ اللزج كالسمك الطرى لإتجاه الحرارة إليه بسبب التلطيف و التقطيع فتسخن المعده و يشتد العطش و لأنه يلحج في العروق الماساريقيه فتحتاج الطبيعه إلى أن ترققه حتى يتهاى لها دفعه و لا يلتصق بموضع فيطلب

الماء و ينفذ الماء دونه و هو يبقى متشبثا بها فتحتاج الطبيعه إلى الماء ثانيا و ثالثا إلى أن ينحل بالكليه و يتم نفوذه إلى الكبد.

و علاجه: أن يشرب عليه ما يقطعه و يلففه مثل السكنجين بالماء الحار.

و قد قيل: إن الثلج يعطش فإن كان و قد كان من غير شك فلاتجاه الحرارة إليه لإيذائه فم المعدة لشدته برودته فتتوجه الطبيعه على عادتها إليه لدفع الضرر و يصحبها الدم و الروح فتحصل بذلك سخونه فيه و يحدث العطش أو لأحداثه التكاثف و القبض فى فم المعدة فتشتاق الطبيعه إلى الماء السائل ليزيل ذلك التكاثف فيه بحث؛ إذ على هذا ينبغى أن يكون الاشتياق إلى الماء الحار.

و قال بعض الفضلاء فى تعطيشه: إنه لبرده يكثف السطح الباطن من المعدة فلا- يتحلل منها ما كان يتحلل قبل ذلك و ذلك يوجب اجتماع الحرارة و انحصارها فيها فيكون أسخن مما كان عليه و يحدث العطش.

و قال بعض: إن تعطيش الثلج بسبب أنه لبرده تهرب الحرارة الغريزيه منه إلى جهة القلب فيزداد تسخينه و يحدث العطش.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٠

و قال الاستاذ «العلامة»: إن الثلج لبرده عند وروده إلى المعدة يكثف البلغم و الرطوبات التى لا تخلو المعدة عنها ابدا و حينئذ يشتد تشبثها بخمل المعدة و تصير حائله بينها و بين الماء و المعدة فيها حراره متوفره لأنها طابخه للكيلوس فيشتد اشتياقها إلى ما يسكن لهيبها و حرارتها فيقوى العطش و ليس تحصل غلظه الرطوبات و كثافتها فى المعدة فقط بل و فى الفم و الحلق، و الحس يشهد بذلك أو لأن الطبيعه تستلدّ به عند استعماله لأجل تسكين ألم العطش فيطلب الإستكثار منه و الإمعان

فيه.

و ذهب «القرشى» إلى إن تعطيشه ليس بالأسباب المذكوره بل بسبب أنه حار بالقوه لما فيه من الأجزاء الدخانيه فإذا ورد على البدن و فرغ من تبريده الحاصل فيه بالفعل، عاد تسخينه بحراره الدخانيه كالدواء الحار إذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا فإنه إذا زال برده العرضى عاد فيسخن البدن و للاستاذ «العلامة» فى هذا الكلام نظر من وجوه لا يحتمله هذا الكتاب و من أراد فليطالعه فى «شرح الكليات».

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤١

[الفصل العاشر: فى ورم المعده [٨٠٢]]

يكون إما حارا دمويا أو صفراويا و علامته [٨٠٣]: الحمى لقربها من القلب و سهوله وصول الأبخره الحاره المتعفنه إليه و الالتهاب فى موضع المعده و الوجع [٨٠٤] لذكاء حس العضو و ظهور الورم فيه بالحس إذا كان فى قدام المعده خصوصا عند الاستلقاء و عند هزال العليل و ربما كان معه اختلاج [٨٠٥] لضربان الشريان العظيم المستبطن للصلب إذا كان الورم فى مؤخرها و القيء لما يفسد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٢

الطعام فيها لسوء مزاجها فتدفعه عن نفسها أو لما يضيق عن الطعام بسبب ضغط الورم فيدفعه و شده العطش و الكرب و سقوط الشهوه البته لشده حراره المعده و لأنها لنفوذ ماده فى جرمها تتحرك إلى الدفع و تكره الجذب و لأن الوجع فى أى:

عضو كان يمنع الطبيعه من خواص افعالها التى منها الشهوه فكيف إذا كان فى المعده!

و علاجه: الفصد [٨٠٦] من الباسليق ثم سقى ماء الرمان لأنه يبرد المعده و يجمعها بالقبض فلا تنفذ فيها ماده و الاقتصار من الغذاء على ماء الشعير و سقى اقراص الطباشير بماء الحصرم هذا إلى آخر زمان التزائد و ماء الهندباء مع فلوس الخيار شنبير؛ لأنه يلين البطن و يجفف ماده

و ينفع الورم و ليس فيه اسهال قوى يجلب المواد الكثيره إلى المعده فيزيد فى الورم و ربما جعل فيه قليل هليلج لما فيه من القبض فلا- تنحل قوه المعده و تضميد المعده بالأضمده الرادعه فى الإبتداء مع ما فيه عطريه و قبض ليحفظ قوه المعده عن التحلل الذى يوجبه الوجد؛ فإن القوابض بجمعها جوهر العضو تحفظ قوته و العطريات تقوى القوى و تنعشها لأنها لذيده محبوبه عندها و لذلك زعموا أن الروائح العطره تغذو القوى، و قوله «قبض»، قيد مستدرک لأن الردع إنما يكون بالقوابض ثم بالمحلله غير الصرفه و إن كان عند الانحطاط فإنه حينئذ و إن احتيج إلى التحليل الصرف، لكن لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحل القوه و تنحل بانحلال قوتها قوه الكبد و العروق أجمع و يؤدى إلى الهلاك فلذلك ينبغي أن تخلط القوابض العطره بالمرخيات.

و إما بلغميا، و هو الورم الرخو يتولد من رطوبه تجتمع فيها و سوء هضم يتولد عنه البلغم و قله رياضه محلله.

و علامته: حمى لينه لكون ماده بارده بالذات فلا تسخن عند العفونه سخونه المواد الحاره و كثره الريق مع سقوط الشهوه لاسترخاء المعده و ترهلها بشرب تلك الرطوبات و لأنها أيضا تتحرك إلى الدفع و تعاف الجذب و انتفاخ المعده من غير صلابه فى المجس للين ماده و شده بياض اللسان و تهيج الوجه لسوء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٣

الهضم و كثره ارتفاع الأبخره الغليظه الرطبه إلى الرأس و رصاصيته و هى بياض مع أدنى خضره؛ أما البياض فلقله الدم و استيلاء الرطوبات البلغميه على البدن و أما الخضره فلجمود الدم و الرطوبات باستيلاء البرد.

و علاجه: سقى ماء

الأصول لتلطيف البلغم و نضجه و ترياق الأربعة لذلك و لتقويه المعده و الإقتصار على أقل ما يمكن من الغذاء و أطفه لتقدر المعده على هضمه فلا يفسد فيها و يصير ممدًا لماده العله و تمرىخ المعده بدهن الورد لما فيه من التسخين و القبض مع التلين و العطريه و الخل للتنفيذ و تقطيع البلغم و تضميدها برماد خشب الكرم لما فيه من التجفيف قوه محرقه و محلله و السعد لما فيه تقطيع و قبض و تسخين و تقويه للمعه و الاذخر لما فيه تلين و نضج و تحليل مع قبض و السنبل لأنه مركب من جوهر قابض و جوهر حار مجفف للرطوبات و فيه عطريه معجونه بالخل. فإن لم يتحلل بما ذكرنا من التدابير، استفرغ برفق إن أمكن بالاسهال [٨٠٧] بطيخ الزوفا و فلوس الخيارشنبر أو بنقع الصبر و يحذر القىء لأنه يجلب المواد إلى المعده و يزيد فى الورم.

و إما صلبا سوداويا و هو فى الأكثر يكون انتقاليا [٨٠٨] قلما يحدث ابتداءا.

و علامته: صلابه تظهر للحس مع أفكار رديئه و خبث نفس لما علم فى العله المراقيه و شجوب أى: تغير فى اللون لقله تولد الدم و جفاف فى العينين ليوسه الدماغ بسبب ما يتصاعد إليه من الأبخره الحاره السوداءويه.

و علاجه: أن يسقى ماء الرازيانج و ماء الكرفس مع فلوس الخيارشنبر إن كانت فى المزاج حراره- و ذلك لتستفرغ ماده بالرفق- مع تلين و ارخاء يمنع من تحجرها و دهن الخروج و ماء الأصول و الايارجات الكبار بعد النضج التام لثلا يستفرغ الرقيق و يزداد الغليظ تحجرا و تضميد المعده بالأضمده الملينه المحلله و فيها شىء من القوابض العطره مثل السنبل و الحلبه و الميعه

و بذر الكتان و البابونج و لب القرطم و المقل و الافستين و الزعفران بماء الكرنب و شحم

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٤

الدجاج و مخ ساق البقر و الزيت و الشمع.

قال «الطبرى»: و قد يكون فيها ورم سرطاني، و كثير من جهّال الأطباء يزعمون أن تولد السرطان فى المعده بعيد لأنها عضو قليله العروق و لا يعلمون أنه يتولد فى اللحم عند خروج الدبيلات مثل اشياء شبيهه بالعروق غلاظ صلاب مع أن فى المعده عروقا كثيره من الأورده و الشرايين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٥

[الفصل الحادى عشر: فى ديبيله المعده] [٨٠٩] و قروحها [٨١٠]

كثيرا ما يجمع الورم الحار الحادث فى المعده أى: يحصل فى باطنه موضع تجمع إليه ماده الورم و تنضج و تستحيل مده و تصير خراجا.

و علامه صيرورته خراجا: شده الضربان؛ لأن زياده التمّدّد لازدياد حجم ماده الورم بسبب تخلخلها و غليانها عند النضج و الانطباخ و قوه الحمى لاجتماع حراره الطبخ مع حراره الحمى التى قد كانت و لازدياد الوجع الموجب لثوران الحراره فإذا تم النضج و استحکم و صارت ماده مده، تهدأ الحمى و يسكن الوجع لسكون حراره الطبخ و يبقى الانتفاخ.

و علامه انفجاره: أن تعرض قشعريره و نافض لما تلذع المده بسبب حدتها و بورقيتها الأعضاء الحساسه التى يجرى عليها عند حركتها و خروجها عن موضعها و اختلاف المده و الدم أو قيئها و تضمر الورم.

و علاجه: إن لم ينفجر من تلقاء نفسه بعد صيرورته خراجا، أن يسقى اللبن الحليب لأنه يلين الجلد و يرخيه فيسهل الانفجار و الماء الحار و يغمز عليه برفق و يؤمر العليل أن ينبطح على فرش فى غايه الوطاءه حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر أو ماء العسل لينقى القيح

بما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المده يسقى الادويه الملحمه و المدمله كالكندر و دم الاخوين و الجلنار

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٦

و الكهرباء و الطين الأرمني و الورد.

و أما قروح المعده و بثورها فعلاقتها: أن يشتد الوجع عند اكل الأشياء الحامضه و الحريفه للذعها بين الكتفين، فيه نظر؛ لأن المعده متسفله من بين الكتفين و إنما يشتد الوجع فيما بينهما إذا كانت القرحة أو البثره في المرى ء دون المعده أو تحت القص إذا كانت القرحة في فمها، أو فوق السره إذا كانت في قعرها، و يظهر في القى ء أو في الاختلاف دم أو مده. و من علاماتها أيضا كثرة الجشاء و نتنه لما تنفصل عن القرحة أبخره متعفنه و يبس اللسان.

و علاجها: أن يسقى المنقى حيناً إلى أن ينقى الوضر و المده مثل ماء العسل و الجلاب و لا يسقى المنقيات القويه التنقيه فانها تزيد في القرحة بسبب جرمها و المدمل حيناً حتى يندمل مثل أقراص الكهرباء مع الربوب القابضه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٧

[الفصل الثاني عشر: في النفخه [٨١١] و الجشاء [٨١٢] و التناؤب [٨١٣] و التمطى [٨١٤]]

النفخه: تحدث إما من جهه المعده بسبب سوء مزاج ساذج فيها، و إما من جهه الطعام، و اما لحصول خلط فيها.

أما من جهه المعده فليبرد مزاجها و ضعف حرارتها الغريزيه فتضعف عن الانضاج فتحرك الغذاء تحريكا من غير هضم و يفعل التبخير و يضعف من تحليل تلك الأبخره أيضا فيبرد و يغلظ و يصير رياحا نافخه و تكون المعده كالزق المنفوخ و يضيق النفس.

و أما من جهه الطعام، فلكونه بحيث لا- تقوى الحرارة على انضاجه التام و لا تستولى عليه لكثرتة أو لرطوبته مثل القرع و القشاء فينفصل عنه عند عمل الحرارة و إن كانت معتدله

أبخره غليظه لضعف الحرارة عن تحليلها أو لكونه نفاخا في جوهره و هو ما يكون فيه رطوبه غريبه فضليه لا تقوى الحرارة على تحليلها فتولد عنها رياح نافخه مثل العدس و اللوبيا أو زهكا؛ لأن الطبيعه تتنفر منه فلا تتصرف فيه على المجرى الطبيعى فيفسد و تتولد عنه رياح نافخه فإن

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٨

المعده كالدماع و الرحم لكاء حسها تنتفع بالأشياء العطره و تقوى بها و بالعكس فإذا ورد عليها طيب يوافق مزاجها قويت على الهضم و إذا ورد عليها شىء نتن أو زهك أو نمس، ضعفت و أفسدت الهضم.

و أما الذى لخلط فيها فهو إما بلغم و إما سوداء و إما صفراء محيه و هى التى خالطها بلغم غليظ و يتحلل بحراره المعده و يصير رياحا نافحه.

و قد ذكر فى سوء مزاج المعده و ضعف هضمها علامات هذه الأسباب و علاجاتها.

و الجشاء: ما اندفع من تلك النفخه إلى طريق الفم فيه نظر، و الأولى هو ان يقال: هو حاله تحدث عن ريح يستفرغ من المعده إلى طريق الفم لا- أنها انه نفسها، و هو إذا كثر فسد الهضم؛ لأنه يطفو بالطعام و لا يدعه يستقر فى قعر المعده بل يحركه إلى أعاليها حتى أنه ربما يندفع بالقىء و ذلك لأن المعده عند هذه الحاله تنقبض و تجتمع لتدفع ما فيها بالإنعصار من الرياح إلى جهه الأعلى فيندفع معه ما فى المعده من الطعام إلى تلك الجهه أيضا فلا يحسن اشتمال قعر المعده الذى فيه القوه الهاضمه أقوى من فمها عليه.

و قد يحدث نوع منه طبيعى بعد شرب الماء بالمصّ و أكل الطعام على العجله لأن الهواء يبدرق الماء عند المصّ و

الطعام من فمها عند استعجال الأكل فيجتمع في فم المعدة ثم تدفعها طبيعته و لتدفع معها سائر الرياح المجتمعه فيه فيحس حينئذ اشتغال المعدة على الطعام و يزول عنها التمدد و يوجد الهضم.

و الثأوب و هو حاله يضطرّ معها الإنسان إلى انفتاح الفم يحدث من صعود البخارات غير المنهضمه إلى الرأس إذا حصلت تلك الأبخره و اجتمعت في عضلات الفك و الشفتين و غلظت بسبب البرد و التكاثف و قله التحلل فمدّتها و تروم الطبيعه دفعها و تعجز عن ذلك لغلظها فتستعين بالقوه الإراديه و لذلك يكثر عند تقصير الهضم كما عند الإلتباه من النوم قبل استيفائه.

و التمطى يحدث لتلك البخارات أيضا إذا حصلت في العضلات الأخرى من عضلات سائر البدن.

و علاج جميع ذلك: تقويه المعدة و تنقيتها و تجويد الهضم بما ذكر غير مره.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٤٩

[الفصل الثالث عشر: فى القىء [٨١٥] و التهوع [٨١٦] و الغثيان [٨١٧]]

القيء و التهوع حركه من المعدة على دفع منها لشيء فهيأ من طريق الفم إلّا أن التهوع حركه من الدافع و هو المعدة لا تصحبها حركه من المندفع.

و القىء يقترن فيه بالحركه الكائنه من الدافع حركه المندفع إلى خارج.

و الغثيان هو حاله للمعدة كأنها تتقاضى بها أى: بسبب تلك الحاله هذا التحريك الذى يكون لدفع ما فيها إما راهنا أى: دائما ثابتا أو قليل المده بحسب التقاضى من الماده فإنها إن كانت تتولد فى المعدة يكون الغثى دائما و إن كانت تنصبّ إليها من عضو آخر، يوجد فى وقت و يسكن فى وقت. و تقلب النفس يقال للغثيان اللازم و قد يقال لذهاب الشهوه أيضا [٨١٨].

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٠

و سبب هذه الأحوال أخلاط فاسده تؤذى المعدة برداءه كيفيتها أو كثيره مثقله تصير

كلًا عليها إما مصبوبة في جوفها و يعرض منها القيء؛ لأن المعدة عند ما تتحرك لدفع تلك الأخلاط لتأذيها بها، تطاوعها هي في الحركة إلى الاندفاع إما بسهولة إن لم تكن متشبته بخملها أو بعسر إن كانت متشبته أو مداخلة لجرمها غائصة فيما بين طبقاتها و يعرض منها التهوع مع ألم مفرط لأنها لا- تخرج عن جرم المعدة بسهولة و لا تطاوعها في الإندفاع عند انزعاجها و حركتها للدفع و تلك الأخلاط تكون:

إما حاره مريه. و علامتها: الالتهاب و العطش و مراره ما يخرج بالقيء.

و علاجه: تنقيه المعدة منها بالقيء بالسكنجيين و الماء الحار[٨١٩] و الاسهال بطبيخ الهليلج أو بأيارج فيقرا مقوى بالسقمونيا و الحقن اللينه ما أمكن ذلك و لم يمنع عنه مانع فعند اخراج الماده المؤذيه من المعدة ينقطع القيء بالضروره و تعديل الباقي الذى لا يمكن اخراجه بالأشربه و الأغذيه الملائمه العطره مثل شراب التفاح و السفرجل و العود النىّ و الصندل و ماء الورد و مثل السماقيه و الرمانيه و الحصرميه التى قد جعل فيها السفرجل و العود و ماء الورد.

و إما بارده رطوبيه أو سوداويه. و علامتها: عدم الالتهاب و عدم العطش و النفخ و القراقر و حموضه ما يخرج بالقيء أما فى السوداوى فظاهر و أما فى الرطوبى فلقصور الهضم أو ملوحته فى الرطوبه المالحه أو حلاوته فى الرطوبه الحلوه الطبيعیه؛ فإن البلغم الحلو الطبيعى و إن كان ينقلب دما و يغذو المعدة، لكن لا كيف ما وصل إليها بل إنما يغذوها إذا وصل إليها من طريق العروق المؤذيه لغذائها إليها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥١

و علاجها: تنقيه المعدة بالمقيئات الملطفه مثل طبيخ الشبت مع السكنجيين فإن لم

يكف ذلك، استعمل معه بذر الفجل و الملح و الخردل و العسل و غير ذلك و تقويه المعده بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع المفوه بمثل القرنفل و العود النّي و الورد.

و قد تكون هذه الأخلاط غير متولده في المعده و لا راسخه فيها بل منصّبّه إليها من أعضاء أخرى مثل الكبد و الطحال و المراره. و هذا النوع أبدأ من الأول لدلالته على آفه في تلك الأعضاء و على ضعف المعده و قبولها لما ينصبّ إليها و على مشاركته المعده لتلك الأعضاء في الآفه حتى صارت ضعيفه عاجزه من دفع ما يتوجه إليها، و قد تكون منصبه إليها من سائر البدن كما في بحارين الحميات.

و علامه ذلك: أن لا تكون هذه الأعراض دائمه بل تسكن بعد القيء حيناً إلى أن ينصبّ إلى المعده شيء آخر.

و علاجه: أن ينظر من أي عضو ينصب فيه فيدبر ذلك العضو و يقصد نحوه بالتنقيه و غير ذلك و تقويه المعده بمياه الفواكه و ربوبها مع الأدوية العطره القابضه.

و قد يحدث الغثيان و القيء من فساد الغذاء في كميته بأن يكون أكثر مما تحتمله قوه المعده أو كميته بأن يكون مرّاً أو حريفاً أو حامضاً يلذع المعده و يؤذيها فتتحرك لدفعه أو سوء تدبيره في الأكل كأن يأكل اللطيف على الغليظ فيفسد و يفسد و يؤذى المعده فتتحرك للدفع.

و علامته: أن يحدث بعقب سوء التدبير في الغذاء.

و علاجه: تنقيه المعده من الغذاء الفاسد و تقويتها بعد ذلك و تغير ذلك التدبير.

و قد يكون سبب القيء سوء مزاج المعده و ضعفها فلا تحتمل ما يرد عليها و لا تقدر على امساكه بل تتحرك إلى دفعه.

و قد ذكر سوء مزاجات المعده بعلاماتها

و علاجاتها.

و قد يكون القيء على جهه البحران عند ما تدفع الطبيعه الخلط المحدث للمرض إلى المعده و تدفعه عنها بالقيء .

و علامته: أن يكون في مرض حار على الأكثر؛ لأن الطبيعه قلما تدفع مواد

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٢

الأمراض الباردة إلى فوق؛ لأنها بالطبع تتسفل و تميل إلى القعر فيكون استفراغها من الناحيه هي إليها أميل أسهل على الطبيعه و في يوم باحورى. فينبغى أن تعان الطبيعه على ذلك بالمقيثات.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٣

[الفصل الرابع عشر: في الدم الذى يخرج بالقيء] [٨٢٠]

الدم الذى يخرج بالقيء يكون:

إما من المعده و نواحيها و هي المرىء فقط. و سببه انفجار فوهه عرق من المعده و المرىء لفضول حاره مرية تخالط الدم و تثقب العروق، أو لضعف القوه الماسكه التى فى أفواه العروق لاسترخائها من رطوبه مرخيه فيها فتنتفح عن أدنى قوه تصيبها أو لامتلاء العروق و تمددها بكثرة المواد التى فيها حتى تضطرّ إلى انفتاح أفواهها. و من هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم و زياده حجمه بحيث تضيق العروق عنه، أو انصداعه و انقطاعه بسبب كثره ماده إذا كانت الآله رخوه أو رقيقه أو شديد الصلابه فتتصدع بسهولة، أو بسبب سقطه أو ضربه أو تمدد أو صيحه.

و علاجه: فصد الباسليق و اخراج الدم فى مرات كثيره لتقليل الدم و امالته إلى جهه أخرى إذا كان الدم كثيرا أو للاماله فقط فى البواقى و تجرع ماء السفرجل مع شىء من قشار الكندر و الصمغ العربى و الطين الأرمنى و الجلنار و دم الاخوين، و أكل البلوط و الخرنوب و الزبيب بعجمه؛ لأن عجمه بسبب عفوصته يقبض المعده و يجمعها فتتسدّ أفواه العروق و السماق و نحوها.

و قد يكون قيء الدم من

انصباب الدم من بعض الأعضاء إلى المعدة

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٤

كالكبد و الطحال و الرأس إذا حدث به الرعاف و سال إلى المعدة من حيث لا يشعر به.

و علامته: آفه ذلك العضو و تغير حاله و أن يكون الدم اسود عكرا و ربما كان مع ذلك حامضا في الطحال و أن يخرج الدم أحيانا من المنخرين و الفم بالتنحج في الرعافى.

و علاجه: تدبير ذلك العضو و استفراغ ما ينصب منه إلى جهه أخرى بالفصد.

و قد يكون من قروح و تآكل في المعدة و قد ذكر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٥

[الفصل الخامس عشر: فى تجمد الدم] [٨٢١] و اللبن [٨٢٢] فى المعدة]

و ربما يجمد الدم فى المعدة عند حصوله فيها؛ لأنه إذا انصبّ الدم من العروق إلى جوف المعدة، انقطع عنه الترويح و تصرف الحار الغريزى و الطبيعه العرقيه التى كانت تحفظه على الدمويه فيتغير و يبرد و يغلظ، سيّما إذا كان مزاج المعدة باردا و عرضت له كيفيه دريئه سمّيه.

و علامته: الغشى لوصول تلك الكيفيه منها إلى القلب و العرق البارد لانحلال الروح و الحراره الغريزيه و سقوط القوه الماسكه و تخليتها عن امسك رطوبات البدن فتسيل هى بنفسها من المسامات بارده لفتور الحراره و غورها و النافض لتراجع الحراره عن الظاهر إلى القلب فيستولى البرد عليه و هذا من أردأ العلامات.

و علاجه: أن يسقى الماء الحار المغلى فيه الشبت لما فيه من التسخين القوى و الفوتنج لما فيه من التسخين و التقطيع و بالسكنجبين للتقطيع و التقيؤ.

و كذلك تدبير اللبن إذا جمد فى المعدة. و مما ينفع فيهما أنفحه الإرنب لما فيه من التلطيف و التحليل.

قال «جالينوس»: و قد جرّبنا ذلك فوجدناه نافعا و ليس أنفحه الإرنب كذلك فقط بل أنافح

سائر الحيوانات كذلك غير ان أنفحه الإرنب فى ذلك أقوى و أفضل من غيرها، و إذا جمد فى معدة رضيع، يمنع عنه لبن الأم لئلا يزداد التجبن و الجمود و يسقى لبن بقره معلوفه بالفوتنج و الشبت و السذاب و القيصوم و ورق الحماض؛ لأن لبن البقر لا يتجبن.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٦

[الفصل السادس عشر: فى الفواق [٨٢٣]]

الفواق حركه جميع أجزاء الطبقة الداخلة من المعدة. و تلك الحركه مركبه من تشنج انقباضى يحدث فى جميع جرمها و أليافها فيشتمرّ و يجتمع فى نفسه للهرب من المؤذى و للاستعداد للانبساط المجمع للمعدة للدفع كمن يريد ان يشب. فإنه يتأخر إلى خلف ثم يشب، و لأنها إذا انقبضت أجزاءها إلى ذاتها، انبسطت المعدة بتمامها و اتسع تجويفها و امتلأت هواء ثم إذا انقبضت الأجزاء على المؤذى لدفعه من جميع الجهات متمدده منبسطة عن التشنج الانقباضى الذى كان لها فى ذاتها لدفعه؛ اعانها ذلك الهواء على الدفع كالرئه عند السعال و تمدد انبساطى يحدث فى أجزاء المعدة و أليافها لدفع ذلك المؤذى و اخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها و اجتماعها بكليتها حينئذ عليه. و سميت فواقا لأن قعر المعدة فى هذه الحالة يفوق إلى فوق. و سببه:

إما شىء يلدغ فم المعدة من أخلاط حاره حريفه، أو غذاء فيه كيفيه حاده خصوصا إذا كان فم المعدة على قوه من ذكاء الحس.

و علامته: حرقه فم المعدة و أن يكون بعقب أكل غذاء أو دواء حريف كالباقلاء المملح و الدواء المتخذ بأصناف الفلافل أو قىء مره صفراء أو خضراء أو سوداء.

و علاجه: سقى السكنجيين و الماء الحار و القىء بعد ذلك ثم سقى بذر

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٧

قطونا بدهن اللوز و

دهن الورد و دهن البنفسج و ماء الورد لتبديل مزاج المعده و ارخائها و تليينها و تسكين اللذع و أخذ ماء الشعير المبرّد بالثلج بدهن اللوز و السويق أى: سويق الشعير بالسكر إن كانت الطبيعه منحلّه و إما ريح غليظه محتبسه فى فم المعده أو فى طبقاتها أو فى المرىء تؤذى بتمديدها فتتحرك المعده لدفعها و هى لا تندفع لغلظها.

و علامته: أن يكون بعقب التخم و قصور الهضم فتولد لذلك رياح غليظه لا تقوى الطبيعه على تحليلها. و يصيب الصبيان هذا النوع من الفواق كثيرا بعقب كثره الرضاع و شرب اللبن؛ فإن اللبن يفسد فى معدتهم لقصور حرارتهم و ضعف هاضمتهم و تتولد عنه رياح غليظه.

و علاجه: ما يسخن فم المعده و يكسر الرياح و يحللها و ما يجشى لأن اندفاع الريح بالجشاء من المعده أسهل و أسرع مما يسقى و يمضغ كالمصطكى و الكمون و الفوتنج و الرنجبيل و نحوها.

و إما شىء مؤذى بثقله و هو:

إما رطوبات كثيره ملتحجه بجرم المعده.

و علامته: امتلاء الفم من الماء و ثقل المعده و حموضه الطعام فيها لقصور الحراره عن النضج الكامل فيغلى الطعام فيها و يحمض و رداءه الهضم لذلك.

و علاجه: تنقيه المعده منها بالقىء و الإسهال بالايارجات، و للعطاس تأثير عظيم فى قلع ماده الفواق؛ لأنه حركه مزعجه للرطوبات الراسخه المتشبثه بالأعضاء قالعه لها لهزه لها بقوه، و إذا انقلعت ماده الموجه للفواق و تزعزعت عن مكانها، اندفعت لما تتمكن الطبيعه حينئذ على دفعها و اخراجها فيسكن الفواق بالضروره بخلاف اليبسى منه فإنه لا يزول بالعطاس حيث لا ماده له.

و إما طعام كثير غليظ ثقيل على المعده و يوجب لها الحركه لدفعه.

و علامته: تناول ذلك و

ترك الرياضه لما تنام معه قوه جذب الأعضاء للغذاء، خصوصا إذا كانت الطبيعه قد اعتادت جذبته بمعونه الرياضه فلم تجذبه عند تركها و يبقى فى المعده و يثقل عليها و ترك الاستحمام؛ لأنه يعين على جذب الغذاء من المعده و الكبد إلى الأعضاء بسبب أنه يحلّل المواد و يخرجها بالعرق فينجذب إليها الغذاء لضروره الخلاء. قال «صاحب الكامل»: «يكون الفواق إما من الإمتلاء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٨

بمنزله ما يحدث عند تناول الطعام الكثير، أو من التداير المولده لكثرة الفضول فى البدن بمنزله الطعام الكثير الغليظ و ترك الرياضه و الاستحمام» و المصنف (ره) انتخب كلامه هذا و غير [٨٢٤] عليه فاحتيج تقويمه إلى هذه التمحلات.

و علاجه: قذف ذلك الطعام بالماء الحار و تقليل الغذاء.

و قد يحدث الفواق لسوء مزاج بارد يعرض للمعده من جهه أن كل ما يقع فيها يبرد و يفسد و يستحيل إلى كفيه رديته و يؤذى المعده بالثقل و الكيفيه الفاسده فتروم القوه الدافعه دفعه بالفواق و من جهه تكثيف البرد أجزاء المعده و قبضه و تشنجه لها فتروم الطبيعه بسطها و ردها إلى الحاله الطبيعيه و دفع أذى القبض عنها فيتحرّك تلك الحركه و من جهه تقبض مسامها بسبب تكثيف البرد حتى يحتبس فى خلل ليفها ما من حقه أن يتحلل عنها فيتأذى منه و من جهه أن البرد مضاد للمعده مؤذ لها بسبب الكيفيه المجاوزه عن الاعتدال.

و علامته: قله العطش و الميل إلى الأشياء المسخنه و يحدث كثيرا بالمشايخ و الصبيان لضعف حرارتهم.

و علاجه: إسخان المعده من داخل و خارج بالأغذيه و الادويه مثل الدجاج المطبوخ مع الكمون و الدارصينى و الزنجبيل و مثل الفوتنج و بذر الكرفس و

الدوقو و الكمون و الأنيسون و الزنجبيل و السنبل و الوجد و الجندبيدستر يسقى مع خل العنصل و تضمّد به المعده من خارج مع الزيت العتيق.

و مما ينفع هذا النوع الريحي و الذى من الامتلاء الرطوبى: كل تحريك عنيف للبدن أو الروح من هزّ و صياح و جميع الأعراض النفسانيه التى تقع دفعه كالغضب و الفرح و الفزع و حصر النفس و المصابره على العطش لتحريكها الحراره الغريزيه و إثارتها و هى إذا تحركت و اشتعلت، أزالّت البرد و لطّفت الرياح و حللتها و حرّكت الأخلاط اللزجه [٨٢٥] و قلعت الرطوبات المتشبهه بالمعده و حللتها. و أما الهزّ فلما تندهش فيه الطبيعه و يقع فيها اضطراب شديد فتتحرك معه الحراره و يعرض لها اشتعال و هيجان قوى و أما الصياح فلما يلزمه حصر النفس و تحريك قوى. لعضلات الصدر و آلات التنفس و تعرض من ذلك سخونه شديده

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٥٩

فى القلب. و أما الأعراض النفسانيه فلأنها تحرك الروح و الحراره الغريزيه و تهيجها، و قد يحدث عنها رعد و رعشه عنيفه. و أما حصر النفس فلأنه يسخن الروح و القلب و يثير الحراره و يحركها إلى البروز نحو المسام لاستنشاق الهواء البارد. و اما العطش فلأنه يسخن المعده و القلب فتشتعل منه الحراره و تقوى.

و قد يحدث الفواق بمشاركه الكبد لورم يحدث فيها و ذلك إذا كان الورم عظيما فيزاحم المعده و يضغطها بالعظم و ينتهى أثر المزاحمه و الضغط عند ذلك إلى فمها و يهيج الفواق؛ لأن المسافه بين الكبد و فم المعده بعيده فلا يصل أثر الضغط إليه إلا أن يكون الورم عظيما و تمدّد المعده بالثقل لما ينجذب الكبد

بالثقل و ينجذب بانجذابها المعاليق و الأربطه المشتركة بين المرى ء و المعده و تتحرك الدافعه لدفع الأذى فيحدث الفواق، و هذا هو اختيار «ابن سرافيون» أو ينصب منها مرار لضيق المجرى الذى بينها و بين المراره من الورم إلى الاثنى عشرى بطريق الماساريقا و ذلك لما يلزم الورم تولد أخلاط حاده كثيره فيرتقى لغليانه إلى المعده ثم منها إلى فمها ثم ينصب ابتداءا إلى نفس المعده و يرتقى منها بالغليان إلى فمها فيلذعه و يؤذيه و يوجب الفواق و هذا هو اختيار «جالينوس» أو للمشاركه التى بين الكبد و فم المعده بعصبه دقيقه تصل بينهما و لدقه هذه العصبه لا يصل الأذى منها إليه بوساطتها إلّا إذا كان الورم عظيما.

و علامته: الحمى الحاده إن كان الورم حارا و الغشى المفرط لما يسخن المعده بسخونه الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها أو لما ينصب إليها من الأخلاط الحاره المريّه، و جميع علامات ورم الكبد.

و علاجه: علاج ورم الكبد على ما يجى ء.

و قد يحدث الفواق ليس و جفاف شديد يعرض لفم المعده فيعرض فيه التشنج اليابس لنقصان طول أعصابه و عرضها بافراط اليبوسه و الطبيعه تحركه إلى الانبساط روما للاصلاح و هو لا يطاوع الطبيعه فى الانبساط لاستيلاء الجفاف عليه فيحدث الفواق- أى: التشنج الانقباضى- لليبس لا للهرب من المؤذى و تمدد انبساطى للأصلاح.

و هذا الفواق ردى ء لدلالته على فناء الرطوبات فى المعده و أليافها و أعصابها و تجفيف جوهرها لكنه غير قتال إن كان حدوثة عن استفراغ ذريع فى زمان قصير

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٠

و ذلك لأنه يمكن تداركه بالترطيب فى زمان قصير؛ لأن سبب هذا الجفاف إنما يكون استفراغ الرطوبات و الأخلاط و القوى

بعد بحالها سليمه و كذلك الأعضاء فيتأتى لها أن يفعل أفعالها على ما ينبغي و يعيد بدل تلك الرطوبات بسرعه عند التوسع فى الأغذيه. و أما إذا كان حدوثه عن استفراغ كثير فى زمان طويل فهو مهلك؛ لأن الأعضاء الأصليه حينئذ تكون قد ذابت و اللحم و الشحم و السمين قد نقصت و القوى التى بها يكون الهضم و تولد الدم الذى هو ماده الترطيب و توزعه على الأعضاء قد ضعفت، فلا- يتهيأ لها أن ترد الأعضاء إلى الخصب إلما فى زمان طويل و حدّه المرض لا تمهل لذلك، مع أن ايجاد الرطوبه الأصليه المتقرره فى الأعضاء بعد انعدامها غير ممكن اصلا.

و علامته: أن يحدث بعقب استفراغات كثيره تجذب الرطوبات التى فى المعده قهرا و قسرا و حميات حاده محلله للرطوبات الأصليه مفنيه لها بطرق شتى.

و علاجه: الترطيب بسقى اللبن و دهن اللوز و الأحساء اللينه و نحوها مما ذكر التشنج اليابس.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦١

[الفصل السابع عشر: فى انقلاب المعده]

هذه العله هى أن يقذف الإنسان ما أكله منهضما و إنما سمي به تشبيها له بشىء ينقلب أسفله إلى أعلاه أو سمي به لانقلاب فعل المعده و انعكاسه عن مقتضى طبيعتها؛ لأن من شأنها أن تدفع الثقل إلى أسفل فتدفعه هاهنا إلى أعلى.

و سببه: سحج أى: انجراد يصيب المعاء البواب الذى يعرف باثنى عشر إصبعاً ليس الأمر على ما زعم المصنف (ره) و إنما المعروف المشهور عند الجمهور أن للمعاء الإثنى عشرى فما متصلاً بقعر المعده يسمى بالبواب أو يصيب المعاء الصائم و هو معاء متصل بالاثنى عشرى فإذا وصل الغذاء المنهضم اليهما لذعهما بما فيه من عفونه ما أو كيفيه لذاعه كالحرافه و الملوحة و الحموضه

و المراره فيدفعان ذلك الغذاء المنهضم بقوه على وجهه فيرجع قهقري إلى المعده و تكرهه المعده و تدفعه أيضا إلى الجبهه التي دفعها له إليها أسهل و هي جبهه المري ء إذ ليس فيها مانع فيخرج بالقي ء .

و الفرق بين هذه العله و بين ايلوس أن ما يخرج في ايلوس بالقي ء يكون زبليا؛ لأن العروق الماساريقيه تكون قد امتصت منه صفوه الكيلوس منتئا؛ لأنه قد طال وقوفه الأمعاء الدقاق لانسداد الطريق إلى الأسفل فيفسد و ينتن بطول المقام في الأمعاء الدقاق و تلافيفها و تأثير الحار الغريب فيه بسبب أن الطبيعه قد اعرضت عنه لما لا مطمع لها فيه، و إنما يندفع الزبل في ايلوس من المعده لما ينزل كل يوم شئ ء من الثفل إلى الأمعاء و لا يندفع عنها لانسداد الطريق فيكثر و يثقل و لا

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٢

يمكن حبسه و اجتماعه المعاء فتدفعه الطبيعه إلى المعده ثم يدفع عنها بالقي ء و قد نتن بخلافه هاهنا فإن رجوع الثفل هاهنا من الاثني عشرى و الصائم و الطريق بينهما و بين المعده قريب و الثقل كما وصل إلى موضع الإبخراد رجوع عنه الى المعده فلا يقف فيه مده طويله حتى ينتن. و ايضا يفرق بينهما بخروج القشاره الرقيقه مع القي ء في السحج و باشتداد الوجع و الحرقه بعد أكل الأشياء الحامضه و الحريفه.

و علاجه: أن يعطى الأشياء المغريه كما يأتي في السحج.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٣

[الفصل الثامن عشر: في الكرب] [٨٢٦] و القلق المعدي [٨٢٧]

قد يعرض من المعده قلق و كرب يجد العليل منه غما، و يحوج إلى انتقال من شكل إلى شكل آخر لشده الإضطراب و ربما كان معه غثيان.

و السبب فيه ماده الغثيان مع ضعف المعده خصوصا المتشربه

أى: الغائصة فى جرمها فانها ما دامت متشربه أحدثت كربا؛ لأنها تؤذى المعده و لا يندفع عنها بالقى ء لتقررها طبقاتها فإذا اجتمعت فى فم المعده، أحدثت غثيانا؛ لأنها تؤذى فتتقاضى الطبيعه دفعها و هى لا تندفع؛ اما لضعف المعده أو لقله الماده أو لرقتها أو لشده القوه الماسكه.

و فى الأكثر تكون الماده حاره مراربه إما متولده فى المعده أو منصّبه إليها من الكبد.

و علاجه: تنقيه المعده منها إن امكن بالقى ء بالماء الحار و السكنجيين و ذلك عند ما تكون مجتمعه فى داخلها لا متشربه فى جرمها و تطفيتها بالمبردات من داخل و خارج بسقى ماء الخيار مع شراب التفاح و السفرجل و سقى سويق الشعير مع الطباشير و الجلاب. و تضميد المعده بالصندل و الورد و الكافور و قشور القرع. و إن كانت بارده، فهى لا تخرج من كيفيه رديئه كالملوحه و الحموضه و البورقيه و العفونه تؤذى بها المعده و يحدث القلق و الاضطراب فتتنقيه المعده منها بالقى ء بالمقطّعات مثل طيبخ الشبت مع السكنجيين العسلى أو تحليلها بالملطّفات مثل ماء الرازيانج و شراب الأفسنتين.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٤

[الفصل التاسع عشر: فى اختلاج المعده]

قد تحدث فى المعده حركه اختلاجه لا كما تحدث فى الأعضاء العضلاتيه بل شبيهه بالخفقان فإذا كانت هذه الحركه فى فم المعده أو فى الجزء الاعلى منها أى: من المعده، حدث الخفقان و ربما حدث الغشى أيضا لمشاركه القلب لفم المعده و قربه منه.

و سببه: أذيه تلحق المعده:

إما من خلط بارد يجتمع فيها أو ينصبّ إليها من عضو آخر كالكبد فتختلج و تضطرب لدفع المؤذى أو خلط لذاع يحتبس بين طبقتى المعده و قد تشربته فيزعج القوه الدافعه لدفعه و يتحرك بتلك الحركه

الإختلاجيه و قد يكون معه غثيان و تهوع.

و علاجه أن ينظر أنه من أي خلط حدث فيستفرغ ذلك الخلط بالقىء و الاسهال.

و قد يحدث اختلاج المعده و الخفقان من رجوع الديدان إلى المعده فتتحرك لدفعها لما تتأذى منها و ذلك عند انصباب المرار الى الأمعاء في حال انعقال الطبيعه فتتصاعد الديدان إلى المعده لما تتأذى من حدّه المرار و لدعه و مراره طعمه و ذلك لأنه يبقى في الأمعاء حيث لا سبيل له إلى الخروج عنها.

و علامته: انعقال الطبيعه و وجع يحدث في الأمعاء إما للتمدد الحادث من احتباس الثفل و إما للدع الصفراء و إما لتمزيق الديدان و عضّها لها و تقلب النفس لما تتأذى المعده منها فتطلب اخراجها بالقىء و دغدغه و عصر في المعده أما الدغدغه فلتمزيق الدود و حركته المنكره و أما العصر فلأن المعده تنقبض و تجتمع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٥

بجملتها لخراج الدود أو لأن أجزاءها تنقبض في ذاتها للهرب من اذيته.

و علاجه: تليين البطن بحقنه كما يجيء في القولنج ثم أي: بعد انحلال الطبيعه و انفتاح المجرى قتل الديدان و اخراجها بما يجيء في بابه.

[[الفصل العشرون: في وجع الفؤاد]]

هذه العله هي وجع يعرض لقم المعده و يسمى وجع الفؤاد و وجع القلب أيضا على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع من القلب و مجاورته له بحيث لا يميز كثير من الناس بينهما في الآلام. قال «جالينوس»: إذا شكك إليك عامي عله في فؤاده في علم أنه يريد فم المعده لسرعه انفعال القلب معه بمشاركه الشريان الأعظم.

و سببه سوء مزاج حار يعرض لقم المعده أو خلط مرارى ينصبّ إليه كما عند الأوجاع الشديده و عند الإبطاء عن تناول الطعام.

و علامته: شدة الوجع

لذكاء حسه و الغشى الشديد بحيث يؤدى إلى الهلاك و لا يفيق منه العليل لانحلال الروح بسبب الوجد الشديد و قرب القلب و برد الأطراف لبعدها من القلب فلا يصل إليها الروح و الحرارة الغريزيه بسبب أنه لا يبقى منهما فى المعدن إلا القدر اليسير الذى لا يفى بالانتشار إلى الأطراف.

و قد ذكر وجع المعده و سوء مزاجها المادى و غير المادى مع معالجاتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٦

[الفصل الواحد والعشرون: فى حرقه المعده]

سببها: تناول أغذيه نيه غليظه كالبخبز الفطير أو فواكه فجه فهذه لا تنحدر عن المعده سريعا لغلظها و بطء انهضامها بل تطفو على فمها لما تولد عنها رياح غليظه تمنع نزول الغذاء إلى قعر المعده و تحمض بحراره المعده حموضه مجاوزه للحاله الطبيعیه حتى تصير بمنزله الأشياء التى تضرس؛ لأن فم المعده ليس فعله هضم الغذاء؛ لأنه عصبى الجوهر بل فعله الشهوه فقط؛ فإذا نزل الغذاء إلى قعر المعده و استقر فيه، تكامل نضجه و تم هضمه؛ لأنه كثير اللحم و إذا طفا فى فمها و لم يترسب لمانع، لم ينهضم البتة خصوصا إذا كان نيا غليظا، بل يحمض و يحرق المعده و يلذعها بالحموضه و يخرج بالقىء فى الأكثر و ربما كانت رطوبه فجه محتقنه فى فم المعده تحمض عند ما تصيبها الحرارة القاصره عن الهضم الكامل.

و قد تحدث حرقه المعده عند ما يقذف الطحال خلطا سوداويا شديد الحموضه و الحرافه لذاعا إلى فم المعده. و الفرق بين هذا و بين الأول أن الأول لا يحدث إلا بعقب الطعام الغليظ و عند ما يبتدىء الطعام فى الأنهضام و يتغير إلى الحموضه عن تصرف حراره المعده فيه و هذا النوع لا يحدث إلا على الريق؛

لأن السوداء حينئذ تنصبّ الى المعده بسبب خلائها و الاول يسكن مع الجوع؛ إذ حينئذ تتوجّه طبيعه الى ما فى المعده فتصلحه و تكمل هضمه و تغتذى به أو تدفعه عنها إن لم يصلح لذلك فتسكن الحرقه بالضروره و هذا النوع الذى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٧

يكون من انصباب السوداء يسكن مع الشبع؛ لأن الغذاء يختلط بها و يحول بينها و بين المعده فيسكن لدعها.

و علاج الأول: القذف بماء الشبت و الفجل و العسل و الملح ثم الاقتصار على الأغذية الناشفه كالقلايا و المطنجات المتوبله و اللحم الخفيفه المشويه.

و علاج النوع الثانى: فصد الأسيلم من اليد اليسرى؟ و هو طرف الباسليق الابطى يظهر ما بين الخنصر و البنصر من اليدين جميعا، و إنما صغّر لأنهم يسمون الباسليق الابطى أسلم بمعنى أنه أسلم من الباسليق الآخر من حيث أن تحته شريان و ليس تحت هذا شريان فقيل لطفه اسيلم. يفصد لأمراض الطحال؛ لأن شعبه منه تدخل فيه و تخدمه و سقى السكنجيين البزورى [٨٢٩] و استعمال الهليلج و الأمالج المربيين لتقويه المعده و ردع المواد الفاسده المتوجه إليها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٨

[الفصل الثانى و العشرون: فى حكاك المعده و دغدغتها]

سببها: إما خلط حريف لذاع كالخلط الذى يكون منه الجرب يترشح إلى المعده من بعض [٨٣٠] الأعضاء كما فى النوازل التى تنزل إليها من الرأس فتحدث فيها الحكه و إما بثرات صغار تحدث فى سطح المعده الداخلى كخزاز الجرب.

و الفرق بين الأول و الثانى أنه إذا كان من خلط حريف لذاع، أمكن للمعه أن تستولى على الطعام و تشتمل عليه و تهضمه و إذا كان من البثور الصغار، لم يحتو المعده على الطعام لما تتأذى عن مماسته و لم تهضمه بل دفعته غير

و علاج الأول: استفراغ ذلك الخلط و تقويه المعده. و علاج الثانى: يذكر فى الذرب.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٦٩

[الفصل الثالث و العشرون: فى استرخاء المعده] [٨٣١] و تهلهل [٨٣٢] نسجها]

أى: سخافه نسج أليافها و وهنه. و سبب استرخاء المعده ابتلالها بالفضل الرطوبى فتضعف القوه الماسكه و لا تلتف المعده على الطعام أصلا، أو تلتف التفافا لا كما ينبغى و ذلك إما أن تسترخى المعده بنفسها فتترهل أليافها التى انتسجت منها، أو تسترخى رباطاتها التى تتعلق بها بالأعضاء فتسقط أجزاءها بعضها على بعض. و الفرق بينهما: انه متى كان الأسترخاء فى الرباطات التى بها تتصل المعده بالأعضاء، انحنى العليل أو مال إلى جانب من اليمين أو اليسار بحسب وقوع الاسترخاء؛ فإن كان الرباطات التى بها تتعلق المعده بالصلب و بالترقوه، مالت المعده حينئذ بثقلها إلى أسفل و انجذبت معها الأعضاء العاليه المتصله بها إليه و انحنى العليل، و إن كان الرباطات التى فى الجانب الأيمن من الصلب، مالت المعده إلى اليسار و انجذبت إليها الأعضاء المتصله بها من جهه اليمين، و إن كان فى اليسار فبالعكس و إذا كان استرخاء فى ألياف المعده، انشال [٨٣٣] صدره و دخل ظهره؛ لأنه إذا ترهلت أجزاء المعده و تساقط بعضها على بعض، مال العليل بالطبع إلى تقاعس الصدر ليمدّد المراق و يرتفع الصدر، فتتسع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٠

المعده و يزول عنها الضيق الحادث من تساقط الأجزاء و ترجع إلى الشكل الطبيعى و ساء هضمه لما لا وجود اشتمال المعده على الطعام و لما يضعف حرارتها من اجتماع ذلك الفضل الرطوبى.

و علاجه: علاج الفالج و الاسترخاء و قد ذكر. و ينبغى أن يكون ما يعالج به من الأدوية عطره قابضه و من الأغذيه سريعه الهضم مائله إلى

تجفيف و قبض.

و أما تهلهل نسجها فيعرض لمقاساه أمراض و أوجاع و سوء تدبير أو لا تعابها كثيرا بالقيء؛ فإنه تحتاج فيه إلى انجذاب أقوى للمعدة إلى فوق و إلى حركات عنيفه غير طبيعيه و الاسهال لكثرة نكايه الأدوية المسهله التي لا تخلو عن سميها ما أو لكثرة مرور الأخلاط الفاسده عليها و لما يكثر التحلل في جميع البدن من هذه الأسباب و يقل ورود بدل المتحلل عليه فيذبل و يتهلهل تركيبه و يصير واهيا متغيرا في وضعه عند الحركه فيصير جرمها متهلهل النسج سخياف القوام ضامر الألياف و يؤدي ذلك الى ضعف في جميع أفعالها من الجذب و الإمساك و الهضم و الدفع؛ لأن الأفعال الطبيعيه كلها تتم بالليف و تأليفه و ترتيبه المخصوص في الطول و العرض و الوراب و الهضم أيضا يفتقر الى الإمساك الجيد على هيئته جيده فإذا تهلهل العضو و تغير نسج أليافه، اختلت معونتها للقوى المذكوره و يلزم من ذلك ضعف الأفعال.

و علامه ذلك: أن يخرج الطعام غير منهضم؛ لأن عند تهلهل النسج تتفرق حراره المعده و تتلاشى فلا ينهضم الغذاء، و أيضا الهضم يفتقر الى الامساك الجيد على هيئته جيده و لا يخرج إلّا بصعوبه لضعف الدافعه و وهن الألياف عن العصر حتى ربما لم يخرج إلّا بدواء أو حقنه و تعرض مع ذلك نحافه في البدن و هزال في المراق و ضعف في الشهوه.

و لا علاج له؛ لأنه حاله كالبلى و فساد التأليف و ما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفه و مشقه عظيمه.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧١

[الفصل الرابع و العشرون: في تشنج المعده] [٨٣٤]

قد يعرض للمعده في جزئها العصبى تشنج امتلائي أو استفراغى كما يعرض لسائر الأعضاء فلا

تحتوى على الغذاء اصلاً أو تحتوى عليه احتواء غير طبيعى و قد يعرض لرباطاتها التى تعلقت بها بالأعضاء ان تشنج؛ لأن رباطاتها عصبيه و لا خلاف فى ان العصب يتشنج.

فإذا كان التشنج فى الرباطات التى تشارك الفقار و تتصل بها، فعلامته: أن لا يستقر الطعام فى المعده؛ لأن اتصال المعاء الاثنى عشرى بالمعده كما قيل إنما هو من قدامها عند جهه المراق، فإذا تشنج الرباط المشترك بين المعده و فقار الظهر، انجذب ذلك الطرف من المعده الى الخلف و مال متصل المعاء الاثنى عشرى المسمى بالبواب من قدام الى أسفل فيخرج الغذاء منه بسرعه مع إنه إذا تشنج ذلك الطرف الى جهه الفقار بقى البواب مفتوحاً لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعده فيخرج الطعام منه سريعاً غير منهضم و أن المريض متكئ على جانب؛ لأن التشنج إن كان فى الرباط المتصل بأيمن الفقار، مال المريض الى اليمين و إن كان فى الرباط المتصل بأيسرها، مال الى اليسار.

و إذا كان التشنج فى الرباط الذى يشارك الترقوتين، فعلامته: انحناء العليل لانجذابهما الى أسفل و أن لا يمكنه ان يقل أى: يرفع ظهره.

و علاجه: علاج التشنج الامتلائى أو الاستفراغى و قد ذكر.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٢

[الفصل الخامس و العشرون: فى جساوه المعده [٨٣٥] و العضلات الموضوعه عليها فى مراق البطن]

قد تعرض لقم المعده أو جرمها جساوه من خلط غليظ سوداوى ينصب اليها فى أورادها فيمددها و يكتفها ببرده و غلظه أو يداخل جرمها مداخله بلا تورم [٨٣٦] بل شبيهه بالورم.

و علامتها: تبهج يظهر فى مآق العينين لضعف الهضم و اجتماع الأبخره لمتصاعده الغليظه فيها لسخافه جوهرها و تبرز كثير لكثره تولد الرطوبه فى المعده و ربما ظهرت الجساوه فى المعده فى الحس عند الجس و لا يقدر صاحبه أن ينكب

على شىء إذ عند الإنكباب لا بدّ و أن يغمز المعده إلى داخل و هى لصلابتها و تمددها لا تنغمر. و يتألم عند السجود و عند بلع اللقمه سيّما إذا كانت كبيره صلبه لأن المعده لا تنبسط لصلابتها و لا تتسع حتى تدخل فيها اللقمه بسهولة.

و علاجها: إن كان المزاج حارا و القاروره حاميه، فصد الباسليق و هجر اللحوم و التضميد بالأضمده المبرده مركبه مع المحلله الملينه مثل عنب الثعلب و البابونج و البنفسج و دقيق الشعير و الخطمي و الاكليل و أصل السوس مع

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٣

الشمع و دهن الورد و دهن البنفسج و إن كان مع بياض القاروره و برد المزاج، فالحقن التى تحلّل الأخلاط الغليظه مثل طيبخ الأفتيمون و البسفايج و أصل الخطمي و أصل السوس و عصاره القرطم مع الخيارشنبر و ماء العسل و دهن الحل و الأضمده الملينه المحلله مثل البنفسج و البابونج و السنبل و الاذخر و دقيق الحلبه و حب البان و المقل و اللوز المر مع لعاب بذر الكتان و دهن البان و الشمع و شحم الدجاج.

و قد تحدثت الجساوه فى المعده فى الجانب الذى يلي الطحال و ذلك لجساوه الطحال و برد مزاجه فيصلب و يشخن الجانب الذى ينكبّ عليه الطحال من جرم المعده بسبب البرد المكثف.

و علاجها: علاج الطحال.

و أما جساوه العضلات فتحدث أيضا من الخلط الغليظ الداخلى لها من غير تورم و يفرق بين جساوتها و جساوه المعده بالشكل فإن صلابه المعده تكون مستديره إلى العرض تحسّ بفصل انقطاعها و صلابه العضل تكون مستطيله أحد طرفيها غليظ و الآخر دقيق مثل ذنب الفأر و لا يحس بفصل انقطاعها، و الموضع فإن

المعدة موضعها من الغضروف الخنجري إلى السرة و إن العضله زوج منها على العرض و زوج منها على الطول و زوجان على الورا و سلامه أفعال المعدة إذا كانت الصلابه فى العضل و عدمها إذا كانت فى المعدة.

و علاجها: النظر إلى المزاج إنه حار أو بارد ثم مداومه بحسب ذلك المزاج من التنقيه بمثل طبيخ الشاهترج و التمر الهندى مع الخيارشنبر و الترنجبين إن كان حارا أو بمثل طبيخ الأفتيمون و الغاريقون مما يسهل الأخلاط الغليظه و التضميد بمثل البنفسج اليابس و الورد اليابس و البابونج و الاكليل و اصل الخطمى مع الشمع و دهن الورد، أو بمثل الأشق و المقل و رماد أصل الكرنب و الجنديدستر و الزعفران مع لعاب الحلبه و دهن الزيت و الشحم العتيق و غير ذلك من الأدهان و النطولات و سائر التدابير.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٤

[الفصل السادس و العشرون: فى الذرب [٨٣٧]]

و هو انطلاق البطن المتصل. و قيل: هو أن لا ينهضم الطعام فى المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفراغا متصلا و هو كثير الرطوبه و ذلك بسبب ضعف الماسكه فلا يقدر على حمل الغذاء و امساكه أكثر من هذا القدر من الزمان و هو زمان الهضم. و سمي به لان الذرب فى اللغه فساد المعدة، يقال: ذربت معدته إذا فسدت؛ أو لأنه بمعنى الحده يقال: لسان ذرب و سيف ذرب، أى: حاد فسمى به لحده البراز و سرعه حركته فى الخروج؛ أو لأنه بمعنى عدم البرء يقال: ذرب الجرم، إذا لم يقبل الدواء، فسمى به لصعوبه العله و عظم الخطر فيها. [٨٣٨]

شرح الأسباب و العلامات ؛ ج ١ ؛ ص ٦٧٤

الفرق بينه و بين الهيصه،

ان الهيمضه تكون معها قىء لأنها إنما هي من سوء هضم و اذا لم ينهضم الغذاء جيدا تحرك و طلب بعض أجزاءه إلى أن يصعد إلى فوق و بعضها إلى أن ينزل إلى أسفل و إن الهيمضه مرض حاد سريع الإنقضاء و الذرب مرض مزمن متطاوول.

و الخلفه: و هي أن لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع مره سريعاً و مره بطيئاً و مره في دفعات كثيره و مره في دفعات قلائل و مره منهضماً و مره فاسداً، و المصنف (ره) لم يفرق بينهما و ذكر انواعاً كل منهما مختلطه بالأخرى.

الذرب و الاختلاف: تغير لفظ الخلفه إلى الاختلاف يشعر بالترادف، و قد ذكر الفرق بينهما بأن الاختلاف هو الاسهال الكائن بالادوار و الخلفه هي الاسهال الكائن بالألوان يكون:

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٥

إما لترهل المعده و ابتلالها لسوء مزاج بارد رطب ساذج يعرض لها.

و علامته: قله العطش و أن لا- يتغير الطعام في المعده كثير تغير بل يخرج بعد الأكل بسرعه لقصور الهضم و ضعف القوه الماسكه و قله التلهب و الجشاء الحامض و لا يكون معه قىء البلغم و لا اختلافه لكونه ساذجاً غير مادي.

و علاجه: التسخين و التجفيف بالجوارشات كالكمونى و الفلافلى و جوارش العود.

و إما لكثرة البلغم في المعده. و علامته: كثره البزاق و الغشى لتأذى المعده بثقله و قىء البلغم و خروجه مع الطعام مختلطاً به و قله تغير الطعام في المعده لقصور الهضم بسبب برد المعده و بسبب حيلولة البلغم بين جرمها و بين الغذاء.

و علاجه: القىء لتنقيه المعده منه ثم أخذ الجوارشات الهاضمه الجامعه للقبض لدفع الخلفه و إزاله الترهل و الاسترخاء عن المعده و الحدّه لتقطع

البلغم و تسخين المعده.

إما لملاسه سطح المعده و زلقها بسبب رطوبات لزجه متولده من ضعف المعده عن هضم الغذاء و احواله على المجرى الطبيعى فتتولد عنه رطوبات لزجه تتلطّخ على سطح المعده و ينزلق الغذاء عنها قبل الهضم و لا يمكث فيها أو منصبّه اليها من الدماغ و ضعف الماسكه لاسترخاء الألياف و ترهلها بتلك الرطوبه.

و علامته: خروج الطعام عن المعده سريعا كالذى أكل من غير أن يتغير لعدم توقفه فيها إلى أن تتصرف فيه الهاضمه مع أنها أيضا تكون ضعيفه خاصه إن يتحرك العليل؛ لأن الحركه تعين على الانحدار أو يحس بثقل الطعام و ينحطّ ضربه أى: دفعه واحده إلى أسفل كالحجر الساقط لأنه بالطبع ينزل إلى أسفل و ليس له عاوق يمسكه بالقسر.

و علاجه: جوارش الخرنوب و صنعته: خرنوب نبطى منقى من الحب و كمون كرمانى مدبر بخل الخمر مغلى و سماق و حب الآس و سويق النبق و بلوط، و كزبره مقلية و مصطكى، من كل واحد جزء يدقّ و ينخلّ غير ناعم و يعجن بعسل مصفى و جوارش الكندر و صفته: كندر، جلنار، من كل واحد عشره دراهم؛ فلفل، نانخواه، سنبل، كاشم، أنيسون، شونيز، من كل واحد درهمان يعجن بعسل مصفى و اجتناب الماء الحار لأنه يرخى المعده و يزيد فيها الملاسه و الزلق و استفاف الأسواقه

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٦

الجيده القلى ليكثر نشفها و تجفيفها مثل سويق النبق و الأرز و الزعرور.

و إما لانصباب المره الصفراء إلى المعده و ذلك عند ما تكثر فى البدن فتدفعها الأعضاء إلى نواحي المعده و الأمعاء لأنها تدفع الفضول فتكرهها المعده و الأمعاء للذعها و حدتها فتدفعها مع ما فيها من الكيلوس

و الثفل مع أن فى المره الصفراويه أيضا قوه ساحجه جارده تعين على الإسهال.

و علامته: أن يكون بعقب الحميات المحرقه الصفراويه و الغب الخالصه أو بعقب أخذ الأغذيه و الأدوية الحاره أو الشراب الصفر لأنها من الأسباب الماديه للمره الصفراء و خروج الصفراء مختلطا بالبراز إذا كان فى المعده و الأمعاء شىء من الغذاء أو صرفا عند خلالتها عنه و الالتهاب و العطش و ربما كان معه حمى.

و علاجه: المعونه على دفعها إن كانت تجىء قليلا قليلا لأنها ماده فاسده واجبه الدفع بماء الرمانين مع السكر أو شراب الورد المكرر أو بالهليلج الأصفر مع السكر فإن هذه الاشياء مع أنها تسهل الصفراء تقوى الأمعاء و تفيدها قوه قابضه و تزيل عنها الترهل و الملاسه بالقوه العاصره التى فيها و لا ينبغى أن يتعرض لقطع هذا الإسهال لأن الإسهال سبب للحبس إلّا إذا أفرط و كاد أن يعرض منه الضعف و الغشى لاستتباع المره غيرها من المواد الصالحه ثم سقى أقراص الحماض و أقراص الطباشير إن كان قد بقى اسهال بعد إستفراغ المره الصفراء.

و إما لكثرة انصباب السوداء إلى فم المعده فتوجب فيه حرقه و لذعا تحتاج الطبيعه لذلك إلى دفعها عنه فيندفع معها ما فى المعده و الأمعاء مع ان السوداء أيضا بحموضتها لا تخلو من قوه مقطعه ساحجه.

و علامته: أن تهيج معه الشهوه و يجد لذعا فى فم المعده لحموضتها و حدتها و حموضه فى الفم تسكن عند الأكل؛ لأن الطعام اذا اختلط بها كسر عاديتها و حال بينها و بين جرم المعده و عند شرب اليسير من الدهن؛ لأنه يزيل القبض و يسكن اللذع و الحدّه التى فيها.

و علاجه: فصد الباسليق و الاسهال

بمطبوخ الأفتيمون و تكميد الطحال بالمسخّنات القابضه و ذلكه بالمناديل الخشنه ليصير حريصا على الجذب شحيحا بإرسال ما فيه إلى المعده و المباركه قبل انصباب السوداء إلى المعده بحسو شىء

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٧

دسم مثل حساء السكر مع دهن اللوز و دهن الخل أو شحم كلى الماعز لتتكسر القوه المسحجه المسهله اللاذعه التى لها.

و إما لبثور أو قروح، تكون فى الطبقة الداخلة من المعده و الأمعاء فإذا ورد الطعام إليها و لقي تلك القروح لذعها و آذاها سيّما إذا كانت له كفييه لذاعه كالحموضه و الملوحة فتدفعه القوه الدافعه و تخرجه عن المكان و لا تدعه يلبث فيها قطعا و يسمى هذا النوع من الخلفه مده البطن و يتبعه الموت.

و علامته: أن يبثر الفم أيضا لاتصال سطحه بسطح المعده و يجد فيه حراره و لهيبا و يبسا و تغيرا فى النكهه لانفصال أبخره متعفنه عن المعده و الفم بسبب القرحة و أن يهيج بعد الطعام وجع و حرقه فى المعده فى الموضع الذى يجد فيه ثقل الطعام ثم يتسفل الوجع إذا نزل الطعام إلى أن يخرج من المعده بالكليه و تزول أذيته من المواضع المتقرحه، و أن يكون فى الخلفه صديد رقيق لأنه يترشح من قرحة ضيقه غير عميقه و أن تكون الأغذيه بحالها لم تتغير البته أو لم تتغير كثير تغير على حسب كثره البثور و قلتها و ذلك لأن المعده لا تشتمل على الطعام لما تتأذى عن مماسته.

و علاجه: أن يعطى أقراص الطباشير بدون الزعفران و صنعته: ورد أحمر، بذر الحماض، من كل واحد درهم؛ صمغ نشا طباشير كثيرا، من كل واحد درهمان، يدقّ و يعجن بلعاب بذر قطونا و يقرص

و سفوف حب الرمان و سفوف زلق الامعاء البثورى و صفته: بذر قطونا بذر الريحان بذر المر و بذر لسان الحمل، يؤخذ من كل واحد جزء و يحمص و يقدر بقدر الحاجه و يصبّ عليه الماء الحار و يضرب حتى ينعقد و يقطر عليه دهن الورد و يسقى و الأغذيه المطفئه القابضه مثل السماقيه و الريباسيه و نحوهما معموله بالأرز و الشعير و العدس المقشر المطبوخ الذى قد صبّ عنه الماء الأول مع الدهن. و الأولى أن تكون أغذيتهم خاليه عن الحموضات لأنها تلذع القرحة و تزيد الوجع.

و إما لنوازل تنزل من الرأس إلى المعده فيفسد الغذاء و تنزله و تنزل هى بنفسها معه لزلقتها و دفع الطبيعه لها لفسادها و ذلك بسبب سوء مزاج الدماغ بالحراره و البروده حتى تكثر فيه الفضول و ينحدر بعضها إلى المنخرين و بعضها إلى المعده من طريق الحنك و لا ينحدر شىء منها إلى الرئه لغلظها

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٨

و إذا دام هذا، أدى إلى فساد مزاج المعده فيقصر هضمها و تضعف القوه و يحدث الذبول ثم الموت. و هذا نوع من الإسهال لا يكاد يعرفه عامه الأطباء.

و علامته: أن يكون بعد النوم الطويل اختلاف مجالس إذ عند النوم ينزل شىء من تلك الفضول إلى المعده و لا يحس به العليل و أما عند اليقظه فيحسّ به و لا يدفعه ينزل بل يدفعه بالتبزيق ثم يحتبس عند استفراغ ما نزل من الرأس و لا يزال هذا الترتيب محفوظا فيه بخلاف المعدى فإنه لا يكون على ترتيب و نواب معينه بل يختلف بحسب التدبير و معه علامات النوازل من دغدغه الحنك و الحلق و المرىء و فم

المعدة من حراره الفم، و اللذع و العطش فى الصفراوى، و من النموسه و الحلاوه الكريهه، و غلظ الريق و تعقده فى الرطوبى و من الحموضه و رائحه الصديد فى السوداوى و من حلاوه مشوبه بيسير من الملوحة و طعم الكمأه فى الدموى و علامات فساد مزاج الدماغ على ما مرّ غير مره.

و علاجه: تنقيه الدماغ بالفصد و الحجامه و الاسهال بنقيع الصبر و الهليلج الأصفر و الورد أو بايارج فيقرا و حب القوقايا على حسب الحال و اصلاح مزاجه بالشمومات و العطوسات و الأضمده و النطولات المذكوره فى أمراض الدماغ و جذب ماده إلى الجهه الأخرى بذلك الرأس بعد الحلق بالخرق الخشنه و التضميد بالخردل و المسك و ذلك القدمين و الساقين بالدهن و الملح و غسلهما بالماء الحار الذى قد طبخ فيه البابونج و الاكليل و منع النزله بشراب الخشخاش مع الجلنار و الكثيرا و الصمغ و عصاره لحيه التيس و الزعفران و نحوه من اللعوقات المعموله من الشب و العفص و الجلنار و لحيه التيس و السماق و الاقاقيا و الأقراص المعموله من الورد الأحمـر و الصمغ و الخشخاش و رب السوس و النشا و الكثيرا و الزعفران و بذر الخس و اجتناب النوم على القفا و على المخاد المرتفعه بل ينبغى أن ينام منكبا على وجهه و أن يكون رأسه عند النوم متسفلا عن البدن ما أمكن لتميل ماده إلى مقدم الرأس و تندفع من جهه الأنف و لا ينبغى أن يقصد بحبس الطبيعه و منع الإسهال كما أمر «بقراط» بل يكون القصد إلى تجفيف الدماغ و تنقيته و منع النزله عن الانصباب حتى لا ينزل شىء من الرأس و إن

نزل يكون قليلا.

و قد حكى «الرازى» أنه كان لى صديق من أهل النظر قد فهم شيئا من الطب

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٧٩

يشكو إلى خلفه دائمه به فوصف لى شيئا ذكر أنه استعمله قبل وصفى و لم ينفع و لما طال ذلك بى و به ترك استقصائى و أقبلنا نلتقى دائما للنظر و البحث و طال مقامى عنده فرأيت أنه يقوم إلى الخلاء قياما متواترا بعقب النوم ثم تحتبس طبيعته وقتا طويلا فسألته: هل تلك الحاله بعد النوم؟ فقال: نعم فحدثت إن خلطا حادا ينزل من رأسه إلى معدته فيهيّجها على دفع ما فيها و ذلك انه كان يتبزق دائما فى يقظته فأمرته بحلق الرأس و ذلكه بالأدويه الحاره مثل الخردل و الفرفيون فانقطع.

و قد يكون سبب الخلفه رداءه التدبير فى الغذاء إما فى كميته بأن يكون كثيرا فتضعف المعده عن هضمه فيفسد فيصير فضلا تدفعه الطبيعه و إما فى كميته بأن يكون لطيفا سريع الاستحاله كاللبن و السمك فيفسد بأدنى سبب و يندفع أو يكون لزجا مزلقا كالاجاص ينزلق إلى الامعاء قبل انهضامه أو يكون بشعا أو لداعا فتكرهه الطبيعه فتدفعه قبل الأنهضام أو يكون نفاخا يولد رياحا تمنع اشتمال المعده على الغذاء فيفسد و يندفع و يعرف كل ذلك بتقدم الأسباب.

أو سوء الترتيب مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق و تأخير الغذاء القابض العاصر فإنه ينزلق معه عند نفوذه إلى الأمعاء قبل انهضامه أو تأخير سريع الإستحاله كالاسفيداج عن بطىء الاستحاله كالحصرميه فينهضم السريع و يبقى هناك الى أن ينهضم الغليظ و لا يجد سيلا الى النفوذ فى الأمعاء لوقوف الغليظ فى طريقه فيفسد و يفسد ما تحته بالمجاوره المخالطه و

تستدعى الطعام الفاسد الطبيعه الى دفعه كما هو عاداتها لتضرر البدن به و عدم صلاحيته للتغذيه.

و عند بعضهم سوء الترتيب: هو أن يقدم اللطيف على الغليظ فإنه حينئذ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته و لقوه هضم قعر المعده و اذا انهضم انفتح البواب بالضروره ليخرجه الى الأمعاء فيستصحب شيئاً من الغليظ قبل الهضم و يتولد منه السدد فى الكبد و الماساريقا و الأمعاء. و لو قدم الغليظ، لكان فى قعر المعده و اللطيف المؤخر فى اعلاها و لا شك أن الهضم فى قعر المعده أقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف، ينهضم الغليظ بالهضم القوى فيتكافأ الهضمان من غير ضرر.

و الحق أن التفاوت بين الغليظ و اللطيف فى قبول الهضم إن كان فى مقدار

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٠

تفاوت قوه هضم قعر المعده و أعلاها، لم يكن فى تقديم الغليظ ضرر و كذا إن كان التفاوت بينهما فى الأنهضام أكثر من ذلك لكن كان الزمان الذى بينهما يتدارك ذلك التفاوت، لم يكن هناك ايضاً فى تقديمه ضرر و أما اذا كان التفاوت بينهما أكثر من ذلك و الزمان أقل من أن يتدارك التفاوت، كان فى تقديمه ضرر بالضروره.

أو لظروء أسباب مفسده للهضم مثل حركه عنيفه عليه أى: على الغذاء فيخضخضه و يمنعه من السكون المحتاج إليه عند الهضم أو يحدده الى الأمعاء قبل الهضم أو شرب ماء كثير يحول بين الغذاء و جرم المعده فلا ينهضم؛ لأن الهضم إنما يتم باشتمال المعده على الغذاء و مماسه جرمها الذى فيه القوه الهاضمه له و لأنه يضعف القوه عن هضمه لكثرة كميته ايضاً فيفسد الطعام بهذه الأسباب و تدفعه المعده و يتبع ذلك مواد تنجذب معه من

الأعضاء بالاستتباع لاتصال بعضها ببعض.

و علاجه: أن يقدر الأكل في الكمية على حسب احتمال المعدة و يختار الأوفق بالمزاج في الكيفيه و تغير الترتيب بتقديم القابض و سريع الاستحاله و يصلح حال المعدة عما عرض لها من الضرر.

و قد يحدث لقله التحلل و امتلاء البدن و العروق فإذا انهضم الغذاء في المعدة و الأمعاء الدقاق، لم يمكن أن ينفذ الى الكبد و الى سائر الأعضاء من أجل الإمتلاء و انسداد الطرق التي منها ينبعث الغذاء الى الأعضاء فيخرج بالإسهال و هو كثير الرطوبه.

و علامته: اكتناز اللحم و قله الشهوه لإستغناء البدن عن الغذاء و انقطاع التقاضى و الإمتصاص العروقى عن المعدة و تقدم طول البطاله و ترك الحركة المحلله و أن يكون ما يختلف منهضما لسلامه أفعال المعدة.

و علاجه: الفصد، و الرياضه، و الدلك، و التعريق في الحمام و المعاونه على الدفع حتى يخلو البدن و العروق فينفذ اليها.

و قد تكون الخلفه لضعف الكبد عن الجذب فلا تنبعث صفوه الكيلوس من المعدة و الأمعاء اليها فينحدر مع الثفل.

و علامته: اسهال أبيض إذ لم ينفذ شىء من الكيلوس و الماساريقا لوقوف الكيلوس في الماساريقا و لم يتوقف فيها بل ينحدر بتمامه الى الأمعاء و هو أبيض شبيه بماء الكشك و أخضر اذا نفذ الكيلوس الى الماساريقا حيث لم ينفذ منها الى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨١

الكبد و تغيره فيها الى الخضره بواسطه حراره غريبه تحدث فيها و يدل على ذلك حال الفضلات في الخارج عند اجتماعها و تراكم بعضها على بعض و تصرف حراره ناربه فيها و أن ينهك البدن معه لما لا يصل اليه بدل ما يتحلل عنه و يقلّ الدم في عروقه و

يصفرّ اللون لقله الدم كما الناقيين أو لكثرة تولد الصفراء اذا كانت في البدن حراره أو يبيضّ لقلبه لون الجلد بسبب قلّه الدم أو لاستيلاء الرطوبات المائيه و البلغميه عليه اذا كانت فيه بروده.

و علاجه: الجوارشات المنفذه مثل جوارش الفنداديقون و جوارش المصطكى و تقويه الكبد بما يذكر في باب الكبد من الأضمده و الكمادات و الأغذيه و غيرها.

و نوع آخر من الخلفه يسمى دور البطن و الاسهال الدورى: و هو أن يجىء بادوار معلومه إن لم يقع في كميّه الغذاء و أوقات تناوله اختلاف فحينئذ يكون اجتماع الفضول و استفراغها في مده معينه و أما اذا وقع في تدبير الغذاء اختلاف عرض أن يقصر المده التي فيما بين الأدوار أو يطول.

و سببه: أن يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في الحميات الدائره في عضو و أحد كالأعور و بطون الدماغ و قعر المعده و الطحال و الكبد أو أعضاء كثيره كالعروق الدقاق حتى يمتلئ ثم يندفع الى الأمعاء و يستفرغ. و يستدل على ذلك العضو بأن يظهر الوجع فيه قبل أن يحدث القيام [٨٣٩] بسبب التمدد الحادث عن الامتلاء ثم يطلق الطبيعه و أن يظهر ايضا فيه كالمضيض و غرز الإبره فإذا أحسّ بذلك، دعت الطبيعه الى القيام و يجد العليل خفه عند استفراغ تلك الفضول. و قد يحدث مثل هذا في الحميات الدائره عند ما تدفع الطبيعه الفضل في يوم النوبه.

و يستدل على نوع الخلط بلون ما يختلف و بأدوار القيام: إن كان الدور غبا فصفراوى، و إن كان ربعا فسوداوى و إن كان نائبه فرطوبى و إن لم يكن لدوره حد معلوم بل الوجع دائم و يشتدّ في بعض الأوقات و هو عند

الاحتباس، علم أن الخلط الفاسد من الدم و بيان اختصاص كل واحد من الأخلاط بدور معين يجيى ء فى الحميات إن شاء تعالى.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٢

و علاجه: تنقيه البدن من الخلط الغالب بالفصد و الاسهال بالحقن الحاده و الحبوب القويه و لا ينبغى أن يخوف و يجزع من هزال العليل و ضعفه فإنه يقوى و يسمن سريعا اذا برئ و تقويه العضو الذى يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع فيه شى ء منه و متى قطع هذا القيام بالأشياء القابضه، أدى الى الدبيلات أو الأورام الرديئه القتاله [٨٤٠] أو الحميات المزمئه [٨٤١] أو غيرها؛ لأن هذه الأخلاط قد فسدت و تغيرت و صارت كيفيات رديئه فاسده.

و قد يحدث الذرب من سدده تعرض فى العروق المعروفه بالجداول و هى جداول الماساريقا و هى الشعب المتفرعه من الباب المتفرقه فى جرم الكبد اذا لم تنفذ عصاره الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها أى: من العصاره ما كان رقيقا إن لم تكن السده تامه و ينحدر ما كان غليظا الى الأمعاء بمنزله ما يكون فى الاستسقاء الحادث عن السده و يتبع هذا النوع هزال و جفاف فى البدن مع سلامه حال المعده و ظهور الهضم التام فيما يندفع و لأنه لا يصل الى البدن من عصاره الغذاء شى ء له قدر و اما إذا كانت السده تامه، كان ما يندفع على قدر ما يؤكل و ينهك البدن جدا فى أسرع مده.

و من السدى ما يكون بأدوار خاصه إن كانت السده فى محدب الكبد و ذلك لأن العروق المنسده التى فى الكبد تمتلى فى مده معلومه الى ان تحتمل ثم تستفرغ راجعه ثم ينقطع الاسهال الى أن تمتلى

العروق مره اخرى و فيما بينهما حال كالصحه و سمي هذا بالقيام الرشحي. و أما إن كانت السده فى مقعرها بقرب الباب، لم ينفذ الكيلوس اليها اصلا بل يندفع مع البراز يوما فيوما و لا يجتمع شىء منه فى الكبد حتى يحدث الإسهال الدورى.

و علامته: علامه سدد محذب الكبد، و ثقل يجده العليل تحت الضلع الأيمن لامتلاء الكبد مما ينفذ فيها الى السكر [٨٤٢] الحابس عن النفوذ. و هزال و سخافه و فساد لون لقله رزء البدن أى: نصيبه من الغذاء.

و علاجه: تفتيح السدد بما يأتى فى باب سدد الكبد.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٣

و قد تكون الخلفه من ذهاب خمل المعده فلا تمسك الغذاء بل ينزلق منها قبل الهضم و يؤدى ذلك إلى هزال البدن و ضعف القوه و ذلك الخمل يذهب إما من خلط اكال ينصب الى المعده عند الخلفه الخبيثه يجرد سطح المعده و يسلخه و يذهب بخشونته أو من ورم حار يحدث للمعده كالفلغمونى و هو الورم الدموى و الحمرة و هو الورم الصفراوى، و فيه نظر؛ فإن الورم الحار لا يذهب بخمل المعده البته و إته إنما يوجب زلق المعده لا غير لأنها لا تحتوى على الغذاء لشده الوجد و التمدد و لا تهضم الغذاء لضعفها فتخرجه الطبيعه بحاله لا يجابه زياده فى الوجد و التمدد. و قد ذكر فى «الغنى و المنى» إن الورم الحار فى المعده يحرق جرمها و يحدث لذلك فيها بثور تضطر الى دفع الغذاء قبل الهضم للدعه لها عند المرور عليها؛ فإن كان ذلك فى المعده، سمي زلق المعده و إن كان فى الأمعاء، سمي زلق الأمعاء.

و الحق أن القسمين الآخرين [٨٤٣] ايضا إنما يحدثان الزلق لهذا

السبب بعينه لكننا عدلنا عنه مجاراه مع المصنف ما أمكن و زلق المعدة عندهم عباره عن نقصان فاحش أو بطلان في الهضم فينزلق بسببه الغذاء، فمعنى زلق المعدة إنما هو زلق الغذاء عن المعدة، و به صرح «الفيلسوف» في «المفتاح» و لذلك ترى بعض المحققين يعدلون عن هذه العبارة الى إزلاق المعدة و غيرها من العبارات المشعره بما ذكرناه و لذلك ايضا قال «بقراط»: «إذا حدث الجشاء الحامض في العله التي يقال لها زلق الامعاء». و لم يقل في زلق الأمعاء؛ لأن مراده منه نقصان الهضم و بطلانه أو من سقى السموم الحاده كالفرفيون و لبن الشبرم و الدفلى فإنها تجرد المعدة و تقطع حملها بحدتها.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٤

و علامته: أن يخرج ما يأكله غير منهضم و لا- يكون هناك لذع و لا وجع و لا مغص فيه نظر؛ لأن المادة الأكاله المنصبه الى المعدة اذا بلغت في الحده الى حيث جرّدت حمل المعدة و سلختها عنه، كيف لا تحدث فيها لذعا و وجعا و كذلك السموم الحاده فلا تخلو عن الوجع الشديد البته و لا يكون البراز مختلطا بشىء من الصديد فيه ايضا نظر؛ لأن المواد الأكاله الجارده و السموم الحاره فى أكثر الأمر تحدث فيها بثورا و قروحا يترشح منها صديدا أو الرطوبات و لا يشمّ له نتن كالزهوكة و الزهومه و غير ذلك لأنه إنما يحدث عند ذوبان الأعضاء الأصلية أو عند قروح فى المعدة و الامعاء، و قد انعدم كلاهما على زعم المصنف.

و الحق أن هذه العلامات مخصوصه بالزلق الحادث عن تلطخ السطوح الداخليه من المعدة بالرطوبات.

و علاجه: أن يضمّد المعدة بالقوابض المقويه الباردة مثل السماق و الورد

و الطباشير و الفوفل و الصندل و قشر الرمان و الحوض و عصاره لحيه التيس معجوناً بماء الآس أو ماء ورق الكرم أو ما السفرجل إلّا في الورمى فإنه يعالج بعلاج الورم و يسقى الأسوقه مثل سويق الشعير و التفاح و السفرجل مع دهن اللوز إن كانت حراره كيف لا، و الأسباب التي ذكرها كلها حاره و يقتصر على أمراق اللحوم الخفيفه كالقبيج و الطيهوج و الدرّاج ليكون هضمها على المعده اسهل و اسرع. و قيل:

إن الحساء المتخذ باللبن و السميد ينبت به الخمل بالخاصيه، و هذا عند من رأى أن الخمل إنما يتكون من الفضل كالشعر و الظفر لا من النطفه فينبت ثانياً، و أما من رأى أن تكونه من النطفه فإنما، يعود عنده شىء شبيه بالخمل كالشبه الذي ينبت على العظم المكسور.

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٥

فهرست

مقدمه الشارح ١

الباب الأول: فى امراض الرأس

الفصل الأول: فى الصداع ٦

الفصل الثانى: فى السرسام ٥٥

الفصل الثالث: الدوار ٧٧

الفصل الرابع: فى السدر ٨٨

الفصل الخامس: فى السبات ٩١

الفصل السادس: السهر ١٠٢

الفصل السابع: فى النسيان ١٠٧

الفصل الثامن: فى المايلخوليا ١١٤

الفصل التاسع: فى الكابوس ١٤٠

الفصل العاشر: فى الصرع ١٤٤

الفصل الحادى عشر: فى السكته ١٦٠

الفصل الثاني عشر: فى الفالج ١٦٦

الفصل الثالث عشر: فى الإسترخاء ١٧٣

الفصل الرابع عشر: فى التشنج ١٧٧

الفصل الخامس عشر: فى التمدد و الكزاز ١٨٢

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٦

الفصل السادس عشر: فى الرعشه ١٨٦

الفصل السابع عشر: فى الخدر ١٩١

الفصل الثامن عشر: فى اللقوه ١٩٤

الفصل التاسع عشر: فى الإختلاج ٢٠٠

الفصل العشرون: فى الزكام ٢٠٣

الفصل الحادى و العشرون: فى نخس يظهر فى الدماغ ٢١١

الباب الثانى: فى أمراض العين

الفصل الأول: علل الطبقة الصليه ٢١٥

الفصل الثانى: علل الطبقة المشيميه ٢٢٠

الفصل الثالث:

علل الطبقة الشبكيه ٢٢٢

الفصل الرابع: علل الرطوبه الزجاجيه ٢٢٧

الفصل الخامس: علل الرطوبه الجليديه ٢٣٠

الفصل السادس: علل الطبقة العنكبوتيه ٢٣٤

الفصل السابع: علل الرطوبه البيضييه ٢٣٦

الفصل الثامن: علل الطبقة العنبييه ٢٣٩

الفصل التاسع: علل الطبقة القرنيه ٢٤٢

الفصل العاشر: علل الطبقة الملتحمه ٢٤٧

الفصل الحادى عشر: فى الرمذ ٢٤٩

الفصل الثانى عشر: استرخاء الجفن ٢٥٥

الفصل الثالث عشر: التصاق الجفنين ٢٥٧

الفصل الرابع عشر: فى الشتره ٢٦٠

الفصل الخامس عشر: السبل ٢٦٣

الفصل السادس عشر: الشرناق ٢٦٧

الفصل السابع عشر: فى العله المعروفه بالبولتين ٢٦٩

الفصل الثامن عشر: فى العقده ٢٧٠

الفصل التاسع عشر: فى الشعر المنقلب و الزائد ٢٧٢

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٧

الفصل العشرون: الودقه ٢٧٤

الفصل الحادى و العشرون: الطرفه ٢٧٥

- الفصل الثانى و العشرون: فى انتشار الأهداب ٢٧٧
- الفصل الثالث و العشرون: فى القروح ٢٧٩
- الفصل الرابع و العشرون: فى البياض ٢٨٣
- الفصل الخامس و العشرون: فى المورسرج ٢٨٥
- الفصل السادس و العشرون: فى الظفره ٢٨٧
- الفصل السابع و العشرون: فى الحول ٢٩٠
- الفصل الثامن و العشرون: فى جرب الأجفان ٢٩٣
- الفصل التاسع و العشرون: فى البروده ٢٩٦
- الفصل الثلاثون: فى صلابه الاجفان و غلظها ٢٩٧
- الفصل الحادى و الثلاثون: فى السلاق ٢٩٩
- الفصل الثانى و الثلاثون: فى الكمنه ٣٠١
- الفصل الثالث و الثلاثون: فى العشاء ٣٠٣
- الفصل الرابع و الثلاثون: فى الجهر ٣٠٥
- الفصل الخامس و الثلاثون: فى الغرب ٣٠٦
- الفصل السادس و الثلاثون: فى الانتشار و الاتساع ٣٠٨
- الفصل السابع و الثلاثون: فى الضيق ٣١٢
- الفصل الثامن و الثلاثون: فى نزول الماء ٣١٦
- الفصل التاسع و الثلاثون: فى الزرقه ٣٢٥
- الفصل الأربعون: فى ضعف البصر ٣٢٧
- الفصل الواحد و الأربعون: فى التخيلاات الشاده ٣٣١

الفصل الثانى و الأربعون: رؤيه الناظر من قريب أكثر ٣٣٧

الفصل الثالث و الأربعون: فى الخفش ٣٤٠

الفصل الرابع و الأربعون: فى الدمعه ٣٤٢

الفصل الخامس و الأربعون: فى القذى و الحيوان

الذى يقع فى العين ٣٤٥

الفصل السادس و الأربعون: فى القمور ٣٤٧

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٨٨

الفصل السابع و الأربعون: فى القمل فى الأجفان ٣٤٩

الفصل الثامن و الأربعون: فى الشعيره ٣٥١

الفصل التاسع و الأربعون: فى سلّ العين ٣٥٢

الفصل الخمسون: فى ذهاب البصر فى المطامير و الجبوس المظلمه ٣٥٤

الفصل الواحد و الخمسون: فى الضربه التى تصيب العين ٣٥٦

الفصل الثانى و الخمسون: فى الجساء ٣٥٧

الفصل الثالث و الخمسون: فى حكه الامآق و الأجفان ٣٥٨

الفصل الرابع و الخمسون: فى الجحوظ ٣٥٩

الفصل الخامس و الخمسون: فى التوثه ٣٦١

الفصل السادس و الخمسون: فى الغده ٣٦٣

الفصل السابع و الخمسون: فى التحجر ٣٦٥

الفصل الثامن و الخمسون: فى قروح الجفن ٣٦٦

الفصل التاسع و الخمسون: فى الإنتفاخ ٣٦٧

الفصل الستون: فى بغض العين من الشعاع ٣٧٠

الفصل الواحد و الستون: فى تهيج الأجفان ٣٧١

الباب الثالث: فى أمراض الأذن

الفصل الأول فى: وجع الأذن ٣٧٧

الفصل الثاني: فى الطرش ٣٨٨

الفصل الثالث: فى الطنين و الدوى ٣٩٢

الفصل الرابع فى: انفجار الدم من الأذن ٣٩٤

الفصل الخامس: فى انكسار الأذن ٣٩٥

الفصل السادس: فى انقلاع الأذن ٣٩٦

الفصل السابع: فى الأورام التى تحدث فى أصل الأذن ٣٩٧

الفصل الثامن: فى الشىء الذى ينصبّ فى الأذن ٣٩٩

الفصل التاسع فى: حكه الأذن ٤٠٠

الفصل العاشر: فى هرب الأذن من الاصوات العظيمة ٤٠١

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٤٨٩

الفصل الحادى عشر: فى قلاع الأذن ٤٠٢

الباب الرابع: فى أمراض الأنف

الفصل الأول: فى الخشم ٤٠٥

الفصل الثانى: فى فساد الشم ٤١٢

الفصل الثالث: فى البثور فى الأنف ٤١٥

الفصل الرابع: فى القروح فى الأنف ٤١٦

الفصل الخامس: فى الرعاف ٤١٧

الفصل السادس: فى بخر الأنف ٤٢٠

الفصل السابع: فى رض الأنف ٤٢٢

الفصل الثامن: فى العطاس ٤٢٣

الفصل التاسع: فى جفاف الأنف ٤٢٥

الفصل العاشر: فى حكه الأنف ٤٢٦

الباب الخامس:

فى أمراض اللسان و الفم و الشفتين

الفصل الأول: فى ورم اللسان ٤٢٩

الفصل الثانى: فى بطلان الذوق و فساده ٤٣١

الفصل الثالث: فى ثقل اللسان و تغير الكلام ٤٣٣

الفصل الرابع: فى عظم اللسان ٤٣٦

الفصل الخامس: فى الضفدع ٤٣٧

الفصل السادس: فى شقاق اللسان ٤٣٨

الفصل السابع: فى حرقه اللسان ٤٣٩

الفصل الثامن: فى حكه اللسان ٤٤٠

الفصل التاسع: فى تقشّر اللسان و سقف الحنك و الشدقين و العمور ٤٤١

الفصل العاشر: فى البثور فى الفم ٤٤٢

الفصل الحادى عشر: فى القلاع ٤٤٣

الفصل الثانى عشر فى الأكله فى الفم ٤٤٥

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٩٠

الفصل الثالث عشر: فى كثره اللعاب و سيلانه من الفم فى النوم ٤٤٧

الفصل الرابع عشر: فى البخر ٤٤٨

الفصل الخامس عشر: فى ورم الحنك ٤٥٠

الفصل السادس عشر: فى بياض الشفه و تقشرها ٤٥١

الفصل السابع عشر: فى اختلاج الشفه ٤٥٣

الفصل الثامن عشر: فى تقلص الشفتين ٤٥٤

الفصل التاسع عشر: فى البواسير فى الشفه ٤٥٥

الفصل العشرون: فى أورام الشفتين ٤٥٦

الفصل الحادى والعشرون: فى البثور والقروح فى الشفه ٤٥٦

الباب السادس: فى أمراض الأسنان واللثة

الفصل الأول: فى وجع الأسنان ٤٥٩

الفصل الثانى: فى الضرس ٤٦٥

الفصل الثالث: فى تأكل الأسنان و تثقبها و تفتتها ٤٦٧

الفصل الرابع: فى الحفر و تغير لون الأسنان ٤٦٨

الفصل الخامس: فى تحرك الأسنان و سقوطها ٤٧٠

الفصل السادس: فى تزويد السن ٤٧٣

الفصل السابع: فى حكه الأسنان ٤٧٥

الفصل الثامن: فى صرير الأسنان فى النوم ٤٧٦

الفصل التاسع: فى تسهيل نبات الأسنان ٤٧٧

الفصل العاشر: فى ذهاب ماء الأسنان ٤٧٨

الفصل الحادى عشر: فى اورام اللثة ٤٧٩

الفصل الثانى عشر: فى اللثة الداميه ٤٨١

الفصل الثالث عشر: فى قروح اللثة و نواصيرها ٤٨٢

الفصل الرابع عشر: فى نقصان لحم اللثة و استرخاؤها ٤٨٣

الفصل الخامس عشر: فى اللحم الزائد فى

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٩١

الباب السابع: فى أمراض الحلق

الفصل الأول: فى وجع اللهاة و ورمها ٤٨٧

الفصل الثانى: فى سقوط اللهاة ٤٩٠

الفصل الثالث: فى الخوانيق و الذبح ٤٩٢

الفصل الرابع: فى البثور فى الحلق ٥٠٢

الفصل الخامس: فى العلق و الشوك اذا تشبثت فى الحلق ٥٠٣

الفصل السادس: فى انطباق المرى ء ٥٠٥

الفصل السابع: فى حكاك المرى ء ٥٠٦

الفصل الثامن: فى الاختلاج و الارتعاش العارضين لقصبة الرئه ٥٠٧

الفصل التاسع: فى الغريق و المخنوق بالوهق ٥٠٩

الفصل العاشر: فى بحوحه الصوت سببها ٥١١

الفصل الحادى عشر: فى عسر البلع ٥١٤

الفصل الثانى عشر: فى أورام المرى ء ٥١٦

الفصل الثالث عشر: فى قروح المرى ء ٥١٨

الباب الثامن: فى علل الرئه و الصدر

الفصل الأول: فى الربو و انتصاب النفس الربو ٥٢١

الفصل الثانى: فى السعال ٥٢٦

الفصل الثالث: فى نفث الدم الذى يخرج من الفم ٥٣٢

الفصل الرابع: فى ذات الرئه ٥٣٧

الفصل الخامس: فى السل و نفث المده ٥٤٢

الفصل السادس: فى المده المحترقنه فى الصدر ٥٤٨

الفصل السابع: فى ذات الجنب و الشوصه و ذات الصدر و ذات العرض و البرسام ٥٥٢

الفصل الثامن: فى جمود الصدر ٥٤٢

الباب التاسع: فى أمراض القلب

الفصل الأول: فى سوء مزاج القلب ٥٤٧

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٩٢

الفصل الثانى: فى الخفقان ٥٧١

الفصل الثالث: الغشى ٥٧٤

الفصل الرابع: فى ورم اذنى القلب ٥٨٢

الفصل الخامس: فى ضغط القلب ٥٨٤

الفصل السادس: تقشر القلب ٥٨٥

الفصل السابع: فى قذف القلب ٥٨٧

الفصل الثامن: احتواء الرطوبه على القلب ٥٨٨

الفصل التاسع: فى جذب القلب ٥٨٩

الباب العاشر: فى أمراض الثدي

الفصل الأول: فى قله اللبن ٥٩٣

الفصل الثانى: فى كثره اللبن و دروره المفرط ٥٩٥

الفصل الثالث: فى أورام الثديين ٥٩٦

الباب الحادى عشر: فى أمراض المعده

الفصل الأول: فى سوء مزاج المعده ٦٠١

الفصل الثانى: فى وجع المعده ٦٠٨

الفصل الثالث:

فى ضعف الهضم و سوء الهضم و التخمه ٦١٠

الفصل الرابع: الهضمه ٦١٤

الفصل الخامس: فى نقصان الشهوه و بطلانها ٦١٧

الفصل السادس: فى الوحى و فساد الشهوه ٦٢٢

الفصل السابع: فى الشهوه الكليه ٦٢٧

الفصل الثامن: فى الجوع البقرى ٦٣١

الفصل التاسع: فى العطش المفرط ٦٣٥

الفصل العاشر: فى ورم المعده ٦٤١

الفصل الحادى عشر: فى ديبله المعده و قروحها ٦٤٥

شرح الأسباب و العلامات، ج ١، ص: ٦٩٣

الفصل الثانى عشر: فى النفخه و الجشاء و التثاؤب و التمطى ٦٤٧

الفصل الثالث عشر: فى القى ء و التهوع و الغثيان ٦٤٩

الفصل الرابع عشر: فى الدم الذى يخرج بالقى ء ٦٥٣

الفصل الخامس عشر: فى تجمد الدم و اللبن فى المعده ٦٥٥

الفصل السادس عشر: فى الفواق ٦٥٦

الفصل السابع عشر: فى انقلاب المعده ٦٦١

الفصل الثامن عشر: فى الكرب و القلق المعدى ٦٦٣

الفصل التاسع عشر: فى اختلاج المعده ٦٦٤

الفصل العشرون: فى وجع الفؤاد ٦٦٥

الفصل الواحد و العشرون: فى حرقه المعده ٦٦٦

الفصل الثانی و العشرون: فی حکاک المعده و دغدغتها ۶۶۸

الفصل الثالث و العشرون: فی استرخاء المعده و تهلهل نسجها ۶۶۹

الفصل الرابع و العشرون: فی تشنج المعده ۶۷۱

الفصل الخامس و العشرون: فی جساوه المعده و ۶۷۲

الفصل السادس و العشرون: فی الذرب ۶۷۴ [۸۴۴]

[۱] (۱). شرح کردن متون در روش قدماء به طرق مختلفی بوده است: گاهی متن را ذکر می کرده اند و شرح خود را در پاورقی می نوشته اند. گاهی قطعه ای از متن را به شکل «قال: ...» ذکر می کردند و به شکل «أقول: ...» شرح خود را بیان می کرده اند و گاهی متن را با شرح خود می آمیختند و با علائمی آن ها را جدا می کرده اند. این مورد اخیر را «شرح مزجی» می نامند.

[۲] (۲). او به نقل دهخدا در سال ۶۱۹ حیات

داشته است اما از تولد و مرگ و سایر زوایای حیات او چیزی در دست نیست. از تألیفات اوست: ابدال الادویه، الادویه المفردة، الاسباب و العلامات، الاطعمه للاصحاء، الاطعمه للمرضی، أصول التراکیب، الأغذیه و الاشریه، الخمسه الطیبیه، القربادین، قوانین ترکیب الادویه القلییه، مجربات الشفاء و مداواه و جمع المفاصل.

[۳] (۱). متأسفانه در احیای کتب، از این روش کمتر بهره برده می شود و توصیه ما این است در احیای آثار علمی گذشتگان یا یک نسخه را متن و تمام اختلاف نسخه ها را بدون کم و کاست در پاورقی متذکر باید شد و یا اینکه اگر گزینش می شود به روش علمی و با مقارنه با متون آن علم و توسط افراد ورزیده و آگاه بر ظرایف و ضوابط آن دانش باشد که اگر این دستمایه علمی به کمک نسخ معتبر از هر کتاب بیاید، کاری پربهره خواهد بود نه اینکه صرفاً به همان نسخه یا نسخه های خطی و سنگی اتکاء داشت.

[۴] (۱). قاموس القانون: Headache ;cephalgia

[۵] (۱). آی: صمیم الصیف و هی الشده.

[۶] (۱). المراد من البله هو الجسم الرطب الجوهر إذا جرى على ظاهر جسم آخر كما قال «الشارح» في الحاشیه ناقلاً عن «الشیخ»: إن هاهنا «رطب الجوهر» و «مبتلماً» و «منتقماً»؛ فرطب الجوهر، الجسم الذي يقتضى صورته النوعیه الرطوبه أى کیفیه المفسره بسهولة قبول الأشکال و ترکها. و المبتل ما یكون بالجسم جارياً علی ظاهره.

و المنتق ما یكون نافذاً إلى باطنه.

[۷] (۲). آی: دلالة مأخوذه من جوهر الأعضاء كالإستدلال من الخلقه و من اعتدال مزاج الأعضاء و انحراف مزاجها عن الاعتدال.

[۸] (۱). أعضاء النفض هی أعضاء البول و البراز مثل

الكليتين و المثانه و الأمعاء و المقعد و غير ذلك.

[٩] (٢). أى: اللعاب.

[١٠] (٣). أى: الصوت الخفى.

[١١] (١). خ. ل: لطيف المحل. [و على كل تقدير فمعناه لطيف المحمل و هذا مصدر ميمى كقولهم سهل المأخذ أى: سهل للأخذ. و الغرض من لطافته حفظه لما يودع فيه].

[١٢] (١). أى: شديد الحدّه.

[١٣] (٢). لأن الأطباء يطرحون فيه ملحا لئلا يفسد و الإمتناع عن ذلك لئلا يكتسب الدهن حراره الملح.

[١٤] (١). فإن الأشياء السيّاله إذا لم يحتبس بمثل هذا الإكليل سالت و لم يبق على الرأس منها إلّا بقدر يسير فيقوى الهواء على نشفه و إحالته بخلاف ما اذا كان كثير المقدار.

[١٥] (١). يلزم من ذلك أن يكون سريع التغذية و التقويه. و يستفاد من قوله «لذيذ ليس بالبشع» أن يكون مقبولا عند الطبيعه فحينئذ يكون تأثيره أسرع و أقوى فى البدن.

[١٦] (٢). لأنه اذا اهتمّ فى طبخه لا يبقى فيه رطوبه فضليه يتولّد منه رياح.

[١٧] (١). خصّصه المصنف و إن كان قد يؤول الى النزله فلعل ذلك باعتبار الأكثر؛ لأن فضول الدماغى على الأكثر ينحدر الى المنخرين.

[١٨] (١). الأصفى من الشئ و المراد به هاهنا البخار.

[١٩] (٢). يجب أن يعلم أن الخلط الذى يقول إنه محدث لسوء المزاج ليس هو فى الحقيقه سببا لسوء المزاج بل سببا لإسائه المزاج و تلك الإسائه تزول بزوال ذلك الخلط و أما سوء مزاج الباقي فيكون سببه حدوث قوه فى الأعضاء من شأنها إبقاء ذلك المزاج مده. و كذلك إذا حدث عن ماده تفرق الاتصال؛ فالذى حدث عنها فى الحقيقه هو التفريق و أما بقاء العضو متفرقا فذلك لأجل

اليبوسه الحافظه لما تحدث فيه من التفريق.

[٢٠] (٣). [أى: فى غسل اللحم].

[٢١] (١). هذا احتراز من الأكل لأنه أيضا شعبه من الأجوف لكن يخالطه شعبه من الابطى و لذلك فصدده يستفرغ ماده من ساير البدن لما يستفرغ ماده أعالى البدن من شعبه الأجوف و ماده الأسافل من طريق شعبه الابطى.

[٢٢] (٢). موضع حجامه الساق فوق الكعب بيسير و دون الركبه بأربع أصابع.

[٢٣] (٣). قاله الشارح فى وجه سقى ماء الشعير و هذا الوجه غير موجه؛ لأن ماده لا يخلو من أن يكون صاعده أو نازله؛ فإن كانت صاعده فليس سبب السعال و إن كانت نازله فليس صداعا؛ اللهم إذا كانت ماده كثيرا جدًّا فإنها مع ايجابها الصداع كانت موجهه للسعال. فينبغى أن يوجه بهذا: إن ماء الشعير يطفى حده الدم و يبسه الذى يحدث من حرارته.

[٢٤] (١). الظاهر أن المراد من الهرم بياض الشعر لا الهرم الطبيعى.

[٢٥] (٢). هذا لا يكون مفرطا؛ لأن سببه و هو كثره الصفراء ليس فى نواحي المعده أو القلب حتى يحدث فرط العطش.

[٢٦] (١). [هذا مناقض لما قاله «الشيخ» فى «القانون» من عدم شدة الوجع فى الصداع البلغمى. و يمكن أن يكون الوجه فيه هو كثره كميته و رداؤه كميته المذكورتان فى كلام الشارح].

[٢٧] (١). هما يحصلان بانقسام الدماغ عرضا تحت الدرز اللامى باندرج الغشاء الصلب فيه فحينئذ يكون البطن الأوسط داخلا فى المقدم.

[٢٨] (١). و ينبغى أن يحبب حبوبا كبيرا لأن يطول بقاءه فى المعده و اذا طال بقاءه فيها كان ما يصل منه الى الدماغ من الأبخره كثير فيكون فعله فى استفراغ مواد الدماغ أقوى.

... و الغرض من الهليلج

ليس منع البخار مطلقا الآن فيه قوه منع صعود الأبخره الى الرأس [بل منع البخار الحاد؛ لأن الهليلج بيرده يعدل ما يتولد من الشيارات من البخار.

[٢٩] (٢). ينبغي أن يعتبر في الغرغره أمور:

أحدها: إن الأدوية التي يستعمل فيها لا- يكون إضرارها بالريه سواء كان لحدتها أو لدعها و حراقتها؛ لأن تلك الادويه عند استعمالها في الغرغره لا يبعد أن يصل منها الى الريه شىء من [مع] الريق فيضرها.

و ثانيها: أن لا- يكون الماده النزله [النزله] بالغرغره من الرأس من جنس خلط حاد لداع فإنه حينئذ ينزل شىء منها الى الريه فيقرحها.

و ثالثها: أن لا يكون المريض مستعدا لأمراض الريه بأن يكون على هيئه اصحاب السل مثلا فإنه حينئذ لا يبعد أن ينزل من المواد الدماغ ما يعرض منه قرحه في الريه.

و رابعها: أن يكون ذلك المريض بحيث يمكنه الحفاظه عن نزول شىء ردى الى ريته بأن- [إلا] يكون طفلا أو ضعيفا عنه [فحينئذ] لا يستعمل له الغرغره.

هذا كله اذا لم يكن حال الرأس أشد اهتماما من حال الريه و إن لم يكن كما اذا كانت الماده في الرأس بحيث اذا أهملت قتلت سريعا أو كانت بوضع لا- يمكن سبيل خروجها إلا بالغرغره بأن يكون قربه من مجرى الحنك و انما يكون سبيل خروجها من هناك فحينئذ لا بد من الغراغره و إن كان يلزم منها ضررا بالريه.

[٣٠] (١). و كذلك ينبغي أن تكون الادويه المنضجه ليست شديده الحراره فتحلل لطيف الماده و تزيد في غلظ غليظها. و لا تكون شديده البروده فتحمد الحراره الغريزيه التي هي المنضجه في الحقيقه و لا- شديده اليوسه فإن الإنضاج طبخ و هو إنما يكون بالرطوبه ... و

كذلك ينبغي أن لا يكون مسهره أيضا فان السهر يتفجج و لا أن تكون محركه للفضول فإن النضج مع السكون. و ينبغي أن تستعمل حاره بالفعل فإن ذلك أعون على نفوذها إلا أن يكون الماده شديد الحرارة كالصفراء فحينئذ تستعمل بارده.

و أيضا ينبغي أن تستعمل على الريق لأن يسهل نفوذها و وصولها الى موضع الماده.

[٣١] (١). الضعف فى القوه الهاضمه التى من القوى الطبيعیه و الشده إنما هو ميله فى القوه الحساسه التى من القوى النفسانيه فلا منافاه بينهما.

[٣٢] (١). هذا أى ضعف الدماغ وحده لا يكفى فى حدوث الصداع بل لا بدّ فيه من وجود سبب آخر و لذلك قال المصنف: « يكون حدوثة من أدنى سبب » لأن الضعف يعدّ [يستعد] الرأس لقبول الأسباب.

[٣٣] (٢). جمع الأريحه و هو الطيب.

[٣٤] (١). [إن كان بالذال المعجمه فيكون معناه قوى الرائحه و إن كان بالزاء، فيكون معناه متوسط الرائحه].

[٣٥] (٢). و لقائل أن يقول: « الدماغ لا حس له فكيف يدرك أدنى شئ؟ » و جوابه: أن عاده الأطباء أن يطلقون لفظ الدماغ على معان: أحدها، نفس المَخّ الذى داخل الحجب و هذا لا حس له. و ثانيها، جميع ما يحويه القحف من المَخّ و الأعشيه و الأعصاب و هذا له حس بما فيه من العصب. و ثالثها، مجموع الرأس و هو المراد هاهنا.

[٣٦] (١). [معطوف على قوله: « فى الرجلين » فيكون معناه: سيّما فى الرجلين و سيّما بعد زمان مختصر من المباشره لم يسترح القوى].

[٣٧] (١). يفهم من كلام « الشارح » أن ما يخص هو الحجاب الصلب من الدماغ و أما ما يظهر من كلام بعض الأطباء ك « الأقسرائى » أنه يطلق بالإشتراك اللفظى على

الصلب و الرقيق من حجابى الدماغ.

[٣٨] (١) : و هى خلاف السخافه.

[٣٩] (٢) : [الجذب اذا كان التمديد ضعيفا و الشقّ اذا كان قويا].

[٤٠] (٣) : و عند المهرة من الأطباء مخصوص بالغشاء الخارج أو كان الداخل كما هو مصرّح فى كلامه أو بجوهر الدماغ كما هو المفهوم من كلامه.

[٤١] (١) : و أعلم أن الاختلاف يكون لأصحاب الصداع فى التأذى عن تلك الأسباب و ذلك الأمور: أحدها، اختلافهم فى قوه الصداع و ضعفه فإنه من كان صداعه قويا يتأذى بالصوت المتوسط و لا كذلك من كان صداعه خفيفا. و ثانيها، اختلافهم فى سبب الصداع فان السبب الموجب للصداع إن كان فى وسط رأسه يتأذى صاحبه من الأصوات أكثر مما يتأذى بالضوء و إن كان السبب فى مقدم رأسه كان بالعكس. و ثالثها، اختلافهم فى كون هذا الصداع أصليا أو بالشركه فإن كان هذا الصداع أصلى يتضرر بالمحسوسات أكثر مما يتصور بالحركات البدنيه و كذلك إن كان هذا الصداع بمشاركه المعده يتضرر بتناول المبخّرات أكثر مما يتضرر بتناول غيره.

[٤٢] (١) : أى: الحركات الغذائيه فى الدماغ حين تصرف الطبيعه فى الغذاء لتصير جزء له فيتأذى الدماغ.

[٤٣] (١) : لأن ضعف الرأس لازم لهذا المرض حتى إنه لو كان قويا يوجب أن يضعف بإزمان المرض.

[٤٤] (٢) : قد تكون جهه ميل الماده و جهه دفع الطبيعه واحده مثل أن يجتمع الصفراء فى أعلى المعده [و] عرض غثى فإن الماده الصفراويه متوجهه الى العلوّ و الطبيعه أيضا يدفعه بالقى و قد يكون ميل الماده الى جهه و دفع الطبيعه الى جهه أخرى كما قد يدفعه [يدفع] الماده الصفراويه التى فى المعده بالإسهال و كما قد يدفع الماده

السوداويه بالقى. و على كل التقادير ينبغى أن تعان الطبيعه المدبره الّا أنه اذا كان جهه الميلين متفقا يكفى لإعانه الطبيب أدنى من شىء.

[٤٥] (٣) : و من أذيه العصب يتأذى الدماغ فيتشوش الروح هربا من الموذى فيحدث الدوار.

[٤٦] (١) : لعل وجهه على ما يخطر بالبال و الله أعلم بحقيقه الحال أن امتياز المريض إن الإضطراب و الحرقة بين المراق المصطلح دون غيره من الأغشيه متعسر بخلاف جلد البطن فإن أحوال الأعضاء المفرده الظاهر يدرك سريعا و صريحا.

[٤٧] (٢) : فتحدث الأصوات من حركتها.

[٤٨] (٣) : لضعف عروق الأنف و لينها.

[٤٩] (٤) : فى المعنى: يحصل للروح أجزاء مخلوطه برطوبه الدم غليظه.

[٥٠] (٥) : أى: يكون تلك الأجزاء بسبب غلظها قابله لأن ينعكس عنها النور و لا ينفذ فيها و يخرج منها فيرى ما يحاذيها من الأجزاء المتلوننه بلون الدم.

[٥١] (١) : اعلم أنه قد تقرر فى زماننا هذا عدم استعمال المحرّك يوم البحران بل يحلّون بين الطبيعه و المرض و يكتفون بدفع الطبيعه و يستعملون فيه الأدوية المقويه للطبيعه الغير القويه فى كفياتها المضاده لكيفيات المرض. فعلى هذا لا يعان الطبيعه بالتحريك الّا إذا علم شده الصداع و استبطاء الطبيعه و عجزها بدفع المواد بتعيين طريق اندفاع المواد منه علما يقينيا و خيف من عجز الطبيعه و ثوران المواد أن يقع الى الأعضاء الرئيسه فيحدث السرسام و الغشى و أمثال ذلك.

[٥٢] (٢) : متعلق بشراب الورد المكرر لا بشراب الاجاص و التمر الهندى؛ لانه من خواص شراب الورد [أنه] إن شرب عليه الماء الحار ضعف فعله و بالعكس يكون قويا كما صرح به المحققون من الأطباء. و كذلك امر الأطباء فى حب الملوك

و سفوف التبريد فان شرب عليه الماء الحار يكون سببا لبطلان قوته و ضعف عمله. كذا قال «القرشي» في «شرح القانون».

[٥٣] (١) : جمع مزبله أى: محل الزبل و هى الأرواث لا ما يفهم منه فى عرف الآن]

[٥٤] (٢) : موضع وقوف الماء.

[٥٥] (٣) : هذا مناقض لما قاله فى بحث «البيضة» فى وجه عدم الضربان من عدم الشرائين فى الحجب.

[٥٦] (٤) : فان السدّه اذا عاقت الغذاء من النفوذ، تميل الى الجوانب فيحسّ بالإمتلاء فى نواحي الوجه.

[٥٧] (١) : السدّه قد تكون من خلط منافى الكيفيته لخلط فأوجب الصداع؛ مثلا وقعت السده من بلغم غليظ لزج مجرى كان الصفراء يندفع فى ذلك المجرى من الدماغ فاحتقن الصفراء فى الدماغ و أوجب صداعا حارا صفراويا مع كون السده من بلغم بارد] فعلى هذا يكون فرقا بين المادة المسدّده و الخلط المسدّد].

[٥٨] (٢) : لقله جمع أسبابه.

[٥٩] (١) : هى العروق الدقاق.

[٦٠] (٢) : هذا الوجه مشترك لإشتباه تلك الحاله بالنسيان و السدر أيضا. و أما الوجه الخاص لاشتباهاها بالسدر فهى إن ماده الورم إذا انفصلت عنها ابخره كثيره و خالطت الروح الباصره و هى كدره مظلمه تصير حجابا عن وقوع الشبح عليه فيرى ظلمه.

[٦١] (٣) : فالمعنى: التى توافق مزاجها لمزاج العليل؛ فالمرض اذا كان حارا يوافق و يصلح لمزاجه بارد و اذا كان باردا فحارّ.

[٦٢] (١) : فان الادويه المذكوره تبرد و تمنع انصباب المواد الى الرأس بخلاف الضماد بمثل الجنار و غيره فإنه و إن كان يمنع انصباب المواد لكن ليس فيها من التبريد قدر يقاوم لهيب الحمى و الورم.

[٦٣] (٢) : يقال مسك مدوف أى: مبلول و مسحوق].

[٦٤] (٣) : إنما قال

كذلك لئلا يخالف ما نقله «الشارح» عن «الشيخ» من أنه قد يكون في الأغشيه الداخلة.

[٦٥] (١) :. فاذا تحلل الروح من شدة الوجع حدث الغشى و اذا تضرر الدماغ به يحدث الشنج.

[٦٦] (١) :. و الذى يظهر من «القانون» أن العرقين الذين يوجب قطعها قطع النسل هما الأوردتان لا- الشريانان. [كما أشار «الجيلانى» الى هذا السهو من «الشارح» فى حاشيته على «القانون»]

[٦٧] (٢) :. أى: ارتباط عصبى و الظاهر أنّ هذه الراشحه من الزوج الثالث و السادس من الأزواج الدماغيه. و أيضا الأعصاب النابتة من النخاع عند العجز و العصعص يتفرق فى الرحم كثيرا فيحصل مشاركة الرحم بالدماغ من هذه الجهه أيضا.

[٦٨] (٣) :. قال «الشارح» فى أمراض الرحم: المنى من الدماغ ينزل إلى العرقين الذين خلف الأذنين ثم منهما الى النخاع ثم منه الى الكليتين.

[٦٩] (٤) :. أى: الآتيه الى الأعضاء المذكوره.

[٧٠] (١) :. أى: فى وسطه.

[٧١] (٢) :. لأن المجارى بعد الساقين واسعه.

[٧٢] (٣) :. فان الكليه بليد الحس و الأغشيه ذكى الحس.

[٧٣] (١) :. و كذا وضع القدمين فى الماء المملح المتخذ من رطل من الملح محلول فى اربعة أرتال من الماء.

[٧٤] (١) :. شرح الاسباب: Cerebritis

[٧٥] (٢) :. لأن حقيقه المرض هو ورم الرأس أو مرضه.

[٧٦] (١) :. فى نسخه أخرى: ثالثها إن العظم يقبل النمو و هو إنما يكون بالتمدد و الزيادة بالغذاء فلا يبعد أن يقبل التمدد بالفصل، و كذلك جوهر الدماغ.

[٧٧] (١) :. لأن الورم فى عضو رئيس و هو مع ذلك ضعيف بالطبع فلا يقوى القوه على دفع الماده المورّمه.

[٧٨] (٢) :. لما يلزمه الإضرار بالقلب لأجل ما يلزمه من تضرر النفس بسبب أن حركه النفس إراديه

و مبداءها الدماغ فاذا كان الدماغ مؤوفا خصوصا عن مثل هذه الآفه لم يتمكن تلك القوه النفسانيه من التحريك كما ينبغي فيقبل ما يصل الى القلب من الهواء لترويح الروح و يلزم ذلك تسخينه و تسخن الروح و مثل هذا لا يحتمل البته من أقصر البحارين و هو الرابع.

[٧٩] (٣) :. فإن بقاء المريض الى تلك المده يدل على أن الطبيعه قويه و الماده غير شديده الردائه و ذلك يقتضى الخلاص.

[٨٠] (١) . و يكون هذا أى: شده الحمرة فى العين و الوجه إذا كان الوم فى المقدم و أما اذا كان الوم فى مؤخر الدماغ حصلت فى العين حمرة شديده جدا و أما فى الوجه فقد لا يحمرّ ضروره لأن الدم يكون بعيدا.

[٨١] (٢) :. فمعنى العبارة: أن الجوهر الدموى الذى هو حامل للحراره أكثر غريزيا أى هو أكثر نسبه الى الغريزيه هى الطبيعيه؛ لأن له حمرة و نورانيه و إشراق بها محبوب و ملائم عندها من سائر الأخلاط.

[٨٢] (١) :. أى: رأس مالهم.

[٨٣] (٢) :. و لذوبانها من جوهره أيضا لأجل قوه تسخينه حينئذ فيكون سيلانها لذالك مع ضعفه عن امساکها الى العين و هذه الرطوبه لسيت تفيد فى ترطيب جوهر العين لأنها يكون كالصديد شديده الحده بل تجفّفها فما يكون من تلك الرطوبه رقيقا يخرج من العين دمعا و ما يكون غليظا يحدث منه الرمص و يكون الرمص يابسا لشده الحراره المجففه.

[٨٤] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: کرمانى، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٨٥] (١) :. و ما يخطر بالبال و الله أعلم بحقيقه الحال من أن حکم الردائه ليس بكلّى؛ اذ

قد يكون ذلك من قوه أحد الجانب [الجانبين] فأى جانب كان أقوى تحاميه الطبيعه و تدفع ماده عنه الى الأضعف حمايه للأقوى بالأضعف على أنه لا يقبلها أيضا بقوه قويه فيبقى ذلك الجانب و العين التي يكون فيه سليما لا يسيل الدمع منها فلا يدل على فناء الرطوبات.

[٨٦] (٢) .: فكثيرا ما ينقضى السرسام حينئذ لأن الآن ف قريبه جدا الى حجب الدماغ و مع ذلك فيما بينهما مشاركه بعروق و شرائين فالطبيعه اذا غلبت على المرض وجدت مجرى الفضلات الدماغيه [أى الانف] قريبا فتدفع مادته عن ذلك المجرى القريب دفعا كليا. و ينبغى أن يعلم أن السرسام الحقيقى قد ينقضى بانتقال مادته الى عضو آخر كما اذا كان الانتقال الى خارج الرأس و الى خلف الأذن أو الى مجرى الحنك أو الى اللحوم الرخوه لكن هذه الإنتقالات نادره الوقوع؛ أما الانتقال الى خارج الرأس فلأن ذلك انما يكون بأن ينفذ ماده فى عظم القحف و لا شك أنه متعسر. و أما الانتقال الى الحنك فلقله المشاركه بين حجب الدماغ و بين ذلك المجرى و أما الإنتقال الى الأذن فلأن منفذ الأذن قوى الحس لا يصبر على مقاساه مثل تلك ماده الحاره، قلما تدفع الطبيعه ماده اليه خوفا للألم فلذلك فى أكثر الأمر انما ينقضى السرسام برعاف.

[٨٧] (٣) .: الظاهر أن ماده فى تلك الأيام يكون [تكون] شديده التوجه الى الرأس فالأكحل و الباسليق حينئذ أولى لإماله ماده و جذبها و ينبغى أن يكون فصد القيفال اذا كانت ماده قد انقطع توجهها الى الرأس أو أقل لإخراجها عن نفس العضو.

[٨٨] (٤) .: قال بعض الأكابر لا يجوز الفصد و الحجامه فى يوم الرابع و بعده

وقال «السيد» يجوز الى سبعة ايام بشرط مساعده القوى اذ المقصود إماله ماده.

[٨٩] (٥): و يحذر من وقوع الغشى مستفسرا عن النبض فإن ظهر أنه ينخفض أو يختل نظامه أو يرتعش فقد حان الغشى فلا بد أن يحتبس في الوقت؛ فالأصوب أن يخرج الدم بتفاريق لأن ذلك أحفظ على القوه و أعون على دفع المرض. و أما اذا كان المريض صبيا فتحجم بين كتفيه.

[٩٠] (١): لأن العقل الذى هو النفس الناطقه تدرك المعانى الكليه بنفسها و الجزئيه بواسطه قوه المفكره و يتصرف فيها كالتصرف فى المسائل العلميه فى أمر المعاد و المعاش بواسطتها فاذا فسدت اختلط فعلها بفساد الآله.

[٩١] (١): [فى نسخه أخرى: «يقوز» و على كل حال فمعناه على ما يظهر من كلام المحشين هو قطع رأس القرع مدورا].

[٩٢] (١): أى: أم الدماغ و أم الرأس.

[٩٣] (١): قال «المحقق الجيلانى» فى شرحه للقانون: فى تعيين المعنى لمجارى الدماغ تعذر فإنه ليس هناك بعد الحجب و الأغشيه إلا جرم الدماغ و الآ العروق و الشرائين و الأعصاب و لا يجوز أن يكون المراد هاهنا جرم الدماغ لأنه ينفيه و لا العروق و الأعصاب لصفاقتهما بل هى أشد صفاقه عن الأغشيه اللهم إلا أن يراد هنا منابت الأعصاب فإنها و إن كانت من أجزاء جرم الدماغ إلا أنها متبريه عنه نوع تبرء فإنها يكون أصلب من ساير أجزاء جرم الدماغ و ليست فى صفاقه الأغشيه و هى واقعه كالخارجيه من الدماغ.

[٩٤] (١): أى: ستران.

[٩٥] (٢): لو قيل: إن البلغم يوجب السبات اذا كان تفها و أما اذا كان مالحا فإنه يوجب السهر و-- لا شك أن هذا الورم

لما كان عن بلغم عفن وجب أن يكون السهر فيه غالباً؛ لأن عفونه البلغم يوجب ملوحته، يقال: ان الملوحة إنما تعرض عن عفونه البلغم اذا عرض عن تلك العفونه رماديه محترقه حتى يخلط لبقاء [بقيه] هذا البلغم و تحدث ملوحة و أما فى أول حدوث تلك العفونه و عند كونه ضعيفه لا توجب التبريد [الترمد ...] فلذلك عند انتهاء هذه العله يقلّ السبات جدّاً و ربما يعرض حينئذ سهر.

[٩٦] (١) :: أى [النفس الذى] يروّح الروح.

[٩٧] (٢) :: متعلق بقوله «لإنسداد».

[٩٨] (٣) :: فإنه اذا امتنع الروح عن العضو و أفسد مزاجه، تغلب الغريبه و تؤثر بدون مزاحمه الغريزي فيعفنه.

[٩٩] (٤) :: النفس كما يطلق على الجوهر المجرد يطلق على القوه أيضا و المراد بها هنا القوه [أى: القوه النفسانيه].

[١٠٠] (١) :: و اعلم أن العلماء اختلفوا فى ما يصلح مدافعا بحركه الغير الطبيعى للروح فى حركه فى جوهر الطبيعى: قال بعض هو البخار وحده. و قال «العلامة» هى الرياح و الصفراء.

و قال الجمهور ما قاله المصنف يعنى الرياح أو الأخلاط الرقيقه.

[١٠١] (٢) :: أى: تتحرك حركه مخالفه للحركه الطبيعى للروح النفسانى. و الحركه الطبيعى للروح النفسانى هى التى تقع عنه عند سريانه من الدماغ إلى سائر الأعضاء.

[١٠٢] (٣) :: [تسمى بالفارسيه «گردباد» و هى رياح تصير حين هبوبها كأنها تلتوى على نفسه].

[١٠٣] (١) :: و لا يزول منه بسبب غلبه اليبس ... فيتفكر فيه.

[١٠٤] (٢) :: مثل قولهم «اما أخلاط بلغميه أو سوداويه» أى: أخلاط هى رياح.

[١٠٥] (١) :: فان الأغذيه الحامضه لكسر قوه الحراره الموجه للتبخير ... يحبس الأبخره. فلا محاله يسكن الدوار بأكلها.

[١٠٦] (١) :: لأن البياض يدلّ على الفجاجة و السواد

على الإحتراق و هذا وسط بينهما فيدل على الإحتراق.

[١٠٧] (٢) : لأن بعيد العهد بالولاده يكون لبنها غليظا قليل المائيه فلا يفيد فائده تامه.

[١٠٨] (٣) : جمع « برمه » فى الفارسية: « ديگ سنك » و كذلك الآنيه من الفضة و الذهب و الطين الحزّه و المس الذى يطلى عليه الرصاص.

[١٠٩] (٤) : خ. ل: غلبه.

[١١٠] (٥) : خ. ل: اللوز. اللوز هى أجزاء دسميه تختلط بلطيف الجبنيه عند انفصال ماء الجبن و تنفصل عنه بالغليان.

[١١١] (١) : لكثره المائيه الملطفه.

[١١٢] (١) : أما تقديم التنقيه فلقطع الإنصباب عند القطع.

[١١٣] (٢) : فإن الأبخره تمرّ فى المسامات الضيقه العصبية فى مده طويله فتحلل منه الأجزاء الحاره و يكتسب فيها البروده أيضا.

[١١٤] (١) : قاموس القانون: Coma ;stupor .

[١١٥] (١) : أى: لا يفضل الروح على ما يكفى الأعضاء الرئيسه.

[١١٦] (١) : لأن مادته السكته لما كانت كثيره كانت الطبيعه تعجز لدفعها بالكليه فتنصبها على عضو آخر و يؤول إلى مرض آخر.

[١١٧] (٢) : لإنقطاع الروح المحركه عنهما.

[١١٨] (١) : ترجمه اردوى شرح الأسباب: Insomnia .

[١١٩] (١) : و لا يبرد.

[١٢٠] (٢) : أى: الأنوبه.

[١٢١] (٣) : ظرف من نحاس تكون فيه الأنوبه.

[١٢٢] (١) : سواء كانت تلك الرطوبه البورقيه متولده فى الدماغ أو مصعده اليه من البدن و خصوصا من المعده بأن يصعد اليه بخارات من الأخلاط البورقيه فيعقد هناك رطوبات.

[١٢٣] (١) : و اعلم أن السهر الكائن عن الرطوبه البورقيه اذا عرض فى سن المشايخ كان علاجه متعذر؛ لأن هذا السن يؤلد

تلك الرطوبه و تنقيه الدماغ منها حينئذ عسره لكثرتها و ضعف قوه هذا الشخص لا يحتمل كثره الإستفراغ و تواتره.

[١٢٤] (٢) : أي: انقطاع القوى عن فعلها.

[١٢٥]

(٣) .: من جملته الحركات الخفيفه التى تنتهى تأثيرها الى الدماغ فانها إذا كانت بحيث- تقوى على تسييل رطوباته و لا تقوى على تحليلها، كانت منومه و خصوصا اذا كانت مع ذلك لذيديه كان تنويمها أكثر لأن النفس لا يكون متأمله [متألمه] بورودها و أما اذا كانت كريهه عند النفس مولمه فانها قد تمنعه لأن ذلك الألم مسهر.

و منه سماع الغناء و صوت الماء و الشجر فإنه منوم أيضا.

و كذلك الدلك بأسفل القدمين برفق لأنه شديد المشاركه للدماغ للأجل العضله [العصبه] المنبسطة فى أسفل القدم كما يكون مشاركه بالعصب فى باطن الراحه فإن ذلكه أيضا منوم.

[١٢٦] (١). قاموس القانون: **Amnesia ;forgetfulness ;lack or loss of memory**.

[١٢٧] (٢) .: إنما فسر الشارح التخيل بذلك رفعا للتوهم؛ لأن التخيل نوعان: أحدهما، استحضار الصور المخزونه فى الخيال عند غيوبتها عن الحواس الظاهره. و ثانيهما، هو التصرف فى الصور و المعانى الجزئيه و هذا النوع داخل فى الفكر.

[١٢٨] (١) .: [وجه الحمل أن] نهى الإستفراغ فى هذه العله خاصه من «البقراط» يدل على أنه لم يرد به القى لأنه منهى عنه فى جميع الأمراض الدماغيه كما صرح به «الشارح» أيضا فحينئذ المتبادر منه استعمال المسهل. فإن قلت: فما وجه النهى عنه فى هذه العله؟

مدار اكثر كلامه على التجربه كما يظهر عند التأمل فى كتابه فلعل هذا أيضا من ذلك القبيل.

[١٢٩] (١). قاموس القانون: **Amnesia ;forgetfulness ;Lack or loss of memory**.

[١٣٠] (١) .: ان هذا الخلط [أى: السوداء] اذا كثر [و] خالط الأرواح هو أو ما يتبخر منه و يتدخن، غلب لا محاله على جوهر الروح الجوهر الأرضى و تكدرت و زال إشراقها فما دامت هذه الظلمه فى

الروح الذى هو آله النفس يعرض للنفس عند ذلك توحش و تفرع و تحزن و انقباض.

[١٣١] (١) :. أى: الفكر الفاسد.

[١٣٢] (١) :. أى: الكثير.

[١٣٣] (١) :. أى: بالعسل الخام] و هو الذى لا يؤخذ عنه الرغوه].

[١٣٤] (١) :. إنما أورد «الشارح» ح مثالين لأن الحرارة المستكنة فى أحدهما بالفعل و فى الآخر بالقوه.

[١٣٥] (٢) :. قيد للبارد. و إنما قيد به لأنه قد يحدث فلغمونيا بناء على مذهب الأوائل و هو ورم حارّ لأنه يطلق على الورم الدموى المحض. [و لكن يرد عليه على كل حال إشكال و هو أنه] اذا كان كذلك فقيد الورم بالبارد غير مناسب بعد قول المصنف و هو: «و ذلك يكون من خلط حارّ حادّ»؛ لأن من الخلط الحار الحاد يكون ورما حارا لا باردا. و يدل عليه كلام القوم أيضا حين قالوا: «و يحدث فيها فلغمونيا»؛ لأن الفلغمونيا عندهم ورم حارّ. و لا يسمع ما قيل فى توجيه ذلك ان الشارح جعله باردا باعتبار نفس المادة أى: من جهه الأرضيه كما يظهر ذلك من عبارته قبل ذلك ج أعنى: «فهو بارد من جهه الأرضيه»- و القوم جعلوه حارا باعتبار الحرارة الحادثه عن الاحتراق؛ لأن من ذلك يلزم لزوميه الورم البارد لا الأكثرية و يفهم من عبارته عكس ذلك.

[١٣٦] (٣) :. [أى: على بروده الورم].

[١٣٧] (٤) :. فإن الورم الحادث عن دم أو صفراء أو بلغم عفن يلزمه الحمى و الحادث عن البلغم الغير العفن يكون ما يتبخر عنه بطيئا غير مولد للماليخوليا.

[١٣٨] (١) :. منهم الشيخ ابو الحسن بن ثابت ابن ابراهيم الحرّانى و ابو محمد الحرانى و ابو عيسى الحرانى.

[١٣٩] (٢) :. يشتمل على الاحتمالين: أحدهما أن

لا يحدث وربما. و الثاني، أن يحدث وربما لكن لا يكون حارا.

[١٤٠] (١) :: لانصراف الرطوبات من الماساريقا و الكبد بسبب السده الى المعده و الأمعاء.

[١٤١] (٢) :: لعدم الرطوبه المرققه [لإنصراف الرطوبات من الماساريقا و الكبد بسبب السده الى المعده و الإمعاء].

[١٤٢] (٣) :: استدل على هذا المذهب بأن الكبد لو لم يكن شديد الحرارة لما احترقت الأخلاط هناك ... و إن لم يكن الأمعاء مع ذلك شديد الحرارة لم يكن طبائعهم محتبسه.

[١٤٣] (٤) :: [خ. ل: الكآبه]. و هى سوء الحال و الإنكسار من الحزن.

[١٤٤] (١) :: يرد عليه من وجهين: الأول، إن سبب هذا المرض إن كان ورم فى أبواب الكبد كان الثقل الكثير دائما الجانب الأيمن تحت الشراسيف و ليس بكذلك. و الثاني، إن الورم لو كان فيها حارا يلزمه الحمى اللازمه و ليس كذلك.

[١٤٥] (١) :: و اعلم أن من الأمراض الشديده المشابهه بذلك المرض ريح البواسير من حيث أنهما شريكان فى النفخ و القبض و خروج الريح و القراق و الجشاء و التمدد و انجذاب المعده تاره الى فوق و أخرى الى تحت و وجع الصدر و ضيقه و ضيق النفس و الغثيان. و منه قروح المرى و المعده و بثورهما من جهه أن الوجع فيهما تحت عظام القص اذا كان المرض فى فم المعده و اسفل المرى ء و فوق السره اذا كان فى قعر المعده و ان الجشاء و نتنه و شده يبس اللسان و وجع الكتفين و كرب المعدى و الغثيان مشتركه.

و الفرق بينه و البواسير: أن حبس الريح حوالى المقعده و أن حدوث التمدد و التشنج فى عضلات البطن و جس الطبيعه فى البواسير أشد من

حبسها وتمددها فيه. و الفرق بينه و بين القروح أن فى القروح يخرج مع القيء أو الاسهال الدم و المدّه و يعدم باقى علامات المراق.

[١٤٦] (١): لأنها انما يصل الى العضو العليل بعد انكسار قوتها لكونه بعيدا عن طريق الادويه فلا يسهل الخلط عنه إسهالا شديدا يزداد بذلك الورم و السدّه فيه بانجذاب المواد اليه.

[١٤٧] (٢): حاصل كلام «الشارح» أن مقصود المصنف ليس ترك الاستفراغ بالادويه المطلقه بل بالقويه منها إن كان الخلط فى المعده [فعلى هذا] لا بأس بالاستفراغ بالادويه الملينه لأنها يستفرغ الخلط المحترق من نفس المعده و غيرها بتمهل و تدريج من غير أن ينجذب اليها مواد فاسده.

[١٤٨] (١): رائحه اللحم فى حاله الإحترق [أو رائحه الطعام عند طبخه كما قال رسول الله ج صلى الله عليه و آله-] لا تؤذى جارك بقتار قدرك».

[١٤٩] (١): كما أن قرانيطس كأنه مالىخوليا مركب مع ورم و حمى.

[١٥٠] (١): أى: كأنّ القذى فيهما موجوده ... و يمكن أن يقرأ «قذتيان» أى: إن العينين يكونا مع احمرارهما ناتيين و ذلك لكثرة ما يرد اليهما من الفضول مع قوه الحراره المحركه الى خارج و لذلك يعرض لهما ثقل و جحوظ.

[١٥١] (١): و من معالجات ذلك المرض تقويه القلب بالادويه الخاصه مثل دواء المسك و المفرحات المفرده و المركبه و غير ذلك مما يجعل الأرواح اكثر نورانيه و صفاء و ...

اكثر استعدادا لفيضان القوى الصحيحه عليها و استفراغ البلغم بالادويه الكبار المذكوره فى الفصول السابقه و ينبغى أن يكون مسكنه بيتا مضيئا و اليقظه و السهر و تلطيف الغذاء و تقليله و الميل الى المزاج اليابس و الى تلطيف الدم و

تقليله و تسخينه بحيث لا يكون [التسخين و التلطيف موجبان لأن تصير الدم] شديد الغليان و التبخير بل حار لطيف مما يزكى
الدهن و يصفّيه فلا أعدى للدهن من الامتلاء عن أغذيه و رطوبات و ذلك لكثرة ما يتصعد منها الى الدماغ من البخارات.

[١٥٢] (١) .: قال «أبقراط»: إنه نصف الأمراض لأنه على النفس و الباقي على البدن.

[١٥٣] (٢) .: اعلم أن الأطباء قد اختلفوا في ماهيه العشق اختلافا كثيرا: فبعض منهم لم يجعله مرضا البته و منهم من يعترف بكونه
مرضا و هم الا-كثر و الأولون الذين لم يجعلوه مرضا قد اختلفوا في ماهيته فقليل هو ابتهاج بتصور حضرت ذات[...] و قيل هو
محبه مفرطه و قيل هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب و قيل ان ماهيته غير معلومه و هو امر يقع من الله تعالى.

[١٥٤] (١) .: لا- كما يكون في سل العين و هو هزالها لقوله: «من غير هزال فيها»؛ بل ضرب من الانضغاط المتدرج الغير
المحسوس.

[١٥٥] (١) .: و هي المأكل و المشروب. و قوله: «الى الضروريات» متعلق بالفقر.

[١٥٦] (٢) .: ان اتفقت المجامعه مع المعشوق على الوجه الشرعى فهو أولى في إزاله العشق.

[١٥٧] (١) .: قاموس القانون: NightmarE ;incubus .

[١٥٨] (٢) .: أى: عند الإستفراغ فيه.

[١٥٩] (١) .: لأنه يصدق عليه تعريف المرض لأن المرض هيئه تعرض للبدن تكون أفعال البدن بسببها مؤوفه.

[١٦٠] (٢) .: لأن ارتقاء البخار الى الدماغ إن كان في حال اليقظه لم يقل له الكابوس. حاصل الكلام ان البخار الكثير إذا حصل
في الرأس فإما أن يكون ذلك في حال اليقظه أو في حال النوم؛ فإن كان في حال اليقظه فلا يخلو إما أن يكون

مائلًا الى مقدم الرأس حتى يكثر مخالطته للروح الباصره أو لا يكون كذلك فإن كان الثانى حدث عنه مثل الدوى و الطنين و الصفير؛ فإن كان الأول فلا يخلو إما أن يكون متحركا بحركات دوريه فيحدث عنه الدوار أو لا يكون كذلك فيحدث عنه السدر؛ و إن كان فى حال النوم فلا يخلو أن يكون هذا البخار مع كثرته حادا لذاعا فيوجب الأحلام الرديه و الانتباه من النوم و التوثب أو لا يكون كذلك فيوجب هذا الخيال.

[١٦١] (١) . قاموس القانون: Epilepsy ;epilepsia .

[١٦٢] (٢) .: لأن تعليقه ينفع من هذا المرض .

[١٦٣] (٣) .: و الدليل على أن منعها لبعض الحركات الإراديه غير تامه أنه يمكن للمصروع تحريك الأعضاء الصغيره و القريبه من الدماغ كاللسان و ذلك لأنه قد يتكلم بكلام غير فصيح و ربما تكلم كلاما فصيحاً .

[١٦٤] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرماني، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[١٦٥] (١) .: لما كان تضرر الحس فى هذا المرض اكثر من تضرر الحركه فينبغى أن يكون الآفه اكثرها فى البطن المقدم .

[١٦٦] (١) .: قال « القرشى»: إن الأطباء اذا قالوا إن الدماغ ينقبض و ينبسط و يتحرك حركات اخرى فيجب أن يفهموا أن ذلك لا للمخ نفسه فإنه بنفسه فاقد للحس و الحركه الاراديه بل ذلك لما فيه من الأغشيه و الأعصاب ...

[١٦٧] (١) .: امتداد رطوبه لوجه حول ريح غليظ. كذا فى « كشف الإشكالات». و قال الهروى: ...

شيئ يعلو الماء مثل الحباب .

[١٦٨] (٢) .: إذا كان عن البلغم أو السوداء كان الوجه رصاصيا أو بادنجانيا لكن « الشارح» جعل صفره اللون عند كون الماده بلغميا أو سوداويا

و ليس كذلك.

[١٦٩] (١) :: لأن الخلط الذى يكون مخصوصا بالرأس [لا يكون] موجبا لترهل البدن كله بل يكون موجبا لترهل أعضاء الرأس.

[١٧٠] (٢) :: هذا اذا كان البلغم فجا باردا فإن ما يحدث عنه من الكسل و البلاده يكون أشدّ و أكثر لأن برد الدماغ و الاعصاب و ابتلالها و ارخائها به يكون أقوى؟. و إن كان البلغم مالحا، كانت هذه الأحوال أقل و الحركات أسلم لأن البلغم المالح أقل بردا و رطوبه.

[١٧١] (٣) :: [هذه اللحوم] نافعه للمصروعين بسرعه انهضامها و قله فضولها و لذلك يجب أن يجتنب على المصروع اللحوم الغليظه كلها.

[١٧٢] (٤) :: و يحذر عن استعمال جميع الحلاوات و الدسومات لأنها يضر المصروعين لا- لكونها رطبه بل لاستحالتها الى الدخانيه. و كذلك عن استعمال البقول الباردة لأنها لكثرت تبخيرها رديه موجبه للفرع و كذلك الفواكه لكن قد يجوز استعمال الخس و الكزبره و السداب لأجل تغليظ الأبخره و الأدخنه فيقل تصعدها و لتصعيد الخس أيضا فقد تقلل تأذى الدماغ مما يصل اليه و الأولى أن لا يستعمل هذه الأا فى الدموى و الصفراوى. و كذلك يحذر عن الإغتسال بالماء البارد لأنه يضرهم بكشف ظاهر الرأس و برده فيحقن فيه الفضول البخاريه و الدخانيه و توجب الصرع.

[١٧٣] (١) :: ثم بعد الإستفراغ استعمال المسهل ثم يستعمل بعد ذلك الغراغر و العطوسات و ما ينقى الرأس و بعد ذلك كله يبدل مزاج الدماغ بالمقويات من الأضمده و يجب أن لا يحمل بمبدلات المزاج دفعه بل بتدريج فى ذلك.

[١٧٤] (١) :: فلا يرد عليها الأغذيه الأا سريعه الهضم جيده الكيموس و يجب أن لا يكون المعده خاليا زمانا طويلا.

[١٧٥] (٢) :: و عليك

بالاهتمام فيه بكل ما يمنع التبخير كالكزبره اليابسه و ربوب الفواكه القابضه و الحذر من البصل و الثوم و الكراث و الشراب و أمثالها.

(: لأن الشرائين تتحرك لتعديل الروح الحيوانى].

[١٧٦] (٣). لأن الشرائين تتحرك لتعديل الروح الحيوانى].

[١٧٧] (١):. كذا كان فى نسخ متعدده كلها. و الصحيح أن يكون: «ليس الآهى البلغم».

[١٧٨] (١):. أى: الباقية بعد التنقيه فى ذلك العضو.

[١٧٩] (٢):. و اعلم أن احداث الصفراء للصرع على وجهين: إما بالتسديد فقد بين «الشارح» حاله و إما بالريح المتولد منه فبين حاله و نقول إن الريح المولد للصرع لا بد أن يكون غليظه و المتولد عن الصفراء فى الأكثر ليست بغليظه.

[١٨٠] (١):. هذا مسلم باعتبار قوام الصفراء و قله مقدارها و أما باعتبار اضرارها و ايلامها بالكيفيه فغير مسلم لأن احداث الصفراء للتشنج إن كان من جهه الإيلام كان التشنج لا محاله شديدا لأن اضرار الصفراء و ايلامها شديد جدا و ذلك يحوج إلى حركه قويه للدفع و ان كان بطريق ما يتولد منها الرياح فإنّ تلك الرياح لا محاله شديده الحركه فيكون التشنج منها قويا و لذلك يكون الحركات فى الصرع الصفراوى أشدّ اضطرابا.

[١٨١] (٢):. لأن ماده تميل الى أعلى البدن فتخرج المائيه صرفه.

[١٨٢] (١):. لمناسبه مزاجه لمزاج الدماغ سيما فى الصبيان لكثره فى الصبيان لكثره الرطوبه فى أدمغتهم و لكونه غذاء لهم.

[١٨٣] (١):. عند ما يتراكم الفضول فى الأوعيه و يبرد فيستحيل الى كيفيه سميه].

[١٨٤] (٢):. أى: فى غير وقت الاحتباس].

[١٨٥] (١):. قاموس القانون: Apoplexy.

[١٨٦] (٢):. لأنها لو كانت ناقصه لم يحدث بطلان الحس و الحركه غير ضروريه بل يحدث نقصانا و

ضعفا من ذلك كما يكون في الخدر.

[١٨٧] (١) .: قد جَوَزَ «القرشى» حدوث السكته من السوداء أيضا [أما الصفراء فلا].

[١٨٨] (١) .: قال «القرشى»: أنا أستبعد هذا الامر لأنه قبيح شنيع لا يلام الطبع. قيل لأن ادراك هذا الشريان متعذر متعسر.

[١٨٩] (١) .: يظهر من كلام «القرشى» و«الشيخ» وغيرهما تقدم استعمال الحقن و الشياقات القويتين على تسخين الرأس و هذا حسن على ما يحكم به النظر الدقيق. و أما ما يظهر من كلام الماتن من تقديم تسخين الرأس على استعمال الحقن و غير فلعله لما فيه من إقلاع المادة الغليظة اللزجة من محلها فإنها ما لم ينقلع عنها لا ينحدر بالحقنه الى أسفل أو يقال إن «الواو» لمطلق الجمع فيبين الماتن ج رحمه الله ج المعالجات من غير ترتيب اعتمادا لتحفظ المعالج ما مرّ مرارا هاهنا.

[١٩٠] (٢) .: أى: استعمال الوجورات و هى الأدوية التى تصبّ فى فم المريض أو الطفل عند عجزهما عن تناولهما.

[١٩١] (١) .: كما ينحل نوع [من] السكته التى سمّاها الرجى.

[١٩٢] (٢) .: ذلك لأنه انما يبرء باخراج الدم على وجه الاستقصاء فلا معنى لبقاء عله دمويه بعد ذلك بخلاف العلل البلغميه فإنها و إن كانت مثلها من حيث لا يبرء أّا باستقصاء استفراغ مواد البلغميه و لكن الاستقصاء استفراغ تلك المواد [ليس] دفعه بل متدرجا على حسب تدرجها فى النضج [أى تدرّج أى نوع من أنواع البلغم من الفجّه أو المالح أو غير ذلك].

[١٩٣] (١) . قاموس القانون: Paralysis ;palsy .

[١٩٤] (٢) .: من جهه الطول لا- من جهه العرض لأنه على ذلك لا يحدث الفالج. هذا على مذهب المتأخرين و أما على رأى القدماء فلا حاجه الى ذلك

القيد. و إنما خصّ البطن المؤخر بالذكر لأنه منبت النخاع.

[١٩٥] (٣) : قال «الشارح» في الحاشية: ان المراد بالسكات و السكته في هذا الموضع الفالج القوى لا السكته المشهوره لأن الآفه ليست في جميع بطون الدماغ.

[١٩٦] (١) : لأن الآفه لو كانت في تجويف الدماغ لحدثت هناك سكتة إن كانت السده تامه أو صرع إن كانت السده ناقصه. كذا في كشف الإشكالات. و قال « شريف الأطباء » ... لأن السده في التجويف ان كانت تامه حدث الجمود و ان كانت ناقصه يحدث الآثار الخفيفه منه أو من الصرع.

[١٩٧] (٢) : لأن سوء المزاج من العلل الساريه الى سائر الأعضاء بخلاف الورم فإنه و إن كان من العلل الساريه لكنه ليس في حد سوء المزاج فكيف يتصور فيه أن يبطل فعل النصف من النخاع و يبقى فعل النصف الآخر صحيحا.

[١٩٨] (٣) : هذا اعتراض من « الرازي » على « جالينوس ».

[١٩٩] (١) : أي: يضعف.

[٢٠٠] (١) : ذلك لأن سوء المزاج الساذج من علل ساريه يتسرى في سائر البدن اذا حدث في أكثره أو في شقّ منه.

[٢٠١] (١) : و اعترض عليه بأنه لم لا يجوز أن يستعمل الطبيعه هذا الدواء في المؤوف و يحفظ الجانب السليم كما يحفظ من العضل بالرطوبه بإذن خالقها كما مرّ في كلام « الشيخ »؟

اللهم ألّا أن يقال إن الطبيعه بسبب مقاساه المرض صارت ضعيفه.

[٢٠٢] (١) . قاموس القانون: Relaxation ;paralysis ;palsy .

[٢٠٣] (٢) : قال « ابن الجزله » إن كان البدن ممتليا فلا يقربه الرادع ألّا بعد التنقيه من الخلط الغالب.

[٢٠٤] (٣) : في الإنحطاط توضع المحللات الصرفيه.

[٢٠٥] (١) : لثلا يتورم العصب الذي نالته الضربه.

[٢٠٦] (٢) : و مع ذلك توضع الادويه على منابت الأعصاب لأن

ذلك يصلح مزاجها و يقويها فلا يقبل الفضول من النخاع لأجل ما عرض لها من الضعف بسبب الضربه أو السقطه.

[٢٠٧] (١) . قاموس القانون: Convulsion ;soasn .

[٢٠٨] (١) . قاموس القانون: Tension ;distension ;spasm ;dilation .

[٢٠٩] (٢) . قاموس القانون: Tatanus ;locklaw .

[٢١٠] (٣) .: [كذا كان فى النسخ و الصحيح أن يكون « أكثر ممّا »]

[٢١١] (١) .: فيكون الكزاز ضربا من التمدد.

[٢١٢] (٢) .: فيكون الكزاز و التمدد لفظين مترادفين على معنى واحد.

[٢١٣] (٣) .: فيكون الكزاز ضربا من التمدد متميزا باعتبار سببه الفاعل.

[٢١٤] (١) .: لأنه يحدث من استيلاء شديد للريح و ذلك اذا كان الحار الغريزى قد يشتدل [اشتد] به الضعف و كانت الرطوبات الفضليه كثيره غليظه.

[٢١٥] (٢) .: فى اللغه اختراق النفس لشده التنفس.

[٢١٦] (١) . قاموس القانون: Tremor ;trembling ;chorea .

[٢١٧] (١) .: حدوث هذه الرعشه ليس على سبيل إيهان القوه بل على سبيل حدوث الآفه فى الآله فإن الجماع على الإمتلاء يحرك الرطوبات الى الآله الحركه و المفاصل قبل تمام انفصالها [انهضامها] و لهذا يوجب أوجاع المفاصل و لو كان حدوث هذه الرعشه بطريق إضعاف القوه لكان احداثه لها اذا كان على الخواء اكثر لا محاله لأن ذلك أشد إيهانا للقوه.

[٢١٨] (١) . قاموس القانون: Insensibility ;numbness .

[٢١٩] (١) . قاموس القانون: Facial .Paralysis .

[٢٢٠] (١) .: [فى نسخه « تجلب » و فى نسختان أخريان « تحلّه »].

[٢٢١] (١) . قاموس القانون: Tremor ;ataxia ;trembling ;quivering .

[٢٢٢] (١) .: و اعلم أن الاختلاج اذا عمّ البدن كله أنذر بسكته و كزاز و اذا دام بالمراق أنذر بالماليخوليا و الصرع لإرتقاء الأبخره الى الدماغ و اذا دام بالوجه أنذر باللقيه ... و اذا دام بالشراسيف انذر بأورام حجب الصدر.

[٢٢٤] (٢) .: اعلم أن النزله يقال على معان:

أحدها: انتقال ماده من عضو الى ما تحته و هذا أقرب إلى المفهوم اللغوى.

ثانيها: ورم ليس من ضربه و سقطه بل من انتقال ماده الى ما تحته و هذا اصطلاح غريب ذكره « الشيخ » فى الكتاب الاول.

ثالثها: سيلان ماده من الرأس الى ما تحته حتى الأطراف و المفاصل و الأمعاء.

رابعها: سيلان ماده من الرأس الى الحلق و الأنف و ما يقرب منها.

خامسها: سيلان ماده من الرأس إلى الحلق و هذا هو اصطلاح معروف عند الجمهور.

[٢٢٥] (٣) .: أى: يكون بعيدا من مجرى النافذ الى المنخرين.

[٢٢٦] (١) . اعلم أن جذب ماده الى المنخرين بالعطوسات و فصد الماقين و التدمع بعد التنقه العامه أصل عظيم علاج عللها الماديه أصليه كانت أو شريكه.

[٢٢٧] (١) .: و اعلم أن وضع العين بعيد من المعده و الكبد فلذلك لا يصل اليه الادويه من هناك الا و قد ضعفت قوتها جدا فلا يكون لها فيها ذلك التأثير الا أن يكون شديد القوه جدا اللهم الا ما ينفذ الى العين من هناك على سبيل التبخير و نحوه و ذلك قليل فلذلك كانت العمده فى معالجات العين إنما هى على الادويه الوضعيه و لأن هذه الادويه يتصل [يصل] الى العين سهوله [سهوله] فيجب أن لا يكون من القوه بقدر يزيد على مقدار مرض العين.

و يجب أن يكون الادويه المانعه لنفوذ المواد من الدماغ الى العين أدويه قويه التقويه و قويه الردع و لكن لا- يبلغ بها الى حد يشتد معه تكثيف طبقات العين فإن ذلك تحتبس الفضول فيها و يزيد فى المواد.

و الادويه المحلله القويه الشديده الجلاء أولى بها الشتاء دون

الصيف و الادويه المستفرغه أولى بها الخريف و الربيع دون الصيف و الشتاء.

و أدويه أورام العين ينبغي أن يكون قطورات فإن اليابسه قد يقف بين الجفن و المقله فتولمها. و أدويه الظفره و البياض و نحو ذلك ينبغي أن يكون ذرورات فإن ذلك أبقى لها و أفعالها إنما يتم في مده لها قدر بخلاف الأدويه المعدله و نحوها. و كذلك اذا؟ حثيج الى نفوذ الدواء الى نواحي العين فالقطورات و جميع الأشياء السياله أولى بذلك.

و الادويه المبرده و الملينه يجوز أن توالى استعمالها كل يوم مرارا خاصه المسكنه للوجع و الادويه الحاره يجب أن يتخللها أيام.

[٢٢٨] (١). قال «الشارح» في الحاشيه: «لأنها تلحج و ترشح في المسام و الشعب الدقاق فيمنع الماده عن التحليل» فحينئذ يحتمل الشق لشده الإمتداد.

[٢٢٩] (١).: قيد بالحلو غير الحامض و التفه لكونهما قابضا لا منضجا و المطلوب هنا التبريد و النضج كما يظهر من عبارته «الشارح» ح.

[٢٣٠] (٢).: اعلم أن جذب الماده الى المنخرين بالعطوسات و فصد الماقين و التدمع بعد التنقيه العامه أصل عظيم علاج عللها الماديه أصليه كانت أو شريكه.

[٢٣١] (١).: اي: مآقيها (الماق الأكبر و الأصغر) و الضمير راجع الى المشيمه.

[٢٣٢] (١).: اشاره الى الضعف فإن الاختصاص لا يتبادر منه ذلك.

[٢٣٣] (١).: لأن الألم يكون هنا في الحدقه.

[٢٣٤] (٢).: [لأنه] يكون الضربان في هذه العله في شرايين العين كما في الشقيقه في شرايين الرأس.

[٢٣٥] (٣).: فإنه ذكر فيها أن الماده في شرايين الرأس وحدها فإذا اتصل الماده من تلك الشرايين الى شرايين العين تحدث هذه العله و يوجد ضربان في عمق العين و ربما يوجد في عين واحد.

[٢٣٦]

(١): أى: يجفّفها.

[٢٣٧] (١): [لم يكن علاج هذا النوع الرابع موجوده فى واحد من النسخ].

[٢٣٨] (١): [خ. ل: النطولات].

[٢٣٩] (١): أى بالعموم؛ لأن الورم من الأمراض العامه للطبقات بل للأعضاء كلها و القرينه ذكر المرض المشارك مقابل المرض المختص و قد خطًا من ترجمه بالمرض الشركى لأن علامات الأمراض الشركى تذكر فى الكليات. و الخاطى « شاه أرزنى» فى « طب الاكبر» رحمه الله تعالى عليه.

[٢٤٠] (٢): [فى نسخه: «أى» و فى نسختان «أن» و الصحيح أن يكون: «أى أن»].

[٢٤١] (١): هذا واضح على طريق القول بخروج الشعاع و أما على طريق انطباع الشبح فيمكن أن يقال إن وقوع الشبح بواسطه المشفّ على الجليديه بالتدرّيج فينطبع الشبح أولا كبيرا فى المشف الملاقى للمرئى ثم ينطبع الهواء الذى بعد ذلك ثم فثم و يتضايق هكذا الى أن يصل إلى الجليديه و تخيل على هيئه المخروطه.

[٢٤٢] (٢): فيه اشاره الى أن يحتمل أن لا يدرك هاهنا شيئا لان شرط الإبصار سواء كان بخروج الشعاع أو الإنطباع تحقق البعد و هو هاهنا أقل جدا.

[٢٤٣] (٣): أى: لا-امتداد و لا عمق له لأن الزاويه يكون فى غايه الانفراج و الوتر فى غايه القرب اللهم ألا أن يقال رؤيه البير و الحرفر هاهنا بالنسبه الى الصوره الاولى فإن الفضاء فيها فى غايه القرب جدا.

[٢٤٤] (٤): وجه البحث على ما يخطر بالبال أن الرطوبه اذا لم يكن غليظه لم يترشح فكيف اذا صارت غليظه.

[٢٤٥] (١): قال «الشارح» فى الحاشيه: وجه ذلك أن الماده المتبثره اذا نفذت فى جرم القرنيه زال عنها الصفاء و الشفيف فظهر بياضها الأصلي كيباض البيض اذا اختلط به شىء

يزيل صفاءه.

[٢٤٦] سمرقندی، نجيب الدين - شارح: کرمانی، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢ جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٢٤٧] (٢) :: لانتشار الروح و تفرقه و تبدده و تحلله بسببه.

[٢٤٨] (١) :: انما أريد بها العين بجملتها لا معناه الأصلي. كذا في «كشف الإشكالات».

[٢٤٩] (١) :: و هي الشبكيه و العنكبوتيه و الملتحمة.

[٢٥٠] (١) :: لان المادة الغليظه انما ينحلّ بما تحلّله شديد و انما يكون الدواء كذلك اذا كان شديد الحرارة و ذلك مما يزيد في حدّه ماده سرطان و يزيد ألمه و الألم جذاب للمواد. و لأن ترطيب اليابس عسر و الأدوية المرطبه ضعيفه و يبوسه هذه ماده قويه.

[٢٥١] (٢) :: و اكثر حدوث البثره من صفراء أو من دم صفراوى أو لأن هذه الأعضاء لصفافتها في غالب الأمر انما ينفذ فيها ما لطف و رقّ.

[٢٥٢] (١) :: لأنه محلل فيكون الإقتصار عليه موافقا للقواعد.

[٢٥٣] (٢) :: قد كانت لفظ بثره مكان قرحه فوق سهو من «الشارح» و الّا فلا معنى لعروض الانفجار للقرحه فإنه إنما يعرض للأورام صغيره كانت أو كبيره.

[٢٥٤] (٣) :: أى: كما يقع في الصداع أن تدفع الطبيعه الفضول الى الرأس فيحدث الصداع.

[٢٥٥] (١) :: فى: [نسخه: درهم واحده].

[٢٥٦] (١) :: الذهن قوه انسانيه مجتمعه لإدراك المعقولات.

[٢٥٧] (٢) :: أى: بسبب التحامه حول القرنيه.

[٢٥٨] (١) :: فقد يجتمع الغلظ مع الحدّه و ليس كما ظن بعض الناس أن الدم لا يحتدّ حتى يرق.

[٢٥٩] (١) :: و اعلم أن العضو الذى فى العين الذى يقبل التورم كثيرا هو الملتحمة لا إفراط لين هذه الطبقة بسبب كثره اللحم الأبيض الدسم فيها و أما الطبقات الآخر فلصفاقتها و

صلابتها يقل قبولها للأورام و أما العضلات فما كان منها مختلطا بالملتحمه فحاله فى ذالك كحاله و ما لا يكون كذالك فيقل قبول للتورم لقله اللحم فيه فلذالك اكثر عروض الأورام فى العين انما يكون فى الملتحمه.

[٢٦٠] (٢) :أى: لا يسمون رمدا مطلقا بل رمدا باردا.

[٢٦١] (١) :[كذا كان فى نسخ متعدده و يمكن أن يكون الصحيح « ليرجع »].

[٢٦٢] (٢) :خمول البصر هى سقوطه أى: ذهابه. و سلّ العين: جفافه و الخمول لازم له.

[٢٦٣] (٣) :[خ. ل: يرمه].

[٢٦٤] (١) :لأن مزاج العين رطب فغلبه اليوسه عليها انما يكون بسبب قوى جدا وقوعه قليل فى العاده.

[٢٦٥] (٢) :وجه النظر أن الرمد ورم فى الملتحمه و هذه و ما يليها و هو الكمنه ليس بورم فيها.

[٢٦٦] (١) . قاموس القانون: Ptosis ;drooping of the upper eyelid .

[٢٦٧] (١) . قاموس القانون:

Ankyloblepharon; abhesion of the eye lids to other each

[٢٦٨] (١) :أى: على الأنزورت.

[٢٦٩] (٢) :وقد عالج الاستاذ العلامه اللوذعى الألمعى، الملك أحمد شاه من هذا المرض حين أخذوه و قتيده و أدخلوا مكاويا حاره بالنار فى عينيه لإغمائه ف؟ حترقت عيناه و أجفانه و التصق أحد جفنيه بالآخر و بالملتحمه و القرنيه.

[٢٧٠] (١) :اعلم [أنه] اذا تم العمل باليد يضمم العين بصفرة البيض و دهن الورد[ليمنع الإلتحام] و اذا اطمأن من العود يكتحل بالشياف المدمله.

[٢٧١] (١) . قاموس القانون: Lagophthalmos ;inversion of the eyelid .

[٢٧٢] (٢) :أى: يرفع.

[٢٧٣] (١) :فى بحث استرخاء الجفن.

[٢٧٤] (١) . قاموس القانون: Vascular Keratitis ;pannus .

[٢٧٥] (١) : لأنها ليست من فضول القرنيه.

[٢٧٦] (٢) : أى: من العروق الطبيعیه.

[٢٧٧] (٣) : قال بعض

شراح القانون: و هذا منه [أى من العلامه] تحقيق أنيق و قد أبعد عن الانصاف من قال: «ما ذكر لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف رأى المتقدمين و المتأخرين».

[٢٧٨] (١) .: بالنسبه إلى ماده القسم اليابس فلا ينافى قول المصنف: «و البخارات الغليظه».

[٢٧٩] (١) . قاموس القانون: **Blepharitis ;blepharitis ciliaris** .

[٢٨٠] (٢) .: اعلم أن الشرناق يحدث فى الجفن الأعلى دون الأسفل لأن الرطوبات تنزل من الدماغ اليه و لدوام حركته ينعقد هناك بما يلزمها من الحراره العاقده فيها و لذلك يكثر بالصبيان و المرطوبين و الذين يكثر بهم الدمعه لكثره الرطوبات فى أدمغتهم و انصبابها اليه. إن قيل ان العاقد للشحم هو البرد و هو يقل فى الجفن الأعلى فينبغى أن يكون عروض الشرناق للجفن الأسفل اكثر يقال: ليس العاقد للشحم دائما هو البرد بل قد ينعقد من غلبه اليبوسه المستحيله لمائيه الدم الى الأرضيه فينعقد عنها.

[٢٨١] (١) .: هذا اذا كانت متبرئه و أما اذا كانت فى غلاف أو شديده الإلتصاق أخذ المتبرى عنها و يترك الآخر و لم يتعرض له و يفوض أمره إلى تحليل الملح الذى [يوضع] عليه.

[٢٨٢] (٢) .: [خ. ل: البقيه. و لعل هذا أولى].

[٢٨٣] (٣) .: بسبب تحليل الأجزاء اللطيفه بحراره الأهويه و غيرها.

[٢٨٤] (١) . قاموس القانون: **Knot ;node ;ganglion** .

[٢٨٥] (٢) .: لاتصال الجفن الأعلى بأغشيه الرأس فما ينزل منه تذهب تحت الجلده.

[٢٨٦] (٣) .: أى: اللين.

[٢٨٧] (١) . قاموس القانون: **Districhiasis** .

[٢٨٨] (٢) . قاموس القانون: **Trichiasis** .

[٢٨٩] (١) .: هى ثقبه الإبره.

[٢٩٠] (٢) .: ينبغى أن يكون شعر امرأه؛ لأن شعر النساء أدقّ من شعر الرجال.

[٢٩١] (٣) .: لا يعمل هذا إلا عند كمال الضروره لأنه مع ما

تجلب ضعف البصر يتعب المريض.

و اعلم أنه لا بد من مباشره تلك الأعمال من تكرار النظر و المشاهده من الأساتذه و من أجرى عليه من غير أن يشاهد من المتمرن الحاذق و ضاع العين، ضمن فى الشريعة.

[٢٩٢] (٤):. على خط مستقيم ليكون جذب تمام الجلد على السواء.

[٢٩٣] (٥):. لمصادمه الرياح و الهواء و غير ذلك من الغبار و الدخان.

[٢٩٤] (١). قاموس القانون: **Ecchymosis in the eye ; blood spot in the eye** .

[٢٩٥] (٢):. اعلم أن سيلان الدم قد يكون من الرأس أو من بعض الأعضاء و قد يكون [من] قذف الشبكيه من العروق التى هى مشتركه بين الملتحمة و الشبكيه و هذا النوع أصعب [أصعب] مداواه و أطول نقاء و أعظم خطرا.

[٢٩٦] (٣):. أى: شدّ وترها كما فى « القاموس». و فى نسخه أخرى تؤتّرها [أى: تصلبها].

[٢٩٧] (١):. بالثناء المثلثه لا بالشين المعجمه كما زعم بعض الناس.

[٢٩٨] (٢). قاموس القانون: **Falling of the eye lashes** .

[٢٩٩] (١):. [المضّ] أى حرقه الحاصل عن الكحل فى العين.

[٣٠٠] (١). قاموس القانون: **Ulcer ; sore** .

[٣٠١] (١):. يجب أن يلطّف التدبير أولاً لئلا يكثر الفضول فاذا انفجرت القرحة نقل الى أطراف الحملان و الفراريج لئلا يضعف القوه فلا ينسدمل القرحة و يكثر الفضول و يحتبس لعجز الطبيعه عن اندمال القرحة و الهضم و الدفع بسبب الضعف. و يحترز التملّى لئلا يكثر الفضول و لا يصيح و لا يعطس ما أمكن لما يتحرك المواد الى العين. و لا يدخل الحمام لأجل ذلك و لترطيبه القرحة فيتعسر الالتحام الّا بعد النضح فان دخل لم يطل المكث. و إن كانت القرحة فى العين اليمنى، نام على جانب

اليسار و بالعكس لئلا ينصبّ المواد على العين المؤوفه عند تسفلها من الجانب المخالف.

و النوم على الظهر مع أنه كثير) [يكثر] الفضول فى الرأس يمنع سيلان المواد من العين لكونها) [لجعلها] فم القرحة الى فوق فيحتبس المده فيها فتأكل الطبقات. و على الوجه لحركته المواد الى العين شديده المضره.

[٣٠٢] (٢): و ينبغى أن يكون ادامة الاسهال كل أربعة ايام بما يخرج الفضل الحار الرقيق.

[٣٠٣] (١). قاموس القانون: white ;whiteness ;opacity of cotnea .

[٣٠٤] (١). قاموس القانون:

Iridoptosis; prolapse of the iris in which a small portion of the iris protrudes

[٣٠٥] (١). قاموس القانون: Pterygium ;nail of finger or toe .

[٣٠٦] (١): لضعف الطبيعه و كثره الماده و رداؤها و كيلا- يدوم الانقلاب و المنع عن الحركه بل اذا زال أو نقص يزول أو ينقص الانقلاب و المنع.

[٣٠٧] (١). قاموس القانون: Strabismus ;heterotropia ;squint .

[٣٠٨] (١): قال «القرشى»: و الذى ظهر لى و الله أعلم أن حدوث الحول عن الاسترخاء غير ممكن فان العضله اذا استرخت لم يحول المقله الى جهتها و لا يلزم ذلك أن يتحرك الى جهه مضاده لجهتها.

[٣٠٩] (١): ذكر «ابن ماسويه» أنه رأى رجلا افتصد و أكل بعض الأطحمه الغليظه الثقيله فحدث به حول العينين جميعا من غير أن تبين مرض شىء من أعضائه ... فتأملت بها باستقصاء شديد فوجدت عينيه يتحركان بحركه الإختلاجيه فعلمت أن هناك رياح غليظه تززع الطبقات و تحركها من غير اراده.

[٣١٠] (٢): لأنه يلزمها تمدد بعض أجزاء العين و ضغطها فحينئذ ينعصر الرطوبات.

[٣١١] (١): يجب أن يجتنب صاحب جرب الأجنان الغبار و الدخان لأنها يحدثان فى العين حكاكا و يزيد فى ألم

الجرب. و يجتنب الصياح الشديد أيضا لأنه يحرك المواد إلى ظاهر الوجه و لذلك يحمر الوجه حينئذ. و كذا يحترز عن الغضب و كثره الكلام لأن ذلك كله محرك للدم الى ظاهر الوجه. كذا في « كشف الإشكالات». و ملخص ما قاله « شريف الأطباء» أنه ينبغي أن يجتنب من الغبار و الدخان و الصياح الشديد و الغضب و كثره الكلام و طول السجود و كلما يصعد المواد الى فوق.

قاموس القانون:

Granularion of eyelids; trachoma; glandular conjunctivitis

[٣١٢] (١) . قاموس القانون: Colodness .

[٣١٣] (١) . قاموس القانون: Sclerophthalmja .

[٣١٤] (٢) .: بسبب تمديد البخارات و لذعها.

[٣١٥] (٣) .: بسبب انجذاب المواد الحاره اليه.

[٣١٦] (٤) .: لكثرة السوداويه فيها بالنسبه الى الغلظ. و لا يخلو عن رمص يابس صلبه خاصه عند الماق الأعظم لزياده الرطوبه هناك و لا يكون معه سيلان الّا بالعرض لأنه من يبس أو خلط لزج مائل الى اليبوسه جدا. و أما اذا كانت حكه بلا لذع، فيسمى ييبوسه العين.

[٣١٧] (١) .: و يدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل و يوضع على العين عند النوم بياض البيض المضروب بدهن الورد و يداوم تغريق الرأس بالمرطبات و الأدهان و النطولات و السعوطات المرطبه بدهن البنفسج و النيلوفر و تكميد العين باسفنجه مغموسه في ماء فاتر خاصه في الجساء و التجنب من المجففات كالتعب المفرط و الجماع الكثير و التزام الأغذيه الخفيفه اللطيفه المرطبه التفهه مثل الاسفاناخ مع لحوم الحولى من الضأن و الأجديه و الدجاج المسمن و الأحساء المتخذة بدهن اللوز و مح البيض النييم برشت و الإستكتار من الأمراق و الثرائد و الفواكه المرطبه كالشمش و الحلويات.

[٣١٨] (١) . قاموس القانون: Blepharitis :tarsitis .

[٣١٩] (١) . قاموس القانون:

;Xerophthalmia: conjunctivitis aroda

[٣٢٠] (٢) : وجه الكدوره اختلاط الأبخره السوداءويه الكدره و الحمره للذع تلك الأبخره و انجذاب الدم بسببه.

[٣٢١] (١) . قاموس القانون: Night –blindness ;nyctalopia .

[٣٢٢] (١) . قاموس القانون: Hemeralopia ;sunblindness .

[٣٢٣] (٢) : أى: يسهل تحلل للروح بسبب شدة الرقه فى ضوء الشمس حتى لا يبقى منه حينئذ ما يفى بالشبح و أما عند الظلمه و قله الضوء فيقلل التحلل من الروح فيبقى منه ما يكفى فى قبول الشبح خصوصا اذا كانت الطبقة العنبيه متخلخله يسهل نفوذ المحلل فيها.

[٣٢٤] (١) : صفه للموق و هو الذى يلى الأنف.

[٣٢٥] (٢) : هذا هو الأكثر لأنه ربما يكون الخراج صلبا يتحرك باللمس و لا ينفجر و يكون من جنس الغدد.

[٣٢٦] (١) : بمعنى موضع.

[٣٢٧] (١) . قاموس القانون: Dissipation ;spreading ;diffusion .

[٣٢٨] (٢) . قاموس القانون: Dilatation ;dilation .

[٣٢٩] (٣) : وجه النظر لأن الأرواح اذا عاد الى مقداره الطبيعى بعد التخلخل و التكاثف يلزم منه أن يرى الشئ أصغر أو أكبر بحسب غلط الحس لا بحسب الحقيقه.

[٣٣٠] (١) : انما اختار لبن الذكر على لبن الجاربه لأنه مع كونه مسكنا محلل أيضا.

[٣٣١] (١) : قال «المجوسى»: الإنتشار لا يكاد يبرء و لا علاج له إلا أن يكحل بكحل اللآلى و التوتياء الهندى و اقليميا الذهب و سائر الأكحال التى فيها قبض و تقويه. قال بعضهم:

و الطبيعى من ذالك المرض لا علاج له لكن يشتغل بتقويه البصر و تنفعه ادامه النظر الى الأشياء السود.

[٣٣٢] (١) : قال « شريف الأطباء»: قد عالجت رجلا- بلغ اتساعه الإكليل من الفصد و تنقيه البدن و الرأس لكون ممتلين و استعمال ألاكحال فبرء كأنه لم يكن له ذالك المرض.

[٣٣٣] (١) . قاموس

القانون: Narrowness ;stenosis ;stricture .

[٣٣٤] (١) .: اذ يلزم منه أن يكون الجبلى أيضا مغيرا لقوامه.

[٣٣٥] (٢) .: قال «الشارح» فى الحاشيه: وجه النظر بوجهين: الأول، اذ يلزم منه أن يكون الجبلى أيضا موجبا لذللك. الثانى، لأن الروح اذا رجع الى مقداره الطبيعى بعد التكاثر لم يلزم منه أن يرى الشئى اكبر.

[٣٣٦] (١) .: أى: عن كون ابتلال العنيه سببا للضيق [و هذا القول هو المأثور عن القدماء].

[٣٣٧] (٢) .: قال «القرشى»: وقد وقع على سبيل الغلط و ينبغى أن يكون بدل القرنيه هاهنا العنيه. أقول: ان ما قاله «الشارح» [سيجى بعد أسطر] فى توجيه اصلاح القرنيه و ان كان مما يقبل العقل لكنه ما قال «القرشى» أظهر و مطابق لما قاله «جالينوس».

[٣٣٨] (٣) .: أى: لعدم حجاب الجليديه من ... الضوء الساطع.

[٣٣٩] (١) .: يجب أن يقطر فى العين لبن الجوار مع رقيق بياض البيض و شئى يسير من زعفران ليوصل بلطافته رطوبه الأدويه الى الطبقة العنيه.

[٣٤٠] (١) . قاموس القانون: Cataract .

[٣٤١] (٢) .: إنما قال كالمجرى لأن المجرى الحقيقى ما يسيل فيه المائعات كالدّم و سائر الأخلاط ... هكذا قال «العلّامه» فى شرحه للقانون.

[٣٤٢] (١) .: لعل وجه الضعف أن الشق الثانى فى هذا القول و هو جواز كون الماء بين العنيه و الجليديه لا يدل عليه كلام جالينوس؛ لأنه يفهم من عبارته أن موضع الماء من خارج العنيه و تحت القرنيه لا- داخلها و الّا فإن كان فى داخلها إنما ذكره حينئذ أن الماء يكون فى موضع الذى فيما بين العنيه و الجليديه.

[٣٤٣] (١) .: أى: اليوم الذى يهبّ فيه الريح الشمالى و هو أجود من الريح الآخر لكن لا يكون هبوبه

أيضا بالكثرة و الشده.

[٣٤٤] (١) :. أي: ملتويا] ليخرج المهت بالتدرج؛ لأنه اذا خرجت بسرعه يحتمل آن يعود الماء أو يخذش المهت طبقه.

[٣٤٥] (١) :. و اعلم أن الماء قلما يعرض للأزرق ليس مزاجه و يكثر لمن يسود عيناه لكونها أرطب. و جميع الأمزجه ... مختلفه بكسب الإستعداد[لهذا المرض] فأبعدها عنها المزاج المعتدل و أقربها البارد الرطب ثم الحار الرطب ثم البارد اليابس ثم الحار اليابس لكن اذا اتفق فيما هو أبعد وقوعا يكون أبعد براء.

[٣٤٦] (١) . قاموس القانون: Blue ;blue colore ;azure .

[٣٤٧] (١) . قاموس القانون: Weajbess of the sight ;meropia ;asthenopia .

[٣٤٨] (١) :. [خ. ل: مكذ ثلاثه دراهم].

[٣٤٩] سمرقندی، نجيب الدين - شارح: کرمانی، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٣٥٠] (١) . قاموس القانون:

Irnagination; muscae volitantes; spectre; phantasies

[٣٥١] (١) :. أي: فى صوره صيروره الجسم الغليظ حائلا- بين الرائي و المرئي. كذا فى « كشف الإشكالات». و قال « الحكيم أحمد خان»: أي: فى صوره حيلوله جسم غليظ شفاف مع وحده المرئي فى الصورتين.

[٣٥٢] (١) :. أي: فى حيلوله جسم غليظ.

[٣٥٣] (٢) :. أي: فى حيلوله جسم غليظ.

[٣٥٤] (٣) :. متعلق ب « يكون».

[٣٥٥] (٤) :. خ. ل: الحدقه العنيه].

[٣٥٦] (١) :. أي: للزوجه البيضيه.

[٣٥٧] (٢) :. خ. ل: يتجلبّ].

[٣٥٨] (١) : [خ. ل: يدرك].

[٣٥٩] (٢) : [خ. ل: تدهين].

[٣٦٠] (٣) : حاصل الكلام أن الروح التي في العين إن كانت لطيفه فإما أن يكون مع ذلك قليله أو كثيره: فإن كانت كثيره كان النظر شديد الاستقصاء للقريب و البعيد لأجل كثرتها لكن ذلك الاستقصاء يكون في البعيد أقل. و أما إن كانت قليله:

يرى القريب باستقصاء دون البعيد؛ أما الأول، فلأن الروح لا يحدث تحلل جوهرها بسبب فقدان الحركة الممتد المحلله لكون المرئي قريبا. و أما الثاني، فلأن الروح الرقيقه القليله يضعف و يقصر عن الانبساط فى طول المسافه فما يبلغ منها الى المرئي يكون قليل جدا فيكون ادراكه ضعيفا.

و اذا كانت الروح غليظه فتكون مع ذلك إما كثيره أو قليله: فإن كانت كثيره، كان الإستقصاء للبعيد دون القريب؛ أما الأول، فللفقدان قوام الروح لسبب حركتها الى المسافه البعيده و أما الثاني فلأجل غلظها. و إن كانت قليله، كانت ضعيفه الاستقصاء للقريب و البعيد معا؛ أما القريب فلغلظها و أما البعيد فلقلتها. و هذا إنما يكون اذا كان البعيد شديدا جدا و أما اذا لم يكن كذلك بل الى حد يلطف الروح و لا يحللها، فإنه حينئذ يكون استقصاء النظر أكثر مما يكون عند كون البعد أقل من ذلك و هذا لأجل تعدل قوام الروح.

[٣٦١] (١) : [خ. ل.]:

[٣٦٢] (١) : قال «الفيروزآبادى»: الخفش محرکه صغر العين و ضعف البصر.

[٣٦٣] (٢) . قاموس القانون: BaT .

[٣٦٤] (٣) : لتأثير الحرارة فى جسم قليل الأريضيهِ و قله [قليل] الحده بسبب البروده.

[٣٦٥] (٤) . [خ. ل. : تضيق].

[٣٦٦] (١) : [خ. ل. : الحرارة].

[٣٦٧] (١) . قاموس القانون: Epiphora ; watery eye ; overflow of tears .

[٣٦٨] (٢) : [كالبلغم البورقى فى الدمعه].

[٣٦٩] (١) : قال «شريف الأطباء»: وجه التسميه كون الرساله بحيث أن يوضع فى الكم. و هكذا قيل فى وجه تسميه «خف علائى» به.

[٣٧٠] (١) . قاموس القانون: Foreign body in the eye ; mote .

[٣٧١] (٢) : أى: سطحها.

[٣٧٢] (١) : [خ. ل. : و يمضها؛ أى: يدمعها].

[٣٧٣] (٢) : [خ. ل. : فيقبض].

[٣٧٤] (٣) : أى:

غير حاده لثلاً يوذى العين.

[٣٧٥] (٤) :خ. ل: رقيقاً].

[٣٧٦] (١) . قاموس القانون: Niphablepsia ;snow blindness ;moon blindness.

[٣٧٧] (٢) :خ. ل: أجرامها].

[٣٧٨] (١) :خ. ل: إليه].

[٣٧٩] (١) . قاموس القانون: Pediculus blepharitis ;lice of the eyelids.

[٣٨٠] (٢) :أى: يبخل به].

[٣٨١] (١) . قاموس القانون: Stye ;hordeolum.

[٣٨٢] (٢) . لتقليل ارتقاء الأبخرة الى العين و الرأس.

[٣٨٣] (٣) :خ. ل: و يقطع].

[٣٨٤] (١) :أى: ضعفه و سقوطه.

[٣٨٥] (٢) :أى: ما يحفظها و يقيمها على الحاله الأولى].

[٣٨٦] (٣) :.. و لما كانت [البيضييه] رقيقه واقعه فى محل وقوع الشعاع تقبل الفناء و القله سريعاً، أخرجها من الرطوبات و ذكر حكمها على حده.

[٣٨٧] (١) . قاموس القانون: Amaurosis ;gutta serena.

[٣٨٨] (٢) :أى: يخفى و يستتر.

[٣٨٩] (١) :.. لانجذاب الأرواح الى الأنوار بالطبع كما ثبت فى محله.

[٣٩٠] (٢) :.. هو ما اشتدّ سواده.

[٣٩١] (١) . قاموس القانون: Trauma ;biow.

[٣٩٢] (٢) :خ. ل: الفودنج].

[٣٩٣] (١) . قاموس القانون: Sclerophthalmia .

[٣٩٤] (١) . قاموس القانون:

.Granulation of eyelids; trachoma; conjunctivitis glandular

[٣٩٥] (٢) .: [خ. ل: فإن كفى فى].

[٣٩٦] (١) . قاموس القانون: Protrusion ;proptosis .

[٣٩٧] (٢) .: فإن السماق بسبب حموضتها المنافيه للأعصاب تلذعها فينقبض و ينعصر رطوباتها دمعا.

[٣٩٨] (٣) .: فينفذ معها من المواد و من الرياح المتولده منها الى العين و يوجب ضغطها الى خارج و قال بعض الأطباء: أما الصداع الشديد فإنما يوجب ضغط العين اذا كان ريحيا شديد التمدد.

[٣٩٩] (١) .: بما يحرك من الأبخره و الرياح الى الدماغ.

[٤٠٠] (٢) .: لكثره ما يتصعد منه الى الرأس من الهواء الفاعل للصوت.

[٤٠١] (١) . قاموس القانون: Mulberry ;thymus gland .

[٤٠٢] (٢) . [خ. ل: .

[٤٠٣] (٣): السبب في أن الشرناق يعرض في ظاهر الجفن و التوثة في باطنه أن وصول المادة الفضليه الى ظاهر الجفن انما يكون في اكثر الأمر من السمحاق و ذلك في اكثر الامر يكون من البخارات التي ينفصل من الدماغ و يبقى محتبسه تحت السمحاق حتى يغلظ و يستحيل مائه و حينئذ ينزل الى الجفن و يتهيأ ء للانقعاد لحراره الحركه الدائمه.

[٤٠٤] (٤): اذا كانت في باطن الحفن لكثره العروق هناك و لا تزال تسيل الدمويه لدوام حركه الجفن.

[٤٠٥] (٥): علامتها أن يكون مع وجع لذّاع.

[٤٠٦] (٦): المراد بالتنقيه تنقيه العين.

[٤٠٧] (١): فحينئذ يسقط بسهولة من أدنى تدبير.

[٤٠٨] (١): قاموس القانون: Gland .

[٤٠٩] (٢): انما قيد الماق به لأنه يدفع الفضول و ذلك بسبب عروض ذلك المرض فيه.

[٤١٠] (٣): قال «الطبرى»: تحدث العقده في الجفن الأعلى كثيرا و سببها رطوبه غليظه تنزل من الرأس فيه فيتحدّر هناك فتصير غده. و يكون على ثلاثة انواع:

نوع يتحرك فيزول عن موضعه سلسا؛ فإن كان تحت الجلد غير غائر في الطبقة، أخذه عن خارج و إن كان غائرا أخذه بعد أن يقلب الجفن من داخل و يحشى بالكمون الممضوغ فإنه يراه من يومه.

و الآخر صلب كأنه حصاه لا يتحرك و في أخذه خطر بل يذاب بالداخليون و الألبه و يجتهد في تليينه و تحليله. فإن لم يتحلل، ترك و لم يتعرض. و ما هذا سبيله لا يكون غائرا. قال: و قد رأيت من أخذت منه هذه الغده فيغور جفنه الأعلى و إن ثقت و: [زائد] مساء بصره.

و نوع ثالث و هو منبسط و لونه يظهر في سطح الجلد كأنه لون ثوث و بادنجان

و له عروق متشبهه. و هذا النوع لا يجب أن يتعرض له بعلاج اليد و مداواتها الاستفراغ و الحميه من الأطمعه الغليظه.

[٤١١] (١) :: لأن تلك اللحمه حابسه لسيلان الفضول.

[٤١٢] (١) . قاموس القانون: Consolidation ; petrification ; calcification .

[٤١٣] (٢) :: قيل ينبغي أن يستريح بعد التنقيه أسبوعا و يغسل الجفن فى الراحة كل يوم بالماء الحار و يوضع عليه الإسفنجه المبلوله بالماء الحار حتى يلين الموضع ثم يطلى بالمرهم المذكور.

[٤١٤] (١) :: ذلك لأن قروح الجفن و إن كان تقبل الالتحام لكن قبوله ذالك يعسر لأجل دوام حركه الجفن فينبغى للمعالج أن يهتم الى اندماله اهتماما بليغا بأن يزول جميع موانعه.

[٤١٥] (١) . قاموس القانون: Sewlling ; inflation ; flatulence .

[٤١٦] (٢) :: [أى: اللسع].

[٤١٧] (٣) :: لأن كل جزء من الشياف الأبيض تسكن اللدع و الحكّه.

[٤١٨] (١) :: الوجع إن كان على قدر التمدد فيكون الوجع فيه شديدا كالتمدد و هو ليس كذالك بل انما يكون الوجع فيه قليلا بسبب التخدير و ابطال الحس ... و أيضا المراد من لفظ « بل » هاهنا معنى الإضراب و هو لا يناسب المقام.

[٤١٩] (١) :: اعلم أن الكائن بعد الجدرى بلا وقفه البته و الكائن بعد الرمذ قد يكون مع دمعه و قد لا يكون مع دمعه.

[٤٢٠] (٢) :: و الأولى أن يكون بعدها لثلا يتحرك ماده و ينصب الى الجفن و العين.

[٤٢١] (١) :: سواء كانت تلك الحالات أصلية أو عارضه، و كذالك اذا كان مقدم الرأس شديد الحراره جدا حتى يعرض له بالضوء زياده تلهب و اشتعال كما فى الجنون و السرسام.

[٤٢٢] (٢) :: من مقاساه رمد متقادم أو سبل أو جرب أو غير ذالك ضعف منها الروح و تحلل

فإنه حينئذ لا يدل على تسخين الروح ولا ينذر بقرانيطس بل يدل على ضعف الروح وقلته فلا يقدر على احتمال ضوء الشمس بسبب ضعفه وقلته.

[٤٢٣] (١) :. قاموس القانون: Oedema of the eyelids .

[٤٢٤] (٢) :. لأن الرطوبات تنصبّ اليها دائما لئلا تجفّ بدوام حرّكتها و لذلك يتهيج عند نوم النهار لفقدان الحركة يكون في اليقظه.

[٤٢٥] (٣) :. لكونها موضوعة في أعالي البدن حيث يتصعد البخارات.

[٤٢٦] (٤) :. والاستسقاء و السهر و الحميات السهرية و مثل ذات الريه و ليثرغس. و اذا أحدث بالناقهين تهيج، أنذر بالنكس كثيرا لدلالته على ضعف الهضم مع كثره الرطوبات المتحجرة خصوصا اذا كان مع التهيج ضمور من سائر الأعضاء سيما الاعضاء القريبه من العين لدلاله ذلك الضمور على قله استعمال اعضائهم الغذاء و ذلك إنما يكون لفساد الأخلاط. كذا في الفوائد الشريفيه. و قال «الفاضل السيد هاشم»: كما يكون في سوء القنيه و الاستسقاء و في أورام رطبه مثل ذات الريه و ليثرغس و ما يشبهها و ذلك لكثرة ما يحدث في الأجفان من الأبخره المائيه.

[٤٢٧] (٥) :. و بكل ما يكسر الرياح و يفشى الأبخره. و الانكباب على طبيخ البابونج و المرزنجوش و ورق الكرفس و الرازيانج و الكمون و نحوها من أنفع المعالجات.

[٤٢٨] (١) :. لعل «الشارح» أراد هاهنا من الجحوظ جحوظ الجليديه المختصه لا- جحوظ العينى فإنه ما هو معناه لا يعدّ من امراض الجليديه فضلا عن أن يعد من الامراض المختصه بها.

[٤٢٩] (١) :. اعلم أن أوجاع الأذن ربما كانت قاتله لكثرة الوجع بكثرة الحس خصوصا في الشبان و كثيرا ما يعرض أمراضها و خصوصا من أوجاعها حميات صعبه لذلك. و يجب

أن يعتنى بالأذن فيوقى [فيتوقى] الحر و البرد و الرياح و الأشياء الغريبه و لا- يدخلها شىء من المياه و الحبوبات] و طريق الاحتراز] من جمله ذلك سدّ الأذن بقطن خصوصا فى النوم] إذا احتمل وقوع شىء من تلك المضار]. و يجب أن يدوم بقطير الدهن اللوز المرّ فيها فى كل أسبوع مره فإنه عجيب. و أن ينقى و سخها بالآله المعموله لذلك.

و قد يجتمع الاوساخ و تصلب و حينئذ يقطر فى الأذن دهن الزنبق و النسرين و اللوز و الورد و يصبر ثلاثه ساعه أو أربعه ثم بعد ذلك يلتفّ القطن على ميل دقيق رأسه و يدخل فى الأذن و يحرك ثم يخرج القطن و يكرر ذلك العمل حتى يخرج الوسخ كله.

و قد يتبع ذلك العمل تقطير الخل مع الأجزاء الدقيقه من الخبز و يترك حتى يسكن غليانه ثم يوخذ الوسخ من الأذن بالقطن كما مرّ حتى يخرج بتمامه. و الأصوب أن يقطر الدهن من تلك الأدهان ليله و يوضع الأذن صباحا على بخار الماء الحار أو على ارض الحمام حتى يسيل الوسخ من الأذن. و إن بقى شىء، يخرج بالقطن على الطريق السابق. و لا يتهاون فى أمر الأوساخ لأنه يتحجر على طول الأيام و يوجب الصمم و الثقل.

و اذا أخذ شحم البط و خلطه بالعسل و يوضع الأذن، ينفعه و يحفظ صحته و كذلك دهن اللوز المرّ و دهن الجوز مع العسل. و اذا اخذ من الزعفران و سنبل الطيب و أوراق الورد فتيله و يوضع فى الأذن، ينقيها و يحفظ صحته. و كذلك السكنجيين و شحم البط. و كذلك اذا قوم العسل فواما غليظا و يوخذ منه فتيله و يوضع فى

الأذن.

و أن يراعى لئلا يتولد فيها اورام و بثور و قروح فإنها مفسده للأذن. و إن خيف أن يحدث فيها بثور، استعمل فيها قطور من شياف ماميثا فى خل و فيه أمان من النوازل اليها.

و ما يضرّ الأذن و سائر الحواس، التخم و الامتلاء و خصوصا النوم على الامتلاء و كثره الكلام و جهره و سماع الاصوات الرقيقه و القىء الذريع و نحو ذلك من الحركات العنيفه. و كذلك الحمام و السكر و سائر المبخرات.

و ينبغى أن لا- يستعمل قطوراتها ألّا فاتره سيما فى الأمراض البخاريه لئلا يقوى بردها الفعلى الى الأذن المسخنه بحراره البخار سواء كانت العله حاره أو بارده لأن البارده بالفعل مضر لها بسبب كثره العصب الذى هناك و لا يتحمل شديد الحراره ايضا لشده ذكاء العصب. و هذا الحكم اكثرى فإنى رأيت شخصا يطرح فى أذنه الكافور و ماء الخيار و القرع و نحوهما بارده بالفعل صيفا و شتاء و ليلا و نهارا و ينفع به جدا.

قال جالينوس: لا يستعمل الأدوية الموضوعيه فى الأمراض الماديه قبل التنقيه فإنه مضرّ فى غايه.

و لا- يستعمل فيها الأفيون ألّا محلولاً فى لبن الجاريه لأنه يحتمل أن يلزق ببعض تعاريجها و يصير سببا للتخدير، و أما اذا كان محلولاً- فى اللبن، فإنه يجلو التعاريج من أوساخها. فإذا كانت الحاجه الى التخدير القوى، ينبغى أن يستعمل رماد الأفيون فإنه أقوى تجفيفا و تخديرا من الاصل و لا- يخاف الالتصاق. و الجندبيدستر من أشرف مصلحاته و كذلك الزعفران فليستعمل الأفيون معهما و كثيرا ما يستعمل الأفيون فى أمراض الأذن عند شده حراره مزاجه و لم يكن ضاره. قال «جالينوس» إنا لا نستعمل المخدرات فى اوجاع الأذن الا

إذا اشتدّت و مع ذلك مبخرو و وثوق تمام لما فيه من خوف حدوث التشنج و اختلاط العقل. قال: و إذا حدث شيء من ذلك يتدارك بجنديدستر وحده قطورا. قال: و إذا كان فيها ضربان يجب أن لا يسقيه من الدواء ما كان فيه قويه الحراره.

[٤٣٠] (٢). قاموس القانون: Otagia ;earache .

[٤٣١] (٣): هو العصبه الآتيه من الدماغ الى الأذن مغشيه بغشائين النازلين معها.

[٤٣٢] (٤): [الجمع لا يصلح هاهنا فيمكن أنه أراد اللوذتين أيضا].

[٤٣٣] (٥): قد تبين في التشريح أن من الأذن منفذا الى داخل الفم فيندفع من بعض الأبخره الحاره الى اللموات فيجففها. و هذه المنفذ لإستماع الأصوات الداخله.

[٤٣٤] (١): فيقبضان بها و يعصر منهما الرطوبات.

[٤٣٥] (٢): لا- أن يمكث فيها طويلا فإنه يوجب التبريد على ما سبق في الصداع البارد الكائن من النزول فيها فهذه الحمات تخلخل المسام و تبدّد الحراره و تحللها بالآخره فيوجب لها البروده كالاتون اذا فتحت زواياه. و أما في اول الملاقات من غير مكث فتسخن الرطوبات المستكنه هناك و تبخرها و تحيلها رياحا حاره الماده لكون تلك الرطوبات حاره الجوهر يتهيجها مجرد ملاقات الهواء الحار.

[٤٣٦] (١): و قد جرّبت كثيرا أنه اذا أخذت قدر شبر و نصفه من جانب رأس القرع مع قمعه و غلف بدقيق الشعير و شوى في التنور و غيره و اخذ مائه قطر في الاذن، نفع من وجعه عاجلا.

[٤٣٧] (٢): لإشتماله على التعاريج و التلافيف.

[٤٣٨] (٣): مع أن البرد أضعف نقلا و تغريته أيضا يكون ضعيفا.

[٤٣٩] (١): بأن يطرح في واحد من تلك الادهان ثلاثه امثال من ماء البصل و يغلى حتى يفنى الماء و

يبقى الدهن. و ذلك ليحصل فى زياده التسخين و التحليل.

[٤٤٠] (٢) : أى: المحلول.

[٤٤١] (٣) : صفة لفضول.

[٤٤٢] (٤) : لم يقل يجده فى الرأس لأن صوت الدوى و الطنين مختصان بالأنف.

[٤٤٣] (٥) : اشارة الى دفع ما يقال بأن الرياح بارده فيكون فيها نوع ثقل بالنسبه الى الأبخره.

[٤٤٤] (١) : [خ. ل: و هو دهن السمسم المربى بالياسمين الأبيض].

[٤٤٥] (٢) : من الباطن.

[٤٤٦] (١) : و لأن الأوجاع كلها من الامراض الحاده جدا فيكون بحرانها فى السابع فما دونه.

[٤٤٧] (٢) : قال « شريف الأطباء»: و تكون شديده لكثيره الصفراء المندفعه الى هناك لشده تسخن الدماغ و ارواحه بحراره الورم اللازمه لهذا الورم و لأن غذاء الدماغ يجب أن يكون باردا بلغميا و جوهر البلغمى لا يتصور الا بمخالظه كثيره من الصفراء فاذا اخذ الدماغ ما تشابه به الغذاء بقيت تلك الصفراء خالصه و كان افضل و جوه اندفاعها الى الأذن لأن جرمها أصلب فيكون تضررها بما ينفذ اليها من ذلك قليلا و لأن نفوذ الصفراء الى هناك ينفع بوجه ما و هو أن الصفراء اذا بقيت هناك يكون ما من شأنه أن يقتل بمراره طعمه و حارته [حدته] ما يدخل فى الأذن من الحيوان و ذلك هو وسخ الأذن.

[٤٤٨] (١) : لاحتياج الطبيعه الى جذب النسيم البارد بسبب اشتعال الحراره فيها و ليست الحراره فى الورم البارد. كذا فى « كشف الاشكالات». و قال « شريف الأطباء»: لحركات قويه سريعه من الشرائين لشده الحاجه الى النسيم و قد انتفت هاهنا لبروده الماده.

[٤٤٩] (٢) : [خ. ل: الراتيانج].

[٤٥٠] (١) . قاموس القانون: Deafness ;paracusis .

[٤٥١] (١) : [خ. ل: و اتكثت].

[٤٥٢] (٢) : لكن بعد استعمال النظولات كما يكون

بعد التنقيه.

[٤٥٣] (٣) : بأن يحشى منه مثانه و يكمد بها أو يبّل خرق و يكمد بها. و اذا برد المثانه أو انخرق، يحمى بأن يوضع على اناء مثل الطابق أو يوضع على الجمر أو يجدد.

[٤٥٤] (١) . قاموس القانون: Tinnitus .

[٤٥٥] (١) . قاموس القانون: Otitis .

[٤٥٦] (١) . [خ. ل: المرطبه]. ليحلل ما بقى هاهنا بعد الفصد و الاسهال [و لا يردعها].

[٤٥٧] (١) . [خ. ل: فى مكانه].

[٤٥٨] (٢) .: أى: تحرّكه.

[٤٥٩] (٣) .: و يميله الى جانب المؤوف.

[٤٦٠] (١) .: [هاتان اللغتان بمعنى واحد و هو العدو على رجل واحد].

[٤٦١] (٢) .: أى: المستدير.

[٤٦٢] (٣) .: قاموس القانون: Pruritis nasi .

[٤٦٣] (٤) .: أى: فى ذلك الماء.

[٤٦٤] (١) . قاموس القانون: Syscousia ;hard of hearing .

[٤٦٥] (٢) . و يدل عليه اختلال الحواس كلها.

[٤٦٦] (١) . قاموس القانون:

.Putrefaction of the nose; defective sense of smelling; bronchi

[٤٦٧] (١) .: حكي « ابن بيطار» أنه احتبس على الفرس منخريه و ترك فمه مفتوحا للاستنشاق فمات الفرس فى الوقت.

[٤٦٨] (٢) .: أى: يصير سرطانا أو ينتقل الى السرطان. و لما كان كل واحد من البواسير و السرطان مشتركان فى أنهما كمد اللون متولدان من السوداء، ينبغى أن يفرق بينهما من وجوه: الأول، إن السرطان يكون شديد الغور أى: شديد المخالطه و المداخله فى

جرم الأنف و لا كذلك البواسير فإنها يكون كالملتصقه به. و الثاني، إن السرطان يكون أصلب و ذى اصول ناشبه فى الأنف و لا كذلك البواسير. و الثالث، إن السرطان لا بدّ أن يحدث فى الحنك صلابه لشده يبوسه مادته و لا كذلك البواسير. و الرابع، إن السرطان فى أكثر الأمر غير ذى صديد و لا كذلك

البواسير فإن جوهرها لحمى فما يفضل فيه من الرطوبات يترشح صديدا. و الخامس، إن البواسير قد يطول حتى يصير بواسير معلقه و لا كذلك السرطان.

[٤٦٩] (١) : [خ. ل: المرو].

[٤٧٠] (٢) : أى: لون طاووسى.

[٤٧١] (٣) : جمع الجنب.

[٤٧٢] (١) : [خ. ل: لمقاومه].

[٤٧٣] (٢) : الحاصلان من تنفيذ الغشاء فى جوهر الدماغ طولاً لأن مجموع الدماغ من حيث هو مجموع مصنف فى طوله تنصيفا نافذا فى حجه و مخه و بطونه ... و انما اطلق البطين عليهما مجازا.

[٤٧٤] (١) : قاموس القانون: Dysosmia ;parosmia ;impaired sense of smell .

[٤٧٥] (٢) : إن كان سوء المزاج قويا موجبا للإحراق و الفساد للرطوبات الدماغيه.

[٤٧٦] (٣) : إن كان سوء المزاج غير قوى بالنسبه الى الأولى فيوثر فى الرطوبات الدماغيه تأثير الحراره فى نافحه المسك.

[٤٧٧] (٤) : لان البروده مميته لجميع القوى و الرطوبه معينه لها.

[٤٧٨] (٥) : لأن الروائح الطيبه حاره و الممتنه أحرّ منها فتدرك و يخيل الطبيعه لإزاله سوء المزاج البارد أو الرطب تلك الروائح الغير الموجوده.

[٤٧٩] (١) : أنكره «القرشى» و قال: الذى اعتقده و الله اعلم بالصواب [أنّ] هذا مما لا يوجد البته.

أقول و بالله التوفيق: هذا دعوى بلا دليل بل ما قاله «الشارح» هاهنا يدل على نقيض ما ادعاه.

[٤٨٠] (٢) : لأن المسك هو فى الحقيقه دم محترق. قال بعض الأطباء: فإن جماعه من الناس يغشون المسك بدم الحمام بأن يحرقونه فيكون المحرق منه له رائحه المسك.

[٤٨١] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرمانى، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٤٨٢] (١) . قاموس القانون: Pustules .

[٤٨٣] (٢) : لأن الأنف طريق لاندفاع فضول رديه

قابله للاندفاع فهي اذا مرّت على البثور تجرد و تفرق اتصالها يوما فيوما فتمنعها عن البرء حتى تزمّن و تمرّ عليها مده طويله فصار في الإبتداء قرحا ثم ناصورا.

[٤٨٤] (١) .: اعلم أن الأنف عضو أرطب من الأذن و أيبس من العين فينبغى أن يكون أدويته أيبس من أدويه الأذن و أرطب من أدويه العين و يجب قبل أن يستعمل فيه الدواء أن يفصد من القيصال أو من عروق المنخرين أو يحجم على القفا. و إن كان هناك امتلاء في الرأس و سائر البدن يجب أن يستفرغ بحب قوقليا أو بحب ايارج أو بحب الصبر.

[٤٨٥] (١) . قاموس القانون: Epistaxis ; rhinorrhagia .

[٤٨٦] (٢) .: بسبب اختلاطه بالصفراء.

[٤٨٧] (٣) .: و لذا قيل أشدّ الأبدان استعدادا للرعاف هو المرارى الصفراوى الرقيق الدم.

[٤٨٨] (١) .: لأنه يقع منه التشنج العام في الأطراف الذى يتحلل عنه الأرواح و القوى من شدة الألم فيفجأ الغشى بل الموت إن كان التحليل كثيرا جدا و لأن العضو كله ينضغط أو ينسدّ مجاريه بسبب ربطه فلا يكون اماله الدم اليه بسرعه.

[٤٨٩] (٢) .: حتى تتوجه الطبيعه بالدم الى العضو لإصلاحه.

[٤٩٠] (٣) .: لكن فيه أيضا خطر من حدوث الاسترخاء أو آفه من ضعف القوى الجماعيه.

[٤٩١] (١) .: أى: قلما.

[٤٩٢] (١) . قاموس القانون: Ozena .

[٤٩٣] (٢) .: أى: خم شراب.

[٤٩٤] (٣) .: [خ. ل: لسان الثور].

[٤٩٥] (١) .: هي أن يدق الخردل و يطلى داخل القصعه و يوضع على رأس القدر و يغلى فيه الماء و يستر رأس القصعه و يترك حتى يطبخ فهذه هي رغوته.

[٤٩٦] (١) .: اذا خيف عليه الورم و السرايه الى الدماغ.

[٤٩٧] (٢) .: المراد بالحمى الحراره لا الحمى الاصطلاحى.

(٣):. أى: يرجع و ينحفض.

[٤٩٩] (١) . قاموس القانون: Sneeze ;sneezing ;stemutation .

[٥٠٠] (٢) :. متعلق بالحركه.

[٥٠١] (١) . قاموس القانون: Dryness of the nose .

[٥٠٢] (١) . قاموس القانون: Pruritis nasi .

[٥٠٣] (١) . قاموس القانون: Glossitis ;inflammation of the tongue .

[٥٠٤] (٢) :. أى: ان لم يقدر شرب المطبوخ بسهولة.

[٥٠٥] (١) :. و اللينه لا تفى بالمقصود.

[٥٠٦] (١) . قاموس القانون: Loss of the sense of taste ;ageusia ;ageustia .

[٥٠٧] (٢) . قاموس القانون: Dysgeusia ;parageusia .

[٥٠٨] (١) . قاموس القانون: Heaviness of tongue .

[٥٠٩] (١) . أى: كما أن التشنج اليابس لا يعرض ابتداء من غير سبق عله عليه. كذا فى كشف الاشكالات. و قال شريف الاطباء
مثال للمنفى لا للنفى.

[٥١٠] (٢) :. أى: لا يقدر صاحبه على افصاح نطق التاء.

[٥١١] (٣) :. لارتقاء ماده البرسام بسبب حدتها الى الدماغ و توريمها الدماغ.

[٥١٢] (٤) :. أو بالمشاركه الكائنه بسبب المحاذاه ثم يسيل منه الى العصب المنخدر الى اللسان و يوجب الثقل ... [مع] أن
الحجاب المذكور طرف ينزل من الغشاء الموضوع على القحف من داخل اليهما فيحجز بينهما فاذا تورم هذا الطرف و ... [تأدى
الى ورم الطرف الآخر] فينقبض الدماغ و يتشنج العصب الآتى الى اللسان فيحدث الثقل.

[٥١٣] (١) . قاموس القانون: Enlargement of tongue ;macroglossia .

[٥١٤] (١) . قاموس القانون: Ranula .

[٥١٥] (٢) :. لأن فى الضفدع ليس صلابه مثل صلابه الغده.

[٥١٦] (٣) : قال « شاه الرزاني » : « كان لي صديق عرض له هذا المرض و ما ينفع بدواء حتى امرت بشقه فبعد الشق خرج منه حجر صلب طويل ذو خشونه على وزن ثلاثه دراهم » . أقول : كان ذلك بسبب تحلل اللطيف و تصلب الكثيف حتى ليس الصوره الحجريه .

) [٥١٧]

(١). قاموس القانون: Fissures of tongue .

[٥١٨] (٢) : أي: فى موضع .

[٥١٩] (٣) : ينبغى أن يستفرغ و يمنع من الجماع ... و هذه العله سريعه الزوال مع الحميه .

[٥٢٠] (١) . قاموس القانون: Burning .

[٥٢١] (٢) : لان اتصال سطح المعده باللسان يوجب سرعه سرايه الحراره الى اللسان .

[٥٢٢] (٣) : أو مركبه من اثنين منها أو تناول معطش ... أو اورام باطنيه أو حميات حاره . و لا يبلغ حراره الدماغ و حراره فم المعده الى حمى لأنه حينئذ ينسب حراره اللسان إلى الحمى لأنها أقوى فاعل و أظهر .

[٥٢٣] (١) . قاموس القانون: Pruritis lingui .

[٥٢٤] (٢) : [خ. ل: حادّه].

[٥٢٥] (١) . قاموس القانون: Exfoliation ;to peel off ;to scale .

[٥٢٦] (١) . قاموس القانون: Aphthae ;stomatitis ;vesicular stomatitis .

[٥٢٧] (١) . قاموس القانون: Thrush abhthaa .

[٥٢٨] (١) . قاموس القانون: Cancrum oris ;gangrenous stomatitis .

[٥٢٩] (٢) : هو سنون يشدّ اللثه جدا .

[٥٣٠] (١) : [خ. ل: ثلاثه دراهم].

[٥٣١] (١) : [يقال لها بالفارسيه دسته تره].

[٥٣٢] (٢) : و هو على ما فى « غنى منى » علاج للحرار الّا أنه اذا كان مع شىء من الخردل يصير مقطّعا يختص بعلاج البلغم .

[٥٣٣] (١) . قاموس القانون: Ozostomia .

[٥٣٤] (٢) : فيرتفع منه الابخره العفنه الى الفم او يسرى تلك الكيفيه بسبب الاتصال الى سطح اللسان و غيرها .

[٥٣٥] (٣) : لأن الحراره تجعل الجسم الرطب أسود على عكس فعل البرد كما تقرر فى موضعه .

[٥٣٦] (١) . قاموس القانون: Pharyngitis ;inflamnation of the pharynx .

[٥٣٧] (٢) . قال شريف الأطباء: «المتبادر منه خلط الكافور وقت الوضع ليكون الكيفيه لم يكن منكسرا. و يمكن أن يكون المعنى وضع الدرور القابض الذي يكون الكافور جزء منه و هذا المعنى أقرب

بحاله الابتداء كما أن الاول بحاله التنزيذ بالنظر الى حده الماده.

[٥٣٨] (١) . قاموس القانون: Scaling of the lips .

[٥٣٩] (٢) .: أو عجز القوه المميزه من التصفيه و تمييز المائيه عنه مما يمتصّه العروق من الكبد ثم منها جداولها ثم منها السواقى ثم منها الرواضع ثم منها الليفيه الشعريه ف د [ما] ينبث من فوهاتها على سطوح الأعضاء يكون مائيا بلغميا بحيث تعجز المغيره عن تشبيهه بها فى الأمور المذكوره بكون تلك المائيه مانعه من تمام التشبيه و لا يقوى المغيره على تمييزها عنه فإن كل قوه متأخره لا- يقدر على فعل قوه يتقدم عليها فلا محاله يلتصق بها و هو بلغمى مائى على لون البياض و هو البرص. و اكثر ما يعم البدن يكون من هذا النوع.

[٥٤٠] (١) . قاموس القانون: Tremor of the lip .

[٥٤١] (٢) .: فإن قيل: لو كانت الشفه تتحرك بحركات المعده لكان ذالك يعرض عند الفواق أيضا و ليس كذالك. قلنا: هذا غير لازم لأن حركه المعده للقىء يكون أقوى كثيرا من حركتها فى الفواق و لا يلزم من متابعه الشفه للمعه فى حركاتها القويه متابعتها لما فى حركاتها الضعيفه.

[٥٤٢] (١) . قاموس القانون: Contraction .

[٥٤٣] (١) . قاموس القانون: Pilypus labii .

[٥٤٤] (١) . قاموس القانون: Pustules .

[٥٤٥] (٢) . قاموس القانون: Ulcer ;Sore .

[٥٤٦] (١) . قاموس القانون: Odontalgia ;toothache .

[٥٤٧] (١) .: و الأفضل أن يكون مع الأفيون بعض الأدوية الحاره المصلحه لئلا يفرط الأفيون فى تغليظ الماده بقوه برده كالعاققرحا فإنه إذا أضيف مع الأفيون كان معينا له فى تسكين الوجع و كان اولى. كذا فى « كشف الاشكالات».

[٥٤٨] (١) . [أى: يكون متناسبا لقدر السنّ].

[٥٤٩] (١) .: [خ. ل: الشبّ].

[٥٥٠])

(١): و ما يخطر بالبال و الله اعلم بحقيقه الحال مباحث:

منها: إنه لما كان عظم [عظما] الوجنه كبيران غليظان جدا خاليان من الدروز، ينبغي أن لا يتصل بها ماده أآ نادرا و ذلك عند قوه السبب.

و منها: إنه اذا وصلت المادة الى الدروز التي بين المثليين و بين العظمين المنحرفين ينبغي أن يخرج من هذا الدروز الى داخل الفم لأن داخل الفم قريب و مجرى موجود.

و منها: إنه ينبغي أن يفسد لحم النواجذ كثيرا بالنسبه الى الأضراس لوجود الدروز و الحال خلاف ذلك. كذا « كشف الاشكالات».

[٥٥١] (١) . قاموس القانون: Teeth renderd dull by acid food and drink .

[٥٥٢] (٢) .: أى: للعصبه ... فيمتنع الروح عن الجريان فى العصب فيقع الألم الخدرى.

[٥٥٣] (١) . قاموس القانون: Dental Caries .

[٥٥٤] (١) . قاموس القانون: Dental caries .

[٥٥٥] (١) .: الظاهر أن العصب وحده لا- يشد السن بل يشده ثلثه اجسام و هى الرباط و الوتر و العصب و المصنف خصيص العصب به. كذا فى « كشف الاشكالات». و قال « شريف الاطباء»: العصب الشاد أى: الرباط؛ لأن العصب الدماغى لا يشد السن.

[٥٥٦] (١) . قاموس القانون: Itch ;prurigo .

[٥٥٧] (١) .: لأن فى اليقظه القوه الشاعره حافظه عن الاصطكاك.

قاموس القانون:

Grinding of teeth; odontoprisis; stridor dontium

[٥٥٨] (١) . قاموس القانون: O donthyalophthora (Vide sharaf);odontotripsis .

[٥٥٩] (٢) .: قال « السيد هاشم»: هذا فى الحقيقه نوع من الضعف يعرض للأسنان أن يستعد للتضرر بكل وارد كما يعرض للبدن الذى يصيبه ضعف. و يسمى ذهاب ماء الاسنان بوجهين: احدهما، إن السن يزول مع هذا المرض رونقها؛ يقال للوجه الذى ذهب رونقه انه ذهب مائه. ثانيهما، ان المائيه الموضوعه على الاسنان الحافظه لها عن تضرر الواردات

قد ذهبت عنها اذا حدث هذا المرض.

[٥٦٠] (٣) : لأن جوهر السن بارد فيكون تضرره بالباردات اكثر.

[٥٦١] (٤) : [خ. ل. جرم].

[٥٦٢] (٥) : لأن السن لصلابته قلما يتأثر من سوء المزاج المؤلم.

[٥٦٣] (٦) : فإن المذكوره كلها بسبب حرارتها تزيل البرد المكثف.

[٥٦٤] (٧) : فإنه ينفذ قوه الدواء مع انه حار بالفعل و فيه أيضا اجزاء حاره.

[٥٦٥] (١) : يعرض الورم بسبب ماده تنزل اليها في اكثر الأمر من الرأس. و قد يكون بمشاركه المعده و قد يعرض ابتداء الاستسقاء لما يصعد اليها من الأبخره الفاسده و قد يكون ظاهرا قريبا سريع القبول للعلاج و قد يكون بعيدا غائرا يعسر تحلله و هذا في اكثر الامر يتفتيح.

[٥٦٦] (١) . قاموس القانون: Bleeding gum ;ulenorrhagia .

[٥٦٧] (٢) : هي التي يخرج منها الدم بأدنى سبب و بدونه و هي على ما في الصحاح لثة تدمى و لا تسيل.

[٥٦٨] (١) . قاموس القانون: Gum ulcers ;gingival ulcers .

[٥٦٩] (١) . قاموس القانون: Softening of the gum ;spongy gum .

[٥٧٠] (٢) . قاموس القانون: Superfluous flesh .

[٥٧١] (٣) : اعلم ان حدوث هذا المرض من زياده الخلط الغليظ.

قال « السرهندي»: رأيت امرأه عرضتها هذه العله و امتنعت عن الأكل و الشرب اللهم ألا بثقبه دقيقه ينفذ فيها قليل قليل من الماء و اللبن و يقطعها بعض اصحاب اليد و لا يتمكن من استيصال لها بل بقي [يبقى] شئ و من ثمه كانت تعود. و [من] عجيب أمرها أنها اذا أسقطت تخرج من داخلها أسنان و أضراس مختلفه ثم غلظ أمرها و طالت و خرجت من الفم اضعافا مضاعفه و حينئذ لم يجد به العلاج نفعا حيث امتنعت عن الاكل و الشرب بالكليه

و ماتت.

قال « شريف الاطباء»: لعل [لعله] لتحجر المواد و استعدادها التام للصوره الضرسيه و السنيه و أبيض من المبدأ الفياض ما يليق بها اذا يخل [اذ لا- بخل] فى المبدأ الفياض. ثم قال: إنى عالجت الامراه التى كانت حالها قريبه من حال تلك الامراه بعد فصد القيال و الجهازرك و عرق تحت اللسان و ارسال العلق و الاسهال ببطه اللحم الزائد و استعمال الأدويه الكاويه فما استوصلت العله لكن صارت فى غايه القله بحيث عاشت الامراه و هى الى وقت تحرير الكتاب حيه.

[٥٧٢] (١) .: هو الفضاء الذى فيه مجرى النفس و الغذاء و فيه اللهاه و اللوزتين و الغلصمه.

[٥٧٣] (٢) . قاموس القانون: Uvulitis ;inflammation of uvula .

[٥٧٤] (٣) .: انما قال ذلك لأن فيها راشحه من العصب الدماغى يفيدها يسيرا من الحس ليكون له ضرب من الاحساس بما يوافيها من النافع و الضار.

[٥٧٥] (٤) .: [أى: المغلق].

[٥٧٦] (١) .: [خ. ل: بالماء البارد].

[٥٧٧] (٢) .: المراد هاهنا الطرف العريض من الميل.

[٥٧٨] (٣) .: أى: بلسان اللجام.

[٥٧٩] (٤) .: و من علاماته مراره الفم و صفره لونه و قله حجم الورم.

[٥٨٠] (٥) .: لتخدير الماده و يكون هناك ثقل فوق ثقل الحارين.

[٥٨١] (١) . قاموس القانون: Uvuloptosis .

[٥٨٢] (٢) .: اعلم أنه انما يسقط اللهاه اذا عرض لها امتلاء من الرطوبات يثقلها و يرخيها و لذا لا يحدث من بارد يابس و حار يابس.

[٥٨٣] (٣) .: و يرى طولها بعد دلع اللسان.

[٥٨٤] (٤) .: لا- لكونه مقطعا كما قال « الشارح » اذ الكلام فى علاج الإسترخاء و مادته رقيقه لا محاله و التقطيع انما يكون فى اللزج الغليظ بل لها فيه من الإنضاج و التحليل.

[٥٨٥] (١) .:

التي تجتمع عليها ادخنه المطابخ و التناير.

[٥٨٦] (٢) :. و لأن القابضات تزيل الإسترخاء بسبب تجفيف الرطوبات المرخيه.

[٥٨٧] (٣) :. باستعمال المسخنات.

[٥٨٨] (١) . قاموس القانون: Suffocating affections .

[٥٨٩] (٢) :. لأنّ الوجد الشديد يحلّل الروح و مع ذلك لا- يصل النسيم بالتنفس و يختنق الروح فلا تحتمل الطبيعه فيكون الموت فى أقصر البحارين و لذا يعدّ من الأمراض الحاده فى غايه القسوى.

[٥٩٠] (١) :. فإن النفس اذا لم يصل، اشتدّ الحراره و يحصل الغليان للدم فيرتقى.

[٥٩١] (٢) :. أى: تعرق يعنى انتفاخ البدن و امتلائه كله من الدم و هو مشتق من صدر البدن اذا ابتل بالعرق.

[٥٩٢] (١) :. لأنّ الماده اذا كانت كثيره لا ينجذب باسرها الى الخارج بل تتحرك و تنصبّ بدل ما ينجذب مضاعفا الى موضع الورم فيصير حينئذ سببا لزياده الورم.

[٥٩٣] (١) :. من البين أنه ليس بتمدد حقيقه لكونه من الأورام و التمدد العرفى ليس منها فلا جرم يكون حاله شبيها به و من شبه عليه الفرق انكره و قال بالعينه.

[٥٩٤] (٢) :. لكونها درديه للدم.

[٥٩٥] (٣) :. فيه تسامح لان العرقين اللذين يبتان من الكبد هما الأجوف الصاعد و الهابط و الباسليق شعب من الأجوف الهابط كما أن القيغال شعب من الصاعد.

[٥٩٦] (١) :. [خ. ل: يعرض].

[٥٩٧] (٢) :. [خ. ل: و تحقيق].

[٥٩٨] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرماني، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٥٩٩] (٣) :. النخع هو إخراج الشئ من مخرج الخاء المعجمه.

[٦٠٠] (١) :. أى: عشر عشره من الدراهم أو المثاقيل فى كل ساعه بالتفاريق المتتاليه فإنها كثيره الفوائد و قد شوهد منها امور

غريبه و

ليس الغرض [أن] يستوعب كل ساعات النهار.

و يمكن أن يقرء عشره عشره بضم العين و المعنى أن يوخذ كل مره عشره الدم المقصود اخراجه حتى ينتهى الى المقصود و هذا أنسب.

[٦٠١] (١) : [خ. ل: يخلق].

[٦٠٢] (١) . قاموس القانون: Pustules .

[٦٠٣] (١) : أي: الطين الأسود. فارسيه: لاي.

[٦٠٤] (٢) : [خ. ل: قصب].

[٦٠٥] (٣) : [آلتى كه زرگران در آن زر مى ريزند].

[٦٠٦] (١) : أي: لقيامه على الهيئه الطبيعیه. كذا فى « كشف الاشكالات». قال « شريف الاطباء»:

لامساكه عن الانطباق.

[٦٠٧] (٢) : قال « شريف الاطباء»: قيل سببه انصباب الصفراء و نفوذها برقتها. و قد يكون سببه و ربما يعرف كلا بعلاماته.

[٦٠٨] (١) . قاموس القانون: Itch ;Prurigo .

[٦٠٩] (٢) : [خ. ل: بجنييه].

[٦١٠] (١) . قاموس القانون: Tremor ;ataxia .

[٦١١] (٢) . قاموس القانون: Tremor ,trembling .

[٦١٢] (٣) : [خ. ل: صفيق].

[٦١٣] (١) . قاموس القانون:

.Strangled; diphtheric; strangulated; affected diphtheria with or pharyngitis

[٦١٤] (١) . قاموس القانون: Difficulty in swallowing dysphagia .

[٦١٥] (١) . قاموس القانون:

Oesophagitis; inflammation of the oesophagus
slkf; slkf skf sklf slkf slkfj; slkfo;
isuf lksf; isuf klsf; soif ks

[٦١٦] (٢): أما الحمى فلاجل ورم الأعضاء الباطنه لكن ما يعرض فى هذه الأورام من الحمى يكون أخف مما يعرض لها فى اورام الحنجره لأن تلك الأورام يلزمها زياده ضيق فى النفس و ذالك مؤدّ إلى تسخن القلب و الريه و الروح. و أما العطش الشديد فلاجل تسخينه و تجفيفه لأعضاء الحلق و المعده.

[٦١٧] (٣): لاقتضاء البروده.

[٦١٨] (٤): لأنه أضعف الفاعلتين و لتخديره.

[٦١٩] (١): اعلم أن علاج نفث الدم العارضى من المرى يفارق غيره فى أن الأدوية فى هذا الانفجار يحتاج أن يكون ادويه ذات

لزوجه ... لئلا يندفع الى المعده دفعه بل يجرى على موضع الانفجار بمهله لأن يفعل فى ذلك المهل فعلا قويا ... و ينبغى ايضا أن يكون استعمال الدواء فى مرات كثيره لا فى مره واحده.

[٦٢٠] (٢) :.. ينبغى للمعالج أن يهتم اهتماما بليغا الى انضاج ماده تلك الأورام لانها عسر الانضاج لأمر: احدها، ان جوهر المرى اكثره جوهر بارد صلب. و ثانيها، دوام الحركات التى يلزم الازدراد و النفس. و ثالثها، كثره عروض الأوجاع فيها لحركه التنفس و الازدراد و مزاحمه المزدررد و ذلك مما يمنع الطبيعه عن فعلها.

[٦٢١] (١) . قاموس القانون: Ulcer ;sore .

[٦٢٢] (٢) :.. يكون ذلك فى القىء الصفراوى و السوداوى؛ اذ ما يمرّ بالمرى من تلك الأخلاط عند القىء يكون مع كثرته حاد الكيفيه و قد يحدث القروح من القىء البلغمى اذا كان البلغم الخارج شديد الملوحة. و قد يحدث من النوازل الحاده لأن ما ينزل من المواد و ان كان حجمه يسيرا لكنه لبطوء حركته يطول ملاماته لجرم المرى فيؤثر فيه. و اعلم أن الكيفيه التى تولم بها المزدررد قد يكون بالفعل كالسخونه و البروده و قد يكون بالقوه كالحرافه و الحموضه و نحوهما.

[٦٢٣] (٣) :.. لكن قد شاهدت فى تجرعه غائله شديده فإنه لشده تبريده أوقع شاربه فى الفالج فتحفظ.

[٦٢٤] (١) :.. [اعلم أن علل الرئه عسره البرء] و سبب عسر البرء أن الرئه كثير الحركات و هى مانعه عن النضج لأنه السكون أتم، كما تقرر. و ايضا لا ينفذ الأدوية الى الريه إلا و قد ضعفت جدا لأنها من المعده يغير [يمرّ] على الكبد و القلب ثم على الريه. و اما وصول الادويه على سبيل الترشح من المرى

فقليل جدا و متصغر الأجزاء فيكون سريع الاستحاله و التغير. و ايضا الرئه فى محل انصباب النوازل من الرأس و صعود الابخره من المعده فكلما تحلل شىء من المواد و حصل نوع تسكين، انصبَّ أو تصعد موضعها غيرها.

[٦٢٥] (٢) . قاموس القانون: Asthma .

[٦٢٦] (٣) . قاموس القانون: Orthopnea .

[٦٢٧] (٤) .: و هذه العله عسر البرء فى الشبان مع أن قوتهم قويه و اذا عرضت للمشايخ لم يكذبى و لا ينضج مادتها لقصور حرارتهم من ذلك. و سبب عسر البرء [مع ما ذكر فى عسر برء كل من علل الرئه أن] ماده تلك العله أسفل الرئه عند ما يتصغر منافذ المرى فلا ينفذ الأدوية النافذه بالشرح الّا و قد انكسرت و قواها جدا [فضلا عن طريق العروق]. و [ايضا] هذه العله نواب على مثال الصرع و التشنج و العمده فى هذه الاستقراء.

[٦٢٨] (١) .: أى: الانكباب على الوجه.

[٦٢٩] (٢) .: [أى: يخرج].

[٦٣٠] (١) .: و لما تبرد مزاج الريه و بسببه تبرد الكبد بالمجاوره و المشاركه فيستحيل الكيلوس دم بلغمى و يغتذى به الأعضاء فيترطب.

[٦٣١] (٢) .: لتنفيذ التلطيف و التحليل.

[٦٣٢] (٣) .: هذا ينبغى أن يكون فى علاج كل ماده لكن فى مواد الريه اولى به لأنها مستعده للتجفيف لكثرة دخول الهواء.

[٦٣٣] (٤) .: و لذلك يمنع استعمال جميع المدرات هاهنا؛ لأنه يضرب هذه العله لاجراجه الرقيق من الرطوبات.

[٦٣٤] (٥) .: قيل ادامة لين الطبيعه نافع فى هذه العله لتحريك المواد الى أسفل.

[٦٣٥] (١) .: فإنه أنفع فى تطفيه الأبخره كما ان فصدته أفيد فى تطفيه الأخلاط الحاره. و قيل إن فصدته مختص بعلاج الربو الدموى.

[٦٣٦] (٢) .: [لأنه يتم الانبساط و الانقباض فيها

بحرکتین بینہما وقفہ فیکون فیہ فخم اذا انبسط و تعسر اذا انقبض].

[۶۳۷] (۱) : نی کہ می نوازند].

[۶۳۸] (۱) . مخزن الجواهر: Gough ;tussis ;bronchitis .

[۶۳۹] (۱) : خ. ل: حبال. و علی کل حال فمعناه: [علی مکانہا.

[۶۴۰] (۲) : من دوام السعال و خروج الرطوبه الشبيهه بالمدہ و فی نحافه البدن لأنه اذا اختل مزاج الریه، اختل مزاج الکبد.

[۶۴۱] (۳) : [أی: تشقق].

[۶۴۲] (۱) : ما حصل لی محصل الدلیل الثانی.

[۶۴۳] (۲) : و مما يمنع النزله و یغلظ الماده اكل الخشخاش علی أی طریق کان و كذلك إن اتخذ منه ناطف و حلواء بدهن اللوز. و ادامہ تجرع الماء الحار و التغرغر به یعین علی سرعه النفث و ینفع النزله.

[۶۴۴] (۳) : [أی: الملاصق باللوز.

[۶۴۵] (۱) : لشدّه سخونه مزاج الریه حینئذ.

[۶۴۶] (۱) : [أی: رصاصیه لون الوجه. کذا فی « کشف الاشکالات». و قال بعض الاطباء: لون البدن. و القول الاول عندی احسن.

[۶۴۷] (۲) : [خ. ل: العسلی. خ. ل: العنصلی].

[۶۴۸] (۳) : [أی: فیتأذی بالحراره و الیوسه و یسعل لدفع تلك الأذیه.

[۶۴۹] (۱) : [أی: هذا احتراز عن دق الشیخوخه لعدم الحراره فیہ.

[۶۵۰] (۱) . قاموس القانون:

.Haemoptysis; spitting of blood of blood stained sputum

[۶۵۱] (۱) : لأنها قد جعلت سهله الانصداع و الانفتاح.

[۶۵۲] (۲) : مکانیہ.

[۶۵۳] (۳) : [حرکتی زیاد چون حرکت زده شدن دوغ در مشک].

[٦٥٤] (٤) :. انما يكون كذلك اذا كان الجراحه و القرحة غير منتهيه الى الاغشيه التي على أجزاء القصبة المنبثه فى الريه فإن تلك الأغشيه غير حساسه فتحسّ بما يصل اليها من أسباب للوجع. كذا فى « كشف الاشكالات». و قال « الاستاذ العلامه»: فحينئذ أخص أعلامه أن يأتى غبا.

[٦٥٥] (١) :.

أى: فى الدم.

[٦٥٦] (٢) .: ذكر بعضهم و منهم « ارجيجانس » أن الدم اذا انصبَّ الى تجويف الصدر دخل فى شعب عرق الأجوف حتى يصل إلى العرق الأجوف المستبطن لعظم الصلب ثم يخرج منه فى الشعب التى ينفذ الى قصبه الريه الى المرى فتنفث به الانسان.

و اعترض عليه « جالينوس » بأن الشعبه التى يتصل بقم المعده اكبر و اوسع من الشعب الدقاق التى يتصل بقصبه الريه فينبغى أن يقذفه الانسان من قم المعده. و بأن لا يكون العصبه اولى بانصباب الدم اليها من الدماغ و أسافل البدن لأن شعب العرق الاجوف يتصل باكثر الأعضاء. و ايضا لو كان الامر كما ظنوه لكان دخول الدم الى الريه فى اطراف شعب قصبه الريه المنشعبه فى الريه اولى من دخوله فى شعب العرق الأجوف لأن شعب الريه فى طبيعتها الانقباض و الانبساط و ليس فى شعب العروق الانقباض.

ثم يبين ان الدم يدخل الريه من ثلاثه وجوه: احدها، ان لحم الريه سخيفه. و الثانى، أن فى الريه انبساطا و انقباضا. و الثالث، أن الصدر ينقبض فيدفع الدم و يقبله الريه و يدفعه فى الشعب التى ينشعب فيها من قصبه الريه فتنفثه بالسعال.

[٦٥٧] (١) . قاموس القانون:

Pneumonia; pulmonitis; pulmonary inflammation; croupous pneumonia

[٦٥٨] (٢) .: اختلف كلماتهم فيها: ف قيل انها ورم من جميع الاخلاط ألما أنها فى الأكثر يكون من البلغم و اختاره « الشيخ » و « الرازى » و من تبعهما من المتأخرين. و قيل انها ورم فى الريه من [أخلاط] حاده حاره فى جوهرها يعنى الدم و الصفرا و اختاره « ابن جزله » على ما فى « التقويم » و قيل من الدم خاصه على ما فى « غنى منى ». و قيل إنها ورم حار فى الريه يحدث

من ماده حاره بجوهرها أو لعفونتها.

ثم منهم من قال إنها إنما تحدث تبعا لأحد الامراض الثلاثة و هي النزله و ذات الجنب و الذبحه و اختاره السيد الجرجاني. و منهم من قال انه قد يحدث ابتداء و هو فى الاكثر يكون من ماده الحاره بجوهرها و قد يحدث تبعا لواحد منها من أى خلط كان و فى الاكثر يكون تبعا للنوازل لوقوع الريه فى مسامته الدماغ مصبًا لفضوله و اختاره المصنف حيث قال هى ورم حار.

[٦٥٩] (٣):. كما ان اكثر ذات الجنب مرارى بعكس هذا المعنى لأن العضو غشائي كثيف مستحصف قلما ينفذ فيه إلا اللطيف.

[٦٦٠] (١):. و كثيرا ما ينتقل الى جراحات و اكثرها فى مفاصل الرجلين لكثرة حركتهما و الاربيتين لضعفهما و لرخواه اللحوم عندهما. و قد ينتقل الى قرانيطس و هو ردى و الى ذات الجنب و هو سلم لكن فى النادر لأن ماده ذات الريه غليظه فى الأكثر. و قد يعقب خدرا فى مؤخر العضد و انسيه و ساعده الى اطراف [الأصابع] اكثر لكون مادتها اكثر بالنسبه الى ماده ذات الجنب فيكون الخدر الذى فى ذات الجنب لغلظ ماده ذات الريه و رقه ماده ذات الجنب و لأن الجذب من الريه أبعد من الحجاب و أغشيه الصدر و عضلاته لأن العروق التى الرأس ليس لها اتصال بالعروق التى فى الريه إلا بتوسط الكبد فالقلب بخلاف الاتصال بين الأغشيه و العضلات و الحجاب فإنه بسبب الاعصاب.

[٦٦١] (٢):. [الأظهر كون عبارته « و فى الوجنتين خاصه» من كلام الماتن لا الشارح].

[٦٦٢] (١):. و غلظه و احمراره و اسوداده. و يكون لسانه بحيث يلتصق به اليد اذا لمسها لتجفيف الحرارة الرطوبه

الرقيقه اللعائيه. و اما الغلظ أى: التهيج فلكثره تصعد هذه الرطوبات الى اللسان و لذلك اللزوجه المذكوره يصعب التكلم على صاحب ذات الريه.

[٦٦٣] (٢) :أى: الاشتياق.

[٦٦٤] (٣) : لعله أراد الشارح بذلك الرطوبه الرطوبه الغريبه البآله و أآ باعتبار نفس جوهره فهو عضو يابس لأن اغتذاءه من دم صفراوى.

[٦٦٥] (١) : سيمآ اذا كانت الحمى شديده و ذلك لأن مواد هذه الامراض مثل ذات الريه و ذات الجنب و ذات العرض و البرسام و نحو ذلك قريبه جدا من القلب و المسهل القوى شديد التحرك للمواد فاذا استعمل، تحرك المواد فيخشى من تحريكه لها أن يتوجه اليه.

[٦٦٦] (٢) : و هذا الطبيخ بدون الخيارشنبر و الترنجبين ايضا فى ايام غير ايام الاسهال مع شراب البنفسج و قد يزداد فيه بذر الخبازى و الصل السوسن المقشر و امثال ذلك و يعطى مبردا إن كان شده التهاب و عطش و فاترا إن احتيج الى انضاج و تليين و تسهيل نفث. و اذا اشتدت العطش يسقى ماء اصل السوس مع حليب بذر الخيارين لأنه نعم الجالى و الملين و الملمس سيما اذا حلّ فيه شراب البنفسج. و اذا كان التهاب أزيد من ذلك، يعطى لعاب حب السفرجل و بذر قطونا و حليب الفرفخ مع شراب البنفسج. و اذا كان ماده رقيقه، يسقى شراب الخشخاش و العناب. و قد يزداد الخشخاش مع قشره [أو] بدون قشره فى المطبوخ المذكور و لا يسقى الخشخاش وحده لأنه يبلد ماده جدا. و يغدّى حساء النخاله بالسكر.

قال «جالينوس»: و كثيرا ما يتوآد الرياح فى معدتهم و امعائهم لضعف قواهم الهاضمه و علاجه سقى ما يقويها و يكسر رياحها.

[٦٦٧] (٣) :الصرفه فى

الانحطاط.

[٦٦٨] (٤) :خ. ل: ارتفاع الأبخرة الرطبه].

[٦٦٩] (١) . قاموس القانون: Consumption.

[٦٧٠] (٢) . قاموس القانون: Pyoptysis ;spiting of purulent matter.

[٦٧١] (٣) :خ. ل: أربعة عشر يوما].

[٦٧٢] (١) : يمكن دفعه بأن الرطوبات المنحدره السائله الى المنخرين ... يرجع بعد وصوله الى المنخرين الى الحلق من أقصى الأنف و يحدث السل.

[٦٧٣] (٢) : بسبب كثره الابخره المرتفعه من جهه رطوبه الغذاء.

[٦٧٤] (٣) : لاحتقان الابخره بسبب انسداد المسام بسبب برد الليل و لكثره الرطوبات لفقدان ما يتحلل بقوه ضوء النهار من الرطوبات و لأن الامراض كلها يشتد بالليل.

[٦٧٥] (٤) : كذا كان فى النسخ، و الصحيح أن يكون: «به ألاً».

[٦٧٦] (٥) : لأن النضج انما هو فعل الحراره الغريزيه لكن الماده الغير الصالحه لا- يجىء تحت تصرف القوه الغريزيه حق التصرف فيتصرف فيها الغريبه ايضا لأن الرطوبات تحت تصرف احدى الحرارتين كما تقرر عندهم.

[٦٧٧] (١) : لان المده لنضجها و تخلخلها يداخل فى فرجها الا-جزء الهوائيه فلا- يترتب بمجرد القائها فى الماء لما فيها من اسالتها بل بعد زمان يتشرب فيه فرجها اجزاء مائه بولا من الأجزاء الهوائيه التى كانت احتسبت فيها.

[٦٧٨] (٢) : هذا انما يكون اذا كان زمان القرحة طويلا.

[٦٧٩] (٣) : لان تلك الادويه تزيل ما على القرحة من الرطوبات الفضليه المانع من التحامها.

[٦٨٠] (١) : لقائل أن يقول: ان الدواء المستعمل هاهنا لم يجوز أن يكون فيه قوتان و الطبيعه باذن خالقها تميز بين القوتين فتستعمل كل قوه فيما كان الاوفق لها لاستعمالها و لهذا يستعمل فى علاج الاورام الحاره عند تزايدها ادويه الردع و التحليل و الطبيعه تميز بين قوتيهما فيستعمل الردع فى تقويه العضو و يمنع ما

من شأنه الانصباب اليه و يستعمل التحليل فى انضاج ما حصل فى العضو من المادة و فى تحليله. و كذلك ايضا يستعمل ادويه مركبه من قوى متضاده فى امراض الكبد و غيرها كما فى ادويه الحصاه.

[٦٨١] (١):. و هو السل المجازى علل ما يراه «الرازى» فإنه قال اذا كان السل بلا حمى يقذف صاحبه شيئا غليظا أشبه بغرى السمك.

[٦٨٢] (١). قاموس القانون: P.leurisy ;pleuritis.

[٦٨٣] (١):. لضعف الطبيعه و غلظ المادة.

[٦٨٤] (٢):. [خ. ل: لسخافه جوهرها].

[٦٨٥] (٣):. هذا انما يكون اذا كان ذلك لانفجار جميع ماده الورم حتى لا يبقى فى الورم شئى يقوم به الحمى و لعل «الشارح» أراد بسكونها هى الحادثه عن الورم لا سكونها مطلقا و قد ثبت ان هذا التقيح لا بد أن يلزمه حمى دقيقه.

[٦٨٦] (٤):. هذا انما يكون اذا كانت المادة قليله و كانت القوى الطبيعيه قويه.

[٦٨٧] (٥):. أما سهوله النفث فيكون بسبب نضج المادة و قوه القوه الدافعه و اما سهوله النفس فلعدم مزاحمه القيح لآلات التنفس. و انما يكون كذلك اذا لم يكن مقداره كثير جدا.
كذا فى «كشف الاشكالات».

[٦٨٨] (١):. [خ. ل: تمحص].

[٦٨٩] (١). قاموس القانون: Pleurisy ;pleuritis.

[٦٩٠] (٢). قاموس القانون: Anterior mesodmitis.

[٦٩١] (٣):. اعلم أن هاهنا ثلثه الفاظ اختلفت كلماتهم فيها و هى ذات الجنب و الشوصه و البرسام: فمنهم من قال بترادفهما و اختاره «الشيخ» و تبعه «العلامه القرشى» و صاحب «غنى منى» و ... و منهم من قال انما حقايق مختلفه و اختاره «المصنف» و «السيد الجرجانى» الّا أنه قال إن الورم اذا كان فى العضلات الداخلة الاضلاع و اذا كان فى الغشاء

المستبطن له يسمى برساما و اذا كان فى الحجاب الحاجز يسمى ذات الجنب. و أما « المصنف » فىرى أن ذات الجنب قسمان: أحدها الخالص و هو ورم فى الغشاء ...

و قال « شريف الأطباء »: و اعلم أن سوق كلام « الشيخ » يدل على أن الشوصه و البرسام و ذات الجنب الفاظ مترادفه و ان كان لكلامه احتمال عدم الترادف ايضا و ان معناها ورم فيما سوى الريه و القلب من اعضاء الصدر سواء كانت فى الأغشيه أو الحجاب الحاجز أو القاسم و العضلات الداخله أو الخارجه مع مشاركته الجلد أو عدمها ... و عند المصنف هذه الالفاظ مختلفه كما سيظهر. و كذا عند « السيد » الّا انه قال ان الورم اذا كان فى العضلات الداخله فى الاضلاع يسمى شوصه و اذا كان فى الغشاء المستبطن كان برساما و اذا كان الحجاب الحاجز يسمى ذات الجنب و لا مضايقه فإن لكل عالم أن يصطلح.

[٦٩٢] (٤).: زاد بعض الأطباء فى تعريف ذات الجنب قيد آخر، أى: ورم موزج موزج جدا و إن كان يستنبط ذلك من كلامه ايضا.

[٦٩٣] (١).: اعلم أن أصعب ذات الجنب و أردئه ما كان فى الحجاب الحاجز نفسه سواء كان فى الجانب الأيمن منها أو فى الجانب الأيسر أو فى الجانبين جميعا. و انما كان كذلك لأن تضرّر النفس يكون فى ورمها أشدّ لأن العمده فى حركه التنفس انما هو حركه هذه الحجاب و لأن هذا الحجاب قوى الحس فيكون وجعه أشد خصوصا كثره حركته يوجب أن يكون وجعه أشد كثيرا و لأن جرمه شديد الاستحصاف فيكون تحلل مواده أعسر.

[٦٩٤] (٢).: لكون الكبد اليمين و القلب فى اليسار و هو الرئيس المطلق.

[٦٩٥] (٣).:

قد جعل «المصنف» سبب الحمى اللازمه مجاوره الورم القلب و هذا فى الحقيقه ليس هو علتها لأن عروض الحمى اللازمه عن الورم لا- يشترط فيه أن يكون الورم مجاورا للقلب بل العله فى ذلك هو كون الورم الحار باطنا فإن كل ورم حار فى الباطن يلزمه حمى لازمه لكن ذلك الورم اذا كان مجاورا للقلب كان الحمى فى الاشتداد اكثر حتى يقل ظهور فتراتهما و لذلك يكون هذه الحمى أشدّ و أحدّ حراره.

[٦٩٦] (١) : قال «الأملى» فى «شرح القانون»: «الصرف على اصطلاح الاطباء ليس الذى لا يخالطه غيره اصلا بل ما يكون المخالطه به قليلا فإن الامام «ابقراط» اطلق البلغم الصرف على القىء البلغمى المشوب بقليل من الصفراء و الصفراء الصرفه على القىء الصفراوى المشوب بقليل البلغم» ... فعلى هذا يكون المراد من الدم الصرفه ما يخالطه يسير من الصفراء أعنى مقدار ما ينفذه فى الجسم الغشائى و الحجاب الحاجز فعلى هذا لا يرد البحث.

[٦٩٧] (١) : الحصر ممنوع؛ [لأنه] قال «الشيخ»: الانفجار قبل الوقت إما من جهه الطيب إذا استعمل المفجرات قبل نضج ماده أو من جهه المريض لحركه مفرطه متعبه أو صحيحه أو من جهه دفع الطبيعه ماده الموزيه بكثرتها و حدتها أو من جهه حراره المزاج و السن و الفصل و البلدان و فى ذلك الانفجار خطر يعسر خروجها لعدم النضج فيسرع وقوع السل و يتضرر بها الأعضاء المجاوره لأنه لم يصح [يصلح] كيفيتها بالنضج.

[٦٩٨] (١) : و لو طبخ فيه ... السفستان و امثال ذلك لكان اقوى فى الانضاج و يسهل النفث و ادخال شراب البنفسج و مرباه ايضا لذلك. كذا فى «الفوائد الشريفه». و قال «صاحب الكامل» احذر أن

يعطى صاحب ذات الجنب ماء الشعير قبل أن يستفرغ البدن بالفصد أو بالاسهال لا سيّما متى كانت الطبيعه محتبسّه فإنك متى فعلت ذلك لم ينفذ ماء الشعير عن المعده و الامعاء و سخن [فيتسخن] و يرتفع منه بخارات كثيره الى نواحي الصدر فيجلب للعليل بليه عظيمه.

[٦٩٩] (٢) :: هذا التركيب منضج مسكن للوجع محلل مسهل للنفث.

[٧٠٠] (٣) :: قد يقع في هذا غلظ لأن صفرة النفث قد يكون لا في مرار بل من دم قد تغلب فيه الطبيعه و تنضج [قد غلبتها الطبيعه و أنضجتها] نضجا ما انتقل به عن الحمرة الى بياض يسير فصار من ذلك أسود. و يفرق بينهما بأن هذه الصفرة لا يكون في الحقيقه لونا مفردا بل مركبا من بياض يسير مع حمرة و ربما يظهر ذلك عند التأمل التام و الطبيب الماهر يفرق تلك الصفرة عن صفرة لون المرار.

[٧٠١] (٤) :: لأن الاحتراق يعطى قوه النفوذ.

[٧٠٢] (٥) :: قد يكون سواد لون النفث لكون المادة المورمه في الاصل سوداويه محترقه. و- قد يكون بأنها في الأصل كانت غير سوداويه لكنها احترقت في حال المرض فصارت سوداء و قد يكون بسبب من خارج كالدخان فإن الدخان اذا خالط المواد المستنشقة نازلا الى قصبه الريه أوجب في النفث حينئذ سواد و كموده و لا يكون ذلك دلاله البتة على الرادئه.

[٧٠٣] (١) :: و خالفه «السيد الجرجاني» في الفصد فإنه يمنع في الباردين مطلقا و جوزه «المصنف» لأنه ايضا من الدموى عنده.

[٧٠٤] (١) :: قال «شريف الاطباء»: «فيه أن هذا الدليل يقتضى أن لا يستعمل الاضمده في ذات الجنب الخالص مع أنه حكم باستعمالها فيه. و ما يخطر بالبال في توجيه عبارته الماتن

أن هذا النوع لم يستفرغ مادته بالمسهل و الفصد فيكون الامتلاء موجوده لا- محاله لأن الحقن لا- يقوم مقامهما و استعمال الأضمده و الأظليه حين الامتلاء ممنوع كما عرفت». أقول: فيه ما لا يخفى.

[٧٠٥] (٢) :: لأن جذبه قوى.

[٧٠٦] (١) :: يفهم عن ظاهر كلام «الشارح» أن هذا القسم من ذات الجنب الخالص أيضا.

[٧٠٧] (٢) :: حيث قال و هو اى الحجاب الذى بين الكبد و المعده حجاب يحول معارضا بين الكبد و المعده متصل بالحجاب المستعرض الذى بين القلب و المعده المسمى بالحجاب الحاجز. و أيضا ما قال فى مفتح البحث من أن ورم الحجاب الحاجز يسمى بذات الجنب الخالص ينافى هذا التأويل أيضا.

[٧٠٨] (١) . قاموس القانون: Catalepsy .

[٧٠٩] (٢) :: أى: الاجزاء اللطيفه المنفصله من الدم.

[٧١٠] (١) :: [أى: المقاساه].

[٧١١] (٢) :: فإن آلات التنفس اذا تكتنف لم يصل الهواء الى القلب بسبب عسر الانبساط و الانقباض فيختنق الروح.

[٧١٢] (١) :: اذا استحكمت سوء مزاج فيه لم يقبل العلاج و اذا كان غير مستحكمت لم يكن سهل القبول للعلاج. و الورم الحار قاتل فى الحار و البارد يبعد حدوثه لأن حراره القلب يدفع البروده و متى كانت مغلوبه ينطفى فيسبق الورم الموت. و ينذر حدوث الورم الصلب و الرخو لأن الصلب فى الأ-كثر انتقالى من الورم الحار و قد عرفت حاله. و ايضا ماده الغليظه يتعذر نفوذها فى جرم القلب لتلززه. و أما الرخوه فإن حراره القلب يذيبها و يصير حينئذ فى مسلك النضج و الصيروره و ربما حارا. و بالجمله، القلب لا يتحمل و ربما و ألما و جراحه لشرافتها و لذلك لم يذبح حيوان فوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر

الأجزاء وربما. و أما غلاف القلب فربما سهل الورم الصلب فيه و الخلط الغليظ أو غير الصلب العارض من خلط مائي رقيق كما حكى «جالينوس» أنه كان في منزله قرد فساء حاله من غير مرض في ظاهر بدنه و لا فيما يعرف من أعضاء باطنه بالعلامات و كان ينحف يوما فيوما و كان «جالينوس» ينظر حاله الى ما ذا يؤول حتى مات ذلك القرد فشرجه «جالينوس» و فتش حاله اعضائه الباطنه و ظهر بعد التفتيش البالغ انه في غلاف قلبه ورم و ذلك سبب مرضه و موته.

و قد يعرض في عروق القلب سدد ضاره في افعال القلب.

[٧١٣] (٢) .: معالجات واعطى: ILL temperament of the heart .

[٧١٤] (١) .: هذا العطش يسمى بالكاذب لأن الصادق طلب الماء البارد تسكيناً لحراره المعده و الكبد] و هذا يسكن بالهواء البارد].

[٧١٥] (٢) .

[٧١٦] (٣) .: فيكون الانسان مغموما لأن الإنبساط من الإنبساط.

[٧١٧] (٤) .: لتأذى القلب بالأبخره الحاره.

[٧١٨] (٥) .: أى: الإحتراق.

[٧١٩] (٦) .: قال «شريف الأطباء»: و قد يحتاج في استعمال الأدوية القليه الباردة بسبب قله نفوذها و ميلها إلى الثبات الى خلط الادويه القليه الحاره النفاذه لتستعين الطبيعه على سوق تلك الأدوية الى القلب مثل ما يخلطون الزعفران لسائر اخلاط اقراص الكافور ثم الطبيعه يمنع الزعفران من القلب و يستعمله في تقويه الروح و أما اذا استعمل اقراص الكافور لأجل اعضاء الغذاء كالكبد و المعده فحينئذ ينبغي أن يسقط منها الزعفران لأنه حينئذ يكون صارفا لها عن موضع العله و ناقلا لها الى حيث لا يراد عملها و هو القلب.

[٧٢٠] (٧) .: اذا أرادنا أن نبذل مزاجا حارا فلا نجترى على الاختصار على المبردات فإن الجوهر الذى

خلق القلب لأجله و هو الروح المتكون فيه جوهر حار حراره غريزيه غير الحراره الضاره بالبدن و انه يعرض له من سوء مزاج القلب اذا كان حارا أن يقلّ و يتمدّد و أن يتدخّن و يتكدّر فإذا ورد على جرم القلب ما يطفئه و لم يكن مخلوطا بالأدويه الحاره التي من شأنها أن يقوى الحراره الغريزيه بالخاصيه و بالحراره يمكن أن تضر بالروح و إن نفع بالقلب فلذلك القدماء لا يخلو ... كتبهم من خلط الأدويه الباردة القليله حاره ثقه بأن الطبيعه اذا كانت قويه تميزت بين المبرد و المسخن فحملت بالمبرد الى القلب و حملت الحاره القليله فيعتدل بذالك و يقوى بهذا و إن وجدوا دواء معتدلا يفعل تقويه الروح بالخاصيه أو قريبا من الاعتدال كلسان الثور، اشتدّت استعانتهم به لأن الدواء المفرد خير من المركب و أخف لئلا يتميز الطبيعه في استعمال كل واحد من منفعتة في موضوع أليق بها و لأن الدواء المركب الصناعى كثيرا ما يفاض عليه خاصيه لم يكن متوقعه و حينئذ يحتمل أن يكون تلك الخاصيه ضاره بخلاف الدواء المفرد. و أما اذا كانت الطبيعه ضعيفه، فلم ينفعه الأدويه الصرفه و لا المخلوطيه و لكن استعمال المخلوط في تلك الصوره أحوط.

[٧٢١] (١). خصوصا اذا كان من المسخنات سريع الوصول الى القلب كالشمومات فإنها تفيد الهواء المستنشق كيفيه حاره تسرع دخولها الى القلب. كذا في « كشف الاشكالات».

[٧٢٢] (٢). فيه أن مقتضى البرد التجميد و الغلط فكيف يكون الدم رقيقا؟ أجاب عنه « السرهندي» إن سوء المزاج البارد يوجد في البدن اولا الرطوبه لما أنه يضعف قواه الهاضمه فيتولد دم صاحبه رقيقا يبتلّ به الروح و يتبدّل عن الانبساط. أقول:

إن القوه المنضجه انما ينضج كما ينبغي اذا كانت على مزاجه الاصلى فاذا مالت مزاجها الى البروده لم تصدر عنها افعالها كما ينبغي و تقتصر عن اتمام النضج و تعديل قوام الاخلاط و تحليل المائيه التى فيها فتكون الدم لا محاله رقيقا.

[٧٢٣] (٣) .: [خ. ل: البشره].

[٧٢٤] (٤) . [كذا كان فى النسخ و الأظهر أن يكون: «فتذهب»].

[٧٢٥] (١) . اشاره الى اقسام سوء المزاج المادى كما يفهم من عباره «الشارح» أيضا.

[٧٢٦] (١) . قاموس القانون: Palpitation of the heart ;tachycardia .

[٧٢٧] (٢) . شبيهه بحركه الاختلاج فى كون كل واحد منهما حركه ارتعاديه غير منضبطه.

[٧٢٨] (١) . أى الفصد و تعديل الكبد حتى لا يحتدّ السوداء.

[٧٢٩] (٢) . و أن يخف عند الخواء إلا أن يكون عن سبب صفراوى تنصبّ الى فم المعده عند الخواء إن اشتدّ ساعه اخذ الغذاء فى الهضم.

[٧٣٠] (١) . قال «شريف الاطباء»: لعل وجهه أن التقويه يزيد فى الحس مع أنه لا حاجه اليه لدلاله قوه النبض على قوته.

[٧٣١] (١) . قاموس القانون: Syncope ;faint ;swoon .

[٧٣٢] (١) . زائده.

[٧٣٣] (١) .: [خ. ل: لم يكن عباره «لأن الزبد فيه ... الوريدى» موجوده].

[٧٣٤] (٢) .: أى: الشريان الوريدى؛ لان الزبد فيه انما يكون لذوبان جرم الريه بسبب حراره القلب لفقدان النسيم.

[٧٣٥] (١) . اما علامه قسم قسم من الغشى: فاخالصه للإمتلائي درور العروق و قوه النبض و ثقله و بطؤه. و للإستفراغى ضعفه و صغره مع بطؤه بالمتدرج تدرج النبض فى الصغر و ندر اللون فى التغير تبعا لتدرج ميل الدم من الظاهر الى الباطن و ضعف حركه الاجفان و التخيل المظلم و المصفّر أو المخضّر أو غيرها من الألوان و

قله العرق البارد حين يبرد الأطراف. و علامه هلاك العليل خضره اللون بالافراط و عدم رجوعه الى الحاله الاصليه. و علامته بالاصاله عدم ظهور أعراض مشتركه. و علامه كونه بشركه المعده تقدم التثاؤب و الغثيان.

[٧٣٦] (٢). سوجه [أى: سوق هذا الكلام] يدل على أن يكون سندا و تأييدا لقوله «لم يتعطل بالكلية» لكنه لا يخلو عن تكلف [لكن الأظهر أنه] كان الغرض عن نقل قول «جالينوس» ايراد سند على علامه ضعف النفس [فيكون المعنى: سببه، أى: سبب برد الأطراف و ضعف النفس].

[٧٣٧] (١). فيكثر صعود الأبخره من موضع الورم اليهما و قبول أجفانهما لها بسبب ضعفها و من علاماته أيضا [أنه] كلما تنفس العليل وجد ثقلا و ضيقا من غير سعال.

[٧٣٨] (١). فإن هذه المياه بتلطيفها يصلح ماده المورمه و بما فيها من العطريه و التقويه للارواح يتدارك ما فيها من التحليل.

[٧٣٩] (١). قاموس القانون:

Stenocardia) A disease in which the patient feels his heart being compressed

[٧٤٠] (١). أقول: و مراده بضعف سبب هذه العله أنه ليس سوء مزاج ساذجا كان أو ماديا حتى يبقى هذه العله بقاءه زمانا معتدًا به بل هو انفصال الرطوبات الرذاذيه و الرطوبات القريبه العهد بالانعقاد من القلب استتباعا لاسهال الصفراء فتحدث هذه العله وقت انفصالها و تزول بعده. هذا من نتائج فكرى.

و قال «السرهندي»: ثم يزول من وقته أى: بسرعه لا لضعف السبب كما زعم «الشارح» بل لقوته و حدته و ذلك لأنه انما يحدث هذه العله لمن يطول به الاسهال الصفراوى و هذا اذا طال يستفرغ منه رطوبات البدن بالاستتباع إلى أن يبلغ الاستفراغ إلى الرطوبات المتشبهه على افواه العروق و الرطوبات القريبه العهد

بالانعقاد. و العله اذا طالت ضعف القوى و هى اذا اضعفت قويت العله و قويت اسبابها بالضروره و السبب اذا قوى يفعل فى رطوبات البدن فعلا كثيرا فى مده يسيره مع أن تلك الرطوبات فى أصل الحبله قليله ثم اذا عرض لصاحبها الاسهال و طال مقامه به كان تولدها فى غايه القله و المنفعل اذا قلّ يكون تأثير الفاعل فيه غايه القله و السرعه على ما مرّ تحقيقه. انتهى.

[٧٤١] (١). أقول: لا- يخفى أن حاصل كلامه أن الفاعل فى هذه العله فى غايه القوه و يؤثر فى أسرع الوقت لكن لا يفهم منه وجه زواله دفعه لان الفاعل كلما كان قويا كان فعله ايضا كذلك فينبغى زمانا أزيد من بقاء فعل الفاعل الضعيف.

[٧٤٢] سمرقندى، نجيب الدين - شارح: كرماني، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢ جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٧٤٣] (١). قاموس القانون: Ejection ;vomiting.

[٧٤٤] (٢). [أى: عبس]

[٧٤٥] (١). قاموس القانون: Hydropericardium.

[٧٤٦] (٢). أى: يكون نفسه مختلًا على خلاف المعتاد.

[٧٤٧] (٣). بسبب غلبه البروده و الرطوبه.

[٧٤٨] (٤). أى: فى حصره؛ لأن الرطوبه التى تكون تحت الغشاء المحيط على القلب لاشغل له لفم المعده اذ ليس القلب محلا لتوليد تلك الرطوبات و لا عضو تنصبّ هى منه الى القلب أقرب اليه من فم المعده.

[٧٤٩] (١). قاموس القانون: Deficient secretion of milk ;oligogalactia.

[٧٥٠] (٢). قال «القرشى»: هذا الكلام لا يصح لأن لحم الثدي و إن كان ابيض لكنه غير شديد البياض بل يميل الى قليل حمره و الدم اذا تشبه بهذا اللحم فإن كان التشبه تاما صار لونه ابيض الى حمره كبياض ذلك

اللحم و اذا كان التشبه اقل كانت الحمرة أغلب لان لون الدم يكون بطلانه أقل و اللبن ليس كذلك فإن بياضه شديد جدا بل العله فى بياض اللبن هو ما يحدث من الزبديه بسبب ما يعرض له الغليان فى الشدى و الزبديه يلزمها البياض على ما عرفت فى العلوم الطبيعه.

[٧٥١] (٣). أى: الطليه، لأن الرذاذ هو الطل].

[٧٥٢] (١). كالحموضات و الاغذيه السوداويه لاختلافهما فى الكيفيتين جميعا ثم الحار اليابس كالأغذيه الصفراويه. و اعلم أن كلما يجفف المنى و يقلله و يمنع تولده فإنه يقلل اللبن ايضا كالشهدانج كما أن كلما يغزر المنى فإنه يغزر اللبن فى أكثر الأبدان مثل التودريين و بذر الخشخاش و المرطبات الشديده الترطيب المائى ايضا يقلل الدم من البلغمى.

[٧٥٣] (٢). فى الكيفيتين كلحوم الضأن و الفراريج و الدجج المسمنه و الطياهيح. و ينبغى أن يكتر من شرب أمراقها و يسقى اللبن البقرى و الماعز. و تناول السمك الرضاضى و الأدمغه نافعه للحار.

[٧٥٤] (٣). فإنه أقوى و أكثر تولدا له لقوه المشاكله.

[٧٥٥] (١). قاموس القانون: Polygalactia ;excessive secretion of milk .

[٧٥٦] (١). قاموس القانون: Mastitis inflammation of the mamary gland .

[٧٥٧] (٢). من تنقيه الخلط بالفصد إن كان دمويا أو بمطبوخ الهليلج إن كان صفراويا أو باليارج إن كان بلغميا أو بمطبوخ الافتيمون إن كان سوداويا ثم يطللى بما يمنع التصلب و الاستحاله الى التسرطن لما علم أن هذا العضو مستعد له فيجب التحفظ عنه بكسر قوه ماده المورمه. كذا فى « شرح السرهندي ». و قال « شريف الاطباء »: لكن فى هذه الاورام خصوصيه ما ايضا و هى أن روادعها يجب أن يكون معها ملطّفات و سبب ذلك استعداد

الثدى لانعقاده الدم فيه و ذلك مع إنه جراته [بحرارة] يسهل تحلل لطيف الدم لاجل سخافته.

[٧٥٨] (٣). فيمتص الرقيقه و يبقى الغليظه منقلعه عن معادنها لأن الرطوبات الساكنه فى معادنها لا يفسده كما تقرّر.

[٧٥٩] (٤). أى: لون الثديين [لأن الألم الحادث عن تفرق الاتصال الحادث بسبب الورم يضطرّ الطبيعه فيتوجه إليه مع الدمع و الحار الغريزى.

[٧٦٠] (١). أى: دقيقه.

[٧٦١] (١). معالجات واعظى: ILL temperament of the stomach .

[٧٦٢] (٢). و يكون سكون هذا العطش بالماء البارد فوق سكونه بالهواء البارد بكثير بل لا تفعل الهواء فى تسكين هذا العطش شيئاً لعدم وصوله الى المعده بخلاف الكائن عن حراره القلب و قوه من اعضاء الصدر فإن العطش الكائن عن هذه الحراره يكون سكونه بالهواء البارد أكثر من سكونه بالماء البارد.

[٧٦٣] (٣). لان قبول هذه الاغذيه الانفعال عن الحراره اكثر اذا كانت مع لطافتها قليله لأن الكثير أبعد قبولاً للاحتراق.

و لقائل أن يقول: لما كان الهضم يتمّ باحاله من الحراره كانت قوه الحراره مقويه للهضم لا محاله و اذا كان الفعل قويا فلا شك أن الهضم فى الغذاء المستعدّ جدا يكون أقوى و أسرع و أتم و اذا كان كذلك و جب أن يكون هضم المعده الغذاء الخفيفه و اللطيفه أسرع سواء كانت المعده حاره أو غير حاره لكنه يكون فى الحاره أسرع جدا فكيف يفسد هذه الاغذيه فى المعده الحاره.

و جوابه: أن فساد هذه الأغذيه فى المعده الحاره لا- لزياده قوه الهضم بل لأن آثار الحراره الغريزيه عن الاعتدال يسبق آثار الهضم فى الأغذيه؛ لأن الهضم إنما يتمّ باحاله الغذاء الى مشابهه جوهر العضو ... أو الى قريب منه و هذه الاحاله

لا شك انها عسره فى جميع الأغذيه لأنها يتم با فساد صوره الغذاء و ما يقرب منه فيحتاج كذلك الى مده لها قدر صالح و يختلف ذلك بحسب غلظه و لطافته اختلافا كثيرا لأن الطعام اذا كان- غليظا كانت الحرکه معينه للقوه الهاضمه على هضمه بما يحدث فيه من الازابه و التلطيف و لم يكن ذلك الطعام مستعدا للتبخير و التدخن عن الحراره لشده تجمع اجزائه فيسبق الهضم فيه لافعال الحراره فيهضم و لا يفسد بفعل الحراره و لا كذلك الاطعمه اللطيفه فإن استعدادها بفعل الحراره فيها شديد لقبول اجزائها التصعد فيسبق لذلك فعل الحراره فيها لفعل القوه الهاضمه فيتدخن و يتبخر قبل انهضامها و ربما يحرق قبل ذلك فلذلك لا ينهضم فى المعده الحاره بل يفسد.

[٧٦٤] (١). لأنّ الحار الغريزى يضعف فى المعده لسوء مزاجها البارد و يلزمه ذلك و هذا انما يكون اذا لم يكن البرد شديد الافراط فإن البرد الشديد قد يبطل معه الحموضه و الجشاء اصلا و لذلك اذا حدث الجشاء الحامض لأصحاب زلق الامعاء بعد أن لم يكن، صار ذلك علامه محموده فيهم لدلالته على تسخين. و دلالة هذا الجشاء على برد المعده انما هى دلالة اكثره لا دائمه لأن الجشاء الحامض قد يعرض بسبب آخر كما يكون عند انصباب السوداء الرديه الى المعده كما يعرض لأصحاب المايخوليا المراقى و إن كانت معدتهم فى نفسها حاره.

[٧٦٥] (٢). [تفصيل هذا الكلام فى الفصل السادس فى الوحى و فساد الشهوه].

[٧٦٦] (١). لأن القىء انما يكون فى سوء المزاج المادى.

و أعلم أن سوء المزاج الرطب الساذج فإنه و إن كان فى كثير من الأعضاء أسهل علاجاً لكنه فى المعده أعسر

لأن المعدة لا بد أن يورد عليها الغذاء الذى يحتاج اليه البدن كله شديد الترطيب لا محاله فيكون منافيا لفعل الأغذية المبيسه مضعفا لآثارها و إن كان قواها قويه جدا. كذا في « كشف الاشكالات».

وقال « شريف الأطباء» ايضا: لأن القى انما ينفع فى المادى و هذا هو الساذج. اللهم ألا أن يقال انه يجف و يسخن و يزيل الرطوبه.

[٧٦٧] (٢). لأن الأعضاء ليوسه مزاجها لتقضى رطوبه اشتياقا للسقيه فاذا حصل رطوبه فى مزاج المعده باستعمال المرطبات تمصّ الاعضاء تلك الرطوبه عنها إلى نفسها على ما هو عادتها لامتصاص الغذاء عنها عند الحاجه فبقيت المعده على ما كانت.

[٧٦٨] (١). قاموس القانون: **Gastralgia ;stomachalgia**.

[٧٦٩] (١). قاموس القانون: **Oligopepsia ;weakness of digestion**.

[٧٧٠] (٢). قاموس القانون: **Dyspepsia**.

[٧٧١] (١). أراد المصنف بذلك أن يكون التتن زائدا مما كان فى الطبع و هو ذلك لأن الطعام الفاسد لا بد أن يعرض فيه عفونه ضروره أن فساده انما يكون اذا كانت الحراره الغريبه مستوليه عليه اذ لو لا ذلك لكان فجا بغير هضم أو هضم يسير و لا يكون فيه فساد و كل عفونه فلا بد أن يلزمها نتن فيكون نتن البراز لازما لفساد الطعام دائما.

[٧٧٢] (٢). لأن تولد الرياح من فساد الطعام مما لا بد منه لأن الحراره الغريبه لا بد أن يجعل ماده الطعام ابخره و ادخنه و يلزم ذلك تكون الرياح.

[٧٧٣] (١). أى: الليف الطويل و الليف المورب و الليف العريض.

[٧٧٤] (١). أى: محركه.

[٧٧٥] (١). قاموس القانون: **Cholera**.

[٧٧٦] (٢). أى: يهزل.

[٧٧٧] (٣). أى: يلصق.

[٧٧٨] (١). معالجات واعظى: **Anorexia**.

[٧٧٩] (١). لأنه اذا دام المرض بتلك المده ففى

الأغلب يحدث الموت أو لأن الرشح قليل الوقوع لأن الطبيعه يدفع ذلك الدم الفاسد من المدافع الأخرى حفظا للبدن من الآفات إلا أن يكون ضعيفه جدا.

[٧٨٠] (١) . معالجات واعظى: Dysorexia .

[٧٨١] (٢) . مثل الطين و الأطمعه الرديه.

[٧٨٢] (٣) . أى: الخلط الصالح.

[٧٨٣] (٤) . أى: لا- تكون الطبيعه معتاده لاستعمالها. [بل عرض الطبيعه من الاشتياق الى المضاد أن يرتفع به الأذى العارض لها فهذا الاشتياق لا يكون معتاد له بل أمر موقت].

[٧٨٤] (١) . أى: فاعل المرض و هو الذى يحصل فى المعده.

[٧٨٥] (٢) . أى: بالنسبه الى خلط ردى أو ضده كالفحم.

[٧٨٦] (٣) . و ذكر «الشارح» هاهنا ضد المعتاد لئلا يختفى و يستر فيعسر اخراجه عند المتعلم و لئلا يشتبه أن ضده ما هو ضد الردى .

[٧٨٧] (٤) . أى: لا يكون القامع ضدا للصالح المعتاد و لا ضدا لضد المعتاد الذى يكون بمنزله السم.

[٧٨٨] (١) . أى: ضد القامع ايضا لا يكون ضدا للخلط الصالح و الذى بمنزله السم فثبت أن المضاد لمخالف المعتاد و هو القامع لا- يكون ضدا للمعتاد و لا- لمضاده الذى يكون بمنزله السم. و كذلك المخالف للمعتاد لا يكون ضدا لمضاد المعتاد و لا للمعتاد ايضا بل يكون مخالفا لهما.

[٧٨٩] (٢) . و يمكن أن تقرر هذا الكلام بوجه آخر و هو أن الخلط الردى الذى فيه الكلام فرضناه مثلا ذا كفتين: أحدهما كيفية البروده و الأخرى كيفية الرطوبه، فالمضاد سواء فرضناه دواء أو غذاء يجب أن يكون حارا يابساً لا حارا رطبا و لا باردا يابساً و إلا لكان مخالفا لا مضادا و المعتاد حينئذ لا يجوز أن يكون حارا يابساً و إلا لما كان حدوث

هذا المرض لامتناع الشوق الى الحاضر و لا باردا رطبا و الّا لما كان مخالفا للخلط الردى، فإذن لا بدّ أن يكون ذا كفتين يوافق بأحدهما الردى و بالآخر يضاده فالمعتاد إما حار رطب أو بارد يابس و على التقديرين يخالف المضاد الذى هو حار يابس لاختلافهما فى كفته واحده و لا- يضاده لاتفاقهما فى الكفته الأخرى و اذا فرضنا الخلط الردى ذا كفتين فى المثال احدهما كفته البروده و الأخرى كفته الرطوبه فينبغى أن يفرض المعتاد هاهنا اما حار رطب أو بارد يابس كالدم و السوداء الطبيعيين مثلا لأن يحصل المقصود.

[٧٩٠] (١) . قاموس القانون: bulimus: bulimia : Canine appetite .

[٧٩١] (١) . [خ. ل. اللطيف].

[٧٩٢] (١) . قاموس القانون: Bulimia .

[٧٩٣] (١) . لما قيل أن الماء ورد [ماء الورد] لا عدل له فى علل المعده و فساد هضمه و خصوصا اذا كان مسخنا فإنه يحفظ القلب و الدماغ و الكبد و المعده عن الكفته الرديه السميّه التى للغذاء الفاسد فلا تغفل عنه فى عللها.

[٧٩٤] (١) . أى: يكره.

[٧٩٥] (١) . قال «العلامه»: و أعلم أن الانسداد عند الأطباء غير السدّه لأن الانسداد انما يطلقونه على مسام الجلد و على أفواه العروق اذا انضمت و السدد لزوجات و غلظ يتشبث فى المجارى و العروق الضيقه فيبقى فيها و يمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها.

و يطلق السده أيضا على ما يمنع بعضها دون البعض. مثال ذلك أنا اذا قلنا أن رقه البول تدلّ على السدد فإنما كان معناه أن السدد منعت نفوذ الشىء الثخين من الانحدار فصار البول و خرج رقيقه. و قد يطلق السدد على صلابه تنبت على رأس الجراحه بمنزله القشر. كذا استفاد من»

[٧٩٦] (١) . قاموس القانون: Excessive thirst ;polydipsia .

[٧٩٧] (٢) . بل الماء البارد يزيد فى غلظه لأن وصوله الى ذالك البلغم يكون كثيرا دفعه فيكتسب منه البرد المفرط فيزداد بذالك غلظه فيكون تعطيشه بعد شرب الماء أشد. نعم اذا شرب الماء امتصاصا و تجرعا فكثيرا ما يخرج به بدوام سيلانه عليه من غير أن يكون له تبريد شديد يخمده و يزيده غلظا.

إن قيل: إن هذا لا يصح لان الماء المشروب قليلا [قليلا] كما أن سيلانه يدفع البلغم كذالك يبرده ايضا بدوام ملاقاته له فحينئذ يقوى على اجماده. فأجيب: إن هذا إنما يتم اذا كان برد الماء البارد قليلا قليلا يبقى على حاله و ليس كذالك فإن باطن البدن بقوه حرارته يسخن ذالك بسرعه لشده استيلائه عليه لأجل قلته فى كل وقت و هذا تسخن معين على تسهيل ذالك البلغم و ترقيقه و لذالك اذا شرب الماء دفعه فإن برده حينئذ يكون شديدا فلا يقوى باطن البدن على تسخينه بسرعه بل يبقى على قوه برده حتى يجمد ذالك البلغم.

[٧٩٨] (٣) . لأن الماء اذا طال بقاءه فى المعده تسخن فيها فيسخن ذالك البلغم و الرطوبات التى فيها و يوجب و يعين غليانها فحينئذ يزيد العطش. و لو قيل إن هذا لا يصح لأن الماء المشروب اذا عرض له أن يسخن فى المعده و يسخن البلغم كانت تلك السخونه مذيبه لذالك البلغم فيزول الغلظ الذى به العطش. أجيب: بأن تسخن ذالك الماء و إن أعان على اذابه ذالك البلغم إلا أنه يقوى اعادته الى حاله الأولى لأن ذالك انما يتم بفعل من الحراره الغريزيه و هى حينئذ ضعيفه لاضعافه ببروده الماء عند وروده دفعه.

[٧٩٩] (١) . أ.ى:

مصّحح، كذا في « كشف الاشكالات».

[٨٠٠] (١) أى: ناريتة.

[٨٠١] (٢). ان الطبعه لَمَّا رَأته بعيدا من مزاج الانسان طلبت غسله من الجوف بالماء.

[٨٠٢] (١) قاموس القانون: Stomatitis.

[٨٠٣] (٢). من علامات ورم المعده فساد ذهن أو برسام أو ماليخوليا و ذلك لأجل ما يرتفع الى الدماغ من البخار الحار و لأجل مشاركته المعده للدماغ بالعصب الذى فيها. و لما كانت هذه العلامات ليست بلازمه لهذا الورم بل قد يكون معه و قد لا يكون و ذلك اذا كان الورم خفيفا، لم يتصدّد المصنّف بذكرها.

[٨٠٤] (٣). و هو لا يزول و إن أحسن التدبير لتمكن المادة المورمه فى عضو قوى الحس و هو ما يكون ناخسا ان كانت المادة صفراويه و كانت مع ذلك قريبه من سطح المعده الباطن أو ذلك السطح غشائى عصبى بخلاف سطحها الظاهر فإنه لحمى فلا يكون ما يحدث فيه من الأوجاع ناخسا و أما اذا كان الورم دمويا فإن الوجع يكون ممدّدا مع ضربان.

[٨٠٥] (٤). لعل معنى اختلاج المعده هاهنا هو اضطراب الحركة لا ما هو المشهور عند الأطباء و هو الذى يتبادر الى فهمهم عند اطلاق لفظ الاختلاج لأن المتبادر إلى فهمهم عند اطلاقه هو الكائن من الريح و هذا الاضطراب من الحركة انما يكون عن ضربان الشريان لأجل الورم الحار و لأن تضرر المعده عن المواد الحاده اللذاعه المورمه لا شك أنه شديد مولم معوج الى هذه الحركة فلذلك انما يكون ذلك فى الاورام الحاره و الضربان عباره عن حركة الشريان عند تجريده عن معناه الاصطلاحى و استعماله فى معنى اصل الحركة.

[٨٠٦] (١). و ربما ينقلب وبالا على العليل سيما من الصفراء بالتجفيف الحاصل

من استفراغ الخلط الرطب و حينئذ يمنع أشدّ امتناع.

[٨٠٧] (١). و أعلم أن الاسهال فى اورام الاحشاء كلها خطر و كذلك القي هاهنا أشدّ خطرا من الاسهال العنيف لأنه انما يتم بحركه قويه للمعدة غير طبيعيه لها و لا شك أن ذلك مما يشتدّ اضراره بالاورام و ربما تجلب اليها مواد أخرى يزيد فى الورم.

[٨٠٨] (٢). أى: يحدث من انتقال الورم الدموى أو الصفراوى أو البلغمى اليه و كل هذه يكون عن سوء تدبير المعالج و تفصيله مذكور فى « كشف الاشكالات».

[٨٠٩] (١). قاموس القانون: Phlegmenous gastritis .

[٨١٠] (٢). معالجات واعظى: Gastric ulcers .

[٨١١] (١). قاموس القانون: Flatulence :inflation :puffiness .

[٨١٢] (٢). قاموس القانون: Gastric eructation .

[٨١٣] (٣). قاموس القانون: Yawning .

[٨١٤] (٤). قاموس القانون: Pandiculation ;stretching .

[٨١٥] (١). قاموس القانون: Emesis ;virnitus ;virnit ;virniting .

[٨١٦] (٢). قاموس القانون: Nausea ;retching .

[٨١٧] (٣). قاموس القانون: Nausea .

[٨١٨] (٤). أى: اذا كانت المعدة متقاضيه لدفع ما يؤذيها من طريق الفم فلا يخلو تحركها للدفع إما أن يكون معه اندفاع شىء من الغم و ذلك هو القيء أو لا يكون كذلك و هو التهوع.

و أما الثانى و هو أن تكون المعدة متقاضيه لدفع المودى من غير أن تكون متحركه لدفعه فلا يخلو إما أن يكون ذلك لازما ثابتا و ذلك هو تقلب النفس أو لا يكون كذلك و هو الغيثان.

و لقائل أن يقول: إن التعريفات المذكوره لهذه الاحوال كلها فاسده من وجهين: أحدهما، إن هذه الأحوال يعرفها الجمهور من الناس و التعريفات التى ذكرتموها يعرفها الأفاضل من العلماء فيكون تعريف الشىء بما هو أخفى منه. و ثانيهما، إن هذه الأحوال كلها وجدانيه فلا يجوز أن يكون

مما يحتاج الى تعريفه فتكون التعاريف غير -- محتاج و مع ذلك فهي غير صحيحه اذ التعريف انما يكون صحيحا اذا كان مفيدا للعلم بالمعروف و لا شىء يصلح لافاده العلم بالوجدانيات. و جوابه: إن الوجهين فاسدان:

أما الأول، فإن الجمهور و إن كانوا يدركون هذه الأحوال لكنهم لا يعرفون حقائقها و هذه التعاريف المذكوره تعاريف بحقائق تلك الاحوال فلا يلزم أن تكون أخفى منها.

و أما الثانى، فإنه و إن كانت هذه الاحوال وجدانيه إلا أن حقائقها غير معلومه فتحتاج أن يعلم بأمثال هذه التعريفات على إنا نقول أن المراد لهذه التعاريف. شرح معانى الألفاظ المذكوره لهذه الأحوال و ذلك لا يمنع كون هذه الأحوال وجدانيه.

[٨١٩] (١). المراد بالحر هاهنا هو قليل الحرارة و الفاتر اذ الحار القوى يطلق و لا يقبى كما ثبت فى الكتب الطبيه.

[٨٢٠] (١). قاموس القانون: Haematemesis.

[٨٢١] (١). قاموس القانون: Thrombosis.

[٨٢٢] (٢). قاموس القانون: Congelation of milk.

[٨٢٣] (١). قاموس القانون: Hiccough.

[٨٢٤] (١). خ. ل: عبّر عنه

[٨٢٥] (٢). خ. ل: اللحجه

[٨٢٦] (١). قاموس القانون: Distress :affliction :grif ;jactitation.

[٨٢٧] (٢). قاموس القانون:

.Lack of order or irregularity in muscular action of stimach

[٨٢٨] (١). قاموس القانون: Cardialgia.

[٨٢٩] (١). المتخذ من البذور الحاره فإنه قاطع كاسر لحموضه السوداء و لذعها كما صرح به الأطباء.

[٨٣٠] (١). خ. ل: جميع

[٨٣١] (١). قاموس القانون: Atony of the stom ach.

[٨٣٢] (٢). قاموس القانون: Relaxation.

[٨٣٣] (٣). أى: ارتفع.

[٨٣٤] (١). قاموس القانون: Convulsion ;spasm.

[٨٣٥] (١). قاموس القانون: Induration ;callosity.

[٨٣٦] (٢). اذ ليس فى المادة عفونه و هى شرط وجود الورم على ما قال « الاقسرائى » عند بيان

تمثيل المرض المركب: أن المادة ما لم تتعفن لم تتورم.

[٨٣٧] (١) . قاموس القانون: Sprue ;gastrogenic diarrhoea .

[٨٣٨] سمرقندی، نجيب الدين - شارح: کرمانی، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

[٨٣٩] (١) . أى: تستدعى الطبيعه الى دفع البراز بالاسهال.

[٨٤٠] (١) . مثل الفلغمونى و شقاقلوس و الطاعون و السرطان و السرسام و امثال ذلك.

[٨٤١] (٢) . مثل البلغمى و السوداوى.

[٨٤٢] (٣) . [بند نهر]

[٨٤٣] (١) . هى ما كان من خلط أكّال و ما كان عن السموم. كذا فى « الفوائد الشريفه». و قال الفاضل « السيد محمّد هاشم» إن القسمين الآخرين أى القسم السابق و اللاحق اللذان أحدهما يحدث من انصباب خلط أكّال و ثانيهما يحدث من سقى السموم فهما أيضا إنما يحدثان الزلق بهذا السبب أى بعدم احتواء المعده على الغذاء لشده الوجع و التمدد و تفصيله أن القسم السابق الذى هو من انصباب خلط حاد أكّال و القسم اللاحق الذى هو من سقى السموم الحاده أيضا لا يذهبان حمل المعده البته كما أن القسم المتوسط و هو أنه يحدث بحدوث ورم حار فى المعده لا يذهب حمل المعده بل يوجب زلق المعده لما ذكره « الشارح» من الدليل عن قبله ... لكن « الشارح» عدل فيها عن الحق مجاراه مع « المصنف».

[٨٤٤] سمرقندی، نجيب الدين - شارح: کرمانی، نفيس بن عوض، شرح الأسباب و العلامات، ٢جلد، جلال الدين - قم، چاپ: اول، ١٣٨٧ ه.ش.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

